

(ح) فیثان بن علي بن جریس ۱٤٣٥هـ

فهرست مكتبت الملك فهد الوطنيت أثناء النشر

جریس ، غیثان بن علی

الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو . / غيثان بن علي جريس . أبها ، ١٤٣٥هـ

۸۸غ ص ۱۷ × ۲۴سم

ردمک : ۳ - ۸۷۹۸ - ۱۰ - ۳۰۳ - ۸۷۹

١- جنوب شرق آسيا - تاريخ اسلامي ٢- الاسلام - جنوب شرق آسيا

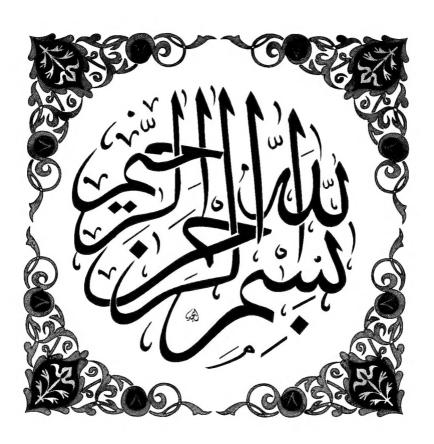
أ - العنوان ٣- انتشار الاسلام - الملايو

1240/4-14

ديوي ۹۵۹

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٧٠١٢ ردمک: ۳ - ۷۷۹۸ - ۳۰ - ۹۷۸

(07316-31.77 م) حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الرياض: مطابع الحميضى العنوان: المملكة العربية السعودية - أبها ص - ب (۹۰۵۰)





- الى الدعاة الأوائل الذين حملوا مشاعل الفضيلة وفتحوا بأخلاقهم وسلوكهم مشارق الأرض ومغاربها.
- الى من يحملون اللواء ، ويشعلون قبس الروح دون كلل في مواجهة غول التنصير وهول التغريب في جميع أخاء العالم الإسلامي بشكل عام ، وفي جنوب شرق آسيا بشكل خاص .
- الذين الباحثين والدارسين والمنصفين ، الذين يتعشقون الحقيقة وينافحون عنها .
- اليهم جميعاً أهدي كتابي هذا ، راجياً من العلي القدير أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكرم.

والله المستعان.

المؤلف



*			

فهرس محتويات الكتاب العام

رقم الصفحة	الموضوع	•
٣	إهداء	-1
11-0	فهرس محتويات الكتاب	_ ٢
77-17	المقدمة	_ ٣
٤٩ — ٢٣	الفصل الأول المصل الأول المصل الأول المصل الأول المصل الأول المواقية والمحان أرخبيل الملايو	_
77 - 7 £	أولا المقصود بمصطلح (أرخبيل الملايو)	
**- **	ثانيا، جغرافية المكان	
٤٩ – ٣٣	<u>ثالثا</u> ، السكان, جذورهم التاريخية, مدى تأثرهم بالحضارة الهندية القديمة	
104-0.	الفصل الثاني . ملامح انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو قبل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي	_0
۸۱ – ۵۱	أولا العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في بلاد الأرخبيل.	
70-70	١ العامل الاقتصادي(التجارة)	
77 - 07	٢ـــ العامل الاجتماعي	
٧٩ – ٦٣	٣ـــ العامل السياسي	
۸۱ – ۲۹	٤_ عوامل أخرى	

رقم الصفعة	الموضوع	•
161 - 11	ثانيا ، حملة الإسلام إلى جزر إندونيسيا وماثيزيا	
۹۸ – ۸۳	١ـــ العنصر العربي	
1.0-99	٢_ العنصر الفارسي	
119-1.7	٣_ العنصر الهندي	
161-119	٤ـــ العنصر الصيني	
108-151	ثالثًا. وقطة تحليلية مع حملة الإسلام الأوائل إلى إندونيسيا	
	وماثيزيا	
	الفصل الثالث:	٦- ا
100 - 108	القوى الإسلامية الحاكمة في جزر إندونيسيا	
	وماليزيا من القرن (٧-١١هـ/١٣ م)	
100	اولا: تمهيد	
17 107	ثانیا : إمارهٔ بیرلاك (Perlak) في سومطرهٔ قبل نهایة	
184 - 109	القرن (۷هـ / ۱۳ م)	
178	ا السلطان الملك الصالح (ـ ١٩٦٦هـ / ـ ١٩٦٩هـ ـ ١٢٩٧	
171	۲ السلطان الملك الظاهر الأول(۲۹٦۷۲۲ هـ_ /	
175	۳ _ السلطان الملك الظاهر الثاني (۷۲۲ _ ۷۲۲هـ / ۱۳۲۰ _ ۱۳۲۲ م)	
144	 ٤ ــ السلطان الملك زين العابدين بن الملك الظاهر الثاني ١٣٦٠_٩٠٠٩ ــ ١٣٦٠) 	

رقم الصفعة	الموضوع	٩
7.5 - 174	رابعاً ، مملكة ملقا ، أو ملاكا (Malaka) في شبه الجزيرة الملايوية المائيزيا الغربية النهاية ق١-١٥٥ ما المائيزيا الغربية الغربية الغربية المائيزيا الغربية الغربية المائيزيا الغربية المائيزيا الغربية الغربية الغربية الغربية الغربية الغربية المائيزيا الغربية الغربية المائيزيا المائيزيا المائيزيا الغربية المائيزيا	
100	۱ ــــ الملك باراميسوارا (السطان محمد شاه) (۷۹۷_ ۷۹۷هـ/ ۱۳۹٤ ــ ۱۲۱۶م)	
197	۲_ السلطان اسكندر شاه (۸۱۷ _ ۸۲۸ه / 1114_ 1575 م) ، وسري مها راج شاه (۸۲۸ _ ۸۲۸ هـ/ 1575_ 1576م)	
198	٣ السلطانان مظفر (الراجا قاسم) (٨٥٠ - ٢ السلطانان مظفر (الراجا قاسم) (٨٥٠ - ١٤٤٨هـ /١٤٥٩ م)، وابنه عبد الله (منصورشاه)(٨٦٠ - ٨٨٨هـ /١٤٥٩ - ١٤٧٧ م).	
197	٤ ـــ السلطان علاء الدين رعايات شاه (٨٨٢ ــ ٤ ٨٩٤هــ / ١٤٧٧ ــ ١٤٨٨ م)	
۱۹۸	0_ السلطان محمود شاه (۱۹۶ – ۹۱۷ هـ / مورد شاه (۱۹۴ هـ / ۱۹۱۸ م)	
77 7.0	خامساً ، مملكة آتشيه (Atcheh) في سومطرة في القرن (١٠هـ١٦م)	
4.7	۱ ـ ۱ السلطان شمس شاه (۹۰۳ ـ ۹۲۰ هـ ـ / ۱۶۹۷ ـ ـ ـ ۱۶۹۷ ـ ـ ـ ـ ـ ۱۶۹۷ ـ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ۱۰۹۰ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
۲۰۸	٧_ السلطان علي مغايت شاه (٩٢٠ ــ ٩٢٩هــ / ١٥١٤ ــ ١٥١٤ م)	
7.9	۳ السلطان صلاح الدين بن علي مغايت شاه (١٥٣٧ – ١٥٣٧)	;
۲۱.	٤ـــ السلطان علاء الدين رعاية شاه (القهار) (٩٤٤ ٩٧٦هــ /١٥٣٧ مــ ١٥٣٨م)	

رقم الصفحة	الموضوع	P
717	 و_ السلطان حسين بن علاء الدين (القهار) (٩٧٦	
717	٦ السلطان علاء الدين بن السلطان منصور شاه (٩٨٥_٩٥٥هـ / ١٥٧٧ ــ١٥٨٦م)	
717	 ۷ السلطان علي رعاية شاه (۹۹۰ س۱۹۹۷ هـ/ ۱۹۸۰ م)	
*17	 ۸ — سعید المکمل أو عالاء الدین رعایة شاه ۱۳-۹۹۷ (۱۹۹۷ – ۱۹۰۵ میلین رعایت شاه 	
778-771	سادساً، دولة جوهور (Johor) خلال القرن (۱۰هـ/۱۱م) هي شبه الجزيرة اللايوية (ماليزيا الفربية)	
377 - 767	سابعاً ، دول إسلامية في جاوة (إندونيسيا)	
۲۳.	۱ ــ دولة دماك (ديمــاق) (Demak) أو بنتــورو (Bintoro) خلال القرن (۱۰هــ/ ۱۶ م)	
777	أـــ الأمير رادان بتاه(الشريف فتح الله) أو (الأمـــير عبد الفتاح)	
777	ب ــ السلطان محمد بن يونس بن الشريف فتح الله	
749	ج ــ السلطان ترغكونو (Tereuggono)	
754	۲ ـــ دولة باجانج (Pagang) وسط جاوة خــــلال القـــرن (۱۰هـــ/۱۹ م)	
7 20	۳ ـــ دولة ماترام (Matram) جنوب جاوة خلال القـــرنين (۱۰ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
Y £ V	٤ــ دولة بانتام وتــشربون (Bantam Chirepon) في جاوة الغربية خلال القرن(١٠١هــ/١٦م)	

رقم الصفحة	الموضوع	٨
701	أ _ الــشريف هدايــة الله (٩٢٨ ـ ٩٧٨ هـــ/ ١٠٥١ م)	
701	ب _ السلطان حسن الدين بن الــشريف هدايــة الله (٩٦٠ م)	
707	ج ــ السلطان يوسف بن حسن الدين سلطان بانتن الملقب (فاغيران) (Fagiran) (٩٧٨هــ/١٥٧٠ م)	
Y0Y	د ـــ السلطان مولانا محمد (۸۸۹ــ۹۹۹هــ/۱۵۸۰ ــ ۱۵۹۰م)	
7 00 - 7 0 0	شامنا، الإسلام والمسلمون في جزيرة (بورنيو) كليمانتان خلال القرنين، ٩-١٥-١١م،	
401	١ ــ الناحية الشمالية والجنوبية في الجزيرة	
474	٣ ــ مناطق أخرى في بورنيو (كليمانتان)	
***	تاسعا ، المسلمون في جزرإندونيسا الشرقية خلال القرن (٩-١٠هـ/١٥-١٦م)	
***	۱ـــ جزر مالوكو (Maluku)	
777	۲ ــ جزيرة سولاويسي(Sulawisi)	
۲۸۰	۳ــ جزيرة نوستنجارا (Nustenggara)	
7.7	٤ ـــ جزيرة إيريان (Irian) غينيا الجديدة (New Guinia)	
WE • - YAY	الفصل الرابع، دور الدعاة العلويين والصوفيين في نشر الإسلام في بلاد الأرخبيل (إندونيسا وماليزيا)	-
444	أولا ، دور الدعاة العلويين هي نشر الإسلام هي بالد الأرخبيل	
***	ثانياً دور الصوفيين في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو	

رقم الصفحة	الموضوع	P
ም ለን – ££1	الفصل الخامس مسلمو الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا) وعلاقاتهم بالقوى الأخرى (داخليا وخارجيا)	7
767 768	أولاً، شميد	
#0V	ثانيا مملكة مجافاهيت في مواجهة الإسلام وكيفكان سقوطها الملك الله مسلمو الأرخبيل في مواجهة الاستعمار الأوروبي خلال القرن (١٥هـ/١٦م)	
709	 الاستعمار البرتغالي في ملقا الإسلامية بشبه الجزيرة الملايويـــة ماليزيا الغربية) (٩١٧ – ١٥٠١هــ/١٥١ – ١٦٤١م) 	
7 44	٧ – الاستعمار البرتغالي في بعض جزر أندونيسيا	
7 77	أ ـــ دولة دماك في مواجهة البرتغال	
* * 4	ب ـــ مملكة آتشيه وبعض الإمدادات العثمانية تتــصدى للبرتغاليين	
***	ج ـــ جزائر مولوكو (الملوك أو ملوكس) الإسلامية والبرتغاليين	
£11 - TAY	الفصل السادس :	_4
	ملامح الحياة الحضارية في بلاد الأرخبيل	
	(إندونيسيا وماثيزيا أنموذجا)	
۳۸۸	أولا، تمهيد،	
۳۸۹	ثانيا، ملامح الحياة السياسية والإدارية:	
440	ثالثاً: ملامح الحياة الدينية والاجتماعية ،	
44	رابعاً: ملامح الحياة الاقتصادية،	
 	خامساً، ملامح الحياة الثقافية والفكرية،	

رقم الصفحة	الموضوع	۴
٤١٨ - ٤١٢	الخانهة النتائج وتوصيات الدراسة:	-1+
227-219	الملاحق العامة للكتاب	-11
٤٧٠	أولا : مشاهدات الرحالة العربي ابن بطوطة خلال عامي	
٤٧٨	(٧٤٦_٧٤٧هــ/١٣٤٥ــــ١٣٤٩م). في أرخبيل الملايو. ثانيا : فهرس الخرائط التوضيحية للكتاب	
£70 - ££V	قائمة مصادر ومراجع الكتاب	_17
٤٨٥ - ٤٦٦	كتب وبحوث للمؤلف	_14



مقحمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد ، الحمد لله خالق الخلق ومحصيهم عدداً الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، علم القرآن ، خلق الإنسان علمه البيان ، المحمد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً ، وجعلنا به أمة وسطاً لنكون شهداء على الناس بالحق ، ويكون الرسول محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة والسلام) علينا شهيداً ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد النبي الأمين ، الداعي إلى الحق ، البشير والنذير والهادي إلى الدين القيم ، وعلى آله وحملة رسالته ناشري الحق وحماة الدين ، ورضي الله تعالى عن صحابته الغر الميامين ، والتابعين السحادقين المخلصين الذين ساروا على لهجه واقتدوا بسنته إلى يوم الدين ، وبعد فإن المتأمل في المخلصين الذين ساروا على لهجه واقتدوا بسنته إلى يوم الدين ، وبعد فإن المتأمل في معظمهم إن لم يكونوا جميعهم كانوا يعيشون في جاهلية جهلاء وبخاصة في مسامع بعلاقتهم بربهم وخالقهم ورازقهم . نعم نحن لا ننكر أنه كان ثمة حسفارات يعلق بعلاقتهم بربهم وخالقهم ورازقهم . نعم نحن لا ننكر أنه كان ثمة حسفارات عظمي مرهوبة الجانب ، لكنهم جميعاً لم يكونوا على هدى في صلاقم بسربهم ؛ إذ لم عظمي مرهوبة الجانب ، لكنهم جميعاً لم يكونوا على هدى في صلاقم بسربهم ؛ إذ لم يخلصوا العبادة له عز في علاه وتقدست صفاته وأسماؤه

وفي القرن السابع الميلادي ظهر نور الإسلام في جزيرة العرب ، ونرل القرآن على النبي الأمي الأمين محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)، ومضى أمر هذا الدين في سرعة لا مثيل لها في التاريخ ؛ فلم ينته القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) ، إلا وثمار هذا الدين الإلهي العظيم قد وصلت إلى بعض النواحي من بلاد أوروبا في أقصى الغرب ، وإلى بلاد الهند والصين وبلاد الملايو في أقصى الشرق . وهكذا أخذت جذور الإسلام والمسلمين العقدية تتغلغل في أوطان واسعة وبعيدة من الكرة الأرضية ، ولم يقف هذا الدين الربايي عند الجنس العربي في جزيرة العرب ، وإنما جلب إلى حوزته الكثير من الأقوام والعناصر الأخرى مثل : الفرس ،

والهنود ، والغزّ والأتراك ، والأحباش والأفارقة ، والملايويين والصينيين وغيرهم. وهذا الانصهار الذي حدث للكثير من هذه الأجناس ، ودخولها تحت مظلة الإسلام ، يؤكد عالمية هذا الدين ، وإنه عقيدة إلهية ثابتة باقية إلى يوم القيامة .

هذا الكتاب الذي بين أيدينا يناقش حقيقة تاريخية هامــة حــول الوجــود الإسلامي في بلاد الأرخبيل في جنوب شرق آسيا ، وبخاصة في أقدم دولـــتين عرفتــا الإسلام في تلك الأصقاع ، ألا وهما : إندونيسيا وماليزيا أو (شبه جزيرة الملايو). وربما يسأل سائل عن أهمية هذا البحث ، وما هي الدوافع الـــتي دفعتنــا لاختيــاره موضوعاً لكتابنا هذا ؟ والإجابة عن هذه الاستفسارات تتضح من خــلال النقــاط التالية :

ا حتم اعتماد اسم : المهجود الإسلامي في أرخبيل الملايه (اندونيسيا وماليزيا انموذجاً) (قا.ق 10 - 10 - 10 اليكون العنوان الرئيس لهذا الكتاب ، وهذه الفترة الزمنية تعد العصر الذهبي لنشاط وتطور الإسلام والمسلمين في هذه البلاد النائية في أوطان الشرق الأقصى . والدارس لتاريخ وحضارة هذه الجزر منذ ما قبل الإسلام حتى الآن، يجد أن الملايويين كانوا أصحاب السيادة والملكية لهذا الأرخبيل ، ولكن الهنود أصحاب الحضارة القديمة كانوا أصحاب نفوذ واسع ليس في شبه القارة الهندية فحسب ، وإنما امتدت هيمنتهم إلى خارج وطنهم الأصلي في الهند ، فكانت جزر إندونيسيا وماليزيا من البلدان التي وقعت تحت سيطرة الامبراطورية الهندية . كما سعت حكومات الهند قبل ظهور الإسلام وبعده إلى توطيد معتقداتها ، وثقافاتها وحضاراتها في بلاد الملايو ، ومن ثم كان أرخبيل الملايو جزءاً لا يتجزأ من دولة الهند ، فظهرت فيها إمارات ودول هندوكية متعاقبة ، وصارت الديانات الهندوكية والبوذية هسي صاحبة النفوذ والسيطرة على بلاد الملايو ، بالإضافة إلى أن الوثنية كانت تسير أيضاً جنباً إلى جنب مع البوذية والهندوكية في بلاد الأرخبيل.

٢ ــ مع ظهور الإسلام في بلاد العرب في القرن السابع الميلادي ، ومع لهاية القرن (١هـ / ٧م) وصل بعض المسلمين الأوائل إلى بلاد الملايو ، فعملوا علي نشر هذا الدين بين العناصر الملايوية . والتجار هم أصحاب الريادة في إنجـــاز هذه المهمة ، حيث كان بعضهم يتجه إلى الدعوة في المقام الأول ، لكنه يمارس أيضاً بعض الأعمال التجارية في أثناء احتكاكه بسكان تلك الجزر البعيدة . وبقى المسلمون الأوائل (عرباً) وفرساً ، وهنوداً ، وتركاً، وصينيين وغيرهم) على مدار سبعة قرون يبذلون قصارى جهودهم في نشر الإسلام في إندونيسيا وماليزيا ، وقد نجحوا نجاحاً منقطع النظير في إيصال الإسلام إلى الكـــثير مـــن مجتمعات الموابى الساحلية الغربية في شبه الجزيرة الملايوية وإلى جزيرتي سومطرة وجاوة في إندونيسيا . وكانت السلطة السياسية والإدارية في أيدي العناصـــر الهندية ، ولكن أولئك المسلمين الأوائل استطاعوا بحسن معشرهم ، ولطف خلقهم ، وصدقهم ، وأمانتهم ، وتواضعهم أن يتصلوا بالعديد مـن طبقــات المجتمع الملايوي، وأن يقفوهم على عالمية الدين الإسلامي ، وسهولته، وعدالته، ومن ثم استطاعوا جذب كثير منهم إلى هذا الدين السماوي العظيم الـــذي لا يقارن مع الديانات الوضعية التي كانت مألوفة عند سكان تلك الأوطان.

س إن الفترة الزمنية الممتدة من القرن السابع إلى العاشر الهجري / الثالث عسشر إلى السادس عشر الميلادي ، هي عصر النفوذ والمجد والقوة لأمة الإسلام ، بل هي الحقبة التي قضي فيها على النفوذ الهندوكي والبوذي في هذا الأرخبيل ، ومن ثم ظهرت العديد من الدول والحكومات الإسلامية التي تستمد قوانينها ودساتيرها من القرآن الكريم والسنة النبوية . ولهذا فإن معظم مادة الكتاب تدور في فلك هذه الفترة الزمنية الزاهرة لحضارة الإسلام والمسلمين في بلاد الأرخبيل ، لهذا توقفنا في مادة الكتاب عند لهاية القرن العاشر وبداية القرن العاشر وبداية القرن السابع عشر الميلاديين)، الحادي عشر الهجريين (السادس عشر وبداية القرن السابع عشر الميلادين) دخلت إذ أن هذه البلاد منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) دخلت

في حقبة مظلمة من التاريخ ، وذلك بعد أن امتدت أيادي بعض القوى الغربية الصليبية الاستعمارية إلى تلك الجزر الغنية بخيراتها ، فاستعمروها حتى القرن (٢٠هـــ/٢٠ م) ومارسوا فيها ألوانا من الابتزاز ، والقسوة والتعذيب لسكان هذا الأرخبيل.

٤ _ نحن _ معاشر العرب _ نجهل الشيء الكثير عن الأمجاد التاريخية والحصارية الإسلامية التي سطرها المسلمون الأوائل في تلك الجزيرة البعيدة . وقبل البداية والخوض في تأليف هذا الكتاب قمت بالعديد من الزيارات لبعض الجامعات والمراكز والمكتبات العلمية في كل من المملكة العربية السعودية ، ودول الخليج العربي الأخرى ، والأردن ، ومصر ، وبلاد المغرب ، واتضح لي الفقر الشديد الذى تعانيه مراكز ومكتبات هذه البلدان فيما يتعلق بتاريخ وحضارة الشرق الأقصى وبخاصة بلدان جنوب شرق آسيا مثـل : إندونيــسيا ، وماليزيــا ، وسنغافورة وغيرها . ولا نقول إننا لم نعثر على أي كتاب أو دراسة باللغة العربية في هذه البلدان ، وإنما هناك بعض الكتب القليلة والبحوث العلمية في بعض المراكز والجامعات العربية مثل : الجامعة الإسلامية ، وجامعــة الإمـــام محمد بن سعود الاسلامية ، وكذلك مكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الحرم المكي في المملكة العربية السعودية ، وكذلك في جامعة القاهرة وجامعة الأزهر في جمهورية مصر العربية ، وفي بعض الجامعات الأخسرى في الأردن وبلدان الخليج العربي الأخرى . ولا زلنا فعلياً في حاجة كبيرة إلى دراسات علميــة أكاديمية موثقة عن هذه البلدان القاصية ، كيف كانت قبل ظهور الإسلام ؟ وكيف دخلها الإسلام وتغلغل في قلوب أهلها ؟ وكيف أصبح وضع الإسلام والمسلمين بعد دخول العديد من الدول الصليبية الاستعمارية إلى تلك الأوطان ؟ وكيف كان ولازال الصراع بين حملة الإسلام الصادقين في تلك الديار وبين القوى والحكومات والعناصر الموالية لأعداء الإسلام ؟ هذه كلها أسئلة لازالت تحتاج إلى تضافر الجهود بين الباحثين والمراكز العلمية البحثيــة

الصادقة المؤمنة التي تستطيع أن تبين الغث من السمين ، وتظهر لنا العديد من الدراسات العلمية الجادة الحيادية التربهة .

- هناك عشرات الدراسات والكتب الغربية ، المدونة بالعديد من اللغات الأوروبية ، ومنها ما هو على هيئة مذكرات ورحلات لباحثين غربيين ، وأخرى في صورة مقالات أو كتب ، وكلها تخفي وراءها أهدافاً سياسية واقتصادية ، والكثير منها مطبوع ومنشور ومتداول بين أيدي الناس ، لكنه لا يخلو الكثير منها من التعصب وخدمة ما يصب في مصلحة الغازي المستعمر مثل : البرتغاليين ، والهولنديين ، والإنجليز وغيرهم .

والناظر في قائمة المصادر والمراجع في نهاية هذا الكتاب يجدها تعبود إلى العديد من اللغات ، فمنها ما هو مصادر عربية أولية مثل: مروج الذهب للمسعودي، وبعض كتب الرحالة الجغرافيين الأوائل مثل: ابن خرداذبة، وأبي زيد الحسن السيرافي، وبزرك السيرافي ، وسليمان التاجر السيرافي ، والإدريسي ، وياقوت الحموى ، وابن بطوطة وغيرهم . وهذه المصادر العربية المبكرة انطوت على بعض المعلومات المختصرة والخاصة بتاريخ وحضارة مثل الجزر الملايوية . وهناك أيضاً مراجع عربيــة ثانوية مثل: الدراسات المنشورة في بعض المجلات العلمية ، أو بعض الرسائل العلمية ، أو الكتب المنشورة ، وجميعها من الروافد الجيدة التي خدمتنا كثيراً واستفدنا مما ورد في الكثير منها . أيضاً هناك مصادر ومراجع ملاوية تحدثت عن أوضاع بلاد الملايــو قبل الإسلام ، ومنها أيضاً ما فصل الحديث عن تاريخ الإسلام في تلك الجزر، والعقبة الكبرى التي قابلناها مع هذه المصادر والمراجع هو عدم معرفتنا للغات الإندونيــسية والملايوية ، وقد وجدنا العديد من الباحثين وبعضهم من أصــول عربيــة حــضرمية فساعدونا على ترجمة الكثير من فقرات هذه الكتب ، بل وظفوا لنا بعض الباحثين الملايويين الذين يجيدون اللغة العربية فراجعوا لنا الكثير من الاقتباسات التي رجعنا إليها في بعض تلك المصادر والمراجع. أما المصادر والمراجع الغربية فقد حوت الشيء الكثير من المادة العلمية الخاصة ببلاد إندونيسيا وماليزيا ، ولم نصادف أي عقبة مع المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية ، ولكن العقبة الكبرى واجهناها مع بعض المصادر أو المراجع المكتوبة باللغة الهولندية وأحيانا الألمانية أو البرتغالية وقد بذلنا جهوداً كبيرة في استخلاص الكثير من التفصيلات المكتوبة بتلك اللغات وإفادتنا في مواطن كثيرة من هذا الكتاب . كما أن هناك بعض المراجع الأوربية المترجمة إلى العربية مثل : جورج حوراين. العرب والملاحة في المحيط الهندي . وسير توماس أرنولد . المدعوة إلى الإسلام. وديستس عيث ، إندونيسيا شعبها وأرضها. وغيرها ، حيث يوجد بها الكثير من التفصيلات المجيدة والمفيدة لمادة هذا البحث.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة ، فهو الحرص على دراسة الروايات وتحليلها ومقارنتها ، كما حرصنا على دقة التوثيق لجميع التفصيلات التي رجعنا إليها . ومن ثم عملنا على توثيق المصادر والمراجع في حواشي الكتاب بشكل مختصر جداً ، وذكرنا جميع معلومات النشر لكل كتاب أو دراسة رجعنا إليها في قائمة المصادر والمراجع . وربما يظهر في الكتاب كثرة الحواشي وطولها ، وهذا عما قد يسبب بعض الملل والتعب للقارئ ، ولكن رأينا أهمية هذه الطريقة ، حتى يكون هذا البحث أقرب إلى المنهج العلمي الأكاديمي منه إلى الكتب الثقافية العامة .

وإذا كان هناك أكثر من مصدر أو مرجع - حتى يتضح للقارئ الكريم عنوان المصدر أو المرجع الذي أفدنا منه - فإننا نذكر اسم المؤلف ، والكلمات الأول من اسم المصدر أو المرجع حتى نفرق بين اسم الدراسة التي رجعنا إليها ، وللمؤلف نفسه . وأحياناً لا نستخدم المرجع أو المصدر إلا مرة أو مرتين لهذا نتحاشى ذكره ضمن قائمة المصادر والمراجع ، ونذكر معلومات النشر كاملة عن هذا المصدر أو المرجع في الحاشية وعند أول مرة يتم استخدامه .

ولأن الكثير من المراجع الملايوية أو الغربية ، وأحياناً العربية لا تذكر التاريخ الهجري ، إنما الميلادي فقط ؛ فلذا حرصنا على تدوين التاريخين الهجري والميلادي في أي مكان يستلزم ذكر التاريخ .

تم تقسيم قائمة المصادر والمراجع إلى أربعة أقسام هي:

(١) المصادر والمراجع العربية والمعربة . (٢) الموسوعات والتقارير والقــواميس. (٣) المصادر والمراجع الملايوية. (٤) المصادر والمراجع الغربية .

أما الكتاب فيتكون من ستة فصول ، بالإضافة إلى مقدمة ، وخاتمة والعديد من الملاحق معظمها خرائط ، وقائمة للمصادر والمراجع .

- الفصل الأولى: يدور حول الطبيعة الجغرافية والتركيبة السكانية لأرخبيل الملايسو وبخاصة بلاد إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية).
- الفصل الشاني إلى يركز على ملامح انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو قبل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . ويناقش هذا الفصل العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ساعدت في وصول الإسلام إلى بلاد الملايو وانتشاره بين سكالها. كما تعرض الفصل أيضاً للأجناس (العربية ، والفارسية ، والهندية ، والصينية) التي أسهمت في حمل الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا . وختم هذا الفصل بوقفة تحليلية تدور حول حَمَلَة الإسلام الأوائل إلى بلاد الأرخبيل .
- الغصل الثالث: يركز على تاريخ نشأة وتطور الدول والقوى الإسلامية التي ظهرت في إندونيسيا وماليزيا خلال فترة العصر الإسلامي الوسيط من (ق٧ ق٠١ هـ/ ق٣١ ١٦ م). وقد كانت تلك القوى الإسلامية عديدة مثل: إمارة بيرلاك، وممالك باساي، وملقا، وآتشيه، وإمارات ودول أخرى ظهرت في جوهور بشبه جزيرة الملايو، ودماك، وباجانج، وماترام، وبانتام وتشربون في جزيرة جاوة الإندونيسية. كما ظهرت قوى وإمارات إسلامية أخرى في جزر إندونيسيا الشرقية مثل: مالوكو، وسولاويسي، ونوستنجارا، وإيريان (غينيا الجديدة).

- الفصل الرابع: ناقش بشكل مركز دور الدعاة العلويين والصوفيين في توطيد مكانة الإسلام في بلاد إندونيسيا وماليزيا ، وما بذلوا من جهود جبارة في نشر الإسلام بين جميع طبقات المجتمع الملايوي ، وما حققوا من نجاحات ، لازالت تذكر فتشكر وبخاصة في بلاد إندونيسيا .
- الفصل الفاوس: ناقش صلات المسلمين في إندونيسيا وماليزيا فيما بينهم في بلاد الفصل الفاوس: وكذلك صلاقم بالقوى البوذية في بلاد الصين ، وسيام ، والهند ، وكيف كان تعاملهم مع هذه الأجناس، كما أشار إلى دور القوى الإسلامية في إندونيسيا وكيف قضوا على الحكومات الهندوكية التي كانت قيمن على بلاد إندونيسيا وماليزيا قبل القرن (٧هـ / ١٣هـ) وبخاصة مملكة مجافاهيت الهندوكية. كما ذكر الفصل المواجهات التي قادها مسلمو الأرخبيل ضد القوى البرتغالية الاستعمارية التي جاءت من الغرب إلى بلادهم وبخاصة القوى البرتغالية التي هيمنت على أجزاء عديدة من بلاد ماليزيا وإندونيسيا . كما ناقش هذا الفصل أيضاً صلات الدول الإسلامية في بلاد الأرخبيل ببعض الحكومات الإسلامية الأخرى في غرب آسيا وبخاصة الامبراطورية العثمانية .
- الفصل السادس والأخير: يناقش بشكل محتصر ملامح الحياة الحضارية في بالاد الأرخبيل خلال فترة الدراسة ، ومن أهم الجوانب التي تمت الإشارة إليها الحديث عن بعض الملامح الإدارية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية والفكرية في بلاد إندونيسيا خلال فترة الازدهار الحضاري الإسلامي في جنوب شرق آسيا .
- أما خاتصة البحث: فقد ركزت على أهم النتائج والتوصيات التي خرجنا بها من دراسة هذا الحقبة وقد تم إيجازها في عدد من النقاط.

وفي الحتام أشكر الله عز وجل الذي وفقني وساعدي على إنجاز هذا العمل العلمي ، كما أشكر جامعة الملك خالد ممثلة في مديرها ، وجميع أعضاء مجالس الجامعة ، من مجلس الجامعة ، من مجلس الجامعة ، من مجلس الجامعة الرئيس حتى مجلس قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية سابقاً (العلوم الإنسانية حالياً)

الذين ساعدويي في الحصول على سنة تفرغ علمي عام (١٤٣٩ ـ ١٤٣٠هـ / الهدس الذين ساعدويي في الحصول على سنة تفرغ علمي عام (٢٠٠٩ ـ ٢٠٠٨ م) حتى أنجزت هذه الدراسة . كما أشكر كل من قدم لي يد العون في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وفي مكتبة الملك فهد الوطنية ، وفي مكتبة الحرم المكى ، وأيضاً في جامعتي القاهرة والأزهر .

أما من قدم لي مساعدات كثيرة في جنوب شرق آسيا فهم كثيرون جداً ومن الصعب حصرهم في هذه المقدمة ، ولكن كان لبعضهم جهود جبارة في تسهيل مهمتي العلمية هناك وأخص منهم العديد من الأشخاص في مدينة كوالالمبور ، وأغلبهم مسن العاملين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ومنهم وكيل الجامعة لشئون الابتكارات العلمية والعلاقات الدولية الأستاذ / الدكتور (داتو) قطب مصطفى سانو، والأستاذ الدكتور / حسن أحمد إبراهيم مدير المعهد العالمي للاتحاد الإسلامي ، والأستاذ الدكتور/ إبراهيم زين عميد المعهد الإسلامي العالمي للفكر والحسضارة . وفي كليسة علوم الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية العديد من الإخسوة والأخوات الكرام الذين سهلوا لي العديد من المصاعب أمثال الأستاذ الدكتور/ منجد مصطفى بهجت ونجله الأستاذ / مضاء ، ومديرة إدارة الكلية زهرة الأمين شهاب الدين ، ورئيسة قسم التاريخ الدكتورة سوهانا ، والأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم أبوشوك وكيل الكلية للدراسات العليا ، كما أشكر جميع أعضاء هيئة التدريس في قسسم التاريخ بالكلية نفسها . ولا ننسى شكر معالى الأستاذ الدكتور/ قمر الدين هدايت رئيس جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا على ما قدم لنا من تسهيلات ساعدتنا في إنجاز هذا العمل العلمي ، أيضاً نشكر الأخ الفاضل الدكتور / عبد الله حضيض السلمي مدير معهد العلوم الإسلامية العربية في جاكرتا.

وهناك إخوة كرام في منطقة عسير ، بالمملكة العربية السعودية ، لهم علينا أفضال عديدة ، ونخص منهم الأخ الكريم الأستاذ الدكتور/ إبراهيم صبري محمود راشد ، أستاذ الأدب بجامعة الملك خالد ، الذي راجع لي جميع مسودات الكتاب من الناحية اللغوية ، وجنبني الكثير من الأخطاء ، بل عمل ما في وسعه على خروج الكتاب

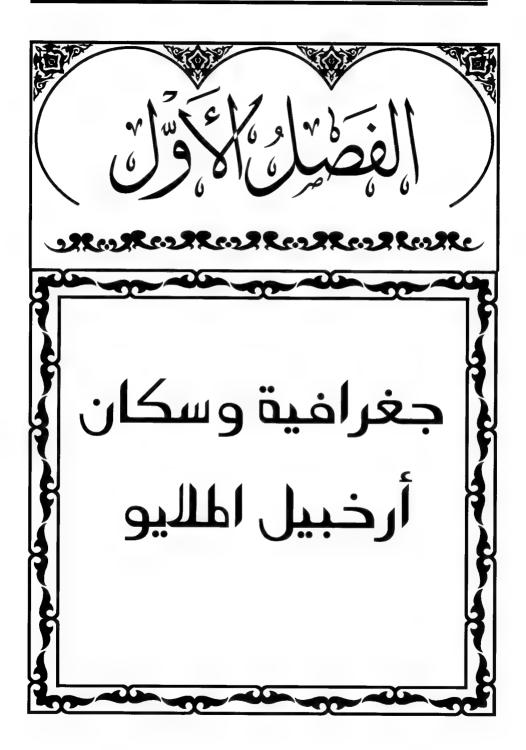
بالشكل السليم ، فله منا جزيل الشكر والعرفان . كما أشكر الأخوين الكريمين غرمان بن عبد الله بن غصاب ، وعبد الله بن حمدان الشهري اللذين بذلا جهوداً طيبة في رسم الخرائط الملحقة بنهاية الكتاب ، فلهما منا الشكر والتقدير . كما أشكر الأخ محمد بن علي الجحيني الشهري الذي طبع أجزاء من هذا الكتاب ، وأشكر الأخ الكريم ناصر بن محمد بن خلبان الذي بذل جهوداً كبيرة ومضنية في صف جميع صفحات الكتاب، كما أشكر الأخ عبد الوهاب بن عبد الله بن ظافر آل عبد الله الشهري الذي قرأ مسودة الكتاب في صورته النهائية قبل دفعه إلى المطابع.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر جميع أفراد أسريق صغيراً وكبيراً ، ذكوراً وإناثاً ، على توفير سبل الراحة لي في الذهاب والإياب أيام جمع مادة هذا الكتاب ، وفي أثناء كتابة مسوداته ، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان ، والله أسأل أن يوفقهم جميعاً إلى كل خير وتوفيق وسداد .

والحمد لله أولاً و آخراً على ما رزقنا من نعمٍ كـــثيرةٍ ، وعلــــى التوفيـــق والتسهيل والتيسير لما تم إنجازه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا وقدوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)

السعودية (أبها) (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)



أولاً: القصود بمصطلح (أرخبيل الملايو):

أرخبيل الملايو أو عالم الملايو : مصطلح جغرافي يطلق على مجموعة ضخمة من الجزر أو شبه الجزائر التي تقع في منطقة جنوب شرق آسيا . وهي تمتد من أقصى الطرف الجنوبي الشرقي للقارة الآسيوية ، المتاخمة لجنوب بــلاد ســيام ، تايلانـــد (Thailand) شمالاً حتى شمال القارة الاسترالية جنوباً ، بينما يحدها شرقاً بحر الصين الجنوبي ، ويحدها غرباً المحيط الهندي (انظر الجرائطة رقم (۱ ، ۲) . وهذا الاسم جاء من اسم سكان هذه الجزر المعروفة بـــــ " بــلاد الملايــو " أو البــولينيز ، (المحروفة بــــ " بــلاد الملايوية (المحروفة بــــ المحلوبية و المندي للمنافق الملايوية (المحروبية و المنافق الملايوية و المنافق المنافق المنافق المنافقية المنافقية المنافقية المنافقية المنافقية و المنافقة و المنافقية و المنافقة و المنافقة

 ⁽۱) شلبي ، رؤوف ، ص ۳٤ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ۱۹ ، حسين ، محمد كمال ، ص ٤١ – ٤٤ - ٣٤
 سميث ، ديتس ، ١٨ سامه ، روسني ، ص ١٨٩ – ١٩٠ .

⁽٢) للمزيد انظر : زيدان ، جرجي ، ص ١٧٢،

Winstedt,R.A <u>History of Malaya</u>, pp. 14, 15. Vlekke, <u>Nusantara</u>, pp 9,15.

⁽٣) المراجع نفسها . للمزيد انظر ، طه ، مرزوقي ، ص ٥ وما بعدها ، حسن ، محمد كمال ، ص ٤١ .

⁽٤) انظر شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ١١ - ١٦ ، للمؤلف نفسه ، اتحاد ماليزيا ، ص ٩ ، عبد الرؤوف ، محمد . الملايو ، ص ١٩ - ٢٠ ، سميث ، ديتس ، ص ١٧ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢ وما بعدها .

Vlekke,p9,10. Salam,S,p.13

ماليزيا وإندونيسيا كانتا في القديم منطقة واحدة تجتمع شعوبها في جميع علات الحياة وذلك منذ هجرقم من مناطق الشمال في أواسط آسيا منيذ حروالي عالم الميلاد (۱) ، وأرخبيل الملايو اليوم يتكون من شلاث مجموعيات رئيسة هي : جمهورية إندونيسيا (Republic of Indonesia) ، واتحاد ماليزيا (Republic of) ، بالإضافة إلى جمهورية الفليين (Federation of Malysia) ، بالإضافة الى جمهورية الفليو) بأسماء عديدة نذكر منها خمسة مصطلحات على النحو التالى :

- السنتارا (Nusantara) ويتكون هذا المصطلح من كلمتين ملايــويتين
 السنتارا (Nusa) أي الجزر أو الجزائر. وانتارا (Antara) أي بــين.
 ويقصد بذلك: الجزائر بين القارتين (آسيا واستراليا) وبــين المحــيطين
 (الهادى والهندى) (۳) .
- العنيزيا أو ماليزيا (Malaysia) . وهذا المصطلح قديم ويطلق على جزائر كثيرة في جنوب شرق آسيا . واسم ماليزيا قديماً يسشمل جميع الجزر التي تشملها الدول الثلاث الحديثة اليوم (جمهورية الفلين ، وإندونيسيا ، واتحاد ماليزيا) . أما دولة ماليزيا المعاصرة فلم تظهر على خريطة العالم في العصر الحديث إلا في أوائل العقد التاسع من القرن الهجري الماضي (١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م) (3) .

⁽۱) رياض ، محمد ، ص ۱۳۷ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۲ . . Soeroto,p,5

⁽۲) عبد الرؤوف ، محمد . $\frac{\text{IdV}_{2e}}{\text{IdV}}$ ، ص ۱۹ – ۲۰ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص 7 – V ، شاکر ، محمد محمود ، $\frac{\text{IdV}_{2e}}{\text{IdV}_{2e}}$ ، ص ۱۸ ، سامه ، روسني ، ص ۱۸۹ ، طه ، مرزوق ، ص V ، حسن ، محمد کمال ، ص V ، بشير ، أحمد ، ص V ، وما بعدها .

⁽۳) سمیث ، دیتس ، ص ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۳ – Vlekke,p.6,Logan,pp.254

⁽٤) الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٩١٤. طه ، مرزوق ، ص ٥ ، شاكر ، محمود . اتحاد ماليزيا ، ص ٤٧ ، وما بعدها .

- ٣- إنسوليند (Insulinde) وهي (جزائر الهند) وقد كان هذا مصطلحاً يشمل جميع الجزر الواقعة بين قاريق استراليا وآسيا . وقد استعمل هذا المصطلح من قبل الأوربيين منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (¹) .
- 3- جزر الهند الشرقية (East Indian Archipelago) . عرفت بجذا الاسم عند الأوربيين منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) . وربما سميت بهذا الاسم لجاورتها شبه القارة الهندية، أو هجرة كثير من الهنود إليها والاستقرار فيها (٢) .
- واكثرها مُلاء من خالبية السكان الأصليين لهذه الجنزر ، والنين وأكثرها مُلاء من خالبية السكان الأصليين لهذه الجنزر ، والنين استوطنوا البلاد منذ قديم الزمان حتى وقتنا الحاضر كانوا من الجنس الملاوي البولويتري (Polenesian Malay) . وهذه العناصر البنشرية هاجرت من مواطنها الأصلية ، في الشمال ومن إقليم يونان (Yunan) الحالي (^{۳)} ، ثم ساروا في رحلات متقطعة نحو الجنوب إلى الهند الصينية ، وسيام ثم الأرخبيل والمناطق المجاورة له (³⁾. وقد فصل جرجي زيدان الحديث عن الأجناس الملاوية وانتشارهم في بلاد الأرخبيل ، فقال : (هم منتشرون في البحر المحيط من مدغشقر إلى ملايزيا (ماليزيا)

⁽۱) جودة ، محمد صالح ، ص ۱۷ ، التشامبي ، محمد ، ص ۸ وما بعدها . Vlekke,p6,7

⁽٢) سميث ، ديتس ، ص ٣٣ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣ التشامبي ، محمد ، ص ١٠ وما بعدها .

 ⁽٣) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٢ ، قنديل ، محمد ((شعب الملايو)) ، ص ١٨٦ وما بعدها ، طه ،
 مرزوقي ، ص ٦ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥ – ٦ .

Soeroto,pp.5,6 Vlekke,pp.9,15, winstedt, R.<u>History of Malaya,</u>p.14. . في الله عن الله الحارطة رقم (٣) في فماية هذا الكتاب .

⁽٤) المراجع نفسها . للمزيد انظر : عبد الرؤوف محمد ، الملايو ، ص ١٩ ، ٢٠ ، جودة ، محمد صالح ، ص ٤٠ ، ٣٠ . للاطلاع على هذه المناطق انظر الخرائط رقم (١ ، ٢ ، ٣) في نهاية هذا الكتاب .

إلى فرموسا (Farmusa) ، لكنهم موجودون بالأكثرية في شبه جزيرة ملقا ، وفي سومطرة ، وجاوة ، وبورنيو ، وسليبيس ، وبالي ، ولبوك ... والفلبين)) (1) . ونجد أن لغة التخاطب للجنس الملايو هي اللغة الملاوية ، مع تعدد واختلاف لهجاهم ، لكن هذه اللغة كانت من أهم العناصر التي وحدت العالم الملاوي (أرخبيل الملايو) حتى صار يعرف بهذا الاسم في تلك الناحية من الأرض . (7)

ثانياً: جفرافية المكان:

تقع جزائر أرخبيل الملايو وبخاصة جمهورية إندونيسيا بين خطي العرض (١٠) شمال وجنوب خط الاستواء ، وبين قاري آسيا واستراليا ، وبين المحيطين الهندي غرباً والهادي شرقاً . (٣) وهي تتكون من أربعة أقسام هي : (أ) جزر سوندا الكبرى (Sunda Besar) وتشمل : سومطرة ، وجاوة ، وبورنيو (Borneo) وتسمى باللغة الإندونيسية، (كليمانتان Kalimantan) ، ثم جزيرة سيليبس (Celpis) والمسماة بالأندونيسية (سولاويسي Sunda Kechil). (ب) جزر سوندا الصغرى (Sunda Kechil)

⁽١) زيدان ، جرجي ، ص ١٨١ ، ١٨٢ . جمهورية الفلبين : هي أرخبيل من الجزر الواقعة في المحيط الهندي حصلت على استقلالها في العصر الحديث في (٤/ يوليو / ١٩٤٦م) . للمزيد انظر ، بشير ، أحمد ، ص ١٣ وما بعدها . Khoo, G.pp. 230,231

⁽۲) حسن، محمد كمال، ص ٤١، ٢١ ، سامه ، روسني ، ص ١٨ ، قنديل ، محمد ، ((شعب الملايو)) ص ١٨٧ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٧ . مشاهدات الباحث وجولاته في جنوب شرق آسيا خلال شهر شوال عام (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م) ، وشهر رجب عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٧ م) .

⁽٣) شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ١١ ، كتيب الوجه الإسلامي في إندونيسيا ، ص ١١ – ١٢ . نشأ في هذا الأرخبيل حديثاً خمس دول مستقلة هي اتحاد مملكة ماليزيا ، وجمهورية إندونيسيا ، وجمهورية الفلبين ، وجمهورية سنغافورة ، ومملكة بروناي . وهذه الدول كلها أعضاء في منظمة دول جنوب شرق آسيا) ، واسمها الحديث (ASEAN) . انظر الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥ .

وتشمل: بالي (Bali) ، ولومبوك (Lombok) وسمباوا (Bali) ، وسمباوا (Sumbauah) ، وفلوريس (Flores) وتيمور (Timur) ، وجزائر بارت وسومبا (Barat Daga) ، وغير ذلك من الجزائر الصغيرة (١٠). (ج.) جزائر الملوك (Maluku) أو الملوكس (Moluccas) ، وقد اشتهرت أيضاً باسم جزائر التوابل وتقع بين جزيرة سولاويسي وغينيا الجديدة (New Guinia) وتشمل جزرت أمبون (Ambon) ، وترناتي (Ternate) . (1) إيريان الغربية ، أو إيريان بارت الغربي من جزيرة غينيا الجديدة . والجزء الشرقي من هذه الجزيرة (غينيا الجديدة) تابعة سياسياً وإدارياً لاسترائيا (") .

أما بقية أجزاء الأرخبيل فيشمل شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الحديثة) ، وتوازي جزيرة سومطرة حيث يفصل بينهما مضيق ملقا (Malacca) وفي الجاء وفي جنوب شبه جزيرة الملايو تقع جزيرة سنغافورا (Singapore) وفي الجاء

⁽۱) شلبي، رؤوف، ص ۳٤، سميث، ديتس، ص ۱۹،۳۲،۳۳، علوان، توفيق، ص -1.0، الحبشي، عبد القادر ، ص -1.0 شاكر، محمود، الدونيسيا ، ص-1.0 طه، مرزوق ، ص -1.0 س -1.0 س -1.0

 ⁽۲) المراجع نفسها . الملوكس : أطلق عليها هذا الاسم من قبل الأوربيين . بينما الإندونيسيين يسمونها جزائر مالوكو (Maluku) ويسميها العرب جزائر الملوك . دراسة ميدانية للباحث في إندونيسيا خلال شهور متفرقة من الأعوام (۱۲۲۸ – ۱۲۳۰ هـ/ ۲۰۰۷ – ۲۰۰۹ م) .

 ⁽۳) علوان ، توفيق ، ص ۱۰ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۲ – ۳ ، محمد إبراهيم حسن . جغرافية إندونيسيا (۱۹۹۵م) ، ص ۳ ، صادق ، دولت ، ص ۷۷ ، أنظر الخرائط رقم (٤ ، ۱۳ ، ۱٤)
 في نماية هذه الدراسة .

⁽٤) مضيق ملقا : عرف في لغة الملايو (Salat) سالت أي (مضيق) وقد ذكره العديد من الجغرافيين والرحالة المسلمين الأوائل باسم (سلاهط) وأحياناً باسم (شلاهط). انظر : ابن الفقيه ، ص ١٠ ، ابن رسته ، ص ١٣٨ ، المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٧٥ ، الإدريسي ، جــ ١ ، ص ٨١ ، ياقوت ، جــ ٣ ، ص ٣٥٧ . للمزيد انظر : يانيا ، عبد العزيز ، ص ٤٠ وما بعدها .

الشمالي الغربي من الجزيرة بورينو (كليمانتان) تقع ولايتا سرواك وصباح التابعة حالياً لدولة اتحاد ماليزيا (1) . ويدخل في أرخبيل الملايو من الناحية الجغرافية دولة بروناي (Brunai) ضمن جزيرة بورنيو (كليمانتان) ، وكذلك جزائر الفلبين (٢) . وإن كانت من الناحية السياسية تشكل دولة مستقلة كما هو معروف اليوم (٣) . وبعض علماء الجغرافيا يعدون جزيري مدغشقر وسيلان داخلتين ضمن جزائر هذا الأرخبيل لأن سكان هاتين الجزيرتين من الأصل الملايوي الذي يتكون منه سكان هذا الأرخبيل . (١)

وتبلغ مساحة مجموع هذه الجزائر كلها بما فيها البحار والخلجان ونحوها حوالي أربعة ملايين ميلاً مربعاً ، أما مسساحة اليسابس وحده فتبلغ حوالي (٢,٥٠٠٠٠ كم ٢) (٥) .

وفي الجدول التالي بيان بأسماء الجزائــر الكـــبرى في أرخبيـــل الملايـــو (اندونيسيا وماليزيا) ومساحاتها الجغرافية : (١)

⁽۱) شاكر ، محمود ، $\frac{|\bar{z}|c}{|\bar{z}|c}$ ، $\frac{|\bar{z}|c}{|\bar{z}|c}$

 ⁽۲) طه ، مرزوقي ، ص ۳۷ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۳ ، ٤ ، شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ،
 ص ۵۸ وما بعدها .

⁽٣) بشير ، أحمد ، ص ١١ وما بعدها ، صادق ، دولت أحمد ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، جودة ، محمد صالح ، ص ٧٠ ، زيدان ، جرجي ، ص ١٧٩ .

⁽٤) ج . و . جريجوري (J.W.Gregory) الجغرافيا (باللغة الإنجليزية) ص ١٧٠ . من يقارن بين سكان مدغشقر وسيلان وبين الإندونيسيين والماليزيين يجد التشابه الشديد بينهم في كثير من العادات والتقاليد وبعض المراسيم . للمزيد انظر ، زيدان ، جرجي ، ص ١٨٠ وما بعدها .

⁽٥) كيا ، عبد الوهاب ، ص ١٩ – ٢٠ ، طه ، مرزوقي ، ص ١١ وما بعدها .

⁽٦) للمزيد انظر ، علوان ، توفيق ، إندونيسيا ، ص ٩ - ١٠ ، للمؤلف نفسه ، قبل تنصير إندونيسيا ، ص ٦٣ - ٢٥ ، همود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٧٦ - ٧٧ . محمد قنديل ذكر أرقاماً لمساحات هذه الجزر وهي مخالفة نوعاً ما لما ذكرنا ، انظر بحثه ((شعب الملايو))، ص ٧٢ .

المساحة بالكيلومترات	اسم الجزيرة	٩
(٧٤,٥٠٥) كيلو متر مربع	جزائر الملوك (مالوكو أو الملوكس)	١
(۱۳۲,۱۰۷) کیلو متر مربع	جزيرة جاوة	۲
(۱۸۹,۲۱٦) كيلو متر مربع	جزيرة سولاويسي (سيليبس)	٣
(٤٢١,٩٨١) كيلو متر مربع	ايريانا (جزيرة غينيا الجديدة) (1)	٤
(٤٧٣,٦٠٦) كيلو متر مربع	جزيرة سومطرة	0
(٤٣٩,٤٦٠) كيلو متر مربع	جزیرة کلیمانتان (بورنیو) ^(۲)	*
(۳۳۷,۰۰) کیلو متر مربع	جزائر اتحاد ماليزيا بقسميها السشرقي	٧
	والغربي(٣)	

جدول رقم (١) أسماء ومساحة الجزائر الكبرى في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا)

ونجد ذكراً لبعض جزائر أرخبيل الملايو عند المتقدمين من الجغرافيين والرحالة المسلمين وغير المسلمين . فجزيرة جاوة وإن كانت من أصغر جزائر ذلك الأرخبيل الا ألها أكثرها سكاناً وازدحاماً . وليس ازدحامها بالسكان وليد العصر الحديث والمعاصر ، وإنما ذلك منذ القديم (٤) . ولأهمية هذه الجزيرة السسياسية والاقتصادية

⁽١) جزيرة إيريانا (غينيا الجديدة) بشقيها الاسترائي والاندونيسي تعد ثاني أكبر جزيرة في العالم . وجزيرة غرونلاند في شمال المحيط الأطلسي ، وتتبع دولة الدنمارك ، تعد أكبر جزر العالم . انظر ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١ .

⁽٢) كليمانتان الاندونيسية : تشكل ثلثي جزيرة يورنيو .

⁽٣) جزائر اتحاد ماليزيا : هي شبه جزيرة الملايو ومساحتها (١٣٢,٠٠ كم٢) ، وإقليما ساراواك وصباح وهما جزء من جزيرة يورنيو في إندونيسيا ومساحتها (٢٠٥,٠٠ كم٢) . وللمزيد انظر : عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ١٩٠ ، عبد الكريم ، صفية حاج ، ص ٣٣ .

⁽٤) صادق ، دولت أحمد . ص ١١٥ ، ١١٦ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٧ ، ٣٨ ، قنديل ، محمد ((شعب الملايو)) ، ص ٧٢ .

والثقافية فقد يغلب اسمها أحيانا على عموم إندونيسيا فيقال بلاد الجاوة ، وعلى سكان هذه البلاد باسم (الجاوي أو الجاويين) ، وربما شمل هذا الاسم عموم الجزائر التي يتكون منها الأرخبيل . مع أن جاوة الحقيقية لا يطلق إلا على جزيرة جاوة فقط ، وإنما لشهرها أصبح يطلق الجزء على الكل . (1)

وقد أشار إليها الرحالة ابن سعيد المغربي فذكر موقعها وغناها بالبخور والتوابل والكافور المتوافر فيها بكثرة ، فقال : ((وفي وسط الجزيرة على جبال الكافور قاعدتها (مدينة الجاوة) وبها صاحب الجزيرة وما حولها من الجزر المنسوبة إليها وإلى هذه المدينة ينسب العود الجاوي الأسود الرصين ...)) (٢)

وهناك العديد من الدراسات الأثرية التي تؤكد على عراقة جاوة وقدمها التاريخي (٣) ومن أقدم المصادر التاريخية التي تشير إلى اسم (جاوة) ما ذكر بعض العلماء الهنود القدماء ، وهو حجر أثري تم اكتشافه حديثاً في إقليم شانجكل (Tjangkal) بجاوة . ومكتوب بالحروف الهندية البالاوية (Pallawa) (١٥ ويوافق (٧٣٧) بالميلادي ومنقوش في هذا الأثر اسم يافا (٢٥٤) ، وهو اسم الجزيرة (جاوة) (٥)

كما ورد اسم سومطرة عند الأقدمين ، لكنها لم ترد على ألــسنتهم وفي مدوناهم بهذا الاسم وإنما وردت بأسماء أخرى عديدة . فهــذا ســليمان التــاجر السيرافي يذكرها باسم (الرامني) ويورد بعض التفصيلات عن ســكانها وحيواناهـــا

الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥ ، علوان ، توفيق ، ص ١٤ . مشاهدات الباحث في جزيرة جاوة خلال شهور متفرقة من عامي (١٤٣٨ – ١٤٣٩ هـ/ ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ م) .

⁽٢) ابن سعيد المغربي ، ص ٤٠ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .

⁽۳) زیدان ، جرجي ، ص ۱۵ .

 ⁽٤) البالاوية أو البالاوا : هي الحروف الهندية القديمة التي استعملها قدماء الهنود في كتابالهم وخاصة الكتابات الرسمية الحكومية .

[.] Salam, Solichin, p. 11, 13 . ٤٧ – ٤٦ مرزوقي ، ص ٤١ جا ٥

ثم يق—ول: ((وهي الرامني (أي سومطرة) تشرع على بعرين هركند وشلاهط)) (') وأشار ابن الفقيه ، والقزويني إلى جزيرة سومطرة بنفس الاسم (السرامني) السذي أورده سليمان التاجر وذكرا توحش سكان تلك السبلاد ('). ويسذكر المسعودي أيضاً نفس المصطلح ويضيف أن جزيرة الرامني (سسو مطرة) إحسدى الجسزر الكبرى في عملكه المهسراج الهنديسة القديمسة (") ويقسول: ((وفي مملكة المهراج جزيرة سريسرة ومسافتها في البحر نحو أربعمائه فرسخ ، عمائر متصلة وبه جزيسرة الزانسج والرامنسي وغسير ذلك ممسالا يسؤتى على ذكره من جزائسره وملكه)) (ئ) .

وهناك رحالة مسلمون آخرون مثل: ابن خرداذبة الذي أشار إلى سومطرة وأطلق عليها اسم (الرامي) (٥) ، كذلك الرحالة بزرك بــن شــهريا الرامهرمــزي السيرافي في كتابه: عجائب الهند بره ، وبحره وجزائره ، ذكر اسمها بــ (جزيــرة لا مري) (١) ويبدو أن هذه المصطلحات (الرامني، أوالرامي، أولامري) التي أطلقهـــا

⁽۱) يذكر سليمان التاجر السيرافي بعض مشاهداته في أرخبيل الملايو في كتابه المسمى ب : سلسلة التواريخ (عام ۲۳۷ هـ/ ۸۵۱ م) ، ويصف جزيرة الرامني (سومطرة) فيقول : ((فيها فيلة كثيرة ، وفيها البقم والغيزران ، وفيها ياكلون الناس)) ، انظر كتابه الآنف الذكر ، ص ٩ .

⁽٣) ابن الفقيه ، ص ١٠ ، القزويني ، ٣٩ . ويتحدث القزويني عن جزيرة الرامني فيقول : ((بها ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه مثل الصفير ، طول أحدهم أربعة أشبار ، شمورهم زغب أحمر ، يتسلقون الاشجار ... وبها من الجواهر والافاويه مالا يعصى ، وبها شجر الكافير والغيزران ...)) ، ص ٣٩ - ٣٠ .

⁽٣) المسعودي ، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٧٥ . للمزيد ، انظر ، ابن رسته ، ص ١٣٧ .

⁽٤) المسعودي ، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٧٥ .

⁽٥) ابن خرداذبة ، ص ٦٥ . ويضيف هذا الرحالة بعض التفصيلات عن جزيرة سومطرة خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، فيقول : ((... بعد سرنديب (جزيرة الرامي) بها الكركدان وهو دابة دون الفيل ، وفوق الجاموس ، ياكل العشيش ويجتركما يجتر البقر والغنم ...)) ص ٦٥ - ٦٦ .

⁽٦) السيرافي ، بزرك . عجائب الهند ، ص ١٣٥ . ويذكر أبو الفداء أن جزيرة لا مري معدن البقم والخيزران . تقويم البلدان ، ص ٣٧٥ .

أولئك الرحالة المسلمون الأوائل على سومطرة لم تكن تشمل جميع أنحاء الجزيرة وإنما شملت شروحاتهم فقط الجزء الشمالي منها (١) .

ومواطن أخرى في هذا الأرخبيل مثل: كاله، أو كله، أو بحر كله، أو كده (المعروفة باسم قدح اليوم) وكذلك سلاهط، أو شلاهط (أي مضيق ملقا) وغيرها من المواضع التي وردت عند العديد من الجغرافيين والرحالية المسلمين الأوائل (٢). وكذلك عند بعض المتقدمين من الهنود والفرس والصينيين (٣). وهذا مما يدل على أن جزائر الملايو كانت معروفة منذ القدم، وذلك لتوسطها بين الهند والصين ، وغنى أرضها بالموارد والخيرات المتنوعة (٤).

ثَالثاً: السكان : جنورهم التاريخية ، مدى تاثرهم بالحضارة الهندية القديمة

عُرف سكان الملايو منذ أقدم العصور ، مثلهم مثل الصينيين و الهنود الذين ظهروا في الشرق^(٥). وإن كنا نشاهد شعوباً متحضرة اليوم في إندونيسيا و ماليزيا وما جاورها من بلاد الملايو ، إلا أنه لازال يعيش بين ظهرايي هذه الأمم قبائل قديمة ، من

⁽١) للمزيد انظر ، طه ، مرزوقي ، ص ١٤ . . 23 . للمزيد انظر ، طه ، مرزوقي ، ص ١٤ .

 ⁽۲) ابن رسته ، ص ۱۳۸ ، ابن الفقیه ، ص ۱۰ ، المسعودي ، مروج الذهب ، مج ۱ ، جـ ۱ ،
 ص ۱۲۷ ، ۱۷۳ ، المسعودي ، التنبیه ، ص ۷۵ ، الإدریسي ، جـ ۱ ، ص ۸۰ ، ۱۸ ،
 یاقوت ، جـ ۳ ، ص ۳۵۷ ، القزویني ، ص ۹۵ ، ۱۰۵ ، أبو الفداء ، عماد الدین ، ص ۳۷۵ ،
 للمزید انظر : فطاین ، عبد الغني ، دور العرب ص ۱٦ - ۲۲ ، أبو شوك، أحمد، ص ۶۵ - ۷٤ .

⁽٣) طه ، مرزوقي ، ص ٤٦ وما بعدها . Zainuddin , H pp . 16 – 17 . انظر الخارطة (٣)

⁽٤) ابن بطوطة ، جــ ٢ ، ص ٧٠٦ . Vlekke, Nusantara.p. 18 . ٧٠٦ ، وللمزيد عن تضاريس ومناخ جزر إندونيسيا وماليزيا ، المؤلف نفسه . المؤلف نفسه . التحاد ماليزيا ، ص ١٦ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ١٩ - ٣٤ . طه ، مرزوقي، ص ١١ ، ٢٣ - ٧٣ . الحبشي ، عبد القادر ، ص ١ - ٥ . سميث ، ديتس ، ص ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٣ - ٣٣ .

⁽٥) سميث ، ديتس ، ص ١٥ ، رحمات ، حاج ، ص ١٥٥ ، ١٧١ رياض ، محمد ، ص ١٣٧ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٦ . 6 . Soeroto, pp 5 , 6

نسل السكان القدماء ، تراهم يعيشون حياة التنقل و الترحال ، بل تغلب عليهم حياة العزلة وعدم رغبتهم في الاتصال بسكان الحضر في المدن و القرى و الأرياف^(١).

والحديث عن الملايوين القدامى ، الذين هم أساساً المؤسسون الأوائل لأرخبيل الملايو ، فقد تباينت الأقوال حول بيئتهم الأساسية والجنس الذي ينتمون إليه . فهناك رأي يقول أن اسم (ملايو) جاء في الأساس من اسم فمر ملايو في ولايسة بلمانج (palmbang) في سومطرة . وهذا النهر ينبع من جبل مهاميرو الذي يسسمى اليوم الجبل البركاني (Gunongmenapi) (۲) . و بالتالي فإن موطن الملايو الأصلي هو هذه الناحية من سومطرة ، ومنها توزعوا في جميع أنحاء الأرخبيل (۳) . ويؤكد هذا الرأي صاحب كتاب : — سجارة ملايو (ئ) . ولم يتوقف مؤلف الكتاب عند هذا الوأي صاحب كتاب : — سجارة ملايو (ئ) . ولم يتوقف مؤلف الكتاب عند هذا القول وإنما ذكر أن الإسكندر المقدوني بعدما وصل الهند فاتحاً عرض عليه الملك المقدي راجا كيدا (Rajah Kada) على أن يزوجه إحدى بناته ففرح الإسكندر الفاتح بذلك وتزوجها ، ثم واصل فتوحاته نحو الشرق وتركها مع أبيها وكانت قد حملت منه وولدت ولداً سماه جده الهندي (أرستون شاه ولد الملك المكرم) ، ثم يظهر من أحفاد الاسكندر ، و من سلالة أرستون شاه ، من يهاجر من بلاد الهند إلى جزيرة سومطرة ، وبخاصة إلى ولاية بالمبانج و يؤسس له مملكة هناك ، وهؤلاء في الأسساس الأصول الرئيسة التي تناسل منها العنصر الملايوي في أرخبيل الملايو (٥).

⁽١) المراجع نفسها . للمزيد انظر ، جودة ، محمد صالح ، ص ٢٦ ، طه ، مرزوقي ، ص ٥١ – ٥٣ .

⁽٢) و يعرف هذا الجبل أيضاً باسم :- جبل مرابي . انظر ، شاكر ، محمود . اتحاد ماليزيا ، ص ٧٤ .

⁽٣) قنديل، محمد " شعب الملايو"، ص ١٨٧، شاكر، محمود، اتحاد ماليزيا، ص ٧٤ – ٧٥.

⁽٤) صاحب هذا الكتاب ، ملايوي قديم ، اسمه تون سري لانانج (Tunseri Lanang) والكتاب بالعربي يسمى: – تاريخ الملايو (Sejarah Melayu) ألفه صاحبه تقريباً عام (٢٠١هــ - ١٦١٢م) ص ٤٣ و ما بعدها .

⁽٥) قنديل ، محمد "شعب الملايو" ص ١٨٨ - ١٨٩ . و للمزيد من التفصيلات عن العنصر الملايوي ، انظر ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٢ ، عبد الكريم ، صفية ، ص ٣٣ .

Vlekke, pp.9,10, Winstedt, R.A History of Malaya, p.14.

وينسج المؤلف قصته ممزوجة بتفصيلات تاريخية يسودها أسلوب المبالغسة والخيال ، و لم يجهد مدون كتاب : - سجارة ملايو ، نفسه حتى يقف على حقيقة هذه الرواية ، و التي تتعارض مع كثير من الحقائق التاريخية ، وأهمها أن شعوب الملايسو الأوائل قد استوطنوا أرخبيل الملايو قبل عصر الإسكندر المقدويي بعدة قسرون (۱). ومن ثم فنهر ملايو في ولاية بالمبانج بسومطرة لم يكن حقاً الموطن الأساسي للملايويين الأوائل (۲).

وهناك رأي آخر لعدد من الباحثين يذكر أن موطن الملاويسين القدماء هو مرتفعات جنوب الهند ، وحجة أصحاب هذا الراي القول بأن كلمة ملايسو (Malayu) مركبة من مفردتين مأخوذتين من اللغة التاملية ($^{(7)}$). هما :— (مالاي) و (أور) ومعناها المدينة الجبلية ($^{(3)}$). ويؤيد ذلك أيضاً أن اسم (ملايسا) قد ورد في الأدب الهندي السنسكريتي ، كذلك اسم الجبال الغربية في جنوب الهند ذكرت في الأدب الهندي القديم باسم :— ملاي نادر أو (ملاي ...أور) ، ويقصد بذلك البلاد الجبلية ، وقد تسمى سكان هذه البلاد باسم ملايار . $^{(9)}$

وتروي بعض الملاحم الهندية القديمة أن الملك التاملي نقل زيت الصندل والكافور من بلاد الملايو لإقامة بعض الحفلات الهندية وتتويج الملوك أحياناً. (٢) ويذكر الرحالة الصيني هوين تسانج (H.Tsang) الذي زار الهند في القرن السادس الميلادي ، أن جبال الملايو التي تنتج خشب الكافور والصندل تقع ضمن سلسلة جبال ملايسار

⁽١) للمزيد انظر ، المسعودي ، مروج الذهب ، مج (١) ، حــ١ ، ص٣٢٤وما بعدها .

⁽٢) شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص٧٤.

 ⁽٣) اللغة التاملية :- إحدى لغات جنوب الهند . للمزيد عن بعض الثقافات واللغات الهندية ، انظر :
 رحمات ، حاج ، ص١٧١ وما بعدها

⁽٤) المرجع نفسه . للمزيد انظر ، شاكو ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص٧٤ .

 ⁽٥) ويذكر أن حاكم هذه البلاد كان يلقب باسم : ملايا مان كاري، ومعناها سيد بلاد الجبل .
 انظر ، قنديل ، محمد " شعب الملايو " ص١٨٧، شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص٧٤، ٥٧.

⁽٦) انظر قنديل ، محمد "شعب الملايو" ، ص١٨٦، ١٨٧، طه، مرزوقي ، ص٥٤

الواقعة في جنوب الهند (1). وهناك بعض المستشرقين الأوربيين الذين أيدوا هذا الرأي وأكدوا على أن الملايويين الأوائل انحدروا من مواطنهم الرئيسة في جنوب الهند نحــو الجنوب الشرقي حتى وصلوا سومطرة ثم انتشروا تدريجياً في جزائر الملايو المختلفة (٢).

ويدافع أصحاب هذا الرأي عن أقوالهم مستندين على عنصر اللغة ، والاشتقاق اللغوي الذي تسرب من اللغات الهندية إلى شعوب الملايسو. وهذا رأي قاصر لأن عنصر اللغة وحدها لا يعد دليلاً قوياً على أن أصول شعب الملايسو مسن جنوب الهند ، وحتى إن كانت المسافة الجغرافية بين الهند وبلاد الملايو غير بعيدة . والشيء الذي لا جدال فيه أن الحضارة الهندية بآدابها ولغاتها وثقافتها وتراثها أكثسر الحضارات التي اتصلت بالشعوب الملايوية وأثرت فيهم (٣). ولكن مسن ينظر إلى التباين الكبير في لون البشرة ، وملامح الوجه ، وشعر الرأس وغيرها من الفروق بين الأجناس الهندية والملايوية يدرك أن أصول الملايويين ليست من بلاد الهند ، حتى وإن كانت كلمة ملايو (Malayu) تعني سكان المرتفعات ، لكن هذه المرتفعات ليست في جنوب الهند ، أو في الهند على الإطلاق (٤).

والرأي الثالث والأخير أن سكان الملايو يعودون في أصولهم إلى الجنس المنغولي^(٥)، صاحب البشرة المائلة إلى الاصفرار، والأنوف القصيرة، والعيون الضيقة ذات

⁽١) المراجع نفسها

⁽٢) قنديل ، محمد . "شعب الملايو"، ص١٨٧ - ١٨٨.

⁽٣) للمزيد انظر ، الحبشي ، عبد القادر ، ص٦وما بعدها ، فخر الدين ، فؤاد ، ص١٩وما بعدها . كيا ، عبد الوهاب، ص٣٣ وما بعدها، Kartodirdjo,PP.260·ff Leur,Van,PP.87 ff

⁽٤) بدون شك فإن الحضارة الهندية أثرت بشيء كبير في حضارة وثقافة وفكر سكان الملايو . وللمزيد انظر كيا ، عبد الوهاب ، ص٧٦- ٢٩، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص٧١- ٧٩، رحمات ، حاج ، ص ٣٣وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص٦- ٨ . Leur,Van,pp.88ff.

⁽٥) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ الأجناس المنغولية ، انظر . الصياد ، فؤاد . المغول في التاريخ ، حــ١،
صـ٩١وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) مج٧، صـ٢٦، أرنولد ، سير
توماس ، صـ ٢٤٨وما بعدها ، بروكلمان ، كارل . صـ ٣٨١وما بعدها .

الجفون المشدودة، والشعر الأسود المستقيم (1). ومن المؤكد أن شعوب الملايو ينتسبون إلى موطن واحد وأصل واحد، وربما استمدوا اسمهم من ظروف حياقم وطبيعتهم الجغرافية. فكلمة ملايو، كما مر معنا، تعني المدينة الجبلية، وقد تفسر أيضاً بمعنى (ساكن الجبل). ويفسرها بعض الباحثين أيضاً، بالإنسان الشارد، أو المتجول، أو المهاجر المتنقل (٢). وكل هذه التفسيرات لها أساس من صفات الملايويين، وطبيعتهم، وظروفهم الخاصة. فاجدادهم الأوائل كانوا يستوطنون المرتفعات، لكنها ليست مرتفعات جنوب الهند كما يقول أصحاب الرأى السابق ذكره، كما ألهم أيضاً عناصر مهاجرة رحلت من موطنها الأصلي واستقرت في نواحي هذا الأرخبيل الواسع فصار اسمه التاريخي أرخبيل الملايو (٣).

ومن ثم فالموطن الأول للملايويين هو من شمال الهند المحاذي لجنوب الصين ، وعلى وجه الخصوص من مرتفعات يونان (yunan) (أي شمال الهند الصينية) (أ) ، التي

⁽١) المراجع نفسها .

 ⁽۲) قنديل ، محمد ، "شعب الملايو" ص ۱۹۰ ، شاكو ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ۷۶ ، ۷۰ المؤلف نفسه.
 إندونيسيا، ص ۲۱. عبد الروؤف ، محمد . الملايو، ص ۳۷، طه، مرزوقي، ص ۱۷–۱۸ .

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن هذا الأرخبيل وسكانه، انظر: - كيا، عبد الوهاب ص ١٩، حسن، محمد كمال، ص ٣٣ من التفصيلات عن هذا الأرخبيل وسكانه، انظر: - كيا، عبد الوهاب ص ١٩-١٩، شلبي، رؤوف، ص٣٣، طه، ص ٤١-٤، قنديل، محمد، ص ٣٤ - ٣٤، عبد الكريم، صفية، ص٣٣ - ٣٤. حمرزوقي، ص ١٩-١٩، الحبشي، عبد القادر، ص ٥-٦، عبد الكريم، صفية، ص٣٣ - ٥. Soeroto, p. 9. Leur, pp. 75 ff, Winstedt, R.A History of Malaya pp. 14-15.

⁽٤) من دول الهند الصينية اليوم جهورية فيتنام الاتحادية، وجهورية خير (كمبوديا)، ومملكة لاوس، ومساحة هذه الدول تقدر بــ (٧٤٨ ، ٩٣) يحدها من الشمال جهورية الصين، ومن الغرب بلاد تايلاند، ومن الجنوب الغربي خليج سيام، وتشرف سواحلها من الشرق والجنوب الشرقي على بحر الصين الجنوبي . وهذه البلاد تعد من جنوب شرق آسيا. للمزيد انظر: التشامي، محمد، ص موا بعدها وقد استطاع الملايويون أن يؤسسوا لهم دولة على سواحل الهند الصينية، وذلك في عام (٢٠٥) قبل الميلاد، وعرفت تلك الدولة باسم (دولة تشامبا)، و عندما جاء الإسلام انتشر بين الملايويين التشاميين، وأسست مملكة إسلامية عرفت باسم (مملكة تشامبا) وبلغ الإسلام ذروته في هذه المملكة في نهاية القرن التاسع الهجري/الحاس عشر الميلادي رأي عام ٥٩٨هـ/ ١٤٠٠). ومنذ القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي بدأت مملكة تشامبا تنكمش وتحل محلها الدول التي توجد على أرضها اليوم، والمعروفة باسم (دول الهند الصينية) المذكورة آنفاً. لمزيد من التفصيلات انظر التشامبي، محمد، ص ٨ وما بعدها، أرنولد، سير توماس، ص ١٩ ٤ - ٢٠٤.

تطل على السهول المنبسطة و التي يخترقها ألهار مينام ، و ميكونج ، وسكونكوي (١٠ ومنذ آلاف السنين قبل الميلاد هاجر الملايويون من تلك المرتفعات في شمال الهند نحو الجنوب الشرقي إلى سهول سيام و كمبوديا و تشامبا ، حيث الحياة السهلة في السهول و الأودية أكثر منها في الجبال (٢٠ . وفي عصور تالية نزح أيضاً هجرات كبيرة من الصين و المغول في شمال و شمال غرب آسيا و اختلطوا بالسكان الأصليين في أرض كمبوديا و سيام و ما جاورها (٣٠ ، بل حاربوهم واغتصبوا بلادهم م طردوهم نحو الجنوب فلم يكن أمامهم إلا ركوب البحر متجهين إلى أرخبيل الملايو . وكان القسم الغربي من ماليزيا اليوم هو أول البلاد المستقبلة لأولئك السكان القادمين من بلاد (الهند الصينية) (٤٠ . ومن ثم صاروا يألفون حياة البحر و يتكيفون معها ، بعد أن كانوا يعيشون في المرتفعات و أعالي الجبال (٥٠ . ولعل بعضاً من هؤلاء النازحين المحدروا جنوباً حتى وصلوا نحر ملايو في ولاية بالمبانج في جزيرة سومطرة ، و هذا ما ساعد القائلين بأن هذه المنطقة هي مهد الملايويين القدامي (١٠ . و الثابست أن معظ سكان الشاطئ الغربي لشبه جزيرة الملايو هم من سومطرة (٧) ، و ذلك أن الهجرات الملايوية بقيت في حركة مستمرة من الغرب إلى الشرق و العكس ، أي من سومطرة الملايوية بقيت في من سومطرة (١٠) من سومطرة الملايوية بقيت في حركة مستمرة من الغرب إلى الشرق و العكس ، أي من سومطرة الملايوية بقيت في حركة مستمرة من الغرب إلى الشرق و العكس ، أي من سومطرة الملايوية بقيت في من من سومطرة من سومطرة الملايوية بقيت في من سومطرة من سومطرة الملايوية بقيت في من سومطرة من سومطرة الملايوية بقيت في من سومطرة الملايوية بقية الملايوية بقية الملايوية بقيرة الملايوية بالملايوية بالملايوية بقيرة الملايوية بالملايوية بالملايوية بقيرة الملايوية بالملايوية بالملاي

⁽۱) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥ – ٦ ، قنديل ، محمد ، "شعب الملايو" ص ١٩٠ – ١٩١ ، كيا ، Vlekke , p. 9, Soeroto , p. 6 . ٣٤ ، ٣٣ معبد الكريم ، صفية ، ص ٣٣ ، ٣٤ ، عبد الكريم ، صفية ، ص

⁽٢) التشامبي. محمد، ص٨ وما بعدها، قنديل، محمد "شعب الملايو"، ص١٩١. ١٩٩٠. Vlekke , pp،9,10

⁽٣) المراجع نفسها . انظر أيضاً ، شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٧٤ ، ٧٥ .

⁽٤) زيدان ، جرجي ، ص ٥٥ ، ١٧٢ . Salam ,S. p. 13 , Vlekke , p . 9 . ١٧٢

⁽٥) الصفة السائدة على سكان إندونيسيا وماليزيا أفهم هادئون في سلوكياقهم و طباعهم ، بل تراهم يفضلون العيش في المناطق الاستوائية التي تكثر فيها المياه و النباتات و الأشجار الكثيفة وهذه السمة الغالبة على بلادهم و ما جاورها ، جولات ومشاهدات الباحث في جزائر عديدة من أرخبيل الملايو خلال فترات متقطعة من عامى (١٤٢٨- ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م)

⁽٦) زيدان ، جرجي ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ . و للمزيد انظر : عبد الكريم ، صفية ، ص ٣٣ ، ٣٤ .

⁽٧) المراجع نفسها .

وجاوة إلى شبه الجزيرة الملايوية ، و كذلك من شبه الجزيــرة الملاويـــة إلى جـــاوة وسومطرة (¹).

وأثناء هجرة الملايويين الأول من الهند الصينية فقد نزلوا على السشاطئ الشرقي لشبه الجزيرة الملايوية لألها أول بلاد الأرخبيل التي تقابلهم ، وقد تكون أولى مستوطناتهم على ذلك الشاطئ هي ولايتا تيرينجانو ، وكيلانتان . واستمرت تلك الموجات البشرية في سيرها نحو الجنوب باحثين عن مواطن لهم في جميع أنحاء بلاد الملايو وبخاصة في جزائر ماليزيا وإندونيسيا الرئيسة (٢).

وفي قرون تالية أصبح الشاطئ الغربي لشبه جزيرة الملايو يستوطن بالنازحين الكثيرين من سومطرة و ما جاورها من الجزائر الجنوبية . وبقيت أعداد الملايسويين في الجزء الغربي من هذه الجزيرة أقل عدداً منهم في شاطئها الشرقي . وهذا مما يؤكد أن الشاطئ الشرقي لشبه الجزيرة الملايوية وبخاصة ولايتي تيرينجانو وكيلانتان وماجاورها هو أول موطن رئيس للملايويين القدماء (٣).

والناظر اليوم إلى التركيبة السكانية في دولة إندونيسيا يجد أن معظمهم مسن العنصر الملايوي الذي سبقت الإشارة إلى بعض سماته ، و يُعرفون أيضاً بالجنس الملايو

⁽۱) المراجع نفسها ، للمزيد انظر ، شاكر محمود. اتحاد ماليزيا ، ص ٧٥. قنديل، محمد "شعب الملايو" ، ص ١٩١ – ١٩٢ .

⁽۲) شاكر ، محمود . اتحاد ماليزيا ، ص ۷۰ . المرجع نفسه . للمزيد انظر ، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ۲۹ . ص ۲۹ ، و ما بعدها الحبشي ، عبد القادر ، ص ۵ – ۲ .

⁽٣) هناك العديد من المشتغلين بالدراسات الملايوية ، وبخاصة في الجوانب اللغوية و علم الأجناس ، اللذين يؤيدون أن الجزء الشرقي من شبه الجزيرة الملايوية يعد أهل الملايو القديمة ، والتي من بلادهم انتشر الجنس الملايوي في جميع الأرخبيل المشتمل على (ماليزيا وإندونيسيا والفلبين). للمزيد انظر ، شاكر، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٧٠ ، قنديل ، محمد "شعب الملايو" ، ص ١٩٠ - ١٩٣ للمزيد عن ولايتي تيرينجانو وكيلانتان . انظر الخارطة رقم (١٩) في نماية هذا الكتاب .

الإندونيسي^(۱). و يعيش إلى جانبهم في جزر إندونيسيا المختلفة أقليات قليلة من عناصر أخرى مثل: الهنود، و الصينيين، والعرب^(۲). و نظراً لكثرة عدد جرز إندونيسيا، وكثرة العشائر الملاوية التي تستوطنها، إلا أننا لا نعرف بشكل دقيق عدد تلك القبائل، مع أن بعض الباحثين الغربيين ذكر أن هناك أكثر من (۳۰۰) جنسية (أي عشيرة) في إندونيسيا تتكلم حوالي (۲۵۰) لهجة (۳).

أما اتحاد ماليزيا الحالي فهو اتحاد فيدرالي يتكون من (١١) مقاطعة ، وتنقسم الى القسم العربي شبه جزيرة الملايو المكون من (٩) ولايات هي : – قدح ، وبيرليس ، وبيراك ، وكيلانتان ، وباهانج ، وسلانجور ، ونجرى سمبيلان ، وجوهر ، وتيرينجانو . أما القسم الشرقي ، وهو الجزء الشمالي من جزيرة بورنيو (كليمانتان) وتشمل ولايتي سرواك وصباح (٤). انظر الخارطة رقم (٥) .

والغريب في التركيبة السكانية باتحاد دولة ماليزيا ألهم ينتمون لعناصر مختلفة حتى يبدو من الصعب أن نجد عنصراً بارزاً يستطيع أن يسوس البلاد نحو أهداف ورؤى سياسية وثقافية واجتماعية محدودة ، وهذه العناصر الرئيسة تتمحور في ثلاثة أجناس همم : الملايويون ، والصينيون ، والهنود (٥).

1 - <u>الملابوبون</u>: يعد هذا الجنس البشري أهم عناصر سكان ماليزيا ، لأهم أول من استوطنها منذ حوالي (۳۰۰۰ إلى ۴۰۰۰) سنة قبل الميلاد . وقد أثبتت الدراسات

⁽١) جوهر ، حسن ، ص ٤٥ ، طه مرزوقي ، ص ٤٨ - ٤٩ ، الملايو الإندونيسي : هو المصطلح المألوف لدى مناطق أرخبيل الملايو ، إذا قصد به شعب الجمهورية الإندونيسية من عنصر الملايو .

 ⁽۲) مشاهدات الباحث و جولاته العلمية في إندونيسيا و ماليزيا خلال شهر شوال عام (۲۸ ۱هـ / ۲۰۰۷م) .

⁽٣) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥- ٦ ، طه ، مرزوقي ، ص ٥٩ .

 ⁽٤) شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٩ ، ١٠، ١٢، ٧٤وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٨-٩ .
 لزيد من التفصيلات عن بلاد ماليزيا وبخاصة التضاريس والسكان انظر، مرزوقي، طه، ص ٧- ٢٩.

⁽٥) شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٧٦- ٧٨. مشاهدات الباحث وجولاته في اتحاد ماليزيا خلال فترات متقطعة في عام (١٤٢٨- ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧ – ٢٠٠٧م) .Vlekke, P.9.

الأنثروبولوجية إلى أن ماليزيا قد استوطنها أناس قدموا من الـــشمال وعلـــى وجــه الخصوص من إقليم يونان ، كما ذكرنا سابقاً . ويشير بعض المستشرقين إلى أن هناك موجتين من الهجرات البشرية إلى أرض ماليزيا (1). وهاتان الموجتان هما :-

- أ- هجرة خرجت من يونان (Yunan) في عام (۲۰۰۰) وعام (۲۵۰۰) سنة قبل الميلاد ، وعرفوا باسم ملايو بروتو. (Malayu Proto). وقد ساحوا نحو الجنوب حتى استقروا في نواح عديدة من أرخبيل الملايو (۲).
- هجرة أخرى خرجت أيضاً من نفس الموطن الذي خرجت منه الهجرة الأولى ، وكان ذلك فيما قبل العام الثالث الميلادي . وعرفوا باسم ملايو دويترو (Melayu Deutro).

وهاتان الهجرتان النازحتان إلى أرض ماليزيا يرجع إليهما أصل شعب الملايو اليوم ، الذين كانوا هم سكان ماليزيا الأصليين بل هم أصحاب الأرض الحقيقيون . ومع مرور الزمن وتوالي الغزوات على بلاد الملايو اختلطوا باقوام آخرين مشل الهنود ، والصينيين والعرب وغيرهم (أ) .

٧- الصيئيون : هذا الجنس يأي في المركز الثاني في الأهمية بين عناصر سكان ماليزيا اليوم . والعلاقات بين الصين وبلاد الملايو قامت منذ فترة ما قبل التاريخ . والصلات التجارية بين الناحيتين تكاد تكون من أوثق الصلات ، بالإضافة إلى العلاقات السياسية والدبلوماسية والاجتماعية وربما الثقافية والفكرية (٥). وهكذا استمرت

⁽١) عبد الكريم ، صفية ، ص٣٣، ٣٤، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ص ٤٩. Vlekke, P.9

⁽٢) المصادر والمراجع نفسها . للمزيد انظر ، Winstedt, R. A H istory al Malaya,P.14

⁽٣) المصادر والمراجع نفسها .

⁽٤) المصادر والمراجع نفسها . للمزيد انظر ، جودة ، محمد صالح ، ص ٣٠، ٣١، شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٧٤، للمؤلف نفسه . إندونيسيا ، ص ٣١، سامه ، روسني ، ص ١٨٩، طه ، مرزوقي ، ص ١٧٠ . لم

⁽٥) شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص ٧٦ – ٧٨ ، عبد الروؤف محمد ، الملايو ، ٧٦ – ٧١ . Vlekke,P.85,Winstedt,R., <u>AHistory of Malaya,</u>P.18 .

العلاقات بين الصينيين والملايويين حتى العصر الحديث وبعد أن دخلت ماليزيا تحست الاستعمار البريطاني جاءت أعداد كثيرة من الصينيين للعمل تحت إشراف الاحستلال الإنجليزي في العديد من القطاعات الاقتصادية ، ومع مرور الوقت استوطنوا أرض ماليزيا وأصبحوا يمثلون نسبة كبيرة في المجتمع الماليزي وصاروا في المرتبة الثانية مسن حيث تعداد السكان بل إلهم أنشط فئة تسيطر على النشاط الاقتصادي (تجاري ، وصرفي) في البلاد. (1)

٣- الهنود ؛ يمثل الهنود في ماليزيا الفئة الثالثة بعد الملايويين والصينيين وصلات الهند بأرض الملايو قديمة جداً (٢). ففي القرن السادس قبل الميلاد ظهر أول اسم لأرض الملايو في الأدب الهندي القديم ، يمعنى سوبرنا – دويب (Suvarnadvipa) . ويقصد بذلك في اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) أي (شبه جزيرة اللهبب) (٣). وقد عرفت هذه البلاد بهذا المصطلح أيضاً عند اليونانيين ، فالجغرافي بطليموس وقد عرفت هذه الملايو باسم شبه جزيرة اللهبب (Golden Khersonese) ، ذكر بلاد الملايو باسم شبه جزيرة النهب (Golden Khersonese) ، بل إن بطليموس أكد على قيام علاقات تجارية بين الهند وبلاد الملايسو منه القرن الميلادي الأول. (٤)

⁽١) المصادر والمراجع نفسها . تزايدت هجرة الصينيين إلى ماليزيا في العصر الحديث وبخاصة عندما اكتشفت الثروات المعدنية هناك مثل الحديد والقصدير . وقد عمل المستعمرون البريطانيون أقصى جهدهم من أجل استقدام الأيدي العاملة من الصين والهند للعمل في الحقول والمصانع تحت نفوذهم ، بل سعت هذه الأجناس إلى الهجرة والتزايد على أرض الملايو من أجل الحصول على الأجور الجيدة ، وبعد خروج المستعمر مكث هؤلاء العمال في بلاد الملايو وأصبحوا الآن من سكان البلاد الرئيسيين . مشاهدات الباحث في الشهور الأخيرة من عام (١٤٢٨هـ / ٧٠٠٠م) .

 ⁽۲) للمزيد عن اتصال الهند بأرض الملايو ، أنظر ، توينبي ، ص ، ۳ ، ۱۱ . سامه ، روسني ، ص ۱۸۹ –
 ۱۹۰ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ۲۲ – ۳۰.

⁽٣) مرزوقي ، طه ، ص٢٤–٢٧. للمزيد انظر ، قنديل ، محمد " شعب الملايو " ص١٨٦وما بعدها

⁽٤) انظر ، Vlekke,pp.18,19

وهكذا توالت الصلات والهجرات من بلاد الهند إلى أرخبيل الملايسو ، حيى صارت أرض الملايو تحكم بحكومات وساسة من أصول هندية (1). وفي العصر الحديث وبعد أن استعمرت بريطانيا شبه الجزيرة الملاوية ، وسعت إلى احتكار ثروات السبلاد، عندئذ واجه البريطانيون صعوبة في الأيدي العاملة في ماليزيا ، لأن أغلب الملايويين لا يرغبون العمل في الحقول و المزارع و المصانع تحت نفوذ المستعمر (1). وبالتسالي اتجه البريطانيون المستعمرون إلى جلب آلاف العمال من نواح عديدة في الهند . ومع مسرور الزمن استوطن هؤلاء العمال في شبه الجزيرة الملايوية ، ولم يعودوا إلى أوطاهم وأخسيراً خرج الاستعمار من ماليزيا (1) ، وصار هؤلاء الهنود يمثلون الفئة الثالثة الرئيسة الستي يتشكل منها مجتمع اتحاد ماليزيا اليوم (1).

3- اجناس اخرى ؛ وإلى جانب الفئات الثلاث السابقة هناك أيضاً أجناس أخرى وغالباً يسكنون في ماليزيا الغربية (سرواك وصباح) ومنهم :- اليوراشيان (Eurasian) وهم في الغالب سلالة ناتجة من زواج أوربي و آسيوية أو العكس^(٥). وغالبية الأوربيين الذين تزوجوا من هذه البلاد هم: برتغاليون و إنجليز، أما نساء أهل البلاد اللاتي تزوجن مسن أوربيين فهن: صينيات أو هنديات أو ملايويات^(٢). وهناك أجناس أخسرى تسمى الكادازان (Murut)، والميلانوس (Melanaus)، والموروت (Murut)، والداياك (Dayak)

⁽¹⁾ كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٣وما بعدها .

Jess , J. <u>Tawarikh Melayu</u>, p. 289 (عن الملايو) (٢)

⁽٣) المرجع نفسه. للمزيد انظر: Vlekke, p. 85,86, Winstedt , R. AHistory of Malaya, pp. 17,18

⁽٤) شاكر، محمود، اتحاد ماليزيا، ص٥٥–٧٨، عبد الروؤف، محمد، الملايو، ص ٧٢. مشاهدات الباحث وجولاته في مدن وقرى ماليزيا خلال شهري شوال وذي القعدة عام (٢٠٠٧هـ / ٢٠٠٧م) .

⁽٥) عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٧٥ .

⁽٣) للمزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ٧٨ – ٢٩ . يذكر أن أجمل نسل ما كان بين أوربي وصيني . وزواج الأوربيين من الملايويات صار شائعاً في العصر الحديث و المعاصر ، ولكن على الزوج أن يعتنق الإسلام إذا رغب الزواج من ملايوية ، ويغير اسمه إلى اسم إسلامي ، ويقوم بعمل (الحتان) حسب تعاليم الإسلام . عبد الروؤف ، محمد . الملايو ، ص ٧٥ . سمعت هذه الأقوال من بعض الملايويين في مدينة كوالالمبور وما حولها خلال شهري شوال وذي القعدة عام (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) .

وجميعهم خليط من عناصر بشرية مختلفة . والهنود و الصينيون والملايويون يكسادون يكونون عاملاً مشتركاً في جميع هذه الأجناس ، والذين هم في حقيقة الأمر قليلون مقارنة بالعناصر الثلاثة الرئيسة السابق ذكرها (1).

وهناك جنس آخر ضمن شعب ماليزيا وكذلك إندونيسيا وهم العرب الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية و بخاصة من حضر موت (٢). ومع أن اتـصالات العرب ببلاد الملايو تجارياً قديمة جداً ، بل كان لهم دور كبير في نشر الإسلام في بلاد الملايو (كما سيأي معنا في الفصول القادمة) فإن هؤلاء الحصرميين قد تزايدت هجراقم إلى أرخبيل الملايو في العصر الحديث ، فاستوطنوا في مواطن عديدة من ماليزيا وإندونيسيا ، وشاركوا في سير الحياة بهذه البلدان (٣) وإذا أشرنا في الصفحات السابقة إلى الموقع الجغرافي لأرخبيل الملايو ، و عناصر المجتمع التي عاشت على تلك الجزائر ، فإنه من الأفضل أن نوضح أيضاً للقارئ الكريم صورة مختصرة عن الأحوال العقدية والسياسية التي عاشتها البلاد قبل أن يصل الإسلام إليها .

لم يكن لسكان هـذا الأرخبيل دين قبل وصول الوثنية الهندوكية إليهم (1).

⁽١) انظر ، عبد الرؤوف ، محمد . الملايو ، ص ٧٦، طه ، مرزوقي ، ص ٢٨ .

⁽٢) انظر ، الحسيني ، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ١٣ وما بعدها، مخول، قيصر أديب ، ص ٤ وما بعدها ، أرنولد، سير توماس ، ص ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٥١ .

Drewes,G, pp. 440, Schrieke, B, 255. Kartodirdjo,D.VOL.H,p.228, Soeroto,p.184. والموروف ، محمد الملايو ، ص ٧٥ – ٧٧ . لازالت أثار الحضارة العربية والإسلامية ماثلة في كثير من تراث الملايويين المتنوع . و لازال هناك أيضاً أسر عديدة عربية استوطنت بلاد الملايو منذ مئات السنين و أصبحوا من أهل البلاد الأصليين . وقد التقينا ببعض أفراد تلك الأسر وأغلبهم من سلالات حضرمية من جنوب الجزيرة العربية . ويوجد أيضاً بعض الأجناس العربية التي هاجرت إلى ماليزيا في القرن الهجري الماضي و لا زالت تعيش مع باقي عناصر المجتمع ، إلا أن الكثير منهم لم يحصلوا على الجنسية الملايوية ، وإنما لازالوا يحملون جنسياقم الأصلية في العالم العربي . مشاهدات الباحث و جولاته خلال فترات متقطعة في عامي (١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧ – ٢٠٠٧م) .

⁽٤) انظر فخر الدین، فؤاد، ص۱۳-۱۳، Soeroto,pp.5-6، ۱۳-۱۳، فاج،ص ۶، زیدان، کا انظر فخر الدین، فؤاد، ص۱۲-۱۳، نیدان، کا انظر فخر الدین، فؤاد، ص۱۲۸، Winstedt, R. A History of Malaya, pp.7,23، ۱۷۸

وكانوا في حالة سيئة قبل دخول الإسلام إلى بلادهم ، وذلك بسبب الاعتقدادات الفاسدة التي كانوا يدينون بها . فقد كانوا يقدسون كل ما له روح كالحيوانات والطيور ، أو الأحجار والأشجار ، أو له تأثير ظاهري كالأسلحة وغيرها (١) . وتتفرع من هذه الاعتقادات أنواع الخرافات والبدع كالسحر والشعوذة (٢) وكان مصدر هذه الاعتقادات الوثنية الديانتين الهندوسية والبوذية اللتين انتشرتا في هذا الأرخبيل قبل دخول الإسلام (٣) .

وصلت إلى بلاد الملايو الثقافة والأفكار الهندية وعلى وجه التحديد الديانــة الهندوسية ، وذلك فيما بين عامي ($^{(7)}$ - $^{(7)}$ - $^{(8)}$. $^{(8)}$ الهندوسية ، وذلك فيما بين عامي ($^{(8)}$ - $^{(8)}$ الهايانية (Maha Yana) وصلت إلى أن الديانة الهندوسية البوذية المهايانية ($^{(8)}$ وهي أول ديانة عرفت فيهــا ، جزائر الملايو الكبرى منذ القرن الأول الميلادي $^{(8)}$ ، وهي أول ديانة عرفت فيهــا ، وظلت الهندوسية متمركزة في أنحاء أرخبيل الملايو عدة قرون ، ولم تنته ســيطرقما إلا بانتشار الإسلام في نواحيها $^{(7)}$.

وكان من الطبيعي أن تنتشر هذه الديانة في بلاد الملايو منذ تلك العهود القديمة ، لأن الاتصال الحضاري بين الشرق والغرب بدأ قديماً ، لا سيما أن حضارة

⁽۱) بشير أحمد ، ص ۱۱ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ۲۲ – ۲۳ ، فخر الدين ، فؤاد ، ص ۱۳ . سامه ، روسني ، ص ۱۹۰ .

⁽٢) المراجع نفسها . للمزيد انظر ، رحمات ، حاج ، ص ٥٦ وما بعدها .

⁽٣) للمزيد عن مدى انتشار المعتقدات الهندية والبوذية في بلاد الملايو ، انظر : رحمات ، حاج ، ص ٤٧ وما بعدها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٣ ، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ٣٣ .

⁽٤) توينبي ، أرنولد ، جـــ ۲ ، ص ۱۲۳ ، رحمات ، حاج ، ص ۱۷۱ ، ۲٤٠ .

المراجع نفسها . للمزيد عن المعتقدات البوذية الهندوكية في بلاد الملايو ، انظر ، طه ، مرزوقي ، ص
 ١٣٥ – ١٦٨ .

الهند قد ازدهرت منذ (٤٠٠٠) سنة قبل الميلاد وتوسعت ممالكها فشملت أرجساء الأرخبيل وما جاوره من البلدان (١).

وقامت خلال (١٣) قرناً عدة حكومات اتخذت جميعها من المعتقدات الهندوسية ديانة رسمية في الحكم (٢) ، حتى عرفت في التاريخ باسم (الحكومات الهندوسية القديمة) (٦) ويتمركز أكثرها في جزيرة جاوة ، وبعضها في جزيرة سومطرة ، وبعضها الآخر في جزيرة بورنيو (كليمانتان) (١). وجاء في بعض المصادر التاريخية (٥) ذكر هذه الحكومات وسنوات قيامها أو انتهائها ، وكانت على النحو التالى :

- ١. مملكة كوتاي (Kutai) أنشئت في القرن الثالث الميلادي في جزيرة بورنيو (كليمانتان) ().
- ۲. امبراطوریة سری و یجایا (Sri Wijaya) تأسست فی أوائل القرن الخامس
 ۱لیلادی ، وکان مرکزها جنوبی جزیرة سومطرة . (۲)
- ٣. مملكة تاروما نجارا (Trumanegara) تأسست أيضاً في القــرن الخــامس الميلادي ، وكان مركزها غرب جاوة ، وكانت معاصرة لامبراطورية سري ويجايا . (^)

⁽١) المراجع نفسها .

⁽۲) شاکر ، محمود ، اِندونیسیا ، ص ۲۱ – ۲۵ ، کیا ، عبد الوهاب ، ص ۲۳ . الحبشي ، عبد اقادر ، ص ۲ وما بعدها .

⁽٣) المراجع نفسها ، انظر : طه ، مرزوقي ، ص ١٣٥ وما بعدها .

⁽٤) المراجع نفسها .

⁽٥) عبد الكريم ، حاج ، (همكا) ، ص ٥٥١ .

⁽٦) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٧٤ .

⁽V) انتشر الإسلام داخلها في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي . للمزيد انظر : شاكر ، محمود . إندونيسيا ، ص ۲۲ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ۲۲ .

⁽٨) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٤ .

- ٤. امبراطورية ماتارام (Mataram) تأسست في جاوة الوسطى في أواخر القرن التاسع الميلادي . (1)
 - ٥. مملكة جاوة الوسطى القديمة استمرت حتى أواخر القرن التاسع الميلادي.
 - ٦. مملكة جاوة الشرقية (٢).
- ۷. امبراطوریة مجافاهیت (Majaphahet) سادت ما بین (۱۹۹۳ هـ/۱۲۹۳م
 ۳. مسر/ ۱٤۷۸ هـ/ ۱٤۷۸م) تقریباً و کان مرکزها جاوة (۳).

وقد اشتهرت من بين هذه الممالك إمبراطوريتان في تاريخ الأرخبيل هما : سرى ويجايا ، ومجافاهيت اللتان بسطتا نفوذهما على الملايو وأكثر الجزر الإندونيسية حتى الفلبين وجزء من الهند الصينية (٤) .

ففي حوالي (٢٨٧ هـ/ ، ٩٠٠ وقعت بعض ولايات أرخبيل الملايو تحت نفوذ إمبراطورية سري ويجايا المتمركزة في بالبمبانج (Pelimbang) بسومطرة . وفي أواخر القرن (١٣٩م) استطاعت حكومة مجافاهيت والامبراطورية التايلاندية البوذيــة التغلب على نفوذ سري ويجايا واستولتا على بعض ولاياتما (٥). وتولت هذه الحكومات

⁽١) المرجع السابق.

⁽٢) المرجع السابق.

⁽٣) بسطت هذه الامبراطورية نفوذها على كل جزر أرخبيل الملايو ، وعندما بدأ الصراع على السلطة بين حكامها ظهرت الحركات الانفصالية ، ونشبت الحروب بين مقاطعاتها ، ومن ثم ، عمت الفوضى في أرجائها، وانتشرت المجاعات، وساءت الأخلاق، وكانت نهايتها عام (٨٨٣ هـ/١٤٧٨م). وهذا لم اساعد على انتشار الإسلام داخل هذه الامبراطورية قبل أن تنهار وتتلاشى . وقد ظهر من رحم هذه الإمبراطورية تمالك عديدة بعضها هندية وأخرى مسلمة . ومن أهم تلك الممالك المسلمة مملكة آتشيه في إندونيسيا (كما سيأتي معنا في الفصل الثالث من هذا الكتاب) حيث كانت من أقوى الممالك الاندونيسية خلال القرنين (١٠١-١١هـ/ ١٦٠ ١٩٥). للمزيد انظر: شاكر، محمود إندونيسيا ، ص ٣٣ – ٢٤ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٨ ، 274 - 274م).

کیا ، عبد الوهاب ، ص ۲۳ – ۲۲ ، شاکر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ۲۳ .

⁽٥) المرجعان نفسهما . الحبشي ، عبد القادر ، ص ٨ ، Kartodirdjo,pp.265 ff. ، ٨

التبشير بالمعتقدات الهندوسية والبوذية وإشاعتها بين أهالي هذه البلاد وسادت هاتان الديانتان بين سكان الملايو حتى دخل الإسلام بلادهم (١).

ونتيجة للعلاقات القديمة بين الهند وبلاد الملايو تسرب الكثير من الآثار الثقافية والأدبية والفكرية الهندية إلى شعب الملايو ($^{(1)}$). وظهرت في بداية الأمر الكتابة الملايوية بالحروف الهندية ، وهي معروفة بحروف كاوي (Kawi) التي ظهرت في الفترة ما بين عام ($^{(7)}$ - $^{(7)}$ ، وكذلك تأثرت بالحروف الهندية المعروفة بحروف جاوة القديمة التي كانت أصلاً من حروف ونجي التي نشأت لدى أفراد بالاوا المقيمين في بلدة كروماندل (Coromandel) جنوب الهند ($^{(2)}$). وبصفة عامة تأثرت اللغة الملايوية باللغة الهندية القديمة المعروفة باسم السنسكريتية ، وذلك قبل انتشار الإسلام في هذا الأرخبيل ($^{(6)}$).

 ⁽١) لمزيد من التفصيلات عن تأثير المعتقدات الهندوسية والبوذية في بلاد الملايو، انظر، فخر الدين ، فؤاد ،
 ص ١٢ – ١٢ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٦ – ٩ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٣٥ وما بعدها .
 Leur, Van pp.88 – 89 Kartodirdjo , p . 261 ff

⁽٢) المراجع نفسها . للمزيد انظر : كيا ، عبد الوهاب ، ص ٧٥ – ٢٩ .

⁽٣) لمزيد من التفصيلات ، انظر ، عبد الرحمن ، محمد زكي (رسالة ماجستير بجامعة الأزهر / ١٩٩٠ م) ص ١٩ وما بعدها .

⁽٤) المرجع نفسه ، لمزيد انظر : أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٤٠٢ ، طه ، مرزوقي ، ص ٧٤٢ . بالاوا : عنصر هندي كان لهم لغة قديمة تسمى البالاوا أو البالاوية .

⁽٥) توجد في اللغة الملايوية اليوم عشرات الكلمات الهندية ذات الأصل السنسكريتي ، ومنها على سبيل المثال: برهالا (Berhala) أي معبد. مهاراجا (Maharaja) أي الملك الأعظم. وديواتا (Berhala) أي العالم . وسوريا (Suria) أي الشمس . وشرجا (Syruga) ونراكا (Neraka) أي الجنة وجهنم ، وكلمات أخرى كثيرة أصبحت من المفردات الملايوية تستخدم في التخاطب ، وتكتب في القواميس اللغوية . كيا ، عبد الوهاب، ٢٦- ٧٧، للمزيد انظر أيضاً: عبد الكريم، حاج (همكا)، ٢١- ٤١٧، المؤيد انظر أيضاً: عبد الكريم، حاج (همكا)، ٢١- ٤١٧، عبد الرهن، محمد، ص ٧٧ وما بعدها، طه، مرزوقي، ص١٤٥ ومابعدها ، ومثل هذه الألفاظ وغيرها بقيت إلى اليوم على أصولها القديمة، لكن دلالتها صارت تستخدم طبقاً لمفاهيم الإسلام. جولات الباحث في ماليزيا وإندونيسيا خلال شهري رجب وشعبان عام (١٤٧٩هـ/ ٨٠٠٨م) .

وكان الأدب الملايوي قبل انتشار الإسلام في أرض الملايو أدبا لسانياً ولم يكن في متناول قرائه لأن حروف الكتابة كانت غير منتشرة، إلا ما عرف الناس من الإشارة والرموز والحروف الهندية (1). وكانت القصة قبل ظهور الإسلام في الملايسو مملوءة بالتأثيرات الهندية وبخاصة من كتب مهابراتا (Mahabharta)، ورامايانا (Ramayana)، ورامايانا (Ramayana)، وهي أقدم الملاحم السنسكريتية الهندية وأشهرها (1). وفي هذه الكتب تسروى قصص كثيرة منها قصة الإله فشنو (Visynu) المتجسد على الأرض وبطولاته (1). وكثير مسن تلك الروايات والقصص معروفة إلى الآن في الأدب الملايو القديم، ولا زالت تسدرس في أقسام اللغة والأدب بالجامعات الحديثة في إندونيسيا وماليزيا، ولها أثر إلى حسد مسا في الفنون الشعبية مثل: التمثيل، والرقص، والغناء، والفنون المسرحية المختلفة (3).

كما أثرت الثقافة الهندية في كثير من الأسماء والعادات والتقاليد في بلاد الملايو فاسم اندرابورا (Inderapura) اسم هندي قديم، وهو اسم ولاية باهانج (Pahang) سابقاً، وغيرها أسماء ومصطلحات كثيرة لا زالت معروفة حتى اليوم في أرخبيل الملايو^(٥). ولازال الكثير من الإندونيسيين والماليزيين حتى اليوم يمارسون الكثير من مراسم الزواج، وتشييد المساكن ، وطرق التداوي وغيرها من البدع والخرافات التي ورثوها من المدادهم الملايويين المعاصرين للحضارة الهندية وينظرون إليها على ألها أمسور عادية وليست دينية وعقدية (١).

⁽١) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٥ – ٢٦ ، سامه ، روسني ص ١٩٠ .

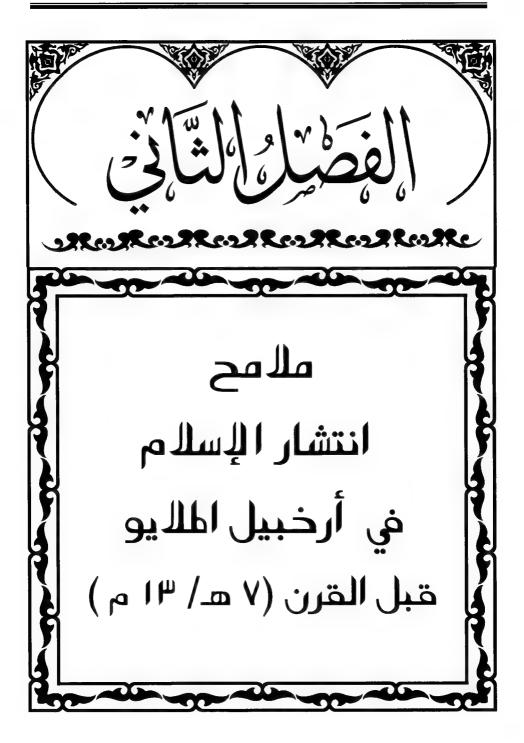
⁽٢) للمزيد من التفصيلات عن كتب مهابراتا ورامايانا وماورد فيها من الملاحم الشعرية، انظر :رحمات، حاج،ص١٨٦–١٩٥٠.

⁽٣) المرجع نفسه. للمزيد انظر، سامه، روسني، ص١٩٠-١٩١٠، طه، مرزوقي، ص١٣٧وما بعدها .

⁽٤) المراجع نفسها ، انظر أيضاً : كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٨.

⁽٥) للمستعمرين والمستشرقين دور كبير في تشجيع إحياء التراث الحضاري الجاهلي القديم ليس في أرخبيل الملايو فقط، ولكن في عموم بلاد المسلمين. وهناك في العالمين العربي والإسلامي من سار أيضاً في ركاب هؤلاء الغربيين، وسعى إلى تشجيع دراسة وحفظ تراث القدماء من الوثنيين والجاهلين. ونرى في أرخبيل الملايو وغيرها من بلدان المسلمين اليوم من يعمل جاداً على رفع شأن الفترات الجاهلية القديمة السابقة لعصر الإسلام، وجعلها تستوي مع فترة العصور الإسلامية الزاهرة. انظر، محمود شاكر . العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه (بيروت ، ١٣٩٠ هــ/ ١٩٧٠ م) ص ٥٥ وما بعدها .

للمزيد انظر: سامه، روسني ، ص ١٩٠ ، ١٩٩ - ٢٠٠٠ . مشاهدات الباحث وجولاته في بلدان الملايو في فترات متقطعة من عامي (١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م) .



أولاً: العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في بلاد الأرخبيل:

من يتجول في بلاد الملايو اليوم وبخاصة في جمهورية إندونيسيا وإتحاد ماليزيا يشاهد أن معظم سكان هذه الجزائر من المسلمين ، مع أنه لم يصلها في القرون الإسلامية الأولى أي قوة عسكرية قمدف إلى فتوحات إسلامية ، كما قرأنا وشاهدنا في بلدان ومناطق أخرى كالشام ، والعراق ، وفارس ، وبلاد ما وراء النهرين ، والهند والسند ، ومصر ، وإفريقيا ، والأندلس (1) . فقد اتخذ انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو فهجاً مغايراً لما حدث في معظم أنحاء العالم الإسلامي . وفي الصفحات القادمة سوف نناقش العوامل الرئيسة التي ساعدت المسلمين الأوائل على إيصال وانتشار الإسلام في أرض الملايو ، مع ذكر السبل والوسائل التي سلكوها خلال القرون الإسلامية الأولى حتى حولوا معظم أرخبيل الملايو إلى مجتمع إسلامي ، بعد أن كانوا يدينون بالعقائد الوثنية والهندوسية والبوذية المختلفة (٢) .

⁽۱) للمزيد من التفصيلات عن كيفية انتشار الإسلام في أنحاء العالم العوبي وأجزاء من العالم الإسلامي ، أنظر: أحمد بن يجيى البلاذري. فتوح البلدان .تحقيق رضوان محمد عبد الله الأزدي . تاريخ فتوح الشام. العلمية ، ١٠٠٣ هـــ ١٩٨٩ م) ، ص١١٥ وما بعدها ، محمد عبد الله الأزدي . تاريخ فتوح الشام. تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر (القاهرة : مطابع سجل العرب ، ١٩٦٩ م) ص٤ وما بعدها ، أبو محمد أحمد بن أعثم . كتاب الفتوح. مصور من طبعة حيدر آياد بالهند(بيروت : دار الندوة ، أبو محمد أحمد بن أعثم . كتاب الفتوح. مصور من طبعة حيدر آياد بالهند(بيروت : دار الندوة ، المحمد / ١٩٦٨هــ / ١٩٦٨م) ، ط١، ص٤٠ وما بعدها ، المعودي ، مروج الذهب ، مج ٢ ، ط٣ ، ص٥٣ وما بعدها ، الفقي، عصام ، ط٢٥ وما بعدها ، كارل بروكلمان .تاريخ بلاد الهند ، ص ١٥ وما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص٣٣ وما بعدها . كارل بروكلمان .تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص٢١ وما بعدها .

⁽۲) للمزيد أنظر ، أرنولد ، سير توماس، ص ٤٠١ وما بعدها ، شلبي ، رؤوف ، ص ٣٩ وما بعدها ، طه ، مرزوقي، وما بعدها . شاكر ، محمود ، ص ٢١ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٥٤ وما بعدها ، طه ، مرزوقي، ص ١٣٥ وما بعدها.

١- العامل الافتصادي (التجارة)

تعد التجارة جانباً اقتصادياً هاماً في اتصال العرب بغيرهم من الشعوب منذ قرون عديدة قبل ظهور الإسلام (1). ومن المؤكد تاريخياً أن العرب سلكوا طريقين هامين في خروجهم من شبه الجزيرة العربية إلى أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا). وهما :- الطريق البري عبر آسيا الوسطى حتى الصين وأجزاء من بلاد الملايو (٢). والطريق البحري الذي ينطلق من موانيء الجزيرة العربية شرقاً بمحاذاة السواحل الهندية وخليج البنغال ثم الدخول إلى مياه أرخبيل الملايو، ومضيق ملقا وغير ذلك من البلاد المجاورة في هذه المنطقة (٣).

وتذكر المصادر العربية ميناء كلة أو (قدح)، (أن الواقع في الناحية الشمالية من مضيق ملقا ، والذي يعد المدخل الغربي لأرخبيل الملايو (٥) ، وأهم الموانئ التجارية في

 ⁽۱) علي ، جواد ، حــ٧ ، ص ، ۲۲۷ وما بعدها ، يوسف ، السيد محمد ، ص ١ – ٣٥ ، الطرزي ،
 عبد الله مبشر ، ص ٥٠ – ٤٤

⁽۲) للمزيد انظر: فهمي ، نعيم ، ص ١٥٤ – ١٨٨ ، الطرزي ، عبد الله مبشر ، ص ٤٦ يوسف ، السيد محمد ص٤ وما بعدها. وقد عرف أيضاً هذا الطريق باسم (طريق الحرير) انظر المسعودي ، مروح الذهب ، مج ١ ، ج ١ ، ص ١٥٨، ابن رسته ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٢٤ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٩٨ وما بعدها . أنظر الخارطة رقم (٨) في نحاية هذه الدراسة .

⁽٣) فهمي ، نعيم ، ص١١٧ - ١٥٣ ، يوسف ، السيد محمد ، ص١ وما بعدها . للمزيد عن الطرق التجارية البحرية والبرية التي تربط الشرق بالفرب عبر البلاد العربية ، انظر :- حوراني ، جورج فاضلو ، ص ٢٧ وما بعدها ، منز ، آدم ، حــ٧ ، ص ٣١١ وما بعدها ، انظر الخرائط رقم (٦، ٧، ٨) في نماية هذا الكتاب .

⁽٤) لمزيد من التفصيلات عن موقع ميناء قدح ، المعروف قديماً باسم (كله) أو (كله بار) والذي كان يقع ضمن بلاد مملكة الزايج، التي تعرف أيضاً باسم (مملكة جابه) أو (جاوة الهندية). انظر ابن خرداذبة ، ص ٦٥- ٦٦، المسعودي، مروج، مج١، حــ١، ص ١٢٧، ابن الفقية، ص ١٠، ابن رسته ، ص ١٣٨، الإدريسي ، حــ١، ص ٨٥- ٨، القزويني ، ص ٥٩- ، ١٠٥ .

المصادر نفسها . للمزيد أيضاً ، السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ٢٠، السيرافي ، أبو زيد الحسن ،
 ص ٨٩، يوسف ، على محمد ، ص ٣٩

منتصف الطريق البحري بين البلاد العربية ، والصين (١). كان التجار العرب قبل الإسلام وبعده نشطين في اتصالهم بسكان الشرق الأقصى عبر الطريقين البري والبحري الآنفي الذكر ، بل كانوا رواد نقل التجارات المختلفة ما بين الصين والهند وبين مجتمعات الشرق الأدبى ، ودول إفريقيا وأوروبا $(^{1})$. وقد فتحت أمام تجار المسلمين جزائر بلاد الملايو ، لاسيما مع شبه الجزيرة الملايوية ، وجزيرتي جاوة وسومطرة (٣). وتزامن مع ذلك النشاط التجاري الإسلامي هجرات عربية مسلمة فاستقر بعض منهم في المراكز التجارية التي يمر عليها التجار سواء في ماليزيا أو إندونيسيا ، وهذا مما مهد الطريق لانتشار الإسلام وحضارته في تلك النواحي(٤). والمهاجرون العرب الأوائل من جنوب وشرق شبه الجزيرة العربية هم الذين نشروا الإسلام في الهند وباكستان وبلاد الملايو وغيرها من بلاد جنوب وشرق القارة الآسيوية (٥). وكان أولئك العرب يفدون إلى تلك السواحل البحرية من بلاد الشرق الأقصى وهم تجار مسلمون صادقون في أفعالهم وأقوالهم وجميع تصرفاتهم ، ومن ثم كان لأخلاقهم ومعاملاتهم الإسلامية الأثر الكبير في جذب أنظار سكان تلك البلاد إلى الإسلام حتى ساد الإسلام في بلدان عديدة من شرق و جنوب شرق آسيا وبخاصة جهورية إندونيسيا واتحاد ماليزيا التي أصبح الإسلام الدين السائد في جميع نواحيها (١).

⁽١) المصادر نفسها .

⁽٢) لمزيد من التفصيلات عن النشاط التجاري بين الشرق الأقصى والبلاد العربية منذ عصور ما قبل الإسلام وحتى العصور الإسلامية المبكرة انظر: الطرازي، عبد الله مبشر، ص ٤٠ - ٤٢، يوسف، السيد محمد، ص ٤ وما بعدها، مسلم، أحمد بخاري، ص٢١٦ وما بعدها.

 ⁽٣) انظر ، حسن إبراهيم حسن . تاريخ الإسلام السياسي (القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٢م) ،
 ص ١٠٤، يوسف ، علي محمد ، ص٣٣.

⁽٤) المراجع نفسها .

⁽٥) المراجع نفسها .

⁽٦) سامه ، روسني ، ص ١٩٦ ، مسلم ، أحمد بخاري ، ص ٢١٧ وما بعدها . يوسف ، علي محمد ، ص٣٣ – ٣٣ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٩٦ .

وانطلاقاً من هذه الحقائق نتأكد أن التجار العرب المسلمين الأوائل هم الذين هلوا الإسلام ونقلوا حضارته إلى بلاد الملايو منذ القرون الهجرية الأولى ، وذلك بحكم توسع التجارة مع الشرق الأقصى التي قاد زمامها العرب منذ زمن بعيد . (1) إن وصول الإسلام وحضارته أول الأمر إلى شبه جزيرة ماليزيا وجزائر إندونيسيا كان مع تجار العرب الحضرميين واليمنيين ، والعمانيين وأهل الخليج العسربي ، وجدير بالذكر أن التيارات الإسلامية الكبرى التي حملت الإسلام و نقلت الحضارة الإسلامية إلى أرخبيل الملايو و ما جاورها خرجت من مواني الهند الغربية من أمشال مدينتي كاليكوت (Calicat) وكولم ملي (Colam Mali) وغيرهما .(1)

ويذكر بعض مؤرخي بلاد الملايو أن التجار المسلمين الأوائل من العرب والفرس والأتراك و الهنود قد تكاتفت جهودهم جميعاً في نشر الدين الإسلامي إلى جميع دول جنوب شرق آسيا .^(٣) و كانت ماليزيا و جزيرة سومطرة ملتقى السفن التجارية الواردة من كل من القطرين العظيمين الهند و الصين لنشاط التجارة بينهما في العصر الجاهلي و القرون الأولى من عصر الإسلام .⁽³⁾

ويشير بعض المستشرقين إلى أهمية التجارة و التجار المسلمين الأوائسل في إدخال الإسلام إلى بلاد الملايو. فهذا فان ليير (Van Leur) في كتاب، التجارة والمجتمع الإندونيسي (٥). حاول أن يوضح مدى تــأثير النــشاط التجــاري خاصــة

⁽۱) للمزيد انظر: Schrieke,B,p238,Leur,Van,p.134,Kartodirdjo,D.Vol.III,pp.114,274

 ⁽٣) كاليكوت ، وكولم ملي : من ضمن المواني الهامة في غرب شبه القارة الهندية . انظر : - حسين مؤنس عالم الإسلام (القاهرة : دار المعارف ، ٩٩٧٣م) ص ٧٥ ، ٧٦ . للمزيد عن هذه المواقع انظر الخرائط رقم (٧ ، ٨ ، ٩) في نماية هذا الكتاب .

Jessy,J.s (تواريخ شبه جزيرةالملايو) pp.30-31 (٣)

⁽٤) المرجع نفسه . وللمزيد عن أهمية شبه الجزيرة الملايوية في نقل التجارة ما بين الشرق والغرب ، انظر المسعودي ، مروج ، مج ١، جــ١، ص ١٦٧، ١٧٣ ، ابن رسته ، ص ١٣٨، الإدريسي ، جــ١، ص ٢٥٠ . ص ٥٠ .

Leur, p.114 (0)

والاقتصادي عامة في انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية في إندونيسيا بالمقارنة مسع دوره في انتشار الهندوكية وحضارها من قبل (1). فقال ((وصل الإسلام الجزر الإندونيسية ماراً بالخطوط التجارية العالمية، فلا غرابة أن يكون للتجارة والتجار دور بارز في إدخاله ونشره هناك، تماماً مثل الهندوكية من قبل (7) ... ولكن الفرق كبير بين دور التجارة والعياة الاقتصادية في انتشار الإسلام وبين دورهما في الهندوكية. فدورهما في الإسلام أكثر رسوخاً وأوسع أفقاً، لأن انتشار الهندوكية كان قائماً على عاتق الطبقة البراهمية فقط، ، أما الإسلام فإن عدم وجود أي لون من ألوان الكهنوت قد جعل نشاط الدعوة عند المسلمين يتجلى في صور مختلفة تمام الاختلاف عن تلك التي تظهر في هيئة دينية براهمية، أو في البعوث التبشيرية النصرانية. فمسئولية الدعوة في الإسلام منذ البداية قد ألقيت على كواهل المؤمنين دون استثناء. كما لم يكن هنالك واسطة بين المسلم وربه. وكان من أثر ذلك أن أصبح المسلم كما جرت المادة أكثر اهتماماً في أداء رسالته الدينية ، وأشد تحملاً للمتاعب في سبيل نشر دينه أينما كان)). (7)

و يقول المستشرق لجي (J. D. Legge): ((لقد علمنا من قبل أن انتشار الإسلام في الجزيرة الإندونيسية و شبه الجزيرة الملايوية كان متمشياً مع تحركات و تنقلات التجارة الدولية في هذه المنطقة ، ولذلك ليس من باب المصادفة أن يرسخ الإسلام قوياً منذ البداية بالمدن الساحلية في شمال سومطرة وفي سلطنة ملقا العظيمة ، وفي الإمارات الجاوية الساحلية مثل : دماك ، وسورا بايا ، وجرسيك ... ومكاسر (بجنوب سولا ويسي) حيث يتمتع فيها تجار المسلمين بنفوذ اقتصادي قوي ، هذا النفوذ الاقتصادي الذي أكسبهم فيما بعد المكاسب السياسية والدينية المقرونة بانتشار الإسلام)). (°)

⁽۲) انظر، Leur, Van. p.114

⁽٣) انظر ، Leur , V , p . 114 . لزيد من التفصيلات عن جهود التجار المسلمين الأوائل ، وصدق نياقم في نشر الإسلام ، انظر . الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٩٤ و ما بعدها ، سامه ، روسني ، ص ١٩٦ ، يوسف ، على ، ص ٣١ وما بعدها .

⁽٤) انظر ، Legge , J . P . 44

 ⁽٥) المرجع نفسه ، للمزيد عن مواقع الأماكن الموجودة في هذه الفقرة انظر الخرائط رقم (١٣ ، ١٤) في نهاية
 هذا الكتاب .

ويؤكد السيد توماس أرنولد على مدى عمق تأثير العامل الاقتصادي في انتشار الإسلام (١) ، و بخاصة أن العرب كانوا مسيطرين على التجارة البحرية في المحيط الهندي حتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي .(٢)

٢ - العامل الاجتماعي:

الزواج والمصاهرة ، والسلوك والمعاملة الحسنة للداعية والتاجر ، وبساطة وسهولة الإسلام وشموليته ، كل هذه العوامل الاجتماعية والعقائدية مجتمعة ساعدت في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو . ونذكر في الصفحات التالية بعض التفصيلات عن دور العامل الاجتماعي في نشر وتوطيد قدم الإسلام في إندونيسيا وماليزيا .

أ ـ الزواج و المصاهرة :

أشار عدد من الباحثين إلى أهمية الزواج والمصاهرة واختلاط التجار والدعاة المسلمين الأوائل مع سكان بلاد الملايو ، وما بذلوه من جهود لنشر الإسلام في تلك البلاد . فهذا توماس أرنولد يصف أولئك التجار والدعاة الأوائل في أرخبيل الملايو ، فيقول : - ((كان أقوم السبل لإدخال دين المسلمين إلى هذه البلاد أن اتخذوا لغة القوم وكثيراً من عادات الأهالي ، وتزوجوا من نسائهم ، واشتروا عبيداً ليرفعوا

⁽١) أرنولك، سير توماس، ص ٤٠١

⁽٣) المرجع نفسه . ويضيف أرنولد تفصيلات كثيرة عن هيمنة التجار العرب على التجارة العالمية فيقول :- ((ما نعرفه من أن العرب زاولوا مع بلاد الشرق تجارة واسعة النطاق منذ عصور مبكرة جلاً ، ففي القرن الثاني العجري ، كانت تجارتهم مع سيلان كلها في أيديهم . و في مستهل القرن السابع الميلادي ، لقيت تجارتهم مع الصين ، عن طريق سيلان ، رواجاً عظيماً ، حتى لقد وجدنا تجار العرب في أواسط القرن الثامن يقيمون في كانتون في جموع غفيرة . وفي الفترة التي بين القرئين العاشر و الخامس عشر الميلاديين كان العرب سادة التجارة مع الشرق دون منازع . لذلك نستطيع أن نزعم في شي من التاكد المقبول ، النهم لابد أن يكونوا قد أسموا مستعمراتهم التجارية في بعض جزائر أرخبيل الملايو)) . أرنولد ، سير توماس ، ص ٢ - ٤ - ٢ - ٤ .

من قيمتهم الشخصية ، ونجعوا آخر الأمر في أن يدخلوا أنفسهم في زمرة الزعماء الذين يتبوؤن أرفع مكانة في الدولة $(1)^{(1)}$.

وهذا السلوك من قبل التجار والدعاة المسلمين الأوائل جعل سكان الملايو يتقربون منهم ، ويشاهدون صدقهم وأمانتهم وحسن معشرهم ، وصار الكثير من الملايويين رجالاً ونساءً يكنون الاحترام والتقدير لتلك العناصر العربية والإسلامية الوافدة إلى بلادهم ، بل كانوا يحترمون ويرحبون بالتاجر العربي الذي يرغب في الزواج منهم (٢). وكان أولئك الدعاة والتجار المسلمون يجدونها فرصة جيدة لنشر الإسلام بين تلك الأقوام ، وليس كما أشار بعض الباحثين الغربيين بأن ما قام به التجار والدعاة المسلمون الأوائل أثناء زواجهم من الملايويات لم يكن هدفه نشر الإسلام ، وإنما هو فقط تلبية حاجاتهم الشخصية . فهذا المؤرخ الهولندي سنوك هرغرونية ، يقول (١٠): (إن مصالح المسلمين الوافدين فرضت عليهم الزواج من الفتيات الإندونيسيات، فهم في حاجة إلى جو عائلي حولهم. ومن حيث أن الشريعة الإسلامية لا تسمح لمسلم أن يتزوج بامرأة مشركة فلجا هؤلاء الدعاة إلى هدايتهن إلى الإسلام حتى يتمكنوا من زواجهن حسب الشريعة الإسلامية وديما كانوا يدعون أيضاً أهاهن القربين إلى الدخول في الإسلام كل هذه الأشياء حدثت بهدوء دون مراسيم وتعقيدات)). (١٠)

⁽۱) أرنولد، سير توماس، ص ۴۰٪. للمزيد عن دور الزواج والمصاهرة في بلاد الملايو من دفع عجلة الإسلام وانتشاره بين الملايويين، انظر، سامه، روسني، ص ۱۹،۵ عبد الرهن، محمد زكي، ص ۳۵، عبد الرؤوف، محمد، الملايو، ص ۹،۵ که، الحبشي، عبد القادر، ص ۲۲-۲۷ مله، مرزوقي، ص ۱۷۷.

⁽٣) هذا التقدير الكبير للعربي في بلاد الملايو كان خلال القرون الإسلامية العشرة الأولى، أما في العصر الحديث والمعاصر، فقد تغيرت الأحوال والقيم، ولم يستطع العربي الاحتفاظ بما كان له من منزلة اجتماعية رفيعة، وتغير ذلك التقدير والاحترام بنوع من المشاعر العنصرية، لهذا نجد الكثير من العرب في ماليزيا وإندونيسيا يحاولون اليوم الاندماج في الشعب، والانصهار ضمن إطار الشخصية الملايوية كاملة حتى لا ينظر إليهم ألهم دخلاء. للمزيد انظر: عبد الرؤوف، محمد. الملايو، ص٧٦. مشاهدات الباحث وجولاته في اتحاد ماليزيا وإندونيسيا خلال فترات متقطعة في عام (١٤٧٨ - ١٤٢٩ مـ٧٠٠٧ م)

⁽۳) انظر ، Hurgrnje,S.P.15

⁽٤) المرجع نفسه ، للمزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ١١٧ ، يوسف ، على محمد ، ص ٣٥ ، سامه ، روسني ، ص ١٩٥ ، ١٩٦

ولا نستغرب من مستشرق هولندي مستعمر لإندونيسيا حوالي ثلاثة قرون خلال العصر الحديث (١٠١١- ١٣٦٥هـ/١٩٥ - ١٩٤٥م) (١) أن يتهم الدعاة والتجار المسلمين الأوائل في بلاد الملايو بهذا الاتهام . مع العلم أن أولئك الدعاة الأوائل كانوا فعلاً يحصنون أنفسهم بالزواج الإسلامي من نساء يجب أن يكن مسلمات وليسوا مشركات ، لكن هدفهم الأعلى هو تبليغ رسالة الإسلام إلى تلك الشعوب الوثنية والمشركة (٢) . وهذا باحث غربي أخر يؤكد على أن الزواج والمصاهرة من الأسباب الهامة في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو . فالمؤرخ جون كروفورد (John Crafurd) يقول ((... ويظهر أن شعب جزر الهند أي أرخبيل الملايو وماليزيا قد تلقوا دين معمد من بلاد العرب، وتستمر هذه الشعلة الإسلامية قدماً نعو الانتشار عن واليق المساهرة و الزواج والمصاهرة في نشر الإسلام ، ففي :- يابات تاناه جاوى ، وهو كتاب عن تاريخ بلاد جاوة باللغة الجوية ، خبر عن زواج مولانا إسحق ، وهو من كبار دعاة الإسلام في جاوة (°) ، بأميرة هندوكية من مملكة بالمبانج ، التي دانت بالإسلام ، وقد أثمر هذا الزواج المبارك ولداً أصبح فيما بعد واحداً من أعظم مشاهير دعاة الإسلام في جزيرة جاوة وتلقب بأميرة هندوكية من مملكة بالمبانج ، التي دانت بالإسلام في جزيرة جاوة وتلقب ولداً أصبح فيما بعد واحداً من أعظم مشاهير دعاة الإسلام في جزيرة جاوة وتلقب ولداً أصبح فيما بعد واحداً من أعظم مشاهير دعاة الإسلام في جزيرة جاوة وتلقب ولداً أصبح فيما بعد واحداً من أعظم مشاهير دعاة الإسلام في جزيرة جاوة وتلقب

⁽۱) سنوك هرغرونية : – يعد أبرز الباحثين المستشرقين الهولنديين المتخصصين في الدراسات الإندونيسية ، مات عام (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) . وللمزيد عن استعمار هولندا لإندونيسيا حوالي ثلاثة قرون ، انظر : سميث ، ديتس ، ص ٧٤ و ما بعدها ، شاكر محمود . إندونيسيا ، ص ٣٧ – ٥٢ الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥٢٩ و ما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٥٤٦ و ما بعدها

⁽٣) لمزيد من التوضيحات عن دور الدعاة و التجار في نشر الإسلام عن طريق الزواج و المصاهرة بين الكثير من طبقات المجتمع في أرخبيل الملايو ، انظر : سامه ، روسني ، ص ١٩٥ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣٣ و ما بعدها ، يوسف ، على محمد ، ص ٣٦ – ٣٧ .

The advanced Learner Dictionary . by A . S . Hornby . 2nd . ed . p . 687 انظر: (٣)

⁽٤) المرجع نفسه . للمزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ١٧٧

 ⁽٥) وللمزيد عن كيفية انتشار الإسلام في جاوة ، انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤١٥ - ٤٢٦ ،
 دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، جـــ٣ ، ص ١٢١٨ ، ١٢١٩.

 $Leur, Van, PP.113, 115, 168, 172, Legge, J, P-44. Salim, Agus, \\. P.11, 12$

باسم (سونن غيري) (۱) ، وكذلك زواج السيد رادن رحمة الله صاحب أعظم مراكز الدعوة إلى الإسلام في جاوة بأميرة من مملكة مجافا هيت الهندوكية ، (۲) تدعى نياي جيدي مانيلا (Nyai Gede Manila) ((7) وأنجبت له مولانا إبراهيم الملقب بـ (سونن بونانج) أحد الرجال الأفذاذ الذين خدموا الإسلام في إندونيسيا . (۱)

ولم يكن الزواج بهدف نشر الإسلام مقصوراً على الرجال فحسب ، بل قام النساء بدورهن في هذا العمل الشريف المقدس . ومن تلك الأمثلة زواج أميرة مسلمة من سلطنة سامودرا باساي (,Sumatra Pasae) الإسلامية بسومطرة الشمالية بملك علكة ملقا^(٥) ، باراميسوارا (Para Maswara) الذي تلقب فيما بعد بالسلطان مجت إسكندر شاه ، وذلك عقب تحوله من الديانة الهندوسية إلى الإسلام (٢٠). وكان لهذا الزواج دور عظيم في توطيد العلاقة بين ملقا حديثة العهد بالإسلام وبين

⁽۱) انظر ، Olthaf,W,P.20. وللمزيد عن أسماء تجار ودعاة كثيرين في بلاد الملايو قاموا بنشر الإسلام عن طريق الزواج والمصاهرة ، انظر . أرنولد ، سير توماس ، ص٤٠٣ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص٧٦٣وما بعدها

⁽٣) هناك حكومات هندية حكمت بلاد الملايو قروناً عديدة قبل وبعد ظهور الإسلام ، وأثرت تلك الممالك في حياة الملايويين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وعقدياً . بل كانت تلك السلطات الهندية تسعى إلى توسيع هوة الطبقة في المجتمع ، فهناك طبقة حاكمة متسلطة تعمل هي ومن حولها على تسخير عامة الشعب الملايوي في خدمتها . وهذا مما جعل شعب الملايو يضيق بتلك السياسة غير العادلة ، ويرحب بأية سلطة أو قوة خارجية تنقذهم من حياة الذل والعبودية . وقد وجدوا ذلك في الإسلام مؤخراً . للمزيد انظر ، حسن ، محمد كمال ، ص٤٦، كيا ، عبد الوهاب ، ص٢٦- ٤٢، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص٧١، فخر الدين ، فؤاد ، ص ٢٤، ٢٤٢ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٠٤٠ ، ٢٤٢ ، الحبشي ، عبد القادر ،

⁽۳) انظر ، Olthaf,W.PP.20,21

Abdul Karim, Haji Hamka, Vol. IV, p. 137 (٤)

⁽٥) سوف نفصل الحديث عن سلطنتي باساي وملقا الإسلاميتين في الفصل القادم .

⁽٦) للمزيد انظر : سامه ، روسني ، ص١٩٥، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص٩٥ الحبشي ، عبد القادر ، ص٣٢، فطاني ، عبد الغني يعقوب ، دور العرب ، ص٣١٥ وما بعدها .

سلطنة باساي ، مما أدى إلى ظهور مملكة ملقا بعد ذلك كأعظم مركز للدعوة الإسلامية في جنوب شرقى آسيا (1) .

ب _ الماملة الحسنة ، وبساطة الإسلام وشموله :

إن أهم ما تميز به التجار والدعاة الأوائل الذين اتصلوا بشعوب أرخبيل الملايو هو: الصدق والأمانة ، ولين الجانب ، وحسن المعشر . وهذا السلوك جعل سكان الملايو يقارنون بين هذه الصفات النابعة من شرائع الإسلام ، وبين ما عاصروه وشاهدوه واكتووا بناره من هيمنة السلطات والعقائد الهندوكية التي رزحوا تحت سيطرها قروناً عديدة (٢). وهذا ما جعل الملايويين يقتربون من أولئك التجار والدعاة المسلمين الأوائل فيتعلمون منهم سماحة الإسلام وبساطته وشموليته ، بل أدركوا أن

⁽۱) للمزيد انظر ، ...Jessy,J,pp.20,21, al.Attas,Sayed Naguib, "Raniri..." pp.5,6. لم يكن الزواج فقط ينحصر على التجار والدعاة مع الأمراء وعلية القوم في بلاد الملايو ، ولكن أيضاً كان بين التجار العرب وملايويات من عامة السكان ، وبالتالي نشأت عن ذلك أسر إسلامية في عموم ولايات الأرخبيل ، وأصبحت تلك البيوت المزدوجة الجنسية منارات يهتدي بها السكان ، ونتج من هذا آلاف الأسر المسلمة التي ظلت تتزاوج فيما بينها ، وكانت النساء الملايويات بعد الزواج يتخلقن بأخلاق الإسلام ، فكن بذلك هداة إلى الإسلام لكثير من المواطنين . ومن المسلمين من كان يتزوج بأكثر من واحدة فكان هذا الزواج سبباً في زيادة عدد المسلمين . للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص٢٣٧وما بعدها ، يوسف ، علي محمد ، ص٣٥-٣٠ سامه ، روسني ، ص١٩٥.

⁽٣) من أهم خصائص الإسلام ذيوعاً وانتشاراً في إندونيسيا وماليزيا هو دعوته لتحرير شامل للإنسان من العبودية لغير الله . وهذا النداء الإسلامي رفع من شأن سكان تلك البلاد ، بل جعلهم يتخلصون من سلطة الكهنة البراهميين بنظامهم الهندوكي الصلب . والذين كانوا بمثابة ظل الله في الأرض والأمر بأيديهم لهيا ، وتحليلاً ، وتحريماً دون أن يكون لأحد حق الاعتراض أو النقد أو المراجعة . للمزيد انظر: رحمات ، حاج ، ص ٢٤٠، ٢٦٥، ٢٩٦، ٢٩٦، فخر الدين ، فؤاد، ص ٢٤١، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٧ سامه ، روسني ، ص ١٩٧، طه، مرزوقي ، ٣٩ وما بعدها

هذا الدين الإسلامي يقوم على حسن المعاملة ، واحترام كرامة الإنسان وشخصه ، وأنه لا فرق بين رفيع ووضيع ، وصغير وكبير وأسود وأبيض إلا بالتقوى والتمسك بشرائع الإسلام (1). ومن يتأمل في أركان الإسلام وركائزه الأساسية من عقائد ، وعبادات ، وصلة الإنسان بربه يلاحظ أن الناس جميعاً سواسية أمام الله عز وجل ، وكل إنسان مسؤول عن نفسه في أداء الواجبات ، وعلى قدر ما يقدم من أعمال فسوف يحاسبه رب العباد ولا يظلمه (٢).

ويتحدث أحد المستشرقين عن انتشار الإسلام وبخاصة كدين السماحة والمساواة وقدرته على تذويب الفوارق العرقية في بعض الجزر الملايوية فيقول: ((بالمواني العالمية في الجزر الإندونيسية تجمع،المستوطنون والوافدون القادمون من بلاد مختلفة من العالم كانوا يقطنون في الأحياء السكنية الخاصة بهم ويكونون مجتمعات متميزة يحفظون بها شخصياتهم المستقلة و تبعياتهم لموطنهم الأصلي ويلتقي بعضهم ببعض فقط في الأسواق التجارية ، ولكن هذا البناء الاجتماعي المعقد لهذه المجتمعات قد انهار بفعل تأثيرات الإسلام الإنسانية والعالمية ...)) (7) . وأضاف قائلاً ((استطاع هذا الدين الإسلامي الذي لا يعترف بالتفرقة

⁽۱) للمزيد انظر : عبد الروؤف ، محمد ، الملايو ص ۷۲ ، سامه ، روسني ، ۱۹۵ وما بعدها ، الحبشي، عبد القادر ، ص ۲۱۷ و ما بعدها

⁽٢) المراجع نفسها .

⁽٣) انظر ، 47 . P. 47 ، أجمع كثير من المؤرخين الإسلاميين على أن اختيار شعوب الملايو لدين الإسلام اختيار لا إجبار فيه ، بل اعتنقوه بالاقتناع التام . وكان إقبال سكان هذا الأرخبيل على الإسلام ليس أنه دين جامد يهتم بمراسم و أشكال العبادات ، ولكنهم اعتنقوه بوصفه ديناً عالمياً شاملاً لجميع أمور الحياة . وقد تركوا ما سواه و اتخذوه نبراساً ووسيلة للتطور والتقدم في جميع المجالات ، كما أحدث الإسلام فعلاً تغيرات جذرية في شي مناحي حياقم (الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، و الثقافية و غيرها) . للمزيد انظر : حسن ، معمد كمال ، ص ٤٦ وما بعدها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣١ و ما بعدها ، سامه ، روسني ، ص ٩٩ و ما بعدها ، عبد الروؤف ، محمد ((الإسلام في عالم الملايو)) ص ٨٩ و ما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ،

العنصرية ، و لا بنظام الطبقات أن يجتاز جدار العصبيات ، ويتغلغل بين تلك الطوائف المتميزة بعض ، و ساعدها على بناء مجتمع إسلامي جديد واحد و متكامل)) (١) .

وعن انتشار الإسلام في ماليزيا و إندونيسيا خاصة تذكر دائرة المعارف الإسلامية ، أن مبادي الإسلام السامية كانت هي العامل الرئيس في انتشار هذا الدين (٢) . ويؤكد ذلك المستشرق لجي (Legge) الذي أشار إلى أن للدين الإسلامي مقومات وخصائص ساعدت على انتشاره السريع في أرخبيل الملايو مروراً بالخطوط التجارية (٣) . وفي مقدمة تلك الخصائص أنه سهل وبسيط غير معقد كبساطة الناس هناك . فقد تكيف مع شعب الملايو بكل يسر و دون تكلف ، فلم يشترط شروطاً معقدة لمن أراد أن يعتنقه ، وكل ما يطلب من الذي يدخل في الإسلام قبول الشهادتين ، وإخلاص العقيدة لله وحده . (٤)

⁽۱) انظر ، . Legge , J , P . 47 . وانقذهم من الضلال . مع ألهم عانوا في العهد الهندوكي، قبل الإسلام، كثيراً من المشاكل الاجتماعية مثل: التعصب القبلي ، ودكتاتورية الحاكم، واستغلال الأغنياء، ومعاناة الفقراء. وعند مجي الإسلام إلى أرض الملايو كان هو العلاج السليم للقضاء على الفوارق الطبقية، وإعلان أن الناس سواسية. فكان أن اعتنق شعب الملايو هذا الدين الجديد (الإسلام)، فتغيرت حياقم من مجتمع بدائي متخلف إلى مجتمع حضاري متقدم . ومن سمات تأثر المسلمين الملايويين بالإسلام ألهم نبذوا الكثير من الأعراف والعادات الاجتماعية التي تعلموها من الحضارات الهندية والبوذية، بل سموا أنفسهم وأبناءهم بأسماء عربية إسلامية وغيروا الأسماء الهندية والمخلية القريمة والمؤدن، عبد الروؤف، محمد، ((الإسلام في عالم الملايو)) ص٨٦ – ٨٧، كيا، عبد الوهاب، ص ٣٦ وما بعدها، حسن، محمد كمال، ص ٤٢ وما بعدها. سامه، روسني، ص

The encyclopaedia al slam (New . ed) (Leiden 1971) Vol.III, p . 1220 ، انظر ، 1220 ، لا Vol.III, p . 1240 ، انظر ، 129 ،

⁽٤) المرجع نفسه . أن توحيد الله تعالى هو أصل الأصول ، ويعد أول مظاهر السهولة والوضوح في الإسلام . بخلاف العقائد و الديانات الأخرى ، كاليهودية ، أو النصرانية ، أو البوذية، أو الهندوكية ، وغيرها التي يوجد بها من التعقيدات ما يجعل معتنقيها يقابلون الكثير من الغموض و العقبات. للمزيد، رحمات، حاج، ص٥٩، ٨٣، ١٢٩، ١٧٩، ٢٠٠، ٣٥٠، ٣٩٧، عمد أبو زهرة. مقارنة الأديان ، الديانات القديمة ، (القاهرة : معهد الدراسات الإسلامية ، ١٣٥٥هـ) ، ص ٢٧، ٢٠٨ .

٣ ـ العامل السياسي:

ذكر بعض المؤرخين الغربيين و الملايويين دور السياسة الإيجابي في نسشر الإسلام بين شعب الملايو⁽¹⁾. فهذا فان لير (Van Leur) يؤكد ذلك بقوله :((قد انتشر الإسلام في إندونيسيا انتشاراً تدريجياً ، ولكنه تقدم راسخ خطوة بعد خطوة مع التصميم الذي كان يرتبط دائماً بالأوضاع السياسية والحوافز السياسية ارتباطاً وثيقاً)) (٢) .

و العامل السياسي ينقسم إلى قسمين داخلي وخارجي نذكرهما على النحو التالي :

أ ـ العامل السياسي الداخلي:

ظهر الإسلام خلال القرن الهجري الأول / السابع المسيلادي في شسواطئ سومطرة الشمالية ، وأخذ ينتشر تدريجياً حتى القرن السابع الهجري / الثالث عسشر الميلادي ، عندما قامت دولة سامودراباساي الإسسلامية (7٧٨ - 7٧٨ هـ / 1٢٨ - 1٤٠٥) بسومطرة الشمالية (7) . وقد أسهمت هذه المملكة بعد قيامها بنصيب كبير في احتضان الدعاة و التجار العرب و الفرس المسلمين ، ثم مساعدهم

⁽۱) التجار و الدعاة العرب والمسلمين الأوائل أصحاب الريادة في إيصال الإسلام إلى شعب الملايو ، بنشاطهم المستمر وحرصهم على تبليغ رسالة الإسلام إلى تلك البلاد التي كان يقدس أهلها العقائد الوثنية والبوذية والهندوكية . كل هذه الجهود المباركة حققت قيام دول إسلامية قوية استطاعت توطيد قدم الإسلام و المسلمين في تلك الديار النائية ، بل استطاعت تلك القوى الإسلامية تغيير نظام الحياة في معظم أرخبيل الملايو . للمزيد انظر : سامه ، روسني، ص ١٩٨، شلبي، رؤوف، ص ٣٨ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٧٠ وما بعدها ، فطايي ، عبد الغني ، دور العرب، ص ١٦ وما بعدها ، طه ، مرزوقي، ص ١٩٤ ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية)، جـــ٣، وما بعدها ، طه ، مرزوقي، ص ١٩٤ ، دائرة المعارف الإسلامية والنبي ظهرت في إندونيسيا وماليزيا انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب .

⁽۲) انظر ، Legge , J , P . 112

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن دولة سامودرا باساي ، انظر : ابن بطوطة ، جـــ ٢ ص ٢٠٦ و ما بعدها ، أرنولد، سير توماس، ص٢٠٤،طه، مرزوقي، ص٢٩ ومابعدها، مخول، قيصر أديب، ص٢٠، ٢٦، أرنولد، سير توماس، ص٢٠، ٤٦٠ ومابعدها، مخول، قيصر أديب، ص٢٠، ٢٦، اكتاب Zainuddin , H .Vol.I, pp . 117 ff

وإرسالهم إلى مناطق بعيدة و عديدة في أرخبيل الملايو ، وذلك ممسا أدى إلى از دهسار الإسلام و انتشاره .^(۱)

والثابت أن الممالك الهندية كانت صاحبة الهيمنة على عموم جزائر الملايو (٢). و مملكتا سرى ويجايا (Sir wijaya) و مجافاهيت (Majaphahet) تعد أعظم قوتين عاصرتا ظهور الإسلام في أرخبيل الملايو (٣) . و المملكة الأولى هي التي خــرج مــن رحمها مملكة باساى . و لم تكن هذه المملكة الإسلامية صاحبة الريادة في القضاء على المملكة الهندية سرى ويجايا ، وإنما الصراعات بين إمارات وقوى هندية مختلفة زعزعت الأمن ونشرت الفوضي في أرجاء تلك المملكة الهندية الكبرى (١٤). ومن ثم ظهــرت مملكة مجافاهيت التي قضت على مملكة سرى ويجايا عام (٧٧٨هــــ / ١٣٧٦م) ، وسعت هذه المملكة الهندية الأخيرة إلى توسيع نفوذها في أرخبيـــل الملايـــو حـــتي سيطرت على إمارة توماسيك الصغيرة (سنغافورة حاليساً)، وطردت أميرها باراميسوارا و بعض أعوانه حتى استقروا في ملقا بشبه الجزيرة الملايوية (٥). وكانت

⁽١) المصادر و المراجع نفسها . للمزيد انظر : سامه ، روسني، ص١٩٨، الحبشي، عبد القادر، ص ١٥٤ وما بعدها .

⁽٢) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٢ - ٢٤ ،

Abdul karim, Haji (Hamka). Vol. IV, PP.111,414. Kartodirdjo, vol. III, p. 115 (٣) لمزيد من الشروحات عن مملكتي سرى ويجايا ومجافاهيت الهنديتين في أرخبيل الملايو ، انظر : عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ٧١ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٧٤ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٣٧ و NLekke,B,p.22, Legge,J,pp.28,29,Winstedt,R.A History of . . بعدها Malaya,p. 34.

وللمزيد عن نفوذ مملكة مجافاهيت الهندوكية في عصرها الذهبي خلال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي . انظر الخارطة رقم (١٦) في نماية هذا الكتاب .

⁽٤) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٤ ، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ٢٢ .

Winstedt, R. 71 Kartodirdjo, D Vol. 111, p. 86

⁽٥) سامه ، روسني ، ص ١٩٥ ، ١٩٨ ، عبد الروؤف ، محمد ، الملايو ، ص ٤٩ طه ، مرزوقي ، ص ٤٤٤ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٥٦ ، شلبي ، روؤف ، ص ٦٦ – ٨١ .

Jessy, J, p-20, Johns, A. pp-8, 9

فرصة سانحة لهذا الأمير الهندي المطرود أن يعتنق الإسلام على أيدي بعيض السدعاة والتجار العرب الذين كانوا مقيمين في ملقا ، وأنسشت مملكة ملقا الإسسلامية والتجار العرب الذين كانوا مقيمين في ملقا ، وأنسشت مملكة ملقا الإسسيخ قدم الإسلام في نواح عديدة من بلاد إندونيسيا وماليزيا (1). ومدينة ملقا بموقعها الاستراتيجي أصبحت حلقة هامة للنظام التجاري العالمي ، وصارت عاصمة دوليسة تربط الشرق بالغرب (٢) . وقد وصفها أحد المستشرقين بقولة: ((أصبحت (ملقا) مرتكزاً للقوى السياسية، في المنطقة ، وقلباً نابضاً لانتشار الإسلام ، ومركزاً عظيماً لإشاعة الثقافة الإسلامية)) (٣). و يوم أن كان الإسلام يسير مع التجار وعبر الطرق التجارية ، فقد شهدت جزائر ماليزيا وإندونيسيا ازدهاراً كبيراً عندما صار السدعاة والتجار ينطلقون من ميناء ملقا العظيم . وهذا ما أكدته بعض المراجع الأوربية عندما قالت : — ((إن الإسلام في إندونيسيا قد كسب فجاة قوة دافعة لانتشاره بمجرد ظهور ملقا الإسلامية على المسرح السياسي والاقتصادي)) (1).

ونتج عن الصلات التجارية بين ميناء ملقا ونواح عديدة في جزائر إندونيسيا، وبخاصة المدن الساحلية بشمال جزيرة جاوة (٥)، اتفاقيات سياسية غير معلنة، وذلك أن أمراء تلك المدن الساحلية الجاوية الهندوكية كانوا يضاربون في التجارة، ويلتقون دائماً بالتجار المسلمين ، الذين كانوا فعلاً يمثلون القوة الاقتصادية الإسلامية في بلاد الملايو ، و كانت المواني الإسلامية في ملقا وباساي هي أعظم الأماكن التي يتصل بها أولئك الأمراء البوذيون الهندوكيون ، بل كان من هذه الصلات هو توسع رقعة

⁽١) المراجع نفسها .للمزيد اتظر ، Lanang , Tun Seri , p . 71 , Zaunuddin , H ,Vol.I p.121

 ⁽۲) لمزید من التفصیلات عن أهمیة مضیق ملقا (شلاهط) أو میناء ملقا في التجارة العالمیة، انظر السیرافی، سلیمان التاجر ، ص ۹ ، ابن خرداذبة ، ص ۲۳ ، ابن الفقیه ، ص ۱۰ ، ابن رسته ، ص ۱۳۸، ۱۳۸ ، ۱۳۸۹ ، المسعودي ، التنبیة ، ص ۷۵ ، یاقوت ، جـ۳ ، ص ۳۵۷ .

Johns , A , p . 8 ، انظر ، (٣)

⁽٥) انظر أسماء العديد من المدن الإندونيسية على الخارطتين رقم (١٣) و (١٤) في قماية هذا الكتاب.

الإسلام في أرخبيل الملايو ، وهذا ما دونه أحد المستشرقين عندما قال : ((إن التاثير الإسلامي هوالفالب في هذا التبادل بين، مصالح الطرفين ، وإن معظم هؤلاء الأمراء الجاويين قد قبلوا الإسلام ديناً بعد أن تاكدوا أنه يمكن أن يكون لهم سلماً للوصول إلى طموحاتهم السياسية ، ولكن الواقع الذي نشاهده أن الإسلام هوالذي جندهم ليكونوا هم وأطماعهم السياسية وسيلة لانتشاره . هكذا سقطت الإمارات الهندوكية الجاوية في أحضان الإسلام حينما كانت تدور في فلك ملقا الاقتصادي . رغبة منها في تعقيق نزعتها الاستقلالية ، غير أنها بعد حين وجدت نفسها تدور في فلكها الروحي)) (1) .

لم تكن صلات الأمراء الجاويين الهنادكة بالتجار المسلمين لتحقيق أهدافهم السياسية نتيجة للعلاقات التجارية فقط ، وإنما كان هناك سبب سياسي هو الدي دفعهم لتغيير معتقدهم ودخولهم الإسلام من أجل الحصول على الاستقلال والسيادة معاً . وذلك السبب يدور حول الأزمة السياسية التي كانت تعاني منها حكومة مجافاهيت ، والصراع المستمر بين كبار أمراء الأسرة الحاكمة من أجل السلطة . وهذا ما يؤكده بعض المؤرخين الغربيين و الإندونيسيين فيذكرون أن الاضطرابات السياسية والصراعات الأسرية في مملكة مجافاهيت حققت تقدم الإسلام وانتشاره في جزيرة جاوة (٢). وقد ذهب بعض المستشرقين إلى ذكر : أن الدوافع السياسية ، أو الظروف السياسية الداخلية لحكومية مجافاهيت ، هي العامل الوحيد في انتشار الإسلام السياسية الداخلية لحكومية مجافاهيت ، هي العامل الوحيد في انتشار الإسلام

⁽۱) انظر Legge, J, p. 44

⁽۲) الحقد والعداء كان متأصلاً بين أمراء المدن الساحلية في جزيرة جاوة وبين ملوك مجافاهيت الهندوكية صاحبة السلطة الرئيسة ، وذلك قبل ظهور الإسلام كقوة عقائدية وسياسية في أرخبيل الملايو. والتوار المتمردون كانوا يمارسون عصيالهم من وقت لآخر على حكومتهم (مملكة مجافاهيت)، وذلك بمدف الاستقلال ، ووجدوا في ظهور الإسلام في بلادهم فرصة لاعتناقه والتخلص من هيمنة حكومة مجافاهيت ، بل قادهم هذا الاتصال و التعاون مع المسلمين (تجاراً و دعاة) في مملكة باساي وملقا إلى تكوين أول سلطنة إسلامية في جاوة خلال القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي مملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لقرن ركاق . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك لاهدالمان القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك الملكة دعاك الملكة . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة لهدالمان القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك الملكة . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة لهدالمان القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة دماك الملكة . (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة لهداله القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة لهداله القرن (٩هـ / ١٥٥) ، هي الملكة لهدالها الملكة الم

في إندونيسيا .^(۱) و تجاهلوا تماماً العوامل الأخرى التي هي في واقع الأمر أكثر تــــأثيراً في سرعة انتشار الإسلام .^(۲) ونستخلص من هذا القول عدة أمور نذكر منها :

- ان هؤلاء المستشرقين ، وقد حذا حذوهم بعض الملايسويين يتحيسزون في أقوالهم إلى القوى والحضارة الهندية ، وكألهم يقولون إن ضعف مملكة مجافاهيت الداخلي ، والاتفاق الذي حصل بين التجار والدعاة المسلمين، وبين أمراء المدن الساحلية في جاوة كان السبب في اتساع رقعة الإسلام في أرخبيل الملايو ، حتى ظهرت دولة ديماق الإسلامية التي استطاعت توحيد نواح عديدة في إندونيسيا (٣)، وتكوين دولة إسلامية مترامية الأطراف تقوم على نشر الإسلام وتوطيده في أنحاء البلاد(٤).
- ٧- لا ننكر أن الظروف السياسية التي مرت بما مملكة مجافاهيت في القرن (٩هــ/١٥م) ، وضعف كيانما قد يكون له دور ثانوي وليس أساسياً في انتشار الإسلام في بلاد الملايو . وذلك أن هذه المملكة في أوج قوتما كانت تشاهد التجار والدعاة المسلمين يدخلون بلادها و يخرجون ، ولم تر منهم ما

⁽۱) بالغ بعض المستشرقين في التأكيد على الظروف السياسية التي ساعدت على انتشار الإسلام في بلاد الملايو وبخاصة إندونيسيا، وركز أكثرهم دراساقم على الاضطرابات السياسية التي حدثت في عملكة مجافاهيت في القرن (۹هـ/۱۵م)، والتي ساعدت على قيام دولة ديماق الإسلامية في جاوة .وهذا الاهتمام من قبل هؤلاء الباحثين ربما يعود إلى تعمق الحضارة الهندوكيه في جاوة ، وكذلك إلى كثافة السكان الكبيرة في هذه الجزيرة، وإلى توسيع رقعة الإسلام في نواحي عديدة من إندونيسيا. للمزيد انظر، الحبشي ،عبد القادر، ص١٦٨٨. Schrieke,B,p.33,Kartodirdjo,D,Vol,II,pp.229,257

⁽٣) بدون شك هناك عوامل اقتصادية ، واجتماعية وثقافيه ساعدت في انتشار الإسلام في بلاد الملايو .
للمزيد انظر: عبد الرؤوف، محمد، ص٤٩. أرنولد، سير توماس، ص٣٠، الله مرزوقي، ص١٧٧ وما بعدها الحبشي، عبد القادر، ص٥٠ اومابعدها. Jess.y,J,p.30

 ⁽٣) للمزيد عن دولة ديماق الإسلامية انظر، شلمي، رؤوف، ص٩٩ ومابعدها، دائرة المعارف الإسلامية
 (النسخة الإنجليزية) ج٣، ص١٢٢، الحبشى، عبد القادر، ص١٧٣.

Kartodirdjo, D, Vol, II, p. 260, Leur, Vol, p. 115

⁽٤) المراجع نفسها. انظر تفصيلات أكثر عن دولة مجافاهيت في الفصل الرابع من هذا الكتاب .

ينغص حياة الناس ، أو يجلب فوضى أو فتناً لها، ومن ثم فإلها لم تصطدم بأي منهم ، وكانوا يمارسون دعوهم وتجارهم مع الملايويين في أمان وسهولة (١). وهذا مما جعل الإسلام ينتشر بين الناس وبخاصة بين التجار والأمراء الملايويين في السواحل . ولم يكن مشل ذلك الاتصال الاقتصادي والثقافي والعقدي بين الوافدين والمقيمين يؤثر على سير الحياة السياسية والاجتماعي في بلاد الملايو. وإن كان هناك صراعات بين أفراد الأسر الحاكمة ، فذلك شأن خاص بالدولة نفسها.

٣- إن الهيار مملكة ماجافاهيت لم يكن بفعل الأمراء الجاويين حكام المناطق الساحلية ، ولا بالتعاون التجاري والثقافي الذي حدث بين أولئك الأفراد والتجار والدعاة المسلمين . وهذا ما يراه بعض المستشرقين و الملايويين (٢). وإنما الهارت بسبب الفساد الإداري و الضعف السياسي الذي مرق أوصالها (٣) وكان لا بد أن ينتج عن الهيار مملكة كبيرة وقوية كمجافاهيت أن تنشأ دويلات وإمارات مستقلة كانت في يوم من الأيام جزءاً من تلك المملكة العظيمة . وهذا – بالفعل – ما حدث مع بعض السلطات والقوى الإسلامية التي ظهرت بعد الهيار تلك الحكومة الهندوكية الكبيرة (٤).

3- إن العوامل الاقتصادية التجارية ، والعوامل الاجتماعية تكاد تكون من العوامل الرئيسة ، بالإضافة أيضاً إلى العامل السياسي الداخلي ، ولكن الذي يجمع هذه العوامل جميعها هو جوهو ومبادئ الدين

⁽١) للمزيد انظر ، Soerot, Vol.II, pp.198, ff, Kartodirdjo, D, Vol.II, p.90, Leur, V.p. 115

⁽٢) المراجع نفسها . انظر تفصيلات أكثر عن دولة مجافاهيت في الفصل الرابع من هذا الكتاب .

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ مملكة مجافاهيت الهندوكية، انظر، كيا: عبد الوهاب، ص٢٤، أرنولد، سير توماس، ص ٤١٥ ومابعدها.

Drewes,G,P.456, Leur,Van,PP.113,172,Legge,J,P.44,Kartadirdjo,D.Vol.II,PP.88,89,312,318.
. انظر ، شلبي ، رؤوف ، ص • ٩وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٩ ١ ٤ وما بعدها .

الإسلامي. فالإسلام بسماحته وعدله وبساطته وشموليته استطاع التسسلل إلى قلوب الملايويين أفراداً وجماعات راعياً ورعية ، وبالتالي انتشر تسدريجياً بين شعوب الملايو بالطرق السلمية ، فلم نجسد في المسصادر العربيسة ، أو الملايوية ، أو الغربية المنصفة ما يعارض هذا القول (1). وإن كان الإسسلام بلغ بلاد الملايو منذ ظهوره في الجزيرة العربية ، فإنه لم تأت القسرون (٧- بلغ بلاد الملايو منذ ظهوره في الجزيرة العربية ، فإنه لم تأت القسرون (٧- ما الملايسو وبخاصسة ما ينا وإندونيسيا (٧).

ب - العامل السياسي الخارجي:

عند الحديث عن ظهور الإسلام وانتشاره في بلاد الملايو ، لا بد من الإشارة إلى الأوضاع السياسية الخارجية خارج أرخبيل الملايو وبخاصة في بلاد الهند و الصين المجاورة لأرض الملايويين ، وكذلك في بلاد المشرق العربي الإسلامي التي كانت ميداناً لظهور وانتشار المغول التتار .(٢)

al. Attas, syed, p. 6 Legge, J. pp. 44, 47, Kartodirdjo, D, Vol. II, 121.

(۲) للمزيد عن ظهور انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو انظر: كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٨ وما بعدها ، حسن ، محمد كمال ، ص ٤٤ و ما بعدها . فطايي ، عبد الغني ، ص ٣٧ و ما بعدها ، أحمد ، أحمد ، ص ٤٤ و ما بعدها يا نيا ، عبد الغزيز ، ص ٣٧ و ما بعدها ، مسلم ، أحمد ، ص ٤٢ و ما بعدها ، مرزوقي ، ص ١٩٢ و ما بعدها ، شلبي ، رؤوف ، ص ٢١ وما بعدها .

⁽٣) المغول والتتار : اسم يطلق على جنس بشري واحد جاء من أقاليم آسيا الشمالية و بخاصة من الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من بلاد الصين . للمزيد عن ظهور وتوسع امبراطورية المغول أو التتار ، انظر ، الصياد ، فؤاد ، جـــ ١، المغول ، ص ٢٦ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٤٨ وما بعدها ، بروكلمان ، كارل ، ص ٣٧٥ و ما بعدها .

١- ظهور الغول في بلاد المشرق العربي ، والهند وأثر ذلك على أرخبيل الملايو:

أسهبت المصادر والمراجع في أحداث ظهور المغول ، ذلك الجنس البشري البربري الوثني الذي خرج من أطراف بلاد الصين متجهاً غرباً حتى هجم على خلافة بني العباس في بغداد عام (٢٥٦هــ/١٥٨م) ، وعاث في بلاد المسلمين الفساد. (١) ويتحدث توماس أرنولد عن غزوات المغول فيقول : ((لا يعرف الإسلام من بين ما نزل به من الغطوب والويلات خطباً أشد هولاً من غزوات المفول ، فقد انسابت جيوش جنكيزخان انسياب الثلوج من قمم الجبال ، واكتسحت في طريقها المراكز الإسلامية ، وأتت على ما كان من مدينة وثقافة ، تاركين وراءهم من تلك البلاد صحروات خالية ، وأطلالاً دارسة (٢))).

هذه الصورة القاتمة في تاريخ المغول كان لها بدون شك آثار سلبية على بلاد العرب والمسلمين في المشرق الإسلامي (٢) إلا أنه نتج عنها أيضاً أثار إيجابية وبخاصة في أرخبيل الملايو وبلاد الهند . ففي بلاد الملايو نجد إشارات عديدة تذكر هروب العديد من الدعاة ورجال الإسلام من أنحاء الدولة العباسية متجهين نحو الشرق إلى الهند وأخيراً استقر بهم القرار في جزائر إندونيسيا وماليزيا، واختلطوا بسكان تلك البلاد، وشاركوهم في أحزاهم وأتراحهم، بل عملوا على نشر الإسلام بينهم والانصهار معهم في جميع مجالات الحياة التي كان شعارها الإسلام (٤) .

⁽٢) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

 ⁽٣) للمزيد عن الآثار السلبية التي خلفت غزوات المغول على الإسلام والمسلمين ، انظر : ابن الأثير ، جـــ٩ ،
 ص٣٣٤ وما بعدها ، الصياد ، فؤاد، ص٣٣١ وما بعدها .

Zainuddin, Alisa. P-121, Hill, A,p.2

أما في القارة الهندية فقد ظهرت دولة إسلامية مغولية مزدهرة عاشت لقرون عديدة (¹). فظهير الدين محمد بن عمر شيخ مرزا ، المشهور باسم (بابر)(٢) يعد مين أشهر رجالات التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ الهند بصفة خاصة . فهو مؤسس الدولة المغولية الإسلامية في الهند ، والتي استمرت تحكم في بلاد الهند حوالي ثلاثة قرون قرون (٣). والناظر في ظهور وانتشار الإسلام في أرخبيل الملايو يجده سابقاً بعدة قرون لظهور هذه الدولة الإسلامية في الهند ، ومن ثم فلم يكن لها دور مباشر ولا مبكر لنشر الإسلام في بلاد الملايو . ولم نجد أية رواية تؤكد إرسال قوة عسكرية مين الهند لمساندة القوى الإسلامية التي ظهرت في جزائر الملايو ، وكانت في صراعات الهند لمساندة القوى الإسلامية التي ظهرت في جزائر الملايو ، وكانت في صراعات الهند لمساندة القوى الإسلامية التي ظهرت في جزائر الملايو ، وكانت في صراعات المند لمساندة القوى الإسلامية الموذية في تلك البلاد (١) ولم تبعث أيضاً هذه المحكومة الإسلامية في الهند بصفة رسمية دعاة لينشروا الإسلامية في الهند بصفة رسمية دعاة لينشروا الإسلام في إندونيسيا

⁽١) إذا كان عنصر المغول وثنياً بربرياً في بداية ظهوره واجتياحه للكثير من بلاد الإسلام ، إلا أنه في قاية المطاف غير مسار عقيدته، واعتنق قادته وعامة رجاله الإسلام ، وتحولوا إلى درع حصين للدفاع عن حوزة الإسلام في إيران وأفغانستان وبلاد الهند، بل أسسوا حكومات ودولاً إسلامية سنية عديدة استطاعت أن تدافع عن الإسلام والمسلمين حتى ظهور العصر الحديث. للمزيد عن تاريخ المغول في الشرق الإسلامي وفي بلاد الهند، انظر، ابن الأثير، الكامل، حـــ٩، ص ١٣٠٠وما بعدها أرنولد، سيرتوماس، ص ٢٤٨-٢٧٧، الفقي، عصام الدين، ص ١٣٧٠وما بعدها .

 ⁽٣) بابر : يقصد به النمر . وهذا القائد الإسلامي العظيم هو من ناحية الأب من سلالة قادة المغول
 الأوائل العظام أمثال : جنكيزخان وتيمورلنك . انظر ، نوار ، عبد العزيز ، ص ١٠٥.

⁽٣) تلك الدول المغولية في الهند ، والتي أسسها بابر مرت بمراحل متفاوتة من الضعف والقوة ، واستمرت في حكم البلاد من القرن (١٠٠ - ١٣ هـ - 17 - 19) ، نوار ، عبد العزيز ، - 17 - 17 وللمزيد انظر الحبشي ، عبد القادر ، - 19 - 19 .

⁽٤) للمزيد عن الصراعات بين المسلمين الأوائل والبوذيين والهندوس في أرخبيل الملايو ، انظر : السيرافي ، سليمان التاجر ، ص١٩٨، أرنولد، سير توماس ، ص ٤٠٢ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص٧٥٧، الحبشي ، عبد القادر ، ص٩٠.

وماليزيا (١). وإنما نتج عن ظهور هذه القوة الإسلامية في الهند عدة أمور إيجابية لواقع الإسلام والمسلمين في أرخبيل الملايو ، نذكر أهمها فيما يلى :

- أ- إن الحكومات الهندوكية في بلاد الملايو إنما كانت تستمد نفوذها ومعتقداةا من الحكومات الهندوكية البوذية في شبه القارة الهندية ، وبالتالي فإن قوقحا وتطورها تعد قوة لها ، والعكس أيضاً صحيح . وعند ظهور هذه الدولة الإسلامية في الهند كان لا بد أن تتصارع مع القوى الهندوكية المحلية (٢)، وأخيراً استطاعت أن تقضي على دولة فيجاياناقر الهندوكية عام (٩٧٣هـ/١٥٥٥م) ، والتي هي آخر دولة بوذية في جنوب الهند ، وكان لها دور كبير في دعم ومساندة الحكومات الهندوكية في أرض الملايو (٣).
- ب إن هذا الانحيار السلبي للقوى الهندوكية في الهند أمام القوة الإسلامية كان ذا أثر معنوي سلبي للهنادكة في أرخبيل الملايو ، بعكس الإسلام والمسلمين اللذين كانوا أكبر المستفيدين من تلك التقلبات السياسية التي شهدها الهند وبخاصة ما جرى لتلك الدولة الهندوكية في الجنوب. ومن ثم صار الملايويون أنفسهم ، وبشتى أطيافهم ينظرون إلى عظمة الإسلام وقوته مادياً ومعنوياً بعكس الأديان والمعتقدات الأخرى وبخاصة الهندوكية والبوذية القديمة

⁽١) للمزيد عن الصلات الإسلامية بين الهند وأرخبيل الملايو،أرنولد،سير توماس، ص٩٩٦، مخول، قيصر، ص١،١٧٥، المزيد عن الصلات الإسلامية بين الهند وأرخبيل الملايو،أرنولد،سير توماس، ص٩٩٦، مخول، قيصر، ص١،١٧٥، المزيد عن الصلات الإسلامية بين الهند وأرخبيل الملايو،أرنولد،سير توماس، ص٩٩٦، مخول، قيصر، ص١،١٧٥،

 ⁽٣) للمزيد عن الصراعات بين الدول الإسلامية في الهند والدول الهندوكية الأخرى ، انظر : محمود ،
 حسن أحمد ، ص ٣٢٤وما بعدها ، ألفقي ، عصام الدين ، ص ٣١وما بعدها .

⁽٣) حكومة فيجاياناقر: هي أعظم الدول الهندوكيه في جنوب الهند، تأسست عام (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، وعملت منذ البداية على إعادة بناء القوى الهندوكية، في جنوب الهند وتوحيد صفوفها من أجل مقاومة سلطنات إسلامية في شمال الهند. ولكن في عام (٩٧٣هـ/٥٦٥م) تعرضت لهجوم ساحق من الدولة الإسلامية المغولية عما أدى إلى القضاء عليها. دائرة المعارف البريطانية (الموجزة)، حــ٠١، ص٣٣٦ .الحبشي، عبد القادر، ص ١٩١٠ . Leur,Van,p.112 . ١٩١٠

والمتجذرة في بلاد الملايو^(۱). ونجد المستشرق فان لير يؤكد ذلك في أكثر من مكان من كتابه: التجارة والمجتمع الإندونيسي ^(۲)، فيقول: — ((إن الهبوط المتواصل المذي لا ينقطع للقوى الهندوكية في جنوب الهند كان بمثابة قطع الأمل الأخير للهندوكية الإندونيسية بأن تستمد مرة أخرى قوة معنوية من وراء البحار) ^(۳)، ويقول أيسنا أن التدهور السياسي التدريجي للسيادة الهندوكية في الهند، وانحطاط مستواهم الديني، مع ترسيخ السيادة الإسلامية المتمثلة في الدولة المغولية الإسلامية قد أعطى الإسلام فرصاً للتقدم والازدهار في إندونيسيا)

٧- هجرة المسلمان من الصان الى أرخبيل الملابو:

إن الدارس للفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى، يرى أن الإسلام امتد شمالاً وشرقاً حتى حدود الصين، بل إن الدعاة والتجار العرب المسلمين وصلوا إلى داخل امبراطورية الصين، واستقروا بها، واستطاعوا تكوين جاليات إسلامية كبيرة منذ القرون الأولى للهجرة. (٥) وهذا ما أكده مؤرخ صيني مسلم عندما قال: ((إن عدد المجاليات العربية الإسلامية في مستهل القرن الثاني المجري في العاصمة الصينية فقط قد بلغ أربعة الاف أسرة)). (٢)

⁽۱) للمزيد عن تأثير الحضارة و المعتقدات الهندوكية في أرخبيل الملايو ، انظر : رحمات ، حاج ، -1 السامر ، و ما بعدها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص -1 وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، -1 و السامر ، -1 Kartodirdjo , D , Vol . II . pp.261ff . -1 فيصل ، والمعتقدات المعتقدات المعتقدات

⁽۲) انظر ، Leur ,V, pp . 112 , 169

⁽٣) المرجع نفسه ، p . 169

⁽٤) المرجع نفسه ، 112 p . 12

⁽٦) تين بينج ما، المسلمون في الصين، ص٤٤، الحبشي، عبد القادر، ص ١٨١ .

وتذكر بعض السجلات الصينية أن المسلمين في الصين كانوا يعرفون باسم تاشي (Ta-shih) للعنصر العربي ، وبوس (Po-sse) للعنصر الفارسي . (أ) وقد قامت هذه الجاليات المسلمة بثورة عارمة في مدينة كانتون بالصين عام (1 £ 1 هـ / ٧٥٨م). (٢) وناقش هذه الثورة العديد من المؤرخين الغربيين و الصينيين و الملايويين (٣). و أشار بعض المستشرقين الغربيين إلى هذه الثورة التي أطلقوا عليها في كتبهم اسم :- ((ثورة عربية لنهب كانتون وحرقها)) (أ)، وذهبت بهم التفصيلات إلى أن هذه الشورة الإسلامية التي حدثت في بلاد الصين وفي ميناء كانتون تحديداً كانت ناتجه عن كشرة وقوة المسلمين الذين كانوا يسعون إلى تحقيق بعض الهيمنة السياسية في بلاد الصين (أ). وهناك فريق آخر يعارض هذا القول ويرى أن المسلمين في الصين وفي ذلك الوقست والسيطرة عليها، (أ) وإنما صدرت منهم بعض الثورات للدفاع عن أرواحهم وأموالهم والمسطرة عليها، (أ) وإنما صدرت منهم بعض الثورات للدفاع عن أرواحهم وأموالهم وبخاصة ألهم كانوا يتمتعون بوضع تجاري واقتصادي جيد (١). ثم إن السلطات الصينية

⁽١) حوراني ، جورج فاضلو ، ص ١٩٣ ، حسن ، هادي ، ص ٩٩

⁽٢) يقول المستشرق براتشنيدر " نحب تاشي (العرب) وبوسي (الفرس) مدينة كوانج—تشو (كانتون) وأحرقوها معا ثم عادوا أدراجهم بحراً " انظر Bretschneider, E, p. 10 وميناء كانتون من المواني الهامة في بلاد الصين، ويقع في ناحيتها الجنوبية الشرقية، ويعرف عند الجغرافيين والرحالة المسلمين الأوائل باسم (خانقو). وأحياناً باسم (الخنساء). المسعودي. مروج الذهب، مج ١،جـ١، ص١٥٦، ١٥٩، أبو الفداء، عماد الدين، ص ٢٦٤ـ٣١٥.

⁽۳) للمزيد انظر ،شاكر،محمود، ص۱۸۸-مسن،هادي،ص۹۹، الحبشي ،عبدالقادر، ص۱۸۱-۱۸۲، تين بينج ما ، ص٤٤. Bretschneider,p.10, Salim.Agus,pp.8,17, Zainddin,Alisa,p.55..

⁽٤) حوراني، جورج ، ص٩٣ Bretschneider, E,p. 10. ١٩٣٠

⁽٥) المراجع نفسها .للمزيد انظر،الحبشي، عبدالقادر، ص١٨٢ صالمانيد انظر،الحبشي، عبدالقادر،

⁽٦) شاكر ، محمود. تركستان الصين ، ص١٦ اتين بينج ما، المسلمون والصين، ص٩٩. Salim ,Agus,p.17 . ٤٩ المديد عن تاريخ بلاد الصين في تلك الفترة وعلاقتهم بالمسلمين ،انظر، المسعودي، مروج الذهب، مج١٠٠ ص١٤٩ - ١٧٨ .

⁽٧) المصادر والمراجع نفسها.

في ميناء كانتون كانت هي المبتدئة أيضاً بفرض عقوبات وضرائب باهظة على التجار المسلمين هناك (١). ويؤكد ذلك أحد المؤرخين الصينيين عندما قال: ((إن هذا المستوى المسلمين هناك الذي يتمتع به المسلمون قد آثار الفيرة والكراهية والعقد في نفوس بعض الصينيين، مما أدى إلى قيامهم باعمال تتصف بالعنف نعو المسلمين)) (٢).

لم تكن المصادر الإسلامية المبكرة تشير إلى تلك الثورة التي وقعت بين المسلمين و الصينيين في ميناء كانتون، والتي نتج عنها هروب كثير من المسلمين تجاه الجنوب إلى بلاد الملايو ، وذكر ذلك في الحوليات الصينية التي اعتمد عليها بعض المؤرخين الملايسويين أو الغربيين المتأخرين (٣). والمهم، كما ذكر أحد المؤرخين الإندونيسين ، هي النتائج التي نتجت عن هذه الثورة ، و هجرة المسلمين من الصين إلى أرخبيل الملايو ، ومن أهم تلك النتائج :- " ريادة عدد الجاليات العربية و الإسلامية في الموائي الإندونيسية... وهذا مما زاد من سرعة التشار الإسلام إلى جميع أنعاء الوطن الإندونيسي "(٤).

وفي عام (٢٦٤هـ / ٨٧٧م) تتحدث بعض المصادر العربية عن هجرة كبيرة للمسلمين من الصين إلى بلاد الملايو ، وذلك عندما حدثت اضطرابات سياسية بين بعض حكام الصين. وبخاصة عندما كانت أسرة تانغ (Tang) (٥) تحكم البلاد بحكمة وتعقل ، مما جعل الأمن والاستقرار ينتشر في ربوع البلاد، وفجأة قام ثائر صيني هو: – هوانج تشاو (Huangchao)(١)، وهاجم الأسرة الحاكمة واستولى على

⁽١) شاكر، محمود ، تركستان الصين ، ص١٨، الحبشي، عبد القادر ، ص١٨٣.

⁽٢) تين بينج ما، المسلمون في الصين، ص٤٩.

Salim, Agus, p. 17. Zainuddin, Alisa, p. 55. ۱۹۳ حوراني ، جورج، ص ۲۹

⁽٤) انظر Salim, Agus, pp. 8, 17.

⁽٥) حكمت أسرة تانج بلاد الصين حوالي ثلاثة قرون (٤ من عصر النبوة - ٢٩٥هـ /٢٦٦ - ٢٠٩٩). وقد اشتهر عصرها بالازدهار وحفظ الأمن في أنحاء البلاد .للمزيد أنظر ،المسعودي، مروج الذهب، مج١، جــ١، ص٢٥٦، طه، مرزوقي ، ص ٢٩٠وما بعدها حسن، هادي، ص٩٩، أرنولد، سير توماس، ص٣٣٣ - ٣٣٤.

⁽٦) واسمه عند المسعودي(يانشو).انظر كتاب : مروج الذهب، مج١، جــ١، ص٥٦٠.

البلاد وعاث في البلاد الخراب والدمار. ويتحدث المسعودي عن تلك الأحداث السياسية وماحل بالمسلمين في بلاد الصين، فيقول: — ((فلم تزل أمور الصين مستقيمة في المعدل على حسب ما جرى به الأمر فيما سلف من ملوكها إلى سنة (٢٦٤هـ)، فإنه حدث في الملك أمر ذال به النظام، وانقضت به الأحكام والشرائع إلى وقتنا هذا، وهو سنة (٢٣٧هـ)، وهو أن نابغاً نبغ فيهم من غير بيت الملك... وكان شريراً يطلب الفتنه ويجمع إليه أهل الدعارة والشر، فأشتد أمره، ونما ذكره، وشن الفارات على العمائر حتى نزل مدينة خانقو (كانتون)، وهي مدينة عظيمة)) أن ثم فصل الحديث عن الجرائم التي ارتكبها هذا الثائر تجاه الأجانب عظيمة) أن ثم فصل الحديث عن الجرائم التي ارتكبها هذا الثائر تجاه الأجانب فالصينيين على حد سواء (٢٠). وذكر صاحب كتاب : أخبار الصين والهند ، ما قام به هذا الثائر ورجاله تجاه التجار الأجانب كالعرب وغيرهم فقال : ((وامتدت أيديهم إلى ظلم من قصدهم من التجار، ولما حدث هذا فيهم افترن معه ظهور الظلم والتعدي في نواخذة العرب وأرباب المراكب، فالزموا التجار ما لا يجب عليهم، وغلبوهم على أموالهم، واستجازوا مالم يجز وأرباب المراكب، فالزموا التجار ما لا يجب عليهم، وغلبوهم على أموالهم، واستجازوا مالم يجز الرسم به قديماً في شيء من أهماهم)) (٢٠).

ويواصل المسعودي تفصيلات الخراب الذي وقع من ذلك الثائر ، وما نسال ميناء خانقو (كانتون) من الدمار ، وهروب سكان البلاد الأجانب إلى أصقاع عديدة داخل الصين وخارجه ، ثم يقول : ((وأحمى من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس معن قتل وغرق خوف السيف فكان مائتي الف...)) (أ). وبسبب هذا الاضطراب السياسي في الصين ، هاجر أعداد كثيرة من المسلمين إلى جزائر إندونيسيا وماليزيا ، فشهدت بلاد الملايو تطوراً تجارياً هائلاً ، وأصبحت موانيها تعج بالتجارات والتجار والدعاة المسلمين الذين يفدون إليها من أنحاء العالم (٥). ومن أهم تلك المواني : ميناء

⁽١) المسعودي، مروج الذهب، مج١، جـ١، ص١٥٦-١٥٧

⁽٢) المصدر نفسه، مج ١، جــ١، ص١٥٦

⁽٣) السيرافي، أبو زيد الحسن، ص ٦٦، ٦٣.

⁽٤) المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، حــ١، ص١٥٦– ١٥٧

⁽٥) السيرافي ، أبو زيد الحسن ، ص٦٢، الحبشي ، عبد القادر ، ص١٨٦

كله (قدح) في بحر كله (١) الذي وصفه المسعودي فقال: ((وإليها - أي كله (قدح) - تنتهي مراكب أهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين في هذا الوقت) (٢) ويقصد بذلك بعد النورات التي ظهرت في الصين وهجرة المسلمين منها إلى أرخبيل الملايو، ثم يواصل حديثه عن تجار سيراف وعمان فيقول: ((فيجتمعون مع من يرد من أرض الصين في مراكبهم، وقد كانوا في بدء الزمان بخلاف ذلك، وذلك أن مراكب السين كانت تاتي بلاد عمان، وسيراف، وساحل فارس، وساحل البحرين والبصرة، وكذلك كانت المراكب تختلف عن المواضع التي ذكرنا إلى ما هناك، ولما عدم العدل وفسدت النيات، وكان من أمر الصين ما وصفنا، التقى الفريقان جميعاً في هذا النصف - أي كله -)) (٣).

وتوالت هجرات المسلمين من الصين إلى أرخبيل الملايو وبخاصة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وذلك بسبب الاضطهادات والمضايقات التي كانوا يواجهونها من بعض حكومات الصين المغولية . (أ) وتذكر بعض الروايات أن المسلمين في الصين على اختلاف قومياقم (عرب،وفرس، وأتراك)كانوا يكونون

⁽۱) المصادر والمراجع نفسها. للمزيد انظر، ابن خرداذيه، ص٦٦، ابن الفقيه، ص٠١، الإدريسي. حــ١، ص٠٨-٨،القزويني ، ص٥٥، ٥٠٠. Salim,Agus,p.17. Winstedt,R<u>History of Malaya,p.77</u>. ١٠٥

⁽٢) المسعودي ، مروج ، مج١، حــ١، ص١٥٨.

⁽٣) المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، حــ١ ، ص ١٥٨ - ١٥٩ . وكان ميناء كله ، وموانئ أخرى عديدة في جزائر إندونيسيا مثل : بالمبانج ، وباساي في سومطرة . وتوبان ، وداماك ، وسوندا وغيرها في جاوة قد استقبلت التجار والجاليات الإسلامية الهاربة من بلاد الصين . كما جاء إليها التجار المسلمون القادمون من الهند والبلاد العربية في غرب آسيا . للمزيد انظر : السيرافي ، أبو زيد الحسن ، ص ٨٩ ، ابن خوداذبة ، المسالك ، ص ٣٦ ، ٣٧ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٨٧ .

Winstedt,R, A History of Malaya,pp.76,77,Salim,Agus,p.17

⁽٤) نشأ المغول الأصليون في هضبة منغوليا شمال الصين، ثم انتشروا في أجزاء عديدة من آسيا، وأقاموا حكومات سياسية في الصين، والهند، وبلاد ما وراء النهوين، وبلاد التركمان، وفارس، والعراق وغيرها للمزيد من التفصيلات عن تاريخ المغول، انظر، بروكلمان، كارل ص٣٧٥ - ٣٩٨، إبراهيم أحمد العدوي. المغول(بيروت، ١٩٦٧م) وما بعدها فؤاد عبد المعطي الصياد. مؤرخ المغول الكبير، رشيد فضل الله الهمذاني (القاهرة ، ١٣٨٦ه – ١٩٦٧م) ص٣٧ وما بعدها ، للمؤلف نفسه ، المغول في التاريخ ، ص ١٩٩٩م اعدها

مجتمعاً واحداً ، وينعمون بالكثير من الأمن والتقدير والاحترام ، وبخاصة في عهد الامبراطور المغولي قوبلاي خان (١٦٥٠– ١٦٦٠هـــ/١٦٠٠ - ١٢٩٤م)(١)، بـــل كان بعضهم يتولى المناصب الرفيعة في عهده.(٢)

وعندما شاهد الأوربيون الصليبيون تلك المميزات الستي كان يستعم بحا المسلمون في حكومة الامبراطور قوبلاى خان ، ونتيجة للعداء المتأصل بين الصليبيين والمسلمين في العالم الإسلامي (٣) سعت البابوية في روما إلى إرسال وفد إلى الامبراطور المغولي ، وكان الرحالة ماركوبولو البندقي ضمن ذلك الوفد والذي كان من مهمسة أعضائه الوشاية بالجاليات الإسلامية في الصين إلى الامبراطور قوبلاى خان (٤).

⁽۱) قو بلاي خان : - أحد أباطرة المغول العظام ، حارب العديد من قادة وحكومات الصين ، واستطاع أن يقضي عليهم ، ويوحد الصين جميعها تحت إمرته ، ويقول عنه الرحالة ماركو بولو الإيطالي ، الذي عاصره وعاش في بلاطه سنوات عديدة : - " يعتبر قوبلاي خان أول سلطان مغوني يحكم اقائيم الصين ، وقد نتمت الوحدة الصينية لأول مرة على يد هذا الغان بعد موور (٣٨٠) سنة"، انظر ، الصياد ، فؤاد ، ص ٢١٨ ، من ٢١٨ ، وحماس ، ٣٨٠) ، أرنولد ، سير توماس ، ٣٨٠) ، أرنولد ، سير توماس ، ٣٨٠) ، أرنولد ، سير توماس ، ٣٣٠) .

⁽۲) للمزيد انظر ، شاكر ، محمود ، تركستان الصينية ، ص ۱۹ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۱۸۸، أرنولد ، سير توماس ، ص ۳۳۵ . . Bretschneider , E , p . 78 . .

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن الصلات و الصراعات بين المسلمين و الصليبين في العالم الإسلامي ، انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور . الحركة الصليبية (القاهرة : مكتبة الأنجلو ، ١٩٧٨م) ط٣ (جزءان) . للمؤلف نفسه . الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) ١٩٨٢م) ، إحسان حلاق . العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى (القاهرة : الدار الجامعية ، ٢٠٤١هـ / ١٩٨٦م) ، ص ١٥ و ما بعدها ، بروكلمان ، ص ١٥ و .

⁽٤) من ضمن الوشايات التي قالها أعضاء ذلك الوفد للامبراطور قوبلاى خان: ((إن في القرآن كتاب المسلمين المقلس آية تامر بقتل المفوليين المشركين)). الحسيني. السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص ٢٨، ٢٩ الحبشي، عبد القادر، ص ١٨٩، دائرة المعارف البريطانية ، مادة (بولون)، جــ١٤، ص ٧٥٧ و ما بعدها.

وقد نجح ذلك الوفد في ما سعى إليه، وتغيرت معاملة هذا الامبراطور المغولي للمسلمين ، فعمل على اضطهادهم ، وهدم مساجدهم ، وإجبارهم على ممارسة بعض العبادات والطقوس التي لا تتفق مع مبادئ الإسلام ، و تتواءم مع مبادئ و أعراف المغول . وهذا التصرف الذي سلكه هذا الخان المغولي دفع الكثير من المسلمين في الصين إلى الهجرة إلى جزر الملايو. وقد اعتبر بعض المؤرخين الملايويين والغربيين تلك الفترة، القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، بعدء انطلاق ورسوخ الدعوة الإسلامية في أرخبيل الملايو، وكانت خطوة البداية لظهور قوى وحكومات إسلامية في إندونيسيا وماليزيا (١).

٤- عوامل أخرى:

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار ورسوخ قدم الإسلام في أرخبيل الملايو: الظروف الآمنة المستقرة السليمة من موجات الحروب المنظربة ، والمعروف أن الإسلام انتشر بالسلام لا بالحرب و بخاصة في بالاد الملايو (٢) ، ويتعذر أن نعثر على مؤشرات تبين أن الإسلام انتشر بالقوة إرغاماً وإكراها ، فالسكان في بلاد الملايو دخلوا الإسلام عن قبول واقتناع ورغبة ، وكان دخولهم في هذا الدين أفواجاً عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة والقدوة السليمة (٣) .

⁽۱) انظر ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٤٨ و ما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٢١٩ وما بعدها ، يوسف ، على محمد ، ص ٨٨ و ما بعدها ، مسلم ، أحمد بخاري ، ص ٧٧ و ما بعدها

⁽٣) لم نجد أي مصدر أو مرجع يذكر إرسال جيوش أو قوى عسكرية من العالم العربي الإسلامي إلى أرخبيل الملابو ، وإنما انتشر الإسلام في تلك البلاد بالطرق السلمية فقط . للمزيد انظر ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٤٨ و ما بعدها .

 ⁽۳) المرجع نفسه . للمزيد انظر شلبي، روؤف، ص٣٤ ومابعدها، يوسف، علي محمد، ص٣٠ ومابعدها،
 الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٣٠ و ما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ١٧٢ و ما بعدها .

Salam, S, pp.18 ff, Vlekke, B, pp. 12 ,Fatimi, S . pp. 33 ff .

وفضلاً عن ذلك قدم الإسلام الثقافة والحضارة الراقية السي أسهمت في تكوين الشخصية الملايوية (١).

كذلك سلوك العديد من الأمراء و الرؤساء و الملوك الملايويين الذين كانوا غير معادين للدعاة و التجار المسلمين الأوائل ، بل إن بعضهم اعتنق الإسلام وأسهم إسهاماً بارزاً في نشر الدعوة الإسلامية ، وكان الشعب الملايوي يتصف بالولاء الكامل تجاه ملوكه و أمرائه في كل شيء ، وأدى هذا الولاء إلى سهولة انطلاق الدعوة بين سكان أرخبيل الملايو (٢) .

والصوفية والمتصوفون ، ومركزهم الرئيس في العالم العربي $(^{7})$ ، كان لهم دور بارز في دفع عجلة الإسلام ودعوته إلى الأمام في بلاد الملايو . وكان وصول الآراء الصوفية إلى ماليزيا وإندونيسيا في أول الأمر على أيدي التجار العرب أو الفرس أو الهنود ودعاهم ووعاظهم المسلمين وبخاصة في عصصر الدولة العباسية $(^{17} - ^{1$

⁽۱) المراجع نفسها . للمزيد انظر : حسن ، محمد كمال ، ص ٤٢ و ما بعدها ، سامه ، روسني ، ص ١٩٠ وما بعدها ، عبد الرؤوف ، محمد " الإسلام في عالم الملايو " ، ص ٧٨ ، وما بعدها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٣ و ما بعدها ، أبو شوك ، أحمد ، ص٤٤ و ما بعدها .

 ⁽۲) شلبي، رؤوف، ص ٣٦ وما بعدها، كيا، عبد الوهاب، ص٣٤ وما بعدها، يانيا، عبد العزيز، ص ٥١ وما
 بعدها، أرنولد، سير توماس، ص ٥٥٠ وما بعدها. و للمزيد انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب.

 ⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ الصوفية انظر ، متز ، آدم ، جــ ٢ ، ص ٣٣٣ وما بعدها ، عياد ، أحمد
 توفيق، ص ٢٤ وما بعدها، دائرة المعارف الإسلامية، (النسخة العربية) ، جــ٩ ، ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

⁽٤) كانت المراكز الصوفية الرئيسة في العالم العربي في الكوفة والبصرة. وكذلك في بغداد التي يقول عنها آدم متز: — ((...بالاضافة إلى أنها نقطة ارتكاز التجارة ، فإنها أكبر مركز للمتصوفين، على حين كانت مدينة البصرة أكبر مركز للزهاد)). للمزيد انظر ، متز، آدم ، جـ ٢ ، ص٣٣٣ وما بعدها.

⁽٥) وللمزيد عن نشاطات الصوفية في إندونيسيا وماليزيا انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب وسوف تجد هناك تفصيلات عن الدور الذي لعبه رجال الصوفية من أجل نشر وترسيخ قدم الإسلام في بلاد الملايو.

وفي القرون المتأخرة من العصر الإسلامي الوسيط، نجد الثقافة العربية الإسسلامية تتعمق جذورها بين الملايويين، بل صار بعضهم يهاجر في طلب العلم فيذهب إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكذلك إلى حواضر الإسلام الكبرى في الشام، والعراق وفارس، ومصر فيتعلمون اللغة العربية ويتخصصون في علوم عديدة، ومنهم من يعود إلى أرخبيل الملايو، ومنهم من يستقر في إحدى الأمصار العربية الإسلامية. وكان لكلا الفريقين دور إيجابي في الحياة الثقافية الفكرية والدينية في بلادهم (جزائر الملايو)، فتجدهم على اتصال دائم بسير الحياة العلمية والثقافية في أوطاهم، وكثير من أولئك العلماء عكفوا على التأليف أو الترجمة من العربية أو الفارسية إلى اللغة الملايوية . ومثل هذه النسشاطات العلمية جعلت الإسلام ينتشر بين عموم الملايويين، وصاروا على علم جيد بما تسشمل عليه كتب ومصادر التراث العربي الإسلامي (١) .

ثانياً: عَمَلَة الإسلام إلى جزر إندونيسيا وماثيزيا:

إن الحديث عن انتشار الإسلام وانطلاقه من الجزيرة العربية إلى أصقاع عديدة في المعمورة ، يختلف من مكان إلى آخر . فإذا نظرنا في المصادر العربية والإسلامية المبكرة نجدها تسهب في التفصيلات التي جعلت العرب والمسلمين الأوائل يبلغون رسالة الإسلام في الشام ، ومصر ، والمغرب ، والأندلس ، والعراق ، وفارس ، وتركستان ، والهند . ولا نجد صعوبة في المعلومات التي توضح بداية وتدرج الإسلام وانتشاره في هذه النواحي (٢) ، وعندما نذهب إلى أبعد من ذلك وبخاصة إلى جنوب إفريقيا وبلاد الصين

⁽١) شلبي، رؤوف ، ص ٣٣٠، يوسف، علي محمد، ص٤٩-٥٣. للمزيد عن النشاطات الثقافية والعلمية والفكرية في أرخبيل الملايو خلال فترة هذه الدراسة ، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب وبخاصة محور :- الحياة الثقافية.

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن كيفية انتشار الإسلام في تلك المناطق انظر: مؤلفات الطبري، تاريخ الأمم والملوك، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الأزدي، فتوح الشام، عبد الرحمن بن عبد الحكم، فتوح مصر، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (٤ مجلدات) ، محمود شاكر ، تاريخ الإسلام السياسي ، (عدة مجلدات) ، بوركلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٨٣ وما بعدها. أرنولد،سير توماس، ص ٢٥ وما بعدها.

ومناطق عديدة في جنوب شرق آسيا مثل: جزائر إندونيسيا وماليزيا وما جاورها نلاحظ أن المصادر شحيحة ، وأحياناً معدومة (1). وأكثر النواحي صعوبة هي أرخبيل الملايو ، والتي نجد أن الإسلام قد وصل إليها في وقت مبكر، لكننا لا نملك مصادر دقيقة وواضحة تبين تاريخ بداية وصول الإسلام إليها، ولا الجهة أو البلاد التي جاء منها الإسلام ، ولا العنصر البشري الذي على أكتافه انتشر الإسلام بين الشعوب الملايوية (٢). مع ظهور عشرات الأبحاث والكتب المتأخرة التي تناقش تاريخ هذه المناطق، لكنه يبدو عليها عدم الاتفاق في الإجابة عن النقاط السابقة، وبخاصة بداية وصول الإسلام إلى كل من ماليزيا وإندونيسيا، والجنس البشري الذي كان له الفضل الأول في تبليغ الإسلام إلى سكان تلك الجزائر (٣). فثمة من قال إن الإسلام وصل إلى ذلك الأرخبيل منذ القرن الهجري الأول/السابع الميلادي، وفريق آخر عارض الفريق الأول وذكر أن الإسلام لم يصل إلى جنوب شرق آسيا عموماً إلا في القرن السابع المجري/الثالث عشر الميلادي (٤). واختلفوا أيضاً حول الرواد الأوائل الذين هملوا المجري/الثالث عشر الميلادي (١٠). واختلفوا أيضاً حول الرواد الأوائل الذين هملوا الإسلام إلى بلاد الملايو، فهناك من قال:إن العرب والفرس أصحاب الريادة والسبق في حل الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا، وهناك من قال:إن العرب والفوس أصحاب الريادة والسبق في حل الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا، وهناك من قال:إن العرب والفرس أصحاب الريادة والسبق في

⁽۱) انظر، أرنولد، سير توماس، ص ۳۳۱ - ۳٤۸ ، ۲۰۱ - ۲۰۱ ع. شلبي ، رؤوف، ص ۳۸ ومابعدها، عبد الرؤوف ، محمد، الملايو، ص ۲۹ ومابعدها، سميث، ديتس، ص ۱۷ ومابعدها، شهاب، محمد ضياء، ص ۹ ومابعدها.

 ⁽٣) طه ، مرزوقي ، ص٧١ وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص٤٤ وما بعدها ، فطاني ، عبد الغني، دور العرب، ص٩٦ ومابعدها، يانيا، عبد العزيز ، ص٤٤ وما بعدها ، كيا، عبد الوهاب، ص ٣٩ وما بعدها
 بعدها

Vlekke,B,pp.12.ff,Salim,Agus,pp.33ff,Jessy,J,pp.23.ff

⁽٣) المراجع نفسها . وتوماس أرنولد يقول : ((من المحال أن نعرف على وجه التحقيق التاريخ الدقيق للدخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو)) . انظر كتاب : الدعوة إلى الإسلام ، ص ٤٠١ .

د عبد الوهاب ، ص ٣٩ ، طه ، مرزوق، ص ١٧٤ وما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، (٤) انظر ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٩ ، طه ، مرزوق، ص ١٧٤ وما بعدها ، وما بعدها ، شليي ، رؤوف ، ص ٣٨ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٥ وما بعدها . Zainuddin,H,pp.61,118,251,Kartodirdjo,p,Vol.IIIp.110.Hurgronje,pp.361 ff, Winstedt, R.pp.71ff .

الأول والأكبر في تحقيق هذا الإنجاز ، وفريق ثالث عارض الفريقين السابقين، وقال: إن الصينيين هم أول من بلغ الإسلام ونشره بين الملايويين (١).

وفي الصفحات القادمة سوف نتطرق إلى جميع العناصر البشرية الآنفة الذكر (العرب ، والفرس ، والهنود ، والصينيين) ونوضح دور الحقب الزمنية التي عاصرها كل عنصر من هذه الأجناس .

١- العنصر العربي:

أشارت بعض المصادر إلى العرب سواء أكانوا دعاة أم تجاراً على أهم السذين هلوا رسالة الإسلام في أول الأمر إلى أرخبيل الملايو (٢). وهذا القول ظهر في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي (٣). وأيده عدد من المستشرقين ومنهم سرجون كريفورد (Sir John Crafurd) (٤) الذي ذكر أن عقيدة الإسلام وصلت إلى أرخبيل الملايو على أيدي العنصر العربي (٥). وسار على هج هذا المستشرق عدد آخر من المستشرقين والملايويين وكذلك العرب المتأخرين. فهذا المؤرخ الهولندي عدد آخر من المستشرقين والملايويين وكذلك العرب المتأخرين ويكذا المؤرخ الهولندية لل . بان ريجكوفس (L. Van Rijckvose) يدون في كتابه : روايات الجزر الهنديد الشرقية ، ويذكر معلومات كثيرة عن دور العرب في إيصال الإسلام إلى إندونيسيا ، ويؤكد على أهم وصلوا إليها قبل ظهور الغربيين والهولنديين فيها بحوالي (٥٠٠) عاماً (٢) ، أي في منتصف القرن (٣ هـ / ٩ م) ، ويستدل على ذلك بأن بعض المصادر

⁽١) المراجع نفسها .

 ⁽۲) للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس، ص ٤٠٢ وما بعدها ، فطاين، عبد الغني، دور العرب، ص ١٦
 وما بعدها، يوسف ، على محمد ، ص ٨٨ وما بعدها ، طه، مرزوقي ، ص ١٧٣ وما بعدها .

 ⁽٣) ظهر هذا الرأي في أوساط المستشرقين قبل عام (١٣٠١هــ/١٨٨٣م) ، انظر ، طه ، مرزوق ، ص ١٧٧ .
 يانيا ، عبد العزيز ، ص ٥٦ .

History of India,pp258 ff ، انظر کتابه (٤)

⁽٥) انظر أيضاً ،طه، مرزوقي، ص٧٧، See:Fatimi,p.4.The Advanced.Learning Dictionary,p.687.

⁽٦) استعمرت هولندا إندونيسيا حوالي ثلاثة قرون (١٠١١- ١٣٦٥هـ ١٣٠٧هـ ١٩٧٥م) واهتم عدد من المؤرخين الهولنديين بتاريخ وتراث إندونيسيا. للمزيد انظر: شاكر، محمود. إندونيسيا، ١٩٥٥، سميث، ديتس، ص ١١٩، ١٢٦، ١٢٦، مسلم ، أحمد بخاري ، ص٣٣ ومابعدها، الحبشي، عبدالقادر، ص١٩ ومابعدها.

Jessy,J.p.80

العربية ذكرت أسماء بعض المواضع في إندونيسيا مثل: جاوة وسومطرة (السرامني) أو (لامري) وغيرها (1). ويقول الأستاذ عبد الكريم المعروف بــ (همكا): ((إن دخول الإسلام في الملايو في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي عن طريق رجال من دعاة العرب) (٢). ويؤكد المستشرق ايد فرنسيس داي (Francis Day) الأقوال السابقة فيلذكر أن العرب والفرس كانوا يأخذون من مواني الهند مقراً للراحة ، وذلك منذ القسرن الأول المجري / السابع الميلادي ، كما أهم كانوا يقومون بالزواج من فتيات تلك المنطقة ، ومن أهم المواني التي كانوا يستريحون بها ميناء مليبار (Malabar) (٣) ، وكان غالبية أولئك التجار من عرب عمان وحضرموت والبحرين (أ) . ويقسول : رولاندسون (الأول المجري)) ((الفرالقرن السابع الميلادي (الاول المجري))) ((الفرالقرن السابع الميلادي (الاول المجري))) من المتبعد ألم من طريق الزواج والمصاهرة ، وإن كان من المستبعد ألهم نجحوا في ميناء كده (قدح) عام (٣٠٣ هـ/ والم الإسلام عن طريق الزواج والمصاهرة ، وإن كان من المستبعد ألهم نجحوا في تحويل جميع سكان كده (قدح) إلى الإسلام (1) . ويتحدث توماس أرنولد عن دور العرب في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، ولو أنه لم يجزم بالتاريخ الذي وصل فيله العرب في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، ولو أنه لم يجزم بالتاريخ الذي وصل فيله العرب في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، ولو أنه لم يجزم بالتاريخ الذي وصل فيله العرب في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، ولو أنه لم يجزم بالتاريخ الذي وصل فيله

⁽۱) الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٤٧ . وهناك مصادر عربية مبكرة ذكرت جزيرة جاوة ، وكذلك جزيرة سومطرة ، وكان اسمها (الرامى) أو (الرامنى) أو لامري . انظر : ابن الفقيه ، ص ١٠ ، الإدريسي ، جــ١ ، ص ٨١ ، ابن بطوطة ، جــ١ ، ص ٧٠٦ ، ٧٠٦ ، ٧٠٣ ، ٧٤١ ، القرويني ، ص ٢٩ .

Abdulkarim,Haji. (Hamka)pp.418,442 ، انظر (۲)

⁽٣) ميناء مليبار: يقع على الساحل الجنوبي الغربي من شبه القارة الهندية . انظر الخارطة رقم (٩) في لهاية الكتاب .

⁽٤) شلبي ، رؤوف ، ص ٤٢ ، يوسف ، علي محمد ، ص ٩٥ . اشتهر ميناء المليبار تجارياً خلال العصر العباسي (٤) شلبي ، رؤوف ، ص ٤٣ ، يوسف ، علي محمد ، ص ٩٥ . اشتهر ميناء المليار تجارية ، وما زال حتى اليوم يطلق على العنصر العربي هناك كلمة (ميبالا) ويقصد بذلك الذين آباؤهم من سلالة العرب ، وأمهاقم من بلاد الميبار الأصليين . يوسف ، على محمد ، ص ٩٦ .

⁽ه) انظر ، Abdulkarim Haji .(Hamka)pp.420,435

⁽٦) انظر ، الحبشى ، عبد القادر ، ص ٨٨ (نقلاً عن (ونستد) .

العرب إلى إندونيسيا وماليزيا كدعاة إلى الإسلام فيقول: ((وربما حمله (أي الإسلام) هناك تجادالعرب في القرون الأولى للهجرة)) (أ) وأشار أيضاً إلى أن العرب قد زاولوا التجارة على نطاق واسع مع شعب الملايو منذ عصور مبكرة جداً (٢).

وغة اعترافات للمست شرقين بوج ود مستعمرات عربية مبكرة في إندونيسيا ودورهم القيادي كأول من بشر بالإسلام في المنطقة ، فهذا فان لار (Van Leur) يقول : ((إن هناك إشارات ضمنية إلى وجود مستعمرات أو جاليات عربية مبكراً عام (٥٥ هـ/ ٢٧٤ م) في ساحل سومطرة)) (٣). ويتحدث الاستاذ تيبت (Tibbets) عن وجود المستعمرة العربية في إندونيسيا ، ويقول (أ) : ((إن هذه المستعمرة العربية الإسلامية إنما استقى الباحثون المستشرقون وجودها من العوليات الصينية)) (٥) . أما المستشرق هيل (Hill) فقد جزم القول بأن مستعمرات عربية قد شوهدت في المنطقة في القرون الأولى المهجرة ، وتأسست أولها في القرن الأول الهجري ، وبفضل العرب ظهر الإسلام في القرن السابع الهجري قوة سياسية قادرة على تغيير وجه جنوب شرق آسيا سياسياً (١).

⁽١) أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠١ .

⁽٢) المرجع نفسه .

⁽٣) انظر ، Leur, Van,p.111 ، وقد شكك المستشرق دريوس (Drewes) إلى وصول تلك الجالية العربية إلى ساحل سومطرة في ذلك الوقت المبكر . انظر كتابه : New light of the coming of Islam,p.454

G.R.Tibbets "Eary Trades in South East Asia" p.37 انظر (٤)

⁽٥) المرجع نفسه ، إشارة إلى الحوليات الصينية في شؤون إندونيسيا والبلدان المجاورة التي جمعها المؤرخ والمستشرق جروند فيلد (Grandveldt) في كتاب عنوانه : المذكرات التاريخية عن إندونيسيا وملايو المستمدة من التقارير الصينية ، باللغة الإنجليزية ، طبع في جاكرتا (١٩٦٠م) .

⁽٦) انظر ، Hill,A. The coming of Islam...p.1

وهناك آراء لبعض المؤرخين مفادها أن الإسلام وصل إلى أرخبيل الملايو عن طريق الهند والهنود المسلمين ، وآخرون قالوا عن طريق الصينيين المسلمين (۱۰). وهذه وجهات نظر سوف نذكرها في أماكنها عند الحديث عن دور الهنود والصينيين في نشر الإسلام (۲) ، ولا ننكر الأدوار الإيجابية التي قام بما كل من هذه العناصر البشرية ، لكن من المؤكد أن العرب كانوا رواد التجارة من قبل ظهور الإسلام . فهذا المؤرخ الغربي (دونالد مكلين كمبيل (D.M.Qampbel) يؤكد على أن ((العرب هم النين احتكروا تجارة الشرق ، ولم يجارهم أحد ، فهم يقصدون بلدان الشرق ، ولكننا لا ندري متى كان أول وصول العرب إلى جاوة ، وقد وصلوا منذ قرون بعيدة قبل ظهور المسيعية ...)) (۱۳) وتؤكد العديد من البحوث أن التجار العرب عرفوا الملايو وإندونيسيا منذ القرن النالث الميلادي على الأقل ، وتعاملوا مع التجار المحلين في جاوة وجزائر الملوك (مالوكو) وغيرها من جزائر المنطقة الغنية بالتوابل (٤) وذلك في أثناء رحلاقم من بلاد غرب آسيا إلى الهند والصين ، وقد دونت السجلات الصينية القديمة ذلك ، وذكوت ما يفيد أن العرب قد اتخذوا أماكن السجلات الصينية القديمة ذلك ، وذكوت ما يفيد أن العرب قد اتخذوا أماكن

⁽۱) أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٧ ، الصيني ، بلىر الدين ، ص ١٠٨ ، ٩٠١ ، ٩٠٩ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، ٥٠١ وما بعدها ، فطايني ، عبد الغني ، حور العرب ، ص ٣٠٠ وما بعدها . شلبي ، رؤوف ، ص ٣٨ وما بعدها ، يوسف ، علي محمد ، ص ٩٥ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ، ١٣ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ١٧٨ وما بعدها ، با نيكر ، ك ، م ص ٣٢ — ٣٣ . Hill,A.H,p.8 . ٣٣ — ٣٢

 ⁽٣) انظر المحاور الحاصة بدور الهنود والصينيين في نشر الإسلام في صفحات تالية من هذا الفصل في هذا
 الكتاب .

⁽٣) انظر ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٣٥ . (نقلاً من كتاب : تاريخ جاوة . لدونلد كمبيل) .

⁽٤) هناك مصادر عربية عديدة أشارت إلى غنى العديد من جزائر إندونيسيا وماليزيا بالتوابل ، والكافور ، والصندل وغيرها من السلع الجيدة والفريدة ، انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جـ ١ ص ١٣٢ ، ١٣٧ .

استيطان لهم في تلك الجزائر وفي ميناء خانقو (كانتون) بالصين ، وكان ذلك حوالي (٣٠٠٠ م) (١).

ويذكر المؤرخ تيبيت (Tibbets) بأن العرب سواء أكانوا تجاراً أم رحالين قد وصلوا إلى مناطق جنوب شرق آسيا وأرخبيل الملايوا قبل الصين خلل القرن السادس والسابع الميلادي (٢). وهذه حقيقة جغرافية لا نشك فيها لأن موقع شرق آسيا وأرخبيل الملايو كان في منتصف الطريق بين بلاد العرب وبلاد الصين ، فالسفر من الأولى إلى الثانية يستلزم الاستراحة والوقوف في أرخبيل الملايو قبل الصين . وقد ذكرت المصادر العربية المبكرة الأدوار التي لعبتها مواني أرخبيل الملايو مثل : كله (قدح) ، وشلاهط (مضيق ملقا) ، في شبه الجزيرة الملايوية ، وبالمبانج وغيرها في إندونيسيا خلال القرون الإسلامية الأولى ، وكيف كانت تمثل حلقة الوصل التجاري إندونيسيا خلال القرون الإسلامية الأولى ، وكيف كانت تمثل حلقة الوصل التجاري بين بلاد غرب آسيا والصين (٣) . وتؤكد بعض تلك المصادر أيضاً معرفة العرب والعكس ، الأوائل بالطرق التجارية البرية والبحرية التي تنطلق من الشرق إلى الغرب والعكس ، بل كانوا خبراء في معرفة أسماء المحطات التجارية ومواقعها ، وما تتميز به كل محطة عن الأخرى ، وكانوا على علم بأسماء البحار والمحيطات والمضائق التي تمتد على طول عن الأخرى ، وكانوا على علم بأسماء البحار والمحيطات والمضائق التي تمتد على طول

⁽۱) انظر ، أرنولد ، سير توماس ، ص ۲۰۱ ، يانيا ، عبد العزيز ، ص ۵۳ . فطايي ، عبد الغني ، دور العرب ، ص ۷۲ وما بعدها ، حورايي ، جورج فاضلو، ص ۲۰۷ ، الصيني، بدر الدين ، ص ۲۷.

 ⁽۲) طه ، مرزوقي ، ص ۲۰۱ (نقلاً عن ج . ر . تيبيت ، " جزيرة العرب قبل الإسلام وجنوب شرق
 آسيا " المجلة الملكية الأسيوية (فرع الملايو) ، مج (۲۹) ١٩٥٦م ، ص ١٨٢ ، ٢٠٧) .

⁽٣) يتحدث المسعودي عن ميناء كله (قدح) في شبه الجزيرة الملايويه فيذكر ألها كانت مجمع التجار من جميع الأجناس وإليها ((تنتهي مراكب أهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين ... ومن هذه المدينة يركب التجار في مراكب الصين إلى مدينة خانقو بالصين)) مروج الذهب ، مج ١ ، جـ ١ ، ص ١٥٨ . وللمزيد عن أهمية مواني أرخبيل الملايو تجارياً، وكيف كانت حلقة وصل بين الصين والهند وبلاد العرب ، اظر : السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ١٧ ، ١٨ ، السيرافي ، أبو زيد الحسن، ص ١٩ ، ١٠ ، ابن خرداذبه ، ٦٥ ، ٦٦ ، ابن رسته ، ص ١٣٨ ، الإدريسي ، جـ ١ ، ص ١٨ ، ١٨ ، ياقوت ، جـ ٣ ، ص ٢٥ ، القزويني ، ٥٩ ، ١٠ ، أبو الفداء، عماد الدين ، ص ١٨ ، ٢١ ، عبد العليم ، أنور ، ص ٢٧ ، فهمي ، نعيم زكي ، ص ١١٥ وما بعدها .

السواحل البحرية من الهند إلى وسط أوربا ، وكانوا أيضاً على معرفة تامـــة بـــسير السفن وتوجيهها في البحار والمحيطات مع العلم بمواسم التيارات الهوائية التي تساعد على استئناف أسفارهم البرية والبحرية (1).

وتؤكد بعض المراجع العربية أيضاً أهمية العرب في اتصالاهم التجارية الواسعة قبل الإسلام ، ثم نشاطهم في التجارة والدعوة بعد ظهور الإسلام ، فهذا محمد زيتون يقول : ((إن العرب منذ القدم قد جابوا بتجاراتهم شتى أرجاء آسيا ، وكانت لهم صلات تجارية مع كثير من الأقطار فيها ، وعندما شرف الله العرب بالإسلام ، وشرح به صدورهم ، وغير به سلوكهم ، كان ذلك ايذاناً بأن يقوم أولئك التجار الذين يجوبون الآفاق بالدعوة إلى الإسلام الذي هداهم الله إليه ، وأن يكون وسيلتهم إلى ذلك هو سلوكهم الشخصي في أفعالهم ومعاملاتهم ثم بعباداتهم التي يلتزمون أداءها في كل يوم (٢))) . ومرجع آخر يذكر دور العرب في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، فيذكر أن وصول التجار العرب يذكر دور العرب في نشر الإسلام بمدة طويلة، وأن العرب اقتحموا أماكن كثيرة على طول الطريق إلى مضيق ملقا (سلاهط) أو (شلاهط) ") ، وقد زاد عدد الذين يسافرون في هذا الطريق في الصدر الأول من الإسلام ، وبعد انتشار هذا الدين

⁽١) المصادر والمراجع نفسها .كان التجار العرب يمارسون هذه التجارة والخبرات ، ويعرفونها جيداً ، من قبل ظهور الإسلام بقرون عديدة ، ولكن مع مجيء الإسلام وانتشاره صاروا خبراء وعلماء في هذا المجال ، بل كانوا سادة التجارة البرية والبحرية خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . للمزيد انظر : عبد العليم ، أنور ، ص ٧٣ ، حوراني ، جورج فضلو ، ص ٢٩ (مكتبة الأنجلو المصرية ، ص / ١٩٨٥ م) . ومن المؤكد أن التجار العرب كانوا على معرفة جيدة بحركة الرياح الموسمية ومواعيدها واتجاهاتها ، كما كانوا يعرفون أوقات المد والجزر في البحر العربي والمحيط الهندي والحليج العربي والبحر الأحمر . انظر : ابن قتيبة ، كتاب الأنواء ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ . انظر أيضاً التيارات البحرية في فصلي الصيف والشتاء .

⁽٢) زيتون ، محمد ، المسلمون في الشرق الأقصى ، ص ١٤٤ .

⁽٣) للمزيد عن مضيق ملقا (شلاهط) ، انظر : ابن الفقيه ، ص ١٠ ، ابن رسته ، ص ١٣٨ ، المنودي، التنبيه والإشراف، ص٧٥، الإدريسي، جــ ١، ص ٨١، ياقوت ، جــ ٣ ، ص ٣٥٧ .

ظهر له أتباع كثيرون في سواحل الطريق البحري من العراق وفارس حتى أرض الملايه (١).

وإذا كان التجار العرب هم أصحاب الريادة في إيصال الإسلام إلى أرض الملايو ، فإن الإسلام نفسه بصفائه ويسسره وشفافيته هو الذي ساعد أولئك التجار والدعاة لإقناع من قبلهم من الملايويين الذين كانوا تحت وطأة الأنظمة والقوانين الجائرة الهندوكية والبوذية هناك (٢) ويؤكد ذلك بعض المؤرخين الغربيين ، فهذا المؤرخ البريطايي فاطمي (Fatimi) في كتابه : مجيء الإسلام إلى ماليزيا ، يذكر أن الدعوة الإسلامية في مناطق جزر أرخبيل جنوب شرق آسيا قد ابتدأ ظهوره منذ القرن السابع الميلادي ، وبدأ الناس هناك يتعارفون مع المسلمين ويحتكون بهم ، ويتعلمون دينهم الذي جاؤوا به ، ثم يقارنونه مع تعاليم دينهم الهندوسي ، ولما اقتنع بعضهم برقى التعاليم الإسلامية اعتنقوها باختيارهم (٣) .

وكان التجار الملايويين أنفسهم لا يحتكون فقط بالعرب المسلمين في أوطافهم ، ولكن كان بعض منهم يذهب إلى موانئ بلاد فارس والخليج العربي ويشاهدون الإسلام والمسلمين في أوطافهم الرئيسة ، ويتعاملون معهم فيعجبون بسلوكهم وطيب معشرهم الذي ينم عن رقى ثقافتهم ومستوى

⁽١) يانيا ، عبد العزيز ص ٥٣ (نقلاً عن كتاب : تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية / أحمد شلمي ، جــ ٨ ، ص ٤٥١) .

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن تعاليم الديانة الهندوكية والبوذية وأثرها على الإنسان ، وكيف كانت تعمل على إيجاد الطبقية في وظائف الحياة بين السكان ، وما يصدر عنها من جور وظلم على الفرد ، انظر : رحمات ، ص ١٧١ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ، ٢٩٦ ، عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ١٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٨٧ ، الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٥٤ ، زيدان ، جرجي ، ص ٧٨ ، سميث ، ديتس ، ص ٩٤ .

Leur , Van , p.99,Winstedt , R.pp.26 , 28 , 29 . Vlekke , B, pp. 19 , 22 , 27 , 36 Fatimi , S,Q,p.91 (۳)

عقيدةم (1). وهذا ما ذكره قهر الدين يونس الإندونيسي الذي أشار إلى دهشة التجار الملايويين الذين كانوا يصلون إلى وادي الرافدين في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ/ ٧٨٦ – ٨٠٨ م) فيقول : ((وقد رأوا باعينهم حضارة مدينة بغداد ، وتأثروا بالدين الإسلامي ، فاتخذوه ديناً ، ورجعوا إلى بلادهم مسلمين بعد أن كانوا بوذيين أو وثنيين) (٢) .

وهناك بعض المؤرخين الغربيين يعارضون فكرة انتشار الإسلام في بلاد الملايو منذ القرن الهجري الأول / السابع الميلادي ويدعون أيضاً أن الذي نشر الإسسلام في إندونيسيا وماليزيا كانوا من المعتنقين للمذهب الشيعي ، وحجتهم في ذلك أن شعب الملايو وبخاصة الاندونيسيون يمارسون عادات وشعائر دينية شيعية عديدة وخاصة في احتفالاهم مثل يوم عاشوراء ، والعادات التي تمارسها فرق الشيعة ، وتمجيد آل البيت ، وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٢) . ومما جعل هذا الفريق يتمسك برأيه ، ويؤكد على دور المذهب الشيعي المبكر في نشر الإسلام في أرخبيسل الملايو ، هو اكتشاف بعض الآثار في إندونيسيا ، والتي يرون أن لها صلة مباشرة بالمذهب الشيعي . ومن بين تلك الآثار بعض قبور علماء ودعاة من أصل فارسسي . وقد ناقش هذا الموضوع ياسهاب المستشرق كوان (Cowan) في كتابه : النقوش

⁽۱) لمزيد من المعلومات عن الصلات التجارية بين شعب أرخبيل الملايو والبلاد العربية والإسلامية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، انظر ، السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ١٨ ، ١٠ ، ابن رسته ، ص ٨٨ ، ٨٩ ، ١١ بن خوداذبة ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، السيراقي ، أبو زيد الحسن ، الكتاب الثاني ، ص ٨٩ ، ٥٩ ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٣٣ ، ٣٥ ، مخول ، قيصر أديب ، ص ٣٣ ، ص ٣٧ .

⁽۲) الإندونيسي ، قهر الدين يونس ، ص ٦٧ .

⁽٣) انظر ، هرغرونية (الإسلام في الجزر الهولندية) دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) جـــ ١ ،

Kartodirdjo,D,Vol.III,p,244 Hurgronje,S,P.17 . ٦٩ ص

الفارسية في شمال سومطرة (۱) ، وذكر أسماء عدد من الدعاة والعلماء الفارسيين المدفونين في تلك القبور خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، بسل وجد على بعض تلك القبور بعض النقوش والسشعارات السشيعية ، ومن تلك النقوش كتابة على إحدى القبور قال فيها: ((لا فتى إلاّ علي ، ولا سيف إلاّ ذو الفقار)) (۲) .

وبعض المستشرقين والإندونيسيين رفضوا قبول هذا الرأي ، وذكروا أن ما يصدر من بعض الملايويين في طقوسهم وحفلاهم وبخاصة الإندونيسيين لم يكن مصدره الإيمان الراسخ بمبدأ معين أو فكرة بذاها ، وإنما هو تقليد أعمى لبعض العناصر الأجنبية الوافدة إلى بلادهم من الهند وما جاورها (٣) . وتنفي دائرة المعارف الإسلامية الإشارة إلى انتشار المذهب الشيعي في إندونيسيا ، وتقول : ((قد أخطأ بعض العلماء في الماضي إذ ظنوا أن أهل آشي (انجه) شمال جزيرة سومطرة الإندونيسية فيهم في الماضي إذ ظنوا أن أهل آشي (انجه) شمال جزيرة سومطرة الإندونيسية فيهم تشيع ...)) (ئ) . ويقول الاستاذ الإندونيسيين كلهم على مذهب أهل السنة والجماعة الحقيقة التي لا غبار عليها أن المسلمين الإندونيسيين كلهم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول ، وأنباع المدرسة الشافعية في الفروع ، وأن هذا المذهب راسخ في إندونيسيا منذ الأيام الأولى للإسلام فيها ، وأعظم برهان على أن الإسلام قد وصل إلى إندونيسيا من الجزيرة العربية مباشرة، حمله دعاة من العرب، أن آتشيه (انجه) أول قطر إندونيسي

⁽٢) المراجع نفسها .

⁽٣) انظر عبد الكريم (همكا) ؟ قدوم الإسلام إلى إندونيسيا Thomas Stamford Raffles . The History of Java (London, N. date) Vol.II. ,p.4

. وبعض المراجع تذكر أن التشيع انتشر في شبه القارة الهندية ، وذهب بعض أولئك الشيعة واستقروا في بلاد الملايو ، لكنهم لا يمثلون إلا أقلية بسيطة . شاهد الباحث العديد من جماعات وأفراد الشيعة يعيشون ضمن الجمع الملايو في وقتنا الحاضر .

⁽٤) انظر دائرة المعارف الإسلامية ، جــ ١ (النسخة العربية) ، ص ٦٩ .

استقبل الإسلام أطلق عليها أهلها وغيرهم من المسلمين في عصرها الذهبي لقباً ما ذال يشرفها منذ ذلك الوقت حتى اليوم ، إلا وهو : سرامبي مكة (Serambi Mekkah) أي (شرفة مكة) ... أي كانها جزء لا يتجزأ من أرض مكة ...)) ، ويواصل الأستاذ (همكا) وجهة نظره قائلاً : (فطبيعي جداً أن يكون مذهب الاندونيسيين كمذهب البلد الذي خرج منه الدعاة (مكة المكرمة) الذين دعوهم إلى الإسلام ، ألا وهو المذهب الشافعي (أ) وأيضاً هو مذهب حضرموت التي كان الأهلها دور عظيم في الدعوة إلى الإسلام (⁷⁾ ، ولكن الباحثين من المستشرقين وبخاصة في عهد الاستعمار حاولوا طمس هذه العقيقة لينسبوا فضل الدعوة إلى الإسلام إلى الهند ، وسداً من عند أنفسهم بدافع التعصب الذي ولدته كراهيتهم مشاهدة العلاقة الروحانية بين الاندونيسيين وبين إخوانهم العرب ، غير أنهم قد صبغوا محاولاتهم التعصبية بصبغة علمية براقة)) (⁷⁾ . ويؤكد باحث آخر على شافعية شعب الملايو ، وعلى الصلة القديمة والقومية بين العرب والملايوين فيقول : ((والشبه الفقهي الديني أقوى بين العرب والمسلمين والقومية بين العرب والملايوين فيقول : ((والشبه الفقهي الديني أقوى بين العرب والمسلمين في عائم الملايو ، فهؤلاء والأخرون يتعبدون جميعاً على مذهب الشافعية ، وهو مذهب

⁽۱) انظر عبد الكريم (همكا) Abdulkarim (Hamka) p. 91 إن المذهب الشافعي هو السائد حتى اليوم في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا) لكن هذه البلدان لا تخلو أيضاً من وجود بعض المعتنقين للمذاهب السنية والشيعية الأخرى . مشاهدات الباحث أثناء جولاته في ماليزيا وإندونيسيا خلال بعض الشهور من الأعوام التالية (١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٧) .

⁽٣) هناك عناصر عربية إسلامية هاجرت من جنوب الجزيرة العربية إلى بلاد الملايو ، وغالبيتهم من حضرموت واختلطوا بسكان المواني الملايوية منذ فجر الإسلام ، ثم تزايدت هجرقم إلى تلك البلاد بعد اختراع السفن التجارية . وكان منهم الدعاة والمتصوفة الذين ساعدوا في نشر الإسلام في تلك الأصقاع . وكثير منهم أسس سلطنات سياسية ومدارس عربية ودينية بمختلف أنحاء البلاد . للمزيد انظر : عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٧٥ - ٧٦ ، الحبشي ، عبد القادر ص ٣٣٧ وما بعدها ، وللمزيد انظر الفصلين الثالث والرابع من هذا الكتاب .

⁽٣) عبد الكريم (همكا) . Abdulkarim (Hamka) p 92-93 . للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٠٣ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٧٦

جنوب الجزيرة العربية (1) ، ثم تجد المسلمين الملايويين في تلاوتهم للقرآن يتبعون النغمة العربية ، لا اللكنة الصينية أو الهندية ، وأسماؤهم في الغالب عربية فصيحة صريحة ، لا تتعرض لما يتعرض إليه نظائرهم في الهند والصين من تحوير أو تفخيم يناسب أعجميتهم ، ثم إن الحكايات والنوادر بالملايوية المنتشرة في كتبهم القديمة صريحة في أن العرب هم الناشرون للإسلام في هذه الديار)) (1) . أما المستشرق رافلس (Raffles) فيذكر أن المذهب الشافعي كان السائد بين الإندونيسيين ، وهناك من كان يتبع أيضاً المذهب الخنفي (1) ثم يقول ((... أما الحكام أمراء المسلمين الاندونيسيون فكلهم من أتباع المدرسة الشافعية)) (1) .

والمؤرخون الغربيون أو الملايويون أو العرب لم يأتوا بجديد في التأكيد على شافعية المذهب في بلاد الملايو ، لأننا نجد الرحالة ابن بطوطة ، وهو مؤرخ وفقيه قد زار هذه البلاد في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وتولى القضاء في كل من الصين والهند حوالي ثلاث سنوات ونصف (0) ، وذكر أن مسلمي إندونيسيا وبلاد الملايو عموماً كانوا على المذهب الشافعي ، وأكد على ذلك أثناء حديثه عن سلطان مملكة سامودرا باساي خلال القرن (V) هـ (V) م) في سومطرة الشمالية

⁽۱) كان المذهب الشافعي منتشراً في جنوب الجزيرة العربية ، والمهاجرون الأوائل من جنوب الجزيرة العربية إلى الملايو حرصوا على نشر مذهبهم بين الملايويين . للمزيد انظر ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣٨ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٧٨ وما بعدها .

 ⁽۲) عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ۵۱ . وللمزيد انظر ، شلبي ، رؤوف ، ص ۵۵ ، طه ، مرزوقي ،
 ص ۱۷۹ ، أحمد شلبي . موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، ۱۹۷۳ م) جـــ ۸ ، ص ٤٥٨ .

Raffles , The Histery of Java , Vol .II. p 445 . ($^{\circ}$) انظر ($^{\circ}$)

⁽٤) المرجع نفسه .

 ⁽٥) لمزيد من التفصيلات عن ابن بطوطة ورحلاته في الشرق الأقصى ، انظر كتابه : الرحلة ، جــ ٢ ،
 ٧٤١ - ٧٤٠ < ٧١٠ - ٧٠٤

والذي سماه (سلطان الجاوة) (1) وقد قابله ووصفه في كتابه فقال: ((... وسلطان المجاوة (٢) ، وهو السلطان الملك الظاهر ، من فضلاء الملوك وكرمائهم ، شافعي المذهب محب في الفقهاء ، يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة ... وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد ...)) (٣) .

ولم تكن المصادر التقليدية هي الوحيدة التي تؤكد على ريادة العرب في إيصال الإسلام إلى بلاد الملايو ، بل إن الآثار الإسلامية القديمة في إندونيسيا وماليزيا تؤكد هذه النظرية وتدحض ما خالفها من الأقوال مهما ساقت من الحجج والبراهين . ففي ولاية قدح (كله قديماً) (أ) في شمال شبه الجزيرة الملايوية اكتشف خبراء التنقيب بلاط شاهد لقبر مسلم قديم يغلب عليه الظن أنه من أوائل الدعاة العرب الذين وصلوا إلى أرخبيل الملايو منذ القرون الأولى للهجرة . وهذا الأثر هو بلاط شاهد لقبر كتب عليه بخط عربي واضح هذه العبارة : ((شيخ عبد القادربن حسين شاه عام ٢٩١ للهجرة)) (6) .

وهذا الشاهد الأثري سنة (٢٩١ هـ) الموافق لعام ٩٠٣ م) يعد من أقدم الآثار الإسلامية التي اكتشفت حتى الآن في أرخبيل الملايو ، بل ربما في جنوب شرق

⁽۱) مزيد عن ممكلة سامودرا باساي ، انظر : أرنولد ، سيرتوماس ، ص ۲۰۲ ، الحسيني ، السيد علوي ، ص ۸۳ . مخول ، قيصر اديب ، ص ۵۸ ، ۲۱ ، ۱۳۱ ،

Hussin, Omar Amin, pp. 68, 70 Zainuddin, H,pp.115,117,118.

(٣) هكذا ذكره ولم يكن هذا السلطان في جزيرة جاوة وإنما هو في شمال سومطرة ، وربما اطلق هذا الاسم، لأن عموم إندونيسيا قد يطلق عليها اسم بلاد الجاوة، وذلك لشهرة جاوة، فهو اسم جزء صغير يطلق على الكل من باب التعميم (هذا ما سمعه وشاهده الباحث أثناء تجواله في بلاد الأرخبيل).

⁽٣) ابن بطوطة ، الرحلة ، جــ ٢ ، ص ٧٠٦ .

⁽٤) للمزيد عن كله قديماً انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج ١، جــ ١، ص ١٢٧، ١٧٣، الإدريسي، جــ ١، ص ١٠٨ القزويني، ص ٥٩، ١٠٥.

⁽٥) مجلة مستيك (مجلة شهرية ملاوية باللغة الملايوية وبالحروف العربية) إصدار شهر أكتوبر (١٩٦٥ م) ص ٣٤ .

آسيا . ويؤكد أيضاً أنه من الدعاة الأوائل ، فلا تطلق كلمة ((شيخ)) أو ((الشيخ)) قديماً إلا على العالم أو العارف بالعلوم الشرعية والإسلامية (() ، ثم إن الاسم عربي خالص ، وإن كانت وردت كلمة ((شاه)) في الإسم فربما هي لقب أضيف إلى الاسم الرئيس ، وإن كان يفهم من كلمة ((شاه)) ألها فارسية وأن هذا الداعية ربما من أصول فارسية ، فذلك أيضاً أمر جائز ، لأن العرب والفرس كانوا يسيرون جنباً إلى جنب في نشر الإسلام في الهند وبلاد الملايو والصين (٢).

وهناك شاهد أثري آخر في جزيرة جاوة ، وهو عبارة عن بالط شاهد لقبر أمرأة مسلمة اسمها: ((فاطمة بنت ميمون بن هبة الله))ويحمل التاريخ الهجري (٤٧٥)، والموافق (١٠٨٣م)، وعثر عليه في مقاطعة لارن (Laren) بجاوة الشرقية (٣). وتضاربت آراء الباحثين وبخاصة المستشرقون حول هذا الأثر ، فمنهم من قال : إن هذه المرأة ليست من مواطني بلاد الملايوي ، وإنما قدمت من خارجها وعلى وجه الخصوص من الهند أو بلاد العرب أو فارس (١٠). وآخرون قالوا إنما مسن العنصر الملايو إلا أنما حديثة العهد بالإسلام، فربما تزوجت من أحد التجار أو السدعاة العرب الوافدين إلى بلاد الملايو، وذلك حدث بشكل كبير بين الملايسويين والعرب منذ القديم (٥).

⁽١) شيخ ، أو الشيخ ، ويقال : شيخته أي دعوته شيخاً للاحترام والتبجيل ، للمزيد من التفصيلات عن هذا المصطلح ، انظر ابن منظور ، اللسان ، جــ ٧ ، ص ٢٥٤ ، مادة (شيخ)

⁽٢) انظر المحور القادم في هذا الفصل والخاص بدور الفرس في نشر الإسلام في بلاد الملايو .

⁽٣) انظر : طه ، مرزوقي ، ص ۲۱۱ ، ه Salam, Solichin, p. ۲ ، ۲۱۱

⁽٤) انظر : طه ، مرزوقي ، ٢١١ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥٠ وما بعدها .

⁽٥) يعد الزواج والمصاهرة بين العرب والنساء الملايويات أحد عوامل انتشار الإسلام في بلاد الملايو ، وللمزيد من التفصيلات حول هذا الجانب انظر: الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص ٥٨ ، ٥٥ أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠٣ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٧٦ ، السامر ، فيصل ، ص ٤٨٥، المولد ، سير توماس ، ص ٤٠٣ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٧٦ ، السامر ، فيصل ، ص ٤٨٥ المحادم ويقول جون كروفورد في المصاهرة بين الملايويين والعرب ما يلي: ((استقر المغامرون العرب في كل بلد من بلاد الأرخبيل وتزاوجوا مع السكان المحلين، وولدوا عرقاً خليطاً كبير العدد، ومن بين سائر الشعوب التي وجدت على مسرح آسيا كان العرب أكثرها طموحاً وتوالداً ومكراً)).انظر مخول، قيصر أديب، ص٤٥ . ٢٥ العرب المحركة ومكراً).انظر مخول، قيصر أديب، ص٤٠ . ٢٥ العرب

وهذه الافتراضات لا تكون صحيحة على الإطلاق ، والمرأة المسلمة بدون شك ، هي من سكان لارن بجاوة الشرقية ، ولم تأت من خارج بلاد الملايو ، لأن التجار والدعاة العرب أو الفرس الأوائل لم يكونوا يصطحبون زوجاهم وذراريهم معهم في أسفارهم ، وذلك لصعوبة السفر وكثرة المخاطر والعقبات التي تواجههم خلال رحلاهم (1) ، وإنما الأقرب إلى الصواب ألها كانت من بنات أحد أمراء الجاوة، وتزوجت من عربي مسلم فأسلمت بهذا الزواج ، والدليل على ذلك أن أباها وجدها من جهة الأب عربيان مسلمان ، ويتضح ذلك من اسمها ، أما نسبها من جهة والدقما فلا نعر فه (٢) .

وخلاصة القول: إن العنصر العربي، دعاة وتجاراً ومهاجرين هم الأوائل في نشر الإسلام في بلاد فارس والهند ثم أرخبيل الملايو. وكانوا حريصين على إقامة مستعمرات عربية في تلك البلاد، ومن تلك المستوطنات

⁽۱) للمزيد من المعلومات عن الصعاب والعقبات التي كانت تواجه المسافرين والتجار والدعاة في أسفارهم وبخاصة من بلاد العرب وفارس إلى بلاد الهند، وأرخبيل الملايو، والصين، انظر: ابن رسته، ص ۸۸، السيرافي، سليمان التاجر، ص ۱۸، ۱۹، الحسيني، والسيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص ٣٣، ٣٠، ٣٥، حوراني، جورج فاضلو، ص ٣١٨، فهمي، نعيم زكي، ص ١٧٧.

⁽٣) ذكرت آراء عديدة من بعض المستشرقين والإندونيسيين حول هذا النقش ، وهناك من قال إن التاريخ المدون على هذا الشاهد هو (٩٥ههـ) وليس (٤٧٥هـ) ، ومدون بالخط الكوفي . وفريق قال إن الحجر المنقوش عليه اسم (فاطمة بنت ميمون بن هبة الله) ليس من حجارة جزيرة جاوة ، وإنما نقل من خارج بلاد الملايو ، ويرجح أن يكون من جزيرة العرب . وهناك من عارض هذا الرأي ، وأكد على أنه حجر محلي من جزيري جاوة أو سومطرة . وبعض الآراء لم تؤيد القول بأن (فاطمة) من بلاد جاوة ، ويؤكد القائلون بهذا الرأي على أما عربية لأن الاسم العربي مركب من ثلاثة أسماء فأكثر بخلاف أهل الملايو فهم يكتفون بالاسم الأول فقط وأحياناً الاسم الأول والثاني . للمزيد حول هذا النقش ، انظر : دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) جـ ٣ ، ص ١٣١٨ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥٠ – ٥٥ الموسودي (Drewes, G,pp.454,457, Leur, Van, p, 111.

العربية الأولى انطلق الإسلام. ونجد ذلك مدوناً عند بعض المؤرخين الملايويين والهنود، فهذا المؤرخ الإندونيسي ، العربي الأصل ، سيد إسماعيل العطاس يذكر في كتابه: الدونيسيا : الماضي والمحاضر ، (١) أن الدكتور الهندي تاراشند (Tarachand) وهو متخصص له باع كبير في تواريخ الهند ذكر في كتابه: أثر الإسلام في الثقافة الهندية ، أنه بعد وقت طويل من الدراسة والبحث فقد وجد أخيراً الأثر الموثوق به ، وذلك أن التجار والدعاة العرب قد أقاموا مستوطنات عربية صغيرة في جنوب الهند خلال القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) . وفي الوقت نفسه واصلوا نشر دعوقم القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) . وفي الوقت نفسه واصلوا نشر دعوقم الإسلام في جنوب الهند ، وقد ظهر الأمر واضحاً أن كثيراً من هؤلاء الدعاة والتجار العرب تقدموا سريعاً نحو جنوب شرقي آسيا حاملين دينهم بجانب سلعهم التجارية ، وقد اجتهدوا في إقناع المواطنين المحليين هناك تحت شعار السلام أو معناه (٢) .

وأولئك التجار والدعاة العرب الأوائل كانوا بدون شك يمثلون المعتقد الواضح السليم الذي يستمد معلوماته من القرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإذا كان ظهر في المجتمع الملايوي بعض التجاوزات أو الانحرافات العقدية الخارجة عن منهج أهل السنة والجماعة، فذلك الخلل في أهل البلاد الذين قد عاصروا وتعايشوا مع المعتقدات الهندوكية والبوذية لقرون عديدة قبل الإسلام (٣). وتجد بعض الباحثين المتأخرين وبخاصة المستشرقون يذكرون سلامة معتقد وسلوك الدعاة العرب الأوائل، بل أكدوا على شفافية

Al-Attas, Sayyid, Ismail, p. 26. انظر (١)

 ⁽٣) المرجع نفسه . وللمزيد عن دور الهند كحلقة وصل بين العرب والملايويين في نشر الإسلام في أوطائهم ، انظر ،
 الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ١٥٩ ، السامر ، فيصل ، ص ٤٠٨ ، الحبشي ،
 عبد القادر ، ص ٥٦ – ٦٩ ، طه ، مرزوق ، ص ٢١٥

Drewes, G.pp. 445, 451. Hurgronje, s, pp. 14, 15, 17, 43, Kartodirdjo, D, p. 55

(٣) لمزيد من المعلومات عن تأثر بلاد الملايو بالمعتقدات والأفكار الهندوكية والبوذية والمجوسية قبل الإسلام وبعده انظر: رحمات ، حاج ، ص ٢٩٦ ، فخر اللين ، فؤاد ، ص ١٦ ، زيدان ، جرجي ، ص ٧٨ ، عبد الكريم ، صفية ، الحاج ، ص ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٦٧ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٣٥ وما بعدها ، الحريم ، عبد القادر ، ص ٣ - ٩ . Winstedt, R.19, 26.

مذهبهم الذي نشروه بين شعب الملايو ، فهذا جون كرافورد (Crafurd) (١) الذي قال : ((إن الجزر الإندونيسية استقبلت الإسلام لأول مرة من الجزيرة العربية المحافظة (٢) وهذا البريق مازال مفعماً بالحيوية بفضل العلاقة التي بقيت منذ ظهور الإسلام بين العرب وتلك البلاد . فكل القبائل والشعوب الإندونيسية حقيقة واسماً من أتباع أهل السنة والجماعة الذي عليه المذاهب الأربعة العظيمة ، ويعتقدون أن استقامة الجزر الإندونيسية عقدياً كانت متساوية (١) ، مع استثناء تافه غير ذي ذكر . أقول إن المسلمين الاندونيسيين كلهم من أتباع المدرسة الشافعية ، المذهب المهيمن في الجزيرة العربية (١) ، وبخاصة في مناطقها الساحلية التي ينبثق منها العواريون (الدعاة) الأولون إلى الجزر الإندونيسية)) (٥) .

⁽۱) انظر کتابه : History of indain Archipelago, p. 259, 260

⁽٢) ويقصد بكلمة المحافظة : أي التي بدين أهلها بعقيدة أهل السنة والجماعة .

⁽٤) المذهب الشافعي كان السائد في الجزيرة العربية منذ القرون الإسلامية الأولى ، وبقي هو صاحب الريادة حتى مجيء الدولة السعودية الأولى . ومن الثابت أن الإمام محمد بن إدريس الشافعي تولى القضاء والفتوى في أجزاء عديدة من بلاد اليمن خلال عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد ، ثم استقر به القرار إلى أن عينه الخليفة الرشيد والياً وقاضياً على نجران . للمزيد انظر : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي . مناقب الشافعي . تحقيق السيد أحمد نصر (القاهرة : دار التراث ، ١٣٩١ هــ/ الحسين البيهقي ، مناقب الشافعي . تحقيق السيد أحمد الرحن بن محمد الرازي . آداب الشافعي ومناقبه . تحقيق عبد المخني عبد الخالق (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٦ هــ) ، ص ٣٣ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق ١ – ق ٤ هــ/ ق ٧ – ق بعدها) . (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٥٥ هــ/ ٢٠٥٤ م) جــ ١ ، ص ١٤٧ وما بعدها .

⁽ه) انظر: Crafurd, J, pp. 259, 260

١ العنصر الفارسي:

الفرس أصحاب حضارة قديمة سابقة لعصر ظهور الإسلام ، وكان لهم صلات سياسية وحضارية مع أرخبيل الملايو والصين ، وهذا ما أكده بعض المؤرخين الغربيين والهنود والملايويين ، فالمؤرخ برتشنيدر (Bretshneider) يذكر أن العلاقات بين الفرس وشعوب الشرق الأقصى كانت قائمة منذ القرن الثالث الميلادي (١). وهناك روايات أخرى تشير إلى أن الفرس قد وصلوا إلى بلاد الملايو والـــصين منــــذ القرن الخامس الهجري ، وظهر العديد من القرى الفارسية على امتداد السسواحل الشمالية لجزيرة سومطرة (٢) ، كما وجدت فيما بين عامي (٥٠٢ - ٥٥٦ م) مستوطنات فارسية في منطقة ليجور (Ligor) شمال شبه الجزيرة الملايوية يــسكنها حوالي (٠٠٠) أسرة فارسية كانت تقوم بمهمة التجارة ونشر المجوسية هناك (٣). ويدون المؤرخ الإندونيسي زين الدين في كتابه: تاريخ آتشيه ، الصلات السسياسية والحربية بين الفرس والملايويين فيذكر أنه في عصر كسرى أنوشروان ، خسرو الأول، (٥٣١ – ٥٧٩ م) (4) أبحرت كثير من السفن الفارسية إلى مياه أرخبيل الملايو ، وفي عام (٤ • ٧ م) وصلت الحملة الفارسية الكبرى إلى شبه الجزيرة الملايوية ، ثم في عام (٧١٧م) جاءت أكبر الحملات الفارسية بقيادة قائد فارسى يعرف باسم زاهد ، ثم جاءت هملة أخرى إلى إندونيسيا وعددها (٣٥) سفينة بحرية (٥٠).

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى وجود مستوطنات فارسية صغيرة في جنوب سومطرة ، وبخاصة في القرن السابع الميلادي عندما كانت دولة سرى ويجايا

انظر Bretshneider,p.16 انظر (۱)

Hussin,Omar Amin,p.68 انظر (۲)

⁽٣) المرجع نفسه ، وللمزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ٢٠٩ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٧٧

⁽٤) للمزيد عن الملك كسرى أنو شروان ، انظر الطبري ، تاريخ ، ص ٩٨ – ١٠٤ .

Zainuddin,H.m.Vol.I,p.40,41 انظر (٥)

الهندوكية في أرخبيل الملايو تقوم بدورهام في توطيد وحماية العلاقات التجارية بين بلاد فارس والصين (1). وهناك مراجع أخرى اقتبست معلومات من بعض التقارير الصينية، وتؤكد على نشاط السفن الفارسية التي كانت تصل إلى بلاد الملايو من الصين أو من بلاد فارس والهند (٢).

ويتضح من كل هذه الروايات أن الفرس كانوا على معرفة جيدة ببلاد الملايو ، فلم يتصلوا بشعوبها تجارياً وإنما سياسياً واجتماعياً أيسطاً ، وهذه المعرفة السابقة لظهور الإسلام مكنت الفارسيين بعد دخولهم الإسلام أن يكونوا أول دعاة الإسلام في تلك البلاد . واعتمد بعض المستشرقين هذه الروايات ، وأكدوا أقوالهم بأن الفرس هم الرواد في نشر الإسلام مع مسلمي الهند في أرخبيل الملايو ، أما العرب فلم تكن أدوارهم رئيسة في هذا الجانب وإنما كانت ثانوية (٣). ويذهب مستشرقون آخرون إلى أبعد من ذلك فيذكرون أن دولة باساي الإسلامية التي ظهرت في سومطرة الشمالية خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي (٤)، إنما كانت دولة إسلامية فارسية واستدلوا على ذلك من اللفظ (باساي) ، وقالوا إلها تعني كلمة فارسي (٥). وذكروا أسماء بعض العلماء والمشاهير في تلك الدولة مشل : القاضي السشريف أمير سيد الشيرازي ، والأمير دولسه الدلهي ، وأكدوا على ألهم من أصول

⁽۱) دائرة المعارف البريطانية (الموسعة) جـــ ۹ ، ص ٤٧٨ . للمزيد عن تاريخ ونفوذ مملكة سريويجايا الهندية في الملايو ، انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، مجــ ۱ ، ص ١٧٥ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٤ .

Hassan,Hadi.p.97 انظر ۲)

⁽٣) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٧٨.

⁽٤) للمزيد عن دولة سامودرا باساي ، انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠٢ ، مخول ، قيصر أديب ، ص ٥٠ ، ٨٤ . الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٥٠ ، ٨٤ . Attas, Sayyid Ismail,p.23,Fatimi,S,p.30,Zainuddin,H,pp.116, 118 . 122

⁽٥) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٧٨ .

فارسية (1). ويستند آخرون إلى وجود العديد من الألفاظ الفارسية الـــــي لا تـــزال متداولة عند الملايويين في إندونيسيا وماليزيا حتى اليـــوم (٢)، ويـــشير المستـــشرق دريوس (Drewes) في هـــذا الجانــب إلى أن دراســة الأدب الإندونيسيي لأول وهلة تعطي انطباعاً أن كل شيء في حياة المسلمين الإندونيسيين له صلة بــالعرب، ولكن ظهرت أخيراً بعض الكتابات الـــي تـــشير إلى إمكانيــة انتــساب هــؤلاء الدعاة الأولين إلى بلاد الفرس، بسبب وجود الكلمات والأسماء الفارسية في القصص الملايوية والجاوية والآتشية (٣). وهناك من يقول إن كلمة (شاه) لقب تلقــب بــه الملايوية والجاوية والآتشية (١). وهذا ما يؤكد علـــى دور الفــرس القيــادي في نـــشر الإسلام (٤).

وعندما نقف أمام هذه الآراء نجدها تخلو من بعض الحقائق ، بل تفتقد إلى الأسلوب العلمي النويه البعيد عن الكراهية والتعصب الأعمى ، ودليلنا على ذلك نوضحه في النقاط التالية :

أ- من يتابع مراحل انتشار الإسلام من الجزيرة العربية يجد أن الذي بلغه إلى الشعوب الأخرى هم العرب ، وقد كان الفرس من أوائل العناصر التي وصلها الإسلام ، فالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أرسل كتبه ودعاته إلى

⁽١) المرجع نفسه . وهؤلاء العلماء ذكرهم الرحالة ابن بطوطة عند ما زار سلطان سامودرا باساي والتقى بهذين العالمين ، انظر ، ابن بطوطة ، الرحلة ، جــ ٣ ص ٢٠٤ – ٧٠٧ .

 ⁽۲) ومن الأمثلة لتلك الألفاظ ما يلي: ناخودا: أي قبطان السفينة. بهلون: أي بطل. كلاس: أي بحار، ديوان: أي الهيئة. وألفاظ كثيرة يصعب حصرها. انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ۷۸. جولات ومشاهدات الباحث في إندونيسيا خلال بعض الشهور من عامي (١٤٢٨ – ١٤٢٩ هـ/٧

⁽۳) انظر Drewes,G.p.441

⁽٤) الحبشى ، عبد القادر ، ص ٧٩ .

قياصرة الفرس وغيرهم (1)، ثم خرجت الجيوش الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (17 - 17 هـ 177 - 177 م) (رضي الله عنه) إلى بلاد الفرس ، وبعد معركة القادسية عام (11 - 170 هـ 110 - 170 م) انتشر الإسلام في جميع أنحاء بلاد فارس (1). ومنذ ذلك العصر دخل الفرس جماعات في الإسلام ، وأصبحوا أصحاب قلم وفكر وثقافة وسياسة وبخاصة خلال العصر العباسي الأول (170 - 100 هـ) ، بل ظهر من العناصر الفارسية علماء مشاهير في شتى العلوم العربية والإسلامية (1) ، ولم يعد الفرس ينظرون إلى عصبيتهم الفارسية بقدر انتمائهم إلى الإسلام وحضارته . ومن ثم فالعرب والفرس جميعاً هم أول من عمل على نشر الإسلام وثقافته في بلاد الشرق الأقصى ، ومن الصعب أن نقول إن الفرس هم الرواد في هذا الجال ، وإذا عدنا إلى منبع الإسلام في الحجاز منذ ظهور الرسول (صلى الله عليه وسلم) فالرواد الأوئل للخروج بالإسلام ونشره خارج الجزيرة العربية هم العرب لا غيرهم .

ب- والعرب والفرس كانوا يعملون جنباً إلى جنب في التجارة والاتصال بالصين وبلاد الملايو منذ التاريخ القديم . وكانت السفن عربية وفارسية تمخر البحار من الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى ، وقد عرفت تلك السفن وربابنتها في

⁽۱) للمزيد عن كتب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى ملوك وأباطرة وقياصرة عصره ، أنظر : محمد هيد الله . مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (بيروت : دار النفائس ، ٥٠ هـــ/ ١٩٨٥م) ص ٩٩ وما بعدها .

⁽۲) انظر : الطبري ، تاريخ ، جــ π ، ص 8.8 وما بعدها .

⁽٣) انظر ، متز ، آدم ، جـــ ١ ، ص ٣٠١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٤٢١ ، ٤٢١ ، بروكلمان ، كارل ، ص ٢٥٩ وما بعدها .

 ⁽٤) المراجع نفسها . للمزيد انظر : شلبي ، أبو زيد ، الفكر الإسلامي (القاهرة : مكتبة وهبة ،
 ١٣٨٣ هــ / ١٩٦٤ م) ، ص ١٨٧ وما بعدها .

التقارير الصينية باسم بوسي (posse) للسفن الفارسية ، وتآتشيه كو (Ta-shih Kuo) للسفن العربية وأصحابها . وهذا التزامن السابق لظهور الإسلام جعل هذه العناصر تتقارب في أهدافها وطموحاتها بعد أن أصبحت تدين بدين واحد ، هو الإسلام ، وصارت غاياقم جميعاً تبليغ رسالة الإسلام إلى الشعوب الوثنية والبوذية والهندوكية الذين كانوا يحتكون بهم ويتعاملون معهم في تجاراقم وأثناء إقامتهم بينهم في أرخبيل الملايو (١) .

ج— الإشارة إلى رسوخ الحضارة الفارسية في بلاد الملايو ، وذكر العديد من الحجج مثل : لفظ (باساي) والمرادف لكلمة (فارسي) بالعربية ، واستخدام كلمة (شاه) ، ووجود العديد من الألفاظ الفارسية ضمن اللغة الملايوية ، ووجود اسماء بعض العلماء الفارسيين في دولة سامودرا باساي كل هذه الأقوال ليست حجة قوية على أن الفرس هم فقط الدعاة الأوائل للإسلام في جنوب شرق آسيا ، وفي إندونيسيا وماليزيا تحديداً . فانتشار بعض الألفاظ الفارسية في اللغة الملايوية ، وظهور علماء فارسيين في أي دولة إسلامية في الشرق الأقصى هو أمر بدهي لأن الفرس فعلاً كانوا أصحاب فكر وحضارة سابقة لعصر الإسلام ، ثم إلهم كانوا على صلات سياسية وحضارية بشعوب أرخبيل الملايو وما جاورهم . ورقي الحضارة الفارسية قبل عصر الإسلام جعلها تتأثر وتؤثر ليس في شعب الملايو فقط ، وإنما في شعوب أخرى مثل : العرب ، والهنود ، والمتود والترك وغيرهم (٢).

⁽۱) للمزيد عن الجهود التي بذلها العرب والفرس في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، انظر : عبد الرؤوف ، محمد . الملايو ، ص ٥٤ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٧٨ وما بعدها ، صادق ، دولت أحمد ، Hussin , Omar . ٤٧ م المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ١٧١ ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ١٧١ . Amin,p68,al-Attas,Sayyid Ismail,p.33.

⁽۲) الفرس كانوا أصحاب فكر وثقافة راقية ، وبالتائي فقد أثرت ثقافتهم في شعوب أخرى عديدة ، للمزيد انظر : بروكلمان ، كارل ، ص ۲٦٠ وما بعدها ، شلبي ، أبو زيد ، ص ١٨٨ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ١٧٧ وما بعدها .

وبعد ظهور الإسلام وانتشاره خارج الجزيرة العربية كان الفرس من أوائل الشعوب التي اعتنقته وساروا في ركاب الحضارة الإسلامية العالمية وأخضعوا ثقافتهم لخدمة الإسلام ، ومن ثم كان على جميع المسلمين عرباً وفرساً وغيرهم من شعوب الأرض ان يأخذوا بكل نافع ومفيد ، ومن أي حضارة كانت بصرف النظر عن الهوية العرقية لتلك الحضارة ، على شرط أن لا يتعارض ما يؤخذ من الحضارات الأخرى مع أهداف ومبادئ وأسس الدين الإسلامي $^{(1)}$. والدولة العربية العباسية (١٣٢ - ١٥٦ هـ/ ٧٤٩ - ١٢٥٨ م) أفضل مثال على ماتوصلنا إليه فقد وظف خلفاؤها ووزراؤها الثقافة والحضارة الفارسية لخدمة الحضارة العربية الإسلامية (٢). كذلك بعض الدويلات الإسلامية في المشرق الإسلامي مثل : الدولة الغزنوية (٣٥١ - ٥٨٢ هـ/ ٩٦٢ - ١١٨٦ م) ، والدولة السلجوقية (٤٢٩ – ٥٥٢ هـ/ ١٠٣٧ – ١١٤٧ م) وبعض الحكومات الإسلامية الأخرى في الهند فقد تأثروا جميعاً باللغة والثقافة الفارسية ، كذلك برز في تلك الدول العديد من العلماء والأعلام الفارسيين المشاهير في مجالات شتى ^(٣) .

د - القول بأن السلاطين في أرخبيل الملايو تلقبوا بلقب (شاه) وذلك دليل على دور الفرس الريادي في نشر الإسلام هناك . فالمعلوم أن هذا اللقب الذي يعني الحاكم أو الملك في الفارسية ، لم يكن مقصوراً فقط على سلاطين أو حكام

⁽١) انظر ، بروكلمان ، كارل . ص ، ١٧٣ وما بعدها ، محمود ، حسن ، ص ١٣ وما بعدها .

⁽٣) المراجع نفسها . انظر أيضاً ، الفقي ، عبد الرؤوف ، ص ١٣ وما بعدها .

الفرس المسلمين (1) ، بل هناك ملوك وعلماء آخرون ليسوا من العنصر الفارسي تلقبوا بهذا اللقب وبخاصة في عهد الدولتين الغزنوية والسلجوقية ، وكذلك عند بعض الحكومات الإسلامية التي ظهرت في شبه القارة الهندية خلال العصور الإسلامية الوسيطة (٢).

أيضاً مصطلح (باساي) لم يكن معناه (فارسي)، فقد فند أحد المؤرخين الإندونيسيين هذا القول، فذكر أن اسم (باساي) مأخوذ من كلمة (باسر) الإندونيسية، ويقصد بذلك (الرمل) في اللغة العربية (ألاء من يواصل هذا المؤرخ تفسيراته، فيذكر أن أهل منطقة آتشيه، التي قامت فيها مملكة سامودراباساي، لا ينطقون عادة حرف (الراء) إذا وقع في آخر الكلمة، ولذا ينطقون (باسر) بعد حذف الراء (باسي) أو (باساي) (أكاء). ويؤكد عبد القادر الحبشي هذا الرأي فيقول: ((هو التفسير الأقرب إلى الواقع، والأنسب للذوق الإندونيسي، لاسيما إذا عدنا إلى اسم مملكة باساي الكامل، وهو الأنسب للذوق الإندونيسي، لاسيما إذا عدنا إلى اسم مملكة باساي الكامل، وهو الإندونيسية، ومعناها: (المعيط) في اللغة الإسلامية وعلى هذا فاسم هذه المملكة الإسلامية الكامل هو: (رمل المحيط)، هكذا معناها إذا ترجمناه إلى اللغة المعربية، وهو اسم على مسمى إذ إن تلك المملكة الإسلامية كانت تقع على ساحل العربية، وهو اسم على مسمى إذ إن تلك المملكة الإسلامية كانت تقع على ساحل العربية، وهو اسم على مسمى إذ إن تلك المملكة الإسلامية كانت تقع على ساحل العربية، وهو اسم على مسمى إذ إن تلك المملكة الإسلامية كانت تقع على ساحل

⁽١) انظر ، بطرس البستاني . دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) جــ ١٠ ، ص ٣٩٦ .

⁽۲) أرنولد ، سير توماس ، ص ۳۰۵ ، أحمد السعيد سليمان . $\frac{1}{100}$ الدول الإسلامية ومعجم الأسو الحاكمة (القاهرة : دائرة المعارف ، د . $\frac{1}{100}$) ص ۵۸۸ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۸۰ – ۸۱ .

⁽٣) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٨٠ (نقلاً عن المؤرخ الإندونيسي عبد الكريم المعروف بـــ (همكا) من كتابه : قدوم الإسلام إلى إندونيسيا ، ص ٧٣) .

⁽٤) المرجع نفسه .

⁽٥) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٨٠ .

٧- العنصر الهندى:

هناك من يقول إن الهنود هم أصحاب الريادة في إيصال الإسلام إلى جزائر إندونيسيا وماليزيا ، بل إلى عموم أرخبيل الملايو . و الأمر الذي لا نشك فيه أن العلاقات بين الهند و بلاد الملايو قديمة جداً . و لم تكن تلك الصلات محصورة فقط في الجانب التجاري فقط (1) ، وإنما كانت أشمل من ذلك ، فنجد العلاقات الثقافية والفكرية والأدبية والدينية كانت قائمة بين الهنود والملايو منذ القرن الأول للميلاد (٢) . وبعض المراجع الغربية والملايوية تعتمد على بعض المصادر الأدبية والعقدية الهندية ، وتؤكد على وجود صلات حضارية بين شبه القارة الهندية وجزائر الأرخبيل منذ القرنين الثاني و الثالث الميلاديين (٣). و ذكر بعض المؤرخين أن العلاقات بدأت بين الملايويين والهنود من قبل هذا التاريخ بمنات السنين ، وهذا ما أظهرته حفريات التنقيب التي قام بما بعض الأثريين في بعض المقابر القديمة في ولاية قدح حفريات التنقيب التي قام بما بعض الأثريين في بعض المقابر القديمة في ولاية قدح (كله)، وهي عبارة عن مواد فخارية يونانية الصنع ، ويرجع تاريخها إلى خمسمائة

⁽۱) لمزيد من التفصيلات عن الصلات التجارية القديمة بين الهند و بلاد الملايو ، انظر ، سميث ، ديتس ، ص ۱ ک ک عبد الفادر ، حامد ، ص ۲۶۴ ، النمر ، عبد المنعم ، ص ۲۵۲ ، طه ، مرزوقي ، ص ۲۵۰ ، فطابي ، عبد الغني ، دور العرب ، ص ۲۵۰ .

⁽۲) انظر ، Leur, Van, p. 90, VLekke, B, p. 19

⁽٣) بعض المصادر الهندية القديمة تحكي عن سيرة بوذا مثل : — رامايانا وغيرها من الكتب الأدبية الدينية ، وقد استند إليها بعض الباحثين المتأخرين ، ومثل تلك المصادر ذكرت جزيري جاوة وسومطره في بلاد الأرخبيل و اطلقت عليها اسم (باوه دويبا) و (سورنا ديوبا) أي بمعنى جزيرة الذهب وجزيرة الفضة . كما أن بلاد الملايو بدأت تستقبل الديانة البوذية الهندوكية منذ القرون الميلادية الأولى ، بل استمرت الهجرات الهندية إلى بلاد الأرخبيل على مر العصور السابقة لظهور الإسلام ، للمزيد انظر: رحمات ، حاج ، ص ١٧١ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، الإندونيسي ، قهر الدين يونس ، ص ٤٧ ، كيا ، عبدالوهاب ، ص ٢٧ – ٤٢ فخر الدين ، فؤاد محمد ، ص ٢١ ، عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ٤٠ ، زيدان ، جرجي ، ص ٧٨ ، جوهر ، حسن ، ص ٢١

VLekke, B, pp. 19, 21, 29, 34, 39, Winstedt, R. PP. 7, 19, 23, Fatimi, S, p. 20, Legge, J PP. 28, 29.

عام قبل الميلاد. ويؤكد الخبراء الأثريون بأن العرب هم الذين هلوا هذه المواد إلى الهند، ثم قام الهنود بحملها إلى بلاد الملايو⁽¹⁾. وقدح (كله) في شبه الجزيرة الملاوية تعد المركز التجاري الرئيس للهنود منذ عرفوا بلاد الملايو، وربما ذلك لموقعها في بداية الطريق البري أثناء قطع الرحلة إلى الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو، ثم بداية الرحلة البحرية من جديد إلى تشامبا أو بلاد الصنف أو صندل فولات كما ذكرها بعض الرحالين والجغرافيين المسلمين الأوائل^(۱).

ومن الثابت تاريخياً، وكما مر معنا في الفصل الأول من هــذا الكتــاب، أن الهند سياسياً وحضارياً قد اتصلت ببلاد الملايو منذ آلاف السنين قبل ظهور الإسلام، بل قامت هناك حكومات هندية عديدة سيطرت على جميع مقاليد الأمــور في شـــى مناحي الحياة في إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية)، ومن ثم تركت بين الملايويين آثاراً خالدة في الفنون والعادات والتقاليد وأسلوب الــتفكير وطريقــة المعيشة، وجوانب أخرى حضارية عديدة (٣).

⁽١) انظر: طه، مرزوقي ، ص ٥٥٥.

⁽٣) للمزيد عن ولاية قدح (كله) وأهميتها كحلقة وصل بين بلاد الهند وأرخبيل الملايو ، انظر: ابن الفقيه ، ص ١٠ ، ١٢ ، السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ٢٠ ، السيرافي ، بزرك بن شهريار ، ص ٨٦ ، المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جــ١ ، ص ١٦٧ ، ١٧٣ ، الإدريسي ، جــ١ ، ص ٨٠. وللمزيد عن موقع قدح وغيرها من مدن شبه الجزيرة الملايوية المريسة ، انظر الخارطة رقم (١١) في نماية هذا الكتاب.

⁽٣) للمزيد عن تغلغل الثقافة الهندية في بلاد الملايو انظر: كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٣-٢٧ ، سميث ، ديتس ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، رحمات ، حاج ، ص ١٨٦، ٢٩٦، عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ٤٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٧ ، زيدان ، جرجي ، ص ٧٨ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٣٥ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣- ٩ ، الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٧ ، ٨٤ ، ٤٨ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣- ٩ ، الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٧ ، ٨٨ ، ٤١ ، ٤١ ويذكر أن هجرات هندية عديدة خرجت من الهند إلى بلاد الملايو خلال الثلاثة القرون الميلادية الأولى واستقروا في جزر جاوة وسومطرة وبالي ولومبوك ، وجلبوا معهم الكثير من العلوم والفنون التي نشروها بين الملايويين وتأثروا بما . انظر ، جوهر ، محمد ، ص

ولا يزال الخلاف قائماً بين العديد من المؤرخين حول العنصر الأول الـــذي أوصل الإسلام إلى بلاد الملايو ، ففي أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، و على وجه التحديد حتى عام (١٨٨٣م) نجد العديد من الآراء التي تؤكد أن العرب هم أصحاب الريادة والسبق في نشر الإسلام في جزر الملايو. ولكن بعد عام (١٨٨٣م) نجد الأقوال تتغير وبخاصة بعد أن أعلن المستــشرق الهولنـــدي سنوك هرغرونيه (S. Hurgronje) نظريته الشهيرة التي أعلنها بوضوح في محاضرة علمية ألقاها في ليدن بمولندة في (٢٣ كانون الثاني عام ١٩٠٧م) ذكر فيها أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية عن طريق الهند و ليس عن طريــق بلاد العرب ، وأن التجار المسلمين الهنود هم أول من بلـغ الــدين الإســــلامي إلى الملايويين(١). و حاول تأكيد وجهة نظره ببعض الأدلة و البراهين الهزيلة فقال ((من قبل ظهور الإسلام بأمد بعيد وصلت هجرات الهنود إلى جزيرة جاوة وغيرها من الجزر الإندونيسية ، و شكلوا هناك حضارة هذه البلاد . و مازالت آثارهم قائمة في كل مكان في أرجاء البلاد الإندونيسية ، وحينما دخل الإسلام في شبه القارة الهندية أعتنقه بعض الهنود ، ثم أخذ المسلمون الهنود يهاجرون إلى الجزر الإندونيسية مثل غيرهم من الهندوكيين ، فباشروا هناك نشر الدين الجديد بين أهلها))(١). واجتهد العديد مسن المؤرخين و بخاصة الغربيون في إثبات صحة نظرية هرغرونيه حستى صمارت نظريسة مشهورة بين المدارس التاريخية الغربية (٣). و من أوائل المؤيدين لهرغرونيه المؤرخ بريان هاريسون (B.Harrison) صاحب كتاب : جنوب شرق آسيا ، الذي قال : ((لم

⁽١) للمزيد انظر: أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠٤.

Hurgronje, S, P. 101 (۲) انظر ، (۲)

⁽٣) هناك العديد من المؤرخين الملايويين والهنود وأحياناً العرب يؤيدون نظرية هرغرونيه ، مع ألها بعيدة عن الواقع ولكن ربما كان ذلك من باب التعصب للحضارة الغربية ، أو صدر عن المعجبين بها، والمتعلمين تحت مظلة المستعمر الأوربي . للمزيد انظر: يانيا ، عبد العزيز ، ص ٣٣- ٣٥ ، طه ، مرزوقي ، ص ٢٤ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥٨ وما بعدها .

تتطلع آسيا الجنوبية إلى بلاد فارس أو بلاد العرب ، وانما كانت تلتمس ذلك من الهند ، لتستمد منها الوحي الثقافي المرتبط بالمكانة التجارية . لهذا كان قبول سكان أرخبيل الملايو للإسلام ، كان عليه إذن أن ينتظر قبول الهنود له ، فمنهم الذين كانوا يمارسون التجارة في صورة بارزة عبر البحار بين الهند وجنوب شرق آسيا ، ولم تتح له الفرصة الملائمة إلا في القرن الثالث عشر ، عندما بدأ الإسلام يوطد أقدامه في الشمال الغربي والشمال الشرقي للهند تحت سلاطين الأتراك في دلهي (١٠). وقد انتقل الإسلام إلى الخارج فيما بعد من كجرات (Gujerat) ، (٢) وعن طريق جماعة التجار المسلمين في ميناء كمباي فيما بعد من كجرات (Cambay) ، (Cambay) .

وظهر مستــشرقون آخــرون مشــل : كــيرن (kern) ، وهارســون (Marrison) ، وجميعهم يؤكدون علــى قــدم الــصلات

⁽١) للمزيد عن انتشار الإسلام في الهند وقيام حكومات إسلامية هناك خلال القرون الإسلامية الوسيطة . انظر: محمود ، حسن أحمد ، ص ١٠٠٨وما بعدها ، الفقي ، عصام الدين ، ص ٩ وما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٨٥ – ٣٢٧ ، بروكلمان ، كارل ، ص ٢٦٨ و ما بعدها .

⁽٣) كجرات : مدينة هندية تقع الآن في شمال ولاية بومباي ، وجنوبها يطل على بحر العرب ، وأشهر مدنها أحمد أباد التي تعتبر عاصمة البلاد الكجراتية وكان لها صلات جيدة في الماضي مع بلاد العرب وأرخبيل الملايو . النمر ، عبد المنعم ، ص ١٥٣، وعن موقع مدن كمباي، والكجرات وغيرها من مدن الهند التي انطلق منها الإسلام إلى بلاد الملايو، انظر الخارطة رقم (٩) في نهاية هذا الكتاب.

Harrison , B.p . 43 , . انظر (۳)

من الثابت أن الإسلام دخل إلى ميناء كمباي الواقع ضمن مقاطعة الكجرات في شمال الهند منذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، مع أن هناك روايات تذكر أن بعض المسلمين الأوائل وصلوا إلى هذا الميناء منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ومن ثم أصبحت كمباي مركزاً لانطلاق الدعوة الإسلامية إلى باقي الأراضي الهندية ، وانتشر الإسلام بين الكجراتيين من ميناء كمباي، ثم انتقل إلى الخارج . انظر: طه ، مرزوقي ، ص ٣٤٣ ، ياينا ، عبد العزيز ، ص ٣٥ ، سفيان تيمون . موجز تاريخ جنوب شرق آسيا (كوالا لمبور ، ١٩٧٢ م) ص ٢٢ .

التجارية والثقافية بين بلاد الهند وبين بلاد الملايو ، و هذا مما ساعد الهنود في عهود متأخرة (ق٧هـ / ق ١٣م) ليكونوا حملة الإسلام الأوائل إلى الشعب الملايوي^(١).

ويجمع معظم المؤرخين على أن منطقة سومطرة الشمالية و بخاصة ولايسة آتشيه (آتجه) هي أول مناطق أرخبيل الملايو التي استقبلت الإسلام ، و هذه الناحيسة الملايوية كانت أيضاً على صلات قديمة و قوية مع بلاد الهند ، و تذكر دائرة المعارف الإسلامية أنه كانت توجد بين آتشيه (آتجه) وهندستان صلات تجارية منسذ القدم ((وكانت حضارة آتشيه ولفتها متأثرة أول الأمر بالنفوذ الهندي ، ثم بلغ الإسلام من بعد شواطي آتشيه ، والراجح أن التجار الهندوستانيين هم الذين أدخلوه إلى هذا الإقليم)) (٢٠) . ويحاول أيضاً بعض المستشرقين تعزيز نظرية هرغرونيه (٣) ، والإشارة إلى دور دعساة وتجار الهنود المسلمين في نشر الإسلام في إندونيسيا وما جاورها من الجزائر ، و ذلك

 ⁽۱) انظر، دائرة المعارف البريطانية (الموسعة) جـــ ، ص ٤٦٧ ، عبد القادر ، حامد ، ص ٣٦٣ ،
 ٢٦٤ ، النمر ، عبد المنعم ، ص ١٥١ ، الحبشى ، عبد القادر ، ص ٥٥ ، ٥٩ .

تذكر المصادر التاريخية عن انتشار الإسلام في الهند، أنه بدأ في عام (٢٩هـ / ٢٩٩م) ، و بعد ذلك بـ (٢٠) سنة دخل والي البصرة بلاد السند ، وأصبحت السند ولاية من الولايات الإسلامية في عهد الدولة الأموية (٢٠- ١٣٢ هـ / ٢٧٩ - ٢٧٩م) ، وكانت من أهم المعاقل الرئيسة لتحرك القوات الإسلامية في باقي الولايات الهندية ، وبعد ذلك بثلاثة قرون تم الفتح الإسلامي لجميع بلاد الهند . ومنذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي أصبحت دلهي مركزاً كبيراً للقوات التركية الإسلامية في الهند . للمزيد انظر: الفقي ، عصام الدين ، ص ٩ و ما بعدها ، محمود ، حسن، وحمد ٢٠٤٠ ، بووكلمان ، كارل ، ص ٢٦٧ و ما بعدها .

 ⁽۲) دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) ، جـــ١ ، ص ٦٩ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٤٣ ، .
 VLekke , B , pp . 55 , 56

⁽٣) نجد هرغرونيه ينتقد أيضاً المصادر المحلية الملايوية ، من القصص المحلية و الكتب المدونة ، و يصفها ألها غير صحيحة وحجته في ذلك الجمل والعبارات الواردة في تلك المدونات التي تمجد دور العرب الريادي في نشر الإسلام في تلك البلاد ، ويقول أيضاً : ((إن معظم المصادر المحلية التي وقعت تحت أيدينا لم تأت بحقائق تاريخية وإنما تحكي قصصاً وطوائف غويبة ليس لها أي أساس من الحقيقة)) انظر ،

Hurgronje, S, pp. 14 ff.

بالاستدلال ببعض الخصائص الدينية التي تتصف بها بعض المذاهب الدينية في كل من الهند وبلاد الملايو ، فهذا السير توماس أرنولد يقول ((): ((إن الدعاة لابد أن يكونوا قد وقدوا كذلك على أرخبيل الملايو من جنوب الهند ، نستدل على ذلك من بعض خصائص معينة وجدت في العقيدة الإسلامية التي اعتقدها سكان هذه الجزائر ، ويتبع السواد الأعظم من مسلمي الأرخبيل المذهب الشافعي (⁽⁷⁾) ، الذي يسيطر في الوقت الحاضر على سواحل كروما ندل (Coromandel) ومليبار (⁽⁷⁾) ... النذي كان التجار الآتون من جاوة يترددون على موانيه ، كما كان يتردد عليه التجار القادمون من الصين و اليمن وقارس (⁽¹⁾)) .

ويواصل هرغرونيه حججه في دحض القول بأن العرب هم حملة الإسلام إلى جزائر الملايو ، و يدعي أن الإسلام الذي وصل إلى إندونيسيا وماجاورها غير نقي ولا أصيل ، و ذلك لوصوله إلى الهند أولاً ، ثم امتزاجه بالثقافة والحضارة الهندية ، وأخيراً نقله الهنود المسلمون إلى بلاد الملايو ، و الذي ساعدهم في ذلك الصلات القديمة بين البوذية و الهندوكية في كل من الهند و أرخبيل الملايو ، ثم يختم حديث قائلاً : ((... فالإسلام في إندونيسيا مازال يظهر منبعه الأصلي الذي لاشك فيه أنه بلاد الهند المستشرق في ابتداع أراء عديدة تدعم وجهة نظره ،

⁽١) أرنولد ، سير توماس ، الدعوة الإسلامية ، ص ٤٠٢ .

 ⁽٣) كروماندل و مليبار تقع على سواحل الجنوب الشرقية و الغوبية لشبه القارة الهندية . انظر موقعها على الخارطة رقم (٩) في لهاية هذا الكتاب .

⁽٤) أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠٧

⁽٥) للمزيد عن تأثير الديانة البوذية و الهندوكية في شعب الملايو ، انظر : رحمات ، حاج ، ص ١٧١ ، ٢٦٢، ٢٩٦ .

⁽٦) انظر ، . Hurgronje , S , p . 17

ويتحدث هذه المرة عن بعض الإندونيسيين الجاهلين بأصول ومبادئ الدين الإسلامي السليم ، و الذين شاهدهم يمارسون بعض ألوان من التصوف الخاطئ (۱) ، وكانست فرصة جيدة ليأخذ من هؤلاء المارقين (۲) ذريعة لدعم نظريته ، فيقسول :— ((منذ البداية كان التصوف قد نال احترام المسلمين الإندونيسيين أكثر من الشريعة ، كانوا يميلون في التفكير والتدبير الديني أكثر من أداء الفرائض وإحياء العبادات التي لا يحصى عددها ... هنا و هناك يشاهد ميلهم الشديد نحو التصوف ، مما جعل أكثر طوائفهم ثقافة يؤمنون عن وعي بفلسفة وحدة الوجود . وأما العوام منهم فاخذوا يمزجون بين الإسلام وبين شتى أنواع المخرافات و المعتقدات الساذجة ... و ساعدهم على ذلك الانجاه الروحي رواسب العهد الهندوكي ... ثم إن الحقيقة أثبتت أن الهنود هم الذين جاءوا بالإسلام في تلكم البلاد)) (٢) . ومستشرقون آخرون يؤيدون نظرية هرغرونية مستندين على الجانب اللغوي فيذكرون أن اللغة الهندية السنسكريتية قد أثرت في الثقافة ولغة شعب الملايو ، وهذا عمثل الحكومة الهولندية في آتسشيه (آتجه) عام

⁽١) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ التصوف الإسلامي في العالم العربي و الإسلامي ، انظر ، عياد ، أحمد توفيق ، التصوف الإسلامي ، ص ٢٤ و ما بعدها ، متـــز ، آدم ، جــــ۲ ، ص ١١ – ٨٠

⁽٢) من يدرس الصوفية و المتصوفين ليس في أرخبيل الملايو فحسب وإنما في العالم الإسلامي يجد بعضاً منهم مغالين في طقوسهم و ممارساتهم الدينية ، وهذا بدون شك نابع عن جهلهم بمبادئ الإسلام الصحيحة . وهؤلاء الأقوام الذين يتحدث عنهم هذا المستشرق ليسوا إلا من هذا الصنف الجاهل باركان الإسلام و الإيمان المبنية على كتاب الله و سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) . انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٦٦ - ٦٧ ، مخول ، قيصر أديب ، ص ٤٥ ، ٧٧ ، ٧٧ ،

Al-Attas, Syed. Some Aspects Sufism, p. 62

كما شاهد الباحث العديد من الممارسات الدينية التي يمارسها الماليزيون والإندونيسيون في مناسباتهم واحتفالاتهم ، وأحياناً تكون في أماكن عامة أو خاصة ، وربما أقيمت في بعض أماكن العبادة كالمساجد وغيرها ، و فيها من المخالفات الشرعية و العقائدية الشيء الكثير . مشاهدات الباحث خلال جولات عديدة في بلاد الملايو خلال الأعوام التالية (١٤٢٨ - ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩م)

⁽۳) انظر . Hurgronje , S , p . 43

(١٣٠٥ مساكريتيه عنيرة متداولة و مستعملة في لغة أهل آتشيه وتعطي نفس المعنى هناك كلمات سنسكريتيه كثيرة متداولة و مستعملة في لغة أهل آتشيه وتعطي نفس المعنى المعروف لدى الناطقين باللغة السنسكريتيه))(١). كما أورد المستشرق هيل (Hill) وجهة نظر أخرى يؤكد من خلالها ، حسب اعتقاده ، ريادة الهنود في نشر الإسلام بين الملايويين فيقول : ((إن كثيراً من الكلمات العربية المستعملة في اللغة الملايوية أظهرت أنها لم تنقل مباشرة من المناطق التي تتحدث باللغة العربية، كلفة أم ... و بخاصة الموضوعات التي تصور الحياة في قصور الملوك والأمراء، فإنها تشير إلى نوع من التشابه مع ما كان جارياً ومألوفاً في بلاد الحكام المسلمين في الهند، كما أن أحد ملوكهم لقب بالملك الظاهر، ولم يكن أحد من ملوك العرب تلقب به، ولكن ربما كان مألوفا في الهند (٢)).

وظهر عند المؤرخين الغربيين تباين في وجهة النظر حول المكان الذي انطلق منه المسلون الهنود في القارة الهندية نحو أرخبيل الملايو من أجل نسشر الإسلام في ربوع تلك البلاد. وكان الحلاف يسدور حول منطقتين في الهند هما: (١) المنطقة الغربية للهند، أو السواحل الغربية أو الشمالية و الجنوبية الغربية و المطلة على بحر العرب حيث مواني الكجرات و بخاصة ميناء كمباي، وكذلك سواحل

⁽۱) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ۲۳، يانيا. عبد العزيز، ص ٦٥. ٦٥ ولاحظ , 20 بلاحظ , 20 بلاحظ , 20 بلاحظ , 20 بلاحظ المد أثرت النقافة الهندية بدون شك تأثيراً كبيراً في ثقافة ولغة الملايويين، ويلاحظ ذلك في بعض العادات التي لا زالت تمارس في الحياة الاجتماعية عند شعوب ماليزيا وإندونيسيا حتى اليوم، كما أن المتاحف والتراث القديم المكتوب والذي لا زال الكثير منه مخطوطاً وغير منشور يحتوى على الكثير من الدلائل والبراهين التي تؤكد على عمق وتجذر الحضارة الهندية بين سكان أرخبيل الملايو. مشاهدات الباحث و جولاته في العديد من مدن وقرى وجامعات ومتاحف ماليزيا واندونيسيا خلال فترات متقطعة في الأعوام التالية وقرى وجامعات ومتاحف ماليزيا واندونيسيا خلال فترات متقطعة في الأعوام التالية

⁽۲) انظر Hill,A,p,8.

مليبار (۱). (۲) المنطقة الشرقية المواجهة لبلدان جنوب شرقي آسيا مباشرة بما فيها أرخبيل الملايو وتشمل منطقة البنغال و موانئها، وسواحل كروماندل في جنوب شرق الهند (۲).

ويواصل العديد من المؤرخين والأثريين الغربيين تأييد نظرية هرغرونية حول أهمية الهند في إيصال الإسلام إلى أرض الملايو، وذلك بإجراء العديد مسن الدراسات الأثرية، فهذا موكيتي (moquette) يكتشف أن بعض بلاطات المقابر الإسلامية في جاوة الشرقية وفي سومطرة ربما كانت مجلوبة مسن ميناء كمباي في إقليم الكجرات بالهند، و توصل إلى هذه النتيجة بعد أن أجراء دراسات مقارنة على بعض المقابر الإسلامية في كل من إندونيسيا والهند، وتأكد من التشابه التام في النقوش والكتابات والزخارف الموجودة على هذه الشواهد الأثرية في كل مسن المنطقتين (الله وأيد المستشرق كرن (kern) موكيتي (moguette) وأشار إلى أن تجارة الهند مع العالم الخارجي خلال القرون هذا الميناء مل التجار المسلمون الإسلام إلى أرض الملايو (الكوري وذهب إلى مثل هذا الميناء حمل التجار المسلمون الإسلام إلى أرض الملايو (اله بناء على نتاتج المقارنة بين أيضاً المؤرخ فلكي (Vlekke) الذي ذكر أنه بناء على نتاتج المقارنة بين ألقابر الإسلامية في سومطرة والكجرات اتضح أن ميناء كمباي في المقابر الإسلامية في سومطرة والكجرات اتصح أن ميناء كمباي في

⁽١) انظر: محول ، قيصر أديب ، ص ٥٨، يانيا ، عبد العزيز ، ص ٦٦ ، ٦٧ للمزيد عن مواقع هذه الأماكن انظر الخارطة رقم (٩) في فماية هذا الكتاب.

Drewes , G , p . 443 , 445 , 458 , 459 , Marrison , G , p . 28 , Fatimi , S , p .

⁽٢) المراجع نفسها. وللمزيد انظر: Vlekke , B , p . 67 ، المراجع نفسها. وللمزيد انظر:

⁽٣) انظر: Moguette , J , p . 536

وللمزيد أيضاً انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٦٥، طه ، مرزوقي، ص ٢٤٣، ٢٤٤ . Zainuddin, H, p. 41, Fatimi, S. p. 6, 31

⁽٤) انظر: Kern, R, p. 313

منطقة الكجرات هو المكان الذي انطلق منه التجار المسلمون الهنود للدعوة إلى الإسلام لأول مرة في إندونيسيا (1). ويقول (Legge) في كتابة: إندونيسيا ((إن التجار الكجراتيين في مضيق ملقا وجزر الهند الشرقية كان نشاطهم ملحوظاً أمام الجميع وخاصة في عصر إسلامهم، وهم خير عون في نشر الدعوة الإسلامية في تلك الجزر (٢))).

ويذكر المستسرق الهولندي فان رونكل (VAN Ronkel) بعض التفسيرات الاجتماعية ، وركز على العلاقات بين أرخبيل الملايو و بالاد مليسار في الجنوب أو جنوب غرب الهند وبخاصة من الناحية الثقافية أو الاعتقادية أو الأدبية، وركز على الجانب اللغوي والتشابه في بعض الكلمات المستعملة لدى سكان الأرخبيل وجنوب الهند. وذكو كلمة ليساي (Lebai) الموجودة عند الطرفين ، وهي أصلاً من جنوب الهند ومشتقة من كلمة هندية سنسكريتية ، ومعناها : الشيخ، أو الداعية، أو مدرس القرآن ، أو التاجر (٣). و يضيف بعض التفصيلات كي يظهر دور بلاد مليار في نقل الإسلام إلى بلاد الملايو ، فيقول : ((من المعروف أن الإسلام والقسم الاكبر من التصوف الإسلامي جاء إلى الأرخبيل فيقول : ((من المعروف أن الإسلام والقسم الاكبر من التصوف الإسلامي جاء إلى الأرخبيل الإندونيسي من جنوب الهند، وليس من شبه جزيرة العرب، ويكفي أن نذكر القارئ بالحقيقة التي لا يمكن إنكارها ، وهي أن شكل الإسلام الشعبي وصفته الصوفية ، وكل الأدب الإسلامي المهاتشير إلى أن جنوب الهند (شواطئ المليبار) هي الأرض التي انتقل منها المسلمين ... كلها تشير إلى أن جنوب الهند (شواطئ المليبار) هي الأرض التي انتقل منها المسلمين ... كلها تشير إلى أن جنوب الهند (شواطئ المليبار) هي الأرض التي انتقل منها المسلمين ... كلها تشير إلى أن جنوب الهند (شواطئ المليبار) هي الأرض التي انتقل منها المسلمين ... كلها تشير إلى أن جنوب الهند (شواطئ المليبار) هي الأرض التي انتقل منها

⁽۱) انظر: ، VI ekke , B , p . 67

⁽٢) انظر: طه ، مرزوقي ، ص ٢٤٩ (نقلاً عن ليجي الترجمة الملايوية ، ص ٥٢)

الإسلام إلى أرخبيل الملايو (1))) ويؤكد المؤرخ مارسون (Marrison) على أن الإسلام التشابه انتقل إلى جزر إندونيسيا وما جاورها عن طريق بلاد المليبار، وحجته في ذلك التشابه في المذهب الشافعي الذي كان سائداً عند معظم المليباريين والإندونيسيين (1). ويؤيد المستشرق دريوس (Drewes) مارسون على تأثر الإندونيسيين بسبلاد مليسار فيقول :((ان الإسلام ازدهر في جنوب الهند منذ حوالي (٢٠٠هـ٨١٥٩)، وان بعض أمراء جنوب الهند تلقب بربيرمال/Perumal) وهو نفس اللقب الذي استخدمه السلطان أحمد أحد ملوك سلطنة سامودرا باساي في سومطرة الشمالية)). (1)

وفريق آخر من الباحثين يرى أن الإسلام وصل إلى بلاد الملايو من منطقة البنغال بالهند الشرقية ، وليس من بلاد المليبار أو الكجرات كما ذكر بعض المؤرخين السابق ذكرهم (أ)، وحجة هذا الفريق الأخير تقوم على قدم العلاقات التجارية والحضارية بين الجزر الملايوية وبلاد البنغال في شبه القارة الهندية ، والتي كانت قائمة بين الطرفين منذ عدة قرون قبل ظهور الإسلام (6). وأضاف بعض المؤرخين رأياً آخر

⁽۱) انظر : محول ، قيصر أديب ، ص ٢٥ ، ٢٦ . (نقلاً من دراسة لفون رونكل في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية رقم (٨٥) آذار (١٩٢٢م) ص ٢٩) . و للمزيد عن الصوفية و التصوف في بلاد الملايو ، انظر ، محول ، قيصر أديب ، ص ٤٥ ، ٧٧ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٧٦ و ما بعدها. ، Al. Attas , Syed , Some Aspects OF Sufism, p 62

⁽٢) انظر ، Marrison, G,p.28. ، للمزيد انظر : عبد القادر ، حامد ، ص ٢٤٥.

⁽٣) انظر، Drewes,G,p.445. ، للمزيد عن تاريخ سامودرا باساي وأسماء سلاطينها ، انظر تفصيلات أكثر عن هذه المملكة في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

⁽٤) انظر : مخول ، قيصر أديب ، ص٥٥، Harrison,B.,p.43Fatimi,S,p.29,Drewes,G,p.443,458 Kartodirdjo,D.,Vol.II,p.55.

⁽٥) انظر: Hill,A,p.9 ، والمؤكد أن التجار الهنود كانوا يذهبون إلى الجزر الآسيوية الجنوبية الشرقية ، وذلك قبل ظهور الإسلام بعدة قرون ، كلدف البحث عن الذهب والفضة والقصدير ، وأحياناً كان بعض منهم يعودون إلى أوطائم الأصلية في الهند، بينما يستقر آخرون في تلك الجزائر الشرقية . انظر يانيا ، عبد العزيز ، ص٥٤، Harrison,B,p.83.

من أجل إثبات دور الهنود البنغاليين في ادخال الإسلام ونشره في شبه الجزيرة الملايويسة والجزر الإندونيسية ، واستندوا في ذلك على المصادر الصينية التي يعود تاريخها إلى نهاية القرن السابع الهجري (٦٨٦هـ/١٨٦هـ) والتي ذكرت أن اسم تاكور (Takur) كان لقباً لملوك مملكة سامودراباساي الإسلامية في سومطرة الشمالية (١٠). ويبدو أن كلمة تاكور مأخوذة من الكلمة البنغالية والهندوستانية ثاكور (Thakur) ، والتي اشتقت أصلاً من اللغة السنكريتيه وهي ثكور، بتشديد الكاف ، (Thakkur)، ومعناها: الأمير ، أو السيد، أو القائد الأعظم . (٢) ومن هذا التشابه اللغوي في اللقب بين أمراء وملوك سامودراباساي في إندونيسيا وبين أمراء ونبلاء البنغال ، فهذا في رأى بعض المؤرخين الغربيين يعد دليلاً على الدور الريادي للبنغاليين في حمل الإسلام ونشره بسين سكان الملايو (٢).

ولبلاد البنغال تأثير قوي على سومطرة الشمالية وبخاصة في عهد دولة سامودرا باساي فيذكر أن أغلب سكافا كان من العناصر البنغالية (أ). وربما كان في هذا القول بعض المبالغات لأننا وجدنا مصادر أخرى تذكر أن سكان دولة سامودرا باساي يتكونون من أجناس عديدة مثل: الملايويين، والفوس، والعوب ، والجواويين، والمليويين، والمحراتيين والمنغاليين (أ). وإذا كان البنغاليون قد وجدوا في بلاد الملايو فذلك ناتج عن قرب المسافة بين السواحل الملايوية والبنغالية . ونتيجه لهذا القرب وقدم الوصلات بين الطرفين (أ)، يذكر بعض المؤرخين الغربيين أن ذلك أثور على الحياة السياسية والاجتماعية في أرخبيل الملايو وبخاصة في جزيرة سومطرة الإندونيسية ، فالكثير من

⁽١) للمزيد عن تاريخ دولة سامودرا باساي انظر الفصل الثالث في هذا الكتاب

⁽۲) انظر، Fatimi,S,p.14,29

⁽۳) انظر ، Drewes,G,p.450,451.

للمزيد انظر: طه ، مرزوقي ، ص٢٥٢، ٣٥٣، الحبشي ، عبد القادر ، ص٦٨، يانيا ، عبد العزيز ، ص٦٤، ٦٥.

⁽٤) الحبشي ، عبد القادر ، ص٦٨، ٦٩، طه ، مرزوقي ، ص٢٥٧.

⁽٥) المراجع نفسها . Drewes,G,pp.445,447

⁽٦) انظر: النمر ، عبد المنعم ، ص١٤، ٦٥

السلالات الإسلامية الحاكمة هناك خلال العصور الإسلامية الوسيطة كانوا من الجنس البنغالي (١). بل إن ثمه تشابها شديداً في طريقة ونوعية اللباس عند سكان القطرين وبخاصة لباس المسلمين منهم (٢).

هذه المنافذ (الكجرات ، والمليبار ، والبنغال) التي ناقشها المؤرخون السابقون ، وبخاصة الغربيون ، تتفاوت في استقبالها الإسلام . فإسلام بلاد الكجرات كان بعد أن فتحها القائد محمود الغزنوى عام (٢٦٤هـ/٢٠١م) وهو عام له اهميته بالنسسبة لتاريخ الكجرات إذ فيه قضي على الوثنية وهدمت الأصنام في تلك البلاد $(^7)$. أما بلاد المليبار فقد وصل إليها نور الإسلام في القرن $(^8$ هـ/٩م) ، بل أكد المؤرخون أن الإسلام وصل إليها قبل ذلك القرن بكثير على يد التجار والبحارة العرب المنين كانت لهم صلة تجارية وثيقة بهذه النواحي $(^3)$. بينما وصل الإسلام إلى منطقة البنغال في القرن $(^7$ هـ/٢١م) عام $(^8$ مهـ/١٩٩٩) ، حيث تأسست لأول مرة دولة إسلامية على يد القائد محمد بختيار الخليجي العربي الذي فتح بجار $(^6)$ والبنغال ، وكان أحد قواد شهاب الدين الغوري $(^7)$.

⁽۱) انظر Fatimi,S,pp.14,29,Drewes,G,p.447

⁽۲) انظر Vlekke,B,p.18,Fatimi,PP.12,13-

⁽٣) للمزيد عن فتوحات محمود الغزنوى لبلاد الهند انظر ، الفقي ، عصام الدين ، ص ١٩وما بعدها، محمود ، حسن ، ص ٢٣٨، وما بعدها ، بروكلمان ، كارل، ص ٢٦٨. للمزيد عن مواقع الكجرات، ومليبار ، وبلاد البنغال، انظر الخارطة رقم (٩) في نهاية هذا الكتاب.

⁽٤) للمزيد عن دخول الإسلام إلى بلاد المليبار ، انظر: أرنولد ، سير توماس ص٢٩٦- ٣٠٠، النمو، عبد المنعم ، ص ٦٣، ٢٩٠.

 ⁽٥) بمار: إحدى الولايات الهندية التي تقع في إقليم البنغال ، وكانت اسم لمدينة تاريخية في هذا الإقليم ،
 وهي عاصمة لهذه الولاية إبان العصر الإسلامي . انظر: أحمد عطية الله . القاموس الإسلامي
 (٩٦٣) مج (١) . مادة (بمار)

⁽٦) عن دخول الإسلام إلى بلاد البنغال ، انظر: أرنولد ، سير توماس ، ص٣١٩– ٣١٥. وللمزيد عن تاريخ الدولة الغورية في شبه القارة الهندية ، انظر ، الفقي ، عصام الدين ص٣٢– ٤٨.

والشيء الذي لا يمكن تجاهله أن الهند كانت حلقة وصل بين قلب العالم الإسلامي في الشرق الأوسط وبين جنوب شرق آسيا ، ولكن ما أورد بعض المستشرقين من حجج ووجهات نظر مثل :- تشابه المعتقدات، أو المذهب في بـــلاد الهند وأرخبيل الملايو ، أو تقارب الأسماء أو الألقاب أو الألفاظ اللغوية ، أو التقارب الجغرافي أو غيرها من البراهين التي نادي كما هرغرونيه (Hurgronje) وتبعه العديد من المؤرخين الذين أيدوا نظريته ، بل بعضهم تعصب لجهة دون أخرى ، فمنهم مــن أصر على دخول الإسلام إلى بلاد الملايو عن طريق الكجرات ، أو بــلاد المليبــار، وآخرون انحازوا لبلاد البنغال التي يرون ألها المنفذ الأول لوصول الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا (١) . كل هذه الآراء ، في اعتقادي ، لازالـت تحتـــاج إلى تــــأنّ ، ودراسة أوسع وأعمق تقوم على أسس علمية أكاديمية بعيدة عن التعصب الأعمي الذي اتصف به بعض المؤرخين الغربيين، الذين لم يكن هدفهم إلاَّ نسف دور العــرب الريادي في حمل الإسلام إلى كل من الهند وبلاد الملايو. وأكدوا على الصلات القديمة جداً بين الهند والملايويين ، وعلى تغلغل الديانات البوذية والهندوكية في جزر الملايو ، وأخيراً خلصوا إلى أن الهنود هم أول من نقل الإسلام إلى الملايويين ، بل هم أصحاب الفضل في إدخالهم إلى الديانات الهندوكية ، ثم البوذية ، وأخيراً الإسلام .

ه- العنصر الصيني

قبل مناقشة دور الصينيين في استقبال الإسلام وحمله إلى أرخبيل الملايو ، لابد من الإشارة إلى بداية الصلات الحضارية والسياسية بين بــــلاد العــــرب والــــصين . فالعلاقات التجارية بين الغرب والشرق عبر أراضي الشرق الأوسط وجــــدت منـــــذ

 ⁽١) للمزيد عن مواقع هذه المعابر التي تربط الهند ببلاد الأرخبيل، أنظر الخارطة رقم (٩) في نهاية هذا
 الكتاب.

قرون عديدة قبل ظهور الإسلام (1)، وكان العرب والفرس من العاملين النـــشطين في ممارسة التجارة قبل وبعد الإسلام مع الهند ، وبلاد الملايو، والصين (٢). وهناك طريقان رئيسان بين الشرق والغرب هما :--

- أ- الطريق البري عبر وسط آسيا ، الذي يجتاز الجبال والهضاب والأودية من آسيا الوسطى ، ويعرف عند المؤرخين باسم : طريق الحرير (Silk Route)
- ب- الطريق البحري الذي يخترق الخليج العربي ، والمحيط الهندي من سواحل الهند الجنوبية، وخليج البنغال، ثم الخروج من مضيق ملقا (شلاهط) (أ) إلى الصين (ف). ويذكر أن الطريق البري قبل الإسلام وفي أوائل ظهوره كان أكثر استعمالاً من الطريق البحري ، لأنه كان أكثر تنظيماً واستعمالاً في ذلك الزمن . ونجد العديد من الرحالة المسلمين الأوائل ، كابن الفقيه، وابن رسته، والمسعودي يتحدثون عن محطات ذلك الطريق الذي يخرج من بلاد

⁽۱) انظر: يوسف ، السيد محمد ، ص٣وما بعدها ، الطرزي ، عبد الله مبشر ، ص٠٤- ٤٢، عبد العليم ، أنور ، ص٣٣وما بعدها ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٠٨، ١٣٠، حوراني ، جورج فاضلو . ط10، ١٩٠٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٠ عبد العليم ص١٩٥، ٢٠٠٠ ، ٢٠٤٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٠ عبد العليم العلم العل

⁽٣) المراجع نفسها . للمزيد انظر: فهمي ، نعيم زكي ، ص١١٥، ٨٠٥، العسكري ، سليمان إبراهيم ، ص١٥.

 ⁽٣) المراجع نفسها. للمزيد من التفصيلات عن الطرق البرية التي تصل بين بلاد العرب وبلاد الصين، انظر
 الخارطة رقم (٨) في نماية هذا الكتاب.

⁽٤) للمزيد عن مضيق ملقا (شلاهط) أو (سلاهط) انظر المسعودي، التنبيه والإشراف ،ص٧٥، ابن رسته، ص٨٧، ابن الفقيه، ص٠١، الإدريسي، حــ١، ص٨١. وللمزيد عن الطريق البحرية التي تخرج من بلاد العرب إلى بلاد الهند والملايو. انظر الخرائط رقم (٧، ٨، ٩) في نحاية هذا الكتاب.

⁽٥) انظر ، الصيني ، بدر الدين ، ص١٠٨.

خراسان حتى يدخل بلاد الصين (۱) ، ويذكر المسعودي الزمن الذي يستغرقه المسافر من بلاد العراق وإيران إلى الصين فيقول: ((والمسافة من بلاد خراسان ... إلى بلاد الصين نحو من أربعين يوماً ، بين عامر وغير عامر ودماس ورمل)) (۲). وبقي الطريق البري بين الصين وبلاد العرب مستخدماً من قبل الرحالة والتجار حتى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وهذا ما اشار إليه الرحالة البندقي ماركو بولو (Marco Polo) عام (هذا ما اشار إليه الرحالة البندقي ماركو بولو (۱۲۵۰هـ/۱۲۲۰م) الذي سلكه من بلاد فارس وخراسان حتى دخل الصين (۱۳).

وأيضاً كانت العلاقات التجارية البحرية بين بلاد العرب والشرق الأقصى معروفة من قبل الإسلام ، لكنها تطورت في عصر الدولة الإسلامية ، وأصبحت أكثر نشاطاً وازدهاراً منذ القرن (7-A-1) هـ A-1 م) . و نجد العديد من المصادر تفصل الحديث عن بعض مواني الصين التي كانت تحتشد بالتجار العرب والفرس ، وكذلك الصادرات والواردات التي كانت تحملها السفن التجارية بين بلاد السشرق الأقصى ، بما فيها الصين و بلاد الملايو ، وبين بلدان الشرق الأوسط وأوروبا.

⁽۱) يذكر الرحالة المسلمون الأوائل معلومات تفصيلية عن محطات الطريق البري الذي يخرج من العواق الى يذكر الرحالة المسلمون الأوائل معلومات تفصيلية عن محطات الطريد انظو: ابن الفقيه ، ص ٣٧٤ الى بلاد خراسان ، وعموم آسيا الوسطى ، حتى بلاد الصين . للمزيد انظو: ابن الفقيه ، ص ٣٧١ – ١٧٨ ابن رسته ، ص ١٧٦ – ١٧٨ مروج الذهب ، مج ١ ، جــ١ ، ص ١٧٦ – ١٧٨

⁽٢) المسعودي، مروج الذهب، مج١، جــ١، ص ١٧٧.

Parks, George . The Book of Marcopolo , p p . 232 ff. (7)

⁽٤) للمزيد عن مواين الصين المكتظه بالتجار الفرس و العرب مثل : - كانتون (خانقو) وغيرها ، وكذلك أنواع السلع التي كانت تصدر أو تستورد من وإلي الصين ، انظر ، المسعودي ، مروج الذهب، مج١، جــ١ ، ص ١٥٦ ، ١٦٩ ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥، السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ٣٦٠ حوراني ، جورج فاضلو ، ص ٢٠٧ ، أرنولد ، سير توماس، ص ٣٣١ ، أنور ، عبد العليم، ص ٣٤ و ما بعدها ، فهمي ، نعيم زكي ، ص ١١٥ و ما بعدها .

والدارس للوضع السياسي بين الصين و العرب ، لا يجد اتصالات سياسية مباشرة بين هذين الجنسين قبل الإسلام ، مع أهم كانوا على صلات جيدة ببعضهم تجارياً واقتصادياً(١). ومنذ ظهور الإسلام وانتشاره في العراق وفارس وتركستان وبلاد ما وراء النهرين حتى بلاد سمرقند وبخارى وكاشغر وطشقند على حدود الصين نجـــد العرب المسلمين عندئذ يتلاقون سياسياً وعسكرياً مع الصين (٢) ، وهذا ما أكده الطبري عندما ذهب القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي على رأس الجيوش الإسلامية إلى بلاد الصين عام (٩٦هـ / ٧١٤م) ، فيقول :- ((وفي هذه السنة افتتح فتيبة بن مسلم كاشفر ، وغزا المصين (٣)) . ولم يكن هذا التاريخ هو اللقاء السياسي الأول، وإنما الامبراطورية الصينية في عهد الأسرة المالكة تانج (Tang) (-٦١٨هــ/٢٩٥-٧ • ٩ م) ، وكان في العام الثاني من حكم الامبراطور الصيني يونج هوى (yong Hui) الموافق عام (٣٠٠هـــ / ٢٥١م) ، وذلك بوصول الوفد الإسلامي المرســـل في عهـــد الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضى الله عنه (٢٣– ٣٥هــ / ٦٤٤ – ٢٥٦م)، وقد كان الهدف من إرسال هذا الوفد هو توطيد بعض الصصلات والعلاقات بين الطرفين (١٤) . وتذكر روايات أخرى أن الإسلام وصل إلى بلاد الصين منذ عهد السنبي (صلى الله عليه و سلم)، وذلك بعد الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة، حيث خرج

⁽۱) المسعودي ، مروج الذهب ، مج ۱ ، جــ ۱ ، ص ۱۵۹ ، ۱۲۹ ، السيرافي ، سليمان التاجر، ص المسعودي ، مروج الذهب ، مج ۱ ، مج ۱ ، عدم ، ص ۱۶ و ما بعدها . Huzayyin , S . p 151

⁽۲) للمزيد انظر: الطبري ، تاريخ ، جـــ ، ص ١٩٥ و ما بعدها ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ جـــ ، ص ١٠٠ و ما بعدها ، محمود ، حسن أحمد ، ص ١٢ و ما بعدها ، بروكلمان ، كارل ، ص ٢٥٩ و ما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣٥ وما بعدها .

⁽٣) الطبري ، تاريخ ، جـــ ، ص ٥٠٠ ، للمزيد عن الصراعات السياسية و العسكرية التي حصلت بين المسلمين والصين بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي ، انظر أيضاً: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، جــ ، مــ ، عــ ، حــ ،

⁽٤) أرنولد، سير توماس، ص ٣٣٢.

بعض المهاجرين إلى الحبشة ، ثم من هناك توجهوا إلى عدن أو الخليج العربي نحو الصين (١) . وربما كان في هذا القول نوع من المبالغة ولعل صاحب هذا الرأي اعتمل على العلاقة التجارية الجيدة التي كانت بين العرب والصين منذ عصور ما قبل الإسلام (٢) . وتؤكد بعض الروايات أن الإسلام ازدهر في ميناء كانتون في عهد دولة تانج حتى صارت الجاليات المسلمة هناك تمارس شعائرها الدينية بحرية مطلقة، وأصبح يطلق عليهم هوى هوى (Hui Hui)، كما سماهم الصينيون تاشي أوتاشية (Το - shih) أو أصبح لهم نفوذ وثروة كبيرة، وصار عليهم رئيس من أنفسهم يدعى (الإمام) أو (الشيخ) ودوره الفصل في قضاياهم، وإمامتهم في جمعهم وجماعاقم، ولا تتدخل الحكومة الصينية في شئوهم الدينية ، وإنما تترك لهم الحرية يمارسون شعائرهم كيف يشاؤن (١٠) .

⁽١) تين ينج ما ، المسلمون في الصين ، ص ٢٧ . للمزيد انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٨ . وهناك تواريخ أخرى عديدة تذكر وفوداً عديدة بين الصين وجزيرة العرب في عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أو الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وبني العباس، حق أن هناك روايات تذكر أن عدد الوفود بين الطرفين في الفترة من (٣٠- ٢٠٤ هـ / ٢٥٠ – ٢٠٢ م) قد بلغ حوالي (٢٧) مرة. وكانت جميع تلك الوفود والصلات يتخللها تبادل الهدايا وعبارات الشكر والثناء بين حكومات الصين والمسلمين . للمزيد انظر: داود س . م . تنج . الثقافة الإسلامية في الصين . من كتاب: الإسلام ، الصراط المستقيم . الجزء الثاني . إشراف كنيت مورغان (بيروت : مكتبة الحياة) الإسلام ، الصراط المستقيم . الجزء الثاني . إشراف كنيت مورغان (بيروت : مكتبة الحياة)

 ⁽٣) تذكر بعض المراجع الغربية أن العرب قد بنوا لهم بعض المستوطنات التجارية في بلاد الصين قبل الإسلام . فهذا فان لير (a n Le u r) يقول : ((يبدو أن مستعمرات عربية تجارية قد تأسست في كانتون (خانقو) مبكراً في القرن الرابع الميلادي)) . Leur, p. 111. . ((

⁽٣) للمزيد عن هذه الجالية المسلمة في كانتون خلال القرون الإسلامية الأولى ، انظر: أرنولد ، سير توماس ، ص٣٦، ٣٧، متز، آدم ، حــ٧، ص٤٣. كان لتلك الجاليات المسلمة دور بارز في نشر الإسلام بين الصينيين ، بل استطاعوا أن ينالوا ثقة صناع القرار في الصين مما جعلهم يمنحو هم حرية واسعة ليمارسوا عقائدهم ونشاطاقم التجارية والاجتماعية والثقافية في أجزاء عديدة من البلاد انظر: عبد القادر ، حامد ، ص٧٧١، الصيني ، بدر الدين ، ص٥٥ - ١٩٥٠ ، ١٦٢.

وتطورت العلاقات بين المسلمين و الصينيين حتى وصلت أوج مجدها خلال العصر العباسي الأول (١٣٦ – ١٣٧ه – ١٩٨ م) و بخاصة في عهدي الخليفتين العباسيين أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ه هـ / ١٥٨ هـ / ٢٥٧ – ٢٥٨م) ، وهارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٢٨٠ م) حتى إن أباطرة الصين أصبحوا وهارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٢٨٠ م) حتى إن أباطرة الصين أصبحوا يطلبون المدد من خلفاء بني العباس عندما تشتد كروبهم ، وهذا ما ذكرته بعصض المصادر، ففي عهد الامبراطور الصيني سوتسونج (Su – Tsung) عندما قامت ثورة عارمة في شمال الصين بقيادة أن لو شان (An-Lu-Shan) كادت تقضي على دولة سو تسونج (Su Tsung) من أسرة آل تانج (١٠)، ولكن الأمبراطور الصيني طلب النجدة من الخليفة أبي جعفر المنصور عام (١٤٠ هـ / ٢٥٧م) فأنجده ، ويذكر المسيو كوردير (M.Cordier) أن الخليفة العباسي أمد الامبراطور الصيني بأربعة ((آلاف مقاتل من العرب، فذهبوا إلى الصين وأخمدوا المشورة، وأعادوا إلى الإمبراطور ملكه بعد أن كاديدهم من يده ، ولما سكنت الحال استقره ولاء الجنود العرب في بلاد الحسين ، وتزوجوا وتوالدت منهم طبقة خاصة ، وهذا بلا نزاع النواة الأولى بلاسلام في الصين) (٢٠).

وهناك العديد من الدراسات التي ناقشت كيفية وصول الإسلام إلى الصين، وهل كان عن طريق الوفود المرسلة من بلاد الإسلام إلى أباطرة الصين ؟ أم عن طريق التجار العرب ؟ أو بعض المهاجرين الهاربين من ظلم وجور بعض الحكومات العربية الإسلامية ؟ ، أو عن طريق الصلات السياسية والدبلوماسية بين حكومات المسلمين

⁽١) سوتسونج ابن الامبراطور هزوان تسنج (Hzwn Tsung) ، وقد تنحى الأخير عن العرش لابنه عام (١) سوتسونج ابن الامبراطور هزوان تسنج (٧٥٦هـ / ٧٥٦م) ، وذلك على إثر ظهور بعض الثورات الداخلية التي زلزلت عرش هزوان . أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣٣.

 ⁽۲) طه ، مرزوقي ، ص ۲۸۸ – ۲۸۹ . للمزيد انظر: ستودارد ، لوثروب ، ص ۲٤٤ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣٣.

وبعد كل الدراسات التي نشرت إلى الآن والتي لم تحدد تاريخاً معيناً دخل فيه الإسلام إلى الصين ، ولم تبين أيضاً شخصاً أو فريقاً محدداً كان له فسضل الريسادة في إدخال الإسلام إلى الأراضي الصينية ، لكن من خلال استقراء التساريخ السسياسي العربي الإسلامي ، فإن الإسلام بدون شك وصل إلى الصين خلال القسرن الهجسري الأول / السابع الميلادي ، وذلك لعدة أسباب منها :-

أ- إن النشاط التجاري البحري بين بلاد الصين والبلاد العربية الإسلامية مهد الطريق أمام الدعاة والتجار إلى للذهاب إلى بعض مواني ومدن الصين والاستقرار بحسا والاختلاط بالسكان الصينيين ودعوهم إلى الإسلام، والانصهار معهم في مجالات عديدة . ونجد العديد من المصادر الإسلامية المبكرة تفصل الحديث عن النشاطات الدينية والاقتصادية والاجتماعية وأحياناً السياسية التي كانت تمارسها الجاليسات الإسلامية في بعض الموانى والمدن الصينية (٢).

ب- امتداد الفتوحات البرية في آسيا الوسطى خلال عصر الدولة الأمويسة (٠٠- امتداد الفتوحات البرية في آسيا الوسطى خلال عصر الدولة الأمويسة (٠٤- ١٣٢هـ / ٢٠٠- ١٣٤٩م) ، وبخاصة بعد دخول الإسلام إلى بــــلاد مـــا وراء

⁽۱) للمزيد عن هذه الدراسات التي تعرضت لدخول الإسلام إلى الصين ، انظر: السيرافي ، سليمان التاجر، ص ١٤ ، ١٥٠ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٤٩ ، ١٥٨، تنج ، داود ، ص ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، طه ، مرزوقي ، ص ٢٩٠ وما بعدها ، عبد القادر ، حامد ، ص ٢٦٨ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٧ و ما بعدها ، فطاني ، عبد الغني ، دور العرب ، ص ٢٧ و ما بعدها ، فطاني ، عبد الغني ، دور العرب ، ص ٢٧ و ما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣١ و ما بعدها . Huzayyin , S. p . 82

⁽٢) من أهم مدن ومواني الصين التي استوطنها العرب المسلمون الأوائل كانتون (خانقو) المسلمون وزيتون، وهي في اللغة الصينية (تسوان، وتشو) وغيرها . للمزيد انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج ١ ، جــ١ ، ص ١٥٦ ، ص ١٥٩ ، ابن بطوطة ، جــ٢ ، ص ٧١٧ و ما بعدها ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ص عماد الدين ، ص ٣٣٤ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣٣ ، الصيني ، بدر الدين ، ص

النهرين مثل: – بخارى ، والسغد ، وسمرقند ، وطشقند، وذلك في الفترة من (٩ - ٩ - ٩ - ١ - ١ - ١ ١ م) (١). وبناء عليه فلا غرابة إذا شهد النصف الأخير من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) أفواجاً عديدة من المسلمين الذين سلكوا طريقاً برياً إلى الصين، وذلك بعد أن أصبحت تلك المناطق التي تقع في الطريق البرية إلى الشرق في حوزة الإسلام. وقد وصف هذا المشهد المؤرخ الصيني في عهد دولة تانج (- ٩ - ١ - ١ ٨ - ١ - ١ ٩ ٥ م) فقال: – ((إن الفترة من (١ - ١ ٢ ٤ ٧ م) (١ كان برابرة الغرب (١ دخلوا المملكة الوسطى جماعات كالطوفان، جاءت من مسافة تبعد ألف فرسخ على الأقل، وأتت من أكثر من مائة مملكة تعمل معها كتبها المقدسة كأنها الجزية، فأخذت هذه الكتب ووضعت في بهو في القصر الإمبراطوري، خصص لترجمات الكتب المقدسة والكتب القانونية، وعلى هذا النحوانتشرت منذ ذلك الحين العقائد الدينية لتلك الاقطار المختلفة ، وأخذ بها الناس في امبراطورية تانج (٢ مراح))) (١٠).

⁽٢) يقابل بالتاريخ الهجري (٩٥-٥١١هـ).

⁽٣) المقصود بـ (برابرة الغرب) أي جماعة المسلمين من العرب والفرس و الأتراك الذين قدموا من غرب آسيا خلال تلك الفترة . للمزيد عن دور أولئك المسلمين الأوائل في نشر الإسلام في بلاد آسيا الوسطى. انظر: بروكلمان، كارل. ص٥٥ وما بعدها .

⁽٤) أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣٤(نقلاً من

جــ تذكر بعض المصادر تزايد عدد التجار والدعاة ورجال السياسة المسلمين مـن العرب والفرس وغيرهم الذين كانوا يسافرون براً من آسيا الوسطى إلى الصين . بل كان بعضهم يتمركز في مقاطعة يونان (yunan) (١) ، وكان علــى صــلات سياسية وتجارية طيبة مع بعض مدن الصين الغربية (٢).

ومن خلال هذه العلاقات المبكرة بين العرب والمسلمين وبين بلاد الصين ظهر فريق من المؤرخين وبعضهم من المستشرقين الغربيين قالوا: إن الإسلام في أرخبيل الملايو وبخاصة إندونيسيا وماليزيا كان مجئيه من ناحية الصين. واستندوا على تواجد المسلمين الأوائل في كل من كانتون (خانقون)، ومقاطعة يونان، وذكروا أنه من هاتين الناحيتين دخل الإسلام إلى بلاد الملايو. وفي الصفحات التالية نناقش كيف دخل الإسلام من جهة الصين إلى كل من شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) وجزر إندونيسيا.

أ- دخول الإسلام إلى شبه الجزيرة الملابوية (ماليزيا الفربية) من جهة الصين:

تذكر العديد من الروايات التاريخية الصينية قدم العلاقات التجارية والدينية بين السواحل الصينية وبين موافي سواحل آسيا الجنوبية الشرقية (أ). وتفيد بعض المصادر أيضاً أن تلك الصلات تعود إلى تاريخ ما قبل الميلاد حيث كان التجار

⁽١) يونان : تقع في الأجزاء الشمالية من الهند الصينية (فيتنام ، وكمبوديا ، ولاووس) وعلى مقربة من الحدود الجنوبية الغربية للصين . انظر: التشامبي، محمد يحي صالح، ص١٥وما بعدها. انظر أيضاً الحارطة رقم (٣) في تماية هذا الكتاب.

⁽٣) للمزيد انظر: سميث ، ديتس ، ص٤٨، ٩٤.

Leure, Van, P.9,111,Kartodirdjo,D.Vol.II,P.114,117
(٤) حورايي ، جورج فاضلو ، ص٢١٣، طه، مرزوقي ، ص٣٠٩، شاكر ، محمود . فطايي، عبد الغني،

Harrison,B,P. 10 . ٢٥ ، ٢٤ مردور العرب ص ٢٤، ٢٥ . ٢٥ العرب ص

القادمون من الصين إلى أرخبيل الملايو يجلبون معهم بعض السسلع السصينية كي يقايضوها مع بعض السلع الأخرى في جزر الأرخبيل . بل امتدت تلك العلاقات إلى تبادل السفارات والوفود بين بلاد الأرخبيل والحكومات الصينية (1). وهذه العلاقات استمرت حتى ظهور الإسلام ، واتخذ من منطقتي كانتون (خانقو) ويونان مسلكا للذهاب من بلاد الصين إلى جزر الملايو وبخاصة شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية)، وهذا ما سلكه المسلمون التجار والدعاة في ذهابهم وإيابهم ما بسين السصين وبسلاد الملايو (٢). ويذكر أن الإسلام انتشر تدريجياً في الأجزاء الشرقية لماليزيا ، وهذا ما ذكره أحد المستشرقين عندما قال : ((إن العقيدة المعمدية (أي الإسلام) قد تقيت قبولاً لدى سكان فطان أني ، وبام (Pam) السواحل الشرقي لماليزيا ...)) (1). ويعلق طه مرزوقي على هذا القول، فيقول ((يظهر من هذا الرأي الأوروبي أن منطلق الإسلام ويعلق طه مرزوقي على هذا القول، فيقول ((يظهر من هذا الرأي الأوروبي أن منطلق الإسلام الأساسي قبل الوصول إلى داخل الأراضي الماليزية بولاية (ملقا) كان من وسط الصين حيث مقاطعة يونان (Yunan))) (9). وهذا مما يوضح أن التجار والدعاة المسلمين الذين خرجوا مسن الصين تجاه ماليزيا قد سلكوا الطريق البري فنشروا الإسلام أولاً في فطاين وبام، ثم واصلوا سيرهم إلى عموم ولايات ماليزيا. ومن المحتمل أن هناك أفواجاً من المسلمين واصلوا سيرهم إلى عموم ولايات ماليزيا. ومن المحتمل أن هناك أفواجاً من المسلمين واصلوا سيرهم إلى عموم ولايات ماليزيا. ومن المحتمل أن هناك أفواجاً من المسلمين المين المين المين المين المينات المينات المينات المينات المينات المينات المينات المينات من المسلمين المينات المينات المينات المينات المين المينات المينا

⁽١) المراجع نفسها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص٣٠، ٣١، طه ، موزوقي، ص٣٠٨، ٣٠٩، ٢٥.

⁽٢) انظر المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١، حــ ١ ، ص٥٦ وما بعدها ، ابن بطوطه ، الرحلة ، حــ ٢ ، ص٥١ الدين ، ص ١١١ ، ١٣٠ ، أرنولد، سير ص٧١٧ ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ص ٣٦٤ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١١١ ، ١٣٠ ، أرنولد، سير توماس، ص٣٣٥.

⁽٣) بام : هي مملكة قديمة تقع على السواحل الشرقية لأرض تايلند ، ولا يستبعد أن يكون نفس الموقع الذي ذكرته المصادر الصينيه باسم : – بان بان (P,an P,an) وحاكمها هو الذي بعث سفارة له إلى بلاط الصين . انظر ، . Harrison,B,P.14

⁽٤) طه ، مرزوقي ، ص ٢١٠(نقلاً عن جود ينهو ايريديا (Godinho Eredia)

⁽⁽أخبار ملقا وجنوب الهند والصين)) (باللغة الإنجليزية) ترجمة ج. و. ميلس. عن مجلة الجمعية الملكية الآسيوية (فرع الملايو) (JMBRAS) القسم الأول مج(٨) (١٩٣٠م)

⁽٥) طه ، مرزوقي ، ص ٠ ٣١، انظر أيضاً ، فطايي ، عبد الغني ، دور العرب... ص ٨١

خرجت من ميناء كانتون (خانقو) إلى ميناء فطاين، الذي كان نشيطاً أيضاً منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، وكان مستخدماً أمام التجار من الشرق الأوسط إلى الصين (1).

⁽١) انظر: شاكر ، محمود . فطابي ، ص٧٥

 ⁽٢) حوراني ، جورج فضلو ، ص٢١٣، ٢١٤. بلاد الصنف أو مملكة تشامبا تقع الآن في حوزة دولة كمبوديا
 (Cambodia) . للمزيد انظر: التشامبي ، محمد يحيى صالح ، ص٨وما بعدها . وانظر الخرائط رقم (١ ، ٣) في نهاية هذا الكتاب.

⁽٣) المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١، حــ ١ ، ص ١٦٩، ١٧٤. السيرافي ، بزرك بن شهريار، ص٨٥، ٢٨، ابن الفقيه ، ص١٦. وقد تحدث المسعودي عن التجار من جزيرة العرب إلى بلاد الصين فقسمها إلى عدة بحور هي : بحر فارس وخليج عمان . وبحر الهركند وهو الواقع بين جزيرة سرنديب (سيلان) وخليج البنغال شرقي الهند . وبحر كله (كلاه باره) بين شبه جزيرة الملايو، وجزائر الهند الشرقية . وبحر كندرنج ، وهو بحر جنوب الهند الصينية . وبحر الصنف الذي تمتد مياهه على الشواطي الشرقية للهند الصينية . وبحر صنجي وهو بحر الصين الذي أطلق عليه الصينيون اسم: نافي (Nanhi)، وتوجد على ساحله كانتون (خانقو) أشهر المؤاني الصينية التي كانت ترسو فيها السفن العربية القادمة من الشرق الأوسط. انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج ١، حــ ١، ص ٣٠١ - ١٧٦. انظر أيضاً: السيرافي، سليمان التاجر. ص ١٨، مخول ، قيصر أديب. ص ٣٠١. للمزيد، انظر أيضاً الخارطة رقم (٢) في فماية هذا الكتاب .

⁽٤) فطاين، عبد الغني، دور العرب. ص ٨٩ (نقلاً عن جريدة أتوش زمان ملايو (باللغة الملايوية) (كوالالمبور، ٥٠ أكتوبر/ ٢٩٣٩م) ص ٥٩. وقد عثر في تشامبا (بلاد الصنف) على العديد من الأحجار والمواد الأثرية التي توضح عمق الصلات بين جزر إندونيسيا وماليزيا وبين بلاد تشامبا، وكيف كان للأخيرة أثر إيجابي في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو. انظر. أرنولد، سير توماس، ص ٢٩، فطاين، عبد الغني، دور العرب، ص ٨٣. ويذكر أيضاً بعض المستشرقين أن الهجرات الإسلامية من الصين إلى أرخبيل الملايو كان Drewes, G, P. 455.

التي ترسو فيها السفن التجارية التي تبحر ما بين بـــلاد العـــرب ومينـــاء كـــانتون في الصين (١).

وهذه المراكز التي أشرنا إليها هي نفسها حلقة الوصل التي سلكها السدعاة والتجار المسلمون من بلاد الصين إلى شبه الجزيرة الملايوية منذ قرون عديدة . بل إن تلك المنافذ الإسلامية في بلاد الصنف وفطاني وغيرها هي الستي استقبلت الإسلام والمسلمين الأوائل القادمين من مراكز تجمع المسلمين في مؤاني الصين مشل : كانتون رحانقو) وزيتون وغيرها (٢).

ومما يعزز وجهة نظر القاتلين بأن الإسلام قدم إلى أرخبيل الملايو عن طريق الشرق ، ومن بلاد الصين تحديداً ، هو أيضاً ما تم العثور عليه من بعض الآثار في السواحل الشرقية لشبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) ، وبخاصة في ولايتي تيرينجانو (Teranggnu) وكيلانتان (Kelantan) قفي عام (١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م) عثر

⁽۱) انظر: عبد الله نقولا . " تاريخ بداية انتشار الإسلام في جنوب شرقي آسيا " . من أخبار أوتوش زمان الملايو (۲۷/ اكتوبر ، ۱۹۳۳م) . الجريدة الإسبوعية الماليزية (كوالالمبور / بالحروف العربية) ص. ١ . ويذكر بدر الدين الصيني أن النشاط التجاري بين بلاد الصنف وكانتون كان قوياً ونشيطاً . انظر: كتابه : العلاقات بين العرب والصين ، ص ١١١٨ .

⁽۲) للمزيد عن مؤاين الصين مثل: كانتون، وزيتون وغيرها التي كانت مكتظة بالتجار والدعاة المسلمين الأوائل، والذين هاجر الكثير منهم إلى بلاد الملايو. انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج،حــ١، ٢٥١، ١٥٩، ١٦٤، أبو الفداء، عماد الدين. ص٣٦٤، ٣٦٥، ابن بطوطة، الرحلة، حـــ٢، ص٧٢٧، الصيني، بدر الدين،ص١٣٠، ١٦٢، أرنولد، سير توماس، ص٣٣١، متز، آدم،حــــ٢،ص ٣٢٤.

⁽٣) ورد اسم هاتين الولايتين في بعض المصادر الصينية في العصور السابقة لظهور الإسلام وكذلك في عصر الإسلام، كما ورد ذكر تيرينجانو عند العالم الإغريقي بطليموس عام (١٥٠م)، عندما وصف شبه جزيرة الملايو باسم: (شبه جزيرة الذهب)، وذكر مواقع ولاية تيرينجانو بأسماء كولى (kole)، وبريمولا (perimula). و المذكور في بعض الروايات القديمة أن هاتين الولايتين (تيرينجانو وكيلانتان) قامت فيهما حكومات هامة قبل قيام أي دولة أو حكومة على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو. للمزيد انظر مودا، أسعد شكري الحاج، ص ١٢، عبد القادر، وان حسين. ص ٥١، طه، مرزوقي، ص مودا، أسعد شكري الحاج، ص ١٢، عبد القادر، وان حسين. ص ٥١، طه، مرزوقي، ص ٣١٣. Malaysia Official Year Book (1963) p. 20 تيرينجانو وكيلانتان على الحارطة رقم (١١) في نماية هذا الكتاب.

بعض الباحثين الأثريين على حجر أثري رخامي في قرية بولوه (Buloh) قرب نهر ترست (Tersat) في أعالي ولاية تيرينجانو. وذلك الحجر يحمل بوضوح التريخ الهجري: يوم الجمعة ، في شهر رجب عام (٢٠٧هـ) الموافق شهر فبرايسر عام (٢٠٣م) أ. وهذا الأثر الإسلامي منقوش بالكتابة الملايوية و بالحروف العربية، وقد شرح محتوياته بعض الخبراء الأثريين الإنجليز، وذكروا أنه يحمل بكل وضوح أهم القوانين الإسلامية المستندة على أحكام الشريعة، وغيرها من الأحوال الشخصية والمعاملات وخاصة ما يتعلق بأحكام القرض والديون وغيرها من الأنظمة التي تطبق حسب مبادئ الشريعة الإسلامية في عهد بعض الحكومات الإسلامية في تلك النواحي (٢).

وهناك اكتشاف آخر في ولاية كيلانتان عام (١٩٣٣هـ / ١٩١٤م) وهو عبارة عن دينار من الذهب مكتوب على أحد وجهيه عبارة الجلوس كيلانتان سنة (٧٧٥هـ) ، وعلى الوجه الآخر كلمة (المتوكل) . و هذه العملة الإسلامية تؤكد على قيام دولة إسلامية في ولاية كيلانتان ، وحاكم هذه الولاية مسلم يحمل لقب (المتوكل) . كما أن سك هذا الدينار كان في عام (٧٧٥هـ) الموافق (١١٨١م)، وهو أقدم من تاريخ الحجر الأثري الذي تم اكتشافه في ولاية تيرينجانو عام و٧٠٧هـ / ١٣٠٣م).

و هذان الأثران في ولايتي كيلانتان وتيرينجانو عزز من وجهة نظر القائلين بأن الإسلام قدم إلى بلاد الملايو من جهة بلاد الصين في الشرق ، وليس من جهة الهند أو

 ⁽١) فطاني ، عبد الغني ، دور العرب ص ٥٥ . 61 – 60 – 60 .

 ⁽۲) مودا ، أسعد شكري الحاج ، ص ۱۳ ، طه ، مرزوقي ، ص ۳۱۳ ، فطايي ، عبد الغني ،
 دور العرب ص ۸۳

⁽٣) المراجع نفسها . و الفرق بين تاريخ الأثرين هو حوالي (١٢٥) سنة بالتاريخ الهجري ، و (١٢٧) عام بالتاريخ الميلادي . للمزيد انظر: ف . ويستنفلد (F. Wustenfeld) . جدول السنين الهجرية بلياليها و شهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها و شهورها . ترجمة عبد المنعم ماجد و عبد الحسن رمضان (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠م)

بلاد العرب في الغرب . و دليلهم في ذلك أن التواريخ المذكورة آنفاً (٧٧٥هـ / ١٩٨٨م) و (٢٠٧هـ / ٧٠٠هـ / ١٩٠٨م) تؤكد على قيام حكومات إسلامية في شرق شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) في هذه العهود المبكرة ، مع أنه لم يظهر أي دولة إسلامية على الساحل الغربي لشبه الجزيرة إلا بعد حوالي قرنين ونصف قرن من تاريخ الدينار الذهبي الذي تم العثور عليه في ولاية كيلانتان (٧٧٥هـ / ١٨١١م). وكان ذلك يوم تاريخ قيام دولة ملقا ، التي تقع على الساحل الغربي لماليزيا ، وهو على الأرجح في بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (١٩٨هـ / ١٤١٤م) (أ) . ومن ثم فوصول الإسلام إلى كيلانتان وتيرينجانو على الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو ، والمواجهة لبحار بلاد الصين ، أقدم من ملقا على الساحل الغربي المقابل لبلاد الهند والمحدي وبلاد العرب . ومن وجهة نظر أصحاب هذه النظرية يعد دليلاً كافياً على أن التجار والدعاة المسلمين الذين استوطنوا مؤايي الصين هم الذين جاءوا بالإسلام إلى شبه جزيرة الملايو (٢).

ب - دخول الإسلام إلى جزر إندونيسيا من جهة الصين

إن العلاقات التجارية بين جزر إندونيسيا والصين هي الصلات نفسها التي كانت بين الصينيين وسكان شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية)، حيث بدأت منذ زمن مبكر يعود إلى تاريخ ما قبل الميلاد (٣). ويقارن بعض المستشرقين بين الهند والصين وصلاقما التجارية مع جزر إندونيسيا ، ثم يؤيدون أقدميتها ونشاطها مع الهند أكثر

⁽۱) لمزيد من التفصيلات عن قيام و تطور دولة ملقا على الساحل الغربي لماليزيا ، انظر: شلبي ، رؤوف، ص ٣٦ ، فطايي ، عبد الغني ، دور العرب. ص ١٢٨ أرنولد ، سير توماس ، ص ٤١٠ ، طه ، مرزوقي ، ص ٤٤٤، يانيا ، عبد العزيز ، ص ٧١ و ما بعدها . للمزيد عن هذه الدولة الإسلامية انظر أيضاً الفصل الثالث من هذا الكتاب.

⁽۲) سمیث ، دیتس ، ص ۲۸ .

[.]Fatimi, S, p. 67, Lanang, Tun Seri, p. 72. انظر، (۳)

من الصين (1). مع أن ثمة مستشرقاً آخر يقول بخلاف ذلك فيذكر أن العلاقات التجارية الخارجية للجزر الإندونيسية ((الاكثر كثافة ، والاثبت قدماً ، والاعرق زمناً كانت مع الصين)) (٢)

ورغم اختلافات وجهات النظر حول أهمية الصين التجارية لإندونيسيا، فإن المصادر الصينية نفسها تؤكد على قدم الصلات بين البلاد الإندونيسية والصينية، والتي أصبحت أكثر تطوراً وازدهاراً منذ القرن الخامس الميلادي (٣). وكانت جزر إندونيسيا بمثابة حلقة الوصل بين بلاد الصين في الشرق وبلاد الهند والعرب في الغرب. ولذا فإن العرب والصينيين والهنود كانوا جميعاً على دراية بجزر إندونيسيا وبخاصة مؤانيها التجارية التي كانت ملتقى المسافرين والتجار من جميع الأجناس (عرباً، وفرساً، وهنوداً، وصينيين، وملايويين) (٤).

كما أن التجار العرب قبل الإسلام وبعده كانوا يصلون إلى بلاد الصين عن طريقي البر والبحر . ومن المؤكد أهم كانوا يتخذون من مؤايي الجزر الإندونيسية محطة لتوقفهم في الطريق البحري المار بسواحل جنوب شرق آسيا حتى بلاد الصين (٥). وهذا ما ذكرته العديد من الروايات ، فقد كان هناك علاقات دبلوماسية ، ووفو وسفارات دولية بين الصينيين وبين حكومات الإسلام وبخاصة في عهد الخلفاء

⁽۱) انظر : Leur, Van, p. 90, Wolters, O. Early Indonesian Commerce, p. 31

[.] Logan,J ((Antiquity of the Chinese Trade with India...)) p.603. (Y)

Wolters ,O, 35 , 43 , Kartodirdjo , D ,Vol II . p .14, logan ,J ، نظر (") .((Antiguity of Chinese...)) ,p.607

⁽٤) المواجع نفسها . للمزيد انظر: تين ينج ما ، المسلمون في الصين ، ص ٤٦ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٧ ، حوراني ، جورج فاضلو ، ص ٣١٣ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٠٩ ، Fatimi,S,p.43 ، ٣٠٩

⁽٥) انظر ، Fatimi,s,p.42,43 ، للمزيد انظر: الطرزي ، عبد الله مبشر ، ص ٤٠ ، يوسف ، السيد محمد ، ص ٣ وما بعدها ، العسكري ، سليمان إبراهيم ، ص ١٥ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٠٨ ، أنور ، عبد العليم ، ص ٣٤ وما بعدها ، فهمى ، نعيم زكى ، ص ١١٥ وما بعدها .

الأمويين والعباسيين (١). ويتساءل بعض الباحثين عن نشاط العلاقات السياسية والدبلوماسية للمسلمين مع بلاد الصين ، في حين أنه لم يكن هناك أي ذكر لـصلات سياسية مع أي دولة أو حكومة في إندونيسيا أو غيرها من جزر أرخبيل الملايو (٢). ولا نستبعد أنه كان هناك اتصالات إسلامية مع بلدان وحكومات الشرق الأقصى وبخاصة أرخبيل الملايو التي كان يقطنها أثناء ظهور الإسلام دولة هندوكية قوية ، هي المسلمين الأوائل باسم: مملكة مهراج (Maharaj) ، وعاصمتها في سرومطرة الجنوبية (٣). وذكرت المصادر الصينية ألها أعظم المراكز التجارية في جزائر الــشوق الأقصى لسيطرها على مضيق ملقا (شلاهط) بوابة التجارة العالمية . كما اشتهرت هذه الدولة بثرواها الهائلة وخاصة (الذهب) (٤). وكان لهـذه المملكـة البوذيـة الهندوكية علاقات حسنة مع حكومة الصين (°)، وقد ذكر المؤرخ الأندونيسي بليكي (Vlekke) ، نقلاً عن تواريخ السلاسل الصينية ، العديد من الوفود الدبلوماسية والتجارية التي أرسلت من إندونيسيا إلى الصين من أجل توطيد العلاقات بين دولة سرى ويجايا وامبراطورية الصين (١٠) . ومن المحتمل أن خلفاء المسلمين في السشام والعراق كانوا على صلات جيدة أيضاً مع بلاد الملايو ، وربما أرسلوا إليها بعض

 ⁽۱) انظر الطبري ، تاريخ ، جـ ٦ ، ص ٥٠٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، جـ ٤ ، ص ١٠٧ ، تنج ، داود، ص ١٧١٧ وما بعدها ، الصيني ، بدر الدين ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ١٧١٧ .
 Logan,J ((Antiquity of the Chines...)) p.607

⁽٢) الحبشى ، عبد القادر ، ص ٣٤ .

 ⁽٣) أشار المسعودي إلى غنى وسعة نفوذ هذه المملكة . انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مج ١ ،
 جـ ١ ، ص ١٧٥ ، للمؤلف نفسه . التنبيه والإشراف ، ص ٧٥ . وللمزيد عن جزر هذه المملكة،
 انظر أيضاً ، ابن خرداذبة ، ص ٦٥ ، ابن الفقيه ، ص ١٠ ، القزويني ، ص ٣٩ .

[.]Wolters, O.W. The Fall Srivijaya, P.42 انظر (٤)

⁽۵) انظر: طه، مرزوقي ، ص ۳۲۵ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، Hussin,Omar Amin,pp.72,73, ۳۲۸ ، ۳۲۸

⁽٦) انظر: Vlekke,B,p.42.

الوفود مثلما فعلوا مع حكومات الصين التي حفظت تاريخها ودونته، بعكس الدولة الهندوكية في أرخبيل الملايو التي لم تكن بنفس مستوى الصينيين في حفظ موروثها التاريخي (١).

وعن هجرة المسلمين من الصين إلى جزر إندونيسيا ، أو إلى أرخبيل الملايو عموماً ، لا بد من النظر في أحوال المسلمين تحت مظلة الخلفاء الأمويين والعباسيين والتي كان يتخللها صراعات سياسية من أجل السلطة (٢) ، وذلك مما دفع بعض المسلمين الأوائل إلى الهجرة من بلاد الخلافة الإسلامية سواء كانت الشام أو العراق إلى بلاد الصين وجزر الملايو (٣) . وهذا ما أشار إليه بعض الرحالة فذكروا أنه لما كثر اضطهاد العلويين في عهد الدولة الأموية (أ) ، هاجر بعضهم إلى الحدود الصينية وهناك أقاموا بيوتاً سكنوها ، بل دخلوا بلاد

⁽۱) انظر: أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٣٣٢ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٨٣ ، 186 ، ١٨٣ ((Antiquity of the Chinese...)) p . 607.

⁽٣) للمزيد عن الصراعات التي وقعت بين الأمويين والعباسيين من أجل حيازة الخلافة ، وما نتج عن تلك الصدامات من خراب وقتل وتشريد للكثير من الناس ، انظر: الطبري ، تاريخ ، جــ ٧ ، ص ١٩٨ وما بعدها ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جــ ٤ ، ص ٣٠٩ وما بعدها ، مصطفى ، شاكر ، جــ ١ ، ص ٩١ وما بعدها .

⁽٣) انظر: الدمشقي ، محمد ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٧٦ . Zainuddin, Alisa, Ashort History of Indonesia, p.55 . ١٧٦

⁽٤) من يستقرئ عنف واضطهاد دولة بني أمية وبخاصة في العراق ضد من يعارض سياساقم في حكم البلاد ، أو يثور في وجه الخلافة الأموية ، يلحظ ظهور العديد من الولاة الأقوياء مثل : الحجاج بن يوسف الثقفي ، ويوسف بن عمر الثقفي، وخالد بن عبد الله القسري وغيرهم الذين كانوا يترلون أشد العقوبات ضد من يعترض على سياساقم أو سياسة خلفاء بني أمية ، وهذا مما سبب هروب جماعات من المسلمين خوف البطش والتنكيل . وكان بعض من أولئك الجماعات من شيعة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الذين ذهبوا إلى الصين وبلاد الملايو واستقروا بها ، وعملوا على نشر الإسلام فيها . للمزيد انظر: الطبري ، تاريخ ، جـ ٣ ، ص ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ابن الأثير ، الكامل ، جـ ٤ ، ص ٣٥٠ ، ٢٠٧ .

الصين وبنوا لهم بعض المستوطنات ، ودخلوا تحت مظلة حكومة الصين فنالوا حمايتها ورعايتها (١) .

ويذكر أنه في جهة المشرق عما يلي بلاد الصين ست جزائر كبار تسمى جزائر السيلي^(۲)، وأن ساكنيها من العلويين الذين هربوا من بطش بني أمية^(۳). ويتحدث المسعودي عن هذه الجزائر فيقول: ((ليس بعد بلاد الصين مما يلي البحر ممالك تعرف ولا توصف ، إلا بلاد السيلي وجزائرها، ولم يصل إليها من الغرباء أحد من العراق ولا غيره، فخرج منها، لصحة هوائها، ورقة مائها، وجودة تربتها، وكثرة خيرها وصفاء جواهرها إلا النادر من الناس ، وأهلها مهادنون لأهل الصين وملوكها ، والهدايا بينهم لا تكاد تنقطع)) (ئ) .

ويعلق أحد المؤرخين الأندونيسيين على المقصود بمؤلاء العلويين الذين ظهروا في بلاد الشرق الأقصى ، وفي جزائر السيلي (سولاويسي) في إندونيسيا خلال فترة الإسلام الأولى فيقول: ((أرى بأن المراد بالعلويين هنا ليسوا المنسوبين إلى سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، وإنما هم شيعة على المطالبون بخلافة أولاد وذرية على كرم الله وجهه ، وذرية النبي (صلى الله عليه وسلم) من بنته فاطمة الزهراء (رضي الله عنها))) (°).

ونتفق مع هذا الرأي ، وذلك لعدة أسباب :

١- أن هؤلاء العلويين الذين ذكرهم الدمشقي والمسعودي كانوا قد ذهبوا واستقروا في بلاد الملايو خلال عصر بني أمية . ومن ثم فهم من شيعة علي ابن أبي طالب (رضى الله عنه) والموالين له ، وليسوا من ذريته ، لأن ذريته

Zainuddin, Alisa, ، ۷۳ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۷۳ ، الحبشي ، السيد علوي ، ص ۳۱ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۸۳ ، <u>Ashort History of Lndonesia</u>,p.55.

⁽٣) جزائر السيلي : هي جزائر سولاويسي (Sulawisi) ، أو سيليبس (Celpis) ، وموقعها يلي بحر الصين الجنوبي مباشرة . وقيل إنها جزر الفلبين . انظر ، الحبشي ، عبد القادر ص ٣٨ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، المسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٧٥ .

⁽٣) الدمشقي ، ص ١٣٢ .

⁽٤) المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٧٦ ، للمزيد ، انظر ، الدمشقي ، ص ١٣٣.

⁽٥) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٨ .

الأوائل وبخاصة في العصر الأموي كانوا معروفين بأسمائهم، ثم إلهم لا زالوا قليلي العدد ، ومع ذلك فلا نعتقد أن أحداً من سلالة علي بن أبي طالب، وفي هذه الفترة المبكرة ، هاجروا وتركوا أوطالهم إلى أماكن بعيدة جداً مثل الصين وأرخبيل الملايو (1).

- ٧- لا نجد معارضين من سلالة علي (رضي الله عنه) يظهرون على الساحة السياسية ويتصدون للقائمين على الخلافة الإسلامية ، ثم يستقلون بأنفسهم ويؤسسون لهم دويلات في المشرق أو المغرب الإسلامي إلا منذ العصر العباسي الأول (١٣٢ ٢٣٢ هـ/ ٧٤٩ ٨٤٦ م) (٢) .
- ٣- لم يكن مثل هؤلاء المتشيعين لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هم فقط الذين هاجروا واستوطنوا بلاد الصين والملايو، وإنما هناك مسلمون آخرون من الأجناس العربية والفارسية والهندية قد وصلوا إلى بلاد الشرق الأقصى وصار بعضهم على دراية جيدة بسكان وجغرافية تلك البلاد، وبخاصة

⁽۱) عن تاريخ العلويين الأوائل ، انظر: أبو الفرج على الأصفهاني : مقاتل الطالبيين (القاهرة ، ۱۳۶۹ هـ/ ۱۹۶۹ م) ص ۲۶ وما بعدها . وللمزيد عن تاريخ العلويين خلال عصر بني أمية والفترة الأولى من عصر بني العباس ، انظر بعض الكتب التارخية المبكرة مثل : تاريخ الأمم والملوك ، والفترة الأولى من عصر بني العباس ، انظر بعض الكتب التارخية المبكرة مثل : تاريخ الأمم والملوك ، الطبري ، والكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، البداية والنهاية ، لابن كثير .

⁽٣) ومن الأمثلة على ذلك : الثورة التي قام بها الحسين بن الحسن ، أحد أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب في المدينة المنورة، ثم مكة المكرمة في عهد الخليفة العباسي الهادي عام (١٦٩ هـ/ ٧٨٥م) . وقد دارت معركة بين أتباع هذا الثائر وبين جيش لبني العباس في موقع يدعى (فخ) في مكة المكرمة. وكانت النتيجة انتصار الجيش العباسي ، وهزيمة العلويين ، ثم هروب اثنين من رجالهم ، وهما : يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي هرب إلى بلاد الديلم من أجل تأسيس دويلة له هناك . والآخر أخوه إدريس الذي فر إلى المغرب ونجح في إقامة دولة مستقلة هناك عام (١٧٢ هـ/ ٧٨٨ م) ، عرفت باسم دولة الأدارسة . للمزيد انظر، الطبري، تاريخ، جـــ ٥ ، ص ٧٤ ، ٧٠

المناطق الساحلية التي كان يستوطنها الكثير من المسلمين الذين يمارسون تجارات متنوعة مع سكان البلاد المحليين (١) .

لم تقتصر هجرة المسلمين إلى بلاد الصين وبلاد الملايو على أولتك الذين يعانون من بطش وإيذاء السلطات السياسية في بلاد الخلافة الإسلامية ، أو على التجار المسلمين الذين كانوا ذاهبين آيبين في تجارقم بين مناطق الشرق الأقصى، وبلدان العرب والمسلمين في الشرق الأوسط . ولكن هناك هجرات أخرى مباشرة من بلاد الصين إلى إندونيسيا وما جاورها من جزر الملايو . وكل هذه الهجرات تعد من الأدلة المهمة عند المؤيدين للنظرية القائلة بأن الإسلام قدم إلى إندونيسيا عن طريق الصين .

وكان الدافع السياسي أيضاً من الأسباب الرئيسة في الهجرة من الصين إلى بلاد الملايو ، ففي عام (1 ± 1 هـ/ 0 + 1 م) حدثت اضطرابات سياسية في ميناء كانتون (خانقو) (7), مما جعل التجار المسلمين (من عرب، وفرس، وهنود) يغادرون ذلك الميناء تجاه بعض المؤايي في أرخبيل الملايو مثل : كده ، أو كله (قدح) (7), وبالمبانج عاصمة مملكة سرى ويجايا البوذية في جنوب سومطرة . وعند وصولهم إلى هذه المؤايي الملايوية تمتعوا بدرجة كبيرة من الاستقلال الديني والمدين واستطاعوا بناء مساكن وتنظيم حياقهم الاجتماعية بدون أن يقابلوا أي عقبات (7).

⁽۱) للمزيد عن سيطرة التجار المسلمين على العديد من المؤاني التجارية في الهند ، وأرخبيل الملايو ، والصين ، انظر: السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ١٤ ، ٣٦ المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جـ ١ ، ص ١٥٩ ، ١٦٩ ، أبو الفداء ، عماد الدين ٣٦٤ ، الصيني، بدر الدين ، ص ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، حوراني ، جورج فاضلو ، ص ١٩٣٠.

⁽٢) للمزيد من التفصيلات عن تلك الاضطرابات السياسية التي وقعت في كانتون عام (١٤١ هــ/ ٧٥٨ م) ، ونال المسلمين من خلالها العديد من المتاعب ، انظر: حورايي ، جورج فاضلو ، ص ١٤٩٣ ، طه ، مرزوقي ، ٣٣٣ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٤ .Salim,H,Agus,p.8 .

⁽٣) للمزيد عن أهمية هذا الميناء ، انظر: المسعودي ، <u>مروج الذهب</u> ، مج ١ ، جــ ١ ص ١٢٧ ، ١٧٣، الإدريسي ، جــ ١ ، ص ٨٠ ، القزويني ، ص ٥٩ ، ١٠٥ .

⁽٤) حوراني، جورج فاضلو، ص١٩٣، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية)،مج٣، ص١٢١٨.

ومنذ أوائل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عاد الهدوء مرة ثانية في مجال التبادل التجاري بين الصين والتجار المسلمين القادمين إلى الصين من بلاد الإسلام . وقد عمل الامبراطور الصيني مافي وسعه لتسهيل أمور التجار المسلمين الذين كانوا يرتادون بلاده حتى إنه أصدر أوامره بتعيين رئيس مسلم على رأس الجالية الإسلامية في كانتون وغيرها من الموانئ الصينية التي يقطنها الكثير من المسلمين ، وذلك من أجل أن يقضي هذا الرئيس بين أفراد الجالية الإسلامية بأحكام الشريعة. ويخطب فيهم الجمع والأعياد ، وإمامتهم في جميع الصلوات، والقضاء بينهم فيما اختلفوا فيه (۱).

واستمر التبادل التجاري بين مؤاني الصين وبلدان جنوب شوق آسيا ، والمند وسيلان ، والبلاد العربية يجري بانتظام يسسوده الأمن والاستقرار إلى أن جاء عام (٢٦٤ هـ/ / ٨٧٧ م) الذي وقعت فيه ثورة عظيمة في بسلاد الصين قادها ثائر صيني يدعى هوانج تشاو (Huang Chow) أو يانشو ، الصين قادها ثائر صيني يدعى هوانج تشاو (السير المناعر بين السكان ، كما ذكره المسعودي ، فعاث في البلاد الفساد ، ونشر المنعر المنز المسكان ، واعتدى على التجار والجاليات الإسلامية في كل مكان ، وقتل من أهل مدينة كانتون (خانقو) عدداً كثيراً . (٢) فخرج لذلك أعداد كثيرة من المسلمين في بلاد الصين تجاه بلدان جنوب شوق آسيا وبخاصة إندونيسيا وماليزيا ، وصار التجار العرب والمسلمون القادمون من غرب آسيا يتوقفون في مواني أرخبيل الملابو ، ولا يواصلون رحلاهم شرقاً إلى الصين خوفاً مما وقع بحا من الإضطرابات السياسية . ويصف حسن إبراهيم حسن الآثار السلبية التي ترتبت على ثورة يانشو وبخاصة على التجار المسلمين فيقول: - ((ظل حال نجار على ربويان من أثرها أن

⁽١) انظر: السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ١٤، تين ينج ما ، المسلمون في الصين ، ص ٣٦، عبد القادر ، حامد ، ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٥٥ .

⁽٢) انظر: المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٥٦ ، ١٧٥ . ١٥٨ .

ساءت حال هـ فلاء التجار فقطعـ وا علاقـ تهم مع الـ صين ، وانتقلـ وا إلى شبه جزيـ رة ملقـا (الملايو) ، واتخذوا مركزهم في مدينة كله (Kalah) ()) ، وكان العـ رب يهـ اجرون أيضاً إلى سومطرة وجاوة في القرنين الثالث والرابع الهجـ ريين / التاسـع والعاشـر الميلاديين () .

والصلات التجارية والسياسية بين الصين وأرخبيل الملايو وبخاصة إندونيسيا قديمة ومستمرة من قبل الإسلام وبعده (٣) . ونجد بعض التفصيلات عن هذه العلاقات في بعض المصادر الصينية أكثر من غيرها . ففي العصر الإسلامي ابتداءً من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي نجد السجلات الصينية التي كتبها المؤرخ شاوجوكوا (Chau Ju kua) بين عامي (٢٠٦ - ٢٠٢ هـ/ ٢٠٩ م) فيقول :" إنه في عام (٣٦٧ هـ/ ١٩٧٧ م) قد استقبل البلاط الصيني وفداً من بورنيو (Borneo) برناسة بوال الناق بالنطق باللكنة الصينية (١٩٠١ ع) ويتضح بعد ذلك أن بوالي هوالشخص السلم (أبوعلي حسب النطق باللكنة الصينية (١٩٠١ ع) . ويدكر المصدر نفسه أنه في عام (١٩٧٥ هـ/ ١٩٧٨ م) كان للعرب المسلمين (٢٠١ هـ) في مركز سرى

⁽۱) حسن ، حسن إبراهيم ، جـ ۲ ، ص ٣١٥ . وللمزيد عن أهمية هذه المدينة تجارياً وحضارياً ، انظر: المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جـ ١ ، ص ١٢٧ ، ١٧٣ ، القزويني ، ص ٥٩ ، ١٠٥ .

۲۲٦ حوراني ، فاضلو ، ص ۲۲٦ .

 ⁽٣) للمزيد عن العلاقات بين الصين وبلاد الملايو من قبل الإسلام ، انظر : سميث ، ديتس ، ص
 ٤٨ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٩ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣١٣ ، ٣٢٤ .

Leur, Van, p.111, Wolters, .pp.35, 43, Harrison, B.p.10, Kartodirdjo, D. Vol. II, P,14, Logan, J'Antiguity of the Chines ... 'pp.603, 307

⁽٤) طه ، مرزوقي ، ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ . نقلاً من (مجليو " Meglio " : التجارة العربية مع إندونيسيا وشبه جزيرة الملايو ، من كتاب : الإسلام والتجارة الآسيوية ، إعداد ر . س . ريشارد / ١٩٧٠ م ص ١١٠) .

ويجايا عقب هجرقم من الصين مستعمرتان .أولاهما : تعرف باسم فولوان تقع في مدينة كولا برنج (Kualabrang) على مسافة خمسة وعشرين ميلاً من فر تيرينجانو (Trengganu) تقريباً . والأخرى في جنوب سومطرة على مسافة خمسة أيام في رحلة بحرية من تشوبو (Chopo) (جاوة) ()

وعلى ضوء هذه العلاقات التجارية والسياسية بين الصين وأرخبيل الملايو ، وهجرات العرب والمسلمين الأوائل من بلاد العرب إلى الصين تحت أي ظرف من الظروف فإلها تقود جميعها إلى تعزيز النظرية القائلة بأن ظهور الإسلام وانتشاره في جزر إندونيسيا إنما يعود الفضل فيه إلى هؤلاء المسلمين القادمين من الشرق أي من موانئ الصين سواء كانوا من العرب أو غيرهم من الدعاة والتجار المسلمين الآخرين .

ثَالثاً: وقفة تحليلية مع حملة الإسلام الأوثل إلى إندونيسيا وماثيزيا

من خلال الصفحات السابقة شاهدنا تباين وجهات النظر حول هلة الإسلام الأول إلى بلاد الملايو. فهناك من ذكر بأن العرب والفرس هم أول من نقل الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا ، وآخرون قالوا بل هم الهنود أصحاب الريادة في هل الإسلام إلى أرخبيل الملايو ، وفريق آخر لم يؤيد أصحاب النظريات السابقة وأيدوا القول بأن الصينيين المسلمين هم الذين جاءوا بالإسلام إلى جزائر الملايو . ولكل فريق وجهات نظر اعتمد عليها من أجل الدفاع عن نظريته .

⁽١) المرجع نفسه . للمزيد انظر ، الحبشى ، عبد القادر ، ص ٤٠ .

وأصحاب هذه الأقوال جميعاً استندوا على قدم العلاقات بين أرخبيل الملايو وبلاد العرب والفرس ، والهند والصين (1) . والتجارة تكاد تكون محوراً رئيساً في تلك الصلات بين تلك العوالم (٢) . لكن هناك بعض الاختلافات وبخاصة عند المؤيدين للقول بأن حملة الإسلام من الهند أو الصين . فالذين دافعوا عن دور بلاد الهند في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، اعتمدوا على التقارب السياسي والثقافي والاجتماعي والعقدي الذي كانت تعيشه بلاد الملايو قبل الإسلام وذكروا أن هذه البلاد وقعت تحت السيطرة السياسية لحكومات الهند الهندوكية والبوذية ، ولذا تأثر الملايويون حضارياً بكل ما جاء إليهم من الهند الملايو ، كما أن شعب الملايو كانوا ينظرون إلى كل ما عند الهنود فيحاكولهم في بلاد الملايو ، كما أن شعب الملايو كانوا ينظرون إلى كل ما عند الهنود فيحاكولهم في كل ما يفعلون ، وعندما انتشر الإسلام في الهند بدأ ينتشر أيضاً في بلاد الملايو (١) .

⁽۱) للمزيد انظر: المسعودي ، مروج الذهب ، مج ۱ ، جـ ۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۵ ، ۱۲۵ ، یاقوت ، جـ ۳ ، سر ۱۳۵ المنینی ، السید علوی ، المدخل إلی تاریخ الإسلام ، ص ۳۵ ، ۲ ، ۱وسف ، السید محمد ، ۲ ، سیر توماس ، ص ۱۰۶ ، الصینی ، بدر الدین ، ص ۱۰۸ ، ۱۳۰ ، یوسف ، السید محمد ، ۲ ، ۲۰۳ ، یوسف ، السید محمد ، ص ۱۶۶ ، القادر ، حامد ، ص ۲۰۳ ، النمر ، عبد المنعم ، ص ۱۵۲ ، زیتون ، محمد ، ص ۱۶۶ ، ۱۵۳ حورایی ، جورج ، ص ۲۰۷ ، طه ، مرزوقی ، ص ۱۸۷ ، ۲۰۵ یانیا ، عبد العزیز ، ص ۳ ه . السssin ,Omar Amin , p . 68 , Cowan, M,p.34 , Ieur, Van,p.111, Tibbets , G, .p 37 , Huzayyin, S, pp.82, 151, 272, al. Attas, Sayyid Ismail, pp.26 , 33

⁽٢) المصادر والمراجع نفسها ..

⁽٣) للمزيد عن مدى تأثر شعب الملايو بالحضارة الهندية ، انظر : رحمات ، حاج ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٣ ، عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ٤١ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٩٠ ، جوهر ، كما ، عبد الرهاب ، ص ٢٣ ، عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ١٣٠ ، الإندونيسيي ، قهر الدين، ص ١٣٠ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٠ ، الإندونيسيي ، قهر الدين، ص ٢٠ ، الحبث ، عبد القادر ، ص ٢ – ٨ ، زيدان ، جرجي ، ص ٧٨ ، فخر الدين ، فؤاد ، ص ٢١ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢ – ٨ ، Fatimi , s , p. 30 Vlekke , B , pp . 29 , 34 . ٢٥٦ ، ١٣٥ .

أما المؤيدون لنظرية دور الصين في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، فقد أشاروا إلى الطريقين البري والبحري الذي يربط العالم العربي والإسلامي مع بلاد الصين (') . وكذلك الصلات السياسية والدبلوماسية التي كانت تجري بين خلفاء المسلمين وحكام الصين ، ثم الآثار المكتشفة على السواحل الشرقية لشبه الجزيرة الملابوية ، وما تشير إليه من قدم الصلات بين الصين وبلاد الملابو (') .

ورغم ما سبق ذكره ، فلا ننكر أن الصلات القديمة – وبخاصة التجارية – كانت قائمة بين بلاد الملايو والعرب والفرس ، والصين والهند (٣) . ثم إن بلاد الهند كانت أكثر تلك العوالم في الهيمنة السياسية والحضارية على بلاد الملايو قبل ظهور الإسلام (٤) . والصين كانت أيضاً ذات صلات سياسية وعلاقات حضارية قديمة مع الإسلام (ماليزيا . وخلاصة القول فهناك وجهات نظر سوف نذكرها في نقاط عديدة ، كي نوضح للقارئ الكريم أهمية كل عنصر من هذه العناصر في حمل الإسلام إلى بلاد الملايو ، مع الإشارة إلى من كانت له الريادة في نقل الإسلام إلى تلك الجزر النائية في جنوب شرق آسيا ، وهذه النقاط على النحو التالى :

من يدرس تاريخ ظهور الإسلام ثم انتشاره داخل الجزيرة العربية وخارجها ويتابع مراحل تطور التاريخ الإسلامي منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب
 (رضي الله عنه) (١٣ – ٢٣ هـ/ ٣٣٤ – ١٤٤ م) إلى فهاية القرن الثاني

⁽۱) حوراني ، جورج ، ص ۲۰۷ ، العسكري ، سليمان إبراهيم ، ص ۱۵ ، فهمي ، نعيم زكي ، ص Huzayyin,S,p.151 ، ٥٠٨ ، ١١٥

⁽٢) للمزيد انظر ، الطبري ، تاريخ ، جـــ ، ١٩٥ ، ١٠٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جــ ٤ ، ص ١٣٥ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٣٣٧ ، تين ينج ما ، ص ٢٧ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٨ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ١٩٥ .

⁽٣) انظر ، الحسيني ، السيد علوي، ص ٣٥ ، ٤٧ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠١ ، زيتون ، محمد ، ص ١٤٤ ، حوراني ، جورج ، ص ٢٠٧ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٨٧ . Hussin,Omar,p.68 .

⁽٤) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٣ – ٢٤ ، عبد الكريم ، صفية الحاج ، ص ٦٢ ، ١٣٠ ، سميث ، ديتس ، ص ٤٩ ، الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

الهجري / الثامن الميلادي فإنه سوف يلاحظ الدور الريادي للعنصر العربي . فلم يكن دورهم فقط مقصوراً على الجهاد والنشاطات الحربية التي كانوا يمارسونها في جبهات القتال ، وإنما يعملون على توطيد قدم التعاليم والحضارة الإسلامية في جميع البلدان التي وصلوا إليها . ومن الثابت أن العرب كانوا أصحاب تجارات فقد وصلوا إلى أقصى بلاد الشرق الأقصى وسلكوا طرق البر والبحر ، وتعاملوا مع شتى شعوب الشرق من هنود وملايويين وصينيين . بل كانوا على دراية جيدة بالموانئ والمحطات التجارية في بلدان تلك الشعوب . فهم – إذن – الرواد الأول الذين حملوا الإسلام إلى كل بقاع الأرض ، وتعد سواحل الجزر الإندونيسية والماليزية من أوائل تلك المناطق التي استقبلت العرب في جاهليتهم ، وكذلك بعد إسلامهم .

٧ - من يدقق النظر في تاريخ الفرس وبلادهم يجد ألهم كانوا أصحاب حضارة ورقي ، بل وضعهم الحضاري والفكري أفضل من العرب بكثير ، فكانوا ذوي صلات حضارية وتجارية عريقة مع الكثير من شعوب الأرض قبل الإسلام ، بل كانوا على صلات قديمة وجيدة ببلاد الملايو . فتذكر بعض المصادر الصينية أنه كان بلد (باسى) بشمال سومطرة عام (٠٥٥ م) والذي عرف باللهجة الصينية بؤسي (عهده) وأن (باسى) هذه أول مستوطنة فارسية بسومطرة ، لأن بعض الطوائف الفارسية قد هاجرت إلى سومطرة منذ القرن الثالث الميلادي ، وكان الفرس في هذه المستوطنة دائماً على علاقة وثيقة مع وطنهم الأم (فارس) حتى ظهور الإسلام (أن . والمتابع لحركة انتشار الإسلام يلاحظ أن بلاد فارس وبخاصة منطقة إيران كانت من أوائل البلدان التي دخلت في حوزة الدولة الإسلامية منذ وقت مبكر ، وذلك بعد معركة القادسية عام (١٥ هـ ٣٦٣ م) ثم معركة لهاوند عام (٢١ هـ/ ٣٤٣ م) والتي على

⁽١) طه ، مرزوقي ، ص ٣٦٨ ، للمزيد انظر ، Hussin, Omar Amin, p 67

إثرها الهارت الامبراطورية الفارسية ، ودخلت جميع أراضيها تحت مظلة الخلافة الإسلامية في المدينة المنورة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (1) . وعندئذ دخل الفرس في الإسلام وأبلوا بلاءاً حسناً ، سياسياً وحضارياً ، في خدمة هذا الدين (٢) . وقد سمع أولئك الفرس القاطنون في بلاد الملايو ما حصل لعامة الفرس في بلاد إيران ، بل سمعوا بهذا الدين الإسلامي الجديد الذي اكتسح أوطاهم الرئيسة في بلاد فارس ، فلم يكن عليهم إلا الدخول في الإسلام ، وأنشئوا في موطنهم في سومطرة مستوطنة تآشي (تأجيك) ، والتي عرفت فيما بعد باسم : (تاج جهان) (٢) .

ويذكر بعض المؤرخين الملايويين تفصيلات عن جهود هذه الجالية الإسلامية الفارسية في جزيرة سومطرة ، وما قدموا من خدمات لنشر دين الإسلام هناك ، وهم ينتمون إلى طوائف عديدة (ئ) ، أهمها : طائفة جاواني الكردي التي هاجرت إلى سومطرة ، واستقرت بها ، ونشر علماؤها التعاليم الإسلامية هناك ، وأسسوا الكتابة العربية التي استعملها المسلمون الفرس في (باسي) بسومطرة في ذلك الوقت ، وسموها بـ (كتابة الجاوي) ، والمعروفة

⁽٢) المصادر والمراجع نفسها ، للمزيد انظر : متــز ، آدم ، جــ١ ، ص ١٥٠ ، وما بعدها ، شلبي ، أبو زيد ، ص ٩٠ وما بعدها .

⁽٣) ظهرت دولة تأشي أو (تاجيك) الإسلامية بسومطرة (أرخبيل الملايو) عام (٣٠ هـ/ ٢٥٠م) . للمزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ٣٤٠ ، ٣٦٨ . ٣٦٠ . (المزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ٣٤٠ ، ٣٦٨ . ١٤٥ . 37 , 180 . وللمزيد من التفصيلات عن كلمة تاشي التي يعنى بما العرب ، وربما أطلقت أيضاً على بلاد العرب أو بلاد الإسلام، انظر، زيادة ، نقولا ، ص ٣٣ – ٣٥.

⁽٤) انظر ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، Hussin , Omar , p.180

إلى يومنا هذا باسم توليسن جاوي (Tulisan Jawi) نسبة إلى (الجاواني الكردي الفارسي) (١) .

وتذكر الروايات التاريخية أن هذه الطوائف الفارسية قد هاجرت إلى بلاد الملايو ، وهم أصلاً من شعب الأكراد الفارسي ، وهم أيضاً مسلمون شافعيون ، ومن ثم كان لهم الدور الكبير في نشر الإسلام ، على المذهب الشافعي ، في أجزاء عديدة من أرخبيل الملايو ، وهكذا استمروا على هذا الحال حتى العصر الإسلامي الوسيط . وهذا ما شاهده الرحالة العربي ابن بطوطة عندما زار دولة باساي الإسلامية ، أيام الملك الظاهر الثاني (VVV - VE = VVR - VVV باساي الإسلامية ، أيام الملك الظاهر الثاني (VVV - VE = VER - VVV بسومطرة ، وأشهرهم قاضي القضاة في البلاد القاضي الشريف أمير سيد بسومطرة ، وأشهرهم قاضي القضاة في البلاد القاضي الشريف أمير سيد الشيرازي ، والفقيه تاج الدين الأصبهاني . وهذان العالمان من مدينتي شيراز وأصبهان ببلاد فارس ، وهما وجميع حكام البلاد وبقية الفقهاء والقضاة والعلماء شافعيو المذهب (v) .

⁽۱) المراجع نفسها . جولات الباحث الميدانية في جزيرة سومطرة خلال شهور متقطعة من عامي (١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م) . وهناك طوائف فارسية اشتهرت بنشاطها في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، ومن تلك الطوائف : طائفة لوريا (لور) وقد وصل عدد كبير منهم إلى جزيرة جاوة . وكذلك طائفة : سابنكارة ، وقد تفرع منها جماعة (رامني) ويقال أن أغلبهم هاجروا إلى سومطرة . الشمالية ، ونلاحظ أن بعض المؤرخين والرحالة المسلمين أطلقوا على هذا الجزء ، خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، أسماء الرامني ، أو الرامي ، أو الأمري . للمزيد انظر ، ابن خرداذبة ، ص ١٥ ، ابن الفقيه ، ص ١٥ ، المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جـ ١ ، ص ١٧٥ ، Hussin , Omar,p.180 .

⁽٢) هذا الملك التالث وربما كان الرابع من ملوك دولة باساي . ابن بطوطة ، جــ ٢ ص ٧٠٦ . للمزيد انظر تفصيلات أكثر عن هذه الدولة في الفصل التالث من هذا الكتاب .

⁽٣) ابن بطوطة ، جــ ٢ ، ص ٢٠٦ .

وكان لصلات العرب والفرس القديمة مع بلاد الملايو دور عظيم في أسبقيتهم لنشر الإسلام في تلك النواحي . فالعرب هم أول من تلقى الإسلام من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام ، ثم خرجوا من جزيرة العرب ينشرون هذا الدين السماوي الجديد إلى غيرهم من الشعوب والأعراق فكان الفرس من أوائل المتلقين لهذا الدين الجديد فاعتنقوه وحسن إسلامهم ثم خرجوا جميعاً (عرباً وفرساً) يبلغون دين الإسلام إلى أمم وأوطان بعيدة ، وتعد جزائر إندونيسيا وماليزيا من البلدان التي حظيت بهذا الشرف العظيم ، فتعرف أهلها على هذا الدين الربايي من إخواهم المسلمين (العرب والفرس) .

٣- كانت جهود التجار العرب والفرس مركزة في بدء الأمر على السكان الملايويين المقيمين في الموانئ والمناطق الساحلية الغربية لكل من شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) ، وجزيرة سومطرة الإندونيسية ، ولم يكن انتشار الإسلام في تلك الجزر البعيدة نشيطاً خلال القرون الإسلامية الأولى ، مع أن حكومات الإسلام الرئيسة في الشام أو العراق ، وبخاصة في عصور بني أمية وبني العباس ، حيث كانت على علم وصلات بحكومات وشعوب الشرق الأقصى مثل : بلاد الصين ، والهند ، وربما بلاد الملايو . بل إن أرخبيل الملايو كانت غنية بخيراقا وثرواقا الغالية ، والتي كان يصدر الكثير منها إلى عواصم العالم الإسلامي الرئيسة في الجزيرة العربية ، وبلاد الشام ، والعراق ، وفارس ، ومصر ، وبلاد المغرب . مع هذا كله فلم يكن للدولة الإسلامية الأولى دور يذكر في إرسال جيوش إسلامية مجاهدة إلى أرخبيل الملايو من أجل نشر الإسلام في تلك النواحي ، وذلك مثلما فعلوا مع بعض البلاد والشعوب الأخرى في إفريقيا والأندلس ، وبلاد ما وراء النهرين ، والهند ، والصين ألى والسب في ذلك ربما يعود لبعض الأسباب ، مثل :

⁽۱) للمزيد عن الفتوحات الإسلامية ، وانتشار الإسلام ، انظر : أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٢٣ وما بعدها ، بعدها ، بروكلمان ، كارل ص ٧٨ وما بعدها ، محمود ، حسن أحمد ، ص ٢٢ وما بعدها ، الفقى ، عصام الدين ، ص ٩ وما بعدها .

- أ بعد المسافة بين الملايو وعواصم الإسلام الرئيسة في المدينة المنورة ، والشام ، والعراق ، ومصر . ولذا كان إرسال جيوش إسلامية إلى تلك النواحي النائية سوف يكلف الخلافة الإسلامية صعوبات كبيرة وكثيرة ، وقد لا يتحقق ما تتطلع إليه . ثم إنه أحاط بالخلافة الإسلامية في عصري بني أمية وبني العباس من الواجبات والمشاكل المحلية والإقليمية والعالمية ما جعلها غير قادرة على الوصول عسكرياً إلى مناطق بعيدة جداً مثل أرخبيل الملايو (1) .
- ب _ كانت شبه الجزيرة الهندية تموج بالأحداث السياسية والحضارية ، والمسلمون في العصور الإسلامية الأموية والعباسية يسعون إلى مجاهدة الهندوس المشركين ، والعمل على نشر الإسلام في أوطاهم . وهذا الأمر استغرق وقتاً طويلاً حتى ظهرت دول إسلامية في بلاد الهند (٢) وكانت أرض الهند تعد حاجزاً جغرافياً بين بلدان المسلمين في الشرق الأوسط وبين أرخبيل الملايو ، كما كانت الحكومات الهندوكية في الهند على صلات قديمة مع جزر إندونيسيا وماليزيا ، وبالتالي ظهرت ممالك هندوكية وبوذية عديدة في تلك الجزائر (٣) ومن أشهر تلك الحكومات مملكة سرى ويجايا (Sri Wijaya) التي بسطت نفوذها السياسي على معظم أجزاء أرخبيل الملايو ، واستطاعت أن تسيطر على الطرق التجارية البحرية بين الهند والصين منذ القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثالث عشر الميلادي (٤) . كما جاءت مملكة مجافاهيت من الخامس الميلادي إلى القرن الثالث عشر الميلادي (٤) . كما جاءت مملكة مجافاهيت من

 ⁽١) للاطلاع على تاريخ دولتي بني أمية وبني العباس وما دار في عصرهما من الفتن والمشاكل والعقبات ، انظر ، العش ، يوسف ، ١٣٦ وما بعدها . مصطفى ، شاكر . دولة بني العباس ، جزءان ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ، الأجزاء (٢ ، ٣ ، ٤) .

 ⁽٢) للمزيد عن الإسلام في الهند، انظر: الفقي، عصام الدين، ص ١٩ وما بعدها، الساداتي، أحمد، ص ٣٣ وما
 بعدها ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٢٨٥ وما بعدها . النمر ، عبد المنعم ص ١٨ وما بعدها .

⁽٣) انظر : كيا ، عبد الوهاب ، ص ٧٤ ، رحمات ، حاج ، ص ١٧١ ، ٢٤٠ ، ٢٩٦ ، سميث ، ديتس ، ص ١٧٩ ، عبد القادر ، ص ٧ – ٩ ، كل ٤٩ ، ٤٩ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٥ وما بعدها . الحبشي ، عبد القادر ، ص ٧ – ٩ ، Wolters, O , <u>The Fall of Srivijaya</u> , pp . 22 ff

⁽٤) الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٥ ، ٤٦ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٧٣ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٢٤ . . Harrison , B , pp . 22 , 23 ,

عام (٦٩٠ – ٨٨٣ هـ/ ١٢٩٢ – ١٤٧٨ م) في شرق جاوة ، وتوسعت رقعتها وسيطرت على التجارة وبخاصة في السواحل الشمالية لجزيرتي جاوة وسومطرة (١) ومن هنا لم يكن على الجاليات الإسلامية الأولى والتجار العرب والفرس إلا أن يستوطنوا الموانئ التجارية على سواحل سومطرة الغربية ، وشمال جزيرة جاوة ، وكذلك كله (قدح) على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو^(١) ، واستمروا كأقليات إسلامية صغيرة يعيشون مسالمين تحت نفوذ الحكومات الهندوكية والبوذية ، ويمارسون أعمالهم التجارية ، ويقومون بجهود محدودة في نشر الإسلام بين من يخالطون من السكان والتجار الملايويين في المناطق الساحلية التي يقطنونها ^(٣). وهكذا استمر حال الإسلام والمسلمين في بلاد الأرخبيل يسير ببطء شديد منذ القرن الأول إلى القرن السابع الهجري / السابع إلى الثالث عشر الميلادي ، وخلال هذه القرون العديدة لم يكن للإسلام قوة سياسية وإدارية وحضارية تذكر ، لأن الحكومات الهندية كانت هي صاحبة السيادة ، وكانت أيضاً تستمد قوها من مصادرها الرئيسة ، الحكومات الهندوكية الأم في شبه الجزيرة الهندية (٤) . ومن القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي تغير حال المسلمين في تلك الجزر ، والهارت الممالك الهندوكية والبوذية ، وقامت دولة إسلامية قوية لها كيان سياسي ، وثقافي ، واقتصادي بكامل الحرية والاستقلال . (٥) وكان من أول تلك الحكومات

⁽۱) انظر ، کیا ، عبد الوهاب ، ص ۲۳ – ۲۲ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۸ ، . <u>Indonesia</u> . pp.5 ff. Kartobirdjo , D . Vol . Il , pp . 261 ff

⁽٢) سميث ، ديتس ، ص ٥٠ ، أبو شوك ، أحمد ، ص ٥٤ ، سامة ، روسني ، ص ١٩١ – ١٩٢ ، حسن ، محمد كمال ، ص ٤٤ ..

⁽٣) المراجع نفسها .

⁽٤) رحمات ، حاج ، ص ١٧١ ، ٢٩٦ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٧ – ٩ . وكان المسلمون خلال تلك الفترة الأولى من عصر الإسلام يعيشون في هيئة أفراد وجماعات متفرقة في بعض المستوطنات الصغيرة على سواحل سومطرة وجاوة وشبه الجزيرة الملايوية . انظر : سامة ، روسني ، ص ١٩١ ، طه ، مرزوقي ، ص ٣٧٣ .

⁽٥) انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب.

الإسلامية دولة سامودرا باساي على الساحل الشمالي لجزيرة سومطرة وأول سلاطينها الملك الصالح المتوفى (٦٩٦ هـ/ ١٢٩٧ م) (١) .

لقد وصل الإسلام فعلاً إلى أرخبيل الملايو منذ القرن الهجري الأول / السابع الميلادي ، مع أننا لا نجد تاريخاً محدداً يوضح بداية وصول الإسلام إلى هذه البلاد ، وقد أخذ يسير ببطء وهدوء حتى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي عندما استطاع المسلمون أن ينشروا الإسلام في شبه الجزيرة الهندية ، وبخاصة جنوبها ، فتبع ذلك أن بدأ الإسلام يشق طريقه بشكل سريع وقوي ، بل صار المسلمون الهنود يبذلون قصارى جهودهم في تحويل شعب الملايو إلى الإسلام بشكل جماعي . وبناءً على ذلك فالعرب والفرس هم الأوائل في نقل الإسلام إلى كل من الهند وبلاد الملايو معاً ، ثم كان الهنود فيما بعد من أنشط العناصر المسلمة في نشر وتوطيد قدم الإسلام في جزر الملايو .

د- يأي الصينيون في المرتبة الثالثة بعد العرب والفرس ، والهنود من حيث دورهم في حمل الإسلام إلى بلاد الملايو . وفي اعتقادنا ألهم لم يكونوا رواداً في هذا الجال ، وكما أشرنا سابقاً ، ولا تخرج ريادة حمل الإسلام إلى هذه الجزر البعيدة عن العرب والفرس بحكم أسبقيتهم في اعتناق الإسلام ، وكذلك قدم علاقاتهم مع أرخبيل الملايو . وبلاد الصين كانت ذات علاقة سياسية وحضارية مبكرة مع المسلمين ، بل كانت بعض المواني الصينية مثل : كانتون ، وزيتون (٢) مكتظة

⁽۱) انظر حسن ، محمد كمال ، ص ٤٧ ، سامة، روسني ، ص ١٩٤ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٤٠٤ ، ك ، انظر حسن ، محمد كمال ، ص ٥٥ ، . Zainuddin, H, <u>Tarich Atjeh</u>, pp . 97 , 117 , 219 . ، هد ، ص ٥٥ ، . Fatimi , S , p. 30

⁽٢) للمزيد عن أهمية هذه الموانئ التجارية خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة انظر : المسعودي ، مروج الذهب، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٥٦ ، أبو الفداء عماد الدين، ص ٣٦٤ – ٣٦٥ ، ابن بطوطة ، جــ ٢ ، ص ٧٢٧ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٣٣١ ، تين ينج ما ، ص ٣٦ ، الصينى ، بدر الدين ، ص ١٣٥ .

بالعديد من التجار والجاليات الإسلامية ، وهم الذين شاركوا في دفع عجلة الدعوة الإسلامية في الصين وفي بعض الجزائر الملايوية . والدليل على ذلك أن بعض السجلات الصينية اشتملت على أسماء صينية مضاف إليها كلمة (بو) (P,U) ، أي (أبو) باللغة العربية ، وقد وصل الكثير من أولئك التجار إلى إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية ، وهذا الاسم باللهجة الصينية يعني : أبو علي أو أبو ليث (1) .

وتذكر بعض المصادر آثار بعض الاضطرابات السياسية التي وقعت في الصين خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلادي (٢)، وهذا مما دفع الكثير من الجاليات المسلمة إلى الخروج من مواني الصين إلى أرخبيل الملايو، وذلك من أجل النجاة بأموالهم وأهليهم وأنفسهم، وعند استقرارهم في بعض المناطق من أرض الأرخبيل مارسوا أعمالهم التجارية، ودعوة من يتعامل معهم ويحتك بهم من التجار والمواطنين الملايويين إلى الإسلام (٣).

وخلاصة القول: إن العديد من المؤرخين الملايويين والغربيين ، وبعض العرب والهنود ، اختلفوا في العنصر البشري الذي نقل الإسلام من بلاد العرب إلى أرخبيل الملايو . فمنهم من أيد القول بأن العرب والفرس هم أصحاب الريادة في هذا المجال ، وآخرون أيدوا الرأي الذي ينص على أن الهنود هم أصحاب الفضل والأسبقية في حمل الإسلام إلى جزر إندونيسيا وماليزيا . وفريق آخر ذهب إلى تأييد

⁽۱) انظر ، Fatimi , S, pp . 67 , 78

⁽٣) المسعودي ، مروج الذهب ، مج ١ ، جــ ١ ، ص ١٥٨ ، مسلم ، أحمد بخاري ، ص ٧٢ ، يوسف ، Salim, Agus, p.17 . علي محمد ، ص ٨٨ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٢٤٨ وما بعدها . Winstedt, R. <u>A Histry of Malaya</u>, pp . 76 , 77 .

القول بأن الصينيون هم أول من نقل الإسلام إلى بلاد الملايو . كما اختلفوا في زمن وصول وانتشار الإسلام في جزر الملايو ، فهناك من ذكر وصوله في القرن الهجري الأول ، وآخرون عارضوا هذا القول وذكروا أن الإسلام لم يصل إلى جزر بلاد الملايو إلا في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . وواكب هذه الأقوال نظريات عديدة لخصها قيصر أديب مخول في كتابه: الإسلام في الشرق الأقصى ، وقسمها إلى خمس نظريات رئيسة هي: التجارية، والتبشيرية ، والسياسية ، والعقدية ، والصليبية (١)، وشرح كل نظرية من هذه النظريات والمؤيدين لكل واحدة منها (٢) ، وقد وقع أصحاب هذه النظريات في العديد من الأخطاء مثل : عدم التفريق بين دخول الإسلام وانتشاره ، فلم يدركوا وربما تجاهلوا المراحل التي مر بما الإسلام في بلاد الملايو ، فقد وصل على أيدي التجار العرب والفرس خلال القون الهجري الأول / السابع الميلادي ، ثم تدرج الانتشار حتى ساد الإسلام معظم بلاد الأرخبيل في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . كما ألهم قارنوا أوضاع بلاد الملايو قبل الإسلام بأوضاعها بعده ، من أجل الوصول إلى نتيجة أن الهنود أصحاب التأثير السياسي والحضاري الأكبر على أرخبيل الملايو قبل الإسلام وبعده ، وبالتالي فهم الذين حملوا الإسلام ونشروه في جزر إندونيسيا وماليزيا . ويعارض السيد علوي طاهر الحداد الحسيني هذا القول ، ويذكر أن معظم الدعاة الأوائل الذين قدموا إلى إندونيسيا وماليزيا وما جاورها في جنوب شرق آسيا ، إما جاءوا مباشرة من الجزيرة العربية عن طريق المدن الساحلية في الهند ، أو من بين المجموعات العربية التي تقطن هذه المدن الساحلية الهندية (٣) . ويذكر السيد محمد نقيب العطاس أن الدعاة في أرخبيل الملايو في العصور القديمة هم عرب وفرس (٢٠).

⁽١) مخول ، قيصر أديب ، ص ٣٦ وما بعدها . للمزيد ، انظر أبو شوك ، أحمد ، ص ٤٨ .

⁽٢) المراجع نفسها .

⁽٣) الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ١١٦ وما بعدها .

⁽٤) محاضرة قدمها السيد نقيب العطاس في جامعة ماليزيا الوطنية في (١٤ / يناير / ١٩٧٢ م) ، ويوجد ملخص لهذه المحاضرة في كتاب : السيد علوي الحسيني ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٩ . للمزيد انظر : أبو شوك ، أحمد ، ص ٢٤ .

وجميع الأجناس المسلمة (عرب وفرس ، وهنود ، وصينيون) قد اعتنقوا الإسلام في فترات متفاوتة ، وفي ظروف سياسية ودعوية متباينة . وكان ظهور الرسول العربي الكريم ، محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) بين ظهراني العرب في الجزيرة العربية ، وكذلك نزول القرآن الكريم عليه بلغة العرب ، ووجود الكعبة المشرفة ، والحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة . كل هذا جعل الجنس العربي هو الأول في استقبال واعتناق الإسلام ، وكان أيضاً المسؤول الأول في نشر هذا الدين إلى غيره من الأعراق البشرية . وهكذا توسعت رقعة الإسلام منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى شملت الفرس ، ثم الهنود ، والصينيين وهؤلاء جميعاً كان لهم صلات قديمة مع سكان أرخبيل الملايو . والعرب ، كما ذكرنا ، هم أول من نقل الإسلام إلى تلك الأجناس البشرية المختلفة ، بما فيهم شعب الملايو ، إلا أن جميع العناصر الإسلامية من فرس ، وهنود ، وترك ، وصينيين كانوا قد أسهموا أيضاً في نشر ثم توطيد قدم الإسلام في جزر إندونيسيا وماليزيا . ويوم أن كانت تلك الجزائر من أكبر معاقل الوثنية والهندوكية والبوذية ، فإنها بفضل هذه الأجناس البشرية المسلمة (عرب ، وفرس ، وهنود ، وصينيين) أصبحت ، منذ القرون الإسلامية الوسيطة ، بلداناً مسلمة تدين بدين التوحيد وعبادة الله الواحد القهار . (١)

⁽۱) للمزيد عن تاريخ هذه الجزائر في بلاد الملايو انظر ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ١٩ وما بعدها ، شاكر ، محمود ، إتحاد ماليزيا ، ص ١٩ وما بعدها ، شاكر ، محمود ، إتحاد ماليزيا ، ص ١٣ وما بعدها ، شهاب ، محمد ضيا ، وعبد الله نوح ، ص ١٣ وما بعدها ، شميث ، ديتس ، ص ١٧ ص ٩ وما بعدها ، سميث ، ديتس ، ص ١٧ وما بعدها .



أولاً:- تمهيد:

مرّ وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو بمراحل عدة إلى أن قامت هناك حكومات مستقلة (أ). ويبدو أن الكثير من المؤرخين الغربيين وبعض المؤرخين المسلمين (عرب وملايويين) وقعوا في أخطاء جسيمة عندما اعتقدوا أن الإسلام لم يظهر في بلاد الملايو (إندونيسيا ، وماليزيا) إلاّ في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي (أ) ، واعتمدوا في وجهة نظرهم هذه على بداية قيام الدولة الإسلامية في هذا الأرخبيل ، والتي لم تظهر فعلاً للوجود إلا في هذا التاريخ . وكما مر معنا في الفصل السابق ، نجد أن التجار والدعاة المسلمين الأوائل قد وصلوا إلى السواحل الغربية والشمالية لجزيرة سومطرة وشبه الجزيرة الملايوية منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي ، وبذلوا ما في وسعهم في ممارسة أعمالهم التجارية ، وتبليغ دعوة الإسلام إلى السكان المحلين في تلك الموايي ، بل إلهم أسسوا لهم قرى ومستوطنات صغيرة ، كانت بمثابة المراكز الإسلامية الأولى في تلك الجزر الملاوية (٣). ولهذا فان وصول الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا كان مبكراً منذ بداية القرن الهجري الأول / وصول الإسلام بليلادي ، ويختلف ذلك عن انتشار الإسلام ، وسيطرة المسلمين على أنحاء السابع الميلادي ، ويختلف ذلك عن انتشار الإسلام ، وسيطرة المسلمين على أناء

⁽۱) للمزيد عن كيفية وصول الإسلام ثم انتشاره في بلاد الملايو ، وبخاصة في جزائر إندونيسيا وماليزيا ، انظر : أرنولد c سير توماس ، c وما بعدها . أبو شوك ، أحمد . c . c وما بعدها ، أخبشي ، عبد القادر ، c ، c و ما بعدها ، يانيا ، عبد العزيز ، c و ما بعدها ، شلبي ، رؤوف ، c وما بعدها . فطايي ، عبد الغني ، دور العرب c . c وما بعدها ، غول ، قيصر أديب ، c . c

⁽٢) انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٥٠٥ ، مخول ، قيصر أديب ، ص ٥٧ ، ٥٨ ،

The Eneyelopaedia at Jslam, VOL . III , p . 1225 , Zainuddin . H, VOL . I . p 55, 119, 120, Winstedt , R . <u>AHistory of Classical malay</u> ,p . 71

⁽٣) الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ص ١١٦ وما بعدها ، شهاب ، محمد ضيا ، وعبد الله نوح ، ص٩وما بعدها ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ص٩٩وما بعدها . للمزيد انظر أيضاً الفصل الثاني من هذا الكتاب .

البلاد سياسياً وحضارياً ، وهذا لم يحدث بالفعل إلاّ منذ القرن السابع / الثالث عشر الميلادي (١).

وفي الصفحات التالية من هذا الفصل سوف نناقش نشأة ثم تطور الحكومات الإسلامية التي قامت في إندونيسيا ،وشبه الجزيرة الملاوية (ماليزيا الغربية) خلال القرون الإسلامية الوسيطة ، من القرن السابع إلى العاشر الهجري / الثالث عشر إلى السادس عشر الميلادي . ورغبتنا – بداية – أن ندرس هذه الدول حسب مواقعها الجغرافية من الجزائر الإندونيسية والملاوية ، لكننا فضلنا الحديث عنها حسب التسلسل الزمني ، دون الالتفات كثيراً إلى مواقعها الجغرافية .

ثانیاً :- امارة بیرلاك (Perlak) في سومطرة (قبل نهایة القرن السابع المجری/الثالث عشر الیلادی)(۲۰:-

بيرلاك بلدة صغيرة تقع في الناحية الشمالية الشرقية من جزيرة سومطرة . وتذكر بعض الروايات الإندونيسية القديمة أن كلمة (بيرلاك) مأخوذة أصلاً من كلمة عربية هي : كلمة (فلاح) . ويعتقد أن العديد من التجار العرب والفرس والهنود هم الموسسون لهذه الدويلة. (٣)

ولا نجد تفصيلات واضحة عن هذه الإمارة ، وإنما هناك بعض التقارير الصينية القديمة تشير إلى ذكر زعيم عربي ، دون ذكر اسمه ، كان حاكماً لمستعمرة عربية

⁽١) المراجع نفسها . وعن ظهور الحكومات الإسلامية في بلاد الملايو ، انظر الصفحات التالية في هذا الفصل من هذا الكتاب .

⁽٣) أشار عبد الوهاب كيا إلى فترة حكم إمارة بيرلاك ، فذكر ألها استمرت أكثر من أربعة قرون (٣) أشار عبد الوهاب كيا إلى فترة حكم إمارة بالمعنى الصحيح خلال تلك الفترة الطويلة ، وإنما كانت عبارة عن تجمعات إسلامية قليلة محدودة . انظر ، كيا ، عبد الوهاب ، ص٤٦. للمزيد انظر : عبد الرؤوف ، محمد " الإسلام في عالم الملايو " ، ص٧٨. وعن مواقع مدينة بيرلاك ، انظر الخرائط رقم (١١ ، ١٢) في لهاية هذا الكتاب .

⁽٣) أرنولد ، سير توماس ، ص٥٠٤، طه ، مرزوقي ، ص٤٢٣.

على ساحل سومطرة الغربي في عام (٥٥هـ / ٢٧٤م) وتذكر هذه التقارير بعض المعلومات عن جماعة من تاشي (Ta-shi) أي العرب الذين كانوا يستوطنون نواحي من جزيرة سومطرة ، وهذا مما يدل على وجود مجتمع منظم في سومطرة خلال القرون الإسلامية الأولى (٢) . وهذه الجماعة التآتشية المشار إليها في تلك التقارير الصينية كانت عند بعض المؤرخين تقع في بلاد آتشيه (٣) التي حددها بعضهم في شمال شرق سومطرة (ئ) ، وهناك رأي آخر يقول : إن إمارة تاشي المذكورة تقع في شمال غرب سومطرة (٥).

وربما أن الإمارة الإسلامية السومطرية المذكورة ، والتي ذكرها الصينيون باسم (تاشي) ، هي نفسها إمارة بيرلاك الإسلامية التي زارها الرحالة الإيطالي ماركوبولو (Marco Polo) عام (١٩٩٦هـ / ١٩٩٢م) ، وذكرها باسم فرلش (Ferlech) ، ومكث على ساحل سومطرة الشمالي حوالي خمسة أشهر ، وأشار إلى أن جميع السكان في تلك الناحية عبدة أوثان (٢)، اللهم إلا مملكة بيرلاك (فرلش) الصغيرة ، والتي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية

⁽۱) انظر : Groneveldt, W. PP. 14-15

⁽٣) المرجع نفسه . وبعض المؤرخين الصنيين أطلقوا كلمة (تاشي) أحياناً على الجاليات العربية التي كانت تقيم في جزيري جاوة وسومطرة . انظر : زيادة ، نقولا ، ص٣٣.

⁽٣) يذكر أن السكان الأصلين في سومطرة الشمالية كانوا يعرفون باسم (مانتي مانتي) ، وقد اندمجوا مع التجار والدعاة العرب المسلمين الوافدين إلى بلادهم من غرب آسيا ، فتكوّن شعب جديد مزيج من هذين العنصرين عرف باسم شعب (آتشيه) ، ومعناه في اللغة العربية الشعب المسلم أو الشعب الطاهر الطيب . للمزيد انظر : . Zainuddin,H. Tarich Atjeh, Vol. I, P. 119

⁽٤) الحبشي ، عبد القادر ، ص٣٣٣، أرنولد ، سير توماس، ص٥٠٥ . Groneveldt,W,P.15.

⁽٥) المراجع نفسها.

⁽٦) يذكر أن سكان المرتفعات في شمالي سومطرة كانوا وثنيين متوحشين ياكلون لحوم البشر . وكان تجار العرب والفرس يترددون على بعض الموايي في شمالي سومطرة ، وقد نجحوا في نشر الإسلام بين بعض سكان تلك المناطق مثل : بلدة بيرلاك . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص٥٠٥. عبد الرؤوف ، محمد " الإسلام في عالم الملايو " ص٧٨- ٧٩، سامه ، روسني ، ص١٩٤

من الجزيرة فكان سكانها وحدهم من الساراسن (Saracen) أي العرب المسلمين ، ولم يذكر هذا الرحالة أي شي عن حاكم بيرلاك أثناء زيارته لهذه الناحية (١) .

وذكرت بعض كتب التاريخ أن رجلاً اشتهر بالصلاح يدعى الشيخ عبد الله عارف ، وكان أحد الدعاة الذين زاروا جزيرة سومطرة في منتصف القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي (٢) ، وقد اجتهد في نشر الإسلام في الأجزاء الشمالية من هذه الجزيرة، وقيل إن أحد تلاميذه والمعروف باسم : برهان الدين قد ذهب إلى منطقة بريامن (Priaman) في سومطرة الغربية من أجل نشر الإسلام هناك (٣). ولم تأت نهاية القرن السابع الهجري (٩٠٦هـ / ١٢٩٠م)، إلا وجهود تلاميذ الشيخ عبد الله عارف قد أثمرت وصار جميع سكان بيرلاك وربما بعض المناطق المجاورة بسومطرة الشمالية يدينون بدين الإسلام ، وصاروا أيضاً ينقلونه إلى مناطق أخوى (١٠).

Parks, George. The Book of Marcopolo, P. 260 : انظر (١)

⁽٢) أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠٤

⁽٣) كان للمسلمين الأوائل في شماني سومطرة جهود حسنة في نشر الإسلام في نواح عديدة من جزر إندونيسيا ، والشيخ برهان الدين ربما قدم مع أستاذه الشيخ عبد الله عارف من بلاد العرب إلى شمالي سومطرة ، وبعد أن أجازه شيخه عبد الله عارف ذهب إلى سومطرة الغربية لنشر دين الله هناك ، وأول ما وصل استقر في منطقة بريامن ومكث بها عدة سنوات ، ثم صار يتنقل في نواح عديدة من سومطرة الغربية مجتهداً في دعوة الناس إلى الإسلام ، وتفقيههم في أمور دينهم حتى وافاه الأجل في قرية كونتوكمبر (Kuntu Kampar) عام (١٩٥ههم / ١٩٩١م)، ولازال قبر هذا الشيخ شاهد للعيان حتى اليوم . وهو يعد من الأوائل الذين دعو إلى الإسلام في سومطرة الغربية وما جاورها . للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص٤٠٤، الحبشي، عبد القادر، ص٢٤٧ - ٢٤٣. المربد المطرك المسلم.

ولم نجد تفصيلات دقيقة توضح لنا التاريخ السياسي والحضاري لهذه الإمارة (بيرلاك)، إلا ألها بدون شك تعد من أوائل الإمارات الإسلامية ، إن لم تكن أولاها في جزائسر إندونيسيا ، بل ربما كانت حجر الزاوية في انتشار الإسلام السريع ، وقيام سلطنات إسلامية كثيرة أخرى في شتى أنحاء الأرخبيل، وبداية عصر زاهر للبلاد، ارتفع فيه شأن الإسلام والمسلمين ، وساد سلطالهم، ونحت وتطورت حضارقهم .

ثالثاً:- مملكة باساي أو سامودراباساي (Sumata Pasaei) في سومطرة (ق٧- ق٩ه/ ق٣١- ق٥١م:- (١)

ظهر اسم باساي في المصادر الصينية منذ القرن الخامس الميلادي ، وفي القرن الهجري الأول اختفى هذا الاسم، وجاء بدلاً منه اسم تاشي (Ta-shi) ، ثم تحور هذا الاسم إلى عدة أسماء أخرى ، وفي القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي عاد اسمها القديم (باساي) $^{(7)}$ ، ولكنها في هذه المرة ظهرت كدولة إسلامية مستقلة في الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة ، وكانت سامودرا،

⁽۱) هناك من حدد أن بداية وازدهار مملكة سامودرا باساي كان عام (۱۲۸هـ / ۱۲۸۰م) وليس عام (۱۲۸هـ / ۱۲۹۰م) ، مع أن وفاة أول ملوك هذه الدولة حسب ما وجد مكتوباً على ضريحه كان عام (۱۹۲۹هـ / ۱۲۹۷م) . حسن ، محمد كمال ، ص٤٧، سامه ، روسني ، ص١٩٨، طه ٤٣٧ ، ١٣٣١، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص٨٣. للمزيد انظر ، كيا ، عبد الوهاب ، ص٤٠٤.

⁽٢) تاشي : حرفت من كلمة تاجي (Taji) ، وتقع شرق لهر باساي بسومطرة ، وقد بدأ سكالها يدخلون الإسلام منذ القرن الهجري الأول . وكان اسمها تاجي جهان ، ثم حرفت أيضاً إلى تاج عالم ، ثم أصبحت تعرف باسم مهكوتا عالم عام (Mahkota Alam) حتى بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . للمزيد ، انظر : زياده ، نقولا ، ص٣٣وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، طلاته عشر الميلادي . للمزيد ، انظر : زياده ، نقولا ، ص٣٣وما بعدها ، طه ، مرزوقي ،

هي عاصمة لها . ولذلك جاءت أخبارها مختلفة وأسماؤها أيضاً ، فجاءت أحياناً باسم :- باساي ، أوسامودرا ، وأحياناً أخرى باسم : باساي سامودرا ، أو سامودراباساي ، والحقيقة أن كل ذلك مصطلح واحد يطلق على اسم دولة واحدة (1).

ويذكر أن إمارة بيرلاك أخذت في الأفول نتيجة الهجمات المتكررة من الدول المجاورة ، وبخاصة من الدول البوذية و الهندوكية في إندونيسيا (٢)، وقامت على إثر ذلك دولة إسلامية جديدة في الشمال الغربي من جزيرة سومطرة عرفت باسم دولة ، أو مملكة : سامودراباساي (٣). وتقول بعض المصادر الملايوية إن كلمة (باساي) معناها : الحكومة البحرية العادلة ، بينما كانت (سامودرا) باللغة السنسكريتية معناها : – البحر الواسع (٤).

Zainuddin, H. M. VOL. I, p. 115

⁽٢) لم نجد تفصيلات واضحة تذكر الأحداث والتطورات التاريخية التي عاصرها إمارة بيرلاك ، مع أن الحكومات الهندوكية في أرخبيل الملابو : مثل حكومات سرى يجايا ، ثم مجافا هيت كانت صاحبة

الحكومات الهندوكية في أرخبيل الملايو : مثل حكومات سرىو يجايا ، ثم مجافا هيت كانت صاحبة النفوذ القوى هناك .

Zainuddin , H . M . VOL I , p . 115 انظر (٣)

⁽٤) طه، مرزوقي، ص٤٢٤.

وقد زار الرحالة الإيطالي ماركو بولو مقاطعة سامودراباساي في آواخر عام (٦٩٢ هـ / ١٩٩٢م) ، وذكر أن ملكها الصالح كان يحكم دولة غنية. ومن هذه الإشارات التي دولها ماركو بولو عن سامودرا باساي ، وكذلك عن إمارة بسيرلاك وغيرها (١). نجد العديد من المؤرخين الغربيين يؤكدون في أقدوالهم إن الإسلام لم يدخل إلى بلاد الملايو إلاَّ في القرن السابع الهجري / الثالت عــشر المــيلادي ، وأخذوا من معلومات ماركو بولو ، دليلاً يدعم حجتهم (٢) . ولا ندري هــل هــم يجهلون الحقيقة ؟ ونحن نشك في ذلك ، أم هم يتعمدون هـذا القـول و الإصـرار عليه ، من أجل التقليل من شأن العرب المسلمين الذين كانوا أصحاب الريادة ف حمل الإسلام خلال القرن الهجري الأول / السابع الميلادي إلى أصقاع كشيرة في المعمورة ، ومنها جزائــر إندونيــسيا و شــبه الجزيــرة الملايويـــة في جنـــوب شرق آسياً (٢). وربما البغضاء والعداوة القديمــة للمــسلمين في نفــوس الــصليبيين الغربيين هي التي دفعت الفريــق الأخــير إلى أن يحقــر مــن بطــولات وإنجــازت المسلمين ، وبالتالي يقولون إن الغربيين المستعمرين للعالم الإسالامي في الـشرقين الأوسط والأقصى (ئ) ، هم أصحاب الفضل في اكتشاف عــوالم جديـــدة مثـــل : جنوب شرق آسيا وغيرها (°) ، والتي ذهب إليها العرب والمسلمون مــؤخراً مــن أجل نشر عقيدهم هناك . والمؤسف حقاً أن بعض المؤرخين المسلمين وخاصة

p arks, George. The Book of Marcopolo, p . 260 ، انظر (١)

⁽٢) مخول ، قيصر أديب ، ص ١٣١ ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٥٠

⁽٣) أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٦ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩ . للمزيد انظر الفصل الثاني في هذا الكتاب .

⁽٤) هناك آلاف الكتب والدراسات التي تحدثت عن الغزو الصليبي الاستعماري لدول العالم الإسلامي في الأندلس، وبلدان إفريقيا، والشرقين الأوسط والأقصى منذ العصور الإسلامية الوسيطة حتى عصرنا الحديث والمعاصر.

اللمزيد عن الكشوف الجغرافية وبخاصة عوالم الشرق الأقصى وغيرها ، انظر : شاكر ، محمود ،
 الكشوف الجغرافية دوافعها وحقيقتها ، ص ١٧ وما بعدها

الملايويين قد حذو حذوا المؤرخين الغربيين الذي أخروا دخـول الإسـلام إلى بـلاد الأرخبيل حتى القرن السابع الهجري / الثالث عــشر المــيلادي . مــع أن جميــع الدلائل والبراهين تذكر خلاف ذلك ، وتؤكد على وصول الإسلام إلى جزائـــر إندونيسيا وماليزيا منذ عهدي الرسالة والخلافة الراشدة. (١) وفي زيارة ماركو بولو لسومطرة الشمالية ذكر العديد من الإمارات المستقلة ، وكانت إمارة بيرلاك هي الوحيدة التي دان أهلها بالإسلام ، أما سكان الإمارات الأخرى فكلهم وثنيون . ومن ضمن الإمارات التي ذكرها إمارتـــا :- ســــامرا (Samara) وباسمى (Pasami)، ومن ثم اعتقد بعض المؤرخين وبخاصة الغربيون أن إمارة سامرا هي :- سامو درا ، وباسمي هي :- باساي $^{(7)}$. ويناقش عبد القادر الحبشي هذه المعلومات ويعارض ماذهب إليه هؤلاء المستشرقون فيقول: ((أعتقب أنهم غير محقين في رأيهم ذلك ، وأرى ان سامرا وباسمي ليستا سامودرا وباساي ، لان وصف بولو لهما كبلدين وثنيين يختلف كثيراً عن حقيقة سامودرا وباسای کمرکزین من أهم مراکز انتشار الاسلام $\binom{(7)}{2}$ و الغریب أن مار کو بولو لم يعط أي تفصيلات عن بلاد سامو درا باساي ، مع العلم ألها بلاد إسلامية منذ فترة طويلة قبل تاريخ مجيئه إلى شمالي سومطرة عام (٦٩٢ هـــــ / ٢٩٢م) . وقد اكتشف مؤخراً أضرحة لبعض حكام تلك النواحي مثل: - الوالي المــسلم

⁽١) لمزيد من التفصيلات انظر الفصل الثابي من هذا الكتاب

⁽۲) انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ۲۵ ، 7. Drewes , G . W , pp . 447, 449 , Hill , A . p . 2. ۲۳٥

⁽٣) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣٦ . وهناك مؤرخون إندونيسيون آخرون يتفقون مع الحبشي بأن سامرا وباسمى التي ذكرها بولو في مذكراته أثناء زيارته لسومطرة الشمالية ، كانتا مينائين تجاريين في الساحل الشرقي لسومطرة الشمالية ، وقد تم أخضاعهما لحكومة سامودرا باساي الإسلامية . انظر Kartodirdjo, D, VOL .HI, p. 275.

للمنطقة واسمه الكامل المتوفى عام (٢٠٧هـ / ١٢١٠م) ،. وكذلك حاكم آخر يدعى عبد الرحمن المتوفى في شهر ذي القعدة عام (١٠٠هـ / ٢١٠هـ / ٢١٠هـ) ، واكتشف قبر لمسلم آخر لا يبعد عن قبر عبد الرحمن كثيراً لرجل مسلم اسمه حسام الدين والمتوفى عام (٢٠٢هـ / ١٢٢٥م) (١).

كما أشارت المصادر الصينية ، إلى أنه قبل زيارة ماركوبولو لسومطرة عام (٢٩٢هـ / ٢٩٢م) ، كانت هناك إمارتان على الأقل في شمالي الجزيرة معروفتان لدى البلاط المغولي في الصين ، وكانت إمارة باساي هي إحدى تلك الحكومتين (٢٠ . ويذكر أن سفارة مملكة سامودرا باساي وصلت إلى الامبراطور الصيني في عام (٢٨٢هـ/٢٨٢م). وكانت السفارة مكونة من سفيرين مسلمين هما : حسين ، وسليمان ، وهما وزيران في حكومة سامودرا . ويذكر الحبشي نقلاً عن المستسرق هيل (Hill) قوله : ((إن هذا المصدر الصيني إن دل على شيء فإنما يدل على أن إمارة سامودرا قد أصبحت دولة إسلامية على الأقل منذ عام (١٨٦هـ/١٨٨٢م)، أي قبل أن يحكم الملك الصالح دولة سامودرا باساي بعشر سنوات (٣) ، وإن لم تكن كذلك فإن وجود أناس يدينون بالإسلام، ويتقلدون مناصب عليا في الدولة مثل الوزيرين والسفيرين المسلمين ، لتدل على أن الإسلام قد رسخ في تلك البقاع)) (٤).

Zainuddin, H.M.Vol.I,P.116 : انظر : (۱)

Hill, A.H.P.2 : انظر)

⁽٣) لقد سبق الملك الصالح ، الذي كان اسمه ماره سيلو(Merah Silu) قبل دخول الإسلام ، بعض الولاة والحكام الذين حكموا بلاد سامودرا باساي ، لكننا لا نجد أسماء صريحة تدل على ألهم تولوا الحكم لهذه البلاد ، مع أننا وجدنا قبوراً لبعض الأمراء والولاة في المنطقة منذ بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . وهذا مما يؤكد أن الإسلام توطد وانتشر بشكل واسع بين سكان سامودرا باساي . والملك الصالح ربما يكون قد امتاز بحنكته وحسن إدارته للبلاد فذكر اسمه في كتب التاريخ كأول ملك لهذه المملكة . انظر ، Tainuddin , H . M , VOL . I , p . 115 f

⁽٤) الحبشي ، عبد القادر ،ص ٢٣٧ - ٢٣٨ . للمزيد انظر ، . 2 . Hill , A . H , pp . 1 , 2

وفي الصفحات التالية نرى كيف ظهرت مملكة سامودرا باساي . ومن هم سلاطينها ؟ وما هي الأحداث والأعمال التي سادت جزيرة سومطرة وما جاورها خلال فترات حكم ملوك تلك الدولة الإسلامية المبكرة في أرخبيل الملايو؟.

-۱ <u>السلطان الملك الصالح (... - ۱۹۶</u>هـ / ... - ۱۲۹۷م)

لقد وصل الإسلام حقاً إلى السواحل الشمالية والشمالية الشرقية والغربية لجزر سومطرة وشبه الجزيرة الملايوية منذ القرن الهجري الأول / السابع الميلادي وتذكر بعض المصادر الملايوية قصة إسلام أول ملوك مملكة سامودرا باساي (الملك الصالح) ، والذي يلقب قبل إسلامه باسم ميره ، أو ماره سيلو (Merah Silu) ، فيذكر أن شريف مكة سمع عن تلك المستوطنات الإسلامية في أرخبيل الملايو، وبخاصة في جزيري سومطره، وشبه جزيرة الملايوية فأرسل إليهم وفداً من المبلغين والدعاة برئاسة داعية يعرف بالشيخ إسماعيل)، وكانت مهمة هذه البعثة هو تدعيم انتشار الإسلام في المنطقة، الذي بدأ فعلاً مبكراً، ولكنه لم يتقدم إلى الأمام إلا بخطوات

⁽۱) لا نجد تاريخاً دقيقاً يوضح بداية حكم هذا السلطان ، لكن من المؤكد أنه كان حاكماً لدولة باساي منذ نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وبالتحديد قبل عام (١٩٣هـ / ١٢٩٢م)، وهي السنة التي زار فيها الرحالة ماركوبولو جزر سومطرة ، وأشار إلى دولة باساي الغنية ، وإلى حاكمها الملك الصالح . ونجد العديد من أضرحة بعض الحكام المسلمين الذين حكموا هذه المنطقة منذ القرن (١٧هـ / ١٩٣٩م). كما نجد بعض المؤرخين الغربيين يحددون عام (١٩٥هـ / ١٩٣٩م) هذه المنطقة منذ القرن (١٧هـ / ١٩٣٩م). كما نجد بعض المؤرخين الغربيين يحددون عام (١٩٥هـ / ١٢٦٠م) لظهور أول دولة إسلامية في أرخبيل الملايو ، وأكد بعضهم بأن دولة باساي هي تلك الدولة الأولى . للمزيد انظر : شلمي ، رؤوف ، ص٢٦، طه، مرزوقي، ص٤٢٤ ، ٤٢٧ .

Hill, A, PP.1,2, Drews, G, P.447 ff, Parks, George, P.260.

⁽٣) هذه الأجزاء من أرخبيل الملايو كانت أولى المناطق التي استقبلت الدعاة المسلمين الأوائل ، بل كانت أولى النواحي التي انتشر الإسلام بين أهلها منذ القرن الهجري الأول / السابع الميلادي . للمزيد انظر: كيا، عبد الوهاب، ص٣١، حسن، محمد كمال، ص٤٤وما بعدها ، سامه ، روسني، ص٣٩١، يانيا، عبد العزيز، ص٤٤، مسلم، أحمد بخاري، ص٧٧، يوسف ، على محمد، ص٤٩.

بطيئة (١). ويذكر مؤلف كتاب: تاريخ الملايو (سجارة الملايو)(١) تفصيلات كثيرة عن هذا الوفد ، وكيف خرج من جزيرة العرب حتى توقف في بلاد المعبر بالهند (٣)، ثم اصطحب معه حاكم تلك البلاد الهندية ويدعى السلطان محمد من نسسب أبي بكر الصديق (رضى الله عنه)، الذي ترك حكم بلاده لابنه ، وتلقب باسم (الفقير محمد)(1)، وذهب مع هذا الداعية العربي إلى بلاد الملايو من أجل خدمة الدعوة ونشر الدين الإسلامي، ويستطرد هذا المؤلف في الحديث عن الشيخ إسماعيل والسلطان محمد والوفد الذي كان معهما ، فيذكر وصولهم إلى جزيرة سومطرة ، وتنقلهم في مدنها وقراها لنشر الإسلام، وعندما وصلوا إلى سامودرا قابلوا حاكمها ماره سيلو فعرضوا عليه الإسلام فأسلم، وأسلم شعبه، ثم غير اسمه إلى السلطان الملك الــصالح، وأطلق على بلاده اسم دولة سامودرا دار السلام، أو سامودرا باساي(٥). وأقام الشيخ إسماعيل مدة طويلة في هذه البلاد يعلم الناس أحكام السشريعة الإسلامية والتعاليم الإسلامية، وبعد فترة من الزمن استأذن الشيخ إسماعيل من سلطان السبلاد وعاد إلى مسقط رأسه في مكة المكرمة، وقد أرسل الملك الصالح معه هـدايا كـثيرة وثمينة إلى شريف مكة، وكان معظمها من الذهب، والبخور، والكافور، وأنسواع عديدة من التوابل. ومكث بعده (الفقير محمد) في تعليم الناس ونشر الإسلام بينهم(٦).

anang,Tun Seri (Tun Mahammad,PP.53FF Abul Karim,Haji (HamKa): انظر (۱) ,Sejarah Umati Slam Vol.IV,P.78.

 ⁽٣) مؤلف كتاب (سجارة الملايو) هو: تون سري لانانج (Tunseri Lanang) وقد دونه صاحبه تقريباً
 في عام (٢٠١١هـ / ١٦١٣م) . ويسمى الكتاب باللغة العربية : تاريخ الملايو .

 ⁽٣) بلاد المعبر: - تقع على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الهندية، وقد فصّل ابن بطوطة الحديث عن طبيعتها، وسكافها ، وبعض أحوالها الاجتماعية. انظر: ابن بطوطة ، حــ ٣ ص ٩٨٨ - ٩٩٥.

⁽٤) تلقب السلطان محمد بلقب (الفقير محمد) وترك حكومته وأقام في بلاد سامودرا باساي من أجل الدعوة إلى الله ونشر الإسلام. انظر، طه، مرزوقي، ص٤٢٧.

Zainuddin,H.M.Vol.I,PP.115 f . انظر (٥)

⁽٦) انظر، PP.53,54, Lanang,Tun Seri(Tun Mahammad)

ونتوقف أمام هذه الرواية المدونة في المصادر الملاوية، والمتداولة في التراث الملايوى حتى اليوم، والتي أصبحت عند الكثير من الملايويين من الحقائق المسلم بها، ونبدي عليها عدداً من الملاحظات التي نوردها في النقاط التالية:

- لا شك أن الدعاة الأوائل الذين قدموا إلى أرخبيل الملايو كان الكثير منهم من بلاد العرب، ومن الجزيرة العربية تحديداً، وهذا ما سوف نشاهده في صفحات تالية من هذا الكتاب، ومع كثير من حكام ومواطني بلاد إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية. ثم إن أرض الحجاز (مكة المكرمة، والمدينة المنورة) كانت ولا زالت تمثل قلب العالم الإسلامي، لاحتوائها على الحرمين الشريفين، وعلى الكعبة المشرفة، وقبر الرسول (صلى الله عليه وسلم). ومن ثم فإن شعب الملايو من الشعوب المغرمة والمتعلقة بكل ما يتصل ببلاد الحرمين، وقد انعكس ذلك على تراثهم وقصصهم الشعبية مثل :- كتاب تاريخ الملايو فصة الشيخ إسماعيل الذي يحتوي على الكثير من الروايات الشعبية مثل : قصة الشيخ إسماعيل الذي أرسله شريف مكة لنشر الإسلام في أرخبيل الملايو. ومثل هذه القصص طغى عليها أسلوب الحيال والروحانيات، وللأسف ينظر ومثل هذه القصص طغى عليها أسلوب الحيال والروحانيات، وللأسف ينظر أليها حتى اليوم على ألها أحد المصادر الرئيسة لتاريخ وتراث بلاد الملايو، مع ألها لا زالت تحتاج إلى الكثير من النقد والتمحيص حتى تتضح الحقيقة من غيرها.
- ب- تولي شريف مكة مهمة إرسال وفد وعلى رأسهم الشيخ إسماعيل من أجل تبليغ دعوة الإسلام إلى سكان جزيرة سومطرة، قد تكون رواية غير صحيحة، وذلك لعدة أسباب منها:
- ١- من يستقري تاريخ أشراف مكة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر
 الميلادي يجده مضطرباً، وذلك لما هو قائم من صراعات أهلية

بين الأشراف أنفسهم على السلطة والسعي إلى تولي إمارة مكة المكرمة (١). وكذلك لما كان جارياً من فوضى واضطراب على الساحة العربية والإسلامية في الشرق الأوسط، فقد انقرض عهد الأيوبيين في عام (١٤٨هـ / ١٢٥٠م) ، وأفل بعده نجم بني العباس على يد المغول التتار عام (٢٥٦هـ / ١٢٥٨م) (٢) ، ولاح في أفق السياسة كوكب المماليك الأتراك الذين استولوا على شؤون الحكم في مصر، وصاروا يمهدون لمد نفوذهم على أرض الحرمين. وأمام هذه الأحداث الجسام كيف يكون وضع شريف مكة الذي لا يستطيع حل مشكلته المالئدة في محيط مكة ، ونجده في الرواية السابقة يرسل السفارة والوفود إلى أقصى الأرض في جنوب شرق آسيا من أجل تبليغ رسالة الإسلام هناك؟

آ- من ينظر في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وهي الفترة التي خلالها تولى الملك الصالح مملكة سامودرا باساي في شمال سومطرة، يجد أيضاً أن السلطان الظاهر بيبرس المملوكي في عام (١٩٥٨هـ / ١٩٥٩م) قد نجح في القضاء على جميع الخلافات التي نشأت بين القادة المماليك في مصر، واستطاع أن ينتزع الأمر لنفسه، ويوطد بنيانه ويثبت دعائم دولته ، ويمد نفوذه إلى كل ينتزع الأمر لنفسه، ويوطد بنيانه ويثبت دعائم دولته ، ويمد نفوذه إلى كل

⁽٢) للمزيد من التفصيلات عن هملة المغول على بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، وتدميرها، انظر: ابن خلدون، حـــ ، ص ٦١٦- ٦١٤ ، الصياد، فؤاد عبد المعطي، ص ٢٤٩- ٢٨٦.

⁽٣) انظر سعيد عبد الفتاح عاشور . مصر والشام في عصر الأيوبيين و المماليك (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٧٢م) ص ٣٧٧، مورتيل ، ريتشارد ، ص ٥٤ ، شلبي ، رؤوف ، ص ٢٢ .

Hill, A, p. 2, Drews, G, pp. 446ff

من بلاد الشام والحجاز (۱). وفي الوقت نفسه كان الشريف أبو نمي الأول وعمه إدريس يحكمان مكة بالاشتراك لبضع سنوات (۲) ، ثم وقع الحلاف بينهما ، وانتهى ذلك الحلاف بقتل أبي نمي لعمه إدريس ، وانفرد بالحكم لنفسه ، وعاش في إمارة مكة لسنوات عديدة (۳) . وفي ظل هذه الظروف السياسية ، نجد المصادر العربية التي تتحدث عن تاريخ أمراء مكة لم تذكر أي معلومة تدل على أي صلات سياسية أو دعوية بين أشراف مكة وبين المستوطنات العربية الإسلامية في أرخبيل الملايو ، وإذا كان لا بد من إرسال وفد إسلامي من بلاد العرب إلى بلاد الأرخبيل فإنها مهمة سلطان المسلمين بالدرجة الأولى ، وكان السلطان الظاهر بيبرس المملوكي وخلفاؤه هم الأولى والأجدر يارسال وفد إلى أرض الملايو ، مع أننا لا نجد أي إشارة من هذا النوع أيضاً ، وفي اعتقادنا أن رواية الشيخ إسماعيل ووفده المرسل من قبل شريف مكة غير صحيحة ، وقد تكون أساطير تناقلتها الأجيال حتى دونها صاحب كتاب :

جـ - القول بأن الشيخ إسماعيل ومرافقيه وصلوا إلى سامودرا باساي ، وعرضوا الإسلام على الحاكم ماره سيلو ، فأسلم ، وغير اسمه إلى الملك

⁽١) انظر: الفاسي ، شفاء ، جــ ٢ ، ص ٢٤٠ ، السليمان ، على بن حسين ، ص ٢٢.

⁽٢) دام حكم الشريف أبي نمي الأول لمكة المكرمة حوالي خمسين عاماً (٣٥٠ - ٧٠١هـ / ٢٥٤ - ١ مدر عضى بعضها الآخر منها شريكاً مع أبيه ثم عمه إدريس ، وقضى بعضها الآخر منفرداً بالإمارة ودان فيها بالولاء للمماليك في مصر ثم للرسوليين في اليمن . خلف حوالي ثلاثين ولداً بين ذكر و أنثى ، وساد عصره بعض الأمن والاستقرار . للمزيد انظر : الفاسي ، شفاء الغرام ، بين ذكر و أنثى ، وساد عصره بعض الأمن والاستقرار . للمزيد انظر : الفاسي ، شفاء الغرام ، حسر ٢٥٠ ، ص ٢٦٢ ، مورتيل ، ريتشارد ، ص ٢٥٠ .

⁽٣) المراجع نفسها ، وللمزيد انظر : السليمان ، علي بن حسين ، ص ٢٢ وما بعدها .

الصالح ، وأصبح أول ملك لمملكة سامودرا باساي .هذا القول يفرض علينا أن نطرح سوالاً هل بمذه البساطة يتم إسلام هذا الوالي ، ثم يغير اسمه ويتوج ملكاً على البلاد ؟هل الشيخ إسماعيل عنده الصلاحيات لإحداث مثل هذه التغيرات السياسية والإدارية؟ هل كان الملك الصالح حقاً هو أول ملوك مملكة سامودرا باساي ؟. هذه أسئلةلازالت تحتاج إلى إجابات صحيحة ودقيقة . والإسلام بدون شك قد انتشر في نواح عديدة من شمال سومطرة ، وتلك إمارة بيرلاك كما ذكر الرحالةماركوبولو، أكبر دلیل علی ذلك ، بل هناك قرى ومستوطنات أخرى كان يتولى أمرها أمراء وولاة آخرون ، وقد وجدنا بعض الشواهد الأثرية التي تؤكد ذلك . أما إسلام الوالي ماره سيلو فربما تم نتيجة معايشته للسكان المسلمين المواطنين في بلاده ، التجار و الدعاة الأجانب ، وربما هم أصحاب الفضل في دعوته إلى الإسلام، وليست المسألة بهذه السهولة في قدوم الشيخ إسماعيل وإسلام ماره سيلو و تنصيبه ملكاً على البلاد ، وإنما الوصول إلى مثل هذا الذي رُوي قد أخذ سنوات، وربما عقوداً تداخلت فيها ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وعقدية ، والبعض منها داخلي ، والآخر خارجي ، وجميعها تضافرت فأخرجت لنا هذه الدولة الإسلامية الفتيه في أرخبيل الملايو .

- بقاء الشيخ إسماعيل لبعض الوقت في شمال سومطرة ينشر دعوة الإسلام هناك ، ثم عودته إلى مكة المكرمة وهو محمل بالهدايا الثمينة لشريف مكة . مثل هذه الرواية لم تكن لتغفلها المصادر العربية الإسلامية ، و بخاصة المصادر التاريخية المكية، ومع ذلك لا نجد لها ذكراً في هذه المصادر، مع أن أسواق مكة كان يصل إليها الكثير من السلع التي تأتي من الهند ، وبلاد الملايو ، والصين ، وقد احتوت هذه المصادر على مثل هذه المعلومات ،

ولو أن شيئاً قد كان من تلك الهدايا لورد ذكرها في أي مصدر من المصادر العربية الأساسية المعاصرة .

لا نشك في وصول الملك الصالح إلى دفة الحكم في دولة سامودراباساي ، ولكن ليس بفضل الشيخ إسماعيل ومرافقيه فقط ، كما أشارت رواية مؤلف كتاب : السجارة ملايو ، ويذكر أن هذا الملك كان على صلات يامارة بيرلاك ، فقد تزوج من إحدى بنات أمراء تلك الإمارة ، وأنجب منها ولدين هما : الأمير محمد الملقب بـ (الظاهر) ، وعبدالله الملقب بـ (المنصور (۱)) وقد تدهورت الأوضاع السياسية لإمارة بيرلاك وأصبحت فريسة لأعدائها من البوذيين والهندوكيين ، فضمتها مملكة سامودرا باساي إلى حوزها ، وأصبحت جزءاً من مملكتها. (۲)

وعمل الملك الصالح ما في وسعه من أجل توطيد ونشر الإسلام بين غير المسلمين من سكان سومطرة الشمالية، وحرص على استتباب الأمن والاستقرار في دولته حتى أصبحت مركزاً تجارياً يفد إليها التجار من بلدان الصين، والهند، والعرب. وكان في مملكة سامودرا باساي حركة تجارية نشطة تنقل أنواع التوابل من جزر إندونيسيا الداخلية. وكان التجار العرب والهنود حريصين على نقل هذه السلع إلى أسواق عالمية عديدة في قارات آسيا وإفريقيا وأوربا (٣). واشتهرت جزيرة سومطرة قديماً بمناجم الذهب، وكانت في مملكة سامودرا باساي أيام الملك الصالح مستودعات كبيرة لتجميع الذهب المجلوب من الجزر المجاورة في إندونيسيا وشبه الجزيرة الملاوية (٤).

 ⁽١) أونولد ، سير توماس ، ص ٢٠١ ، شلبي ، رؤوف ، ص ٢٢ .

⁽٢) عبد الرؤوف ، محمد ، "الإسلام في عالم الملايو" ص ٧٨ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣٩.

⁽٣) المراجع نفسها، للمزيد انظر: طه، مرزوقي، ص ٤٣٠.

⁽٤) المراجع نفسها .

وفي عهد الملك الصالح حدثت بعض الحروب بين مملكته وبعض البلدان المجاورة في سومطرة الشمالية، وكان النصر حليفه في هزيمة أعدائه ونشر الإسلام في أوطاهم (1). كما قام بإرسال حملة إلى شرق سومطرة لاستطلاع أحوال تلك النواحي، واكتشفت تلك الحملة مجموعة كبيرة من الأقوام البدائيين الوثنيين، الذين لا دين لهم ولا معتقدات، فأرسل الملك الصالح الدعاة والوعاظ إلى تلك الأجزاء لنشر دعوة الإسلام بينهم وتفقيههم في أمور دينهم (٢).

ويذكر صاحب كتاب : $\overline{1}(\underline{1}\underline{1}\underline{2})$ أنه لما تقدم السن بالملك الصالح تنازل عن عرش البلاد، وتولى ابنه عبد الله الملقب بـ (المنصور) الحكم. وبعد ثلاث ليال من ذلك الحدث توفى الملك الصالح (0,0). وقد عثر على بعض الأحجار الأثرية في قرية على شاطي بحر باساي ضمن مملكة سامودرا باساي، وعلى الحدى تلك الأحجار كتابة بالخط العربي الرقعة، ومكتوب عليها اسم السلطان الملقب بالملك الصالح، الذي انتقل إلى جوار ربه في شهر رمضان سنة الملقب بالملك الصالح، الذي انتقل إلى جوار ربه في شهر رمضان سنة (١٩٦٨هـ) وذلك يوافق عام (١٢٩٧ه) الميلادي (0,0).

٢- السلطان الملك الظاهر الأول (١٩٦٦ - ١٢٩٨ / ١٢٩٠ - ١٣٢٦م).

بعد وفاة الملك الصالح تولى حكم البلاد ابنه محمد الملقب بـــ(الظاهر)، ولا تذكر المصادر أي شي عن ابنه الآخر عبد الله الملقب بــــ(المنصور)، والذي

⁽١) الحبشي، عبد القادر، ص٢٣٩.

⁽٣) انظر Zainuddin,H,M,P.117. ويذكر أن هناك بعض العشائر التي لم ترض بالإسلام ديناً، واضطرت إلى الهرب إلى أعماق الجزيرة، وتركت مواطنها الأصلية. للمزيد انظر: Kartodirdjo,D,Vol.III ,P.275

⁽۳) انظر، Lanang, Tun Seri, P.58

⁽٤) الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام ص٨٣٥ مماري المدخل إلى تاريخ الإسلام شمي، رؤوف، ص٦٢.

تنازل له والده عن العرش قبل وفاته (۱). ومنذ عهد الملك الظاهر أصبح جميع ملوك مملكة سامودرا باساي يتلقبون بلقب (باهيان شاه)، ويقصد بذلك (المجد والازدهار)(۲).

وفي عصر الملك الظاهر توطدت أركان مملكته، واتسعت رقعتها، حتى صارت بعض الحكومات البوذية والهندوكية المجاورة على قلق من توسع وازدهار هذه المملكة الإسلامية، وقد زادت شهرة مملكة سامودرا باساي في مجال التجارة حتى أصبحت تسيطر على التجارات العالمية في موانيها، بل أصبحت بلاد سامودرا باساي حلقة الوصل الرئيسة بين تجارات الشرق والغرب في ذلك الوقت (٣). ويذكر مؤلف كتاب : تاريخ الملايو، أنه في أوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، قام ملك سيام (تايلند اليوم) في شمال شبه الجزيرة الملاوية، والملقب باسم : شهرون ناوي بخطة يسعى من ورائها إلى اختطاف الملك الظاهر، الذي ذاع صيته في كل مكان، فكلف أحد رجاله ويدعى أوى ديشو (Awi Dichu) إلى حمل بعض الرجال في صناديق إلى مملكة سامودرا باساي على ألها هدايا ودية من الملك السيامي إلى الملك

تأثر ملك مملكة سامودرا باساي بأسماء سلاطين دولة المماليك في مصر ، والتي أصبحت وريشة للخلافة العباسية، بعد أن قضى جيش المغول الوثني على آخر معاقل خلفاء بني العباس في بغداد عام (٢٥٦هـ/١٢٥م) . ونجد أول ملوك مملكة سامودرا باساي الملك الصالح يقتبس اسمه من اسم الملك الصالح نجم الدين أيوب مؤسس دولة المماليك البحرية عام (٢٤٨هـ/١٢٥٠م) . وكذلك ابني الملك الصالح في مملكة سامودرا باساي ، تلقب الأول باسم (الظاهر) تيمناً باسم الملك الظاهر بيبرس المملوكي، والثاني عبد الله (المنصور) مقتدياً باسم الملك المنصور قلاوون المملوكي. للمزيد عن ملوك مملكة سامودرا باساي وسلاطين الدولة المملوكية، انظر : سعيد عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ٣٧٠وما بعدها. شلبي، رؤوف، ص ٢٦وما بعدها، طه، مرزوقي، ص ٢٦وما بعدها.

Lanang, Tun Seri, P.58. (١) انظر:

Zainuddin, H.M., Vol.I, P.117 : انظر : (۲)

 ⁽٣) للمزيد انظر: أرنولد، توماس، ص٥٠، ١، شلبي، رؤوف، ص٩٣، الحبشي، عبد القادر، ص٠٤٠.

الظاهر، ويذكر صاحب هذا المؤلف أن هذه الخطة نجحت واستطاع ذلك القائد أن يصل إلى الملك الظاهر، ويخدعه بتلك الصناديق التي وصلت إلى مقر حكمه، فخرج الرجال من تلكم الصناديق وأسروا الملك وهربوا به إلى جنود سياميين مرابطين في الميناء من أجل همله إلى بلاط الملك السيامي. وبقي أسيراً عند الملك السيامي شهرون ناوى عدة سنوات لقي خلالها ألوان الإهانة والعذاب(١). ثم عاد إلى بلاده بطريقه مكر ودهاء دبرها أحد وزرائه في مملكة سامودرا باساي(٢).

وهذه الرواية ربما يغلب عليها المبالغة خصوصاً أن ملوك مملكة سامودرا باساي كانوا يدركون الكراهية والعداء الذي تكنه لهم مملكة سيام التايلندية، وليس من المعقول وبكل هذه البساطة ، أن يرسل ملك سيام هؤلاء الرجال السياميين القلائل ، ويأسرون الملك الظاهر ، الذي أصبح نفوذه يمتد إلى خارج حدود سومطرة الشمالية، بل إن القوات العسكرية السمودرية بلغت قدراً

Lanag, Tun Seri, PP.58ff. Zainuddin, H.M.Vol.I,PP.218,219.

⁽۱) انظر : Lanang,Tun Seri,PP.58,59

ويذكر ان السلطان الذي تم اختطافه من قبل مملكة سيام التايلنديه هو السلطان زين الدين بن الظاهر الثاني، وكان صغير السن أثناء الاختطاف، وقد افتدت حكومة سامودرا باساي ملكها من الأسر السيامي بفدية كبيرة تقدر بـــ(٢) وزة من الذهب عائمة في طشت من الذهب . للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص٣٣.

⁽٣) يذكر أن أحد وزراء الملك الظاهر، ويدعى سيدى علي خير الدين تنكر في زي شيخ عربي ومعه بعض التجار الذين أجادوا اللغة العربية، وذهبوا إلى بلاط الملك السيامي ، وتقربوا منه بالود والهدايا الغالية حتى وثق منهم، بل تطورت الأمور حتى أصبح الشيخ علي خير الدين من أصدقاء الملك والمقربين إليه، وبعد زمن أراد الشيخ على الذهاب، وأطلع الملك على رغبته، فوافق الملك وأراد أن يهديه بعض الهدايا، فسأله عن الهدية التي يرغبها قبل ذهابه، وسوف يوفرها له، فقال ((لا أرغب في أي شيء إلا أن قديني هذا الخادم يخدمني لكونه مسلماً)) ويقصد بذلك الملك الظاهر الذي أصبح ضمن طبقة الخدم في مملكة سيام ، فوافق الملك على هذا الطلب، وعاد الوزير على خير الدين ومعه سلطانه الى مملكة سامودرا باساي . للمزيد انظر،

عظيماً من القوة والتنظيم يجعلها قادرة على رد أي عدوان على بلادها، وإحباط أية مؤامرة تحاك ضد ملوكها ومواطنيها(١).

وتوفي السلطان الملك الظاهر الأول عام (٧٧٦هــ/١٣٢٦م)، وقد عثر على قبره بين قبور عديدة قديمة من مقابر سلاطين مملكة سامودرا باساي ، ومكتوب على قبره اسمه وسنة وفاته في ليلة الأحد، الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة (٧٧٦هــ) وهي موافقة لعام (١٣٢٦ميلادي) (٢).

- السلطان الملك الظاهر الثاني (٧٢٦ - ٧٢٦ه / ١٣٢١ - ١٣٢٩م)

تولى السلطان الملك الظاهر الثاني العرش بعد وفاة والده الملك محمد المعروف بالسلطان الملك الظاهر الأول. ويعد السلطان الظاهر الثاني رابع سلاطين مملكة سامودرا باساي، إذا احتسبنا السلطان الملك عبد الله الملقب بـــ(المنصور) ممن مكثوا في حكم البلاد لفترة قصيرة خلال عهد والده الملك الصالح، أو ثالث سلاطين الدولة إذا استبعدنا الملك المنصور من قائمة الحكم ألى والملك الظاهر الثاني هو الذي تحدث عنه الرحالة ابن بطوطة بإسهاب، بل يعد أشهر سلاطين مملكة سامودرا باساي وأكثرهم صلة بقضية انتشار الإسلام في إندونيسيا، وكانت مملكته خلال عصره تعد أعظم مركز للدعوة الإسلامية في عالم الشرق الأقصى ألى وقد حدث اختلاف بين المؤرخين حول نسب هذا السلطان وصلته بالسلطان الأول ، الملك الصالح ، فهناك

Zainuddin,H.M.Vol.I,P.117 انظر (۲)

⁽٣) ويذكر أن وفاته كانت عام (٥٥٧هــ/١٣٤٩م). انظر، طه، مرزوقي، ص٤٣٥.

Zainuddin,H.M,.Vol.I,P.117 (٤) انظر ،

The Encyclopaedia ofl Islam, P.Vol.III, P.1218. (٥) انظر ،

من يقول إنه محمد ، أكبر ولدي الملك الصالح (1). وفريق آخر يعارض هذا الرأي ويقول: إنه حفيد الملك الصالح وليس ابنه المباشر، ويستدل أصحاب هذا الرأي بسنة وفاة الملك الظاهر الأول، التي كانت في شهر ذي الحجة من عام (١٣٢٦هـ/١٣٣٩م) ، والتي كانت مدونة على قبره. وهذا التاريخ يتعارض مع رحلة ابن بطوطة ، فلقد بدأ رحلته من طنجة في يوم الخميس الثاني من شهر رجب عام (١٣٧٥هـ/١٣٢٤م) (٢). ومن ثم فالحاكم الذي قابله ابن بطوطة في دولة سامودرا باساي لم يكن محمد بن الصالح الملقب بالسلطان الملك الظاهر الأول ، وإنما كان أحمد بن محمد حفيد الملك الصالح ، وابن السلطان الملك الظاهر الأول، وقد تلقب مثل أبيه باسم الملك الظاهر الثاني (1).

وأفضل من حفظ لنا تاريخ مملكة سامودرا باساي في عهد السلطان أحمد الملك الظاهر الثاني هو الرحالة ابن بطوطة فقد زارها مرتين . الأولى : عند سفره من الهند إلى الصين عام (٤٤٧هـ/١٣٤٥م) والثانية : — عند عودته من الصين عام (٤٤٧هـ/١٣٤٥م) ويذكر ابن بطوطة أنه عاد من ميناء زيتون الصيني إلى ميناء باساي في سومطرة الشمالية على متن سفينة خاصة بالملك الظاهر الثاني $(^{\circ})$.

ونزل هذا الرحالة العربي ضيفاً على السلطان أحمد الملك الظاهر الثاني ، وبقي في ضيافته حوالي أسبوعين ، دون خلالها عدة صفحات وضح فيها ما وصلت إليه مملكة ساموردا باساي من النشاط الثقافي والفكري ، وأن مذهب الدولة كان

⁽١) أرنولد، سير توماس، ص٣٠٦.

⁽٢) الحبشي، عبد القادر، ص ٠ ٢٤. للمزيد انظر: ابن بطوطة، حــ١، ص ٣٠.

⁽٣) يذكر أن جميع سلاطين مملكة سامودرا باساي كانوا يتخذون لأنفسهم ألقاباً، وأكثرهم كان يتلقب باسم (الظاهر) . للمزيد انظر، .Hill, P.7,Said,M,Atjeh,P 50

⁽٥) يتحدث ابن بطوطة بعد وصوله ميناء الزيتون في الصين عن رغبته في العودة فيقول :((فلما وصلنا (ميناء الزيتون) وجدت الجنوك على السفر إلى الهند ، وفي جملتها جنك للملك الظاهر صاحب الجاوة (سمطرة) أهلها مسلمون ، و عرفني و كيله ، وسر بقدومي ". ابن بطوطة ، جـــ ٢ ، ص ٧٤٠.

شافعياً ، وكان السلطان على قدر عظيم من الذكاء والعلم ومناقشة العلماء ، كما كان شغوفاً بنشر الإسلام في البلاد المجاورة لمملكته. بالإضافة إلى قوة النشاط الإسلامي الذي كانت تعيشه مملكة سامودرا باساي، كانت أيضاً على قدر عظيم من الحياة الاقتصادية المنتعشة بما كان لها من تجارات مع أجزاء الأرخبيل ، وحكومات منطقة الشرق الأخرى مثل: الهند، والصين (1).

وقد نالت الثقافة الفارسية حظاً وافراً في حياة السمودريين ، بالإضافة إلى الغزوات التي كان يقوم بها السلطان ضد الوثنيين في داخل البلاد لنشر الإسلام بينهم (٢). ويدون ابن بطوطة بعضاً مما شاهد في مملكة سامودرا باساي فيذكر أنه بعد وصوله إلى ميناء مدينة سمطرة (سومطرة) أو سامودرا باساي ، وعرف السلطان الظاهر الثاني بقدومه أمر الأمير دولسه بلقائه، والقاضي الشريف أمير سيد الشيرازي، وتاج الدين الأصبهاني، وغيرهم من الفقهاء، فقابلوه جميعهم واصطحبوه إلى مقر السلطان، ويواصل ابن بطوطة حديثه عن السلطان الملك الظاهر الثاني بعد مقابلته (٣)، فيقول: ((...إنه من فضلاء الملوك وكرمائهم، شافعي المذهب، محب في الفقهاء، يعضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة، وهو كثير الجهاد والغزو ومتواضع، يأتي إلى صلاة الجمعة ماشيا على قدميه، وأهل بلاده شافعية معبون في الجهاد، يخرجون معه تطوعاً، وهم ماشيا على قدميه، وأهل بلاده شافعية معبون في الجهاد، يخرجون معه تطوعاً، وإلى غالبون على من يليهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح)) (٤). وإلى جهود السلطان في توسيع رقعة الإسلام في بلاده وما جاورها، كان أيضاً يملك

 ⁽۱) ابن بطوطة . جـــ ۲ ، ص ۲۰۶ – ۷۱۰ ، ۷۲۰ – ۷٤٠ .

⁽٣) للمزيد انظر، شلبي، رؤوف، ص٣٦، الحبشي، عبد القادر، ص٣٤، طه، مرزوقي، ص٣٥٠، عنول، قيصر أديب، ص٠٦٠، ٢١. ويذكر توماس أرنولد عن السلطان الظاهر الثاني قوله: – وقد أظهر هذا الملك أعظم ما تتجلى به المملكة الإسلامية من أبهة، وامتدت بلاده مسيرة أيام كثيرة على طول الساحل، وكان مسلماً من أهل السنة، غيوراً على دينه، مولعاً بعقد المناظرات مع الفقهاء وعلماء الدين، وكان بلاطه مقصد الشعراء ورجال العلم ... ". أرنولد، سير توماس، ص٢٠٤.

⁽٤) المصدر نفسه.

أسطولاً بحرياً كبيراً يحمي شواطئه ويسافر إلى شواطيء الصين وما جاورها من البلدان(1).

وكان السلطان الظاهر الثاني على قدر كبير من السماحة والخلق، فهو عجباً للعلماء وبخاصة الغرباء منهم أمثال: ابن بطوطة، فكان يستقبلهم ويحسن إليهم، ويجزل لهم في العطاء. مما جعل الكثير من العلماء المسلمين في شبه القارة الهنية، والبلاد الإسلامية العربية، وبخاصة الشافعيه منهم، يرحلون إلى مملكة سامودرا باساي ويستقرون بها، وهذا مما جعل الدراسات الإسلامية تزدهر في هذه المملكة، حتى أصبحت قبلة لكثير من العلماء، وبقيت كذلك بعد الضعف السياسي الذي ساد تلك الدولة في أواخر عقودها(٢). ويذكر صاحب مؤلف: تاريخ الملايو أن سلاطين الحكومات الإسلامية التي ظهرت في بلاد الملايو بعد تعف والهيار مملكة سامودرا باساي مثل: ملوك مملكة ملقا(٣)، كانوا يرسلون وفوداً رسمية عديدة إلى مدينة سامودرا باساي، وذلك للاستفسار من بعض العلماء وفوداً رسمية عديدة إلى مدينة سامودرا باساي، وذلك للاستفسار من بعض العلماء واستمرت بلاد سامودرا باساي ، حتى بعد تقلص دورها السياسي، قبلة لجنوب شرقي آسيا في العلوم الإسلامية، وبخاصة في الفقه الشافعي(٤).

عاش السلطان الملك الظاهر الثاني طويلاً، واستطاع خلال فترة حكمه توطيد أركان الدولة، وحمايتها من كل ما يحيط بما من تهديدات، بل عمل جاهداً على نشر

⁽١) المصدر نفسه، جـــ ٢، ص ٧٤٠. يذكر ابن بطوطة تفصيلات كثيرة بعضها سياسي والآخر حضاري (اقتصادي، واجتماعي، وثقافي) شاهدها في بلاد سامودرا باساي، ومعظمها في بلاط السلطان الظاهر الثانى. ابن بطوطة، حـــ ٢، ص ٧٠٠ - ٧١٠. انظر تفصيلات أكثر في ملاحق الكتاب.

⁽٢) انظر: شلبي، رؤوف، ص٦٣، أرنولد، سير توماس، ص٥٦ الحبشي، عبد القادر، ص٢٤٧.

⁽٣) للمزيد عن مملكة ملقا، انظر صفحات قادمة في هذا الفصل .

⁽٤) انظر Lanang, Tun Seri, PP. 150 FF

الإسلام بين الوثنيين والبوذيين في جزيرة سومطرة. وأصبحت مملكته منارة من منارات الإسلام في أرخبيل الملايو، بالإضافة إلى كونها مركزاً تجارياً عالمياً هاماً (١).

٤- <u>السلطان الملك زين العابدين بن الملك الظاهر الثاني (٧٦٧ - ٨٠٩ هـ</u> / ١٣٦٠ - ١٤٠٦م). (٢)

تولى هذا السلطان الحكم بعد أبيه الملك الظاهر الثاني، وكان حدثاً لم تسعفه سنه على تولى إدارة الأمور في الدولة، فتولاها مجلس وصاية من كبار رجال الدولة (٣). وشنت دولة سيام البوذية التايلندية العديد من الهجمات على ممتلكات دولة سامودرا باساي، وهزمتها في أكثر من معركة، وأجبرها على دفع جزية سنوية (٤). وعلى الرغم من صغر سن السلطان زين العابدين ، فإنه بذل قصارى جهده لرد عدوان مملكة سيام ، بل حاول السير على خطا والده في نشر الإسلام بين البلدان المجاورة لدولته ، والتي لا زالت على و ثنيتها (٥). وعلى الرغم من هذا فإن دولة سامودرا باساي بدأت تضعف، و أصبحت القوى البوذية المتمثلة في الأجزاء الشمالية منها، والتي كانت تحت نفوذ مملكة سامودرا باساي . وفي عهد السلطان الملك زين العابدين استطاعت مملكة ماجافاهيت أن تغزو دولة باساي

⁽۱) للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص٦٣، أرنولد، سير توماس، ص٦٠٤، طه، مرزوقي، ٤٣٨، الحبشى، عبد القادر، ص٢٣٩– ٢٤٠.

⁽٣) شلبي ، رؤوف ، **ص ٦٤**.

⁽٤) المرجع نفسه ، للمزيد انظر ، طه : مرزوقي ، ص٤٣٩.

Zainuddin, H. M. VOL. I., P. 120. انظر (٥)

وتدخلها بعض الوقت تحت سلطانها (١٠). وتخلت دولة سيام البوذية عن الدفاع عن المكة سامودرا باساي ، التي كانت تدفع لها جزية سنوية (٢٠).

ذكرت المصادر الصينية أن حكومة الصين في عهد أسرة مينج (Ming) كانت ترسل الوفود المتكررة إلى دولة باساي . و في عام (٨٠٦هـ / ٨٠٣) جاء وفد من الصين بقيادة يين شينج (Yin-ching) إلى البلاد الواقعة في بحر الجنوب مثل سومطرة (باساي) و ملقا لتقديم الهدايا من الحرير الصيني $^{(1)}$. وهناك إشارت عديدة إلى تبادل الهدايا وتكرار الوفود بين مملكة سامودرا باساي وحكومة الصين خلال عهد السلطان زين العابدين $^{(0)}$. و نتيجة للعلاقات الحسنة بين حكومتي الصين وسامودرا باساي فقد دافعت الأولى عن الثانية ، واعترفت بسيادها ، وبقيت وفود الصين تتردد على مملكة سامودرا باساي . وفي عام (١٥٨هـ / ١٤١٢م) وصل وفد

Purcell, victor, pp. 21, 22, 23.

⁽١) شلبي ، رؤوف ، ص ٦٤.

⁽٢) المرجع نفسه.

⁽٣) حكمت أسرة مينج الصينية: - بلاد الصين حوالي ثلاثة قرون (٧٧٠ - ١٠٥٤ - ١٣٦٨ - ١٣٦٨ - ١٣٦٨ - ١٦٤٤ م) . وتشير العديد من الروايات إلى أن هذه الأسرة كانت على علاقات جيدة و قوية مع لملكتي باساي و ملقا في أرخبيل الملايو ، وكذلك مع بلاد العرب البعيدة في الشرق الأوسط . وقد انتشرت الثقافة الإسلامية في الصين في عهد هذه الأسر ، بل يقال إن بعضاً من قياصرة وحكام هذه الأسرة اعتنقوا الإسلام. للمزيد انظر: تنج،داؤد، ص ١٧٦، ١٧٧ و الإسلام. للمزيد انظر: تنج،داؤد، ص ١٧٦، ١٧٧ و المنافقة الإسلام. المزيد انظر: تنج،داؤد، ص ١٧٦، ١٧٥ و المنافقة الإسلام. المزيد انظر: تنج،داؤد، ص ١٧٦٠ المنافقة الإسلام. المزيد انظر: تنج،داؤد، ص ١٧٦٠ المنافقة الإسلام. المزيد انظر: المنافقة الإسلام. المنافقة المنافقة المنافقة الإسلام. المنافقة المنافق

⁽٤) المراجع نفسها.

⁽٥) المراجع نفسها . للمزيد انظر : مكين ، محمد ، ص ١٤٥ . 120,121 . 1, pp. 120, 121 . المراجع نفسها . للمزيد انظر : مكين ، محمد ، ص ١٤٥ . المين هددت بعض الممالك البوذية التي تماجم مملكة سامودرا باساي ، وذلك بسبب العلاقات الودية بين حكومتي الصين ومملكة باساي ، وكان امبراطور الصين صاحب نفوذ واسع يصل إلى بلاد جنوب شرق آسيا ، بل كان لايتورع أن يعاقب من يهدد مصالح الامبراطورية الصينية ، أو يتعدى على أحد من حلفائه مثل : - دولة ياساي . وفي عهد السلطان زين العابدين استطاع القيصر الصيني أن يأسر ملك سيام ويحمله إلى الصين ، ثم عفا عنه ، وأعاده إلى قصره ، وذلك كدليل على قدرة الامبراطور الصيني على أن يقوم بحماية الممالك التي له معها حلف و صداقة . انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ٢٤ - ٢٥ ،

صيني إلى مملكة باساي بقيادة أمير البحر المسلم، شينج هـو (cheng Ho) فوجد السلطان زين العابدين قد توفي ، ومن المحتمل أن امبراطورية الصين كانت ترى نفسها مسؤله عن أمن و استقرار حكومة سامودرا باساي ، لأن دولة باساي نفسها في هذا الوقت وجدت أن أفضل طريقة أن تعترف بوصاية حكومة الصين عليها مقابل الدفاع عنها وهمايتها من قديدات مملكتي سيام التايلانديـة ، ومجافاهيت في جزيرة جاوة (٢)

وجاء بعد السلطان زين العابدين العديد من السلاطين الذين وجاء بعد السلطان زين العابدين العديد من السلاطين الذين لم يستطيعوا حماية أمن وحدود دولتهم $(^{(7)})$ ، وتزايدت الثورات في البلاد ، وبدأت أخبار هذه المملكة تختفي من صفحات التاريخ شيئاً فشيئاً ، ولم تحتفظ المصادر الصينية بشيء كثير عن دولة باساي ، إلا في عام $(^{(7)})$ هـ $(^{(7)})$ عندما قدم إلى بلاط الصين أحد أبناء مملكة باساي ، وهو الملك إسكندر ، ولا نجد أي شيء عن أخباره ، إلا أنه ذهب إلى الصين لمقابلة قيصر البلاد ، لكنه قتل في بلاد الصين قبل أن يقابل الامبراطور ، وآخر خبر ذكر

⁽۲) شلبي،رؤوف،ص ۶، طه،مرزوقي،ص ۶٤ - ۲۶۲ . . Zainuddin , H , VOL . I , PP . 121ff.

⁽٣) من السلاطين الذين جاؤا بعد السلطان زين العابدين ، ولانجد أخباراً كثيرة عنهم ، هم :السلطان حيدر باهيان شاه ، والرجا أحمد ، وغيرهما . وبعد السلطان زين العابدين ،
اشتعلت نار الفتنة بين سلالة السلاطين الأول لمملكة باساي ، وتعددت الفتن والحروب
الأهلية من أجل السلطة ، وضعفت الحكومة و تزايد أعداؤها ، وأخيراً انتهى أمرها .
انظر Zainuddin , H , VOL . I , PP . 123

في السجلات الصينية عن دولة باساي ، هو زيارة وفد صيني لمملكة باساي عام ($^{(1)}$ $^{(1)}$.

وإذا كانت الامبراطورية الصينية على اتصال ودي بمملكة باساي، فإن عامل البعد بينها وبين بلاد الملايو ، وكذلك ظهور العديد من الفتن و المشاكل الداخلية في بلاد الصين جعلت الأولى تنشغل بأمورها الداخلية (٢) . وهذا مما شجع الممالك البوذية في بلاد الأرخبيل وبخاصة مملكة مجافاهيت في إندونيسيا إلى أن تستغل فرصة ضعف سلاطين دولة باساي ، وعدم وجود من يناصرهم فانقضت على جميع بلدان مملكة سامودرا باساي وضمتها إلى حوزها وقضت على هذه الدولة الإسلامية المبكرة، التي نافحت عن الإسلام و المسلمين هناك ، بل سعى سلاطينها الأول إلى نشر الإسلام وتوسيع رقعته في أجزاء عديدة من جزيرة سومطرة (٣).

وإذا كانت دولة باساي اختفت من التاريخ ، فإن الإسلام لم يختف ، وإنما خوج من رحم مملكة سامودرا باساي دعاة أفذاذ نقلوا الإسلام إلى نواح أخرى من الأرخبيل ، واستطاع بعضهم إنشاء دول إسلامية أخرى (أ) ، واصلت ما قام به التجار والدعاة الأوائل في بلاد الملايو ، وما أنجزت كل من إمارة بيرلاك ومملكة باساي من تأسيس وبناء للحضارة الإسلامية في تلك النواحي القاصية . وجاءت مملكة ملقا في شبه الجزيرة الملايوية ، بعد دولة باساي ، فواصلت رحلة نشر وتوطيد قدم الإسلام والمسلمين في جزائر ماليزيا وإندونيسيا وما جاورها (6).

⁽١) انظر:. Purcell , Victor , P . 22 ، للمزيد انظر: مكين، محمد، ص ٤٤ ، ٥٤، طه، مرزوقي، ص ٤٤ ٤ .

⁽٣) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الصين السياسي وعلاقته بالمسلمين ، انظر ، الطبري ، حـــ ، من ٥٠٠ من ١٠٠ ، المن خلدون ، جـــ ، ص ٥٠٠ ، الصيني ، بدر الدين ، ص ٣٧ وما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٣٣١ و ما بعدها.

⁽٣) انظر: شلبي، رؤوف، ص٦٤، طه، مرزوقي، ص٠٤٤.

⁽٤) هناك العديد من الدول والقوى الإسلامية التي قامت في جزر إندونيسيا ، وسوف نذكرها في صفحات تالية من هذا الفصل.

⁽٥) انظر الصفحات التالية مباشرة عن نشأة و تطور دولة ملقا.

رابعاً:- مملكة ملقا (١٠)، أو ملاكا (Malaka) في شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) (نهاية ق ٧ - ١٠ هـ/ق ١٣ - ١٦م):-

تقع ملقا على مضيق ملقا الممتد من مقاطعة قدح ، في شمال شبه الجزر الملايوية إلى آخر مقاطعة سنغافورة جنوباً (٢). وكان يوجد في هذا المضيق عدد من القرى الملايوية البدائية منذ فترات ماقبل الإسلام، وعرف سكان تلك القرى باسم : أورانج سلات (Orang Selat) أي شعب المضيق (٣) . وأشار عدد من الرحالة والمؤرخين العرب والمسلمين إلى هذه الناحية وسكافها ، فذكرها كل من : ابن خرداذبة ، والمسعودي ، وابن الفقيه ، وسليمان السيرافي ، وياقوت ، باسم : شلاهط (١) . وأشار إليها أيضاً كل من ابن رسته و الإدريسي باسم : سلاهط (٥) . وشلاهط محرفة أصلاً من كلمة : سلات (Selat) الملايوية.

وذكرت بعض الروايات الملايوية ، والمصادر الصينية ، وكذلك الغربية وكناصة البرتغالية منها معلومات عن ملقا ، وأشارت أغلب هذه المصادر إلى أن قيام دولة ملقا مرتبط بشكل مباشر بقصة سنغافورة القديمة ، والتي تعرف باسم : تماسيك

⁽۱) كلمة ملقا (Malacca): يعرفها الملايويون بأنها منسوبة إلى شجرة محلية تعرف في بلادهم باسم: شجرة ملاك (pokok_Melaka). أما الهنود فيذكرون أنها مقتبسة من اسم ناحية في جنوب الهند تعرف باسم: ملاياقا (Malayaka). أما العرب فيعرفون هذه الكلمة تعريفاً ربما يكون أقرب إلى الحقيقة ، فيقولون : إن كلمة (ملقا) مشتقة من الملتقى ، أو الملاقاة ، وذلك لأن الطرق التجارية العالمية من القرن (٤-١٥هـ / ١٠٥-١٩م) كانت تلتقي عند ميناء ملقا من شبه الجزيرة الملايوية . للمزيد انظر ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ١٩ ، حمدان ، جمال، ص ١٥ ، المدورةي ، ص ٢٤ ، حمدان ، جمال، ص ١٥ ، المدورةي ، ص ٢٤ ، عدان ، حمدان ، جمال، ص ١٥ ، المدورةي ، ص ٢٤ ، حمدان ، ح

⁽٢) انظر خارطة مملكة ملقا رقم (١١) في نماية هذا الكتاب.

⁽٣) طه ، مرزوقي ، ص ٤٤٤.

 ⁽٥) ابن رسته ، ص ۱۳۸ ، ۳۱۹ ، الإدريسي ، جــ ۱ ، ص ۸۱ .

(Temasik) (۱) ، وكانت تحت نفوذ الامبراطورية الهندوكية سري ويجايا منذ القرن النايي الهجري / الثامن الميلادي حتى القرن السسابع الهجري / الثالث عسشر الميلادي (۲). وبعد الهيار مملكة سروي يجايا، بدأ الصراع بين مملكتي سيام في تايلند، ومجافاهيت في جزيرة جاوة (۲) ، وأخذت كل واحدة من هذه القوى الكافرة تعمل جاهدة على السيطرة على شبه الجزيرة الملابوية. وكانت الغلبة في بادئ الأمر للمملكة السيامية البوذية، فكانت صاحبة السيادة على معظم ولايات شبه الجزيرة الملاوية، ومن ضمنها تماسيك (سنغافورة) (٤). وفي القرن الثامن الهجري / الرابع الميلادي استطاعت مملكة مجافاهيت أن تقضي على مملكة سري ويجايا، وتستولي على على على المبانج، بل مدت نفوذها شمالاً حتى سيطرت على تماسيك (سنغافورة)، التي عاصمتها بالمبانج، بل مدت نفوذها شمالاً حتى سيطرت على تماسيك (سنغافورة)، التي كان أميرها أحد رجالات مملكة سري ويجايا، ويدعى باراميسوارا (Paramiswara) (٥).

⁽۱) انظر ، Adil , Haji Buyong . Sejarah Sing pora , P . 6

 ⁽٣) كانت عاصمة امبراطورية سرى ويجايا الهندوكية في مدينة بالمبانج بسومطرة ، وقد فرضت سيادتما على مضيق ملقا والبلدان الأخرى بشبه جزيرة الملايو حتى ولاية قدح شمالاً . واستمرت هذه الأمبراطورية صاحبة السيادة العامة على معظم جزر الأرخبيل حوالي تسعة قرون (-- ٨ هـ / ق ٥ - ١٩٥) . الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٤ ، طه ، مرزوقي ، ص ٤٤٥ ، فطايي ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا" ، ص ٣٦.

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ ونفوذ هاتين المملكتين البوذيتين في شبه الجزيرة الملاوية انظر، شلبي، رؤوف، ص٦٦، طه، مرزوقي، ص٤٤٥. . Harrison,B,P.55.

⁽٤) المراجع نفسها. للمزيد انظر،الإندونيسي ، قهر الدين، ص٠٥، مخول، قيصر أديب، ٢١.

⁽٥) يذكر أن باراميسوارا كان في جزيرة سومطرة، وقد طُرد منها، فذهب إلى تما سيك (سنغافورة) واستطاع أن يتغلب على حاكمها الموالي لمملكة سيام التايلندية، ولكن دولة تايلند أرسلت قوة إلى سنغافورة استطاعت أن تسترد حكم البلاد وتطرد الأمير الهندوكي باراميسوارا، فذهب إلى مقاطعة جوهور في شبه الجزيرة الملاوية، وأخيراً توقف مع بعض أصحابه في نهر ملقا، وأنشأ حكومة جديدة فيها. انظر، Adil, Haji Buyony, PP.6.7.

زالت تحت الحكم السيامي (1). أسس باراميسوارا حكومة هندوسية جديدة على فهر ملقا، عرفت باسم: دولة ملقا، وتوج ملكاً (1).

وانقسم المؤرخون في نشأة دولة ملقا إلى قسمين فهناك من يقول: إنها كانت قبل بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) ، وأشاروا إلى تواريخ عديدة قامت فيها دولة ملقا، كان أقدمها في القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين (). وأصحاب هذا الرأى لم يوفقوا فيما ذهبوا إليه ، لأننا وجدنا العديد من الرحالة المسلمين الأوائل يذكرون مضيق ملقا باسم: شلاهط، أو (سلاهط) و لم يرد ذكر لكلمة ملقا () . كما وجدنا الرحالة الإيطالي ماركوبولو يأتي إلى جزيرة سومطرة عام (١٩٢هه / ١٩٢٩م) ، وكذلك الرحالة العربي ابن بطوطة عام (١٩٧هه / ١٩٤٥م) ولا يذكران أي شيء عن دولة ملقا أومضيق ملقا. (٥)

أما أصحاب الرأي الآخر فيذكرون أن دولة ملقا قامت بعد بداية القرن (٩هـ / ١٤٠٠) ، ويعتمدون على بعض الروايات الملايوية ، والسجلات الصينية التي أشارت إلى الأمير باراميسوارا عندما ذهب إلى تماسيك (سنغافورة) ثم فرإلى نواح عديدة في شبه الجزيرة الملايوية ، حتى استقر به القرار في ملقا ، وكان أول حاكم لملقا ، واستمرت ولايته حوالي عشرين

⁽١) شلبي ، رؤوف ، ص ٦٦ – ٦٧.

Lanang , Tun Seri , pp . 71 , 80 , Adel , Haji Buyong , p . 6 ، (٢)

Jessy , Joginder Sing , p . 1 , Winstedt , R . A H istory at Malaya , p . 44

⁽٤) المسعودي، التنبه والأشراف ، ص ٧٥ ، ابن خوداذبة ، ص ٣٦ ، السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ٩ ، ابن الفقيه ، ص ٩٠ ، ابن رسته ، ص ٩٣ ، الإدريسي ، جــ١ ، ص ٨١ ، ياقوت ، جــ٣ ، ص ٣٥٧.

سنه ، وتوفي حسب هذه الروايات الملايوية والسجلات الصينية عام (١٧هـ / ١٤١٤م) (١).

ویذکر أحد المؤرخین الملایویین أن إمارة بارامیسوارا استغرقت في تماسیك (سنغافورة) ثلاث سنوات ، بدأت عام (۱۹۲۸هـ/۱۳۸۹م) ، ثم خرج منها عام (۱۳۹۵هـ/۱۳۹۲م) ، وبقی یتنقل في نواح عدیدة بین تماسیك و ملقا حوالي سنتین، حتی استقر به القرار في الثانیة، فأنشأ حکومته بها، وتربع علی عرشها عام (۱۳۹۷هـ/ ۱۳۹٤م) ، و من ثم فحکمه لدولة ملقا دام عشرین عاماً (۱۳۷۷هـ – ۱۳۹۲هـ / ۱۳۹۲ م) (7)

1 - 1112 بارامیسوارا یدخل الإسلام و یبدل اسمه إلی السلطان محمد شاه (-700 - 1110 -

ثمه خلافات تاريخية حول اسم أول حاكم لدولة ملقا الإسلامية ، إلا أن العديد من الإشارات ذكرت أنه أحد الأمراء الهندوسيين ، وهو باراميسسوارا ،

Lanang, Tun Seri, pp.71,80,81,ADIL ,Haji Buyong,PP .2,3, Purcell,victor,P . 21 انظر (۱)

⁽٣) انظر ، طه ، مرزوقي ، ص ٠٥٠ . هناك العديد من الوفود التي قدمت من بلاد الصين إلى مملكة ملقا في عهد السلطان باراميسوارا من عام (٥٠٨ – ١٨٨هـ / ١٤٠٢ – ١٤١١م) ، وهي تدل على العلاقات الوطيدة بين البلدين ، بل إن امبراطورية الصين اعترفت بدولة ملقا ، وبذلت ما في وسعها لحمايتها مما يهدد أمنها، و بخاصة من مملكة سيام التايلندية البوذية التي كانت لا تتورع عن مهاجمة شبه الجزيرة الملايوية و السيطرة عليها .انظر.

Jessy, Joginder Sing, PP. 4, 5. Winstedt, R. <u>A History OF Malaya</u>, 47

 ⁽٣) هناك تواريخ عديدة ، حول السنة التي تولى فيها باراميسوارا عرش ملقا ، فذكرت الاعوام التالية :
 (٣٧٧هـ ، ٧٧٧هـ ، ٧٧٧هـ ، ٢٨٧هـ / ١٣٧٤م ، ١٣٧٦م ، ١٣٧٧م ، ١٣٨٤م).
 انظر شلمي ، رؤوف ، ص ٦٧ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٤٦ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٤١١.

Raja kecil) آخر حكام تماسيك (سنغافورة)، وهو الراجا كه شيل بسسر (Besar) (۱)، وبعد إسلامه اتخذ اسماً إسلاميا ، هو السلطان محمد شاه (۲). $^{(1)}$

وعن كيفية اعتناق هذا الحاكم الهندوسي للإسلام ، يروي صاحب كتاب : تاريخ الملايو(سجارة ملايو) ، أن هذا الملك رأى في منامه في إحدى الليالي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، زاره وعلمه الإسلام ، ودعاه إليه . وفي مساء اليوم التالي إذا بسفينة عربية قادمة من جدة يقودها الداعية السيدعبد العزيز ، ترسو في ميناء ملقا ، ونزل هذا الداعية ، فأدى صلاة العصرعلى الشاطئ على مرأى من الناس (٣)، ولما علم الملك بذلك ، دعاه إلى قصره ورحب به ، فانتهز الداعية الفرصة، وأخذ يشرح له دين التوحيد ، فهداه الله إلى الإسلام ، وبدل اسمه الأول حتى أصبح (السلطان محمد شاه) (٤).

Adil,Haji Buyong,PP.6,7,Lanang,Tu Seri PP.71,72, PurceLL, (۱) للمزيدانظر، Victor,P.21, SaLim,Agus,KesahRajaMeLaya,PP.1,2.

⁽٢) ومن هذا الأسم الإسلامي يتضح مدى تسرب الثقافتين العربية والفارسية إلى مجتمع بلاد الملايو . فالاسم الأول تيمنًا باسم (الرسول صلى الله عليه وسلم) (محمد) . وشاه : مصطلح فارسي يطلق على الملوك والسلاطين في بلاد فارس . انظر ، عبد الغني " التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ، ص ٧٠ ، طه ، مرزوقي ، ص ٤٥٤ ، أيضاً مشاهدات الباحث أثناء جولاته في أرخبيل الملايو وبخاصة في أتحاد ماليزيا خلال بعض الشهور المتفرقة من عامي (١٤٢٨-١٤٢٩هـ / ١٤٢٩م. /

⁽٣) لازال الملايويون يعتزون بهذه الحادثة ، بل تجد في متاحفهم التاريخية ، وبخاصة في مدينة ملقا اليوم ، صورة لشيخ ومعه بعض المصلين على شاطئ البحر ، وذلك دلالة على الشيخ عبد العزيز الذي جاء من جزيرة العرب وأدخل حاكم البلاد (بارا ميسوارا) في الإسلام . مشاهدات الباحث اثناء تجواله في ماليزيا الغربية ، وبخاصة مدينة ملقا ° خلال الشهور الأخيرة من عام (١٤٧٨ / ٢٠٠٧م).

Lanang , tun Seri , pp. 72,73,Jessy, Joginder Sing , p.20 , بنظر , Adil , Haji Buyong,p.11.

الخيال (1)، بل إن بعض المستشرقين شككوا في أمرها، فتوماس أرنولد يقول ((... لكن طابع هذه الوثيقة (يقصد رواية دخول الإسلام إلى ملقا) التاريخية العام يجعل الثقة بها والاطمئنان إلى صحتها موضع شك إلى حد بعيد)) (1). وفي اعتقادنا أن مضمون الرواية واقعي، وبخاصة قدوم الشيخ عبد العزيز إلى بلاد ملقا ، ودعوة حاكمها إلى الإسلام ، لأن التجار والدعاة العرب المسلمين الأوائل كانوا حريصين على تبليغ دعوة الإسلام إلى غير المسلمين عمن يحتكون بهم ويتعاملون معهم . وليست ملقا الوحيدة التي تستقبل دعاة من بلاد العرب ، ولكن هناك مناطق عديدة من بلاد الأرخبيل وصلها الإسلام عن طريق دعاة عرب أمثال : الشيخ عبد العزيز في ملقا ، والشيخ إسماعيل في باساي بجزيرة سومطرة وغيرها. (1)

ولانجد تاريخاً دقيقاً عن العام الذي أسلم فيه الحاكم باراميسوارا ، لكن بعض المؤرخين حددوا عام (٨١٧هـ / ١٤١٤هـ) لذلك الحدث (أ) ، ويعارض مرزوقي طه هذا القول ويحدد عامي (٨٠٠ هـ / ١٣٩٧م) أو (١٠٨هـ / ١٣٩٨م) بالتاريخ الذي دخل باراميسوارا فيه إلى الإسلام ، ويبرر قوله بزواج هذا الحاكم من أميرة باسية مسلمة ، وهي بنت سلطان سامودرا باساي ، الملك زين العابدين بن الملك الظاهر الثاني ، وكان ذلك الزواج في عهد

⁽۱) انظر ، Kamka),p.443 (انظر ، ۱) انظر ، ۱) عبد الوهاب ، ۶۷ ، طه، مرزوقي ص٥٦ ، فطاين ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ، ص ٦٩ - ٧٠ .

⁽۲) أرنولد ، سير توماس ، ص ۱۱٤ .

 ⁽٣) وسوف يرد معنا في صفحات قادمة العديد من أسماء الدعاة العرب المسلمين الأوائل الذين بلغوا
 الإسلام إلى الكثير من حكام وعامة شعوب الملايو .

Zainuddin, H. M, Vol. I, P. 121. (٤)

والدها ، الذي كانت وفاته عام (٩٠٨هـ/ ٢٠٤١هـ) وبدون أي شك فإن إسلام هذا الحاكم الهندوسي كان قبل عام (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) ، ويتضح ذلك من بعض السجلات الصينية التي ذكرت توافد العديد من الوفود الصينية إلى مملكة ملقا منذ عام (٨٠٥ – ١٤٠٢هـ / ١٤٠٢ – ١٤١١م) ، وتشير تلك التقارير إلى أن مملكة ملقا ، خلال تلك الفترة ، أصبحت دولة عظيمة ، وانتشر الإسلام بين أهلها ، محكة ملقا ، خلال تلك الفترة ، أصبحت دولة عظيمة ، وانتشر الإسلام بين أهلها ، وكانت موانيها عامرة بالتجار المسلمين وغير المسلمين . وفي عام (١٤١٨هـ/ ١١٤١م) زار السلطان محمد شاه (باراميسوارا سابقاً) الامبراطور الصيني في بكين ومعه أكثر من (٠٠٥) من كبار رجال دولتة ، وذلك بهدف توطيد الصداقة بين البلدين (٢٠) . وبالتالي فإسلام هذا الملك هو سابق لعام (١٤١٤هـ/ ١١٤١م) ، وقد يكون بعد توليه عرش ملقا (٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م) ، بأعوام قليلة ربما لا تزيد عن السنتين أو الثلاث ، ومن المختمل جداً أنه لم يأت عام (٨٠٠هـ/ ١٤٠٠م) إلا وقد كان مسلماً .

ومنذ عام (٣٠٨هـ/ ٢٠٠٠م) ، وبعد إسلام السلطان محمد شاه ، أسلم معه أفراد أسرته ، ورجال دولته ، وعامة الناس . وكما أشار حسسين مسؤنس ، أن الإسلام وجد طريقاً ممهدة إلى قلوب سكان شبه الجزيرة الملابوية (٣) . وصارت مملكة ملقا تتجه إلى تطبيق الأحكام الإسلامية في البلاد ، مع محاولة التوفيق بسين أحكام الشريعة والعادات والتقاليد الملابوية التي لا تتعارض مع الإسلام (١) . وأول ما فعل

⁽١) طه، مرزوقي، ، ص ٤٥٣.

Purcell, Victor , P.21, Jessy, Joginder Sing, P.4 Winstedt, R, A History of Malaya, P.47 انظر، (۲)

⁽٣) حسين مؤنس . عالم الإسلام (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣م) ، ص ٧٦ .

⁽٤) عبد الروؤف ، محمد ، الملايو ، ٠٤ ، فطاني ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا" ، ص •٧ . ويبدو أن السلطان محمد قابل الكثير من الاضطهاد والإهانة تحت حكم الحكومات الهندوكية والبوذية ، فقد طاردوه وحاربوه حتى استقر به القرار في ملقا ، ولذا عمل مافي وسعه لتأسيس تقاليد وعادات خاصة بمملكة ملقا ، وكانت بعيدة كل البعد عن تقاليد دول المنطقة الهندوكية والبوذية ، ولاسيما أنه سمع وتعرف على نظام العادات والتقاليد الإسلامية في بلاد فارس والعرب . للمزيد من التفصيلات عن الكثير من العادات التي أسسها في دولته انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ٧٧ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٤٦ – ٤٨ .

السلطان محمد شاه ، بعد إسلامه ، هو إعادة تنظيم شؤون البلاد ، فأصدر المراسم الملكية التي تتعلق بالأعياد الوطنية ، واستقبال السضيوف ، وتوزيع الأنواط والأوسمة، وتعيين المناصب ، وتحديد الوظائف (1). كما أمر السلطان ببناء المساجد في كل أنحاء البلاد (٢)، وأمر بإقامة المراكز الدينية العلمية ، الفندوق (Pondok) (٣)، ليدرس فيها علوم التوحيد والإيمان ، وأمر بلغة جديدة رسمية للدولة (٤) ، بعد أن كانت اللغة السنسكريتية هي لغة أهل البلاد ، وأصبحت هذه اللغة الجديدة هي اللغة الملايوية ، وقد كتب العلماء والمفكرون المؤلفات العلمية بهذه اللغة ، بل أصبحت لغة المعاهدات التجارية الدولية .

Abdul Karim , Haji (Hamka) PP. 444ff . . انظر . (۱)

⁽٣) نتج عن الزيارات المتبادلة بين مملكة ملقا وامبراطورية الصين ، أن طلبت حكومة ملقا من دولة الصين تزويدها بالعديد من البنائين الصينيين المسلمين المهرة ، لكي يصمموا لها مساجد على هيئة الفن المعماري الصيني ، وفعلاً تم لهم ذلك . ومن يتجول اليوم في بعض مدن ماليزيا الغربية وبخاصة المدن التاريخية ، كملقا وغيرها ، فإنه يجد بعضاً من تلك المساجد التي شيدت في عصر دولة ملقا لا يزال باقياً إلى يومنا هذا ، مشاهدات الباحث أثناء جولاته في ماليزيا الغربية خلال شهور متفرقة من عامي (١٤٧٨ - ١٤٢٩هـ/ الوهاب ، مناهد الوهاب ، كما ، عبد الوهاب ، طمع . ٢٠٠٧ م . للمزيد انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ٧١ ، كيا ، عبد الوهاب ،

⁽٣) الفندوق: عبارة عن كتاتيب أو مدارس يدرس الطلاب فيها كتب التراث الإسلامي. انظر أحمد محمد عبد القادر. المسلمون في الفلبين (القاهرة: مطابع الناشر العربي، ١٩٨٠م)، ص ٣١- ٣٢، فطاني، عبد الغني "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني" ص ٣١- ٣١.

⁽٤) هذه اللغة الجديدة ، هي اللغة الملايوية القديمة ، وتكتب بالأبجدية العربية بزيادة خمسة حروف ، وعدد حروف الكتابة الجاوية (Tulisan Juwi) ثلاثة و ثلاثون حرفاً . انظر فطايي ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ص ٧٠ ، حاشية(٢٤).

وهذه اللغة هي توأم للعربية ، وبها تـــتم اليــوم دراســة التــراث الملايــوي القديم (١).

ومن المراسم الجديدة التي استحدثت لمملكة ملقا بخصوص قدوم شهر رمضان (أن الملك يقوم بالذهاب إلى المسجد لأداء صلاة التراويح مع الشعب في يوم السابع والعشرين من شهر رمضان ، وفي موكب يتقدمه فيل عليه السجادة الملكية ، وأما العمامة الملكية فيحملها الوزير في مساء اليوم التالي إلى المسجد في موكب آخر حيث يلبسها الملك لأنها شعار الإسلام والملك إمام المدين وحامية)) (٢). وعندما يحين موعد العيدين (الفطر ، والأضحى) يجتمع الشعب في القصر الملكي ، ويدخل عليهم الملك ثم يذهبون جميعاً في موكب إلى المسجد لأداء صلاة العيدين (٣).

وقد أنشأت مملكة ملقا العديد من التشريعات الإسلامية ، عرفت باسم :- (قانون ملقا) ، ولا نجد تاريخاً محدداً يذكر بداية هذا القانون . إلا أن البلاد عرفته منذ تأسيس هذه المملكة ، وهو عبارة عن مجموعة بنود تتعلق بالأحكام الشرعية المعمول بها في هذه الدولة الإسلامية الجديدة . ومن هذه البنود ما يتعلق بأحكام القصاص وقطع اليد ، والرجم ، وأحكام القذف، والنكاح ،

⁽١) يوجد في بلاد الملايو، وبخاصة عند بيوتات العلم القديمة ، وكذلك في المكتبات الجامعية والخاصة عشرات المخطوطات والكتب الإسلامية المدونة بهذه اللغة ، ولازال هناك عدد كبير من هذه المخطوطات يحتاج إلى المدراسة والتحقيق . مشاهدات الباحث أثناء تجواله في أنحاء ماليزيا وإندونيسيا خلال شهور عديدة متفرقة من الأعوام التالية (٢٠٤٧هـ/ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩م).

⁽٢) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٤٨ (نقلاً عن عبد الكويم (همكا) من كتاب : تاريخ أمة الإسلام ، ص ٤٤٥)

⁽٣) انظر ، Abdul Karrim , Haji (Hamka) P . 447 ، للمزيد انظر: كيا ، عبد الوهاب ، ص ٤٨ ، فطاني ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ، ص ٧١ ، شلبي ، رؤوف ، ص ٣٧ – ٦٨ .

والتجارة ، والصلح ، والضمان ، والإقرار، والمرتد ، والقتل ، والشهادة (1). وهيعها على مذهب الإمام الشافعي ، وهذا يدل على شيوع مذهبه في أرخبيل الملايو(٢) . وفي هذا التشريع الملقي أيضاً القانون البحري الذي نص على أن يكون ربابنة السفن في البحر أئمة ، وملاّحوها مأمومين . كما نص على أن القاتل والزاني يقام عليهما الحد ، باعتباره حكم الله (٣). وهذا يدل دلاله واضحة على رسوخ الإسلام في مملكة ملقا ، وأن أحكام الشريعة أخذت طريقها إلى التطبيق ، وصارت تتواءم مع عادات الملايويين (1).

- (٣) كيا ، عبد الوهاب ص ٤٩. وفي القرن (١٣هـ / ١٩هم) بدأت معظم ولايات ماليزيا الغربية مثل :- قدح(kedah) وباهانج (Pahang) ، وبيراك (Perak) تأليف دساتيرها ، وكان لهذا القانون تأثير كبير على إعداد تلك الدساتير . وعندما سيطرت الدول الاستعمارية الغربية على هذه البلاد في العصر الحديث ، سعت إلى إلغاء هذه الدساتير واستبدالها بقوانين وضعية، وهذا ما فعلته بجميع البلدان الإسلامية التي احتلتها في قارئي آسيا وإفريقيا.
- (٤) من يتجول في ماليزيا اليوم، ويخالط سكان البلاد، يلاحظ العديد من التقاليد والعادات في حفلات الزواج، والختان، والحصاد ويشوبها العديد من الطقوس والمراسيم التي تتعارض أحياناً مع الشرع. وهي في الأساس متأثرة بعادات وتقاليد البلاد الهندوكية والبوذية السابقة لظهور الإسلام. كذلك حب اللون الأصفر في اللباس، أو بعض أدوات البيت عادة قديمة في بلاد الملايو، ولا زالت موجودة ومتوارثة عند كثير من الناس إلى اليوم. مشاهدات الباحث خلال فترات متقطعة من عامي (م١٤٢٨ ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧ ٢٠٠٨).

⁽۱) شاهد الباحث تفصيلات هذا القانون في العديد من الوثائق المعروفة في المتحف التاريخي بمدينة ملقا التاريخية في ماليزيا الغربية خلال شهر شوال عام (۲۰۰۷هــ/ ۲۰۰۷م). للمزيد انظر : كيا ، عبد الوهاب ، ص ۶٤ (نقلاً من مقالة محمد يوسف هاشم "الإسلام في التاريخ التشريعي لولاية مالاكا ما بين القرنين (۱۰- ۱۹۸۹م). منشورة في مجلة الإسلام في ماليزيا للجمعية التاريخية الماليزية (۱۹۸۰م)، كوالمبور ، ص ٤- ٥٠).

⁽٢) أغلب العبادات والتشريعات الإسلامية التي يمارسها المسلمون في بلاد الأرخبيل اليوم على المذهب الشافعي ، إلا أنه ظهر هناك العديد من الفرق و المذاهب المخالفة لما ورد في الكتاب و السنة ، ولها أتباع و مؤيدون كثيرون . مشاهدات الباحث خلال زيارته لإندونيسيا وماليزيا في فترات متقطعة من عامي (١٤٣٨ - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م).

۲- السلطانان : اسكندرشاه (۸۱۷ - ۸۲۸ / ۱۶۱۶ - ۱۶۲۶م) ، وسرى مها راج شاه (۸۲۸ - ۸۶۸ / ۱۶۲۶ - ۱۶۲۶م) (۱) :

هذان السلطانان جاءا بعد مؤسس المملكة ، السلطان محمد شاه ، وجميع هؤلاء السلاطين الثلاثة عملوا ما في وسعهم على بناء وتأسيس أركان الدولة ، وسن قوانينها، وصد أي هجوم عليها، بل عملوا على تعزيز العلاقات بينهم وبين الامبراطورية الصينية ، التي كانت هي الأخرى في اتصال تجاري وسياسي جيد مع مملكة ملقا في بلاد الأرخبيل (٢). وقيام هذه المملكة في أحد أجزاء الأرخبيل ، لا يعني بدء الدعوة الإسلامية ، كما يعتقد الباحثون، بل إن الإسلام انتشر في ربوع شبه الجزيرة الملايوية، وأجزاء من سومطرة، وذلك منذ زمن بعيد، كما سبق أن أشرنا إليه في صفحات سابقة. وقيام مملكة ملقا، ومن قبلها دولة سامودرا باساي، يعني دخول نشاط الدعوة في إندونيسيا وماليزيا، بل في عموم جنوب شرق آسيا في مرحلة جديدة. تحولت فيها الدعوة من جهود فردية بحتة إلى جهود حكومية منظمة. وما تم إحداثه من أنظمة وقوانين في مملكة ملقا، يعد أكبر دليل على بداية عصر الدولة الإسلامية في تلك البلاد

⁽۱) يظهر عدم الوضوح عند المؤرخين حول هذين السلطانين، فبعضهم يذكر فقط اسكندر شاه، وآخرون يذكرون فقط سرى مها راج شاه، وفريق ثالث يذكر الإثنين معاً، وعلى التوالي كما ذكرنا أعلاه. للمزيد انظر: كيا، عبد الوهاب، ص٤٦، طه، مرزوقي، ص٤٥٦، فطايي "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا"، ص٧١.

⁽٢) للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص٧٠- ٧١، فطاني، عبد الغني. <u>دور العرب في نشر</u> الإسلام...، ص١٣٣، كيا، عبد الوهاب، ص٤٩-٥٠.

۳- السلطانان مظفر، والعروف بالراجا قاسم (۸۵۰ - ۱۶۶۸/۱۹۵۳ - ۱۳۵۸ - ۱۶۵۹ - ۱۳۵۸

من أعظم المشاكل التي واجهت هذين الحاكمين، ماغثل في هديدات مملكة سيام البوذية في تايلند، وقد بذل هذان السلطانان مافي وسعهما لدفع هذا العدو البوذي، ودارت معارك عديدة بين الطرفين استطاع الملكان المظفر ثم المنصور على التوالي أن يحرزا النصر فيها على عدوهما (٢). ومنذ بداية عصر هذين الحاكمين نستطيع القول إن دولة ملقا دخلت عصرها الذهبي، لما قام به سلاطينها من إصلاحات، وما جرى في دولتهم من تقدم وازدهار على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتي نجملها في النقاط التالية:

أ- حرصت حكومة هذين السلطانين على فرض الأمن والاستقرار في أرجاء دولتهما، بل بذلا قصارى جهودهما في تطبيق نصوص (قانون ملقا) على جميع سكان الدولة بجميع شرائحها، فكان أن عم الرخاء والازدهار جميع أنحاء البلاد^(۳).

⁽۱) الرجا قاسم: هو السلطان مظفر جاء بعد والده السلطان سرى فاراميسيوارا ديو شاه (۱۰ مره ۱۰ الرجا قاسم: هو السلطان مظفر مده معلم وقد حصل بينه وبين أخيه إبراهيم شقاق انتهى بقتل السلطان مظفر لأخيه، وتولى حكم البلاد عام (۱۰ مره ۱۶۶۳م)، وإن ذكر بعضهم أنه تولى حكم البلاد منذ عام (۱۰ مره ۱۶۳۰م). للمزيد انظر: كيا عبد الوهاب، ص ۵۰، شلبي، رؤوف، ص ۷۱، فطاي، عبد الغني" التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ص ۷۲، Abdul Karim Haji ملاقل " ص ۷۲، والسلامي الإسلامي الدولة ملاقا الملاد المل

 ⁽٣) انظر : كيا ، عبد الوهاب ، ص ٥٠ ، شلبي ، رؤوف ، ص ٧٧ – ٧٣ طه ، مرزوقي ،
 ص ٤٥٧، ٤٥٩ .

 ⁽٣) فطايني ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ، ص ٧٧ شلبي ، رؤوف ،
 ص ٦٨ ، ٧٧.

ب- واصل الحاكمان (قاسم المظفر ، ومنصور شاه) ما بدأه أجدادهم ، واستمرا في توطيد العلاقات السياسية والتجارية مع امبراطورية الصين ، بل كانت الوفود المتبادلة بين الطرفين مستمرة ، وتسعى دولة ملقا دائماً إلى كسب ود الحكومة الصينية كي تقف إلى جانبها وتساندها ضد أعدائها البوذيين والهندوكيين المجاورين. (1) ولم تتوان أيضاً مملكة ملقا في حراسة بلادها مما يحيط بها من قديدات من قبل دولة سيام البوذية في الشمال ، أو مملكة مجافاهيت الهندوكية في الجنوب (٢). وفي الوقت نفسه بذل السلطان منصور شاه جهوداً كبيرة في عقد معاهدات صداقة وحسن جوار بين تلك الحكومات الهندوكية والبوذية المجاورة (٣).

جــ اتسعت رقعة مملكة ملقا ، وكان لــ رئيس وزرائهــ اتــون فــيراق (Tun) أن دور كبير في ضم نواح عديدة إلى حوزة دولة ملقا ، وصــارت أغلب ولايات شبه الجزيرة الملايوية الممتدة من فطايي ، وقدح ، وكيلانتان، وتيرينجانو شمالاً إلى جوهر ، وتماسيك (سنغافورة) جنوباً تحت حكم سلطان ملقا . كما امتد نفوذه إلى العديد من المناطق في جزيرة ســومطرة مشــل : جامبي (Siak) ، وكامبر (kampar) ، وســياك (Siak) ، وانـــدراقيري

⁽۱) كانت مملكتا سيام في تايلند ، ومجافاهيت في جزيرة جاوة غير راضيتين عن قيام دولة ملقا الإسلامية ، في شبه الجزيرة الملايوية ، و لهذا كانتا تسعيان إلى محاربتها ، والوقوف في سبيلها حتى لا ينتشر الإسلام في الأوطان التي تقع تحت سيطرقما . انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ٧٠ و ما بعدها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٥٠ . Abdul karim , Haji (Hamka) PP . 451, 452 . و ما بعدها ، كيا ،

⁽٢) المراجع نفسها.

⁽٣) المراجع نفسها . لم يتورع هذا السلطان عن الاتصال بحكام هذه الممالك المعادية فعقد معهم بعض المعاهدات ، وزارهم في مراكزهم الرئيسة ، وتزوج أحياناً من بناهم ، حتى يأمن جانبهم ، ويوطد علاقته معهم بهدف نشر الإسلام في بلادهم .

⁽٤) كان رئيس الوزراء في عصر مملكة ملقا يلقب باسم : بندهار (Bandahar) إنظر : طه ، مرزوقي ، ص ٤٥٤ .

(Inderagiri) وغيرها (1). ولم يكتف ملوك ملقا وبخاصة السلطان منصور شاه بضم تلك المناطق سياسياً ، وإنما شجع زواج الأميرات والنساء الملقيات المسلمات من أمراء ورجال تلك المقاطعات الجديدة ، وذلك بهدف توطيد العلاقات عن طريق المصاهرة بين عاصمة البلاد (ملقا) وتلك البلدان ، كما قصد بهذه السياسة أيضاً نشر وتوسيع رقعة الإسلام (٢).

د- في عهد السلطان منصور شاه بذلت مملكة ملقا جهوداً عظيمة في إرسال الدعاة والوعاظ إلى نواح عديدة في جزر إندونيسيا . ويعتبر بعض المؤرخين أن أكبر نجاح لدولة ملقا في نشر الإسلام خارج حدودها ، هو ضم جزيرة جاوة البوذية إلى الإسلام (٣) ، وهناك من قال : إن جزيرة جاوة لم تعرف الإسلام إلا من ملقا. (١) وهذا الرأى غير سليم ، لأن الإسلام عرف طريقه إلى جاوة منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بدليل وجود شاهد لقبر سيدة مسلمة اسمها فاطمة بنت ميمون في جرسيك ، بمقاطعة لارن ، بجاوة بتاريخ عام (٧٥٤هـ / ١٨٠ م) وذلك قبل ظهور ملقا كدولة إسلامية بحوالي قرنين (١) . ومن ثم فليست مملكة ملقا هي التي أدخلت الإسلام إلى جاوة ، ولكنها هي التي رسخته ووطدت أركانه ، فالإسلام في جزيرة جاوة ، تحت نفوذ مجافاهيت ، كان يسير ببطء شديد ، وفي نطاق ضيق محدود ، ويوم ظهرت دولة ملقا وازدهرت قامت علاقات اجتماعية

Harr ison , B , PP . 56 , 57 , Hall , D . G , Sejarah Asia , PP . 248 , 249 , انظر ،) Ahmad , Haji Dasuki , P . 519 , 522 , Legge , J . D , PP . 52 , 53 .

للمزيد انظر ، خارطة الولايات التابعة لمملكة ملقا رقم (١١) في نماية هذا الكتاب .

⁽٢) المراجع نفسها.

Hall, D.G, P. 254. (^{ψ})

⁽٤) المرجع نفسه .

⁽٥) طه، مرزوقي ، ص ٢١١. الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥٠. 25 . Salam , Solichin , P . 25

⁽٦) ظهرت دولة ملقا كدولة إسلامية في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين (١٣-١٤م).

وتجارية بينها وبين موانيء عديدة في شرق جاوة ، وهي التي ساعدت الإسلام على بسط نفوذه في أعماق المجتمع الجاوي ، وعلى جميع المستويات ، من عامة الأفراد وأصحاب الحرف حتى كبار رجال الدولة ، والأفراد ، والحكام على السواء . واتصل العنصر البشري الجاوي بدولة ملقا ، واعتنق الكثير منهم الإسلام ، و انخرط بعضهم في العديد من الجالات السياسية والحضارية المختلفة في مملكة ملقا (1).

هـ – أصبحت مملكة ملقا في عصر السلطانين ، قاسم المظفر ، ومنصور شاه أكبر الدول الملايوية الإسلامية في الشرق الأقصى ، خلال القرن (٩هـ/٥١٩) ، وبخاصة في اتساع نفوذها السياسي ، واحتوائها على مؤسسات فكرية وتعليمية قوية تستطيع من خلالها إرسال الدعاة و المتطوعين لنشر الإسلام إلى أجزاء عديدة من بلاد الأرخبيل . فقد وصلت دعوة الحق في عهد هذين الحاكمين إلى بلاد الفلبين (عذراء الملايو) ، وبروناى(دار السلام)، وأقاليم بورنيو الشمالية و الجنوبية (٢). كما أصبحت بلاد ملقا سوقاً مركزياً وعالمياً ، يأتي إليها التجار من كل مكان ، وصارت أبواب هذه المملكة مفتوحة للتجارة العالمية والاستثمارات الأجنبية (٣). ولم تصل هذه الدولة إلى

⁽١) في مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي أصبح كثير من الجاويين من أهم الدعائم في مجتمع ملقا ، فأصبح معظم أفراد القوات المسلحة لدولة ملقا من الجاويين ، وصار الكثير من الحرفيين والتجار الذين يعملون في المجالات الاقتصادية ، وعلى صلة بجزيرة جاوة و بلاد ملقا من الجاويين وهذا مما ساعد على نشر الإسلام في الموايي الشرقية لجاوة ، بالإضافة إلى أن دولة مجافاهيت الهندوكية بدأت تعاني من الضعف و الانميار . للمزيد انظر ،

Hall, D.G, P. 254, 255.

 ⁽٣) انظر ، فطابي ، عبد الغني ،"التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا" ص ٧٤ ، طه ، مرزوقي ،
 ص ١٤٥٩ - ٤٦٠ وللمزيد عن توسيع رقعة الإسلام في عهد هذين السلطانين انظر ،

VLekke, B pp. 86.87. Legge, J. D. p. 52, 53, Ahmad, Haji Dasuki p. 519 Jessy, Joginder Sing, p. 20 (۳)

هذا المستوى الحضاري الجيد ، إلا بفضل الجهود الجيدة التي بذلتها الحكومة في حفظ الأمن ، ونشر العدل في أرجاء البلاد .

وقد وجد قبر السلطان منصور شاه ضمن مقابر بعض أمراء وسلاطين مملكة ملقا ، وكتب على القبر باللغة العربية: هذا قبر السلطان العادل والملك الظاهر السلطان منصور شاه بن الملك المظفر شاه المتوفى في يوم الأربعاء من شهر رجب عام اثنين و ثمانين و ثما

٤- السلطان علاء الدين رعايات شاه (٨٨٧ - ٨٩٤ هـ / ١٤٧٧ - ٨١٤٨٨).

تسلم السلطان علاء الدين حكم مملكة ملقا ، وكانت في قمة مجدها ، ولا نجد أي توسع جغرافي لدولة ملقا في عهده ، وكان له بعض الإسهامات الحضارية الداخلية ، فقد أصدر عدة أحكام مثل : نظام الحراسة الليلية ، وكلف رجال الشرطة بحراسة الطرقات ، وجمع الأمتعة التي تسقط من أصحابها حتى يعودوا للبحث عنها وتسلمها ، وسن قانون إعدام قاطعي الطريق ليلاً (٢). و كان السلطان بنفسه يعس بالليل ويتجول في أزقة عاصمته يتفقد أحوال رعيته ، وأحيانا يخرج مع عبيده وخدمة ليلاً يتعقب اللصوص والمجرمين الذين يعتدون على حقوق الناس وأموالهم (٣). ويلتقي بالدعاة والوعاظ المسلمين في بلاده ، ويحثهم على بث العلم ونشر الإسلام بكل ما استطاعوا ، وأن لا يتوانوا في خدمة هذه المهنة الشريفة ، وهي تبليغ الدين الإسلامي إلى غير المؤمنين به . وفي عصره قدم إلى ملقا الكثير من الدعاة والعلماء الذين جاءوا من حواظرالعالم عصره قدم إلى ملقا الكثير من الدعاة والعلماء الذين جاءوا من حواظرالعالم الإسلامي، وبخاصة بلاد العرب، وعقدت في عهده الكثير من الدروس والمجالس

⁽١) الموافق بالميلادي (١٤٧٧م). انظر ، شلبي ، رؤوف ، ص ٧٥ – ٧٦.

⁽۲) شلبي ، رؤوف ، ص ۷۹.

⁽٣) المرجع نفسه ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٥٠ .

العلمية والفقهيه التي يتم فيها تبادل الآراء، ومناقشة العديد من القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية (١).

وسلك السلطان علاء الدين سياسة التفرد والاستقلالية في حكم البلاد، بل عمل على تقليص مهام وزرائه، وهذا مما جعل رئيس وزراء البلاد، تون فيرق، يشعر بالضيق وعدم الارتياح من سياسة هذا السلطان (٢)، بل إن الوزراء أنفسهم وكبار رجال الدولة بدأوا يتوانون في أداء واجباهم، وبدأت بعض بوادر الفتن والانشقاق تظهر في أواخر أيامه، حتى يقال إن موته في عام (٩٤ ٨هـ /٨٨٤ م) كان في ظروف غامضة (٣). وبدأت بعض أجزاء مملكة ملقا، وبخاصة في جزيرة سومطرة تخرج عن طاعة الدولة، وتعمل على الانفصال، وكان السلطان علاء الدين يسعى إلى قمع كل من تسول نفسه الثورة أو الاستقلال، لكنه في لهاية المطاف أصبح عاجزاً عن جمع شتات مملكته، وأدركته المنية. وتحديد تاريخ وفاته يعتريه الغموض، لكن أغلب الأقوال حددته بعام (٩٤ ٨هـ /٨٨٤ ١م) (٤).

٥- السلطان محمود شاه (١٩٨٨ - ١١٥٨٨) - ١٥١١م).

بعد وفاة السلطان علاء الدين تولى ابنه محمود شاه الحكم (٥)، وكان آخر سلاطين مملكة ملقا،وكان صغير السن عند توليه الحكم، بالإضافة إلى أنه كان

⁽١) المرجعان نفسهما.

Winstedt,R. A HistaryOF Malaya,PP.57,58. انظر، (۲)

⁽٣) انظر، طه، مرزوقي، ص٤٦٣. ربما موته كان عن طريق مؤامرة دبرت له بسبب تفرده بالحكم وقميش رجال دولته.

⁽٤) هناك آراء تذكرأن وفاة السلطان علاء الدين ربما كانت بعد عام (١٩٨هـــ/١٤٨٨م)، ولكنها لم ترجح سنة بعينها بعد ذلك التاريخ . انظر: كيا، عبد الوهاب، ص٥٠٥-٥١، طه، مرزوقي، ص٣٦، شلبي، رؤوف، ص٧٦، فطاني، عبد الغني " التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ص٧٤، شاكر، محمود، اتحاد ماليزيا، ص٣١وما بعدها.

⁽٥) هناك مراجع تذكر أن السلطان محمود شاه هو أخو السلطان علاء الدين رعايات شاه، وفي أغلب الظن أنه ابنه. طه، مرزوقي، ص٤٦٣.

شاباً يهوى الانحراف بكل معانيه (١). فتولى رئيس الوزراء، تون فيرق تسيير الأمور في الدولة، ويصف أحد المستشرقين أوضاع دولة ملقا في عهد هذا السلطان، فيذكر أن بداية التدهور والانحطاط في مملكة ملقا بدأ مع تولي السلطان محمود شاه حكم البلاد (١). وإذا كانت القلاقل والفتن بدأت تنخر في جسم دولة ملقا، فإلها كانت لا تزال ذات شأن كبير في أنظار العالم الخارجي، وذلك بفضل رئيس وزرائها الحكيم، تون فيرق، فميناؤها لازال مزدها بالسفن التجارية من البلدان البعيدة والقريبة، وسلامة التجار وتجاراقم لازالت أيضاً تحت هاية قوانين ملقا القديمة، والتي سنها سلاطين ملقا الأول، وقد اعتنت بحقوق التجار الأجانب حق العناية وخصصت لكل جنس منهم مكاناً خاصاً للسكن والراحة، فهناك مثلاً : قرية للتجار الجاويين، ومثلها لكل من الهنود، والصينين، والعرب (٣).

ومن هذا الخليط البشري للتجار الأجانب في دولة ملقا، وبخاصة العرب والهنود نجد مشاركتهم في نواحي الحياة المتنوعة في بلاد ملقا. فالعرب مثلاً كانوا يبذلون جهوداً عظيمة في ممارسة تجاراتهم، والأهم من ذلك كانوا أيضاً مشتغلين بالاحتكاك بالمجتمع الملقي ومن يأتي إليهم من عوالم أخرى فيبلغولهم الدين، ويعلمولهم ما أشكل عليهم في أمور دينهم، بل تطور بهم الأمر إلى أن صار منهم مدرسون ودعاة في قصور الوزراء والأمراء وكبار الدولة وأعيالها . أما الهنود فلم يقتصر عملهم على التجارة ، وإنما تقربوا من صناع القرار في البلاد ، وانخوطوا في وظائف أخرى عديدة

⁽١) شلبي، رؤوف، ص٧٧.

⁽۲) انظر، **Tregonning, K.G. ,P. 2**1

⁽٣) شلبي، رؤوف، ص٧٨.

حتى صار منهم رئيس الوزراء تون المطهر (1) ، بعد وفاة رئيس الوزراء السابق ، تون فيراق عام (2.98 - 1) .

وازداد سلوك السلطان محمود شاه انحطاطاً ، بل تقاعس تماماً عن متابعة شؤون بلاده . وازدادت الأوضاع سوءاً بعد موت رئيس وزراء الدولة تون فيراق ، وبدأت سلسلة تدهور النظام الداخلي لدولة ملقا ، فضعفت المرافق الحكومية ، وخاصة فيما يتعلق بالتجارة ، وفرضت الرسوم العالية على الإيراد والتصدير ، وعلى السفن القادمة والذاهبة خلافاً لما كان من قبل ، وأصبح التجار يحولون وجهاقم إلى أماكن أخرى من الموانئ المناسبة مثل موانىء: آتشيه ،(وبروناى)،وفطاني وغيرها من دولة يتوقف الأمر عند هذا الحد ، وإنما اشتد سخط وحقد التجار الأجانب على دولة ملقا ، بل صاروا لايكترثون لأمنها وسلامتها ، بل يتمنون زوالها (أ). وفي أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، كانت بعض الدول الغربية ممثلة في البرتغاليين ، ثم الأسبان قد وصلت إلى بلاد الشرق الأقصى ، وعرفت الكثير عن دولة ملقا الإسلامية ، ومدى سيطرقا على منافذ التجارة في العالم الشرقي ، ولم يكن على دولة البرتغال إلا الاتصال بدولة ملقا ، وطلبت إليها الصداقة والتعاون التجاري، ووافقت حكومة ملقا على هذا الطلب ممثلة في ملكها محمود شاه ، ورئيس التجاري، ووافقت حكومة ملقا على هذا الطلب ممثلة في ملكها محمود شاه ، ورئيس التجاري، ووافقت حكومة ملقا على هذا الطلب ممثلة في ملكها محمود شاه ، ورئيس التجاري، ووافقت حكومة ملقا على هذا الطلب ممثلة في ملكها محمود شاه ، ورئيس

⁽١) للمزيد من التفصيلات عن هذا الوزير انظر ، شلبي، رؤوف، ص٧٨. . Jessy , Joginder sing , p . 14 . . ٧٨

⁽٣) تون فيراق : يعد من مشاهير دولة ملقا ، تولى رئاسة الوزراء حوالي نصف قرن ، بذل جهوداً عظيمة في الحفاظ على ممتلكات الدولة الداخلية و الخارجية ، وصد عنها أعداءها الخارجيين ، وأسهم في بناء مؤسساتها الإدارية والمالية ، و خلفه في منصب رئاسة الوزراء أخوه الأكبر، ولكنه لم يعمر في هذا المنصب أكثر من سنتين ، ومات عام (٩٠ ٩٠ هـ / ١٥٠٠م) ، وجاء بعده تون مطهر ، وهو من سلالة هندية ، وقد أيدته بعض العناصر الهندية في دولة ملقا ، حتى تولى هذا المنصب الرفيع ، وحاول السير على منهج سلفه في حفظ أمن وحدود البلاد . انظر طه ، مرزوقي ، ص ٤٦٥ ، Winstedt , R . A History OF Malaya , pp . 57 ff.

 ⁽٣) كيا ، عبد الوهاب ، ص ٥٠-٥١ ، طه، مرزوقي ، ص ٤٦٥ ، شلبي ، رؤوف ، حــ٧٨٠ .

jessy ,joginder sing , p.15 . ألمراجع نفسها انظر: أيضاً . (٤)

وزرائه تون مطهر ، وأعطيت حكومة البرتغال قطعة أرض في ملقا كي تقيم عليها مخازن تجارية ، وبدأت دولة البرتغال تشيد تلك الأرض، وبنت عليها قلعة عسكرية ، وليست مخازن تجارية ، كما أدعت (١) ، وانكشف للحكومة الملقية خداع و غدر البرتغاليين ، و عرفوا ألهم لم يصلوا إلى بلادهم إلا بحدف التعصب الديني ، والحقد والكراهية للإسلام والمسلمين (٢). وبدأت سلسلة الصراع المسلح بين البرتغاليين الصليبين و بين الملاقيين المسلمين ، وكانت على النحو التالي :

في عام (٩٩٩هـ / ٩٩٩٥) وصلت طلائه البرتغاليين إلى بالاد الأرخبيل بزعم عقد الصداقات التجارية مع المسلمين في دولة ملقا ، وعندما اكتشف حكام مملكة ملقا زيف وخداع هذه الطلائع الغريبة ، قبض رئيس وزراء دولة ملقا (تون المطهر) على بعضهم ، وأودعهم في السجن ، وفر رئيس تلك الطلائع البرتغالية الأدميرال البحري ديجو لوبيزدى سكوير (Diego) عائداً إلى بلاده ، وقدم تقريراً مفصلاً عن تدهور الحكم في داخل مملكة ملقا بسبب ضعف الملك و انحرافه ، وأوضح الأهمية التجارية الجيدة التي تتميز بحا دولة ملقا (قاصدر ملك البرتغال إلى قائده العام في الشرق ، الفنسودي البوكيرك (AL fansode al bugurgue) أمراً بإرسال هملة أخرى إلى دولة ملقا ، وتم إرسال تلك الحملة ، لكنها في شلت أيضاً في تحقيق أي النين تصدوا لها بكل قوة وبسالة ، واستطاع رئيس وزراء انتصارات على الملقيين الذين تصدوا لها بكل قوة وبسالة ، واستطاع رئيس وزراء

⁽۱) للمزيد عن جهود البرتغاليين في الكشوف الجغرافية ، ثم اتصالهم بدول الشرق و بخاصة بلاد الهند ، و أرخبيل الملايو أنظر: شاكر، محمود ، الكشوف الجغرافية ، ص ۱۸ و ما بعدها ، للمؤلف نفسه ، العالم الإسلامي (بيروت : المكتب الإسلامي ، ۱۹۸۰ م) ص ۱٤۲ ، بانيكر ، ك . م ، مل Adil , Haji Buyong , PP , 65f . ۲۹

 ⁽۲) شلبي ، رؤوف ، ص ۷۸ – ۷۹ ، فطابي ، عبد الغني " التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ،
 ص ۷۲ – ۷۷ .

⁽٣) للمزيد عن هذا التقرير ، انظر ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ص ٨٤ – ٥٨

مملكة ملقا أن يحقق مع رجال دولته بعض الانتصارات على هـذه القـوة الغربيـة الصلسة (١).

بعد هذه الهزيمة التي لقيها البرتغاليون على أيدي المسلمين الملقيين ، صمم حاكم جيوش البرتغال العام في الشرق الأدميرال الفنسودي البوكيرك على قيادة الجيش بنفسه ، وتحرك على رأس أسطوله البحري الضخم عام على قيادة الجيش بنفسه ، وقبل وصوله إلى بلاد ملقا ألقى في جيشه خطبة تنم عن الحقدوالكراهية ضد مسلمي ملقا خاصة ، ومسلمي العالم عامة ، مما جاء في خطبته ، قوله: ((الأمر الأول هو الخدمة الكبرى التي سنقدمها للرب ، عندما نظرد المسلمين من هذه البلاد ، ونغمد نار هذه الطائفة المحمدية (١٠)، حتى لا تعود للظهور بعد ذلك أبداً، فإذا استطعنا الوصول إليها فسيترك المسلمون الهند (١٠) كلها لنا. إن غالبية المسلمين يعيشون على تجارة هذه البلاد، ولقد اغتنوا وأصبحوا أصحاب ثروات ضخمة ، وملقا هي مركزهم، فهاهم ينقلون كل عام التوابل والأدوية إلى بلادهم دون أن نستطيع منعهم، فإذا تبكنا من حرمانهم من هذه السوق القديمة ، لا يبقى لهم ميناء واحد ومحطة واحدة مناسبة في كل هذه المنطقة ليستمروا في تجاراتهم ، وأوكد لكم أنه إذا استطعنا تخليص ملقا

⁽۱) شلبي ، رؤوف ، ص ۷۹ ، فطاني ، عبد الغني " التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملقا " ص ۷۳ – ۷۷ . ومن سوء سياسة ملك ملقا محمود شاه أنه بدأ يحقد على رئيس وزارته (تون المطهر) وصار بعض الوشاة يثيرون كراهية وحقد الملك على وزيره ، وفي نماية المطاف أعدمه وبعض أفواد أسرته ، و هذا مما زاد الوضع تدهوراً ، ورغب العدو الخارجي في مواصلة هجماته على دولة ملقا الإسلامية . Lanang , Tun Seri , PP . 250 , 260

⁽٢) يطلق الغرب على المسلمين اسم (المحمديين) أي أتباع ديانة محمد قياساً على المسيحية المنسوبة إلى السيد المسيح عليه السلام.

⁽٣) يقصد بالهند في التاريخ الإسلامي، أي عموم شبه القارة الهندية، وقد سيطر أمراء المغول المسلمون على بلاد الهند خلال القرون الإسلامية الوسيطة، وأوائل العصر الحديث، انظر، الفقي، عصام الدين، ص٣٠ وما بعدها.

من أيديهم فستنهار القاهرة وبعدها مكة نهائياً، وعلى البندقية بعد ذلك أن ترسل تجاراتها إلى البرتغال إذا أرادت شراء التوابل)) (١)

ويتضح من هذه الخطبه الحرب الدينية الصليبية التي يتبناها الغرب ضد المسلمين، وليس ذلك بجديد في سياستهم، وإنما هو استمرار لعداواهم وحروهِم الصليبية التي بدأوها في الأندلس، ومصر، والشام خلال العصور الإسلامية الوسيطة، وهاهم الآن ينقلون ميدان هذه المعركة إلى الشرق الأقصى، وأول ما بدأوها هناك مع دولة ملقا الإسلامية، صاحبة النفوذ القوي، والريادة الأصيلة في نشر وتوطيد دولة الإسلام في أرخبيل الملايو. ويسعى البوكيرك في خطبته أيضاً إلى حث رجاله على الاجتهاد والبسالة في اقتلاع جذور الإسلام في ذلك الشرق البعيد، وإذا فعلوا ذلك فإلهم سوف يحققون مكاسب دينية عظيمة، وسوف يقضون على خصومهم المسلمين ليس في مملكة ملقا، أو في بلاد الأرخبيل فقط، وإنما الأثر الإيجابي لذلك النصر سوف يمتد إلى تحطيم الحواضر الإسلامية الكبرى في الشرق الأوسط مثل: مكة المكرمة، والقاهرة وغيرهما. بالإضافة إلى النصر الاقتصادي والأرباح التجارية التي سوف تعود عليهم وعلى مملكتهم البرتغال، إذا تمكنوا من هزيمة عدوهم والسيطرة على الموابي والطرق التجارية العالمية التي تحت أيديهم.

وفي منتصف عام (٩١٧هــ/١٥١م) ، وصلت القوات البرتغالية إلى أطراف دولة ملقا، ودارت المعارك بين الطرفين، مع أن القوى المتصارعة لم تكن متساوية في استعدادها، وإنما الجيوش البرتغالية كانت مجهزة بالأسلحة الفتاكة، في حين أن القوات البحرية الملقية كانت تعايي من الضعف في العدد والعدة،

⁽۱) انظر، مخول، قيصر أديب، ص١٣٦، ١٣٧، شاكر محمود، اتحاد ماليزيا، ص٣١، طه، مرزوقي، ص٤٧٠، فطاني، عبد الغني، " التاريخ الإسلامي السياسي لدولة ملاقا" ص٧٧– ٧٨.

وبعد أسبوعين من بدء الحرب سقطت مدينة ملقا في أيدي الصليبيين الغزاة، ودخل البرتغال بلاد ملقا، وسيطروا عليها بالنار والحديد لعقود عديدة (١).

وكان لسقوط مملكة ملقا الإسلامية أثر كبير في أوروبا، حتى استدعى الأمر إقامة صلاة شكر بالفاتيكان، وإلقاء البابا ليون العاشر كلمة تعكس فرحته وفرحة عموم النصارى في أوربا بهذا النصر الذي حققته حكومة البرتغال على المسلمين في الشرق الأقصى، ونادى بحرب صليبية جديدة لاحتلال القدس، وسجل على خارطة الفاتيكان تاريخ وصول الديانة المسيحية إلى أرخبيل الملايو، والقضاء على دولة ملقا الإسلامية عام (١٧٩هـ/١).

وإذا كان الهجوم البرتغالي على دولة ملقا، قد جعل للحكم السياسي فيها نهاية، فإن العقيدة الإسلامية لا زالت قوية نشطة في قلوب المسلمين هناك، ونجم عن ذلك أن دخلت البلاد في مرحلة صراع طويل بين مسلمي الأرخبيل والغزاة المستعمرين المسيحيين، وهذا ما سوف يرد في الفصل الخامس من هذا الكتاب. ونجد قيام حكومات إسلامية عديدة في بلاد الأرخبيل، وذلك مباشرة بعد سقوط دولة ملقا، ومن أول تلك الدول، مملكة آتشيه في جزيرة سومطرة.

⁽۱) للمزيد عن الصراع بين مملكة ملقا والبرتغاليين حتى سقوط الأولى عام (۹۱۷هـــ/۱۹۵۱م) انظر: عبد الرؤوف، محمد، الملايو ص۸۶، طه، مرزوقي، ص۲۶ ٤وما بعدها، شاكر، محمود، اتحاد ماليزيا ص۳۰وما بعدها، شلمي، رؤوف، ص۸۰

Winstedt,R,PP.40,58,65,66,Ryan, N.J,PP.1,6 Lanang,Tun Seri PP.250,260, Adil,Haji Buyong , P.66.

 ⁽٢) للمزيد انظر، مخول، قيصر أديب، ص١٣٦، كيا، عبد الوهاب، ص٥١، الحسني، السيد علوي،
 المدخل إلى تاريخ الإسلام ص٩٥، شاكر، محمود ص٣٠وما بعدها.

خامساً: مملكة آتشيه (Atcheh) في سومطرة في القرن (١٥هـ/١٦م).

يقع ميناء آتشيه في الشمال الشرقي لسومطرة، وفي الطرف الشمالي لمضيق ملقا أو (شلاهط...سلاهط قديماً) (٢) وهذا مما جعلها أقرب بلاد الأرخبيل إلى دول غرب آسيا، ومن ثم صارت من أهم الموايي أمام السفن التجارية العربية والإسلامية القادمة من الهند، والخليج العربي، والبحر الأحمر، كما كانت من أوائل وأقوى المراكز الإسلامية لنشر الإسلام في غرب أرخبيل الملايو (٣). ومملكة آتشيه تعد ثاني دولة إسلامية قوية تقوم في سومطرة، بعد مملكة سامودرا باساي، ويذكر أن هذه الحكومة ظهرت عند بداية تأسيسها في أوائل القرن (٧هـ/١٣٩م)، واتخذت الإسلام ديناً لها منذ عام (٢٠٣هـ/١٠٥م)، وكان حاكمها آنذاك يدعى السلطان جيهان شاه منذ عام (٢٠٠هـ/١٠٥م)، وعده المؤرخون أول حاكم لدولة آتشيه الإسلامية، ثم جاء بعده عدد من الحكام المسلمين حتى نماية القرن (٩هـ/١٥٥م)، وأن

⁽۱) دولة آتشيه: بدأت إمارة صغيرة منذ القرن (۱۷هــ/۱۳م) ، وبقيت محدودة في مساحتها الجغرافية الضيقة في شمال سومطرة ، حتى إن المؤرخين لا يكادون يذكرونها خلال قيام وازدهار مملكة ملقا، وبعد أن سقطت دولة ملقا أمام البرتغاليين، ظهرت دولة آتشيه لتحل محلها، وتصدت لهؤلاء الغزاة الأوربيين الجدد، واستمر حكمها في أجزاء من بلاد الأرخبيل إلى القرن (۱۱هــ/۱۷م). انظر: محنول، قيصر أديب، ص۱۱، شلبي، رؤوف، حسن ۱۱، مسلمي، رؤوف، عنول، قيصر أديب، ص۱۱، شلبي، رؤوف، مصنون ۱۱، مسلمي، رؤوف، عنول، قيصر أديب، ص۱۱، مسلمي، رؤوف، عنول، قيصر أديب، ص۱۱، مسلمي، رؤوف، عنول، قيصر أديب، ص۱۱، مسلمي، رؤوف، عنول، قيم مساحتها أرنولد، سيرتوماس، ص١٠٥ عنول، قيم عنول، قيم مساحتها المغربة المغربة المناورة المناورة المغربة المغربة المناورة المغربة المناورة المنا

⁽٢) انظر: ابن الفقيه، ص١٠، ابن رسته، ص١٣٨، المسعودي، التبيه والإشراف، ص٧٥، الإدريسي ، حــ١، ص١٨، ياقوت، حـــ٣، ص٧٥٣.

⁽۳) انظر، Ahmad, Hussien, P.14, Hall, D.G. P.257.

⁽٤) يقع ميناء باساي و آتشيه في الطرف الشمالي من جزيرة سومطرة، وظهر في كل منهما حكومتان إسلاميتان، وبالتالي فأغلب البلدان في شمال سومطرة وصلها الإسلام منذ القرون الإسلامية الأولى، وتكونت فيها مستوطنات إسلامية توإلى عليها أمراء وولاة ساسوا أمور رعاياهم هناك، وربما قام هناك إمارات أخرى مبكرة غير بيرلاك، وباساي، و آتشيه، إلا أن المصادر التاريخية لا تذكر لنا أي شيء عنها. وفي العصور الإسلامية الوسيطة (ق٧-١٥هـ/١٣١ - ١٩م) ظهرت ثم ازدهرت العديد من المماليك الإسلامية في أرخبيل الملايو. انظر: زيادة، نقولا، ص ٣٣ومابعدها، طه، مرزوقي، ص ٤٧١، ٤٧٤، الحسيني، السيد علوي، كainuddin, H. Vol. I,PP.40f Hussin,Omar, P.70 مسن، محمد كمال، ص ٤٧، ٢٥٠٥ كاله.

ومنذ أوائل القرن (١٠٠هـــ/١٦م) ازدهرت دولة آتشيه وصارت أقوى قوة إسلامية في أرخبيل الملايو، كما سوف نراه في الصفحات التالية :

السلطان شمس شاه (۹۰۳ - ۹۲۹۸/۷۶۲ - ۱۵۱۹).

أصاب بلدان شمال سومطرة التفكك والانقسام، لا سيما بعد أن سقطت مملكة سامودرا باساي، وأصبحت تلك النواحي مستوطنات صغيرة، ولكل قرية حاكم خاص. وفي هذه الظروف قام حاكم بلدة فدير (Pedir) $^{(Y)}$ ، ووحد جميع البلدان التي كانت تحت حكم مملكة باساي في سومطرة الشمالية، وضم إليها ميناء آتشيه $^{(Y)}$ ، وأقام الدولة الإسلامية الثانية في سومطرة، وصار السلطان شمس شاه أول سلاطين هذه المملكة منذ بداية القرن (۱۹هـ/۱۹م).

في الوقت الذي أصبح فيه السلطان شمس شاه حاكماً لدولة آتشيه، كانت دولة ملقا تعاني من الضعف والانهيار، وأخيراً جاء المستعمر الغربي ممسئلاً في البرتغاليين فأجهز على مملكة ملقا، وسيطر على موانيها وجميع موارد بلادها. ومسن ثم أصبحت دولة آتشيه هي الهدف الثاني للجيوش البرتغالية الغازية. وعندئذ شمر السلطان شمس شاه وقائد بحريته الراجا إبراهيم عن ساعد الجد وتصدوا للقوات البرتغالية وهزموها في أكثر من موقعة وسيطروا على أماكن رئيسة في سومطرة مثل: باساي ، وارو (Aru) ودايا (Daya) ، وكانت أجزاء من هذه النواحي قد

⁽١) يذكر أن أول ملوك آتشية في أوائل القرن (١٠هــ/١٦هــ) هو على مغايت شاه، وهو الذي أسس هذه الدولة في أوائل القرن نفسه عام (٩١٣هــ/١٥٠٧م). انظر، شلبي، رؤوف، ص١١٠.

⁽٢) فدير : مقاطعة تقع اليوم في شمال مدينة آتشيه، وهي من موايي سومطرة الهامه.

⁽۳) في أواخر القرن (۹هــ/۱۵م) أنقسمت بلاد آتشيه إلى إمارتين صغيرتين هما : لأمرى (آتشيه الكبرى) من ناحية البحر . ودار الكمال (بلدة آتشيه الرئيسة). وتم توحيدهما تحت مسمى مملكة آتشيه مع مطلع القرن (۱۰هــ/۱۲م) . انظر، khoo,Gilbert,PP.1,2

خضعت لنفوذ الاستعمار البرتغالي (۱). وعما ساعد الآتشيين على تحقيق العديد من الانتصارات على الجيوش الغازية بسالتهم وشجاعتهم في جهاد المعتدي الذي يختلفون معه في العقيدة، وتحول عموم تجارات المسلمين التي كانت تأتي من الهند وبلاد العرب إلى ميناء آتشيه ومواني أخرى في سومطرة تحت نفوذ دولة آتشيه، وتركوا ميناء ملقا الذي أصبح تحت النفوذ البرتغالي، وقد أضر ذلك بمصالح البرتغاليين (۱). وسيطرت دولة آتشيه على مناطق غنية بالذهب وزراعة الفلافل السوداء الجيدة في شرق وغرب سومطرة (۱)، كما استطاعت دولة آتشيه بسط سيادها على مناطق ميننجكابو (Minangkabau) الشهيرة في سومطرة الغربية، وأدخلوا جميع ملوكها وشعبها إلى حظيرة الإسلام (١٠). وجمذا تحولت مملكة آتشيه إلى أقوى دولة ملايوية إسلامية بعد ملقا في السياسة والاقتصاد والتسليح، وهذا مما مكنها من بسط سيادها على مناطق عديدة في جزيرة سومطرة، بل صارت دولة البرتغال وجيوشها تحسب لهذه القوة الإسلامية حسابات كم ق. (٥)

⁽۱) انظر: شلبی، رؤوف، ص۱۱۰، Reid, Anthony, P.2.

للمزيد عن المناطق التي سيطرت عليها مملكة آتشيه، انظر الخارطة رقم (١٢) في نهاية هذا الكتاب.

⁽۲) انظر: طه، مرزوقي، ص٤٧٤، ٥٧٥ ، 4 Ahmad, Hussien, P 14

⁽٣) المرجعان نفسهما. للمزيد انظر : شلبي ، رؤوف، ص١١١. D.G,PP 256f. .١١١٠ ، ووف الماريد انظر : (٤) انظر :

Vlekke, B, P.69,Khoo,Gilbert,PP.2,3.Zuber, Uthman,P. 115 للمزيد عن بلاد ميننجكابو، انظر، أرنولد، سير توماس، ص٠٤

⁽٥) كانت دولة البرتغال تظن أن بلاد الملايو سقطت بين يديها بعد القضاء على مملكة ملقا، ولكنها فوجئت بدولة آتشيه تقف في وجهها ، وتكبدها الكثير من الخسائر في الأموال والأرواح. انظر: شلبي، رؤوف، ص١٩٠ وما بعدها، طه، مرزوقي، ص٥٧ وما بعدها.

(¹¹). (على مفايت شاه (٩٢٠ – ١٥١٤/٩٢٩ – ١٥٩٢).

اشتهر هذا الملك بالصلاح والتقوى، كما وجد دولته محاطة بالعديد من الأعداء؛ فدولة مجافاهيت الهندوكية في جزيرة جاوة، ومملكة سيام البوذية في تايلند. وكلتاهما في عداء مستمر مع المسلمين في جزيرة سومطرة، وشبه الجزيرة الملاوية، ولا تتورع جيوش هاتين الحكومتين الكافرة عن مهاجمة بلاد الإسلام واقتطاع ما تقدر عليه (٢). بالإضافة إلى القوى البرتغالية الاستعمارية التي كانت أشد فتكا بالمسلمين في بلاد الملايو، بل كانت أكثر طمعاً في الهيمنة على مقدرات البلاد وخيراتها. وقد شاهد ملوك آتشيه ما حدث لدولة ملقا من الدمار ، فوجدوا أن أول ما يجب فعله هو توحيد شأهُم، وهذا ما فعله السلطان شمس شاه، ثم سار على منواله السلطان على مغايت شاه فواصل جهاد البرتغاليين مع قائد جيوش آتشية الراجا إبراهيم، وحافظوا على وحدة مناطق آتشيه، كما تصدوا لجيوش الأسطول البرتغالي التي كانت تماجم ميناء آتشيه من وقت لآخر، بهدف السيطرة عليه، وضمه إلى بلاد ملقا التي استولوا عليها من قبل . واستطاع الآتشيون دحر الأسطول البرتغالي أكثر من مرة، بل أسروا بعض رجاله، وغنموا كثيراً من معداته^(٣).

⁽۱) ذكرت بعض المراجع أن هذا السلطان تولى حكم البلاد عام (۹۱۳هـ/۱۰۰م) ومراجع أخرى أشارت إلى أن نهايته من حكم البلاد كانت بتاريخ وفاته عام (۹۳۷هـ/ ۱۵۳۰ م). انظر: شلبي ، رؤوف ، ص۱۱۰، ۱۱۲، طه ، مرزوقي ، ص۱۱۷، ۱۱۲، طه ، مرزوقي ، ص۷۳۷، ، ۴۸۰۵، Gilbert, P.4.

⁽٢) انظر: شلبي، رؤوف ، ص ٧٠ ، ٧٧– ٧٣، فطاني ، عبد الغني، <u>دور العرب في نشر</u> الإسلام ، ص١٢٣

⁽٣) طه، مرزوقي، ص٤٧٧، شلبي، رؤوف، ص١١١- ١١٢.

۳- السلطان صلاح الدین بن علي مغایت شاه (۹۲۹- ۱۵۲۲/۵۹٤٤ - ۱۵۲۲/۵۹٤٤ ۳- السلطان صلاح الدین بن علي مغایت شاه (۹۲۹- ۱۵۲۲/۵۹٤٤) (۱)

في عهد هذا السلطان صلاح الدين شهدت بسلاد الأرخبيل صلة المصاهرة الجيدة بين مملكة آتشيه والأسر الحاكمة الإسلامية بملقا سابقاً، حيث تم زواج الأمير علي بن السلطان محمود (آخر سلاطين مملكة ملقا) من ابنة سلطان آتشية، وكان الأمير علي في ذلك الوقت حاكماً على جزيرة قريبة من جوهور (٢) بجزيرة لينجا (Lingga) ، وقد ازدادت قوة آتشيه في عصر السلطان صلاح الدين، كما ازدادت هاسة الآتشيين في الجهاد وبخاصة بعد غيمتهم للكثير من المعدات والأسلحة البرتغالية في عهد السلطان السابق (٣). وواصل الأسطول الآتشي مهاجمة البرتغاليين في معاقلهم في شبه الجزيرة الملايوية، واستمر الطرفان في كر وفر حوالي تسع سنوات (٩٣٦-٩٤٤هـ/١٥٢٩)، إلا أن حكومة السلطان صلاح الدين لم تستطع تحقيق أي نصر على القوات البرتغالية، ولم تستطع طردهم من أي موقع استولوا عليه (٤٤)، ولهذا فضل سلطان التنازل عن عرش البلاد لأخيه الصغير علاء الدين (٥).

⁽۱) أشارت بعض المراجع إلى أن توليه السلطة كان عام (۹۳۷هـــ/۱۵۳۰م) . انظر ، طه، مرزوقي، ه. Khoo,Gilbert,P.4. دعور المراجع الى أن توليه السلطة كان عام (۹۳۷هـــ/۲۵۰۱م) .

⁽٢) جوهور : من الولايات الرئيسة في جنوب شبه الجزيرة الملايوية. انظر الخرائط رقم (٥ ، ١١) في فاية هذا الكتاب.

⁽٣) انظر، Khoo,Gilbert,PP.3.4.

⁽٤) المرجع نفسه.

⁽٥) يذكر أن الأمير علاء الدين عزل أخاه السلطان صلاح الدين من حكم البلاد، وتولى قيادة الدولة من أجل التصدي للبرتغاليين. انظر، طه، مرزوقي، ص٤٧٨. للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص١١٢.

٤- <u>السلطان علاء الدين رعاية شاه، الملقب پرالقهار) (٩٤٤- ٩٧٣هـ/١٥٣٧-</u> ١٥٦٨م):

واصل السلطان علاء الدين سيرة والده على مغايت شاه في حروبه ضـــد البرتغاليين، وتوسيع رقعة دولة آتشيه، وحرص على التوحيد الكامل لكل مسن باساي، وفدير، ودايا، وآرو(١). وفي عام (٤٤ ٩هـ/١٥٣٧م) قام السلطان علاء الدين هجوم خاطف على ملقا البرتغالية، لكنه لم ينجح في تحقيق أي مكاسب، وذلك لعدم تكافؤ قواته إذا ما قورنت بالقوات البرتغالية التي كانت أكثر تطوراً ومتانة (٢). وفي عام (٤٥٤هــ/٧٤٥١م) كررت جيوش آتشيه هجماهـــا علـــي أساطيل البرتغال في ملقا، واستطاعت إحراق سفينتين برتغاليتين في البحر، وأرسلت إنذاراً للحرب إلى القائد العام للجيوش البرتغالية بملقا، ثم سارت في الطريق الشمالية لمضيق ملقا حيث برليس $(Perlis)^{(n)}$ ، وذلك بمدف قطع علاقات ملقا بمركز برتغالي بمدينة جوا (Goa) بالهند والبنغال وسيام حتى لا تــصل إلــيهم الإمدادات من هناك(٥). وفي عام (٩٧٣هـ/١٥٦٤م) أنشئت الجمعية الإسلامية المناهضة للبر تغاليين، وسميت بجمعية أمراء الهند Leagu of Indian (Princes واشتركت الدولة العثمانية فيها بمساهمة (٠٠٠) جندي عثماني وبعض المعدات الحربية^(٢).

وقد حاول السلطان علاء الدين (القهار) أن يوطد علاقته مع الدولة العثمانية، ونجح في ذلك، فمنذ عام (٩٧٤هـ/١٥٦٦م) أرسل وفداً لمقابلة

⁽١) المرجعان نفسهما.

Winstedt,R., A Historyof Malaya P.44, Ahmad, Hussien, P.15. انظر، (۲)

⁽٣) بير ليس : في أقصى الشمال من شبه الجزيرة الملاوية. انظر الخارطه رقم (٥) في نهاية الكتاب .

⁽٤) جوا: ميناء هندي يقع في الناحية الجنوبية الغربية من شبه القارة الهندية ، انظر الخارطة رقم (٢) في نهاية الكتاب.

⁽٥) طه، مرزوقي، ص٤٧٩. للمزيد انظر، ٤٧٩. Khoo,Gilbert, PP.3,4.

⁽٦) المرجعان نفسهما.

الخليفة العثماني السلطان سليمان القانوني (٩٢٧- ٩٧٤هــ/١٥٦٠ - ١٥٦٦م) في عاصمته استانبول، واستقبل هذا الوفد بالحفاوة والترحيب، وصدق السلطان سليمان القانوني على لقب سلطان آتشيه، وعاد الوفد ومعه بعثة عسكرية من الجيش التركى للعمل كخبراء في القوات المسلمة بمملكة آتشيه (١).

واستطاع السلطان علاء الدين (القهار) أن يوطد نشاطات الدعوة الإسلامية في معظم مناطق جزيرة سومطرة، بل امتدت جهوده إلى نواح عديدة في غرب جزيرة جاوه (٢). كما ظهر في عهد السلطان ظاهرة استخدام العبيد من الرجال والنساء، وبخاصة في القصور السلطانية، حيث جيء بهم من الولايات التي لم تسلم بعد، وذلك بهدف تحريرهم إذا رغبوا في الإسلام. وكان هذا العمل إحدى الوسائل التي استخدمت في أجزاء من أرخبيل الملايو ليدخل هؤلاء الناس في دين الله عز وجل(٣).

وفي عصر السلطان علاء الدين نشطت التجارة الإسلامية، وراجت رواجاً عظيماً، حتى أصبحت آتشيه أعظم مراكز تجارة الأقمشة ، والفلفل، والتوابل، وأصبحت دولة آتشيه لا تضاهيها دولة أخرى في جنوب شرق آسيا (٤). وهذا ثما أقلق البرتغاليين وضيق عليهم أنشطتهم التجارية الاستعمارية (٥). وهذه النجاحات السياسية والتجارية التي حققتها ثملكة آتشيه ، جعلت بعض الولايات الإسلامية المحلية لا تطمئن لهذا التوسع والازدهار، فكان لابد من وقوع العديد من الصدامات العسكرية بين جيوش آتشيه وقوات عسكرية تابعة لجوهور ، وبيراك ، وقدح في شبه الجزيرة الملايوية ، وقوات أخرى في كل من : آرو ، وسياك بسومطرة ، وكانت الغلبة غالباً لجيوش ثملكة آتشيه على هذه الولايات الإسلامية المعادية، وفي عام (٧٤ هـ/ ، ١٥٤ م) استطاعت هذه الإمارات متحدة أن تترل الهزيمة المعادية، وفي عام (٧٤ هـ/ ، ١٥٤ م) استطاعت هذه الإمارات متحدة أن تترل الهزيمة

⁽١) شلبي، رؤوف، ص١١٣.

 ⁽۲) المرجع نفسه، ص۱۱۳ – ۱۱۶.

⁽٣) المرجع نفسه، للمزيد انظر، . Ahmad, Hussien, PP.15,16

⁽٤) أصبحت دولة آتشيه في عهد السلطان علاء الدين (القهار) دولة عظيمة تجارياً وسياسياً وكذلك معرفياً ، فقد صارت من أهم المراكز الرئيسة للدراسات الإسلامية في الشرق الأقصى . وهذا ما سوف نعرفه في الفصل الأخير من هذا الكتاب . انظر و Hall , D , G .PP . 257 , 258

⁽٥) شلبي ، رؤوف ، ص ١١٣ ، طه ، مرزوقي ، ص ٤٧٨ .

بالقوات الآتشية، وهذا مما ساعد الجيوش البرتغالية على إعادة النظر في ترتيب جيوشها، وتقوية مواقفها ضد عموم المسلمين في بلاد الملايو (1).

٥- السلطان حسن بن علاء الدين (القهار) (٩٧٦ – ٩٨٣هـ / ١٥٧٨ - ١٥٧٥) :

استمر الصراع بين دولة آتشيه والبرتغاليين ، ففسي عام (٩٨٣هـ / ٥٧٥م) كادت جيوش مملكة آتشيه هزم البرتغاليين و تستولي على عاصمتهم ملقا ، لكن تماسك جيوش البرتغال ، بالإضافة إلى أن حاكم جوهور المسلم الأمير المظفر $(^{(7)})$ ، وهذا مما الفوات البرتغالية و عززهم ببعض السفن ضد الجيش الآتشي $(^{(7)})$ ، وهذا مما جعل القوات الآتشية تتراجع ، ثم عاودت هجومها على ملقا في عامي $(^{(7)})$ ، وما على ملقا المساطيل $(^{(7)})$ ، والسبب في ذلك حصانة المواقع الدفاعية للبرتغاليين $(^{(9)})$. وواصل البرتغالية $(^{(1)})$ ، والسبب في ذلك حصانة المواقع الدفاعية للبرتغاليين $(^{(9)})$. وواصل

⁽۱) شلبي ، رؤوف ، ص ۱۱۳ – ۱۱۶ . للمزيد انظر ، 3 ، 4 . المزيد انظر ، 6 . Khoo , Gilbert , PP . 2 , 3 . للمزيد الأنقام ويذكر أن بعض هذه القوى الإسلامية كانت لا تتورع عن مساعدة البرتغاليين ضد الآتشيين ، وذلك بمدف الانتقام من دولة آتشية ، و العمل على تقليص نفوذها ، وهذه كارثة كبرى أن يتحد المسلم مع الكافر ضد شقيقه المسلم .

⁽٣) هذا الأمير من سلالة ملوك ملقا ، وكان موالياً للبرتغال ضد الآتشيين . و بينه وبين دولة آتشيه العديد من الحروب ، آخرها في عهد السلطان حسين بن علاء الدين الذي أمر بإحراق جميع القرى على طول فمر جوهور ، انتقاماً من هذا الحاكم المسلم الموالي للبرتغاليين الصليبيين ، طه ، مرزوقي ،

Khoo, Gilbert, P.4 : ٤٧٩ ، ٤٧٨

⁽٣) المرجعان نفسهما.

Ahmad , Hussien , PP . 16 , 17 , 18 , 19 . نظر (٤)

⁽٥) إن الزائر لمدينة ملقا التاريخية في ماليزيا الغربية يجد آثاراً كثيرة من عصر البرتغاليين في أثناء استيلائهم على تلك البلاد . ومن أهم تلك الآثار العديد من القلاع ، وكذلك حصن فاموسا (Famosa) الذي لا زال قائماً حتى الآن ، وأصبح ضمن المناطق السياحية التي يرتادها السياح . والغرابة في بناء هذه القلاع والحصون أن البرتغاليين أنفسهم عندما وصلوا إلى بلاد الملايو قاموا بحدم المساجد ونبش مقابر المسلمين كي يحصلوا على الأحجار اللازمة لبناء هذه التحصينات العسكرية . مشاهدات الباحث في أثناء زيارته لمدينة ملقا التاريخية في نهاية عام (١٤٢٨هـ/٧٠٠٧م) ، وكذلك في منتصف عام (١٤٢٩هـ/٧٠٠٧م) .

السلطان حسين جهوده في مهاجمة البرتغاليين ، ومنعهم من إيذاء المسلمين في تجاراتهم وكسب أرزاقهم ، بل قاد الجيش بنفسه واستولى على بيراك (Perak) في شبه الجزيرة الملايوية ، وصارت ملقا ، مركز الاستعمار الصليبي البرتغالي ، محصورة داخل أرض المملكة الإسلامية التي تمتد من بيراك على الساحل الغربي لماليزيا الغربية حتى آتشيه في شمال سومطرة ، و التي تضم بين جناحها مضيق ملقا (1).

وبعد سبع سنوات من حكم السلطان حسين ، وهو في جهاد مستمر مع البرتغاليين ، وافته المنية عام (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) وخلّف من بعده طفلاً صغيراً عمره أربعة أشهر ، فتكون مجلس وصاية على هذا الطفل ، وصار هذا المجلس يدير شؤون البلاد باسم هذا الوليد ، الذي لقبوه بالملك الصغير . ولم يستمر هذا الطفل حياً ، وإنما وافته المنية قبل نهايه عامه الأول . فظهر شجار على السلطة بين بعض سلاطين آتشيه ، واستطاع السلطان (عالم)(٢) الاستيلاء على الحكم عام (٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) ، لكن شقيقه قتله ، واستمرت نار الفتنة ، وقتل هذا الشقيق الآخر عام (٩٨٥هـ / ١٥٧٧م) وسادت الفوضى ، وهذا مما ساعد البرتغاليين على تعزيز جبهتهم الداخلية في ملقا ، و البقاء لفترة أطول في احتلالها (٣).

٦- السلطان علاء الدين بن السلطان منصور شاه (٩٨٥ - ٩٩٥هـ/١٥٧٧ ١٥٥٨م). :

عندما سيطر السلطان حسين بن علاء الدين (القهار) على ولاية بيراك أسر سلطانها السلطان منصور شاه وعائلته ، وحملهم إلى آتشيه ، وبعد وقت قصير عاد السلطان منصور إلى بلدته بيراك وترك ابنه علاء الدين في بلاط السلطان حسين ،

⁽١) شلبي ، رؤوف ، ص ١١٤ . ولمزيد من الاطلاع عن مواقع هذه الأماكن ، انظر الخوائط رقم (١١ ، ١١) في نماية هذا الكتاب

 ⁽٢) لا نجد تفصيلات عن هذا السلطان ، ولكن من المؤكد أنه أحد أبناء الأسر الحاكمة في دولة آتشيه.

⁽٣) للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص ١١٥.

وشاهد هذا الأمير الصراع بين سلطان آتشيه و البرتغاليين ، وعلم أن ذلك الصراع قائم من أجل العقيدة ، وأن ملوك آتشيه يجاهدون عدواً مستعمراً جاء إلى بلادهم من أقصى الغرب بهدف نصرة الصليب ، وفي ظل الصراعات الأهلية بين سلاطين آتشيه، وخطورة الجيوش البرتغالية المجاورة لبلاد آتشيه، والتي تنتظر الوقت المناسب كي تنقض على عموم المسلمين في تلك البلاد وتقضي عليهم، قرر السلطان علىء الدين بن منصور شاه تنصيب نفسه سلطاناً على آتشيه، و لاسيما أنه ابن سلطان ولاية بيراك التي صارت جزءاً من دولة الإسلام آتشيه. (1)

اتصف هذا السلطان بالورع، وكان شديد التدين، حكم البلاد بصدق وإخلاص، وحث على دراسة التصوف، والفقه، والتوحيد، وأصول الدين. وهذا ثما شجع كثيراً من علماء الإسلام في الهند، وبلدان العرب في الشرق الأوسط إلى أن يفدوا إلى بلاده، لما سمعوا عن عدله والاستقرار والتشجيع في ظل حكمه. وكان عصر هذا الحاكم محل التقدير والإعجاب، كما أن جميع أجزاء سومطرة وقعت تحت نفوذ دولة آتشيه، وازدادت تعاليم الإسلام انتشاراً ورسوخاً حتى شملت مناطق أخرى كثيرة (٢٠). وفي عصر هذا السلطان تحسنت العلاقات بين آتشيه وجوهور (٣) وتم التعاون بينهم في التصدي للبرتغاليين، ومهاجمة سفنهم التجارية، والإغارة على مواقعهم العسكرية في ملقا، وقد نجحوا في تحقيق بعض الانتصارات على عدوهم. (٤) كما حرص السلطان علاء الدين

⁽١) دولة آتشيه في عهد سلاطينها أطلق عليها دار السلام في مواجهة ملقا التي أطلق عليها دار الحرب لإقامة الاستعمار البرتغالي بما. انظر: شلمي، رؤوف، ص١٦٦.

⁽٢) المرجع نفسه، انظر أيضاً، طه، مرزوقي، ص٠٤٨.

⁽٣) كان حاكم جوهور قد عقد حلف صداقة مع البرتغاليين، ولكنها لم تدم طويلاً، لأن البرتغاليين نقضوا ذلك الحلف، وأغاروا على سفن حاكم جوهور ونهبوها، وهذا ثما جعل هذا الحاكم المسلم يفيق من غيّه، ويرى رأي العين أن ملة الكفر لا تود للإسلام والمسلمين أي خير، وعندئذ تخلى عن مساندة البرتغاليين، وانضم إلى حاكم آتشيه ضد عدو الجميع (البرتغاليين) انظر، P.19، انظر، Winstedt, R. A History of Malaya, P.82.

على توطيد علاقاته مع دولة المغول الإسلامية في الهند (۱)، وكذلك مع سلاطين المماليك في مصر، والسلطان العثماني، مراد الثالث بن السلطان سليم الثاني (۱۹۸۰ - ۱۰۰۵هـ ۱۹۷۳ - ۱۹۹۱م) فأرسل من قبله وفداً إلى السلطان العثماني كي يبلغه بأحوال الإسلام والمسلمين في بلاد الملايو، والمخاطر التي تحيط بحم وهددهم من قبل القوى الغربية متمثلة في جيوش البرتغال الجاثمة في شبه الجزيرة الملاوية، ويطلب من الخليفة الاعتراف بسلطته رسمياً، وكذلك مساندته معنوياً ومادياً ضد هؤلاء الأعداء الكفار (البرتغالين)(۱).

وحاول السلطان علاء الدين بذل مافي وسعه لتقوية روابط الدين والأخوة بين الولايات الإسلامية في بلاد الملايو ، و بخاصة بلاد جوهور ، التي رجعت عن تحالفها مع البرتغاليين ، وسعى إلى تحسين العلاقات مع حكامها فزوج ابنته بسلطان جوهور ، وأثمر هذا الزواج عن أمير يسمى : الراجا هاشم ، ورشحه جده السلطان علاء الدين لكي يكون وارثاً على آتىشيه (٣). و لكن هذا الترشيح لم يلق ترحيباً من سلالة السلطان علي مغايت شاه النين يرغبون في عودة الحكم إلى أسرقم، فقاموا بثورة تمكنوا من خلالها من قتل السلطان على عودة الحكم إلى أسرقم، فقاموا بثورة تمكنوا من خلالها من قتل السلطان على

⁽١) للمزيد عن الإسلام والمسلمين في الهند حتى عصر الدولة المغولية الإسلامية ، انظر : الفقي ، عصام الدين، ص٢٩وما بعدها.

⁽۲) شلبي ، رؤوف ، ص ۱۹۳. في الواقع كانت الدولة العثمانية تعاني من مشاكل داخلية وخارجية كثيرة، ومن ثم تابع أعداء الإسلام الغربيون حروبهم ضد المسلمين في بلدان الشرق الأوسط ، ثم واصلو سيرهم حتى وصلوا الهند وقضوا على الأسطول الإسلامي هناك، ثم استمروا في حروبهم الصليبية ضد شعوب الملايو، فجاء البرتغاليون ثم تبعهم الهولنديون، والإنجليز وغيرهم حتى تمكنوا من القضاء على دول الإسلام التي ظهرت في جنوب شرق آسيا خلال القرون الإسلامية الوسيطة. للمزيد انظر عبد العزيز الشناوي. الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليها (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٨٠م) (ثلاثة أجزاء)، الحبشي، عبد القادر، ص٢٢٧، مسلم، أهد بخارى، ص٣٣، يانيا، عبد العزيز ص٣٧، سعيث، ديتس، ص٥٩وما بعدها، شاكر محمود، اتحاد ماليزيا، ص٥٣٥ العدها.

Winstedt , R . A History of Malaya , P . 83 . . نظر (۳)

الدين منصور شاه، وانتصرت أسرة مغايت شاه ، وتولى السلطة أحد أبنائها ، وهو الراجا بويونج (Buyong)، وتلقب باسم السلطان: علي رعاية شاه (١).

٧- السلطان على رعانة شاه (٩٩٥ - ٩٩٧ هـ/ ١٥٨٨ - ١٥٨٨) :

في ظل حكومة هذا السلطان عانت دولة آتشيه الضعف ، وعدم مواصلة سياسة سلفه في التصدي للأساطيل البرتغالية ، بل الأدهى من ذلك أن هذا الحاكم كان طائشاً في جميع تصرفاته ، فقد أرخى العنان لشهواته حتى صارت وقائع الفجور تنتشر ، وتنتقل إلى الأماكن البعيدة في أطراف دولته . وكان على عكس السلطان علاء الدين بن منصور شاه في الورع والتقوى والتدين . بل إنه في عهد هذا السلطان تعطلت الدعوة الإسلامية وجوداً و انتشاراً . وبعد أن حكم عامين فقط نشر فيهما الخراب والفساد ثار عليه الشعب ، واغتاله أحد أمراء مملكة آتشيه عام (٩٩٧هـ / ١٥٨٨م)(٢).

٨- سعيد المكمل ، أو علام الدين رعاية شاه (٩٩٧ - ١٠١٣ / ١٥٨٨ - ١٦٠١٩):

أجمع علماء ووجهاء الأمة الآتشية على اختيار حاكم للبلاد ، واستقر رأيهم على السلطان سعيد المكمل فعينوه سلطاناً للدولة ، ولقبوه علاء الدين رعاية شاه (٣) . ونظراً للطف أخلاقه ، و كبر سنه ، لم يظهر صرامة في حكم البلاد ، ومن ثم لم يحدث في عصره أي توسع في محيط مملكة آتشيه ، وإنما اكتفى . بحفظ حدود الدولة يوم مجيئه إلى السلطة ، واعتنى أيضاً بنشر التعاليم الإسلامية في البلاد . أما التصدي للبرتغاليين ، وتضييق الخناق عليهم بملقا ، فقد تلاشى في عهده ، وهذا مما جعل البرتغاليين يضاعفون من هجماهم على بعض مقاطعات آتشيه (٤).

⁽۱) المرجعان نفسهما. وهناك رواية أخرى حول قتل السلطان علاء الدين منصور ، وهي أنه خرج من عاصمته آتشيه متوجهاً إلى حاكم جوهور كي يتحدا ضد البرتغاليين ، ويقطعا الطريق التجارية على سفنهم التي تصل بين الصين و ملقا و البرتغال . وبينما كان في طريقة ذاهباً نحو جوهور، توقف في ولاية آرو (Aru)، بجزيرة سومطرة ، فدبر له حاكمها كميناً تمكن من قتله . انظر: شلبي، رؤوف، ص١١٧، طه ، ورزوقي ، ص ٤٨١

⁽٢) طه، مرزوقي، ص ٤٨١، شلبي، رؤوف، ص١١٨.

⁽۳) انظر ، ... Khoo, Gilbert, PP. 4ff

⁽٤) شلبي، رؤوف، ص ١١٨ ـ ١١٩.

كما اتصل السلطان سعيد المكمل بالخلافة العثمانية ، كعادة بعض سلاطين آتشيه السابقين، وأرسل وفداً إلى السلطان أحمد العثماني (١٠١٢-١٠٢٦هـ ١٦٠٣ - ١٦١٧م) في استانبول ، ومعه تقرير عن حالة الإسلام في بلاد الملايو، ورد عليه السلطان العثماني بالاعتراف به سلطاناً على دولة آتشيه، وأهداه بعض الشارات والأوسمة التشريفية (١). وفي عام (١٠٠٨هـــ/١٥٩٩م) توافدت القوى الغربية الصليبية إلى بلاد الشرق الأقصى، واتصل بحكومة آتشيه كل من الإنجليز، والهولنديين من أجل عقد صداقة تجارية مع السلطان سعيد المكمل (٢). وكأن التاريخ يعيد نفسه، فهؤلاء الغربيون سلكوا المسلك نفسه الذي سلكه البرتغاليون في بداية القرن (١٠١هـ/١٦م) عندما اتصلوا بسلطان ملقا وعقدوا معه اتفاقية تجارية، ظاهرها الحب والخير، وباطنها الشر والخداع (٣). وتم الاتفاق بين سلطان آتشيه والهولنديين (١)، ولكن تلك الصداقة لم تكن أفضل حالاً من اتفاقية ملقا والبرتغاليين، وإنما نتج عن هذا التحالف الجديد، ظهور عدو غربي آخر، هم الهولنديون، الذين دخلوا في حروب طاحنة ليس مع دولة آتشيه فحسب، وإنما مع جميع جزر إندونيسيا التي استعمروها أكثر من ثلاثة قرون (١٠١٦- ١٣٦٥هــ/١٦٠٢ – ١٩٤٥م)^(٥). وفي عام (١٦٠٧هـ/١٦٠٩م) تولى دولة آتشيه السلطان إسكندر مودا مهكوتا عالم، أي (تاج العالم) ، وهو من أعظم سلاطين آتشيه، وقد بذل جهوداً جبارة في محاربة الأساطيل

⁽¹⁾ المرجع نفسه. للمزيد انظر: أحمد عطية الله. القاموس الإسلامي (١٩٦٣م) حـــ١، ص٣٣.

⁽۲) لم تنجح وفود الحكومة البريطانية في عقد اتفاقيات مع دولة آتشيه في هذه الفترة، وكانت دولة هولندة قد فازت بعقد صداقه تجارية، تقدف من ورائها إلى احتلال البلاد الإسلامية في أرض الملايو، كما فعل البرتغال من قبل . للمزيد انظر: طه، مرزوقي، ص١٤٨٢ . ٤٨٢

⁽۳) انظر، فطانی " التاریخ السیاسی لدولة ملاق" ص٧٦، شاکر، محمود، الکشوف الجغرافیة، ص٩٩وما Adil, Haji Buyong, PP. 64 ff. ۲۹

⁽٤) شلبي، رؤوف، ص١١٩. ... Okhoo, Gilbert, PP. 4, 5.

^(°) لمزيد من التفصيلات عن احتلال هولندة لاندونيسيا، انظر: شاكر، محمود، اندونيسيا ص 1 الاوما بعدها، سميث، ديتس، ص ٢٦وما بعدها ، الحبشي، عبد القادر، ص ٢٩ وما بعدها، طه، مرزوقي، ص ٢٠٥، مسلم، أحمد بخاري، ص ١٩ اوما بعدها.

البرتغالية، وهزمها في أكثر من موقعة، بل استولى على العديد من ولايات شبه الجزيرة الملاوية مثل: باهانج، وقدح، وبيراك التي كانت تحت نفوذ الجيوش البرتغالية، واستطاع حصار البرتغاليين في نطاق ضيق من مدينة ملقا وما حولها(١). وفي عام (٢٤٠هـ/١٩٣٦م) توفي السلطان اسكندر مودا العظيم، وتولى الحكم ابنه بالتبني، والملقب اسكندر الثاني (٢).

واستطاعت دولة آتشيه أن تحمي حوزة الإسلام في سومطرة وأجزاء من شبه الجزيرة الملاوية حوالي قرنين من الزمان (ق ١٠ - ١٩هـ/ق٢ ١ - ١٩م)، وتصدت للقوى الغربية الصليبية وبخاصة البرتغاليون الذين كانوا يسعون إلى فرض سيطرقم على جزر الفلفل وجميع التوابل في أرخبيل الملايو كلها، بل كانوا أيضاً يهدفون إلى نسشر المسيحية وتوطيد أركاها في الجزر الملاوية والإندونيسية. وبذل سلاطين مملكة آتشيه جهوداً عظيمة في نشر الإسلام في مناطق عديدة من بلاد الأرخبيل، فهذا السلطان علاء الدين رعاية شاه (القهار) (٩٤٤ - ٩٧٦ - ١٥٣٥ - ١٥٣٥م) كرس جهده في توطيد العلاقات الأخوية من علماء تلك البلاد إلى الهجرة إلى بلاد آتشيه ليكونوا مبلغين ومعلمين للإسلامية، وولى أرسل العديد من المراكز الإسلامية، وولى أرسل العديد من المراكز الإسلامية، وولى ابنه الراجا موجال (Raja Mugal) حاكماً ومعلماً لمقاطعة بريامان، وزوجه بإحدى أميرات ميننجكابو (٣)، وهذا مما ساعد على انتشار الإسلام في أجزاء سومطرة الغربية (١٠٠٠).

Jessy, Joginder Sing, PP. 56ff. ، للمزيد انظر ، (١)

⁽٢) في عهد هذا السلطان بدأ نفوذ دولة آتشيه يضمحل شيئاً فشيئاً، وخرج من تحت سيادتما العديد من الولايات في سومطرة ، وشبه الجزيرة الملاوية، وأخذ نجم هذه الدولة في الأفول بعد موت هذا الملك عام (٥٠ هـ/١٦٤١م)، ثم تولى عرش آتشيه من بعده عدد من الملكات منهن: تاج العالم، وصفية الدين شاه، ونقية الدين شاه، وزكية الدين شاه، ثم كمالات شاه، وهكذا استمرت دولة آتشيه في حكم مدينة آتشيه وما حولها إلى نماية القرن (١١هـ/١٧م). انظر، . P.Ssy, Joginder Sing, P.57،

[&]quot; منطقة على الساحل الغربي لجزيرة سومطرة ، للمزيد انظر: أرنولد سير توماس، ص٧٠٠.

⁽t) للمزيد انظر: طه، مرزوقي، ص٥٤٥، Zuber, Uthman, PP. 11ff

كما ركز السلطان علاء الدين رعاية شاه (القهار) جهوده في توطيد دعائم الإسلام في جزيرة جاوة، وكان بعض سلاطين سامودرا باساي قد بذلوا جهوداً طيبة من قبل، فأرسلوا العديد من الدعاة إلى نواح عديدة من جاوة، وبدأ الإسلام يشق طريقه في تلك الجزيرة منذ وقت سابق لعصر دولة آتشيه (۱)، لكن السلطان علاء الدين واصل مهمة من سبقه، فأرسل أحد طلبة العلم الذي رجع من رحلته العلمية في بلاد العرب، وبخاصة من مكة المكرمة، أحمد فتح الله، إلى بلاد جاوة من أجل نشر الإسلام، وتعليم الجاويين أمور دينهم، وقد نجح هذا الداعية في بناء العديد من المدارس والزوايا، والتف حوله العديد من طلابه، وتصدوا للعديد من الهندوكيين الذين كانوا يقفون في طريق دعوقم، ووسعوا نفوذهم السياسي والديني حتى استولوا على مقاطعة سوندا كلاب، وغيروا اسمها إلى جاكرتا (۱)، وأخيراً أصبح الشيخ أحمد فتح الله حاكماً على جاوة الغربية ، وتوفي عام (۹۷۸ه الم ۱۵۷۰).

وفي أواخر القرن (٩هــ/١٥م) خرج بعض الدعاة مــن دولــة آتــشيه في سومطرة ، واتجهوا إلى جزيرة سولاويسي (سيليبس) ، واستقروا في ناحيــة تــسمى مكاسر (Makassar) وعكفوا على نشر الإسلام بين سكان تلك الناحية . ثم توطدت العلاقة بين بلاد آتشيه وسولاويسي ، وصار بعض سكاها المعروفين باسم : بــوجيس (Bugis) يذهبون إلى آتشيه كي يتعلموا المعارف و العلوم الإسلامية ، وبعد الانتهاء من رحلتهم العلمية يعودون إلى أوطاهم ومعهم الكثير من المصاحف والكتب العلمية

⁽۱) الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام ص ٨٠- ٨١، أرنولد، سير توماس، ص١٥ وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص٢٥ وما بعدها، شلبي، رؤوف، ص٨٣.

⁽Y) فتح الله، أو السيد فتح الله (الشريف هداية الله) هو صاحب الفضل في اشتهار جاكرتا، التي يعدها المسلمون أم القرى في أرخبيل الملايو، وقد استخدمها حصناً للدفاع عن المسلمين في جاوة عندما أراد البرتغاليون احتلال هذه البلاد، وأطلق عليها المدينة المنصورة ، للمزيد عن هذه الشخصية انظر تفصيلات أكثر في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

^(۳) انظر .32 , Salam , Solichin , PP . 31 , 32

التي كانت متوافرة بكميات كبيرة في أسواق مملكة آتشيه (١). و بعد بــــلاد سولاويـــسى تحركت الدعوة تجاه جزائر الملوك (الملوكس) ، فأسلم كثير من سكان ترنــــاتي (Ternate) وتيدوري (Tidori) في تلك الجزر في منتصف القرن (٩هـــــ/١٥٥م) (٢) .

وفي القرن (١٩هـ/١٩٩٥)، وبخاصة في عهد السلطان اسكندر مودا(مهكوتا عالم) وفي القرن (١٩هـ/١٩٩٥) مارت جميع مقاطعات سومطرة خاضعة لدولة آتشيه، واستطاع هذا السلطان حصر القوات البرتغالية في بلاد ملقا، وكذلك الوقوف أمام القوات الهولندية المتربصة في أرخبيل الملايو، كما شجع على نشر العلوم الإسلامية وتعاليمها، بل شجع الوعاظ والدعاة على مضاعفة جهودهم في نشر الإسلام في مواطن بعيدة وعديدة في مناطق إندونيسيا. وفي عهده ومن جاء بعده أصبحت آتشيه مركزاً رئيساً للدعاة والصوفين الكبار (٣)، والكتاب المشهورين، و الرواد الإسلاميين (١٤)

⁽۱) انظر: شاكر، محمود، إندونيسيا، ص ٣١ .524. Ahmad , Haji Dasuki , P

كانت بلاد آتشيه من أعظم المراكز العلمية والثقافية والفكرية ، لما حوت من الكتب والمصنفات المختلفة ، والتي كان يجلب الكثير منها من بلاد العرب في الشرق الأوسط . كما ازدهت بالفقهاء والعلماء و الدعاة الذين قدموا إليها من كل مكان . وكانت بقية أجزاء أرخبيل الملايو تنظر إلى بلاد آتشيه على أنها المصدر الرئيس لأنواع الكتب والمراجع الإسلامية ، بل كان علماؤها أفضل العلماء الشرعيين في بلاد الأرخبيل . انظر : طه ، مرزوقي ، ص ٤٨٧ ، فطان ، عبد الغني ، دور العرب في نشر الإسلام ، ص ١١٨ و ما بعدها .

⁽٢) يذكر أن حاكم ترناني، وتيدورى كانا ضمن الداخلين في الإسلام. الحبشي، عبد القادر، ٣٩٦، ومابعدها، شاكر محمود، إندونيسيا، ٣٢٠. للمزيد عن موقع جزائر الملوك، وما تحويه من مواطن رئيسة، انظر خارطة رقم (١٤)

⁽٣) للمزيد عن دور الصوفية و الصوفيين في أرخبيل الملايو ، انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب .

هناك العديد من العلماء و المؤلفين المشاهير الذين ظهروا في بلاد الأرخبيل خلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي مثل: الشيخ نور الدين الرانيري، من كبار الفقهاء وله مؤلفات في الفقه والأخلاق والفلسفة. والشيخ حمزة الفنصوري السومطري، وله مؤلفات عديدة في التصوف الإسلامي، وله رحلات في الدعوة إلى الإسلام ابتداء من موطنه فنصور أوباروسي بسومطرة إلى جاوة، وشبه الجزيرة الملايوية، وفطاني، ومكة والمدينة. والشيخ شمس الدين السومطري وهو من المتصوفين، وله مؤلفات في العقيدة والتوحيد. والشيخ عبد الرؤوف السنكلي من المصلحين الدينيين، وله مؤلفات عديدة ومتنوعة في التفسير، والفقه، والحديث، واللغة العربية، والأخلاق، والفتاوى الدينية. وكان ذا مكانة مرموقة عند حكام ورجال دولة آتشيه، رحل في طلب العلم إلى كل من الهند، وبغداد، والحجاز، وترجم عدد من مؤلفاته المدونة باللغة العربية إلى اللغة الملايوية. انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٢١٤، سونومو، زين الدين، ص٥٦، الإندونيسي، قهر الدين، ص٧٣.

سادساً: دولة جوهور (Johor) خلال القرن (۱۹ه/۱۹م) في شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الفريية):

بعد احتلال البرتغاليين لدولة ملقا عام (٩١٧هــــ/١٥١م) ، هرب السلطان محمود شاه ، آخر حكام مملكة ملقا ، ومعه ابنه السلطان أحمد إلى ناحية مور (Muar) بولاية جوهور ، وأقام دويلة إسلامية هناك استمرت أكثر من مائة عام(١). عمل السلطان محمود وولده أحمد على توحيد جهودهها، وترتيب صفوف جيوشهما في التصدى للجيوش البرتغالية الغازية (١)، وفي الفترة الممتدة من عام (٩٢١- ٩٢٥هـ/١٥١٥ - ١٥١٩م) شن الـسلطان محمود ثلاث هجمات قوية على مدينة ملقا البرتغالية، لكنه لم يحقق أي انتصارات تذكر. وفي عام (٣٠٠هـ/٣٢٥م) أغار مرة أخرى علي ملقا، وحاصرها لعدة شهور، لكن الجيوش البرتغالية كانت تمتلك أسلحة ومعدات حربية أفضل مما عند المسلمين ، ومن ثم استطاعت أن تصد هجماهم، ثم وحدت صفوفها وهاجمت السلطان في معاقله الرئيسسة في ولايسة جوهسور وما حولها حتى هزمته، فاضطر إلى ترك شبه الجزيرة الملاوية، والانتقال إلى سومطرة الغربية واتخذ من مدينة كامبر (Kampar) مستقراً له، وبقى بمسا حتى توفى عام (٩٣٥هــ/٢٥١م).^(٣)

⁽۱) للمزيد انظر: طه، مرزوقي، ص٤٦٦، ٥٠٥، شاكر، محمود، اتحاد وماليزيا ص٣٠، Adil, Haji Buyong, P.66, Ryan, N.J.P.6. ، ٨٤٠ عبد الرؤوف محمد، الملايق، ص٨٤، ١٨٥ (٢) انظ. :

Winstedt, R.<u>A Histery al Malaya</u> P.139, Lanang, Tun Seri P.266. Jessy, Joginder Sing, P. 38. ملبی، رؤوف، ص۸۱، ^(۳)

تولى الراجا (الملك) علي بن محمود شاه حكم مقاطعة كامبر بعد وفاة والده، وتلقب بلقب السلطان علاء الدين الثاني، وبعد فترة قصيرة قرر الرجوع إلى شبه الجزيرة الملاوية، موطن آبائه وأجداده، وعاد إلى ولاية جوهور مرة ثانية عام (٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، وسار يعد عدته لمهاجمة البرتغاليين، لكنه لم يحقق أي انتصار عليهم بسبب ظهور بعض الخلافات بين سلاطين دولة جوهور ومملكة آتشية بسومطرة، وهذه كانت فرصة جيدة للبرتغاليين كي يتحدوا ويقفوا في وجه الممالك الإسلامية في كل من سومطرة وشبه الجزيرة الملاوية. ونتج عن هذه الصراعات بين حكام المسلمين أن قامت دولة آتشيه بمهاجمة جوهور، ووقع السلطان علاء الدين في الأسر، ونقل إلى آتشيه وتوفي هناك. (١)

جاء السلطان المظفر شاه (٩٥٣- ٩٧٨هـ/١٥٤- ١٥٤٠م) إلى حكم بلاد جوهور ، وبذل جهوداً كبيرة لاستعادة سلطة ملقا في شبه الجزيرة الملاوية، لكن البرتغاليين كانوا له بالمرصاد، فلم يتحقق له شيء مما كان يتطلع إلية، وتوفي في بداية شبابه عام (٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، وخلفه في حكم البلاد صهره، الملقب بالسلطان عبد الجليل رعاية شاه (٢). وقام هذا السلطان بالعديد من الغارات على ملقا البرتغالية، وبخاصة في عامي (٩٩٥- ٩٩٦هـ/

Ahmad, Hussien, PP.16,17,19, Winstedt, R.<u>A Histary of Malaya,</u> P. 83, Khoo, Gilbert, P.3.

Dortford, G.PP.69,70

⁽۱) كانت مواقف حكام جوهور غير ثابته ، فكانوا أحياناً على اتصال بالبرتغاليين ضد الآتشيين، وأحياناً أخرى يتراجعون في تعاولهم مع العدوا الغازي ويتألفون مع قوى إسلامية أخرى في كل من سومطرة، وماليزيا الغربية. انظر. طه، مرزوقي، ص٤٧٩، ٤٨١، شلبي، رؤوف، ص٨٠،

⁽۲) انظر: طه، مرزوقي، ص۷۰۵،

ازدهرت بلاد جوهور في عصره، وانتعشت تجاراتها الداخلية والخارجية، إلا أن الدهرت بلاد جوهور في عصره، وانتعشت تجاراتها الداخلية والخارجية، إلا أن أساطيل البرتغال أعادت ترتيب صفوفها وهاجمت جوهور، وهزمت جيوشها الإسلامية، فاضطر السلطان عبد الجليل إلى الانسحاب إلى أعالي نمر جوهور، ومكث هناك عدة سنوات يعمل على تأهيل جيشه وتدريبه، حتى يقف في وجه هذا العدو المستعمر. (٢)

وفي عام (١٠٠٦هـ/١٥٩٥م) توفي السلطان عبد الجليل، وجاء بعده أكبر أولاده، السلطان علاء الدين الثالث (١٠٠٦- ١٠٢٢هـ/١٥٩٥ ما ١٠٢٦م)، وتزامن عهده مع وصول أول حملة هولندية إلى مضيق ملقا من أجل توسيع نفوذها، والتصدي للقوى البرتغالية، وعندئذ عقدت هولندة بعض الاتفاقيات مع دولة جوهور بحدف حمايتها من اعتداءات البرتغاليين، والهدف الأهم عند الهولنديين هو الاستيلاء على خيرات ومقدرات بلاد الملايو، كما فعل البرتغاليون من قبل. ألا لم يستطع السلطان علاء الدين الثالث أن يحقق أي ازدهار لبلاده، وإنما استكان إلى الخمول والجون، وهذا ما دفع أخاه الأصغر الراجا عبد الله والملقب بالراجا بو نجسو (Raja Bungsu) إلى حمل أعباء الدولة، وبعد وفاة السلطان علاء الدين (٢٢٠هـ/١٦١٩م)، تلقب الراجا عبد الله بلقب: السلطان عبد المغا شاه. وفي عهده من عام (١٠٢٨هـ/١٦٩م)، تلقب الراجا عبد الله بلقب السلطان عبد المغا شاه. آتشيه ، السلطان إسكندر مودا (مهكوتا عالم) على مناطق عديدة في شبه الجزيرة آتشيه ، السلطان إسكندر مودا (مهكوتا عالم) على مناطق عديدة في شبه الجزيرة الملاوية، وكانت بلاد جوهور إحدى تلك النواحي، ولم يستطع الراجا عبد الله

⁽¹⁾ المرجعان نفسهما.

Jessy, Joginder, Sing, PP. 39,40, Dortford, G.P.71. (انظر، انظر، الفر، الفر،

⁽٣) المرجعان نفسهما. للمزيد انظر : شلبي، رؤوف، ص٧٨وما بعدها ، فطاني، عبد الغني " التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاق ا" ص٧٦- ٨٢ ،كيا، عبد الوهاب، ص٥٨، مخول، قيصر أديب، ص١٣٦.

الوقوف في وجه القوات الآتشيه، وتنقل إلى مواطن عديدة في الجزيرة الملاوية حتى وافته المنية عام (١٠٤٧هـــ/١٦٣٧م). (١)

وبعد موت سلطان آتشيه، إسكندر مودا (مهكوتا عالم) عام (٤٦، ١هـ ١٩٣٦ مى) استطاعت جوهور التخلص من سيادة دولة آتشيه، وتوطدت العلاقات بين دولة جوهور والهولنديين حتى تمكنوا من طرد البرتغاليين لهائياً من بلاد ملقا عام (١٠٥٠ مـ ١٠٤٠ مـ ١٦٤٠ م)، ونال حكام جوهور بعض الرعاية والازدهار على أيدي الهولنديين الذين أصبحوا الرأس المدبر في حكومتهم، مباشرة بعد القضاء على البرتغاليين ، لكن ذلك لم يعمر طويلاً، ففي عام (Jambi) بعد القضاء على البرتغاليين ، لكن ذلك لم يعمر وبلاد جامي (Jambi) بسومطرة . و كانت النتيجة احتراق عاصمة جوهور ، وهروب أفراد البيت الحاكم بسومطرة . و كانت النتيجة احتراق عاصمة جوهور ، وهروب أفراد البيت الحاكم لله باهانج ، وتلاشت دولة جوهور ، فلم يعد لها نفوذ يذكر ، وأصبح النفوذ الأجنبي عربية عليهم ، وإنما ها.فهم الرئيس هو اتباع سياسة فرق تسد بين المسلمين ، حتى يكونوا هم أصحاب القرار الأول و الأخير في البلاد (٢٠).

سابعاً: - دول إسلامية في جاوة (إندونيسيا):

جاوة أقرب بلاد إندونيسيا إلى شبه الجزيرة الملايويـــة (ماليزيـــا الغربيـــة) وجزيرة سومطرة (٤). ودولتا سامودرا باساي ، و ملقا الإسلاميتان كانتا على اتصال

Jessy, Jayinder Sing, PP.56f. (1)

^(*) انظر ، Dortford , G . P . 72.

⁽٣) للمزيد انظر : فطاين ، عبد الغني ، "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا " ص ٧٧ و ما بعدها ، مخول، قيصر أديب ، ص ١٩١ و ما بعدها . سميث ، ديتس ، ص ٧٤ و ما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٤٨٠ و ما بعدها .

⁽٤) انظر الخارطة رقم (٤) في نماية هذا الكتاب.

تجاري وثقافي جيد ببلاد جاوة (١)،بل كانت مملكة مجافاهيت ، التي تقع عاصمتها في وسط جاوة (٢)، على اتصال سياسي وحضاري قديم بسومطرة وبلاد ماليزيا (٣). وقعد وصل الإسلام إلى جاوة منذ صدر الإسلام ، وهناك العديد من النقوش والقبور الإسلامية التي تؤكد استيطان المسلمين في جاوة منذ القرنين (٤-٥هـ/١٠١م) مع أن بعض المستشرقين نفوا أن تكون تلك القبور خاصة بالمسلمين الجاويين ، وإنما هي بلاطات لبعض الأضرحة دونت عليها بعض التواريخ خارج بلاد جاوة ، ثم نقلت إلى هذه الجزيرة في فترات متأخرة . و عللوا أقوالهم بتأخر قيام دولة إسلامية في جاوة ، و هده الجزيرة في فترات متأخرة . و عللوا أقوالهم بتأخر قيام دولة إسلامية في جاوة ، و المحاهد/٨٨٩ مي أو دماك (Demak) التي تأسست عقب زوال مملكه مجافا هيت عام الأرخبيل، لايرتبط بإسلام علية المجتمع من الحكام ، والامراء ، والوجهاء ، أو قيام حكومات إسلامية تسود البلاد، وإنما انتشر الإسلام في أول الأمر على أيدي المدعاة والتجار بين عامة الناس وبخاصة سكان السواحل الذين كانوا على احتكاك دائم بالتجار المسلمين الذين قدموا إلى بلاد الملايو من غرب آسيا، والذين عصن طريقهم تسسرب الإسلام إلى جميع طبقات المجتمع (١٠).

(۱) انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الانجليزية ، جـــــــــــــــــــــ مرزوقي ، ص ٢٣٥و ما بعدها ، Salam , Sclichin , PP . 31, 32Leur , Van , P . 113.

⁽¹⁾ انظر: الخارطة رقم (١٦) في نماية هذا الكتاب.

⁽٣) انظر الفصل الخامس من هذا الكتاب ، ففيه تفصيلات أكثر عن دولة مجافاهيت و كيف كانت علاقتها مع نواح عديدة في بلاد الأرخبيل و بخاصة مع المسلمين في تلك البلاد .

^(°) انظر .Drewes,G.pp.456,457 ، للمزيد عن دولة دماك انظر صفحات تالية في هذا الفصل.

⁽٢) يذكر أن المسلمين الذين جاءوا من الغرب تكاثر عددهم في شمال وشرق جاوة حتى صار لهم مجتمع مميز خاص، وأشار إلى ذلك الوفد الصيني الذي زار جاوة عام (٨١٦هــ/١٤١٣م)،وذكر أنه كان هناك ثلاثة أنواع من المجتمعات (إسلامي، وصيني، وهندوسي) وكان أفضلهم المجتمع الإسلامي وبخاصة في النظافة، وجودة المطعم،وحسن الأخلاق.انظر:أرنولد،سيرتوماس، ص ٤١٦، ١٨٤،شلبي، رؤوف،ص٨٢-٨٣.

ويذكر أن أول محاولة لإدخال الإسلام إلى جاوة ، وبطريقة رسمية في بلاط الدولة الهندوكية ، كان في نهاية القرن السادس الهجري / الشابي عسشر الميلادي ، وذلك عندما ترك أول ملوك باجاجاران Pajajaran (١) ولدين مسن ذريته ، فضل أكبرهما مزاولة التجارة ، وسافر مع بعثة تجارية ذهبت إلى بسلاد الهند، وترك أخاه الأصغر في العرش سنة (٩٨٦هـ/١٩٩٠م)، وتلقب بلقب برابو موندنج سارى (Prabo Munding Sari)، وفي أثناء سفر ذلك الابسن الأكبر التقى ببعض التجار المسلمين العرب ، فدخل الإسلام على أيديهم واتخذ لنفسه اسم: حاجي بورا، (٢) ورجع إلى وطنه في جاوة، ومعه أحد الدعاة العرب، راغباً في أن يدخل أخاه الملك والأسرة المالكة في الإسلام، ولكسن جهوده لم تنجح، فهام على وجهه في الأدغال خوفاً من الملك ورعاياه الكفار، ولم نسمع عنه شيئاً بعد ذلك. (٣)

وفي النصف الأخير من القرن (٨هـــ/١٤م) ظهرت في جاوة حركة للـــدعوة نالت نجاحاً أفضل، وذلك على يد أحد رجال الــصوفية، أومـــا يعـــرف في التـــاريخ

⁽۱) مملكة هندوكية في الجزء الغربي من جزيرة جاوة .انظر، أرنولد، سيرتوماس، ص٢١٦،طه، مرزوقي، ص٤٤٣. وللمزيد عن هذه الدولة، انظر: بعض المعلومات عنها في صفحات تالية من هذا الفصل.

⁽۲) يذكر أن معنى: حاجي بورا، أي الحاج الأول، ولم يكن هذا الاسم، هو الاسم الحقيقي لهذا الأمير، وإنما كان لقباً، وذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن اسمه الفعلي: شفيع الدين، وهو أول المسلمين في بلاد تشربون في جاوة الغربية. مع أن المناطق الغربية من جاوة وبخاصة السواحل مثل: بانتن،وتشربون، وسوندا كلاب كانت تستقبل التجار المسلمين القادمين من سومطرة،وملقا وغيرهما منذ القرون الأولى من عصر الإسلام،ومن المؤكد أن أولئك التجار كانوا يعملون على نشر الإسلام بين الجاويين منذ فترة مبكرة. انظر: الحبشي، عبد القادر، صح ٢٨٤ وما بعدها، ٢٨٤ وما بعدها، ٢٨٤ وما بعدها، ٢٨٤ وما بعدها، ٢٨٤ وما بعدها القدر،

⁽۳) أرنولد، سيرتوماس، ص٦١٤ ١٧ ٤.

الإندونيسي بـــ((الأولياء التسعة))(١) ويدعى مولانا حضري، أو مولانا مالك إبــراهيم(٢)، جاء من بلاد العرب حتى نزل على ساحل جاوة الشمالي، واستقر في بلــدة جريــسك جاء من بلاد العرب حتى نزل على ساحل جاوة الشمالي، واستقر في بلــدة جريــسك (Gersik)، وهي قبالة جزيرة ما دورا "(Madura)) ويذكر أنه كان ابن عــم ملــك جرمن (Gherman) في الهند (٤) وعند وصوله اجتهد في تحويل الجاويين إلى الإســلام، وأحرز بعض النجاح، واجتمع حوله فئة قليلة من المؤمنين. كما اتصل بابن عمه حــاكم جرمن ، الذي جاء إلى بلاد جاوة أملاً في أن يحول ملك عملكه مجافا هيــت الهنــدوكي إلى الإسلام، وأثناء مراسيم اللقاء تفشى مرض بين رفاق الملك، فقضى على فريق عظيم من حاشيته، وبالتالي عاد إلى عملكته، دون أن يحقــق أي نجــاح في مهمتــه وبقــي مولانــا إبراهيم يواصل دعوته حتى وافتــه المنيــة عــام (٨٨٢ هـــــ / ١٤١٩م)، ودفــن في جرسيك، ولازال الحاويون يعظمون قبره، ويعدونه أول رســل الاســـلام إلى جــاوة (٥)

⁽۱) هؤلاء الأولياء التسعة، وهم من أصول عربية، أو عربية وإندونيسية وأولهم مالك إبراهيم، ثم الشريف رحمات، أو عبدالرحمن رحمة الله وابناه ، (مخلوم إبراهيم، وماسية ماعونات) ، وعين اليقين، وأورانج مودا محمد سعيد، والشيخ جعفر الصادق الملقب بـ (سونان كدوس)، والسيد فتح الله (الشريف هداية الله)، وهذا الأخير يعرف بملك الأولياء، وهو الذي أقام للإسلام في جاوة دولتين هما : بانتام وتشريون. وسيكون الفصل الرابع في كتابنا هذا مخصصاً للدعاة العلويين الاوائل والمتصوفة في بلاد الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا).

⁽۲) يقال إن هذا المولى ينتهي نسبه إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، هاجر من دياره الأصلية في حضرموت باليمن ، وأقام في جرسيك بجاوة أكثر من عشرين عاماً ومات هناك عام (۱۲۸۹هـ / ۱۹۲۹م) شلبي ، وروف، ص۸۳، أرنولد ، سيرتوماس ، ۲۱۸.

⁽٣) انظر هذه البلدان على الخارطه رقم (١٣) في نماية الكتاب .

^{(&}lt;sup>4)</sup> هناك خلاف على موقع جرمين، فهناك من ذكر أنه في الهند ، وربما في جنوب الهند ، وآراء آخرى تعارض هذا القول وتؤكد على وجوده في جزيرة سومطرة ، والمؤكد أن ملك هذه البلاد كان من العرب المسلمين . انظر : أرنولد ،سيرتوماس ، ٤١٧.

^(°) في الحقيقه ليس أول رسل الإسلام إلى جاوة ، وإنما عرفت جاوة عدداً من الرسل المبكرين ، وغالبيتهم من التجار والدعاة العرب، والفرس والهنود ،ولكن المصادر الملايوية وغيرها تفتقر إلى حفظ أسماء أولئك الدعاة الأوائل . جولات الباحث في مواطن عديدة من السواحل الشمالية لجاوة ، ومشاهدة الكثير من الإندونيسين لازالوا يقدسون قبور الأولياء مثل : قبر الولي مالك إبراهيم (مشاهدات الباحث خلال شهور متفرقة من الأعوام التالية)(١٤٧٨ - ١٤٣٠ ١٩هـ / ٢٠٠٧).

وقبل قيام أول دولة اسلامية في جاوة بمنطقة (دماك) بالساحل السشمالي لجاوة الوسطى في عام (٨٨٨هـ /١٣٧٨م) كانت جرسيك، وعمفيل (Amphel)، وغيري (Giri)، وغيرها من المدن الساحلية لجاوة الشمالية السشرقية (٢) قلد أدت رسالتها في بناء المجتمعات الإسلامية، والتي كان لها دور جيد في نسشر الإسلام بين الجاويين وغيرهم في بعض جزر الأرخبيل الأخرى (٣). ومدينة توبان (Tuban) الساحلية كانت أيضاً إحدى مواني مملكة مجافاهيت الرئيسة في جاوة الشرقية . ووجدت فيها الجاليات الإسلامية من وقت مبكر، لكنها لم تتحول إلى مدينة إسلامية إلا في النصف الثاني من القرن (٩هـ/١٥٥م)، مع أن أول أمير لها ويدعى ويرا قد اعتنق الإسلام قبل ذلك التاريخ حيث كان يحكم توبان عام لها ويدعى ويرا قد اعتنق الإسلام قبل ذلك التاريخ حيث كان يحكم توبان عام يدينون بالإسلام في أثناء حكمه، وإنما حدثت اضطرابات دينية أحدثها بعيض

⁽۱) غيري: تقع على هضبة في إحدى ضواحي مدينة جرسيك. وللمزيد عن مواقع هذه البلدان في جاوة انظر الخارطة رقم (١٣) في نماية الكتاب.

⁽۲) تعود ريادة القوة الإسلامية في المدن الساحلية الجاوية الشمالية الشرقية إلى منطقة غيري، أو قيري، وأحياناً (كرى) ، التي كانت منطقة إسلامية حكومة وشعباً قبل قيام مملكة دماك بنحو مائة عام، وكان حكامها حريصين على تحصين بلادهم كمركز إسلامي قوي يقدم كل عون للمسلمين في تلك الناحية، حتى إن مملكة مجافا هيت أصبحت عاجزة عن الحد من نفوذ حكام غيرى، الذين صاروا يرسلون البعوث الإسلامية إلى جزر نوستنجارا وبقية الجزر المجاورة في مالاكو وغيرها، وأخيراً اتحدت ولايتا عمفيل وجرسيك تحت حكومة غيري الإسلامية، وأصبحت تلك الحكومة الإسلامية هي الأساس في توطيد قدم الإسلام في جاوة، وكذلك المساعد الرئيس في التخطيط لسياسة التحرر من الهندوكية. الحبشي، عبد القادر، ص٢٥٨، شلبي، رؤوف، ص٠٩.

⁽۳) المرجعان نفسهما.

الهنادكة البوذيين، ذهب ضحيتها بعض المسلمين من بينهم الأمير المسلم ويرا عام (١٥٨هــ/١٤٨م)(١).

وفي أوائل النصف الثاني من القرن (٩هـــ/١٥م) جاء إلى مدينة توبان الشيخ عبد الرحمن رحمات، أو رحمة الله (٢٠)، وبذل جهوداً كبيرة في نشر الإسلام بين البوذيين والهندوكيين والوثنيين، وأقنع كثيراً منهم بدخول الإسلام، ومن بينهم آريا أديكارا (Arya Adikara) أمير توبان، الذي اعتنق الإسلام، وزوج إحدى بناته إلى الشيخ رحمات، وأخيراً خلف الشيخ عبد الرحمن رحمات (رحمة الله) الأمير آريا أديكارا في إمارة توبان، وهذا مما جعل هذه المدينة مركزاً من مراكز نشر الإسلام في جاوة (٣٠).

وفي نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي كانت المدن والإمارات الساحلية الجاوية التي تحتضن حركة الدعوة الإسلامية لاتزال تعترف بسيادة مملكة مجافاهيت الهندوكية عليها، لكنها في الوقت نفسه كانت تعمل جاهدة على التخلص من حكم المملكة الهندوكية، وإقامة دولة إسلامية تجمع كل الإمارات والتجمعات الإسلامية في بلاد الجاوة. وكان كل الأمراء المسلمين في هذه البلاد قد اتحدوا مع الدعاة والأولياء تحت إمرة الشيخ عبد الرحن رحمات في مدينة عمفيل، وبعد وفاة هذا الداعية اجتمعوا تحت زعامة أمير غيري، مولانا محمد عين اليقين (٤)، وصارت عمفيل وجر سيك بما فيها

Mulyana, Slamet, pp.122 ff انظر (۱)

⁽Chamba) على تشامبا (Chamba) الشيخ عبد الرحمن رحمات (رحمة الله) من أب عربي وأم جاوية كان أبوها ملكاً على تشامبا (Chamba) بسومطرة، أرسله جده لنشر الإسلام في جاوة، ويعد من الأولياء التسعة، بل يعده كثير من المؤرخين الزعيم الروحي لدولة دماك الإسلامية، التي سوف نتحدث عنها في صفحات تالية. الحبشي، عبد القادر، صحم- عمد المريد انظر: شلبي، رؤوف، صحم- عمد، أرنولد، سيرتوماس، ص١٩٥٩.

Mulyang Slamet, pp.123 ff : انظر

⁽٤) مولانا محمد عين اليقين، يعد الداعية الخامس من الأولياء التسعة في إندونيسيا، وكان من الدعاة المشاهير في جاوة، وبعد وفاة الشريف عبد الرحمن رحمات اعترف ملك مجافهيت بالشيخ عين اليقين رئيساً للمجمع الإسلامي في كل من عمفيل وجرسيك، وعلت شهرته في المجتمع الإندونيسي (رادن فاكرسونا غيري) الإسلامي في كل من عمفيل وجرسيك، وعلت شهرته في المجتمع الإندونيسي (رادن فاكرسونا غيري) المجتمع الإندونيسي (رادن فاكرسونا غيري) انظر شلبي، رؤوف ص٨٤ - ٨٥ الحبشي، عبد القادر ،

هضبة غيرى هي المركز الرئيس لاتحاد العلماء المسلمين في جزيرة جاوة، وذلك لما تتمتع به من دور قيادي في رفع شأن الإسلام، وإسدال الستار على المعتقدات الهندوكية البوذية. وبقيت بلاد جرسيك، التي يعيش بها كبار الدعاة المصلحين، تحتفظ بمركزها الروحي للدعوة الإسلامية، حتى بعد قيام دولة دماك الإسلامية. (1)

- دولة دماك (ديماق) (Demak) أو بنتورو (Bintoro) خلال القرن - دولة دماك (ديماق) (القرن القرن القرن

تعد دولة دماك، أول حكومة إسلامية في جزيرة جاوة الإندونيسية، ويعد الشريف فتح الله ، أورادن بتاه (Raden patah) ، (الأمير عبد الفتاح) أول سلاطين هذه الدولة ، وهو ابن آخر ملوك مملكة مجافا هيت الهندوكية $^{(7)}$ ، فأبوه براو يجايا $^{(3)}$ ، وأمه إحدى الوصيفات الصينيات في القصر الملكي $^{(6)}$ ، وكانت على قدر كبير من الجمال، فأحبها الملك، وأغرم بها، وأخيراً حملت منه، وعندئذ غدا الأمر خطيراً في

⁽¹⁾ انظر: أرنولد، سيرتوماس، ص١٨٨، الحبشي، عبد القادر، ص٢٦٠

⁽۲) تكتب دماك و (ديماق)، وهي ناحية في شمال جاوة، وتقع إلى الغرب من عمفيل وجرسيك، قامت فيها أول دولة إسلامية في جاوة، عرفت في بادي الأمر باسم بنتورو، ثم سميت أيضاً (دماك) ربما نسبة إلى المكان . انظر: شلبي، رؤوف، ص٩٣، الحبشي، عبد القادر، ص٩٣٥. وعن موقع هذا المكان، انظر الخارطة رقم (١٣) في نهاية الكتاب.

⁽٣) للمزيد عن دولة مجا فاهيت وعلاقتها بقيام إمارات وحكومات إسلامية في بلاد الأرخبيل، انظر: الفصل الخامس من هذا الكتاب .

⁽³⁾ ويعرف أيضاً باسم: كرتا بومي ، انظر، الحبشي، عبد القادر، ص ٢٦٠.

^(°) كانت الصين على علاقة حسنة ببلاد الأرخبيل، وكان في قصور الملوك والأمراء في إندونيسيا وماليزيا الغربية الكثير من الجواري الصينيات، واللاتي غالباً مايجلبن من البلاد الصينية. شلمي، رؤوف، ص٩٣.

القصر، وأصبح الملك يعاني من حمل هذه الجارية (١)، فاضطر إلى إرسالها إلى مدينة بالمبانج في سومطرة، والتي كان يتولى أمرها للملك أحد أبنائه، ويسمى إريا دامر (Arya Damar) (٢)، وكان هذا الأمير قد دخل الإسلام، لكنه لم يجهر بإسلامه إلا بعد قيام دولة دماك الإسلامية، وقد اعتنى بهذه الجارية، وعلم ألها صارت له أما بعد اتصال أبيه بها، وولدت أخاه رادن بتاه، (الشريف فتح الله) وهو مؤسس دولة دماك (بنتورو) (٣).

أ- الأمير رادن بتاه (الشريف فتح الله) أو الأمير عبد الفتاح.

تربى الأمير عبد الفتاح في بيت أخيه إريادامر تربية إسلامية، ولما بلغ من العمر عشرين عاماً ذهب إلى جاوة مع أخ له من الرضاع يدعى رادن حسين، وكانت عودهما إلى جاوة من أجل الحصول على دراسات أعلى في الإسلام عند الشيخ الشريف عبد الرحمن رحمة الله (رحمات) المشهور برسونان عمفيل) في مدينة جرسيك⁽¹⁾، ولم يمكث رادن حسين طويلإ، وإنما واصل سفره إلى عاصمة مجا فاهيت كي يقابل والده الملك (براو يجايا)، أما رادن بتاه (الأمير عبد الفتاح) فقد رفض فكرة السفر إلى مجا فاهيت، وكان يرى أنه ليس من المعقول أن يحني رأسه أمام ملك وثني،

⁽۱) كان لملك مجافا هيت زوجة تدعى داوريّ، وهذه الملكة هي إحدى بنات ملك تشامبا في سومطرة، وقيل في كمبوديا، وعندما علمت بحمل هذه الجارية الصينية بدأت تسبب للملك الكثير من المتاعب ، فاضطر الملك أن يرسل هذه الجارية بعيداً عن القصر حتى تخف حدة التوتر في بلاطه، وتكون بعيدة عن أنظار الملكة داوريّ وغيرها من المعارضين . للمزيد انظر أرنولد، سيرتوماس ص١٩٥، الحبشي، عبد القادر، ص٠٢٠، حاشية رقم (٤).

⁽۲) يذكر أن (إريادامر) ابن عم الملك، وليس ابنه، ثم إنه تزوج من هذه الجارية الصينية بعد أن ولدت ابن الملك (رادن بتاه) (الأمير عبد الفتاح) ، مؤسس دولة دماك. انظر الحبشي، عبد القادر، ص٢٦١.

⁽٣) أرنولد، سيرتوماس، ص ١٩٠٤.

^(*) للمزيد عن الشريف عبد الرحمن رحمة الله (رحمات) انظر: أرنولد، سير توماس، ص١٩ ٤وما بعدها، شلبي، رؤوف، ص٨٣- ٨٤.

حتى وإن كان ذلك والده(١). وأشار بعض المؤرخين الغربيين إلى أن رفض الأمير عبد الفتاح في الذهاب مع أخيه رادن حسين لمقابلة أبيهما، ملك مجافًا هيت،إنما يعود إلى حقده على أبيه ورجال حكومته الذين نفوا والدته من قصر الملك إلى بالمبانج ، بل إن والدته عانت من العنصرية والإهانة لكونما جارية لاترقى إلى مصاف زوجة الملك (داوريق) وغيرها من الوجيهات والنبيلات في حكومة مجا فاهيت^(٢). وعارض بعض المؤرخين الإندونيسيين هذا القول، وأكدوا أن الأمير عبد الفتاح (فتح الله) لم يدر في خلده ما ذهب إليه هؤلاء المؤرخون، بل كان مشغولاً بطلب العلم على يد شيخه رحمات، ولو كان فعلاً يفكر في ما قال هولاء المستشرقون لذهب مع أخيه رادن حسين، وتزلف لأبيه وحكومته حتى يتمكن من السلطة، وعندئذ يكون قادراً على الانتقام ممن كانوا السبب في نفى والدته من قصر الملك(٣). ومن المغالطات أيضاً عند هؤلاء الغربيين وبعض المؤرخين الإندونيسيين القول بأن السبب الرئيسي في القضاء على دولة مجافاهيت هو ذلك الحقد الذي حمله الأمير فتح الله تجاه والده وحكومته، مع العلم أن الصراعات الأهلية على السلطة، والضعف الداخلي الذي كانت تعانى منه هذه الدولة هي الأسباب الرئيسة في انتهاء هذه الحكومة، ولم يكن الأمير عبد الفتاح إلا حلقة مفردة من حلقات تاريخ هذه الدولة الهندوكية(٤). وقد بقي الأمير فتح الله ملازماً لشيخه الشريف عبد الرحمن رحمة الله في عمفيل بمقاطعة جر سيك، وتزوج من حفيدته، ثم أرسله شيخه مع زوجته داعياً إلى الله في بلدة بنتورو (دماك)

⁽¹) كان من المراسم في قصور الحكام والملوك الهنود في بلاد الأرخبيل أن يحني أي فرد رأسه وجسمه عندما يقابل أي أمير أو حاكم، ولا زالت هذه العادة موجودة حتى اليوم عند كثير من شعوب الشرق الأقصى مثل: اليابان، وكوريا، وإندونيسيا وغيرها.

⁽۲) أرنولد ، سير توماس، ص۲۱ .

⁽٣) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٢٦١ - ٢٦٢.

^{(&}lt;sup>4)</sup> المرجع نفسه. للمزيد عن تاريخ مملكة مجا فا هيت وكيف كانت نهايتها انظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

بجاوة الوسطى⁽¹⁾، وسرعان ماأسس الأمير عبد الفتاح مجتمعاً إسلامياً صغيراً في هذه الناحية، وعمل بجد واجتهاد في توطيد قدم الإسلام في هذه البقعة، وكان على جانب عظيم من العدل واكتساب محبة الناس. وللشيخ رحمات ومعه عدد آخر من الأولياء والعلماء دور عظيم في اختيار بلدة بنتورو لأنها تتمتع بموقع استراتيجي، فكانت على مفرق الطرق في جزيرة جاوة، وملتقى العديد من الولايات، وبعيدة بعض الشيء عن مركز الهندوكيه في دولة مجافاهيت^(۲).

ووصلت أخبار بنتورو(دماك)، ونشاطات أميرها عبد الفتاح إلى ملك مجافاهيت (براويجايا) ، وتزايد أعداد المسلمين وقوة شأهم في هذه الناحية، وانقصالها وانتشر بين حاشية الملك عزم الأمير عبد الفتاح على استقلال بلدته، وانقصالها عن حكم مجافاهيت (٣). وعندئذ قرر ملك مجافاهيت أن يرسل وفداً إلى ابنه رادن بتاه (الأمير عبد الفتاح) حتى يقف على صدق ما ثار حوله من شائعات ، واختار ابنه رادن حسين ، وهو أخو عبد الفتاح من الرضاع ، و الذي أصبح واختار ابنه رادن حسين ، وهو أخو عبد الفتاح من الرضاع ، و الذي أصبح القائد العام لجيوش دولة مجافاهيت (٤) ، على أن يكون على رأس ذلك الوفد الذاهب إلى بنتورو (دماك) لمقابلة أميرها ، والعمل على استقدامه إلى عاصمة الذاهب إلى بنتورو (دماك) لمقابلة أميرها ، والعمل على استقدامه إلى عاصمة

^{(&}lt;sup>1)</sup> أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٣١.



⁽١) بنتورو: هي دماك، وتتميز هذه البلدة بثرواتها النباتية المتنوعة ، وتقع في منطقة غرب مقاطعة جرسيك. مشاهدات الباحث في هذه المنطقة خلال زيارته لإندونيسيا في عام (١٤٢٩هـــ/٢٠٠٨م).

⁽۲) للمزيد انظر، Mulyana, Slamet, PP.97f . رأى مجمع العلماء والأدباء في عمفيل وغيري، بأن بنتورو (دماك) هي المركز الأفضل والأكثر قابلية لنشر الدعوة الإسلامية، وأحسن السبل أن تقوم كها دولة إسلامية ، هي دولة (دماك) ، ويكون الأمير فتح الله (عبد الفتاح) هو رئيس هذه الدولة. انظر: شلبي، رؤوف، ص٩٣.

Mulyana , Slamet , P . 98 انظر

مجافاهيت حتى يقدم الولاء والطاعة لملك مجافاهيت (1). ونجح رادن حسين في هذه المهمة واصطحب معه الأمير عبد الفتاح إلى بلاط مجافاهيت ، و قابل والده ، وقد رأى الناس أنه يشبه والده الملك ، فقوبل بين أهل القصر وفي وسط حاشية الملك بكل تقدير واحترام ، وتبين للملك أن الذي أمامه أنما هو ابنه من صلبه ، فاستقبله وأحسن استقباله ، ثم عينه رسمياً من قبله حاكماً على بنتورو (دماك)(1).

وعاد الأمير عبد الفتاح إلى بنتورو (دماك)، وواصل بناء جامع كبير كان قد وضع خطة بنائه قبل ذهابه إلى والده في عاصمة مجافاهيت (٣) ، وكان هذا الأمير غير راض عن بقاء المسلمين تحت هيمنة القوى الهندوكية البوذية ، لكن شيخه عبد الرحمن رحمة الله (رحمات) كان يوصيه أن يكون مسالماً في نشر الدعوة بين أهالي جاوة دون أن يلجأ إلى القوة أو العنف ، وبخاصة أن حكومة والده (براويجايا) كانت متسامحة مع نشاطات المسلمين الدعوية ، فلم يكن هذا الملك يصدر أي قرار أو تصرف يضعف انتشار الدعوة الإسلامية ، مع العلم أنه يعلم أن كثيراً من قادته ، ومن الأمراء في دولته، وأناساً آخرين كثيرين في عموم البلاد أصبحوا مسلمين (أ). وقد التزم الأمير فتح الله (عبد الفتاح) بنصيحة شيخه ، واستمر في دعوة الجاويين إلى الله ، و في أثناء قيامه على بناء جامع دماك ، وصله الخبر بأن شيخه وكبير دعاة الإسلام في جاوة ، الشيخ (رحمات) قد أصيب بمرض شديد ، فترك عمله وأسرع إلى مقر إقامته في بلدة

⁽۱) كانت مملكة مجافاهيث حتى العقد النامن من القرن (٩هـــ/١٥م) تسيطر على معظم بلدان جزيرة جاوة ، و مناطق عديدة من سومطرة .

Abdul karim , Haji (Hamka) P . 150

^(*) ذكرت بعض المراجع تفصيلات عن هذا المسجد الذي يقال إنه بني على تسعة أعمدة رمزاً للأولياء التسعة الذين ساهموا وجاهدوا في بناء أول دولة إسلامية في جاوة (دولة بنتورو أو (دماك) ، كما كان لهم الفضل في نشر الإسلام في جميع بلاد جاوة . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٢٤، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٦٣.

Abdul Karim , Haji (Hamka) P . 152.

^(٤) انظر ،

عمفيل ، فوجد رؤساء الدعوة الإسلامية يجتمعون حول فراشه، وكان من بينهم ولدا الشيخ رحمات (مخدوم إبراهيم ، وماسية ماعونات) ، و مولى غيرى محمد عين اليقين ، و خسة أشخاص آخرين ، و لفظ الشيخ عبد الرحمن رحمة الله (رحمات) أنفاسه بعد أيام قليلة في عام (٨٨٣هــ/١٤٧٨م)(١).

وفي العام نفسه الذي مات فيه الشيخ رحمات (١٨٨هـ/١٤٧٩م) ، تولى رئاسة التجمع الإسلامي في جاوة شيخ بلدة غيري ، الشيخ محمد عين اليقين ، (٢) وكان يختلف عن الشيخ رحمات الذي كان يدعو إلى سلوك اللين في الدعوة وعدم استخدام العنف، أما الداعية عين اليقين فقد رأى أن الزمن قد حان لكي يحمي شرع الله بالقوة، وعدم الرضوخ إلى تطبيق أحكام المملكة الهندوكية، وعندئذ أشار على الأمير فتح الله (عبد الفتاح) باستخدام القوة في إخضاع الناس إلى شريعة الله مع الدعوة بالحسني (٣). وهذه الإشارة من رئيس جماعة المسلمين في جاوة كانت بمثابة الإذن بالقتال، ومن ثم أغار الأمير عبد الفتاح على مملكة مجافاهيت، وفي أيام معدودة هزمها (٤)، وحلت السلطه الإسلامية محل السيادة الهندوكية في جاوة الشمالية الشرقية (٥)، ووقع في الأسرى عدد من قادة مجافاهيت، وكان من بينهم أخو الأمير عبد الفتاح من الرضاع الأمير حسين. أما والد الأمير فتح الله، الملك برا ويجايا، فلم عبد الفتاح معاهدة وحملت خزائن القصر ومستودعاتها من مجافاهيت إلى الدولة الإسلامية الفتاح معاهدة وحملت خزائن القصر ومستودعاتها من مجافاهيت إلى الدولة الإسلامية الفتاح معاهدة وحملت خزائن القصر ومستودعاتها من مجافاهيت إلى الدولة الإسلامية الفتاح معاهدة وحملت خزائن القصر ومستودعاتها من مجافاهيت إلى الدولة الإسلامية

⁽¹⁾ أرنولد، سير توماس، ص٢٦٤، شلبي، رؤوف، ص٩٥، الحبشي، عبد القادر، ٢٦٤.

⁽Y) للمزيد عن هذا الشيخ، الذي يعد من الأولياء التسعة، انظر: شلبي، رؤوف، ص٨٤ – ٨٦. وللمزيد، انظر تفصيلات أكثر عن هذا الداعية في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

^{(&}lt;sup>T)</sup> المرجع نفسه، ص٩٥.

⁽٤) يذكر أن الحرب استمرت بين الطرفين فقط سبعة أيام، ورأي آخر يقول عشرة أيام، وبعدها سقطت هذه الدولة الهندوكية. أرنولد، سير توماس، ص٤٣٧، شلبي، رؤوف، ص٩٦.

^(°) المرجعان نفسها. وللمزيد من التفصيلات عن سقوط مملكة مجا فا هيت، وعلاقتها مع القوى الإسلامية في جاوة، انظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

الحديثة في دماك عام (٨٨٣هــ/١٤٧٨م)، وظل والد الأمير عبد الفتاح في كنف ولده فتح الله حتى مات. (١)

أسهب الكثير من المؤرخين الغربيين وبعض الإندونيسيين . في ذكر الظروف والملابسات التي أودت بحكومة مجافاهيت على يد الأمير عبد الفتاح، وهناك من انتقد هذا الأمير المسلم الذي قضى على مملكة آبائه وأجداده، وآخرون ذكروا أن سقوط هذه الدولة الهندوكية لم يكن ناتجاً عن انقضاض الأمير عبد الفتاح عليها. والقضاء عليها وإنما الضعف والوهن الذي أصابحا بشكل عام يعد السبب الرئيس في سقوطها. والحديث بشكل أطول عن هذه الدولة، وكيف انتهى تاريخها على أيدي المسلمين. مع الإشارة إلى الآراء والأقوال التي أوردها المؤرخون بهذا الأمر، سوف نذكر خلاصتها في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

صار الأمير عبد الفتاح أول سلاطين دولة دماك (بنتورو)، واستعمل لقب السلطان العالمي الأكبر (Sultan Bri Alam Akbar)، وسقطت عاصمة مجا فا هيت (7)، و هرب عدد كبير من الذين ظلوا مخلصين لديانتهم الهندوكية القديمة إلى مناطق أخرى جنوب و غرب جاوة وإلى بعض جزر نوستنجارا مثل : بالي ، ولومبوك و غيرها (7). و دخل سلطان دماك في صراعات عديدة مع حكومة البرتغال التي مدت نفوذها من شبه الجزيرة الملايوية حتى جزر سومطرة وجاوة ،

⁽¹⁾ المرجعان نفسهما.

⁽٢) ظلت عاصمة مجافاهيث قائمة بعد عام (٨٨٣هــ/٨٧٨م) ، لكن لم تكن دولة ذات سيادة كاملة ، وإنما إمارة هندوكية تتمتع بالعيش الهادئ في ظل سيادة سلطنة دماك الإسلامية . ويذكر أنه بقي يتولى أمرها للسلطان عبد الفتاح (حاكم دولة دماك) أحد الأمراء الهندوكيين . الحبشي، عبد القادر، ص

⁽٣) تقع هذه الجزر ناحية الشرق من جزيرة جاوة . للمزيد انظر الخارطة رقم (١٤) في نهاية هذا الكتاب.

وكان من أهم أهداف هؤلاء الغزاة السيطرة على مدينة سونداكلاب (SundaKelapa) في الناحية الشمالية الغربية من جاوة (١٠) . و قد سارع السلطان عبد الفتاح (فتح الله) إلى هاية هذه المدينة وتحصينها وهايتها من الجيش البرتغالي (٢) ، واستمر في بناء دولته سياسياً وعسكرياً وحضارياً حتى وفاه الأجل عام (٢٤هـ/١٥١٨م) .

ب- <u>السلطان محمد يونس بن الشريف فتح الله (عبد الفتاح)(۹۲۶–</u> ۸۹۲<u>۸ه/۱۵۱۸ (۱۸۱۸).</u>

انتقل حكم دولة دماك الإسلامية إلى السلطان محمد يونس بن السلطان عبد الفتاح ، وكان هذا السلطان الجديد شاباً فارساً وجندياً مسلماً مخلصاً ، جاء إلى حكم البلاد في ظروف سيئة عندما تمكن البرتغاليون من السيطرة على بلاد ملقا في شبه الجزيرة الملايوية ، ثم اتصالهم بالقوى الهندوكية في كل من سومطرة وجاوة كي يتعاونوا معهم ضد الممالك والتجمعات الإسلامية في بلاد الأرخبيل. (٣) وسار السلطان محمد يونس على درب والده في محاربة البرتغاليين

⁽¹⁾ عن موقع هذه البلدة انظر الخارطة رقم (١٣) في نهاية هذا الكتاب . للمزيد عن الاستعمار البرتغالي في بلاد الأرخبيل ، انظر الفصل الخامس .

⁽Y) مدينة سوندا كلاب ، إحدى المدن التي اعتبرها المسلمون أم القرى في أرخبيل الملايو ، وهي مدينة جاكرتا ، عاصمة جمهورية إندونيسيا اليوم و يطلق عليها اسم : المدينة المنتصرة ، استولى عليها الهولنديون وأطلقوا عليها اسم : بتافيا ، والفضل في حمايتها والاهتمام بحا خلال العصور الإسلامية المولنديون وأطلقوا عليها اسم : بتافيا ، والفضل في حمايتها والاهتمام بحا خلال العصور الإسلامية الموسيطة يعود إلى مؤسسها القائد الداعية فتح الله (عبد الفتاح) . انظر ، طه ، مرزوقي ، ص ١٩٥٨ ملهي ، رؤوف ٨٨ ، 2. و . المهاي ، رؤوف ٨٨ ، 2. و . المهاي مدينة المهاية المها

⁽٢) جرت بعض الاتصالات بين بعض الأمراء الهنادكة وبخاصة في جاوة وجيوش البرتغاليين في ملقا من أجل توحيد صفوفهم والتصدي للقوى الإسلامية في كل من جاوة ، وسومطرة وغيرها ، انظر . شلبي ، رؤوف، ص ٩٨، شاكر ، محمود ، ص ٣٩ و ما بعدها ، سميث ، ديتس ، ٣٠ و ما بعدها . عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٩٨ و ما بعدها .

والتصدي لهم ، ومساعدة المسلمين في ملقا وسومطرة ضد هذا العدو الغازي، وكان يلقب بأمير العدوة الشمالية، لأنه من أيام والده قد أبلى بلاء حسناً في مواجهة البرتغاليين ومقاتلتهم عبر البحر في الناحية الشمالية من سلطنة دماك (1). ويذكر أن القوات البرتغالية اصطدمت بالسلطان محمد يونس مرات عديدة ، وعدوه من أشد وأشرس السلاطين الإندونيسيين في زمنه ، مع أن البرتغاليين كانوا متفوقين على المسلمين في العتاد ونوعية السلاح الذي يمتلكون (٢). وفي عهد هذا السلطان استقرت الدولة أعظم استقرار ، وكان مهيب الجانب عند الأعداء والأصدقاء ، حتى إن بعض المؤرخين يعتبرونه المؤسس الخقيقي لسلطنة دماك الإسلامية (٣) ، ولكن الأرجح أنه المؤسس الثاني بعد أبيه الأمير عبد الفتاح (٤). ومات هذا السلطان بعد أربع سنوات من توليه حكم هذه الدولة الإسلامية الجديدة في جاوة عام (٢٨ ٩ هـ / ١ ٢ ٥ م) دون أن يعقب ولداً فحدثت من بعده فتنة بين إخوته وبخاصة في من يتولى حكم يعقب ولداً فحدثت من بعده فتنة بين إخوته وبخاصة في من يتولى حكم يعقب ولداً فحدثت من بعده فتنة بين إخوته وبخاصة في من يتولى حكم البلاد. (٥)

⁽¹⁾ الحيشي ، عبد القادر ، ص ۲۷۸

⁽۲) انظر . Kartodirdjo , D , Vol . II , P 272

⁽T) انظر: دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الإنجليزية ، مج T ، ص ١٢١٩.

⁽³⁾ يبدو أن الذي حمل بعض الباحثين إلى القول بأن السلطان محمد يونس هو المؤسس الحقيقي لدولة دماك ، أن والده عبد الفتاح كان يلقب رادن بتاه ، وهو لقب جاوي بمعني (الأمير) ، وبقي يلقب بهذا اللقب حتى عام (٩٣٣هـ/١٥١٩م) ثم صار يلقب باسم (سلطان) و لمدة عام واحد فقط قبل وفاته عام (٩٣٤هـ/١٥١٩م) . انظر ،

Abdul Karim, Haji (Hamka)PP .156 ff.

^(°) انظر :شلبي ، رؤوف ، ص ۹۸.

ج- <u>السلطان ترغکونو (۱) (Tereuggono) (۱۵۲۱ – ۱۵۲۱/۵۹۵۳ – ۱۵۲۱۸).</u> :

بعد وفاة السلطان محمد يونس تنازع إخوته على الحكم ، واستطاع الأخ الأكبر ترغكونو، ويسمى أيضاً مؤمن ، أن يتولى حكم البلاد . وكان صاحب فتوحات عظيمة ، وأخذ على عاتقه بناء دولة إسلامية قوية تستطيع هاية المسلمين في وسط وشرق جاوة ، بل كان حازماً في ردع من تسول له نفسه من أهالي البلاد التعاون مع الغزاة البرتغاليين ، ولذلك حفلت فترة حكمة بسلسلة من الكفاح ضد الإمارات الهندوكية الصغيرة في جاوة ، والتي كونت علاقة صداقة وتآمر مع البرتغاليين ضد أبناء جلدهم من المسلمين في بلاد الأرخبيل (٢).

كان السلطان مؤمن (ترغكونو) مجتهداً في حماية الإسلام وانتشاره بين الجاويين ، وإذا كان أصبح للإسلام دولة في وسط جاوة وشرقها ، فقد كانت الهندوكية لا زالت متأصلة بقوة في أقصى الطرف الشرقي من الجزيرة ، وكذلك في جهاها الغربية والجنوبية (٣). ومن ثم أدرك هذا السلطان أن الذين دخلوا الإسلام عن حب ورغبة لم يعد ثمه خوف عليهم أن يقصروا أو يرتدوا عن دينهم ، ولكن بعد وصول الغزاة البرتغاليين إلى بلاد الأرخبيل ، بدأوا يتصلون بالأمراء والملوك

⁽١) في بعض المراجع يذكر اسم هذا السلطان (ترنقونو) للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٧٩.

⁽۲) لا زال في بلاد جاوة و بخاصة بعد سقوط مملكة مجافاهيت الكثير من الإمارات والقوى الهندوكية في غرب جاوة و جنوبها ، وكذلك في آخر طرفها الشرقي ، وكانوا غير راضين عن هذه الممالك الإسلامية التي قامت في كل من ماليزيا الغربية وسومطرة وجاوة ، ومن ثم صاروا يتصلون بالمستعمرين الغربيين (البرتغاليين ثم الهولنديين) من أجل محاربة هذه القوى الإسلامية الجديدة والتصدي لها . للمزيد انظر : فطاني ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا" ص ٧٥-٨٠، كيا ، عبد الوهاب ص ٢٦و ما بعدها ، مخول ، قيصر أديب ، ص ١٣٥، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٦٤ و ما بعدها ، طروقي ، ٥٥٥ و ما بعدها ، شلمي ، رؤوف ، ص ٩٩ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٨٣- ، ٩٠.

⁽T) انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٢٣-٤٢٦، شلبي ، رؤوف ، ص ٩٩.

الهندوكيين من أجل عقد اتفاقيات معهم ضد الإمارات والممالك الإسلامية في سومطرة ، وجاوة ، وماليزيا الغربية ، وقد نجحوا في ذلك ، ووصلوا إلى ملقا ، وباساى ، وآتشيه بهدف احتلال البلاد وابتزاز محاصيلها ، و السعى إلى نشر دينهم بكل وسيلة حتى ولو كانت مصحوبة بالكذب والغدر والعنف (١)،وقد رضي ملوك الهندوكية بهذه الأساليب غير الشرعية ضد بلادهم وبني جلدهم . وكان على السلطان ترغكونو وغيره من سلاطين المسلمين في بلاد الأرخبيل أن يستخدموا منهج القوة العادلة في تأديب من يتآمر مع المستعمر الخارجي ضد مصالح البلاد (٢). وقد ذهب بعض المؤرخين الغربيين وكذلك الإندونيسيين إلى القول بأن الحرب في بلاد الأرخبيل خلال عصر الممالك الإسلامية كانت صراعاً بين الإسلام والهندوكية ، بل ذكر بعضهم أن الإسلام انتشر في هذه البلاد بقوة السلاح وليس بقوة المنطق والحجة، وأمثال هؤلاء خالفوا الحقيقة ، ونظروا إلى الموضوع من زاوية ضيقة تخدم رغباتهم الموالية للقوى الاستعمارية ، أوالحضارات البوذية والهندوكية المنحرفة ، دون أن يدركوا أن الإسلام دين العدل والمساواة وأنه أخرج سكان البلاد من القهر والعبودية إلى حياة العز والكرامة . أما المستعمر الأجنبي فلم يأت من أقصى الغرب إلاّ لأجل احتكار ثروات البلاد واستعباد أهلها وإذلالهم (٣)

⁽۱) للمزيد، عما قام به البرتغاليون من خراب و دمار في بلاد الملايو ، انظر : عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ۸۳ و ما الملايو ، ص ۸۳ و ما بعدها . بعدها .

⁽Y) للمزيد عن الصراعات بين المستعمرين الغربيين و الحكومات الإسلامية في بلاد الأرخبيل ، انظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

⁽٣) هناك الكثير من الدراسات الغربية وبعض المؤرخين بينوا حقدهم وكراهيتهم للمد الإسلامي الذي حول بلاد الأرخبيل إلى دول إسلامية ، فلم يتورعوا من قذف المسلمين الذين نشروا ووطدوا الإسلام في تلك البلاد بالعديد من الاقامات التي لا تقوم على أسس علمية أكاديمية نزيهة . للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠٤ وما بعدها ، شير توماس ، عبد العزيز ، ص ٤٢ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر، ص ٢٥ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ١٧٧ وما بعدها ، يوسف ، علي ، ص ٨٨ وما بعدها ، الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٥٠ محول ، قيصر أديب ، ص ٢٠ و ما بعدها .

كان للسلطان ترغكونو عدة أولاد سخرهم لخدمة الإسلام في بلاد جاوة ، فوجه أحدهم ليكون عالماً في أصول الدين ، ووجه الآخر حتى يكون بارعاً في السياسة وفن الحرب ، وزوج ابنته من ابن رئيس جزيرة مادورا (١) ، وبهذا الزواج أصبحت تحت سلطان دولة دماك . و ابنته الثانية زوجها من أحد أمراء المسلمين الذين لهم جاه ويستطيع أن يربط المسلمين في جاوة مع مملكة آتشيه في سومطرة، (٢) ، وكذلك زوج ابنته الثالثة من أحد رؤساء الأقاليم . وبذلك أصبح للسلطان يد وعين وجاه في كثير من نواحي جاوة ، واطمأن إلى استقرار بلاده ،وواصل نشر دعوة الإسلام بين الجاويين غير المسلمين (٣).

وفي عهد السلطان ترغكونو وصل إلى بلاطه قادماً من مكة المكرمة السيد فتح الله، والملقب أيضاً بالشريف هداية الله(٤)، وعندما استقبله سلطان دماك، وعرف أنه قائد عسكري بالإضافة إلى معارفه الإسلامية زاد من إعلاء قدره واحترامه، وبين الشريف هداية الله للسلطان ترغكونو مدى حنقه على البرتغاليين الذين اعتدوا على

⁽۱) جزيرة مادورا تقع إلى الشرق من بلدة دماك، وتجاور مدينة عمفيل من الشرق. انظر موقعها على الخارطة رقم (١٣) في نهاية الكتاب.

⁽۲) كانت مملكة آتشيه على علاقات وطيدة مع عموم المسلمين في بلاد الأرخبيل، وبخاصة الجاويين الذين كانوا على صلات تجارية وثقافية جيدة مع الآتشيين. انظر. أرنولد، سير توماس، ص ٢٤٠. Ahmad, Haji Dasuki, P.524, Mulyana, Slamet, PP. 31–32.

⁽۳) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٧٩٩، شلبي، رؤوف، ص٩٩ - ١٠٠٠.

^(*) ولد السيد فتح الله في باساي بسومطرة، ويذكر أنه ينتسب إلى الأسرة النبوية، تنقل كثيراً في طلب العلم ، وعند عودته من مكة المكرمة إلى بلاده وجد بلدته باساي، وكذلك ملقا من قبل قد سقطت تحت الاستعمار البرتغالي فلم يكن عليه إلا الذهاب إلى دولة دماك في جاوة. ولقب فتح الله أطلق عليه من قبل العلماء في بلاد الأرخبيل، لأن الله فتح به للإسلام مرتين. إذ ردّ العدوان البرتغالي عن جاوة، وأسس دولتين للإسلام في جاوة هما: بانتام وتشربون واسمه الحقيقي: القائد الداعية الولي الشيخ إسرائيل، ولقبه نور الدين، أو الشريف هداية الله، أو السيد الكامل مخدوم رحمة الله. انظر: شلمي، رؤوف، ص٨٧، ٩٩، الحبشي، عبد القادر، ص٨٥، المحمد (حمة الله. انظر: شلمي، رؤوف، ص٨٧، ٩٩، الحبشي، عبد القادر، ص٨٤، المحمد (حمة الله. انظر: شلمي، رؤوف، ص٨٧، ٩٩، الحبشي، عبد القادر، ص٨٤، المحمد (حمة الله. المحمد (حمد الله. المحمد الله. المحمد (حمد الل

أوطان المسلمين وحرماهم، فكان أن زوجه السلطان من أخته فرزق منها بولدين هما : حسن الدين، وآخر يدعى باساريان (Pasarian) .

واصل السلطان ترغكونو دعوته بالتي هي أحسن بين أهالي جاوة، لكنه أيضاً استخدم القوة ضد الملوك الهندوكيين الذين تم اتصالهم بالمستعمر البرتغالي، وجهز جيشاً كبيراً يرأسه الشريف هداية الله لإسقاط مملكة باجاجاران والاستيلاء على عاصمتها باكوان (Pakuan) في جاوة الغربية ($^{(7)}$)، عام ($^{(7)}$ 9 هـ $^{(7)}$ 0 واستطاع الجيش المسلم بقيادة السيد فتح الله (شريف هداية الله) أن يستولي على جميع المواني والمواقع الهامة في دولة باجاجاران، بالإضافة إلى الإستيلاء على ولاية بانتام ، والتي سوف تكون دولة إسلامية فيما بعد $^{(3)}$. ولم يستمر السلطان بانتام ، والتي سوف تكون دولة إسلامية فيما بعد $^{(3)}$ 0.

⁽⁾ هذان الولدان كان لهما شأن في بلاد جاوة، فالأول سوف يكون في المستقبل ملك دولة الإسلام الأول في (بانتن) والثاني سوف يكون ملكاً لدولة تشربون. وللمزيد من التفصيلات عن هذين القائدين المسلمين، انظر حديثنا في صفحات قادمة عن دولتي: بانتن وتشربون، وايضاً انظر تفصيلات أكثر عنهما في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

⁽٢) انظر موقع هذه الدولة الهندوكية على الخارطة رقم (١٣) في نهاية الكتاب.

ينطق اسم هذه اللولة باجاجاران، وأحياناً فاجاجاران، وتقع في الناحية الغربية من جاوة، وقد استمرت في الوقوف أمام المد الإسلامي بعد سقوط مجافاهيت، حتى عصر السلطان ترغكونو، وأخيراً قضى عليها (الشريف هداية الله)ودخل بعض رعاياها الإسلام، وآخرون هربوا إلى الأدغال متمسكين بعاداقم وشعائرهم الدينية القديمة، ولكن الإسلام مع مرور الزمن تغلغل بين سكان غرب جاوة، حتى صاروا من أكثر أجزاء الأرخبيل تمسكاً بدين الإسلام، انظر أرنولد، سيرتوماس، ص ٢٦٤. وللمزيد عن الشريف هداية الله وما قام به من جهود ضد البرتغالين، ومحاربة دولة باجاجاران في غرب جاوة، انظر صفحات تالية من هذا الفصل.

⁽⁴⁾ الحبشي ، عبد القادر ، ص٢٧٩- ٢٨٠ ، شلبي ، رؤوف، ص ١٠٠ من المؤكد أن الهندوكية لم يتم القضاء عليها مطلقاً بعد سقوط مملكة مجافا هيت ، وإنما بقيت إمارات هندوكية عديدة في غرب وشرق وجنوب جاوة ، وعاش بعضها عقوداً عديدة بعد انتهاء مملكة مجافا هيت ، ولكن في لهاية المطاف انتشر الإسلام في عموم بلاد جاوة . للمزيد انظر : انظر ، أرنولد ، سيرتوماس ص ٢١٥ - ٢٢٦ ، طه ، مرزوقي ، ص ٢١٥ وما بعدها , 456 , Leur, Van, 113 , Kartodirdjo D, ص ٢١٥ وما بعدها , pp.221,264,272. Vol . III , pp. 88,318,Mulyana,Slamet,pp.97,122.

ترغكونو بإتمام خطته ، وإنما استشهد في معركة كان يقودها بنفسه عام (Pasuruan) بجاوة الشرقية (Pasuruan) بحاوة الشرقية (المرقبة أن وانتهى عصر دولته دماك (بنتورو) بعد استشهاده ، وظهرت بعض الدول الإسلامية الأخرى في وسط ، وغرب جاوة مثل : باجانج، وماترام ، وبانتام وتشريون (۲)

٢- دولة باجائج (Pagang) وسط جاوة خلال القرن (١٠هـ/١٦م):

حدثت اضطرابات سياسية وفتن داخلية في صفوف المسلمين داخل سلطنة دماك ، وكان ولي الله سونان كدوس (7) في بلاط السلطان ترغكونو يسعى إلى أن يتولى الأمير آريا بن ترغكونو بعد والده (3) لكنه قتل في حرب دارت بينه وبين منافسه (3) وزوج أخته ، الأمير آديوى جويو ، ونقل هذا الأخير السلطة من بلدة دماك إلى باجانج وسط جاوة (3), وبقي في الحكم حتى عام (4.99 - 1.00 -

⁽۱) شلبي ^د رؤوف ، ص۹۹ -۱۰۰ .

⁽٢) انظر في الصفحات التالية لمزيد من التفصيلات عن هذه الحكومات الإسلامية.

⁽٣) سونان كدوس : - هو أحد الأولياء التسعة في إندنونيسيا ، ويسمى الشيخ جعفر الصادق من سلالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وكان رأس المرجعية الدينية في دولة دماك وبخاصة في عهد السلطان ترغكونو . انظر : شلبي ، رؤوف ، ص٨٦ - ٨٧، وللمزيد عن الدعاة والأولياء الذين ظهروا في بلاد إندونيسيا خلال القرون الإسلامية الوسيطة، انظر الفصل الرابع في هذا الكتاب.

^(‡) المرجع نفسه.

^(°) للمزيد عن موقع دماك وباجانج، انظر الخارطة رقم (١٣) في قاية الكتاب.

⁽٢) كان سلاطين الأرخبيل متأثرين بحكومات الإسلام في الشرق الأوسط فتجدهم يقتدون بهم، ويتلقبون بمثل ألقائهم مثل : الظاهر بالله، والقائم بأمر الله وغيرها. أما هذا السلطان فكان شاذاً عن غيره باستخدام هذا اللقب.

ونقل السلطة الإسلامية من شمال الجزيرة إلى وسطها ، قد كان من أثره محاولة نقل الإسلام من صفائه إلى وسط لازال يموج بتقاليد وأعراف الهندوكية ، إذ إن دولة دماك بصفاء معتقدها كانت تسكن ساحل البلاد، وذلك الساحل ملتقى علماء المسلمين القادمين من بلاد الهند والعرب في غرب آسيا، وهذه فرصة لتلقى العلم الشرعي الأصيل من علمائه المخلصين . أما انتقال رئاسة الدولة الإسلامية إلى باجانج داخل الديار الهندوكية، والمجتمع هناك لاتزال له ارتباطات بالأعراف والتقاليد الهندوكية والبوذية، وحتى ذلك العصر لم تستطع بعد الدولة الإسلامية أن تنشر المباديء الصافيه للإسلام في عامة المجتمعات. وما فعل السلطان آديوجويو من نقل السلطة الإسلامية إلى وسط المجتمع الهندوكي وسط الجزيرة أن أصبح من السهل المزج بين التعاليم الإسلامية والمعتقدات البوذية والهندوكية، وهذا ما كان يخشاه العالم الجليل سونان كدوس (جعفر الصادق)، والذي كان يخافه هذا العالم، وقع، وظهر بعض الضلالات التي لاتستقيم مع المنهج الإسلامي السليم، والتي سميت عند بعض الباحثين الغربيين والإندونيسين باسم:– الصوفية والتصوف')، والتصوف بريء من هذا الخلط الفاسد^(٢)، ولم يكتف هذا السلطان المنحرف من حصر نشاطاته في محيط دولته فقط بل نادى في بعض المجتمعات التي كانت تحت نفوذ السلطان ترغكونو لتضع نفسها تحت حمايته وتسير على منوال مثله الدينية الضالة (٣). وبنهاية عصر هذا

⁽¹⁾ للمزيد عن الصوفية والتصوف في بلاد الأرخبيل خلال العصور الإسلامية الوسيطة، انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب.

⁽۲) من يزور بلاد جاوة اليوم ومناطق أخرى في بلاد الأرخبيل يشاهد الكثير من العادات والتقاليد في مراسم الزواج، وتبادل الزيارات، والتداوي وكذلك في اللغة، والأسماء ، وبعض الممارسات الدينية لا زالت متأثرة بالثقافة والحضارة الهندوكية والبوذية، وحدث هذا الخلط والتأثر نتيجة اختلاط المسلمين الأوائل بالهندوس، وكذلك تشجيع بعض الحكام لمثل هذا الاندماج كما فعل هذا الحاكم (سلطان باجانج). انظر كيا، عبد الوهاب ص٣٦وما بعدها، مشاهدات الباحث أثناء زيارة جاوة خلال عام (٢٠٠٨م).

⁽٣) انظر: شلبي، رؤوف، ص٧٠١، الحبشي، عبد القادر، ص٠٨٨.

السلطان عام (۹۹۰هـ/۱۵۸۲م) انتهت دولة باجانج، وجاء من بعدها دولة ماترام (۱).

۳- <u>دولة ماترام (Mataram) چنوب جاوة خلال القرئين (۱۰ - ۱۱ هـ/۱۳ - ۱۹م)</u>

سقطت دولة باجانج بموت السلطان آديوجويو، وذلك عقب حرب أهلية جرت بينه وبين ابنه بالتبني، وزوج ابنته الأمير سينو بايت (Senopati)، واستطاع هذا الأخير أن يقضي على حكومة باجانج، وينقل السلطة من بلدة باجانج في وسط الجزيرة إلى بلدة ما ترام ناحية الجنوب، وهي مدينة جوجاكرتا الحالية ($^{(1)}$)، ولقب وهو مؤسس دولة ماترام، وأصبح سلطاناً رسمياً في عام ($^{(2)}$ $^{(3)}$ ولقب نفسه بالقائد الأعلى للجيش والداعية الأكبر للإسلام.

ظهر في عصر السلطان سينوباتي العديد من الثورات في المناطق المحيطة بحكومته، ولكنه استطاع أن يقضي عليها واحدة تلو الأخرى، وامتد سلطانه في جاوة الشرقية وكذلك جاوة الغربية وصارت مدينة تشربون تحت حكمه (٢).

⁽¹⁾ أرنولد، سيرتوماس، ص٥٢٥.

⁽٢) ذكرنا في هذا العنوان القرن (١ ٩هــ/١٧م) مع أنه لايدخل هذا الزمن في عنوان الكتاب، ولكن من باب التوضيح للقارئ الكريم أن هذه الدويلة ودولاً إسلامية غيرها قد بدأ ظهورها في القرن (١ ٩هــ/١٠م). واستمرت قوية واسعة الأرجاء في بلاد الأرخبيل خلال القرن (١ ٩هــ/١٧م).

⁽٣) ما ترام مقاطعة صغيرة جنوب دماك وباجانج، وفي عام (٩٨٣هــ/١٥٧٥م) حكمها الملك سوتاويجا، وقد ترك البوذية وأسلم، وكان أول حاكم مسلم لهذه الناحية وتلقب باسم : سينو باتي. انظر، الحبشي، عبد القادر، ص ١٥١٥.

⁽٤) للمزيد عن موقع ما ترام قديماً أو جو جاكرتا حديثاً، والتي تختلف عن جاكرتا (سوندا كلاب) عاصمة إندونيسيا اليوم، انظر الخارطة رقم (١٣) في نهاية هذا الكتاب.

^(°) أرنولد ، سير توماس، ص٢٥٥، الحبشي، عبد القادر، ص٠٢٨.

⁽٢) للمزيد عن أهم المناطق الرئيسة في جزيرة جاوة خلال العصر الإسلامي الوسيط. انظر الخارطة رقم (١٣) في نهاية الكتاب.

كما حاول احتلال بلاد باسوروان (Pasuruan) (1)، التي تقع في الطريق الملاحي لتجارة البرتغال بين ملقا ومالوكو (الملوك)، غير أن المدد في جزيرة بالي (Bali) الهندوكية حال دون ذلك. وبعد فترة مليئة بالجهاد انتقل السلطان سينو باتي إلى جوار ربه عام (١٠١٠هــ/١٠١م) (٣).

وجاء بعد السلطان سينو باتي عدد من سلاطين دولة ما ترام، وكان من أعظمهم السلطان أجونج (Agong) (١٠٢٧ – ١٠٥٥ هـ ١٦١٣ – ١٦١٣ هـ أعظمهم السلطان أجونج (Agong) وفي عصر هذا السلطان اتسع نفوذ الإسلام حتى شمل أغلب جزيرة جاوة، وظهر العديد من المناوئين الهندوك والبوذيين ، ولكن هذا الملك كان لهم بالمرصاد، واستطاع قمعهم والتغلب عليهم أن بل تصدى للقوى الاستعمارية الهولندية التي وصلت إلى جزيرة إندونيسيا، واستولت على بعض مناطقها، بينما كانت تخطط للقضاء على القوى الإسلامية فيها (١٥)، وبقيت دولة ماترام في عهد الملك الجبار قوية تحمى حياض المسلمين في معظم

(¹⁾ انظر:

⁽¹⁾ باسوروان : إحدى المدن الإندونيسية الواقعة شرق جزيرة جاوة.

⁽۲) جزيرة بالي تقع إلى الشرق من جزيرة جاوة ولا زالت حتى اليوم من أكثر بلدان إندونيسيا تأثراً بالنقافة والحضارة الهندوكية. مشاهدات الباحث وجولته في جزيرة بالي في منتصف عام (۲۹ هــ/۸۰۰ م). وعن موقع مدينة بالي أنظر الخارطة رقم (۱۲) في نهاية هذا الكتاب.

⁽۳) شلبي، رؤوف، ص۱۰۳ – ۱۰٤.

Vlekke, B, P.130

^(°) المرجع نفسه. وللمزيد انظر: طه، مرزوقي، ص١١٥- ٥١٢.

⁽۱) انظر: Khoo, Gilbert, P.8 وللمزيد عن وصول الهولنديين إلى إندونيسيا وسيطرقم عليها قروناً عديدة (۱۰۱-۱۳۶٥هـ/۱۳۰۲ – ۱۹۶۵م) انظر، سميث، ، ديتس ، ص عليها قروناً عديدة (۱۰۱۱ م ۱۳۳۵ هـ/۱۳۰۸ موزوقي ، ۳۶، ۷۳ وما بعدها، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ٤١ –٤٣ ، طه ، مرزوقي ، ص ٥٠ وما بعدها .

مناطق الجزيرة^(۱). ويذكر أن السلطان أجونج كان حاكماً مسلماً صالحاً تقياً، ونتيجة لسياسته الحكيمة فقد توطدت العلاقات المتينة بين دولة ما ترام والدول العربية الإسلامية في الشرق الأوسط، وتزايدت أعداد الحجاج الإندونيسيين الذين كانوا يفدون إلى بلاد الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، ثم العودة إلى بلادهم للقيام ببعض الإصلاحات الدينية الصافية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، ومحاربة كل ما يتعارض مع هذين المصدرين من الأعراف والتقاليد البوذية الهندوكية القديمة. (٢)

٤ - دولة بانتام وتشربون (Bantam-Chirepon) في جاوة الفربية خلال القرن ١٠٠ دولة بانتام وتشربون (١٩٥٠) :

تقع بانتام وتشربون في الناحية الشمالية الغربية من جزيرة جاوة (٣)، وكانت هذه الناحية وغيرها من المواني الساحلية الشمالية الغربية والشرقية على اتصال بالعديد من الدعاة والتجار المسلمين منذ القرون الإسلامية الأولى ، واستمرت على صلات حسنة مع الدول الإسلامية الحلية التي قامت في شبه

⁽۱) انظر ، 10-9.4Lbert,pp،9 (, Khoo ,G.Lbert,pp،9 (

⁽۲) المرجعان نفسهما

⁽٣) كانت بلاد بانتام وتشربون في بادىء الأمر جزءاً من دولة باجاجاران الهندوكية في جاوة الغربية، والتي كانت عاصمتها مدينة باكوان، وإذا كان الإسلام قد تسرب إلى بعض الأفراد في هذه الناحية، فإن القرن (١٠هـ/١٦م) يعد فاتحة خير على هذه البلاد، وبخاصة عندما توسعت مملكة دماك الإسلامية ناحية الغرب حتى وصلت بلدان تشربون وسوندا كلاب، وكان القائد شريف هدية الله هو صاحب الإنجاز العظيم في توطيد سلطة دولة دماك في هذه الأجزاء. للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص٩٩، ١٠٤. وعن مواقع هذه البلدان في جزيرة جاوة انظر الخارطة رقم (١٣) في فاية هذا الكتاب.

الجزيرة الملايوية وسومطرة خلال العصر الإسلامي الوسيط (١). وتشير معظم المراجع التاريخية في إندونيسيا إلى فضل الشريف هداية الله (سونان كونوغ جايي) (١) باعتباره أول داعية للدين الإسلامي في بلاد السوندا، أي جاوة الغربية (١)، وتذكر كيف كان قائداً لصهره سلطان دولة دماك، ترغكونو، في جاوة الغربية، وما بذل من جهود جيدة في نشر الإسلام في الولايات الجاوية السوندية، والتي كانت في الأساس تحت هيمنة دولة باجاجاران الهندوكية، ولم يأت العقد الرابع من القرن (١٠ هـ / ١٦م) إلا وجميع بلدان جاوة الغربية، مثل: بانت، وسوندا كلاب (جاكرتا حالياً)، وتشربون وغيرها خارج حوزة الحكومة الهندوكية، وضمن ممتلكات المسلمين باسم السلطان ترغكونو (١٠ هـ حوزة الحكومة الهندوكية، وضمن ممتلكات المسلمين باسم السلطان ترغكونو (١٠).

ونجد هنا بعض المراجع المحلية الملاوية تؤكد أن الشريف هداية الله هو أول داعية للدين الإسلامي في بلاد السوندا (جاوة الغربية)، وقبول هذا الرأي يعني أن الإسلام لم يدخل إلى جاوة إلا في القرن (١٠هـــ/١٦م)، وهو

⁽۱) للمزيد انظر: أرنولد، سيرتوماس، ٢١٤وما بعدها ، الحبشي، عبد القادر، ص٢٨١وما بعدها. **Groneveldt. W.PP.37.38**.

⁽۲) (Sunangonong Jati) هذا اللقب الذي يعرف به الشريف هداية الله في إندونيسيا حتى اليوم ، ومعنى ذلك : أستاذ الجيل الأصيل. جولات الباحث في إندونيسيا وبخاصة في جزيرة جاوة في فترات متقطعة من عامي (۲۰۲۸ - ۱٤۲۹هـ/۲۰۰۸ - ۲۰۰۸م).

⁽٣) جاوة الغربية: -يطلق عليها أيضاً اسم: بلاد السوندا ، نسبة إلى مدينة (سوندا كلاب) التي فتحها شريف هداية الله عام (٩٣٣هـ-/١٥٢٦م) وسماها بــ(جاكرتا)، أي المدينة القاهرة، أو المنتصرة، وقد استولى عليها الهولنديون عام (١٠٢٩هــ/١٦١٩م)، وسموها باتافيا (Batavia) . شلبي، رؤوف، ص٨٨، ١٢٨.

⁽ئ) الحبشى، عبد القادر، ص٢٨١.

العصر الذي جاء فيه القائد والداعية شريف هداية الله (١٠). والظاهر أن أصحاب هذا الرأي من الإندونيسيين اعتمدوا في أقوالهم على بعض المصادر الأوربية التي تنفي أن الإسلام وصل إلى بلاد الملايو قبل القرن (١٩هـ/١٩٥٩)، وذلك حتى ينتهوا إلى النتيجة التي يريدونها، وهي أن أصحاب الفضل في دخول الإسلام إلى أرض الملايو يعود إلى الهنود وليس إلى العرب والفرس، كما أوضحنا في الفصل الثاني من هذه الدراسة (١٠). والمصدر الذي اعتمد عليه المؤرخون المحليون في هذه الرواية هو مذكرات باروس (J.D.Baros) البرتغالي الذي اشترك في حملة الأسطول البرتغالي على مدينة سوندا كلاب (Sunda Kelapa) عام (١٩٣٤هـ/١٥٩م)، والذي أشار إلى التركيبة السياسية والاجتماعية لجاوة الغربية ، وكيف كانت جزء من دولة باجاجاران الهندوكية، وبعد مجيء القائد شريف هداية الله إلى هذه البلاد تحولت إلى مناطق إسلامية بعد أن كانت هندوكية بوذية (٣).

ويبدو أن هذه الرواية البرتغالية غير دقيقة، لأننا نجد رواية برتغالية أخرى، وأقدم من مصدر باروس، وهي رواية تومي بيرز (Tome Pires) الذي كان فيما بين شهري مارس ويونيو (١٥١٣م) الموافق (٩١٩هـ) مع وفد سفينة برتغالية كانت تبحر بطول شواطيء جاوة الشمالية، وتوقفت في مواني بانتن، وسوندا كلاب، وتشربون وغيرها، ومعظم هذه المواني حسب رواية تومي بيرز كانت ملكاً للمملكة السندوية في جاوة الغربية (باجاجاران)، أما ميناء تشربون وما جاورها فيذكر أن أهلها كانوا يدينون بدين الإسلام، وكان يتولى أمرهم زعيم مسلم، ويصف أهل هذا الميناء من المسلمين، فيذكر أهم كانوا يتصفون بالشجاعة والثراء، ومقام حسن كريم بين أهل البلاد، ولم يشر إلى مدينتي بانتن وسوندا كلاب، هل انتشر الإسلام بين أهلها

⁽۱) شلبي، رؤوف، ص۹۹، ۱۰۶.

⁽٢) انظر الفصل الثابي من هذا الكتاب.

⁽٣) انظر الحبشي، عبد القادر، ص٢٨٧(نقلاً عن ايكا جايي : تاريخ جاوة الغربية ،(باللغة الإندونيسية) (محافظة جاوة الغربية، ١٩٧٥م) ص٨٤.

أم لا ؟(١). ويضيف هذا الرحالة أن ملك باجاجاران كان يسعى إلى وضع العراقيل أمام التجار المسلمين الأجانب الذين كانوا يتوافدون إلى المدن الساحلية في مملكته(٢).

وإذا كانت هذه أوضاع بعض المدن الساحلية الشمالية لجاوة الغربية في أثناء زيارة تومى بيرز لها ، فذلك يعني أن الإسلام قد دخل إليها من وقت مبكر ، وذلك لبعض الأسباب التي نذكرها في النقاط التالية :-

هناك إشارات في بعض المصادر الجاوية المحلية ، وعند تومي بيرز أيضاً تذكر أن أهالي تشربون عرفوا الإسلام منذ منتصف القرن (٩٩هــ/١٥٥م) وهذا مما يؤكد أن الشريف هداية الله ليس أول من أدخل الإسلام إلى تلك البلاد، وإنما هو الذي رسّخ قدم الإسلام في تلك النواحي ، وعمل على تأسيس أول دولة إسلامية فيها، والقضاء على النفوذ الحكومي السياسي لدولة باجاجاران.

ب- قرب المدن الساحلية الشمالية ،و الشمالية الغربية ، كما ذكرنا سابقاً ، من جزيرة سومطرة ، وماليزيا الغربية التي أصبحت تحت نفوذ حكومات إسلامية منذ القرن (٧هــ/١٣٩م) ، ومن المؤكد أن التجار الجاويين كانوا على اتصال بتلك الدول الإسلامية منذ نشأتها ، وهذا مما يجعل الدعاة

Cartesao, Armando, P. 170. (انظر)

⁽Y) المصدر نفسه . كان التجار المسلمون الذين يصلون إلى جزيرة جاوة ، يقدمون إليها من البلدان الإندونيسية ، وبخاصة من جزيرة سومطرة ، ومن شبه الجزيرة الملايوية أيام ازدهار دولة ملقا . كما أن التجار العرب والهنود كانوا في تجارة مستمرة مع بلاد الصين والملايو من قبل وخلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠١ وما بعدها، عبد الرؤوف محمد ، الملايو ، ص ٢٠١ وما بعدها

⁽السوندا) للمزيد انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٨٣ وما بعدها . ويذكر أن بلاد جاوة الغربية (السوندا) قد ظهر فيها بعض الدعاة المخلصين قبل مجيء الشريف هداية الله إليها ، فأبلوا بلاء حسناً في تبليغ الناس دعوة الإسلام ، ولازال إلى اليوم هناك العديد من القبور الخاصة بأولئك الأولياء الذين بذلوا حياقم رخيصة من أجل نشر الإسلام .

والتجار المسلمين في دول ملقا ، وساموردا باساي، وآتشيه يجتهدون في نشر الإسلام بين الجاويين ، وإذا تأخر تاريخ قيام حكومات إسلامية في جاوة بشكل عام ، وفي جاوة الغربية بشكل خاص ، فذلك لا يعني أن الإسلام لم يصل إلى تلك البلاد منذ فترة مبكرة ، وبخاصة على المستوى الشعبي و ليس الحكومي الرسمي (1).

جــ عاصرت مملكة باجاجاران قيام ممالك إسلامية في شمال ووسط جاوة ، بل شهدت سقوط مملكة مجافاهيت ، واكتساح الإسلام لمعاقلها الرئيسة ، ومن ثم كانت تدرك خطورة الإسلام ، وتسربه إلى مناطقها ، لهذا كانت تعمل جاهدة على مدافعته والوقوف في طريقه ، لكنها في نهاية الأمر فشلت بسبب سهولة الإسلام ويسره ، الذي وصل إلى قلوب الجاويين الغربيين ، ومن ثم استسلموا لهذا الدين الجديد الذي يرفع من كرامتهم ، ويخلق لهم حياة كريمة بعيدة عن الذل والعبودية التي كانوا يعيشونها ويعيشها غيرهم من أهل الملايو تحت ظل الدول البوذية والهندوكية (٢).

٦- الشريف هداية الله (٩٦٨ - ٩٧٨ - ١٥٢١ - ١٥٧٠م):

عندما التقى الشريف هداية الله بحاكم دولة دماك السلطان ترغكونو ، كان البرتغاليون قد استولوا على معظم المواني التجارية في شبه الجزيرة الملايوية وسومطرة الشمالية ، بل اتصلوا بحكومة باجاجاران الهندوكية في جاوة الغربية ، وعقدوا معها اتفاقية عام (٩٢٩هـ/٢٥٢م) قدف إلى التعاون في صد أي هجوم إسلامي على دولة باجاجاران ، أو على المواني والبلدان التي أصبحت تحت هيمنة القوات

⁽۱) انظر ، PP.37,38, Gartesao, Armando , PP . 170ff انظر ،

⁽۲) انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ه ۲۰ Kartodirdjo , D , Vol .II , P. 221. ما

البرتغالية (1). وكان ضمن تلك الاتفاقية أن حصل البرتغاليون على إذن من حكومة باجاجاران تسمح لهم بإقامة حصون عسكرية (٢). وفي ظل هذه الظروف التي كانت تعيشها جاوة وبخاصة الأطراف الغربية منها ، كان الشريف هداية الله قد وصل إلى هذه الناحية على رأس جيش إسلامي للسلطان ترغكونو ، ويدرك ما قام به البرتغاليون من خراب ودمار في عديد من بلاد الأرخبيل ، وسار بجيشه إلى ميناء بانتن(Pantn) (٢) ففتحها وكتب الله له النصر على أعداء الإسلام ، وكان استيلاء المسلمين على هذا الميناء في غاية الأهمية لأنه الطريق البحري الذي يصل بين جاوة وسومطرة الجنوبية والغربية (أ).

وأدرك القائد الشريف هداية الله محاولة البرتغاليين وحرصهم الشديد على مد نفوذهم والسيطرة على موانئ جاوة الغربية وبخاصة ميناء سوندا كلاب (جاكرتا الحالية)، فعزم على التصدي لهم والاستيلاء على هذا الميناء الهام ، ومن ثم قسم

لنيد من التفصيلات عن البلدان التي سيطر عليها البرتغاليون ، واتصالهم بالبوذيين والهندوس ليتحالفوا معهم ضد المسلمين ، انظر ، فطائي ((التاريخ السياسي لدولة ملاقا))0.5 - 0.5 - 0.5 ، كيا ، عبد الوهاب ، 0.5 - 0.5 - 0.5 ، طه ، مرزوقي ،

ص ٥٢٥ وما بعدها .

⁽۲) انظر : شلبي ، رؤوف ،ص ١٠٤ – ١٠٥ . يذكر أنه في عام (٩٣٤هــ/١٥٢٧م) أرسل البرتغاليون مهندساً إلى عاصمة باجاجاران في مدينة باكوان (Pakuan) من أجل تحديد المواقع التي سوف يبني عليها البرتغاليون الحصون الدفاعية بغرض التصدي للمسلمين .

⁽٣) بانتن: - تقع في الطرف الشمالي الغوبي من جاوة الغربية، وإلى الغرب من مدينة سوندا كلاب (جاكرتا الحالية).

⁽³⁾ بعد أن سيطر البرتغاليون على شبه الجزيرة الملايوية ، و سومطرة الشمالية أصبح مضيق ملقا في قبضة هؤلاء المستعمرين الغربيين ، ولذا تأثرت التجارة الإسلامية وانتقلت تجارقهم إلى بلاد الأرخبيل عن طريق مضيق السوندا الذي يفصل بين جزيري جاوة وسومطرة ، وكانت الحرب قوية وشرسة بين جيوش المسلمين التي يقودها الشريف هداية الله، وبين باجاجاران الهندوكية والموالية للجيوش البرتغالية في ملقا وسومطرة . انظر ، الحبشى ، عبد القادر ، ص٢٨٣٠.

جيشه قسمين :(١) قسم يتولى قيادته ولده حسن الدين ومهمته غلق مضيق السوندا $(1)^{(1)}(1)$ والقسم الآخر يتولى قيادته بنفسه ، وكان عدد هذا القسم حوالي $(101)^{(1)}(1)$ مقاتل ، سار بهم عام $(101)^{(1)}(101)$ لاحتلال ميناء سوندا كلاب، ولم يستطع الأسطول البرتغالي رد جيش القائد الشريف هداية الله عن هذا الميناء الهام، وذلك لما أصابهم من كوارث طبيعية حيث أرسل الله عليهم ريحا عاتية دمرت أسطولهم، وكسرت الكثير من مراكبهم فالهزموا وغنم المسلمون الكثير من مخلفات هذا الجيش المهزوم ، بل وقع الكثير من البرتغاليين أسرى في يد الجيش الإسلامي . واستوطن القائد والداعية شريف هداية الله في سوندا كلاب ، وغير اسمها إلى $(+100)^{(1)}$, ويعني هذا المصطلح ألها (المدينة المنصورة) وكان الدافع له على ذلك هو الاعتراف بما رزقه الله عز وجل من نصر وتأييد على الكفار والمستعمرين $(100)^{(1)}$

انطلق الإسلام من جاكرتا إلى مدينة تشربون (٣)، واندحرت دولة باجاجاران، وطلب ملكها اعتناق الإسلام (٤)،وقام فتح الله الشريف هداية الله بنشر تعاليم الإسلام بين الناس ، وظهر في هذه الفترة عدد من الدعاة الناجمين

⁽¹⁾ انظر موقع هذا المضيق على الخارطة رقم (١٣) في نهاية هذا الكتاب.

⁽۲) للمزيد انظر : شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص٣٣ ، شلبي ، رؤوف، ، ص١٠٥ – ١٠٦ ، الحبشي ، عبد القادر ،ص ٢٨١، عبد الرؤوف ، محمد ،الملايو ٨٤ وما بعدها .

⁽٣) تشربون : تقع إلى الشرق من مدينة سوندا كلاب (جاكرتا). انظر الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب .

^(*) لاندري مااسم هذا الملك الذي دخل الإسلام ، ولكن يذكر أن أميراً من أمراء باجاجاران وابناً لأحد ملوك هذه الدولة الهندوكية ، ويدعى كيان سنتانج (Kean Santang) قد دخل الإسلام ، وقابل بعض المضايقات من والده الملك ، ولكنه استمر في إسلامه ، بل صار يدعو إلى الإسلام بين قومه . الحبشي ، عبد القادر ، ص٢٨٨ (نقلاً عن إيكاجاتي : تاريخ جاوة الغربية) ، ص٢٠١.

الذي عملوا على نشر الدعوة الإسلامية . (() واستمر الداعية الشريف هداية الله يقوم بنفسه بالدعوة إلى الله ، وكانت إقامته غير مستقرة فهو مرة في جاكرتا ، ومرة في تشربون ، وأخرى في بانتن ، واولاده يقومون معه بنشر الدعوة وتبليغ الناس دين الله وأحكام الشريعة الإسلامية . وعندما شعر هذا القائد بتقدمه في السن قرر اعتزال إدارة البلاد في عام (9.79m - 1007م) وعين أولاده رؤساء على عواصم الدولة (1007m - 1007m) واختار لنفسه الإقامة فوق مكان مرتفع في مدينة تشربون بني فيها داراً للعلم ومسجداً للصلاة ، وأقبل التلاميذ عليه ، وأقام في هذا المكان معلماًوداعياً إلى الله حتى وافاه الأجل عام عليه ، وأقام في هذا المكان معلماًوداعياً إلى الله حتى وافاه الأجل عام (1007m - 1007m

ب- <u>السلطان حسن الدين بن الشريف هداية الله (٩٦٠ - ٩٧٨هـ/١٥٥٧ - -</u> <u>١٥٧٠م):</u>

في نظر المؤرخين أن الفاتح الرئيس لبلاد جاوة الغربية هو الشريف فتح الله (هداية الله) ، لأنه الذي استولى على سوندا كلاب (جاكرتا) ، وبنتن ، وتشربون ، ولم ينفصل عن حكومة دماك ، وإنما كان قائداً للجيوش الإسلامية

⁽۱) للمزيد انظرشلبي، رؤوف ، ص ١٠٦، الحبشي ، عبد القادر ، ص٢٨٦(نقلاً عن إيكاجاتي : تاريخ جاوة الغربية ، ص ٨٩،٨٨).

⁽۲) هناك مدن رئيسة في دول باجاجاران صارت تحت سيطرة الشريف هداية الله وأولاده ، ومن أهمها من الشرق إلى الغرب :تشوبون،وسونداكلاب (جاكرتا) ، وبانتن ، وجميعها مواني في جاوة الغربية . انظر : مواقع هذه المدن على الخارطة رقم (١٣) في نهايمة الكتاب .

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن هذا الداعية و القائد المسلم العظيم ، انظر الفصل الرابع في هذا الكتاب.

التي أرسلها السلطان ترغكونو إلى جاوة الغربية (١). وعندما جاء ابنه إلى السلطة عام (٩٦٠هـ/٢٥٥١م) ، أخذ يتولى بنفسه شؤون الإدارة في ولاية بانتن (بانتام) ، في الوقت الذي أصبح ورثة السلطان ترغكونو يتصارعون على الحكم (٢) ، وهذا مما ساعد السلطان حسن الدين إلى الانفصال عن دولة دماك ، وإعلان دولة بانتام التي أصبح هو أول ملوكها (٣). و في عهد هذا السلطان كانت الأساطيل البرتغالية تسعى إلى توسيع رقعة الاستعمار في بلاد الأرخبيل ، مع أن السلطان حسن الدين كان مجتهداً في بذل مافي وسعه لرد عدوان هؤلاء المستعمرين (٤) ، والعمل على نشر الإسلام في مناطق عديدة من جاوة الغربية ، بل كان يسعى إلى حماية وتشجيع التجار الذين يفدون إلى بلاده من أصقاع عديدة ، داخل منطقة الأرخبيل وخارجها ، كما نشطت التجارة الداخلية في حكومة بانتن (بانتام) مع جاوة الشرقي، وبلادبنجرماسين (Banjar Masin) في جزيرة كليمانتان، وجزر مالوكو ، ومدينة بالمبانج في سومطرة وغيرها (٥) . وتوطدت العلاقة أيضاً بين السلطان حسن الدين وسلطان مملكة آتشيه ، السلطان علاء الدين رعاية شاه ، الملقب بـ (القهار) ، وعملا على نشر الإسلام في جزيرييّ جاوة وسومطرة ، وتعاونا على الوقوف صفاً واحداً أمام التيار الهندوكي ، وفي وجه الأساطيل البرتغالية الغاصبة في بلاد الأرخبيل (٦) . وقد توفي

⁽١) لمزيد من التفصيلات عن الجهود التي بذلها الشريف هداية الله في نشر الإسلام في جاوة الغربية ، انظر الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٨١و ما بعدها .

Kartodirdjo, D, VOL.II, P, 227. Vol. III, P. 257.

^(۲) للمزيد انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ١٠١–٢٠٢.

^{(&}lt;sup>۳)</sup> المرجع نفسه ، و للمزيد انظر. Soeroto , PP . 183 ff

^(*) انظر :شلبي، رؤوف ، ص ١٠٧ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٩١.

^(°) للمزيد عن مواقع هذه البلدان في إندونيسيا انظر الخرائط رقم (١٣، ١٤) في نهاية هذا الكتاب.

⁽۱) للمزيد انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ١٠٨ ، ١١٤-١١٤.هذه العلاقة بين سلطاني بانتام و آتشيه نتجت عن زواج السلطان حسن الدين من إحدى أميرات سومطرة ، وفي رواية أن هذه الزوجة كانت أختا للسلطان القهار . المرجع نفسه .

السلطان حسن الدين في العام الذي مات فيه والده الشريف هداية الله سنة (١٥٧هـــ/١٥٠م)(١).

ج- السلطان يوسف بن حسن الدين سلطان بانتن (بانتام) و الملقب در فاغران)(Fagiran) در فاغران)(الماعران)

الأمير يوسف هو أحد أبناء السلطان حسن الدين ، وقد اختير سلطانا للبلاد بعد موت والده ، كي يواصل الدفاع عن حوزة الإسلام في جاوة الغربية.وحتى يحافظ على استقرار دولة بانتام (بنتن)، ويوسع رقعتها فإنه تولى قيادة الجيش بنفسه ، وسار إلى بقية أملاك باجاجاران ، التي سقطت في عهد جده شريف هداية الله ، واستطاع أن يدخل عاصمة هذه الدولة الهندوكية ، باكوان ، وأن يقضى على بقايا الديانة الهندوكية فيها(١) . و في عام (٨٨٩هـ/، ١٥٨٥م) أصيب السلطان يوسف بمرض قضى عليه ، وهذا مما جعل أخاه آريا(Aria) يسعى إلى اغتصاب السلطة ، لكنه فشل ، وحكمت سلطنة بانتام (بانتن) عن طريق مجلس أنشأه رجال الدعوة والقضاء في البلاد (١٠٠٠).

⁽¹⁾ للمزيد من التفصيلات عن السلطان حسن الدين ، انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب .

⁽۲) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٣٩٣. 184. P. . Soeroto

وقد دخل بعض سكان هذه الناحية في الإسلام ، وهرب بعضهم الآخر و بخاصة الذين لايرغبون في الإسلام ويريدون البقاء على ديانتهم الهندوكية ، واستقروا في بعض الجبال والمرتفعات في جاوة ، وأطلق عليهم المسلمون آنذاك اسم (بدو) أو (بدوي) للواحد منهم ، وذلك لابتعادهم عن حياة الحضر ، ولازال لهم حتى اليوم أبناء وأحفاد يذكرون دولة باجاجاران و يحنون إليها في أغانيهم وأشعارهم . انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٩٣ . سمع الباحث هذا القول من بعض الجاويين في أثناء زيارته لجاوة في فترات متقطعة من عامي (١٤٢٨ - ٢٩ ١ ١٠٠٠ م).

⁽٣) انظر : شلبي ، رؤوف ، ص٩٠٩. عندما فشل الأمير آريا في استلاب السلطة ، ترك بانتام (بانتن) و هاجر إلى ولاية دماك و استقر بما .

د - السلطان مولانا محمد (۸۸۸ - ۹۹۹هـ/۱۵۸۰ - ۱۵۹۹م) :

هذا السلطان من أم برتغالية ، وأب جاوي ، وعند وصوله إلى السلطة سعى إلى توسيع نفوذه على نواح عديدة من جاوة الغربية ، و دفعته طموحاته إلى الذهاب إلى سومطرة والعزم على أن يستولي على مدينة بالمبانج ، وقامت حرب طاحنة بين جيش بانتن (بانتام) و سكان بالمبانج . وأسفرت النتائج عن هزيمة البالمبانجيين وموت السلطان مولانا محمد (1) . وبعد موته بحوالي ست سنوات ، أي عام (١٠٠٥هـ / ١٠٥٩م) جاءت الجيوش الهولندية إلى بلاد الملايو لكي تطرد البرتغاليين وتسيطر على مقدرات البلاد ، و انحاز ورثه السلطان مولانا محمد إلى البرتغاليين ضد الهولنديين ، وكانت عاقبة ذلك هزيمة البرتغاليين ومن وقف إلى جانبهم من سلالة سلاطين حكومة بانتام (بانتن) (٢)، ومن ثم انتهى تاريخ هذه الدولة ، ودخلت البلاد تحت استعمار أوربي جديد متمثل في الهيمنة الهولندية (٣).

ثامناً: الإسلام والمسلمون في جزيرة بورنيو(كليمانتان) (Kalimantan) خلال القرنين (٩-١٥- ١٦٥):

جزيرة بورنيو (كليمانتان) إلى الشرق من جزيرة سومطرة، وشبه الجزيرة الملايوية . و تجاه الشمال والشمال الشرقي من جزيرة جاوة (¹⁾ ، وقد تفاوت تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في نواحي هذه الجزيرة ، ونوضح ذلك على النحو التالى :

⁽¹⁾ فيما يبدو أن هذا السلطان لم يقف في وجه الأساطيل البرتغالية مثل من سبقه من حكام الدول الإسلامية في جاوة أو سومطرة . وربحاجعلته علاقته بالبرتغاليين وكون والدته من الجنس البرتغالي ، أكثر قرباً وموالاة للبرتغاليين دون غيرهم .

^{(&}lt;sup>۲)</sup> انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ۱۰۹-۱۱۰.

⁽٣) للمزيد من التفصيلات عن هزيمة البرتغاليين في بلاد الملايو وظهور الهولنديين وسيطرقم على عموم بلاد الأرخبيل و بخاصة بلاد إندونيسيا ، انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٨١ و ما بعدها ، فطاين عبد الغني "التاريخ السياسي لدولة ملاقا" ، ص ٨٠ – ٨١، طه ، مرزوقي ، ص ٥٦٠ و ما بعدها ، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ٥٠ – ٤١، سميث ،ديتس ص٧٤ و ما بعدها .

⁽¹⁾ انظر موقع جزيرة كليمانتان (بورنيو)في الخارطة رقم (١٣) في نهاية هذا الكتاب .

١- الناحية الشمالية والجنوبية من الجزيرة:

تقع بلاد بروناي (١) في الناحية الشمالية من جزيرة كليمانتان (بورنيو) ، و لها موقع استراتيجي في الطريق البحري أمام الملاحة البحرية من الجزر الإندونيسية إلى موابئ الصين ، ومنذ صدر الإسلام ، وعبر القرون الإسلامية الوسيطة ، كان العرب المسلمون رواد التجارة العالمية و بخاصة مع الشرق الأقصى (٢) ، ونستنتج من هذا أن بلاد بروناي في شمال بورنيوكانت تستقبل التجار المسلمين منذ القرون الإسلامية الأولى ، وكانوا يبذلون قصارى جهودهم لنشر الإسلام بين سكان تلك البلاد ، وشهد القرن (٣هـــ/٩م) ظهور الإسلام في مجتمع التجار وعامة الناس بميناء بروناى وما جاوره ، ولا نجزم بانتشاره بين أفراد الأسرة الحاكمة وعلية القوم في هذا التاريخ المبكر ، ولكن من المؤكد أن بعض الشخصيات الإسلامية صار لهم مكانة ونفوذ لدى الحكام المحليين في القرنين (٣-٤هـ/٩-٠١م) ، بل استطاع بعضهم الحصول على أعلى وظائف في الحكومة (٣). ويؤكد ذلك ما جاء في أخبار الصين للمؤرخ الصيني جو – كوا (Chau Ju Kua) عن أن بلاد الصين استقبلت في عام (٣٦٧هـــ/ ۹۷۷م)، خلال عصر أسرة سونج (Sung) (۳٤٩-۲۷۲هـــ/۱۲۷۰م) سفارة من برونيو بقيادة القائد أبو على (Pu-A-Li) ، ويذكر أنه - في الأصل تاجر عربي . وينقل أحد المؤرخين الإندونيسين ماذكره أحد المستشرقين الأثريين

⁽۱) بروناي: أحد الموايي الرئيسة في شمال جزيرة كليمانتان ، دخلها الإسلام من وقت مبكر ، وهي دولة بروناي الحالية ، و للمزيد عن تاريخ وصول الإسلام إليها ، باعتبارها جزءاًمن بلاد الأرخبيل ، انظر الصفحات التالية في هذا الفصل. للمزيد عن مواقع بروناي انظر الخارطة رقم (۱۳) في نماية الكتاب.

⁽٢) للمزيد انظر ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠١ ، طه ، مرزوقي ، ص ١٦٥- ٥١٧.

Abdul Karim , Haji(Hamka) VOL. IV, PP . 57- 8.). المراجع نفسها

⁽٤) المؤرخ جو-كوا من مؤرخي الصين المشاهير في القرن (٧هـــ/١٣م) ، وفي مؤلفاته الكثير من التفصيلات عن تاريخ العرب و المسلمين . انظر ، زيادة ، نقولا ، ص ٣١-٣٩.

أسرة سونج ، وقبلها اسرة تانغ (Tang)(– - ۲۹۵هـ/۲۱۸–۹۰۰م)من أهم الفترات في تاريخ الصين بالنسبة إلى الانجازات الحضارية .انظر ،زياده ،نقولا،ص۲۹–۳۱.

السويديين، وهو أريك مجبرج (Eric Mjoberg) (1) من أن أبا علي هذا هو سلطان بروناي في القرن (\$1.4 - 1.4 = 1.4

أما في شمال كليمانتان فقد وصل الإسلام مبكراً إلى هذه الناحية، لكنة لم يدخل في نطاق الأسرات الحاكمة إلا منذ القرن(٩هــ/٥١م)، وفي إحدى المراجع الملايوية إشارة إلى أنه عثر في الصين على قبر لأحد الملوك الإندونيسيين ، ويشير هذا المرجع إلى أن تاريخ بروناي يذكر أن هذا الملك المدفون في الصين إنما هو أحد سلاطين بروناى الإسلامية، ومن المحتمل أنه سافر مع القائد الصيني المتجول شينج هو بلوناى الإسلامية، ومن المحتمل أنه سافر مع القائد الصيني المتجول شينج هو إلى بلاده لأنه توفي في أرض الصين ودفن هناك (chang Ho).

⁽۱) هذا المستشرق كان رئيساً لمتحف سرواك في شمال برونيو في الفترة (۱۳۳۸–۱۳۶۵هـ/۱۹۹۹ ۱۹۲۲م)، وفي هذه الفترة كانت هذه البلاد تحت سيطرة الاستعمار البريطايي. وسرواك اليوم ولاية من ولايات اتحاد ماليزيا. للمزيد انظر: الحبشي، عبدالقادر، ص٠٩٣٠.

⁽Y) انظر: الحبشي، عبد القادر ،ص ۲۹۰ Vol.IV,p.57f. ۲۹۰ منطر: الحبشي، عبد القادر ،ص

⁽٣) للمزيد انظر: عبدالرؤوف، محمد ، ((الإسلام في عالم الملايو))، ص٧٨، كيا، عبد الوهاب ، ص٤٦، حسين، محمد كمال ، ص٤٤، سامه، روسني، ص١٩٨، الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص٨٣٨.

⁽٤) للمزيد من التفصيلات عن هذا القائد الذي كان يدين بدين الإسلام، وكان يتولى إمارة البحرية الصينية، انظر:كيا، عبدالوهاب،ص٤٩، زيادة، نقولا، ص ٢٩وما بعدها.

^(°) الحبشي، عبدالقادر، ص ۲۸۹ (نقلاً عن عبدالكريم همكا ((Hamka)) ، جــ ٤، ص ٥٨. ويذكر الحبشي، عبدالقادر، ص ٢٨٩ (نقلاً عن عبدالكريم همكا ((Hamka)) ، جــ ٤، ص ٥٨. ويذكر المستشرق مجبر ج أن هذا الملك الذي مات في الصين يدعى (كإلى) وعرف في المصادر الصينية باسم منجيحانا (Manjihana)، ثم يقول: ((وليس من المستبعد أن يكون من سلالة السلطان أبي علي المذكور في القرن(٤هــ/١٠٥م)، لكن أبا علي السالف الذكر)) ونقول: (بما يكون من سلالة أبي علي المذكور في القرن(٤هــ/١٠٥م)، لكن أبا علي نفسة لم يكن سلطاناً آنذاك وإنما ربما تاجر عربي مسلم له مكانته الاجتماعية في بلاد الأرخبيل.

كان للدعاة الملايويين والعرب في بلاد سومطرة، وجوهور، وملقا دور كبير في دفع عجلة الدعوة الإسلامية بين سكان المجتمع البرويي، ولهذا استطاع الإسلام الدخول إلى نطاق الأسرات الحاكمة في البلاد خلال القرن (٩هـ/١٥٩م)، وبفضل جهود بعض الدعاة اعتنق أول ملك لبروناي (برويي)، الملقب بادوكاسرى سلطان محمد (١) ،دين الإسلام، ثم تبعه معظم شعبه، وبخاصة الذين ينحدرون من الجنس الملايوي (٢). ولا ندري عن مدة حكم هذا السلطان ، إلا أنه بعد وفاته تولى الحكم في شمال جزيرة بورنيو، وفي مدينة بروناي تحديداً، السلطان أحمد. وتشير شجرة العائلة في بروناي إلى أن بنت السلطان أحمد، ثاني حاكم مسلم للجزيرة تزوجت أحد أشراف مدينة الطائف، واسمه الشريف علي، وهو الذي خلف عمه السلطان ، بعد موت الأخير، ويسمى السلطان بركات (٣). وهذا السلطان هو الذي فرض الشريعة الإسلامية في القرن (٩هـ/١٥)، وشيد جامع بروناي (١٤). ويذكر السيد علوي

⁽¹⁾ يذكر أن اسم هذا الملك قبل إسلامه هو: أوانج بتاتار ، أو، أوانغ أولاك بتاتار، وكان إسلامه على يد أحد الدعاة العرب الذين قدموا من جزيرة العرب، وهناك رواية أخرى تقول إنه في سنة(٨٢٨هــ/١٤٤٢م) زار سلطان بروناي (أوانغ أولاك بتاتار) سلطان ملقا محمد شاه (باراميسوارا) واعتنق الإسلام ، ورجع إلى بلاده يدعو قومه إلى الإسلام ، وقد نجح في ذلك نجاحًجيداً . للمزيد انظر: قمر، محمود، 1١٨٥، همود، التاريخ الإسلامي، جــ٠٢، ص٥٥٥.

⁽۲) من المؤكد أن الإسلام انتشر في الأجزاء الشمالية من بورنيو منذ قرون إسلامية مبكرة ، وهناك بعض المؤرخين يذكر أن الإسلام وصل إلى ملوك هذه الناحية واعتنقوه منذ القرن(۱۳/هـ/۱۳م)، ولكن ليس هناك براهين وأدلة قوية تؤكد هذا الرأى ، والصحيح أن حكام بروناي في شمال جزيرة كليمانتان دخلوا الإسلام منذ القرن (۹هـ/۱۵م) .انظر ، الحسيني ، ص ٤٧، ٤٨ ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) جــ ۳ ، ص ۱۲۱۹ ، Tunus, Mohmud, p.280 ، ۱۲۱۹

⁽٣) يذكر أن هذا السلطان من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب. وهو بركات بن ظاهر بن إسماعيل المعروف بلقب بصربي بن عبد الله بن المهاجر بن أحمد بن عيسى ، الذي يعود نسبه إلى جعفر الصادق ثم علي بن زين العابدين ثم الحسين بن علي . وكان لهذا السلطان مركب بحري مشهور يقال له (رقم) . انظر قمر ، محمود، ص١١٧، الحسيني، السيد علوي، ص١٨٥ كلا، ٤٩، طه، مرزوقي، ص١٨٥ .

^(٤) انظر، قمر، محمود، ص۱۱۷، طه، مرزوقي، ص۱۹ه.

الحسيني أن الشريف (علي) واثنين من إخوته قدموا إلى بلاد الأرخبيل من مكة المكرمة في عام (٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، وإن الشريف (علي) صار سلطاناً على مينداناو في الفلبين، وأحد إخوته سلطاناً على بروناي في شمال جزيرة بورنيو (كليمانتان)، والأخ الآخر صار سلطاناً على جزائر الملوك (مولوكو) بإندونيسيا. وفي النهاية يرجح هذا المؤرخ أن الشريف على لم يحكم في الفلبين، وأن الذي حكم في مينداناو اسمه (محمد بو غو سو) (١).

وفي أواخر عهد السلطان بركات كان وضع الإسلام في بروناي قوياً وصار الدعاة المسلمون هناك ينطلقون إلى أجزاء أخرى من جزيرة بورنيو، وإلى بعض الجزر المجاورة لها مثل: جزر مولوكو (الملوك)، وسولاويسي. وفي أواخر القرن (۹هــــ/۱۵م) وجد الإسلام ما يعزز قوته في شمال بورنيو، وربما في عموم الأرخبيل، وذلك بالإسهام الفعال في الدعوة الإسلامية من قبل مواطني الأرخبيل المسلمين وبخاصة حجاج الملايو الذين يذهبون إلى الأماكن المقدسة في الحجاز، ثم يعودون إلى بلادهم بعد تأدية فريضة الحج، فينشرون الإسلام بين أهلهم وذويهم ومن يخالطون من سكان البلاد (٢٠).

ويذكر توماس أرنولد أن الإسلام كسب نفوذاً كبيراً في جزيرة بورنيو (كليمانتان) منذ عهد مبكر وبخاصة على ساحلها الشمالي الغربي ممثلاً في سلطنة بروناي (٣). كما أن الأسبان وصلوا إلى بلاد الأرخبيل في عام (٩٢٨هـ/

⁽¹⁾ للمزيد انظر : الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص٥٣ – ٥٥ .

⁽۲) كان ولا زال سكان الأرخبيل على صلات جيدة ببلاد الحرمين، بل إن غالبية الإندونيسيين والماليزيين، وغيرهم من شعب الملايو ينظرون إلى العرب والبلاد العربية وبخاصة شبه الجزيرة العربية باعتبارهم الرواد الأوائل في نشر دعوة الإسلام في بلادهم، وأن بلادهم تعد المواطن الرئيسة التي يؤخذ منهم تعاليم الإسلام الصحيحة. هذا ما لمسه الباحث في أثناء تجواله في بلاد الأرخبيل خلال فترات منقطعة من عامي (١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ/٧٠٠٠ - ٢٠٠٧م).

⁽٣) أرنولد، سير توماس، ص ٤٣٠.

(۱) وأخذ الصراع يشتد بين المستعمرين الأسبان والمسلمين في الفلبين وما جاورها (۲)، وكان سلطان بروناي يمد المسلمين ويدعمهم بكل ما يستطيع، وهذا مما جعل الحاكم الاسبايي في جزر الفلبين يطلب من حكومة بروناي وقف الدعم للمسلمين، بل وقبول منصرين كاثوليك في جزيرة بورنيو، غير أن سلطان بروناى رفض هذا الطلب واستمر في دعم مسلمي جزر سولو بالفلبين، واستطاع أن يكبد الأسبان خسائر فادحة في حروبهم مع مسلمي الفلبين (۳).

وهناك بعض المؤرخين الذين يرون أن جنوب جزيرة بورنيو (كليما نتان) هي أول المناطق التي استقبلت الإسلام، ويذكرون أن الفضل في ذلك يعود إلى بعض المراكز الإسلامية على ساحل جاوة الشمالي مثل: دماك، وجرسيك، وعمفيل⁽¹⁾. ويذكر توماس أرنولد ظهور أول حكومة إسلامية في جنوب بورنيو، وكان ذلك

⁽۲) كان للعرب والملايويين المسلمين في شبه الجزيرة الملايوية وجزيرة سومطرة، ثم جزر جاوة وبورنيو دور عظيم في نشر وتوطيد قدم الإسلام في بلاد الفلبين وبخاصة في جزر سولو ومينداناو في جنوب الفلبين، فقد ظهر الإسلام في هذه الناحية بشكل واضح في القرن (۹هــ/۱۳۹م)، ولم يأت القرن (۹هــ/۱۵م) إلا وقد أصبح للإسلام هناك سلطة سياسية ذات كيان سياسي شامل وقوي. للمزيد انظر: الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ۲ اوما بعدها، مخول قيصر أديب، ص ۲ اوما بعدها، أرزولد، سير توماس، ص ۲ اوما بعدها

Ahmad, Haji Dasuki, P.524.

⁽۳) للمزيد عن صراعات الأسبان مع مسلمي الفلبين . وما جاورها من الجزر، انظر: مخول، قيصر أديب، ٢٩١ ص ١٦٤ طه، مرزوقي، ص ٥٦١ - ٥٦٨، ٥٧٠ - ٥٦٨ طه، مرزوقي، ص ١٦٤ طها. D.G. PP. 286f.

Raffles, Sir, Vol.II, 171

^{(&}lt;sup>٤)</sup> للمزيد انظر ،

بعد أن زالت مملكة مجافاهيت الهندوكية في جاوة عام (٨٨٣هـ/١٤٧٨م). ويذكر أن شعب بنجرماسين في جنوب كليمانتان (بورينو) طلبوا المساعدة من مسلمي جاوة لقمع أحد الثوار الهندوكيه في بلادهم (١)، وقُدمت لهم المساعدة على شريطة أن يدخلوا دين الإسلام، ومن ثم قدم عدد من المسلمين من شمال وشرق جاوة وقضوا على الثورة، وعملوا بهذا الشرط فتحولوا إلى الإسلام (٢).

وفي القرنين (٩- ١٠ هـ/١٥ - ١٩م) تحول ميناء بنجرما سين إلى مركز تجاري كبير، وكان المسلمون الملايويون المحليون هم المسيطرون على هذه المنطقة $(^{7})$, بالاضافة إلى توافد العديد من العناصر الإسلامية الأخرى مثل : العرب ، والصينيين ، والجاويين، وكذلك الهنود إلى مدينة بنجرماسين حتى أصبحت من أهم مراكز الدعوة الإسلامية ليس في جنوب جزيرة بورنيو فحسب وإنما في مناطق عديدة من الجزيرة $(^{3})$.

⁽۱) كانت الإمارات الهندوكية في جنوب بورنيو يطلق عليها اسم (دها) وكانت على علاقة قوية مع مملكة مجافاهيت في جاوة، وبعد سقوط الأخيرة، تسلل الإسلام إلى بلاد (دها) ثم ضعفت وانقرضت. انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٢٩٢.

⁽٢) أرنولد، سير توماس، ص ٤٣٠. للمزيد عن موقع مدينة بنجرما سين في جنوب بورنيو، انظر الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب.

⁽٣) تذكر بعض المراجع أن أول الحكام المسلمين بمنطقة بنجرماسين في جنوب بورينو يدعى (سريان الله) وهو الذي كان له الفضل في تحويل بلاده إلى مركز تجاري هام يتصل بالكثير من المراكز الحضارية والتجارية في بلاد الأرخبيل انظر،

Ras, Hikayat Banjar, P. 199.

[.] ١٢٢٦ – ١٢٢٥ (النسخة الإنجليزية) حـــ ١٢٢٥ المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) العارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) Junus, Mohmud, P. 280

٧ - مناطق أخرى في جزيرة بورنيو (كليما نتان) :

كان في منطقة بورنيو الشرقية إمارة هندوكية، مثلها مثل غيرها من بلاد الأرخبيل، التي كانت تحت هيمنة الجنس الهندوكي، قبل أن يبسط الإسلام سيطرته على بلاد الملايو (1). والحكومة الهندوكية في كليمانتان الشرقية كانت تعرف باسم: دولة كوتاي (٢)، وكانت هذه السلطة الهندوكية على علاقة وثيقة مع دولة مجافاهيت بجاوة، ويوم كانت أعظم القوى الهندوكية في أرخبيل الملايو (٣). وكان حكام حكومة كوتاي متماسكين متعاونين في إدارة بلادهم، وهذا مما عاق الدعاة المسلمين الأوائل الذين كانوا يعملون جاهدين على التغلغل والاختلاط بسكان شرق بورنيو، فلم يجدوا انشقاقات أو صراعات أهلية بين زعماء كوتاي، وهذا مما أخر وصول الإسلام إلى هذه الناحية إلى ما بعد منتصف القرن (١٠ هـ / ١٦م) (3).

وفي العقدين السادس والسابع من القرن (١٠هـــ/١٦م) قدم إلى بلاد كوتاي داعيان للإسلام يعرف أحدهما: باسم: توان دى باندنج (Tuan di بلاد كوتاي داعيان للإسلام يعرف أحدهما: باسم: – توان بارانجن (Tuan Parangan) (٥)، وهذان

⁽١) للمزيد عن النفوذ الهندوكي في أرخبيل الملايو ، انظر: الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٨، جوهر ، حسن محمد ، ص ١٦،

Vlekke , B , PP . 29 , 34 , 39 , Legge , J . D . PP . 33 , 34 , Harrison , B , P . 24

(۲) كوتاي :- إحدى المدن الرئيسة في شرق بورينو . انظر الخارطة رقم (۱۳) في نماية هذا الكتاب .

⁽٣) انظر، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) حـــ٣، ص١٢١٨، الحبشي، عبد القادر، ص٥٥٥، طه، مرزوقي، ص٧٥٧، كيا، عبد الوهاب، ص٢٣٠-٢٤

Kartodirdjo, D,P Vol.III, pp. 88,312, Mulyana, S,PP. 122ff.

⁽⁴⁾ للمزيد انظر، . 77. Kartodirdjo, D. Vol.III, P. 97

^(°) يبدو أن الأسماء المذكورة لهذين الداعيتين، إنما هي الألقاب وليست الأسماء الحقيقية لهما، لأن (توان) باللغة الإندونيسية تعني السيد وربما الشيخ أو الولي.

الداعيان قدما من مكاسر بجنوب جزيرة سولاويسي (۱). وبذل هذان العالمان جهوداً حسنة في نشر الإسلام بين سكان كوتاي، وبعد فترة من الزمن عاد الداعية الأول (توان دى باندنج) إلى مكاسر، وذلك من أجل مواصلة دعوة الإسلام هناك، أما الشيخ الثاني فقد واصل عمله في نشر الإسلام في كوتاي، ونجح في تحقيق نتائج طيبة. وفي عام (٩٨٣هـ/١٥٥٥م) اعتنق ملك كوتاي الهندوكي الإسلام (٢)، وذلك بعد أن وضح له الداعية توان بارانجن أدلة وبراهين تؤكد على عظمة الإسلام وبساطته وعدالته (٣). وبدخول ملك كوتاي الإسلام انتشر الإسلام في شرق كليمانتان بشكل جيد، وأصبح دعاة الإسلام مدعومين من السلطة السياسية في البلاد، فصاروا يضاعفون جهودهم في الذهاب إلى وسط بورنيو من أجل دعوة الوثنيين الذين يقطنون وسط الجزيرة (٤).

أما منطقة كليمانتان (بورنيو) الغربية، وبخاصة مدنها الثلاث الرئيسة ، وارنجين (Waringin)، وبونتيانك (Pontianak) (٥)

⁽۱) مكاسر : من أكبر القبائل التي كانت تستوطن جنوب جزيرة سولا ويسي، وعند دخولهم الإسلام، أصبحوا من أكثر شعب سولاويسي تحمساً لنشر الإسلام. أرنولد، سير توماس، ص٣٣٧. Kartodirdjo, D.Vol. III, P. 299—300.

^(٣) المرجعان نفسهما.

⁽٤) يذكر أن سكان وسط بورنيو كانوا جميعاً وثنيين، وقد اجتهد دعاة الإسلام في نواح عديدة من هذه الجزيرة وبذلوا جهوداً كبيرة في الاتصال بهؤلاء المشركين والعمل على تبليغهم رسالة الإسلام، ونجحوا في ذلك نجاحاً بسيطاً، ولازال الكثير من سكان هذه الناحية على وثنيتهم حتى الوقت الحاضر. انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٣٠٠. وهذا ما سمعه الباحث من بعض المؤرخين الأندونيسيين والماليزيين أثناء زيارته لأرخبيل الملايو في عامي (٣٠٤٧ - ١٤٢٩هـ/٧٠٠٧ م).

⁽٥) انظر مواقع هذه المدن في غرب جزيرة بورنيو على الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب.

فكانت محكومة بالقوى الهندوكية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (1). ومنذ القرن (٩هـ/٥١م) كان للدعاة والتجار العرب والملايويين في جاوة وسومطرة وشبه الجزيرة الملايوية فضل كبير في نشر الإسلام بين سكان غرب بورنيو، ولم تأت لهاية القرن (١٠هـ/١٦م) إلا وأصبحت جميع مناطق الساحل الغربي لجزيرة كليمانتان تدين بالإسلام، واستمر الإسلام مزدهراً في هذه الناحية حتى بعد وصول الاستعمار البرتغالي والهولندي إلى بلاد الأرخبيل (٢).

تاسعاً : السلمون في جزر اندونيسيا الشرقية خلال القرن (٩- ١٥٨هـ/١٥- ١٦٩):

جزر إندونيسيا الشرقية عديدة ومن أهمها وأكبرها جزر مالوكو (ملوكس) أو الملوك)، وجزر سولاويسي (سيليبس)، وجزر نوستنجارا (سوندا الصغرى)، وجزر إيريان (غينيا الجديدة) القسم الخاص بإندونيسيا (٣). وجميع هذه الجزر دخلها الإسلام بعد أن دخل جزر إندونيسيا الغربية، وقامت في هذا الجزء الأخير دول إسلامية عريقة سعت إلى توطيد قدم الإسلام في عموم بلاد الملايو وبخاصة شرق إندونيسيا والفلبين وما جاورها (٤). وفي الصفحات التالية نتعرض للحديث عن كيفية وصول الإسلام إلى هذه الجزر الإندونيسية الشرقية، وكيف ساهم سكان هذه الجزر في بناء القوى الاسلامية في هذه الناحية.

⁽۱) للمزيد انظر: كيا، عبد الوهاب، ص٣٣، طه، مرزوقي، ص٣٥٧، الحبشي، عبد القادر، ص٥٥٥ (Vlekke, B. P. PP. 34, 39, Kartodirdjo, Vol. III, PP. 88, 97, 312 Mulyana, S, PP. 121FF.

⁽٣) للمزيد انظر الخارطة رقم (١٤) في نهاية هذا الكتاب، حتى تشاهد مواقع هذه الجزر المذكورة أعلاه في الجزء الشرقي من إندونيسيا.

⁽٤) جميع دول الإسلام في الجزء الغربي من إندزنيسيا مثل: سامودرا باساي، وآتشيه، ودماك، وكذلك ملقا، وجوهور في شبه الجزيرة الملايو كان لها دور كبير في نشر الإسلام في عموم بلاد الأرخبيل. للمزيد انظر تفصيلات أكثر عن هذه الدول في الصفحات الأولى من هذا الفصل.

: (١). (Maluku) أو الله كس (Moluccas) أو الله ك (Muluku) أو الله ك (الله كالله كاله

كان للتجار العرب الفضل الكبير في الاتصال بجزر إندونيسيا الشرقية، وبخاصة جزر مالوكو (ملوكس) التي توجد فيها التوابل بكميات كبيرة وخاصة القرنفل^(۲). ولأن الإسلام وصل أولاً إلى شبه الجزيرة الملاوية، وسومطرة ، وجاوة فقد كان أيضاً لسكان هذه الجزر فضل كبير في تضافر جهودهم مع التجار العرب وحمل المسلمين في إبلاغ دعوة الإسلام إلى سكان جزيرة مالوكو (۳).

وهناك أكثر من رواية ذكرت دخول وانتشار الإسلام في جزر مالوكو. فرواية محلية تذكر أن أول من دخل الإسلام من ملوك مالوكو كان في عام (٢٠٥هـ/١١٨ م)⁽³⁾. ويعلق أحد المؤرخين الإندونيسيين على هذا القول فيقول: — ((إننا لا نكاد نصدق مثل هذه الرواية، ولكننا إذا أمعنا النظر في العلاقات التجارية وخاصة تجارة التوابل بين هذه الجزر وبين العرب التي بدأت منذ وقت مبكر جداً، لوجدنا أنه من الجائز أن يكون الإسلام قد انتشر، ولكن في نطاق ضيق جداً بين أهالي الجزر)⁽⁶⁾.

⁽۱) جزر مالوكو: عبارة عن مجموعة من الجزر الصغيرة الواقعة غرب جزيرة إيريان (غينيا الجديدة) في الجزء الشرقي من إندونيسيا، وأهم جزرها:— ترناتي، وتيدوري، وهلما هيرا، وسيرام، وأمبون وغيرها. انظر مواقع هذه الجزر على الخارطة رقم (١٤) في نماية هذا الكتاب.

⁽¹⁾ للمزيد انظر، Rartodirdjo, D. Vol.III, P.93

يذكر بعض المؤرخين الغربيين أن تجارة القرنفل في جزر ملوكس أدت إلى ارتباط أهل هذه الجزائر بسكان النصف الغربي من الأرخبيل منذ أزمنة مبكرة جداً، وهذا مما جعل الجاويين وغيرهم من الملايويين الآخرين يأتون إلى هذه الجزائر (الملوك) للتجارة، وكذلك نشر دين الإسلام بين المالوكويين وبخاصة سكان السواحل. للمزيد انظر: أرنولد، سير توماس، ص٢٦٨.

⁽T) المرجع نفسه. للمزيد انظر، الحبشي، عبد القادر، ص٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٦، كالمرجع نفسه. للمزيد انظر، الحبشي، عبد القادر، ص٢٩٦، ٢٩٧

⁽أ) تشير شجرة نسب ملوك مملكة تيدوري في جزر مالوكو إلى إسلام بعض ملوكها مثل: شهاداتي أو (محمد نكال) والذي كان يتولى حكم هذه البلاد عام (٥٠ ٥هــ/١٠٨م). للمزيد انظر

Abdul Karim, Haji (Hamka) Vol IV, P. 215.

ورواية برتغالية أخرى تذكر أن وصول الإسلام إلى جزر مالوكو لم يحدث إلا في القرن (٩هـ/٥١م)، وهذه الرواية وصلتنا من مذكرات بعض الرحالة البرتغاليين الذين قدموا إلى بلاد الأرخبيل خلال القرنين (٩- ١٥هـ/١٥٥ - ١٦م)، ومن أهم تلك المذكرات ما جاء في رواية تومي بيرر (Tome Pires) الذي شاهد مجتمعات إسلامية في بعض جزر مالوكو ثم قال : ((إن أول ملوك مالوكو دخولاً في الإسلام كان منذ خمسين عاماً في ما مضى)) ، أي فيما بين (٥٦٥ - ٨٧هـ/ ٢٤١ - ٦٤٥ م) (١٠ وتقدير هذا الرحالة يتوافق مع تقديرات رحالة برتغالي آخر زار جزر مالوكو فيما بين عامي (٧٤٥ - ٢٥٥ م) وأشار إلى أن الإسلام دخل وانتشر في جزر مالوكو منذ حوالي شعة وثمانين سنه مضت (٢٠).

ونجد هذه الرواية الأخيرة وجدت تأييداً قوياً من قبل بعض المؤرخين الغربيين، والإندونيسيين، والملاويين، وحجتهم في هذا القبول أن هذه المذكرات البرتغالية اعتمدت على مشاهدات هؤلاء الرحالة الغربيين الذين قدموا إلى بلاد الأرخبيل، وتجولوا في ربوعها، وشاهدوا حركة الحراك الاجتماعي في جزر مالوكو وغيرها. ووصل هذا التأييد عند بعض من هولاء الباحثين إلى رفض الرواية المحلية التي تشير إلى انتشار الإسلام في مملكة ترناي (Ternate) (٣) في زمن متأخر، في عهد ملكها الثاني عشر المدعو مولوماتييا (Molomateya) (٢٥٠ - ٧٥١هـ/١٣٥٠)

Cartesao, Armando, P.312 ، انظر (۱)

⁽۲) أي فيما بين (٨٦٥- ٨٧٠هـ/١٤٦٠ - ١٣٦٥م). وهذا الرحالة يدعى أنتو نيو جلفو. للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٢٩٨.

⁽٣) مدن ترناتي، وتيدورى (Tidori) ، وجيلولو (Gilolo)، وباتجان (Batjan) قام فيها أربع المالك وثنية، وأغلب سكان ملوكس كانوا تحت ظل حكم هذه الممالك الأربع. إلا أن حكام ترنايي كانوا أكثر نفوذاً فقد امتد سلطان أمراء هذه الجزيرة إلى بعض الجزائر المجاورة، وجزء من جزيرة هلما هيرا (Halemhera)، وأجزاء من جزائر سولا ويسي (سيليبس) وأمبون وغيرها. انظر: أرنولد، سير توماس، ص٢٥٤. حاشية (٢)

والذي كان بينه وبين التجار العرب علاقة وثيقة، حتى انه استفاد منهم الكثير من المعلومات التي تتعلق بصناعة السفن التجارية. (١)

والقول بأن الإسلام لم يصل إلى جزر مالوكو قبل القرن (٩هـ/٥٥م) رأي غير سليم، فنحن لا يمكن أن نتجاهل الروايات المحلية التي تشير إلى وصول الإسلام إلى هذه البلاد منذ قرون إسلامية مبكرة، وهذا ما أشار إليه أحد المؤرخين الإندونيسيين عندما قال : ((ليس هناك ما يمنع من إمكانية انتشار الإسلام في جزر مالوكو قبل القرن التاسع الهجري، خاصة أن الدولة الإسلامية، سامودراباساي، قد ازدهرت في سومطرة الشمالية منذ القرن السابع الهجري، وأن العلاقات بين القطرين قد تكونت منذ القدم، كما أنه ليس من المحال أن تجارة التوابل التي اشتهرت جزر مالوكو بإنتاجها، قد وجهت بعض العرب المسلمين إلى هذه الجزر، وتزوجوا هناك بنساء مالوكيات، وتناسلوا ونشروا الإسلام بين سكانها كشأنهم دائماً في كل مكان...)) (٢).

أما انتشار الإسلام المنظم في جزائر مولوكو فكان فعلاً منذ القرن (٩هـــ/١٥م)، وهناك رواية محلية تذكر كيف وصل الإسلام إلى مملكة ترناي، وتتلخص أن داعية يدعى داتوك مولانا حسين (٣) جاء إلى ترنايي ومعه القرآن الكريم، وكان يقرأ القرآن بصوت عال في أوقات الصلاة وأثناء دعوة الناس إلى الإسلام، فالتف حوله بعض سكان ترناتي وأعجبوا بقراءته، وحاولوا تقليده فقال لهم الشيخ إنه

⁽۱) انظر ، **Kartodirdjo, D, Vol. III, P. 93**

⁽۲) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص۲٦٩.

⁽٣) ويذكر أن اسمه أيضاً: داتو ملا حسين. انظر، أرنولد، سير توماس، ص٤٢٧.

يجب الإيمان بهذا الكتاب أولاً، لأنه كلام الله، ثم قراءته، ومن ثم أعلنوا قبول هذا القران ونطقوا بالشهادتين ودخلوا الإسلام. (1)

ويعد ملك ترناي المدعو كولانوجابي (٢) باجونا الثاني (٨٧٠ - ٨٩ه – ١٤٦٥ من أوائل المتأثرين بدعوة الشيخ مولانا حسين، وعدَّه كثير من المؤرخين أول أمراء جزر مولوكو دخولاً في الإسلام، ويذكر أنه أصبح يعرف هذا السلطان في الإسلام باسم: المرحوم (٣) كما أن بعض أمراء وسلاطين ترناي كانوا على علاقة حسنة بالمسلمين في جزيرة جاوة، بل ذهب بعضهم وبعض طلبة العلم إلى مدن جرسيك، وعمفيل، ودماك، وتشربون من أجل الاستزادة في طلب العلم الشرعي، وكان حكام ترناي يشجعون ويدعون بعض العلماء في جاوة للقدوم إلى بلادهم لتعليم الناس وتفقيههم في دين الإسلام (٤)

والرواية التي تشير إلى جهود الشيخ مولانا حسين ربما لا تخلو من بعض الحقائق، مع أن التجار العرب والملايويين - كما ذكرنا سابقاً - كان لهم فضل عظيم في حمل الإسلام إلى كل أجزاء الأرخبيل^(٥). كما أن هذه الرواية المحلية أقرب إلى العقل والمنطق من الروايه الإسبانية التي نقلها إلينا بعض المستشرقين^(۱)، وخلاصتها أن ملوك مولوكو

⁽۱) انظر: أرنولد، سير توماس، ص٧٧. . . ٤٢٧ Kartodirdjo, D. Vol. III, P. 94

⁽٢) كو لانو: لقب لملوك مولوكو قبل الإسلام، ويعني ذلك السلطان أو الملك.

⁽T) للمزيد انظر، . Kartodirdjo, D. Vol. III, PP. 94, 95. المزيد انظر، كلمة المرحوم ربحا ليست اسماً لهذا الملك، والمقصود بذلك الدعاء له بالرحمة.

⁽٤) انظر: أرنولد، سير توماس، ص٢٨٨. كانت رحلة طلب العلم نشيطة في جزيرة ترناتـــي وغيرها من جزر مولوكو، وأكثر ما تكون تلك الرحلات تجاه مدن جاوة الإسلامية، وأحياناً إلى سومطرة، وشبه الجزيرة الملابوية. وعندما ينتهي أولئك الطلاب المرتحلون من رحلاتهم العلمية يعودون إلى أوطائهم في جزر مولوكو لتعليم بني جلدتهم أمور دينهم . لمزيد من التفصيلات انظر: الحبشي عبد القادر، ص٣٠٣، أرنولد، سير توماس ٤٢٨، ٤٢٩.

⁽٢) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٠ ٣٠، أرنولد، سيرتوماس، ٢٢٦.

وشعوبهم قبل قدوم الإسبانيين إلى الأرخبيل^(۱)، كانوا يعتقدون في خلود الروح ، ولم يدخلوا في الإسلام إلا بعد أن رأوا طائراً صغيراً رائع الجمال ، ولا نظير له على الأرض، وقال عنه هؤلاء التجار المسلمون الذين وصلوا إلى هذه الجزائر إن هذا الطائر قد ولد في الجنة، ولهذا السبب انضم سكان البلاد وملوكها إلى طائفة المسلمين لأنها تعدهم بأشياء كثيرة وعجيبة في هذا المكان الذي تستريح فيه الأرواح^(۱).

وفي اعتقادنا أن هذه الرواية الغربية لاأساس لها من الصحة، ولا تصمد أمام النقد والتحليل العلميين، وربماوصلت هذه الرواية إلينا محرفة، لأنه حتى هذا اليوم يوجد في بعض جزر إندونيسيا الشرقية مثل : إيريان ، وأجزاء من جزائر مولوكو طائر جميل جداً لا يكاد يوجد في أي مكان في العالم ، اسمه باللغة الإندونيسية تشندرواشه (Tchenderwaish)، ويعرف عند الغربيين باسم طائر الفردوس (Bird OF paradise)، وربما كان العرب الذين جاءوا إلى بلاد الأرخبيل هم الذين اطلقوا على هذا الطائر اسم (طائر الفردوس) الأرخبيل هم الذين اطلقوا على هذا الطائر اسم (طائر الفردوس) أوصلوا الإسلام إلى أهل البلاد ، وشرحوا لهم ما سوف يجد المؤمن الصادق في أوصلوا الإسلام إلى أهل البلاد ، وشرحوا لهم ما سوف يجد المؤمن الصادق في الجنة من نعيم كبير ، ورزق واسع ، وإن فيها ما هو أجمل من ذلك الطائر حيث فيها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر(ئ).

⁽۱) للمزيد عن تاريخ قدوم الأسبان إلى بلاد الأرخبيل . مخول، قيصر أديب، ص١٦٤، طه، مرزوقي، طه، المربط Hall, D. P. 286.

⁽٢) انظر: أرنولد، سير توماس، ص٢٦٦

⁽٣) هذا ما سمعه الباحث من بعض الأكاديميين بجامعة شريف هداية الله في إندونيسيا، وكذلك قراءه بعض الدراسات التاريخية المنشورة عن الإسلام في جزر إندونيسيا المختلفة.

^{(&}lt;sup>4)</sup> انظر، P. 51 , Vol.III, P. 51

جاء السلطان زين العابدين بن السلطان المرحوم بعد وفاة والده،وكان له جهود جبارة في تشجيع العلماء والدعاة في نشر الإسلام في مملكته ،بل ذهب إلى كل من جاوة (1) ، وملقا في شبه الجزيرة الملاوية من أجل الالتقاء بسلاطين تلك البلاد، وعقد معهم صداقات وعلاقات تجارية، وثقافية، وقابل الدعاة والعلماء في تلك الممالك، واصطحب معه بعضهم من أجل الإقامة معه في مملكته، والعمل على نشر الدين وإعلاء كلمة الله في بلاده (7).

وسلطنة تيدوري تأي في المرتبة الثانية بعد ترناي (7)، فقد وصل الإسلام إلى بعض سكاها منذ القرون الإسلامية الأولى، لكن القرن (98-/010) كان التاريخ الذي اعتنق فيه حكام هذه البلاد الإسلام، ففي عام (788-/810) التاريخ الذي أعلن أحد ملوك تيدوري إسلامه (3). وتذكر الروايات المحلية وكذلك البرتغالية كيف دخل هذا الحكم في الإسلام ، ففي عهد كولانو تجيريلي

⁽۱) كان يلقب هذا السلطان في جزيرة جاوة بــ(سلطان القرنفل) لأنه كان يقدم لسلاطين جاوة، ومشائخها وعلمائها كميات كبيرة من القرنفل، على هيئة أعطيات وهدايا، ويذكر أن حكمه بدأ في جزر مولوكوعام (۲۸هـــ/۲۹۱م)، انظر، ، Graff, H. J. P. 135,136.

⁽٢) للمزيدانظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) حــ٣، ١٣١٨، ١٣١٩، الحبشي، عبد القادر، ص٢٠٣، 135, 136, ٣٠٢ ويذكر توماس أرنولد أن سلاطين مملكة ترنايي أقروا العديد من القوانين التي ساعدت على انتشار الإسلام في بلادهم، ومن هذه النظم ما يلي:

-((إذا ثبت أن أي فرد كان يعاشر فتاة مسلمة معاشرة غير شرعية، وجب عليه أن يتزوجها، وأن يدخل الإسلام، وأن أية امرأة تتزوج من مسلم وجب أن تعتقد دين زوجها، ويكفر المرء عما يقترفه من آثام يغاقب عليها القانون بالتحول إلى الإسلام، وإذا أريد شغل منصب شاغر في البلادفإنه لا ينظر إلى مؤهلات المرشح القانونية بقدر ما ينظر إلى استعداده لاعتقاد الإسلام. ومثل هذه العوامل ساعدت في انتشار وتطور دولة الإسلام في ترنايي، ومن ثم وصلت إلى أوج مجدها في الفترة الممتدة من القرن (٩- ١١هـ/١٥ - ١٧م). انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٢٩٤.

⁽٣) جزر ترناي وتيدوري: – تعد أكبر مناطق مالوكو استقبالاً لدعوة الإسلام، وللمزيد عن مواقع هاتين الناحيتين، انظر الخارطة رقم (١٤) في نماية هذا الكتاب.

⁽٤) انظر، أرنولد، سير توماس، ص٧٧٤، الحبشي، عبد القادر، ص٤٠٣.

ليجاتو (Tjireli Lijatu) جاء إلى بلاد تيدوري داع عربي يدعى الشيخ منصور، وأخذ يدعو الناس إلى الإسلام، ونجح في إقناع كثير من سكان هذه البلاد بالدخول في الإسلام، وعلى رأسهم حاكم تيدوري الذي، تلقب بلقب السلطان جمال الدين، وسمى أكبر أبنائه باسم: منصور،تيمناً باسم هذا الداعية العربي (الشيخ منصور). وبدخول السلطان جمال الدين إلى الإسلام نشطت حركة الدعوة الإسلامية في بلاده (1). وتولى السلطان منصور بعد وفاة والده السلطان الدين، وذكر ذلك مؤرخ البعثة الإسبانية (٢) التي وصلت إلى تيدوري عام (Raja Sultan من وزور المراجا سلطان موزور (المراجا سلطان موزور المرابع الدين أن الراجا سلطان موزور المرابع اللك السلطان منصور قد صار ملكاً للبلاد بدلاً من أبيه الذي فارق الحياة (٤٠٠). و استمر السلطان منصور على هج والده في دعم نشاطات الدعوة الإسلامية في بلاده ، بل إن شعب يتدوري كانوا مثل أهالي ترناي في الدعوة الإسلامية في بلاده ، بل إن شعب يتدوري كانوا مثل أهالي ترناي في المنطام بالمراكز الدينية والحضارية في جاوة (٥).ويشير بعض الرحالة الغربين إلى أن

⁽١) المرجعان نفسهما. للمزيد انظر . 1218 Abdul Karim, Haji (Hamka) Vol.IV, P. 218

⁽٢) مؤرخ البعثة الإسبانية يدعى: بيجافتا. انظر، الحبشي، عبد القادر-، ص ٢٠٠٠.

⁽٣) هذه البعثة الإسبانية الأولى وكان على رأسها المغامر فردناند ماجلان الإسباني، جاءت إلى بلاد الأرخبيل عام (٩٣٨هـ/١٥٩م)، من أجل اكتشافها واحتلال بعض أرضها، وكان وصول رجال هذه البعثة إلى جزر الفلبين، وقد احتدم الصراع بينهم وبين مسلمي تلك الجزر، وفي النهاية قتل ماجلان مع عدد من رجاله. وتلا هذه البعثة العديد من الحملات الإسبانية التي انتهت بالسيطرة على بلاد الفلبين وما جاورها لقرون عديدة، للمزيد انظر: مخول، قيصر أديب، ص١٩٤، أحمد النتو. الإسلام والفلبين (القاهرة: دار ممفيس، ١٩٧٤م) ص٧٨- ٧٩،

^(*) يذكر أن السلطان منصور أكرم هذه البعثة، وربماكان سبب استقبال رجال البعثة وإكرامهم ظناً من هذا السلطان ألهم سوف يكونون أحسن حالاً من البرتغاليين الذين وصلوا إلى بلاد الأرخبيل منذ زمن بعيد، وعاثوا فيها الحراب والدمار، ولم يكن يدري. ألهم جميعاً يكنون للإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان الحقد والكراهية. انظر، 7. 327 Kartodirdjo, D. Vol.III, P. 327

^(°) للمزيد انظر: Cartesao, Armando, P.312

الإسلام بدأ ينتشر بشكل كبير بين المالوكويين منذ النصف الثاني للقرن (٩هـــ/١٥م) ، وكان المسلمون في ترناني و تيدوري و غيرهما من جزر مولوكو ينظرون بعين المودة والتقدير إلى أولياء وعلماء جاوة أمثال : محمد عين اليقين وغيره ، فيسألون عن نشاطاقم الدعوية ، ويتلقون رسائلهم وأخبارهم بكل محبة وتقدير (١)

ازدهر الإسلام في جزائر مولوكو خلال القرون الثلاثة (٩-١١هـ/ ١٥-١٧م)، وكانت مملكة ترناني صاحبة الريادة في مد سلطالها إلى جزر عديدة أخرى في البلاد المولوكية (٢)، وقد تصدت هي وسلطنة تيدوري للغزاة البرتغاليين ثم الهولنديين الذين جاءوا إلى بلاد الأرخبيل ، من أجل السيطرة على ثروات البلاد ، ومحاربة المسلمين ، والسعي إلى نشر العقيدة النصرانية بين الملايويين. (٣) وقد نجح هولاء المستعمرون في التضييق على المسلمين، والعمل على نشر المسيحية بين بعض الأهالي

⁽۱) انظر ، 33–35. Graff , H , PP . 136 , 137 , Schrieke , B , PP . 33–35.

ويذكر أن جزيرة أمبون المولوكية يوجد فيها ناحية تسمى : حارة جاوة ، وكان معظم أهلها من الجاويين جاءوا إلى هذه البلاد للعمل في التجارة مع مملكتي ترناني وتيدوري ، بالإضافة إلى عملهم بجد واجتهاد في نشر الإسلام بين المولوكيين ، وكانوا يعملون جنباً إلى جنب مع سكان البلاد في التصدي للغزاة الخارجيين من البرتغاليين والهولنديين . للمزيد انظر ، . 281. Junus , Mahmud , P . 281.

للمزيد عن الجهود التي بذلها حكام ترنانيّ في نشر الإسلام ، والتصدي للغزاة الأوربيين ، انظر: Cartesao, Armando, PP. 214, 215, Kartodirdjo, D. VOL. III P. 322

⁽۳) كان بين الكنيسة الكاثوليكية ، و الكنيسة البروتستانية صراع شديد في أوروبا بدأه مارتن لوثر في عام (۳) ٩٢٣هـ/١٥٩م) ، وامتد هذا الصراع حتى شمل جميع المنتمين إلى هذين المعقدين . ووصل البرتغاليون إلى جزر إندونيسيا وهم يتبعون للكنيسة الكاثوليكية ، ثم جاء الهولنديون التابعون للكنيسة البروتستانتيه ، واشتد الصراع بين الفريقين حتى تغلب الهولنديون على البرتغاليين ، و طردهم من بلاد الأرخبيل في القرن (١١هـ/١٧٩م) . وعمل المبشرون الهولنديون بجد و اجتهاد من أجل نشر النصرانية البروتستانتية في مولوكو وغيرها من جزر إندونيسيا ، لكنهم فشلوا في ذلك ، بسبب رسوخ الإسلام وتمكنه من قلوب الإندونيسيين . للمزيد انظر : سميث ، ديتس ، ص ٥٥ و ما بعدها ، شاكر ، محمود ، الدونيسيا ، ص ٨٥ و ما بعدها ، شاكر ، محمود ، الدونيسيا ، ص ٨٨ و ما بعدها , معرف الكراليونيسيا ، كالمربيد الموليد الموليد كالمربيد الموليد كالموليد كالموليد

الوثنيين وبخاصة في الأجزاء الداخلية من جزر مولوكو⁽¹⁾. ويشير بعض المؤرخين الغربيين إلى هذا الصراع الديني بين المسلمين والمسيحيين في بلاد مولوكو^(۲)، وينجرف بعضهم إلى التعاطف مع النصارى البرتغاليين فيذكرون معاناهم ومالاقوه على أيدي المسلمين، فيقول توماس أرنولد نقلاً عن بعض المصادر البرتغاليه: ((استغل أهل ملوكس انصراف البرتغاليين الذين اشتغلوا بمتاعبهم الوطنية الخاصة، وفي النصف الأخير من القرن السادس عشر، حاولوا التخلص من سلطانهم، فدبروا اضطهاداً عنيفاً في وجه المسيحيين الذين استشهد كثير منهم، وارتد آخرون منهم عن ديانتهم، حتى لم يعد للمسيحية ذلك الشأن الذي كان لها من قبل. ومنذ ذلك الحين، هيات مناهضة سلطة المسيحيين صدراً أرحب لقبول المعلمين المسلمين المذين جاءوا من الغرب في جموع تزداد شيئاً فشيئاً)) (٣).

وهذا القول يجانب الحقيقة فالبرتغاليون وغيرهم من الأوربيين جاءوا إلى بلاد الأرخبيل بروح الحرب الصليبية من أجل انتهاك أوطان وعقيدة الملاويين. ولم يكن على سكان مولوكو المسلمين وغيرهم من جزر إندونيسيا إلا الدفاع عن بلادهم وصيانة دينهم، والوقوف في وجه هولاء الغزاة الغربيين (3).

⁽۱) انتشر الإسلام بشكل واسع وقوي في المواني والمناطق الساحلية في معظم بلاد الملايو، وهناك الكثير من الوثنيين الذين يقيمون في الأجزاء الداخلية والنائية في البلاد. وعند مجيء الأوربيين إلى بلاد الأرخبيل ركزوا نشاطاهم التبشيرية بين الوثنيين، لأن الذين اعتنقوا الإسلام من أهل البلاد يزداد تمسكهم بدينهم بخلاف الوثنيين، والبوذيين والهندوس الذين ليس لهم معتقد سماوي رباني.

⁽۲) للمزيد انظر: أبو عليه، تاريخ أوروبا، ص٩٣، ١٢٦، الحبشي، عبد القادر، ص٣٠٨، سميث، ديتس،ص٠٦وما بعدها. .Soeroto, Vol.II, PP. 179 ff

⁽٣) انظر: أرنولد، سيرتوماس، ص٤٢٨.

⁽٤) انظر الفصل الحامس في هذا الكتاب، ووسوف تجد تفصيلات كثيرة عن الصراع بين مسلمي الملايو والبرتغاليين والهولنديين المستعمرين.

- ۲ جزيرة سولاويسي (Sulawisi) أو سيليبس (- ۲

لم ينتشر الإسلام في جزيرة سولاويسي إلا في أواخر القرن (١٠هــ/١٩م)، مع أن هذه البلاد كانت أقرب إلى مراكز الإسلام الأولى في ماليزيا وغرب إندونيسيا^(۱). ويعلل بعض المستشرقين هذا التأخر إلى القول بأن شعوب سولاويسي كانوا شديدي التمسك بمعتقداهم وتقاليدهم الوثنية التي ورثوها من آبائهم وأجدادهم، كما أن دعاة الإسلام الذين جاءوا إلى هذه الجزيرة كانوا شديدي التمسك بأصالة الإسلام، وهذا مما جعلهم يفشلون في حمل رسالة الإسلام إلى سكان هذه البلاد، ولم ينجحوا في ذلك إلا في أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الهجريين، وخاصة بعد ما ألبسوا دعوهم للإسلام ببعض مظاهر المعتقدات السولاويسيةالقديمة. (٢)

وفي اعتقادنا أن هذا القول غير دقيق، لأن التجار ودعاة الإسلام الأوائل كانوا واضحين في رسالتهم ومناهجهم الدعوية مع سكان الملايو، ولا يمكن أن يتنازلوا عن مبادىء الدين الإسلامي السليم من أجل اقتناع فئة أو طائفة معينة بدينهم (٣). والإشارة إلى أن أولئك الدعاة ألبسوا دعوهم الإسلامية ببعض عادات وتقاليد السولاويسيين المحلية، فذلك يتعارض مع حاضر مسلمي سولاويسي اليوم حيث نجدهم من أكثر المسلمين الإندونيسين التزاماً بمبادىء الإسلام الصحيحة، ولوكانت هنالك بعض التنازلات في مبادئ الدعوة الإسلامية الأولى في بلادهم، لبقيت آثارها

⁽۱) تلك المواطن الإسلامية المبكرة في غرب بلاد الأرخبيل مثل: شبه الجزيرة الملاوية، وسومطرة، (۱) Karfodirdjo, D. Vol.III, P. 280 Noorduyn, J, P. 12, Cartesao, Armando, 312 للمزيدانظر، (۲) انظر، (۲)

^{(&}lt;sup>٣)</sup> للمزيد عن بعض الجهود السليمة التي سلكها دعاة المسلمين الأوائل في أرخبيل الملايو، انظر، رؤوف، شلبي، ص٨٤وما بعدها، طه، مرزوقي، ص١٧٢وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص١٢٤، يانيا،

عبد العزیز، ص۲۶وما بعدها، مسلم، أحمد بخاری، ص۷۷وما بعدها، یوسف، علی بن محمد، ص ۳۰وما بعدها. أرنولد، سير توماس، ص ۰ ۴ وما بعدها.

السلبية ماثلة للعيان حتى اليوم (١٠, وربما كان سبب تأخر وصول الإسلام الرسمي إلى جزيرة سولاويسي (٢)، كما ذكر بعض المؤرخين الإندونيسين، هو عدم الترحيب والمبادرة بهذا الدين من قبل الأمراء وأصحاب السلطة في هذه البلاد (٣). ثم إن التجار والدعاة المسلمين الأوائل لم يصلوا إلى بلاد سولاويسي إلا في أواخر القرن (١٠هـ ١٦٠ م)، وذلك لأن هذه الجزيرة لم تكن تمتلك مواني تجارية غنية، ولم تكن الجزيرة نفسها تحتوي على بعض الموارد الاقتصادية الهامة مثل: جزائر مولوكو المجاورة لسولاويسي والغنية بالتوابل المتنوعة (١٠٠ سيولاويسي والغنية بالتوابل المتنوعة (١٠٠).

وتعدالناحية الجنوبية الغربية لسولاويسي أول تلك المناطق استقبالاً للإسلام، وتعدالناحية الجنوبية الغربية لسولاويسي أول تلك المناطق استقبالاً للإسلام، وكان يقطنها قبيلتان كبيرتان وثنيتان هما:مكاسر (Makasar) وبوجيس (Bujas) وبوجيس (لايشان من اليذكر بعض المستشرقين إنه لم يصل الإسلام إلى هذه البلاد إلا في النصف الثاني من القرن (١٠هــ/١٩م)، واعتمدوا في ذلك على بعض الروايات البرتغالية (١٠)، مع أن بعض المراجع الإسلامية الملايوية أشارت إلى أن الإسلام انتشر بين قبائل مكاسر منذ عام (١١٩هــ/٥٠٥م)، وذلك على أيدي بعض التجار المسلمين من العرب

⁽۱) مشاهدات الباحث في مناطق عديدة من بلدان جزيرة سولاويسى أثناء زيارته لإندونيسيا في عام (۱٤۲۹هــ/۲۰۰۸م).

 ⁽۲) نقصد بالرسمي هنا: أي الوقت الذي وصل فيه الإسلام إلى قلوب الوجهاء والأمراء والحكام في جزيرة سولاويسي، لان الإسلام وصل إلى الأفراد العاديين منذ زمن مبكر قبل القرنين (۱۰ – ۱۹هــ/۱۳ – سولاويسي، لان الإسلام وصل إلى الأفراد العاديين منذ زمن مبكر قبل القرنين (۱۰ – ۱۹ هــ/۱۳ – ۱۹ م.)

⁽٣) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣١٣.

^(*) للمزيد عن الثروات والنشاطات التجارية في بلاد الملايو، انظر الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص٣١، ٣٥، ٤٦، ٤٧، عبد الرؤوف، محمد، الملايو ص٩١، الإندونيسي، قهر الدين، ص٤٠، الصيني، بدر الدين، ص١٩، ١٩، ١٩، ١٩، ٢٠١، ١٩٠٩. Zainuddin, H. Vol. I, PP. 40, 41

^(°) هاتان القبيلتان: أكبر وأقوى وأكثر سكان جزيرة سولاويسي، وكانتا في صراع مستمر من أجل السيطرة على أكبر قدر ممكن من بلاد سولاويسي. للمزيد انظر: أرنولد، سيرتوماس، ص٤٣٢

^(٦) المرجع نفسه.

والملاويين (1). وهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك فذكر أن جزيرة سولاويسي كانت ملجأ لبعض العرب والمسلمين الموالين للإمام على بن أبي طالب (رضي الله عنه)، والهاربين من أمراء بني أمية خلال القرن (١٩هـ/١٩م) اتحدت إمارتا الميلادي) (٢). وفي بداية النصف الثاني من القرن (١٩هـ/١٩م) اتحدت إمارتا جوا وتالو المكاسريتين الوثنيتين تحت سلطة ملكها توني بالانجي الاتمال (Tuni وأصبح يطلق عليها اسم مملكة (جواتالو) (٣)، وعمل حكام هذه السلطة على توسيع علاقاهم التجارية مع شبه الجزيرة الملاوية، وسومطرة الشمالية، وجاوة، وصاروا يتطلعون إلى زيادة أطماعهم السياسية في جنوب سولاويسي، وهذا مما أقلق إمارة بوني البوجيسية، وأخيراً اشتد الصراع بين الفريقين ووقعت حروب طاحنة بينهما عام (٩٧٣هـ/١٥٦٥م) (٤).

وكان هناك علاقة جيدة بين سلطنة ترناي الإسلامية في مالوكو وبين مملكة جواتالو، وسعى سلطان ترناي إلى عرض الإسلام على ملك جواتالو، لكنه فشل في إقناعه زمناً، إلى أن أقتنع بدخول الإسلام. وفي العقدين الأخيرين من القرن (١٠هـــ/١٩م) قدم إلى مملكة جواتالو تجار مسلمون كثيرون، ومن بينهم الداعية داتوري باندنج (Datori Bandang)، الذي بذل جهوداً عظيمة في نشر الإسلام بين كثير من السولاويسيين، ومن ضمن الذين أسلموا على يد

⁽¹⁾ انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣١٣.

⁽۲) نوح، عبد الله، الإمام المهاجر، ص۱۷۱. ويذكر المسعودي تفصيلات عن بلاد السيلي وجزائرها، والتي يعتقد ألها جزائر مولوكو وسولاويسي، فيقول:((ليس بعد بلاد الصين مما يلي البحر ممالك تعرف ولا توصف، إلا بلاد السيلي وجزائرها...)) ويصف جودة هوائها، ورقة مائها، وكثرة خيرالها. انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج١، حــ١، ص١٧٦٠.

⁽۳) انظر، Noordun, J,PP. 11, 12

⁽٤) انظر (۹) Kartodirdjo, D, Vol.III, P. 300

هذا الداعية ملك مملكة جواتالو (ماتوايا)، الذي غير اسمه إلى السلطان علاء الدين (١).

أما إمارة بوني البوجيسية فقد عملت على جمع أنصار وثنيين آخرين، وغالبيتهم من قبائل البوجيس، من أجل التصدي لهذه الدولة الإسلامية الجديدة (عملكة جواتالو)، ودارت معارك عديدة بين الطرفين (٢)، وكانت النهاية انتصار السلطان علاء الدين على جميع القوى المعادية، وانتشر الإسلام بين سكان تلك القبائل البوجيسية الوثنية، وصاروا مجتمعاً إسلامياً واحداً تحت سلطة القبائل البوجيسية الوثنية، وصاروا مجتمعاً إسلامياً واحداً تحت سلطة في القبائل البوجيسية الغازية عمثلة في التصدي للقوى الغربية الغازية عمثلة في الهولنديين (٤)

واتحد عموم المكاسريين و البوجيسيين المسلمين في جنوب سولاويسي وعملوا على دفع عجلة الإسلام إلى جميع أجزاء الجزيرة ، وأجمع حكام مملكة جواتالو وبخاصة

⁽۱) تولى حكم مملكة جواتالو في الفترة ما بين (۱۰۰۰ - ۱۰۶۸هـ/۱۰۹۱ - ۱۳۳۸م)، وأصبحت دولته قوة إسلامية تعمل على نشر الإسلام في نواح عديدة من جزيرة سولاويسي. انظر: الحبشي، عبد القادر، صح۱۱۳ - ۳۱۷ - ۳۱۷ ميلامية لا Kartodirdjo, D. Vol.III, P. 324

⁽۲) للمزيد من التفصيلات عن تلك المعارك الطاحنة التي وقعت بين عملكة جواتا الإسلامية، والإمارات والقوى الوثنية البوجيسية خلال القرن (۱۱هـ/۱۷۸م) انظر: أرنولد، سيرتوماس، ص۳۳۳ - ٤٣٦، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية)، حـــ٣، ص١٢٢٦ (Kartadirdjo,D,Vol.III, PP. 301, 325,

قناك آراء لمؤرخين غربيين يذكرون ان مملكة جواتالو الإسلامية استخدمت السلاح و أساليب القوة في إدخال القبائل الوثنية الأخرى في الإسلام ، وهذا غير صحيح . كما تجاهل هؤلاء المستشرقون ما قامت به الأساطيل والجيوش الغربية ، البرتغالية والهولندية ، من قتل و تشريد ، ودمار وخراب واحتلال لبلاد الملايويين . للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٣٤ ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) جـــ٣، ص ٢٢٢١ ، 388 ، 7 . 17۲٩

⁽٤) للمزيد من التفصيلات عن احتلال هولندا لإندونيسيا قروناً عديدة ، انظر ، سميث ، ديتس، ص ٧٧وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٥٦٠ و ما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٩٧٥ و ما بعدها .

السلطان علاء الدين ورجال دولته على تشجيع العلم والعلماء في أنحاء البلاد (۱) ، كما جاء إلى بلاد سولاويسي العديد من العلماء والدعاة العرب والملايويين الذين قدموا من سومطرة أيام دولة آتشيه (۱) ، وذلك من أجل نشر الإسلام بين السولاويسين ، والإقامة بين ظهرانيهم يعلموهم مبادئ الإسلام وتشريعاته ، ويساعدوهم على محاربة الجهل والمعتقدات الوثنية التي كانت شائعة بينهم وكذلك يحثوهم على التصدي للغزاة المستعمرين الذين يبذلون قصارى جهودهم بهدف السيطرة على مقدرات البلاد ، ونشر النصرانية بين عموم السكان ، وبخاصة حديثو العهد بالإسلام ، أو الوثنيون الذين لم يعودوا يعتنقون أي دين سماوي (۱) .

: (<u>۱) (Nusatenggara) جزر نوستنجارا</u>

تقع جزر نوستنجارا إلى الجنوب من جزيرة سولاويسي ، وهذه الجزر : عبارة عن ست جزر متقاربة بعضها من بعض (٥)، وغالبية سكان هذه الجزر خليط من الوثنيين و الهندوس ، وهناك اختلاف لدى بعض المؤرخين وبخاصة الغربيين عن الجهة التي جاء منها الإسلام إلى أرخبيل نوستنجارا، فالمؤرخ هال (Hall) أشار إلى ازدهار

⁽¹⁾ للمزيد انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٤٣٦-٤٣٩.

⁽۲) دولة آتشيه: - كان لها دور ريادي في نشر الإسلام في كثير من مناطق الأرخبيل ، للمزيد انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ۷۰ وما بعدها ، فطايني ، عبد الغني ، دور العرب في نشر الإسلام ، ص ۱۲۳ وما Hall , D.G , P. 258 , Ahmad , Hussien , PP . 19 , 20 , Jessy , J . PP . 55ff.

⁽۳) انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ۳۲٦و ما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٣٨ . **Kartodirdjo , D . VOL . III , P . 324f .**

⁽i) نوستنجارا : - مجموعة من الجزر في جنوب شرقي إندونيسيا ، وهي من الغرب إلى الجنوب : بإلى ، ولومبوك ، و سومباوا ، و فلوريس ، وسومبا ، و تيمور . للمزيد عن مواقع هذه الجزر انظر الخارطة رقم (١٤) في نماية هذا الكتاب. وللمزيد انظر، سميث، ويتس، ص ١٩ ، ٣٢ ، علوان ، توفيق ، ص ٩ - ، ١ شاكر ، محمود، إندونيسيا ، ص ١٢ ، طه ، مرزوقي ، ٣٨ .

^(٥) المراجع نفسها .

دولة دماك في جزيرة جاوة ، و مابذل حكام و أمراء تلك الدولة الإسلامية في إيصال الإسلام إلى جزيرة لومبوك (Lambok) (1). و يعارض هذا الرأى بعض المؤرخين الإندونيسيين ويذكرون أن جزيرة بالي أقرب إلى جزيرة جاوة من لومبوك ، ومع ذلك فقد وصل الإسلام إلى جزر لومبوك وسومباوا قبل جزيرة بالي ، وعلى أي فإن الإسلام جاء إلى هذه الجز من جزيرة سولاويسى. (٢).

و هناك من أشار إلى وصول الإسلام إلى نوستنجارا عن طريق جاوة ، وذلك خلال النصف الأول من القرن (١٠هـ/١٥٥م) (٣)، و مراجع آخرى حددت بداية انتشار الإسلام في هذه الجزر بشكل دقيق ، فتذكر أنه كان في منتصف القرن (١٠هـ/١٥م) ، أي في الفترة من (٩٤٧-٩٥٧هـ/،١٥٤ منتصف القرن (١٠هـ/١٥م) ، أي في الفترة من (١٥٥-٩٥٧) وبعض المراجع الإندونيسية الملايوية لا ترفض القول بوصول الإسلام إلى جزر نوستنجارا في القرن (١٥هـ/١٦م) ، ولكن ذلك إنما كان في

⁽۱) Hall , D P .279. انظر بالميان : تقع في الطوف الغربي من جزر نوستنجارا ، و يحدها من الغرب جزيرة بالي ، ومن الشرق (جزيرة سومباوا) . انظر الخارطة رقم (١٤) في نهاية هذا الكتاب .

⁽Y) للمزيد انظر ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣١ – ٣٣٣ . لازالت بالي حتى اليوم يسكنها أغلبية هندوكية بخلاف جزر نوستنجار الأخرى وكون غالبية مجتمع بالي هندوكياً ، فذلك يعود إلى اندحار النفوذ الهندوكي خلال العصر الإسلامي الوسيط ، و تجمع الكثير من الهندوس في جزيرة بالي وما حولها ، ثم جاء الاستعمار الغربي ، وبخاصة الهولنديون فعملوا على هاية و تشجيع تلك التجمعات الهندوكية ، ولهذا السبب لا زال معظم مجتمع بالي من الهندوكيين حتى اليوم . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٣٨ . السبب لا زال معظم مجتمع بالي من الهندوكيين حتى اليوم . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٣٨ . مشاهدات وجولات الباحث في عدد من جزر إندونيسيا خلال عامي (١٤٧٨–١٤٧٩هـ/٧٠٠٠).

⁽T) للمزيد انظر ، P. 279 ، للمزيد انظر

نطاق ضيق وبين أفراد من عامة المجتمع (١)، اماالإسلام الرسمي الذي غزا قلوب أمراء وحكام هذه الجزر فلم يكن إلا في القرن (١١هــ/١٩م)، ويذكر أن أول ملك من ملوك هذه الجزر اعتنق الإسلام، كان أحد ملوك جزر سومباوا (Sumbaua)، ويدعى باتاوادو (Bata Wadu) ، فقد أسلم عام (١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) وكانت زوجته إحدى أميرات جنوب سولاويسي (٢).

وإذا كان بعض دعاة الإسلام قد وصلوا إلى جزر نوستنجارا عن طريق جاوة ، وربما جاء آخرون من العرب والملاويين من جزر سومطرة ، أو شبه الجزيرة الملايوية (٣) ، فإن الفضل الأكبر في إيصال الإسلام إلى هذه الجزر جاء عن طريق جنوب سولاويسي ، وبخاصة بعد أن اتحد المكاسريون والبوجسيون تحت راية واحدة في عصر دولة جاواتالو (٤) . وكان من أبرز أعمال هذه الدولة ازدهار التجارة في عصرها ، ومد نفوذها إلى نواح عديدة في جزر سولاويسي ، وكانت جزر نوستنجارا من أقرب النواحي إلى سولاويسي فنشطت التجارة وكانت جزر نوستنجارا من أقرب النواحي إلى سولاويسي فنشطت التجارة

Kartodirdjo, D. VOL. III, P. 270

⁽¹⁾ انظر: الحبشى ، عبد القادر ، ص ٣٣٣،

^(۲) المراجع نفسها .

⁽٣) كان للممالك الإسلامية التي قامت في شبه الجزيرة الملايوية و سومطرة جهود جيدة في إنشاء المعاهد والمراكز الثقافية الإسلامية التي يتعلم فيها الدعاة ، ثم يرسلون إلى مواطن عديدة في أرخبيل الملايو من أجل نشر الإسلام ، و التصدي للمعتقدات الضالة الأخرى .

Crafurd, J, P. 388, Kartodirdjo, VOL. III, P. 325.

والدعوة الإسلامية مع عموم سكان هذه البلاد، ولم تأت نهاية القرن (١١هــ/١٧م) إلا ومعظم شعوب نوستنجارا يدينون بدين الإسلام (١).

٤- جزيرة إيريان (Irian) أو غينيا الجديدة (New Guinia) - ٤

يتكون سكان جزيرة إيريان (غينيا الجديدة) وبخاصة في الأجزاء الواقعة ضمن بلاد إندونيسيا (٣)، من قبائل البابوا (٤)، وهذه القبائل من أكثر سكان إندونيسيا تخلفاً وانحطاطاً، ولم يقبلوا بالإسلام، وبقوا على جهلهم ووثنيتهم وتخلفهم لزمن طويل، مع أن حكام جزر مولوكو، في عصر السلطان زين العابدين ابن السلطان المرحوم، بذلوا قصارى جهودهم لنشر الإسلام بين بعض سكان تلك الجزيرة، وقد نجحوا إلى حد ما في نشر الإسلام بين بعض سكان السواحل الغربية، والقريبة من جزر مولوكو، والفضل في ذلك يعود إلى التجار السواحل الغربية، والقريبة من جزر مولوكو، والفضل في ذلك يعود إلى التجار

M. Zollinger "of the religion of Sasak " : المراجع نفسها . للمزيد انظر : "

The Journal of the Indian Archipelago . (Singapore, 1948)

VOL .II , P. 165.I bid " The Island of Lombok " Journat of the Indian Archipelago . (Singapore 1951) VOL . V , P . 527.

⁽Y) غينيا الجديدة : أطلق الغربيون هذا الاسم على هذه الجزيرة التي يقع قسمها الشرقي ضمن دولة استراليا ، و القسم الغربي ضمن دولة إندونيسيا . وهذه التسمية نسبه إلى بلاد غينيا في القارة الأفريقية، وربما سميت بهذا الاسم من أجل التشابه الشديد بين سكان هذه الجزيرة وبين سكان بلاد غينيا الأفريقية . فقبائل البابوا أشكالهم سوداء مثل الجنس الزنجي في إفريقيا . محمد إبراهيم حسن . جغرافية إندونيسيا (١٩٦٥م) ص ٣ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص٣ ، صادق ، دولت ، ص٧٧.

^(٣) المراجع نفسها .

⁽٤) قبائل البابوا : هم سكان جزيرة غينيا الجديدة ، وكانوا وثنيين ، وعلى قدر كبير من التخلف و الحياة البدائية الهمجية ، تسلل الإسلام إلى قلوب بعضهم و بخاصة سكان السواحل الغربية ، كذلك النصرانية انتشرت بين بعض منهم . للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٤٣-٤٤٤.

والدعاة الذين كانوا ذاهبين آيبين بين بلاد مولوكو وجزيرة إيريان (١). بل إن السلطان زين العابدين نفسه كان يسعى إلى بسط حكمه على جزيرة إيريان ، وقد نجح في السيطرة على أجزاء منها(٢). والثابت أن الدعاة والتجار المسلمين الأوائل ذهبوا من جزر إندونيسيا الغربية (٣)، إلى جزرها الشرقية مثل: مالوكو، وسولايسي ، ونوستنجارا ، ونجحوا في إقناع أغلب سكان هذه النواحي بالدخول في الإسلام ، لكن سكان جزيرة إيريان كانوا منغلقين على أنفسهم، وإن كانت هناك جهود للدعاة والحكام في جزيرة مالوكو لاقناع قلة قليلة منهم بالإسلام ، فإن انتشار الإسلام بين سكان هذه الجزيرة كان ولازال حتى العصر الحديث بطيئاً جداً (1). ويرى بعض الباحثين الغربيين بأن السبب في عدم انتشار الإسلام بين قبائل البابوا في إيريان يعود إلى بدائية هذه القبائل، وإلى قسوة طباعهم التي جعلتهم لا يشعرون بالحاجة إلى إعتناق دين من الأديان (٥). ويذهب أصحاب هذا الرأى إلى أبعد من ذلك فيوجهون الاتمام إلى الدعاة والأمراء في الجزائر المجاورة ، قاتلين : بألهم يحتقرون البابويين احتقاراً شديداً، ولهذا السبب فهم لا يبذلون أي جهد لنشر الإسلام بينهم (٢). وفيما يبدو أن هذا القول فيه إجحاف ، وعدم انصاف للدعاة والتجار ، والأمراء ، والحكام

⁽¹⁾ انظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) حــ من ١٢٢٠

⁽۲) المرجع نفسه ،حـــ ۳ ، ص ۲۲۰،۱۲۱۹ ، Graff , H . J , P . 136. ، ۱۲۲۰،۱۲۱۹

⁽۳) انظر : حوراني ، جورج فاضلوا ، ص ۹۹ ، محنول ، قيصر أديب ، ص ۱۹، ۱۹ ، طه ، مرزوقي ، Fatimi , S , P . 69

⁽٤) انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، حـ٣ ، ١٢١٩.

^(°) للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص٤٤٤-٤٤٤.

^(١) المرجع نفسه .

المسلمين الأوائل الذين عرف عنهم التفاني في خدمة الإسلام و نشره في جميع ربوع الأرخبيل. والمعروف عن دعاة الإسلام المخلصين الأوائل ألهم كانوا يبذلون مافي وسعهم ، وبدون مقابل ، لتبليغ رسالة الإسلام إلى كل من يتصلون به. والظاهر أن عدم رغبة قبائل البابوا في الإسلام ، وبخاصة سكان وسط الجزيرة ، يعود -كما ذكرنا- إلى جهلهم ، وانعزالهم بين غابات واسعة وكثيفة ، ومناطق وعرة وبعيدة عن الحضارة و التمدن (1)

⁽۱) للمزيد عن تفاين التجار ، والدعاة المسلمين الأوائل في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا ، انظر ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠١ وما بعدها ، فطاين ، عبد الغني ، دور العرب في نشر الإسلام ، ص ٣١ وما بعدها ، الحسيني ، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، حوراين ، جورج ، فاضلوا ، ص ٥٩ ، مخول ، قيصر أديب ، ص ١٧،



أولاً:- دور الدعاة العلويين في نشر الإسلام في بلاد الأرخبيل:

۱- <u>تهيد</u> :

ليس المقصود بالعلويين هنا ، الشيعة الذين ناصروا الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأهل بيته. (١) مع العلم أن بعض المصادر الإسلامية المبكرة أشارت إلى وصول هؤلاء العلويين الشيعة إلى الجزر الإندونيسية وما جاورها في القرن (١هـ/٧م) (٢). وإنما هؤلاء الدعاة العلويون هم الأشراف المنتسبون إلى الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وإلى فاطمة الزهراء، بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وولديها الحسن والحسين (رضي الله عنهما). خرج أجدادهم الأوائل من جنوب الجزيرة العربية، ومن بلاد عضرموت تحديداً، متجهين نحو بلاد الشرق الأقصى، واستوطن أغلبهم أرخبيل الملايو وبخاصة جزر إندونيسيا، وعملوا جاهدين على محاربة البدع

⁽۱) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الفرق الشيعية المؤيدة والمناصرة للإمام على بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأهل بيته ، انظر : متز ، آدم ، حد، ص ط ۱۰۱ - ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۲۵۲ ، ۲۵۰ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ .

⁽٢) انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج١، حـ١. ص١٧٤، كان أولئك العلويون الشيعة طلائع المسلمين الأوائل في بلاد الأرخبيل، مع أننا لا نجد تفصيلات كثيرة عن الجهود المبكرة التي بذلوها في خدمة الإسلام في تلك البلاد النائية. انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٣٧، طه، مرزوقي، ص٣٧٦، عبد الرؤوف، محمد، الملايو، ص٧٥.

والمعتقدات الفاسدة هناك، ونشروا الإسلام الصحيح بين الكثير من شعوب تلك البلاد (').

ولا زال شعوب إندونيسيا وماليزيا حتى اليوم يكنون الاحترام والتقدير فؤلاء السادة العلويين الذين وصلوا إلى بلادهم منذ القرنين (V) - A = -17 فؤلاء السادة العلويين الذين وصلوا إلى بلادهم منذ القرنين (V) هندوكية، وبذلوا جهوداً عظيمة في تحويل معظم بلاد الأرخبيل من ديار هندوكية، وبوذية، ووثنية، إلى أوطان مسلمة تدين بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) (V). ولم يأت القرن (V) المراه (V) ومعظم اتحاد ماليزيا وإندونيسيا بلاد إسلامية ، دستورها الإسلام (V).

و لكي نتحدث في هذا الفصل عن هؤلاء الدعاة الفضلاء في أرخبيل الملايو (إندونيسيا و ماليزيا) ، و ما بذلوا من جهود دعوية كبيرة بين شعب الملايو ، فالأجدر بنا أن نذكر – بشكل مختصر – بعض الشيء عن أصولهم في جزيرة العرب ، وبخاصة مكانة أجدادهم الأوائل في حضر موت ، ومعظمهم من نسل الإمام المهاجر إلى الله ، أحمد بن عيسى الذي عاش وتوفي في حضر موت .

⁽۱) للمزيد انظر: الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص١٣وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص٣٣ه، شلبي، رؤوف، ص٨٩وما بعدها، نوح، عبد الله، الإمام المهاجر، ص٩٣وما بعدها.

Abdul Karim, Haji (Hamka) . Vol. IV, PP. 43ff.

⁽۲) انظر : کیا، عبد الوهاب، ص ۲۱وما بعدها، سمیث، دیتس، ص ٤٤، زیدان، جرجی، Vlekke, B.P.19, هخر الدین، فؤاد، ص ۲۱، ۱۳، عبد الکریم، صفیة، ص ۲۰، طلاین، فؤاد، ص ۲۱، ۱۳، عبد الکریم، صفیة، ص ۲۸، Hanison, B, P. 14, Legge, J, P. 44, Sehrieke, B, P. 40.

⁽٣) روسني ، سامة ، ص ١٨٩ ومابعدها ، أبو شوك ، أحمد ، ص ٤٢ ومابعدها . حسن ، محمد كمال ، ص٤٣ ومابعدها ، عبد الرؤوف ، محمد " الإسلام في عالم الملايو" ص٧٨ ومابعدها

⁽٤) نوح ، عبد الله ، ص ٣٥ومابعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٣٩

٢- الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى العلوي:

هذا الإمام هو أحمد بن النقيب عيسى بن محمد بن علي العريضى بن الإمام جعفر الصادق بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) ، و لد في مدينة البصرة بالعراق عام (7778-/700م) (1) ،وعاصر عدداً كبيراً من علماء العراق ، وكان بينه و بين المفسر والمؤرخ محمد بن جرير الطبري مكاتبات ومساجلات شعرية (1) ، و شهد للإمام المهاجر إلى الله عدد من علماء زمانه فوصفوه بالعالم الورع التقي (1). و في عصره ازدادت النورات والفتن في العراق ، فرأى هذا الإمام أن يخرج من مسقط رأسه البصرة ويتجه إلى الجزيرة العربية ، واستقر به القرار في حضر موت ببلاد اليمن (1) . وكان سبب خروجه من العراق هو البحث عن موطن يقيم فيه يعلم الناس أمور دينهم على النهج الإسلامي السليم ، واختياره بلاد حضر موت الفقيرة في مواردها الاقتصادية (٥) ، لأنه يعلم أن مذهب الخوار ج

وهل إلى ذاك القليل سبيلُ فكلُّ عليه شاهد ودليلُ

ألاً إن إخوان الثقات قليـــل
سل الناس تعرف غثهم من سمينهم
قال أبو جعفر فأجبته:

فهل لي بحسن الظن منه سبيلً فإن جميل الظن منك جميل ⁽١) للمزيد عن ترجمة هذا الإمام ، انظر : الشاطري ، جــ١، ص ١٥٢.

 ⁽۲) يذكر الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن جرير الطبري بعض الأشعار التي كانت بينه و بين أحمد بن عيسى العلوي : عيسى العلوي و منها قول الطبري : كتبت إلى أحمد بن عيسى العلوي :-

⁽٣) المصدر نفسه . للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٤٠ ، نوح ، عبد الله ، ص١٠٧- ١٠٨- ١

⁽٤) للمزيد عن تاريخ حضر موت ، انظر : الشاطري ، جزءان .

⁽٥) بلاد حضر موت من أقل أجزاء الجزيرة العربية ثروة ، فلا يوجد بما موارد اقتصادية كبيرة ، و لا أسواق تجارية عالمية . انظر : الشاطري ، جـــ١ . ص ٢٤ و ما بعدها ، نوح ، عبد الله ، ص ١١٤.

الإباضية قد انتشر و ترسخ بين الحضرميين ومن جاورهم ، و لهذا رغب أن يذهب إلى تلك البلاد كي ينشر الدعوة الإسلامية الصحيحة بين سكالها ويسعى إلى كبح جماح الخوارج هناك ، وإعادهم إلى جادة الصواب(١) . ومن أجل هذا الهدف لقبه معاصروه ومن جاء بعدهم باسم : المهاجر إلى الله ، وجاء من بعده أبناؤه وأحفاده فساروا على لهج جدهم أحمد بن عيسى ، و هاجروا إلى سواحل شرق إفريقية ، وإلى شبه القارة الهندية ، وبلاد الأرخبيل في جنوب شرق آسيا من أجل نشر الإسلام بين شعوب تلك النواحي (١).

وعندما وصل الإمام المهاجر إلى الله إلى حضر موت وجد المذهب الخارجي الإباضي هو المسيطر في أنحاء البلاد ، فسلك هذا الإمام الرفق واللين ، مع استخدام الحجج والبراهين القوية الصادقة ، وفي وقت وجيز استطاع أن ينشر المذهب الذي يؤمن به ، مذهب الإمام الشافعي ، بين معظم الحضرميين ، ثم جاءت ذريته من بعده فساروا على تهج جدهم الإمام أحمد بن عيسى العلوي ، وبذلوا جهوداً عظيمة في ترسيخ معتقدهم السليم في بلادهم في اليمن ، وفي أي مكان هاجروا إليه مثل إندونيسيا و ماليزيا (٣).

⁽٣) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٣٣٧ ومابعدها، مخول، قيصر أديب، ص ٤، لمزيد من التفصيلات حول جهود هؤلاء العلويين في إندونيسيا وماليزيا انظر: الصفحات القادمة من هذا الفصل.

 ⁽٣) للمزيد عن جهود الشيخ أحمد بن عيسى العلوي الدعوية في اليمن ، وعن جهود ذريته الذين هاجروا إلى جنوب شرق آسيا ، انظر : الشاطري ، جـــ١، ص ١٥١ ومابعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٤٠ ومابعدها ، نوح عبد الله ،ص ٩٢ ومابعدها.

٣- الدعاة العلوبون في جزر الأرخبيل (إندونيسيا):-

يجهل الكثير من العلماء والمتقفين العرب تاريخ ونتائج هجرة الدعاة العلويين ، أحفاد الإمام أحمد بن عيسي العلوي (المهاجر إلى الله) إلى بلاد الأرخبيل وبخاصة إلى إندونيسيا (1)، كما لازال أغلبهم حتى اليوم يجهل آثار ونتائج هذه الهجرة المباركة التي غيرت الوجه الاجتماعي، والديني، والفكري، والثقافي لعموم سكان إندونيسيا وما جاورها من البلدان (7). خرج أوائل هؤلاء الدعاة العلويين مع السفن التجارية التي انطلقت من بلاد العرب إلى شبه القارة الهندية، ووصلوا إلى جزر إندونيسيا في أوائل القون $(\Lambda_m - 1.5)$ مع أن هناك روايات تذكر ألهم

⁽١) يذكر العديد من الباحثين أن ثمة هجرتين: – الأولى، وهي التي سوف نناقشها في هذا الفصل كانت في القرن (٨هـ/١٤م). والثانية في القرن (١٩هـ/١٩م). ونتج عن هاتين الهجرتين إلى بلاد الأرخبيل (إندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، وغيرها) كم هائل من التراث الفكري والثقافي والذي لا زال الكثير منه مخطوطاً في خزائن تلك البلاد، ولازال الكثير من العلماء وأرباب القلم في البلاد العربية يجهلون هذا الأدب والتراث المهجري في بلاد الشرق الأقصى. وآمل من أصحاب الاختصاص في جامعاتنا العربية ومراكزنا العلمية أن يولوا هذا الجانب العلمي شيئاً من الاهتمام والرعاية حتى نطلع على كنوز علمية عظيمة خلفها أولئك العلماء المهاجرون الأوائل ومن جاء من نسلهم واستقر في تلك البلاد القاصية. للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٤٣، الأمين، حسين، ص٠٥ومابعدها.

⁽٣) وجد الباحث هذا الجهل واضحاً للعيان في أثناء تنقله في بعض الجامعات العربية مثل : دول الخليج العربي، والأردن، ومصر، والمغرب العربي، حيث لم يجد متخصصين عرباً في تراث وتاريخ وثقافة مجتمعات الشرق الأقصى ، وبخاصة في بلدان جنوب شرقي آسيا، والتي كان لهؤلاء العلويين الأوائل دور رائد في تأسيس وبناء حضارة الإسلام بين شعوب تلك البلاد . حبذا أن نرى في القريب العاجل من يلتفت ويهتم بهذا الجانب الحضاري الهام. مع أن المستشرقين الغربيين قد سبقونا إلى هذا ، فهناك منات الدراسات والتحقيقات التي طبعوها ونشروها خلال القرون الأربعة المتأخرة الماضية.

⁽٣) كان التجار العرب على صلات تجارية قوية بجنوب شرقي آسيا، وبلاد الصين منذ ما قبل الإسلام، ولذا فإن هؤلاء الدعاة العلويين الذين هاجروا إلى بلاد الهند، وبلاد إندونيسيا وماليزيا لم يجدوا أي عوائق، لأهم أصبحوا على علم لا بأس به بطبيعة وسكان بلاد الملايو، وذلك لقدم نشاط العلاقات التجارية العربية مع تلك المناطق. للمزيد انظر: جورج، حوراني، ص٢٤، ٢١، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢٠١، ٢٣٨، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٣٨، ٢٠٠ أرنولد، سير توماس، ص٥٠٥. الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص٣٤، ٩٩، ١٠٠، أرنولد، سير توماس، ص٥٠٥. Tibbets, G, P.360 Zainuddin Alisa, P.55, Wolters O. Early Indonesian Commerce) P.155.

أسسوا أول دولة إسلامية لهم في جزر الفلبين خلال العقد التاسع من القرن $(\Lambda = 1.5)^{(1)}$, وهذا مما يؤكد ألهم قد وصلوا في وقت مبكر إلى بلاد الهند وجزر إندونيسيا وشبه الجزيرة الملاوية، قبل بلاد الفلبين الواقعة في أقصى الشرق من بلاد جنوب شرق آسيا (Λ) .

والناظر في مصادر التراث والتاريخ الملاوي يجد أن هؤلاء الدعاة العلويين قد عُرفوا عند شعوب بلاد الأرخبيل (إندونيسيا، واتحاد ماليزيا) بأسماء وألقاب معروفة ومشهورة مثل: سنن أولياء (٣)، أو شريف أولياء (٤)، وربما أطلق على الجماعة أو الفرد منهم والي سوغو، أي (الأولياء التسعة) (٥)، وأحياناً يقال لبعضهم (رادن) (٢).

⁽٢) المراجع نفسها.

⁽٣) سونن : يقال إنها كلمة صينية معناها: الأديب الشاعر المتضلع في أمور دينة. وقيل إنها كلمة جاوية معناها: – الرجل الصالح . ويقال أيضاً إنها أطلقت على بعض الملوك الجاويين العظام منذ العهد الهندوكي في جاوة . ثم استمر هذا اللقب يطلق على كبار دعاة الإسلام العلويين، وذلك من باب الاحترام والتقدير. انظر: نوح، عبد الله، ص١٧٤، الحبشي، عبد القادر، ص٣٤٤.

⁽٤) شريف أولياء: أي الأشراف أولياء الله.

⁽٥) والى سوغو: معناها الأولياء التسعة. وهؤلاء قد لا يكونون تسعة أولياء فقط، وربما عددهم أكثر من ذلك بكثير. ويذكر أن اسم: الأولياء التسعة، مصطلح محلي ابتكره الجاويون، وينسب إلى مجموعة من الدعاة الصالحين العلويين الذين بذلوا جهوداً عظيمة في نشر الإسلام في بلاد الملايو، وبخاصة في جزيرة جاوة وما جاورها. للمزيد عن أسماء بعض هؤلاء الأولياء ، انظر: أبو شوك، أحمد، ص٥٥، شلبي، رؤوف، ص٨٥- ٨٩.

 ⁽٦) رادن : معناها في اللغة الجاوية، أي شريف، ويطلق في الأصل على من هو من نسل السلاطين أو
 الملوك. نوح، عبد الله، ص١٨٢.

وهولاء الدعاة العلويون وبخاصة الكبار منهم، أو من أطلق عليه لقب (رادن)، أو والي سوغو، أو سونن ، جاءوا إلى بلاد الشرق الأقصى، وبخاصة بلدان جنوب شرق آسيا مثل: إندونيسيا، والفلبين، وماليزيا من أجل نشر دعوة الإسلام بين شعوب تلك الأوطان، ولم يكن هدفهم تحقيق مكاسب تجارية أو مادية، وإن كان بعض منهم عمل في مجال التجارة، فذلك ليس إلا من باب كسب رزقه بالحلال كي يواصل مهمته الدعوية. وكتب التراث الملايوي مليئة بالأخبار و الروايات التي توضح الجهود الجبارة التي سلكها هؤلاء الدعاة في تبليغ رسالة الإسلام إلى شعب الملايو ، والنجاحات الباهرة التي حققوها في إخراج سكان البلاد من عبادة الوثنية ، والهندوكية ، والبوذية إلى عبادة الله الواحد القهار (۱) . والمتجول اليوم في بلاد إندونيسيا وماليزيا يشاهد معظم سكان تلك البلاد يدينون بدين الإسلام ، وذلك بفضل الله عز وجل ، الرموز العظيمة التي أسهمت في نشر وتوطيد قدم الإسلام في تلك البلاد (۲).

وهناك بعض المستشرقين والمؤرخين الإندونيسين تعرضوا للحديث عن الدعاة العلويين في بلاد الأرخبيل ، ومنهم من طعن في نسب هؤلاء الدعاة ،

⁽۱) للمزيد انظر: شلبي ، رؤوف ، ص ۳۵ و ما بعدها ، شهاب ، محمد ضياء ، ص ۱۳ و ما بعدها ، شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ۲۱ و ما بعدها ، المؤلف نفسه ، اتحاد ماليزيا ، ص ۱۶ و ما بعدها ، مسلم ، أحمد بخاري ، ص ۷۷ و ما بعدها ، يانيا ، عبد العزيز ، ص ۵۲ و ما بعدها ، حسن ، محمد كمال ، ص۳۶ و ما بعدها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ۳۲ و ما بعدها .

Johns, A .Sufism as Category in Indonesian literature, P . 23f .

(۲) انظر: السامر، فيصل، ص ۶۸۷. و المتجول في بلاد إندونيسيا و ماليزيا اليوم، وبخاصة في متاحفها و مراكز أبحاثها، ومكاتبها، ومقابرها يشاهد ويسمع أسماء العديد من رجال الدعوة الأوائل، وكثير منهم من سلالة العرب وبخاصة من الدعاة العلويين . جولات الباحث في بلاد الملايو خلال أوقات مختلفة في عامى (۱٤۲۸-۱۲۲۹هـ/۲۰۰۸).

وقالوا إلهم ادعوا صلات مزيفة بالنبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك من أجل أن يكسبوا احترام السكان المحلين (١) ، بل بعضهم أنكر انتساب هؤلاء الدعاة إلى بيت النبوة ، ونسبهم إلى الجنس الصيني (٢).

وهذه الادعاءات والأقوال ليس لها أساس من الصحة، نعم قد يكون هناك بعض الأسر، أو الأفراد الذين ادعوا نسباً غير صحيح ، ولكن في الوقت نفسه ،فإن المؤكد وجود عائلات من الأشراف وصلت إلى إندونيسيا وماليزيا والفلبين، ولا زال الكثير منهم يحتفظون بكتب ومحفوظات ووثائق تؤكد شجرة نسبهم إلى العرب وتحديداً إلى بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) (٣).

ومستشرقون آخرون عارضوا من شكك في نسب الدعاة العلويين، وأكدوا على صحة نسبهم، وعلى الدور الكبير الذي بذلوه في نشر الإسلام في بلاد الملايو، فالمؤرخ الهولندي سنوك هرغرونيه، على الرغم من تأكيداته القوية بأن الهنود هم الذين هلوا الإسلام إلى بلاد الأرخبيل، فإنه أكد دور السادة العلويين وما بذلوا من نشاطات كبيرة في نشر الإسلام في إندونيسيا وما جاورها، فقال: (هؤلاء العرب وخاصة أولئك الذين يمتقد أنهم منعدرون من سلالة الرسول(صلى الله عليه وسلم) ()، ويعرفون بلقب (السيد) أو (الشريف) - فيما بعد - يحقون بالترحيب والفرصة لإبراز براعتهم في الدعوة والإقتاع بشكل منظم. وهؤلاء سواء كانوا علماء شريعة، أو كامراء ودعاة في نفس

⁽١) مخول ، قيصر أديب ، ص ٤.

⁽٣) انظر: Mulyana,S,P. 92ff قال بهذا القول: بعض المؤرخين الإندونيسيين، والهدف من وراء ذلك هو المحاباة والتقرب من العناصر والأجناس الصينية التي تعيش في بلاد الأرخبيل خلال العصر الحديث. انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٤٧-٣٤٧.

⁽٣) الأمين، حسين، ص٥١. من خلال جولات الباحث في إندونيسيا وماليزيا في فترات متقطعة من عامي (٣) الأمين، حسين، ص٥١. من خلال جولات الباحث في إندونيسيا وماليزيا في فترات متقطعة من عامي (٣) التقى ببعض أفراد الأسر العربية الحضرمية الذين لا زالوا يمتلكون كتباً ووثائق ومشجرات لأنسابهم التي تعود إلى بيت الرسول (صلى الله عله وسلم).

⁽٤) الصلاة على الرسول الكريم من إضافة الباحث .

الوقت، أو كسلاطين، دائماً يصنعون اللمسات الأخيرة للبنة الممالك العديثة))(1). ويذكر مؤرخ إندونيسي ما أشار إليه المؤرخ سبات (Sibt) الهولندي في كتابه: الإسلام في الهند الهولندية، أي إندونيسيا، عندما قال: ((إن حملة الإسلام إلى هذه البلاد يقصد إندونيسيا هم الاسرالعلوية، أل علوي))(1).

ومستشرق فرنسي آخر يصف هؤلاء الدعاة العلويين المنتسبين إلى بيت الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وما بذلوه من أدوار عظيمة في نشر الإسلام بين الملابويين الذين كانوا يدينون بالديانات الوثنية والهندوكية، ثم يواصل تفصيلاته عن بعض الطرق والأساليب التي سلكها هؤلاء الدعاة العرب والأوائل فيقول: ((... اختلط هؤلاء السادة العلويون بالسكان المعليين، وتزوجوا ببنات النبلاء، والطبقة الراقية، وأصبحوا حكاماً في المقاطمات ... ولو دققنا النظر وتاملنا في الأسباب التي أدت إلى نجاحهم نرى أن ذلك راجع إلى إدراكهم العميق بمعتقداتهم ومعتقدات الآخرين، إضافة إلى كثرة ذريتهم. لذلك كان تأثيرهم أشد بكثير من قوة الهندوكيين...) (").

ربما يسأل سائل عن أصل المعتقد الذي كان يعتقده هؤلاء الدعاة العلويون، وكما ذكرنا سابقاً، فإن هؤلاء العلويين الأوائل كانوا من المنتسبين إلى بيت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومن ثم لا يفهم من مصطلح (العلويين) ألهم الشيعة، أو

⁽١) انظر 441 -Drewes, G.W.PP. 440 . المقصود بالممالك الحديثة: أي التي تحكم بالشريعة الإسلامية في بلاد الأرخبيل، وغالباً ما كان الدعاة العلويون يصلون إلى السلطة عن طريق المصاهرة، أو أن آباءهم الأوائل تزوجوا من بنات ملوك وحكام بلاد الملايو، وفي النهاية ورثوا السلطة بعد موت أخوالهم وأجدادهم من جهة أمهاقم . انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٣٤٩.

 ⁽٢) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٤٧. العلوي في الأصل من ينتسب إلى الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). وآل علوي هنا : المنتسبون إلى الإمام علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى (المهاجر إلى الله)
 العلوي.

 ⁽٣) الحبشي، عبد القادر، ص٣٤٨ (نقلاً عن كتاب باللغة الفرنسية، لفان دن بريخ، بعنوان: - حضرموت والمهاجر العربية في الجزر الهندية - أي إندونيسيا - (بتافيا، ١٩٨٦م)، ص١٩٢ وما بعدها).

الرافضة (۱)، وإنما كانوا دعاه أتقياء صالحين متمسكين بما جاء به الرسول (صلى الله عليه مسلم)، وما سار عليه السلف الصالح ، فدستورهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وما خالف هذين المصدرين فلا مجال له في دينهم ومعتقدهم. ونجد أحدا أحفاد العلويين، الذين وصلوا إلى بلاد الأرخبيل في القرنين (٧- ٨هـ/١٣- ١٤ م)، وهو الإمام عبد الله بن علوي الحداد الحسيني من أهل القرن (١١هـ/١٧م) (١) يشرح عقيدة الدعاة العلويين في بلاد الشرق الأقصى وبخاصة إندونيسيا، ويذكر بعض النصائح الموجهة إلى بعض رجالات العلويين هناك، فيقول ((... وعليك بتحصين معتقداتك الدينية، وإصلاحها وتقديمها على منهاج الفرقة الناجية، وهي المعروفة من بين سائر الفرق الإسلامية بأهل السنة والجماعة، وهم المتمسكون بما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله وأصحابه ...)) (١) ثم يقول:((... وهي عقيدة أهل العق من أهل كل زمان ومكان، علوي بعمد الله عقيدتنا، وعقيدة إخواننا من السادة العلويين الحسينيين المعروفين بآل أبي علوي (١٠) ، وعقيدة أسلافنا من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى يومنا هذا)) (٥)

⁽١) الشيعة: تنقسم إلى فرق عديدة، منها فرقة الرافضة، وهي التي لا تعترف بخلافة الشيخين، أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). للمزيد عن فرق الشيعة ومذاهبهم انظر: متز، آدم، حــ١ ص ١٠ اوما بعدها،

⁽٢) الإمام عبد الله بن علوي الحداد العلوي من مواليد عام (٤٤ ١ هـ ١٦٣٤ م)، كان من العلماء والأدباء البارزين في بلاد إندونيسيا، وكانت دعوته ومذهبه في بلاد الأرخبيل امتداداً لاجداده الدعاة العلويين الأوائل الذين ظهروا في بلاد الملايو خلال القرون (٨-١ هـ/١٠هـ). انظر: الشاطري، حـ١٠، ص١٠٠.

⁽٣) الحبشى، عبد القادر، ص ٥٥٠.

⁽٤) الدعاة العلويون في إندونيسيا كلهم من نسل الإمام علوي بن عبد الله بن الإمام أحمد بن عيسى المهاجر إلى الله. والإمام علوي أول من سمي بهذا الاسم من أحفاد الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). وإليه ينتسب علويو حضرموت، والهند، والحجاز، وإفريقية الشرقية والغربية وإندونيسيا وما جاورها من الجزر وتعرف ذريته أيضاً بآل علوي أو أبي علوي. للمزيد انظر: الحسيني، السيد علوي، عقود الألماس، حـــ ، ص ٨٥ وما بعدها.

⁽٥) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٠٥٠، الحسيني، السيد علوي، عقود الألماس ، حـ١، ص٨٦.

وعما يدل على صفاء المعتقد الذي يحمله هؤلاء الدعاة العلويون الذين جاءوا من نسل المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى العلوي، هو تناصحهم فيما بينهم، وبخاصة فيما يتعلق بخالص العقيدة، يتضح ذلك في رسالة بعث بما الإمام عبد الله بن علوي الحداد الحسيني من إندونيسيا إلى أحيه السيد حامد العلوي في الهند(1) خلال القرن (1 هـ/١٧م) قال فيها: ((فإنه قد بلغنا ما كثر في أرض المهند من مضلات الفتن، وما ترادف بها من البلايا والمعن، وما قد حصل بين أهلها من الخلاف والشتات وعدم الانتظام. وهذا بلاء عظيم، وأفحش منه وأبشع وأقطع ما بلغنا من ظهور من تظاهر ببغض الشيغين ... الصديق والفاروق (رضي الله عنهما)، وتدين بالرفض المذموم شرعاً وعقلاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٣- مشاهر الدعاة من ذرية الإمام المهاجر إلى الله :

هناك عشرات الدعاة الذين ينحدرون من نسل الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى العلوي ، وقد ساحوا في بلدان عديدة من قاري آسيا وإفريقيا من أجل نشر الإسلام وإعلاء كلمة التوحيد. وما يخصنا في هذا الفصل هو الإشارة إلى الدعاة المشاهير الذين ظهروا في بلاد الملايو، وبخاصة في جزر إندونيسيا وشبه الجزيرة الملاوية (ماليزيا الغربية)، وهم على النحو التالى:

أ- الداعية جمال الدين الحسين الأكبر:

هذا الداعية العلوي ابن السيد أحمد العلوي، يعود في نسبه إلى الإمام المهاجر إلى الله (أحمد بن عيسى)، من مواليد بلاد الصنف في الهند الصينيه (٣)، حيث كان

 ⁽١) هذا الإمام من بيت آل علوي ومن العاملين في مجال الدعوة إلى الله في بلاد الهند خلال القرن
 (١١هــ/١٧م). انظر: الحسيني، السيد علوي، عقود الألماس، حــ١، ص٨٩، ٩٠.

⁽۲) المرجع نفسه، حــ١، ص٩٩.

⁽٣) للمزيد من التفصيلات عن بلاد الصنف، أو دول الهند الصينية مثل: – جمهوريتي فيتنام وكمبوديا وغيرها انظر: المسعودي، مروج الذهب، مج١، حــ١، ص١٧٤ – ١٧٥، أرنولد، سير توماس، ص ٤١٩ – ٤٢٠، التشابي، محمد، ص٨وما بعدها.

والده (السيد أهمد) من دعاة الإسلام في تلك الناحية. خرج السيد جمال الدين الحسين من بلاد الصنف إلى إندونيسيا في أوائل القرن (۸هـ/۲۹م)، وكان برفقته أولاده وأحفاده، وعند مروره ببلاد آتشيه في سومطرة الشمالية ترك ابنه الأكبر إبراهيم زين العابدين في تلك المنطقة ليقوم بنشر الإسلام فيها. أما الشيخ جمال الدين فواصل رحلته إلى بلاد جاوة فمكث بها سنوات عديدة، وحقق نجاحات باهرة بين الجاويين الذين اعتنق الكثير منهم الإسلام على يده (۱). ثم ترك جزيرة جاوة واتجه إلى جنوب جزيرة سولاويسى فحقق الكثير من النجاحات، واستطاع أيضاً أن ينشر الإسلام بين بعض الوثنيين في تلك المبلاد. وبقي بها حتى وافته المنية. (۱)

ويقي الكثير من أولاد وأحفاد السيد جمال الدين الحسين في سومطرة، وجاوة، وجنوب سولاويسي سائرين على منهج أبيهم في نشر العقيدة الإسلامية السليمة في تلك البلاد. ويرى بعض المؤرخين الإندونيسيين أن هذا الداعية العلوي، يعد أول من قدم إلى إندونيسيا وبخاصة من نسل الإمام المهاجر إلى الله، أحمد بن عيسى (٣).

ب- الداعية إبراهيم زين العابدين الأكبر:

هذا الشيخ هو ابن الداعية جمال الدين الحسين الأكبر، الذي تأخر في بلاد آتشيه بأمر من والده، لكي يقوم بنشر الدعوة في تلك البلاد، وبعد فترة من الزمن غادر آتشيه متجهاً إلى بلاد سولو في جزائر الفلبين (٤)، فكان من أول

⁽١) عرف هذا الداعية في بلاد جاوة باسم جمال الدين الحسين، وذكرته بعض المصادر الجاوية أيضاً باسم: جمادى الكبرى. نوح، عبد الله، ص١٨٦. وعن شجرة نسب الإمام المهاجر إلى الله، ومن جاء من سلالته إلى بلاد الملايو، انظر: الحسيني، السيد علوي. عقود الألماس، حـــــ، ص١٤٨، الحبشي، عبد القادر، ص٢٠٥.

⁽٢) انظر: نوح، عبد الله، ص١٨٦.

⁽٣) المرجع نفسه، ص١٨٦، وللمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٥٧- ٣٥٣.

⁽٤) جزر سولو: – تقع في أقصى الناحية الجنوبية من بلاد الفلبين، وأحيانا تكتب (صولو). انظر: قمر، محمود، ص١٥٤.

دعاة الإسلام بين الكثير من سكان سولو الفلبينية، وتزوج إحدى الأميرات الوطنيات الإسلام بين الكثير من سكان سولو الفلبينية، وتزوج إحدى الأميرات الوطنيات في تلك البلاد ، واشتهر بين الناس حتى أصبح يعرف باسم: الشريف ولي الله (۱). ثم ترك بلاد الفلبين وذهب إلى شرق جاوة، واستقر في مدينة سورابايا (۱) ، إحدى المدن الساحلية في جاوة الشرقية، وكرس جهده في نشر الإسلام بين سكان تلك البلاد، وصار يعرف بين الناس باسم: الداعية إبراهيم أسهورو، أي (الداعية إبراهيم الأسمر)، ووافته المنية في مدينة توبان الساحلية في أوائل القرن (۹هـ/۱۵م)، ولقب بعد وفاته باسم: سونن (مولى) أنفاسيك توبان، وجاء من ذريته دعاة كثيرون عكفوا على نشر الإسلام في جزر وأصقاع عديدة من بلاد جنوب شرقي آسيا والشرق الأقصى (۱).

ج- الشريف الملك إبراهيم:

هو الملك إبراهيم بن بركات زين العالم بن جمال الدين الحسين الأكبر بن أحمد شاه جلال بن عبد الله بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى (أ). عرف في بلاد الأرخبيل باسم: الشيخ مولانا المغربي، وذلك لا يعني أنه من بلاد المغرب العربي، وإنما قدم إلى بلاد إندونيسيا من غرب آسيا، أو من البلاد الواقعة في الغرب بالنسبة لجزائر الملايو (6). قدم هذا

⁽١) الشريف ولي الله للمفرد، والجمع: الأشراف أولياء الله. وعند الإندونيسيين يقلبون الجملة، فيقولون: (شريف أولياء). هذا ما سمعه الباحث من بعض الأكاديميين والمتقفين في بعض جزر إندونيسيا خلال فترات متقطعة من رحلاته في بلاد الأرخبيل عام (١٤٢٨–١٤٢٩هــ/٧٠٠٧–٢٠٨م).

⁽٢) انظر: الحسيني، السيد علوي، عقود الألماس، حــــ، ص١٤٧، ١٥٦، نوح، عبد الله، ص١٨٦.

⁽٣) المراجع نفسها، للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٥٣.

⁽٤) انظر: نوح، عبد الله، ص١٨٠.

⁽٥) أرنولد، سير توماس، ص١٧٤.

الداعية إلى بلاد جزيرة جاوة عام (١٠ ٨هـ /١٣٩٨م)، واستقر في مدينة جرسيك المقابلة لجزيرة مادورا (١). وعمل بجد واجتهاد في تبليغ رسالة الإسلام إلى الجاويين الذين خالطهم في مدينة جرسيك وما جاورها، وكان سهلاً، ورعاً، بسيطاً في الدعوة إلى الله، بل كان قدوة في كل أقواله وأفعاله، وهذا عما جعل الكثير من سكان البلاد يقترب منه ويعتنق الدين الذي جاء به وهذا السلوك العظيم الذي اتخذه هذا الداعية في دعوته، جعل الإسلام ينتشر بشكل أكبر وأسرع عما كان عليه قبل. بل إن الجاويين أنفسهم عدوا هذا الشيخ الأول من أولياء الله التسعة الذين كان لهم الفضل الكبير في نشر وتوطيد قدم الإسلام في بلاد جاوة وما جاورها(٢).

وقد لاحظ بعض التجار الأجانب ما حصل من تغيرات في مجتمع جاوة الشرقي بفضل ما قام به هذا الداعية الشريف من نشر لتعاليم الإسلام (١٠ وذلك ما أشار إليه أحد التجار الصينيين الذي جاء إلى جاوة عام (٨١٨هـ ١٩٨٨م)، وهو في وظيفة مترجم مع وفد صيني أرسله الامبراطور الصيني إلى بلاد جاوة، فذكر أنه شاهد في سواحل جاوة الشرقية ثلاث فتات من السكان، وهم: المسلمون القادمون من الغرب، والصينيون المسلمون الهاربون من بلادهم للاستقرار في بلاد الأرخبيل، والفئة الغرب، والصينيون، أو الذين جاءوا من غرب آسيا وبخاصة في تعاملهم الاجتماعي، ولباسهم، وطعامهم وثقافتهم وفكرهم. أما السكان المحليون فكانوا على قدر كبير من الجهل والتخلف في جميع أعمالهم وتصرفاهم. (١٠ ولم يكن الشريف الملك إبراهيم يقتصر في نشر الدعوة في بلاد جاوة على الدروس والتعليم الفردي ، وإنما سعى إلى

⁽١) انظر موقع هذه المدن والجزر على الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب.

⁽٢) نوح، عبد الله، ص١٨٠، الحسيني، السيد علوي، عقود الألماس، حــ٧، ص١٤٩.

⁽٣) الحبشى، عبد القادر، ص ٢٥٤، أرنولد، سير توماس، ص ١٧.

⁽٤) انظر، . Historical Notes on Indonesia ,PP. 49ff . انظر،

إنشاء مركز تعليمي إسلامي يعمل القائمون فيه على تدريس العلوم الشرعية ، وقد تخرج في هذه المؤسسة التعليمية عشرات الطلاب الدعاة الذين ساحوا في نواح عديدة من بلاد الأرخبيل . بحدف نشر الدعوة الإسلامية بين عموم السكان . وكون السيد ملك إبراهيم هو المؤسس لهذا المعهد الإسلامي فقد عرف عند الجاويين باسم : (أبو باسنترن) وذلك يعني باللغة الجاوية الإندونيسية أنه أبو المؤسسة التعليمية الإسلامية (1) وبعد أكثر من عقدين من الزمان قضاها هذا الداعية في التعليم ونشر الدعوة الإسلامية قي شرق جاوة، وافته المنية الداعية في التعليم وذفن في مدينة جرسيك الساحلية التي اتخذها مقراً له ومركزاً لنشر الإسلام. (٢) ولازال قبره حتى اليوم واضحاً للعيان ، ويزوره بعض الإندونيسيين ، ويكنون لصاحبه كل تقدير وتبجيل (٣).

د- حاكم تشرمن (جرمين) (ئ) من الدعاة العلويين:

أختلف المؤرخون حول موقع بلاد جرمين ، فيذكر أحد المستشرقين وجودها في بلاد الهند(°)، ورأي آخر يرى ألها ضمن مناطق سومطرة الشمالية في

⁽١) الحسيني ، السيد علوي ، عقود الألماس ، جــ ٢ ،ص ١٤٩

⁽٢) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٥٦، نوح ، عبد الله ، ص ١٨١.

⁽٣) كتب على قبره: "هذا قبر المرحوم المغفور له الراجي رحمة الله تعالى مفخر الأمراء ، و عمدة السلاطين والوزراء ، وغيث المساكين و الفقراء ، السيد الشهيد طراز بهاء الدولة و الدين ملك إبراهيم ...". وذكر تاريخ وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة (٨٧٢هـ) . انظر: الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٨١، ٨١ ، للمؤلف نفسه ، عقود الالماس ، جـ٣، ص ١٤٩ ومن المؤسف حقاً أننا لا زلنا نشاهد الكثير من الإندونيسين و الملايوين يقدسون ويتبركون بقبور الأولياء و الصالحين . وهذه مصيبة عظيمة لا زلنا نراها أيضاً عند كثير من المسلمين في البلاد العربية والإسلامية . ويجب على دول الإسلام حكاماً ورعيةً أن يجاربوا هذا الأمر الخطير ، ويوضح للجهلاء و عامة الناس الذين يترددون على مثل هذه القبور و غيرها بأنها أعمال تنافي جوهرالإسلام ، ويخالطها الكثير من التجاوزات و الممارسات الشركية .

⁽٤) هناك من يلفظ هذه البلاد باسم : (تشرمن) ، وأحياناً باسم (جرمين). انظر: أرنولد ، سير توماس ، ص ٢١٧ الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٥٨،٣٥٧.

Raffles , Sir . The History of Java . VOL . II , P . 103

إندونيسيا (1), ورأي ثالث يعارض الرأيين السابقين و يذكر أنها جزيرة مقابلة لشمال جزيرة بورنيو (كليمانتان) ، قامت كما في العصور الإسلامية الوسيطة دولة إسلامية يحكمها الأشراف العلويون(1), وربما هذه الرواية الأخيرة أقرب إلى الصواب .

ويذكر أن سلطان تشرمن يلتقي مع الشويف الملك إبراهيم ، السابق الذكر ، في النسب ، فكلاهما ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٢). و كان بينه و بين عمه الملك إبراهيم اتصالات ومشاورات بهدف توسيع رقعة الإسلام في بلاد الأرخبيل، و هذا مما جعل ملك تشرمن يفد على الملك إبراهيم ، وعند مقابلته في جاوة قرر سلطان تشرمن أن يعرض الإسلام على انكاويجايا ، ملك مملكة مجافاهيت في جاوة ، مدركا النتائج الإيجابية التي سوف يحققها المسلمون في بلاد الملايو لو دخل ملك مجافاهيت في الدين الإسلامي (٤). ومن ثم اتفق الملك إبراهيم و سلطان تشرمن على إرسال ابن الأخير مع وفد مصغر الى ملك مجافاهيت كي ينظم عقد لقاء مع والده وحاكم دولة مجافاهيت ، واستطاع هذا الرسول مع وفده أن يحقق الهدف الذي أرسل من أجله ، وتم اللقاء بين ملك تشرمن وملك مملكة مجافاهيت في عاصمة الأخير ، وتبادل الطرفان الهدايا ، وعرض سلطان تشرمن الإسلام على الملك انكاويجايا على أن يزوجه ابنته التي قدمت معه إلى بلاد جاوة ، لكن ملك مجافاهيت امتنع من دخول الإسلام ، فعاد حاكم تشرمن أدراجه إلى مدينة جرسيك ، ويذكر أنه حل به و بعض أفراد وفده موض قضى على أدراجه إلى مدينة جرسيك ، ويذكر أنه حل به و بعض أفراد وفده موض قضى على

⁽١) انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٥٧، أرنولد ، سير توماس ، ٢١٧.

⁽٢) الحسيني ، السيد علوي ، عقود الألماس ، حــ ٢ ، ص١٥٦. و الخلاف حول موقع بلاد تشرمن (جرمين) ، ربما بسبب وجود أكثر من مكان في الهند و الشرق الأقصى بنفس الاسم .

⁽٣) الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٥٧.

⁽٤) لو استطاع ملك تشرمن إدخال ملك مجافاهيت في الإسلام ، وبخاصة أن هذه الدولة الهندوكية من أكبر وأقوى الحكومات الهندوكية في بلاد الأرخبيل ، فإن ذلك سوف يؤثر إيجاباً في توسيع رقعة الإسلام في معظم بلاد الملايو التي كانت تحت سيطرة العديد من الحكومات الهندوكية البوذية .

بعضهم ، وعلى بنته التي كان يتطلع إلى تزويجها إلى ملك مجافاهيت . وأخيراً عاد سلطان تشرمن إلى بلاده دون أن يحقق ما كان يتطلع إليه (¹).

ويستخلص من أخبار سلطان تشرمن ورغبته في إدخال ملك مجافاهيت في الإسلام ، عدة أمور ، نذكر منها :

- ١- أن كتب التراث الملايوي وبخاصة الإندونيسي ممتلئ بروايات مثل هذا النوع، وبخاصة ما يتصل بالزواج والمصاهرة بين دعاة الإسلام الأوائل وبين الملايويين والهندوس ، سكان البلاد الأصليين قبل وصول الإسلام إليهم ، وقد نجحت مثل تلك الروابط والصلات الاجتماعية في دفع عجلة الدعوة الإسلامية بين سكان الأرخبيل . وفي الوقت نفسه من يدقق النظر في كثير من الروايات ربما يجد فيها بعض المبالغات التي لا تستقيم مع منهج النقد والتحليل .
- ٧- لا نشك في أن الدعاة الأوائل مثل: العلويين وغيرهم من هملة رسالة الإسلام إلى إندونيسيا وماليزيا كانوا لا يبالون بشيء من المتاعب والصعاب التي واجهوها في بلاد الشرق الأقصى، وذلك من أجل تبليغ دين الله إلى تلك الشعوب المنحرفة عن جادة الصواب.
- ٣- نلاحظ أن الفترة التي ظهر فيها سلطان تشرمن ، خلال القرن (٨- ٩ هـ /٤ ١ ١٥م) ، ومن عاصره من الدعاة المسلمين الأوائل في بلاد الملايو ، تعد حقبة ذهبية لانتشار الإسلام في بلاد الأرخبيل ، وذلك أن الدعاة أصبحوا قادرين على أن يخاطبوا ويتصلوا بكل فئات المجتمعات ، من الأفراد البسطاء العاديين إلى الملوك والأمراء وعلية القوم في المجتمع . بل إن الإسلام نفسه العاديين إلى الملوك والأمراء وعلية القوم في المجتمع . بل إن الإسلام نفسه

⁽١) لمزيد من التفصيلات عن سلطان تشرمن وما بذل من جهود في أثناء ذهابه إلى بلاد جاوة بمدف الدعوة الإسلامية ، انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤١٧ الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٥٨ ، الحسيني ، السيد علوي . المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٥٩ – ٢٠،

تسلل إلى قلوب جميع شرائح المجتمع ، وصارت الأنظمة والقوى الإسلامية تسود، وماسواها يتقهقر وينهار .

الداعية عبد الرحمن (رحمات) أو رحمة الله:

هذا الداعية: هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن زين العابدين بن جمال الدين الحسين الأكبر ، أحد أحفاد المهاجر إلى الله ، أحمد بن عيسى العلوي ، عُرف عند الإندونيسيين بأسماء عدة مثل: رادن (الشيخ أو الشريف) رحمات أو رحمة الله ، أو مولانا سونن (مولى) عمفيل. والده الشريف إبراهيم زين العابدين، وأمه أميرة من الهند الصينية. مكث العشرين سنة الأولى من عمره في بلاد جمبا (تشامبا) في الهند الصينية تحت رعاية جده لأمه (۱). درس خلالها الكثير من كتب الشريعة الإسلامية، وتربى تربية صالحة، ثم أرسله جده إلى الجزر الإندونيسية وما جاورها من أجل نشر الإسلام هناك، وهداية الناس إلى الصراط المستقيم، وقد زوده جده من أمه برسائل وهدايا إلى ملك مملكة مجافا هيت الهندوكية، الذي كانت له صلة قرابة معه. (۲)

وفي طريقه توقف في مدينة بالمبانج بسومطرة الجنوبية، والتقى بأميرها اريادامر، أحد أبناء ملك مملكة مجافا هيت، فعرض عليه الإسلام وبين له محاسنه فأسلم، ولكنه أخفى إسلامه خوفاً من عامة شعبه الذين لا زال أكثرهم على

⁽١) يذكر أن جده لأمه كان ملك بلاد تشامبا أو (جمبا) الإسلامية، وهي جزء من بلاد الهند الصينية (فيتنام، وكمبوديا، ولاوس اليوم)، انظر: أرنولد، سير توماس، ص١٩٥، التشامبي، محمد، ص٨وما بعدها.

⁽٣) يذكر أن زوجة ملك مملكة مجافاهيت هي خالة الداعية عبد الرحمن، وبالتالي فوالدة الشيخ عبد الرحمن، وزوجة ملك دولة مجافاهيت، والمعروفة باسم (داوريّ) شقيقتان، والدهما ملك بلاد تشامبا (جبا). انظر، أرنولد، سير توماس، ص ٢٠٤٠.

ديانة الهندوكية والبوذية (١). بعد حوالي شهر واصل الشيخ عبد الرحمن سفره حتى دخل مدينة جرسيك في جاوة عام (٤٠٨هـ/١٤١م)، وفي هذه المدينة رحب به الشريف ملك إبراهيم، الذي سبقه إلى هذه البلدة وكون فيها جماعة إسلامية(٢).

وقبل الحديث عن النشاطات الدعوية التي مارسها الداعية عبد الرحمن في جاوة، يجدر بناء الإشارة إلى ما ذكر عدد من المؤرخين الغربيين والإندونيسيين عن علاقة الشيخ عبد الرحمن بملك مملكة مجافاهيت وزوجته داوري التي يذكر إلها كانت مسلمة، وشقيقة والدة الشيخ عبد الرحمن، ووالد الأختين هو ملك مملكة تشامبا (جمبا) الإسلامية في بلاد الهند الصينية (٢٠). وأشار بعض المؤرخين الأوربيين والإندونيسيين إلى أن ملك تشامبا زوج ابنته المسلمة إلى ملك مجافاهيت الهندوكي، وذلك بمدف نشر الإسلام في جاوة وما جاورها من الجزر، بل كان والد داوري يتطلع بمذا الزواج السياسي إلى إدخال ملك مجافاهيت إلى الإسلام (١٠). وهناك من شكك في هذا الزواج لعدم شرعيته، وحرمة زواج غير المسلم بالمسلمة (٥)، وإذا كان هذا الزواج حدث ولا زال يحدث في بعض المجتمعات حتى اليوم، فهذا يدل على ضلال وجهل من يمارس هذا

⁽١) المرجع نفسه، للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٦٠.

Abdul . ١٤٩٠ ، ٣-٢ ، ص ١٠٤٩ . الطرب النظر: أيضاً ، الحسيني ، السيد علوي ، عقود الألماس ، حــ ٢ ، ص ١٤٩٠ . (٢)

Karim, Haji (Hamka) Vol.IV, P.136

⁽٣) انظر، Abdul Karim, Haji (Hamka) Vol.IV, P.136 وللمزيد عن الإسلام والمسلمين في بلاد تشامبا خلال العصور الإسلامية الوسيطة، انظر، التشامبي، محمد، ص١٥.

⁽٤) الحبشي، عبد القادر، ص٣٦٣، ٣٦٣، أرنولد، سير توماس، ١٩٤، ٢٥١.

⁽٥) قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبُكُمُ أُولِيْكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾ سورة البقرة، آية، (٢٢١).

السلوك (1). والذي يجعل الأمور أكثر تعقيداً أن عدداً من الباحثين عثروا على قبر أميرة مسلمة في قصور مجافاهيت، واتضح لهم من شكل القبر وبعض المقتنيات مما يحتويه هذا الضريح، أن هذه الأميرة كانت تتمتع بمركز اجتماعي ممتاز، ويعتقدون أن هذه الأميرة: هي داوري ابنة ملك تشامبا (جمبا)، ووفاها المدونة على القبر كانت بتاريخ (١٣٧٠) جاوية، الموافق لعام (١٨٥٨هــ/١٤٤٨م). (٢)

ويشكك بعض المؤرخين الإندونيسيين في صحة هذه الرواية، ويذكرون ان وجود قبر لأميرة مسلمة في محيط قصور مجافاهيت، لا يدل على ألها كانت مسن زوجات ملك مجافاهيت، وأشاروا إلى أن هذا القبر ربما يكون ضريحاً لزوجة أحد سفراء دولة تشامبا الإسلامية، وبخاصة أن هناك روايات تذكر أن سفيراً مسلماً مسن الملكة تشامبا قد وصل عاصمة دولة مجافاهيت مع زوجته عام (١٩٨٨هـ/١٩٨م)، وذلك في عهد الملك الهندوكي لجافاهيت والمدعو وكراما وردانا (١٩٩٧-١٩٨هـ/١٩٨٥) بعد وصوله إلى جزيرة جاوة (١٩٤٠م)، وهذا الملك نفسه هو الذي قابل الداعية عبد الرحمن بعد وصوله إلى جزيرة جاوة (١٩٠٠م)، ولا نعرف اسم زوجته ،ويقال إن هدا السفير فو (وجته كانا على علاقات جيدة مع ملك مجافاهيت وأهل بيته ، بل كانت زوجة السفير المسلمة تتردد وبكثرة على قصر الملك، وتشارك في كثير من الاحتفالات الرسمية المقصورة والمخصصة لأميرات ونبيلات مجافاهيت ، وهذا مما جعل بعض المعاصرين يعتقدون أن هذه المرأة المسلمة هي إحدى زوجات ملك مجافاهيت أو المعاصرين يعتقدون أن هذه المرأة المسلمة هي إحدى زوجات ملك مجافاهيت أو

⁽١) من يستقصى أخبار المجتمعات على مر العصور، وبخاصة في المناطق التي يعيش فيها أكثر من طائفة، أو عرق، أو ديانة، يجد هناك بعض التجاوزات والأخطاء الشرعية والعرفية ، وذلك نتيجة للتخلف الثقافي والعرفي والديني. مشاهدات الباحث لكثير من المجتمعات في قاريتي أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وكذلك في أوربا، وآسيا، على مدار الثلاثين عاماً الماضية.

⁽٢) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٦٣.

⁽٣) انظر: أرنولد، سير توماس، ص١٩٩، ٤٢٠.

إحدى جواريه (١).وهناك رواية تشير إلى أن السفير محمد هونج فو عدد إلى بـــلاده منفرداً عام (٨٥٣هـــ/٩٤٤م)،أي بعد عام من وفاة تلك الأميرة المـــسلمة ســـنة (٨٥٢هـــ/٨٤٤م)، كما هو مدون على قبرها في بلاد الجاوة (٢)

وهذه الأميرة المسلمة ، هي فعلاً زوجة السفير المسلم من تشامبا ، وفي نفس الوقت خالة الشيخ عبد الرحمن العلوي .وإذا عدنا وافترضنا صحة زواج ملك مجافاهيت بخالة الداعية عبد الرحمن، فليس لذلك إلا تفسير واحد ، وهو: أن ملك مجافاهيت تزوج بالأميرة داوري قبل أن تدخل هي وأبوها ملك تشامبا إلى الإسلام (٣)، وعند قدوم السيد عبد الرحمن إلى جزيرة جاوة كان عليه أن يتصل بملك البلاد الهندوكي، ويلقى زوجته شقيقة والدة الشيخ، فيعرض عليهما الإسلام ، وقد نجح في إدخال خالته إلى الإسلام ، وكان ذلك سهلاً ، لأن جميع أسرقما في بلاد تشامبا أصبحوا مسلمين ، أما ملك مجافاهيت فلم يدخل الإسلام (٤).

ويذكر أن الداعية عبد الرحمن قابل الملك مجافاهيت ، فرحب به الأخير وأكرمه، وأذن له بمباشرة دعوة الجاويين إلى الإسلام ، مع أنه لم يدخل هو في الإسلام ، ولم يقبل باعتناقه ، وإنما بقي على الهندوكية دين آبائه وأجداده . ولم يقتصر ملك مجافاهيت على استقبال الشيخ عبد الرحمن والترحيب به ، وإنما أطلق عليه لقب (رادن) ، وهو لقب جاوي خاص بالملوك وأولادهم وذويهم فقط (ه ، محم) أسرة في ذلك أرضاً في بلدة عمفيل بسورابايا وعينه أميراً من قبله على (، • • ٣) أسرة في ذلك المكان في الساحل الشرقي من جاوة وسمح له بأن يقيم شعائره الدينية ،وأن يدخل من

⁽۱) انظر،Mulyana,slamet,p.110

p.111 المرجع نفسه ، ص

⁽٣) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٣٦٤.

⁽٤) المرجع نفسه ، للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ١٩٥٤. وإذا كان هذا الافتراض صحيحاً ، فلا ندري ما الذي حصل لخالة السيد عبد الرحمن بعد إسلامها ، هل فارقت ملك مجافاهيت ؟ أم بقيت معه على مضض لكونه كافراً ، وهي مسلمة ؟

Abdul Karim , Haji (Hamka) VOL . IV , P . 136. : انظر :

يشاء في الإسلام ، وبعد وقت قصير اعتنق معظم الذين كانوا تحت إمارته الإسلام (1).

سخر الشيخ عبد الرحمن جهوده في نشر الدعوة الإسلامية ، ليس في عمفيل مقر إقامته فحسب ، وإنما في نواح عديدة من بلاد الجاوة ، وصارت بلدة (عمفيل)مركز إشعاع حضاري وفكري يفد إليها طلاب العلم من كل مكان ، كي يتلقوا معارف الإسلام على يد هذا الداعية الكبير ، وبعد إجازةم من شيخهم ، ومن الدعاة العاملين معه يعودون إلى أوطاهم حتى يبلغوا رسالة الإسلام إلى أهليهم وذويهم وسكان أوطاهم الرئيسة(٢). وكان من طلاب العلم الذين تلقوا العلوم الشرعية على يد هذا العالم الرباني ، الأمير فتح الله ، أو رادن بتاه ، أو الأمير عبد الفتاح ، ابن الملك براويجايا ، عاهل مملكة مجافاهيت (٣) ، وأخوه لأمه الأمير حسين (١٠).

سلوكيات هذا الشيخ مؤطرة بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وما خالف هذين المصدرين الأساسيين ، فلا يلتفت إليه ، ولا يشغل باله به . ومن خلال منهجه ومعاملته الإسلامية السليمة ، فاقترب منه الناس وأحبوه ، واستمعوا لآرائه وأقواله حتى علا صيته ، وانتشر خبره عند جميع طبقات المجتمع . كما

⁽١) أرنولد، سير توماس، ص٠٤٠.

⁽٢) المرجع نفسه ، للمزيد انظر: شلبي ، رؤوف ، ص٩٥، ٩٦.

⁽٣) يعرف هذا الملك أيضاً باسم كرتابومى ، أما ابنه الأمير فتح الله ، أو عبد الفتاح فقد لازم شيخه سنوات عديدة ، و تزوج من حفيدته، ويعد هذا الأمير من كبار دعاة الإسلام في إندونيسيا ، و هو الذي أسس دولة دماك (ديماق) الإسلامية في شرق جاوة . للمزيد انظر: تفصيلات أكثر عن هذا الأمير في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، وبخاصة ما يتعلق بدولة دماك . كما سوف نذكر عنه بعض المعلومات في صفحات تالية من هذا الفصل .

⁽٤) للمزيد انظر: أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٢٠-٤٢١، شلبي ، رؤوف ، ص ٩٦، نوح ، عبدالله ، ص ١٨٠ . Mulyana , S , P . 110. ١٨٠

انصهر مع المجتمع الجاوي و تزوج أميرة من أميرات مجافاهيت (١) ، وهذا الزواج المبارك أخرج الله من صلب هذا الداعية رجالاً صالحين دعاة إلى الله، عرفوا عند الإندونيسين باسم : أولياء الله الصالحين (١) ، رباهم والدهم ، الشيخ عبد الرحمن ، على الأخلاق العربية الإسلامية الحميدة ، وعلى التفايي في الدعوة إلى الله ، وإعلاء كلمة الله (عز وجل) ، و صار كل واحد منهم في ناحية من نواحي بلاد الأرخبيل يعمل على تعليم ونشر الإسلام بين من يخالطهم من السكان الملايويين. (١)

وفي عام (١٨٨هـ/١٤٧٨م) توفي الداعية عبد الرحمن ، المعروف أيضاً بـ (رادن رحمات ، أو رحمة الله) ، وذلك عن عمر يقارب (١٠٢) عاماً ، قضى أكثر من سبعين عاماً منها في الدعوة إلى الله بين الجاويين و من جاورهم من جزائر الأرخبيل . و في الحقيقة يعد هذا العالم المسلم من المؤسسين ، إن لم يكن المؤسس الرئيس ، لقيام مجتمع إسلامي راسخ الجذور في المجتمع الإندونيسي ، ونجد بعد وفاته مباشرة الهيار مملكة مجافاهيت الهندوكية ، وقيام أول دولة إسلامية في جاوة ، هي حكومة دماك ، على يد أحد طلاب الشيخ عبد الرحمن الناهين ، وهو الأمير عبد الفتاح (رادن بتاه) (٤) . أما الداعية عبد الرحمن فقد دفن

⁽١) كان والد هذه الأميرة حاكماً لمدينة توبان بجاوة الشرقية ، ويدعى آريا أديكار ، وقد اعتنق الإسلام ، وبذل جهوداً حسنة في خدمة الدعوة في إمارته . للمزيد انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٦٧،٢٥٩، شلبي ، رؤوف ، ص٨٤، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠٤

Mulyana, S.P. 110.

 ⁽٢) لمزيد من التفصيلات عن هؤلاء الدعاة الأولياء ، انظر صفحات تالية في هذا الفصل .

⁽٣) أنظر تفصيلات أكثر عن هؤلاء الدعاة في الصفحات التالية من هذا الفصل.

⁽٢) انظر: ، شلبي ، رؤوف ، ص ٨٤و ما بعدها ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٦٤وما بعدها .

في مدينة عمفيل ، واشتهر بعد وفاته باسم : مولانا سونن عمفيل ، ولازال قبره معروفاً لدى الجاويين حتى اليوم (١).

و- السيد الشيخ إسحاق بن إبراهيم المعروف باسم : علو الإسلام، أو الشريف مخدوم (٢) :

هذا الداعية الشريف هو: السيد إسحاق بن إبراهيم زين العابدين بن جمال الدين الحسين الأكبر ، وهو شقيق الداعية عبد الرحمن (رحمات) أو (رحمة الله) السابق ذكره .قدم إلى إندونيسيا بعد أخيه السيد عبد الرحمن ($^{(7)}$)، وسبق أن ذهب إلى الحج ، وقضى سنوات عديدة في بلاد الحجاز وبعض الدول العربية الإسلامية يستزيد فيها من طلب العلوم الشرعية ، وكانت بلاد باساي في سومطرة الشمالية أول المواطن التي استقر بما هذا الداعية باذلاً كل ما في وسعه لنشر الإسلام بين سكان تلك البلاد ($^{(3)}$). وبعد مرور سنوات عديدة في مدينة باساي، عاصمة مملكة ساموردا باساي الإسلامية ($^{(6)}$) ،

 ⁽١) قبر هذا الداعية لازال يقدس عند بعض الجاويين ، وينظرون لصاحبه أنه من الأولياء الكبار في بلادهم .
 مشاهدات الباحث وجولاته في جزيرة جاوة خلال أوقات متفرقة من عامي (١٤٢٨- ١٤٢٨).

⁽٢) مصطلح مخدوم في التراث الإندونيسي وكذلك في التراث العربي: أي الإنسان الذي يستحق خدمة الناس له ، وذلك نظير ما قدم من أعمال جليلة للمجتمع. و الشيخ إسحاق قدم للعديد من السكان والمجتمعات الإندونيسية خدمات كبيرة وعظيمة في مجال الدعوة الإسلامية ، وإرشادهم إلى طريق الحق و الصواب .

⁽٤) انظر: نوح ، عبد الله ، ص ١٨٣، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٦٨.

ذهب إلى جاوة الشرقية، وانضم إلى شقيقه السيد عبد الرحمن ، وتضافرت جهود الأخوين في نشر الإسلام بين الجاويين ، و العمل بإخلاص في تحويل الهندوكيين والبوذيين إلى دين الإسلام (أ). وكان من ضمن الجهود العظيمة التي بذلها الشقيقان (عبد الرحمن وإسحاق) الاتصال بملك مملكة مجافاهيت (أ)، وشكره على حسن رعايته للأقليات المسلمة في بلاده، وعرضا عليه دخول الإسلام ، وأوضحا له محاسن هذا الدين السماوي ، وما سوف يحصل عليه من مزايا عظيمة في الدنيا والآخرة لو اعتنقه . ويذكر أن الملك الهندوكي كان لطيف المعشر مع هذين الداعيين ، فترك لهما حرية الدعوة في بلاده والتزم بحمايتهما من كل ما يواجههما من صعوبات ، لكنه لم يقبل باعتناق الإسلام ، وبقى على هندوكيته (أ).

وبعد أن قضى الشيخ إسحاق عدة سنوات مع أخيه في مدن عمفيل ، وجرسيك ، و توبان و ما حولها (أ) يعلمان الناس أمور دينهم و يفقها لهم ، قرر الذهاب إلى أقصى شرق جاوة ، ويقال إن شقيقه عبد الرحمن هو الذي أرسله إلى عملكة هندوكية هناك ، تدعى عملكة بلمبانجن (Balambangan) من أجل نشر الإسلام بين سكالها (أ). و هناك رواية مرتبطة بانتشار الإسلام في هذه الناحية، حيث يذكر أن ابنة ملك تلك المملكة الهندوكية قد أصابها مرض

⁽۱) انظر: أرنولد، سير توماس، ص ۲۰٪.

⁽٣) هذا الملك ربما كان وكراما وردانا الهندوكي ، والد الملك براويجايا(كرتابومي) ، الذي جاء من نسله الأمير فتح الله ، أو رادن بتاه (الأمير عبد الفتاح) الذي قضى على مملكة مجافاهيث ، وأسس دولة دماك الإسلامية . انظر: شلبي ، رؤوف ، ص٩٦، أرنولد ، سير توماس ، ٤٢٧.

⁽٣) للمزيد انظر: . Abdulkarim , Haji (Hamka) , VOL . I V , P .136.

⁽٤) للاطلاع على مواقع هذه المدن في بلاد الأرخبيل ، انظر الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب .

⁽٥) انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٠٠٠.

عضال (1)، وعجز الأطباء عن علاجها ، وعند وصول الداعية إسحاق إلى بلمبانجن ، سمع أتباع الملك بصلاح هذا الرجل وأنه مبارك و مستجاب الدعوة ، وإذا دعا لمريض شفاه الرب عز وجل (7). فأمر الملك بإحضاره وطلب معالجة ابنته ، ووعده بأن يزوجه إياها إذا شفيت على يده ، وأن يكون من المقربين إليه ، فوافق الشيخ إسحاق ، واشترط شرطاً آخر ، وهو أن يعتنق الملك الإسلام وابنته ، فوافق الملك على هذا الشرط . وشاءت قدرة الله عز وجل أن تشفى هذه البنت المريضة على يد هذا الداعية ، فوافق الملك على أن تكون زوجة للداعية إسحاق ، فتزوجها ، وحسن إسلامها ، وسمح الملك لهذا الداعية العربي أن ينشر الإسلام بين سكان مملكة بلمبانجن ، فبذل جهوداً كبيرة في نشر الدين الإسلامي بين الناس ، ووصلت الدعوة الإسلامية إلى قلوب الأمراء والأعيان والنبلاء في مجتمع بلمبانجن. وكان شفاء هذه الأميرة وإسلامها على يد هذا الداعية المسلم ، من أهم الأسباب الرئيسة في انتشار الإسلام في أقصى الحدود الشرقية لجزيرة جاوة (7)

أما ملك بلمبانجن فلم يف بوعده، ولم يرض بدخول الإسلام، ومع مرور الزمن ذاع صيت الشيخ إسحاق بين الناس، وكثر مريدوه، وتزايد عدد الداخلين في الإسلام. وكان ينتهز الفرصة من وقت لآخر لدعوة الملك، إلى الإسلام، ولكن الأخير

⁽۱) یذکر أن اسم ملك مملکة بلمبانجن هو : میناك سمبوجو ، واسم ابنته (دیوی سیکار دادو) . انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ۳۷۰.

⁽٣) للمزيد انظر: الحسيني ، السيد علوي ، عقود الألماس ، جــ ٢ ، ص ١٤٨ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٧٠ ، ٣٧٠ .

بدأ يضيق بتزايد شهرة هذا الداعية، بل صار يغار منه، لأنه كسب سمعة كبيرة في البلاد، ربما فاقت سمعة الملك، لهذا قرر طرده من بلاده، والتفريق بينه وبين زوجته، ابنة الملك، بل توعد أن يتخلص من الجنين الذي كانت زوجة الشيخ إسحاق تحمله في بطنها (1).

لم يستطع الشيخ إسحاق البقاء في بلمبانجن، لما واجه من الاضطهاد والمضايقات من ملكها وبطانته الذين بذلوا جهوداً كبيرة في إيذاء هذا العالم الرباني. ومع أن هذا الشيخ عرفه كثير من الجاويين باسم: مولانا إسحاق مولى بلمبانجن، مع أنه لم يمت فيها، وإنما قدم أعمالاً جليلة لسكافها، حتى صار أغلبهم يدين بدين الإسلام (٢). لكنه في نهاية المطاف تركها وخرج مهاجراً من بلاد بلمبانجن، فذهب إلى جزر عديدة في بلاد الأرخبيل ، مثل: جزر الفلبين، وشبه الجزيرة الملاوية، وأخيراً عاد إلى مدينة باساي في سومطرة الشمالية. وكان خلال هذه الرحلات قد حقق الكثير من النجاحات العظيمة ودخل الإسلام على يده أناس كثيرون، بل اتسعت شهرته في مواطن عديدة من بلاد الملايو، حتى أصبح يطلق عليه: الشريف مخدوم، أو الشريف علو الإسلام، وكل هذه الألقاب لم تأت من فراغ، وإنما تدل على سعة علمه، وبركة دعوته، ولطف معشره مع عامة الناس، حتى صار قدوة يقتدى بما في الإحسان، والزهد، والورع، وطول الباع في الدعوة والعلوم الشرعية. (٢)

وكان من أهم أعمال هذا الداعية الكبير، وبخاصة بعد عودته إلى باساي، واستقراره فيها، أن أنشأ معهداً إسلامياً يقوم على جمع طلبة العلم، وتدريسهم، وتوجيههم إلى الطرق والأساليب الصحيحة للدعوة ونشر الإسلام في بلاد الأرخبيل.

⁽١) انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٢٠٤. أما هذا الجنين، فقد ولدته أمه، مولوداً ذكراً، وصار فيما بعد أعظم دعاة الإسلام في إندونيسيا، وعرف باسم: محمد عين اليقين، ويعرف أيضاً بسونن غيري أو رادن فاكو. لمزيد من التفصيلات عن هذا الداعية العالم، انظر صفحات تالية في هذا الفصل.

⁽٢) انظر: نوح، عبد الله، ص١٨٣، ١٨٤، الحبشي، عبد القادر، ص٣٧١، ٣٧٢.

ونجح الشيخ إسحاق في تأسيس فريق كبير من الدعاة العظام الذين قضوا سنوات عديدة يتعلمون تحت إشرافه ، ثم أرسلهم إلى مواطن ونواح عديدة في بلاد الملايو، فحققوا الكثير من الإنجازات الدعوية، واستطاع الكثير منهم أن يؤسسوا مجتمعات إسلامية قوية (1). وبقي هذا الشيخ يمارس التدريس، والتوجيه، والدعوة في مركزه التعليمي، حتى وافاه الأجل، ودفن في مدينة باساي. (٢)

ز العلويون من ذرية الشيخ عبد الرحمن (رحمات) أو (رحمة الله):

جاء من صلب الداعية رهات (عبد الرهن) ، الملقب بسونن عمفيل دعاة صالحون مخلصون قاموا بنشر الدعوة الإسلامية في بلاد الأرخبيل ، وبخاصة جزائر إندونيسيا. وقد بذل والدهم الشيخ عبد الرهن، وعمهم الداعية إسحاق جهوداً عظيمة في تربيتهم، وتأسيسهم حتى يخلفوهما في مواصلة نشر دعوة الإسلام في جزائر إندونيسيا ، بل أرسلوهم للاستزادة من العلوم الشرعية، والتفقه في دين الإسلام إلى كل من بلاد باساي في سومطرة الشمالية، وإلى بلاد الهند، والحرمين الشريفين في الحجاز، والجامع الأزهر في بلاد مصر. (٣)

وربما كان عدد أولاد هذا الداعية والمؤسس (رحمات) كثيراً، ولكن ما استطعنا معرفته، هم ستة دعاة، أشرف أبوهم وشقيقه إسحاق على توجيههم، ثم أرسلهم والدهم إلى مواطن عديدة في بلاد إندونيسيا، وبخاصة في جزيرة

⁽١) ومن أولئك الطلاب: الداعية محمد عين اليقين، المعروف بسونن غيري أحد أبناء وطلاب الشيخ إسحاق، ويعد من الدعاة الكبار في إندونيسيا. للمزيد عن هذا الداعية، انظر ترجمته في صفحات تالية من هذا الفصل.

⁽٢) الحسيني ، السيد علوي، عقود الألماس، حــ ٢، ص١٤٩، الحبشي، عبد القادر، ص٣٧٣.

⁽٣) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٧٣، Schrieke, B, Vol. II, P. 255

جاوة، كي يقوموا بنشر الإسلام بين الوثنين، والهندوس البوذيين، وأولئك الدعاة الستة، هم (1):- [1] السيد إبراهيم، أو المخدوم إبراهيم بمدينة توبان، وقد عرف باسم: سونن بونانج (1). [7] الداعية هاشم، والمعروف بلقب سونان درجات (1). [7] الشيخ عبد الجليل، والمعروف باسم: سونان جفار (1). [3] السيد زين العابدين في مدينة دماك، والملقب بسونن دماك (1). [6] الداعية جعفر الصادق، والمعروف بسونن القدس (1). [7] الداعية حسام الدين والملقب باسم سونن لامو ثمان. (1)

ومن يستقصي جهود هؤلاء الدعاة العلويين الستة في المواطن التي ذهبوا إليها، يجدهم بذلوا ما في وسعهم لدعوة سكان مناطقهم إلى الإسلام، وقد استطاعوا في سنوات عديدة أن يقنعوا كل من ذهبوا إليه بدخول الإسلام، وذلك لما عرف عنهم، وعن والدهم وعمهم إسحاق من كرم الخلق، وطيب النفس، وحسن المعاملة، وسعة العلم، بالإضافة إلى شجاعتهم، وزهدهم وتواضعهم، وكرمهم، كل هذه الصفات وغيرها جعلتهم قدوة لمن عرفهم، أو اتصل هم، وهذا عما جعل الإسلام ينتشر بسرعة

⁽۱) للمزيد عن هولاء الدعاة السنة، انظر: أرنولد، سير توماس، ص٤٣١، الحبشي، عبد القادر، Abdulkarim, Haji (Hamka) Vol. IV, P. 137. ، ٣٧٣ ص

 ⁽٣) بونانج: - ناحية من نواحي مدينة توبان. ومدن توبان، وجرسيك، وعمفيل متقاربه بعضها من بعض في الجهة الشمالية الشرقية من جاوة. انظر: مواقع هذه المدن على الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب.

 ⁽٣) درجات : لم نستطع تحديد موقع هذه الناحية، ولكنها توجد ضمن جاوة، لأن هؤلاء الدعاة الستة أرسلوا من قبل والدهم إلى أماكن مختلفة في جزيرة جاوة .

⁽٤) جفار : لم نستطع تحديد موقع هذا المكان في جاوة .

⁽٥) دماك: – مدينة دماك، هي : – عاصمة أول مملكة إسلامية في جاوة (دولة دماك) .

 ⁽٦) القدس: ناحية في جاوة الوسطى. والداعية جعفر الصادق أطلق هذا الاسم على تلك الناحية تيمناً ببيت المقدس في فلسطين بالشام .

⁽٧) لاموثمان: لم نستطع تحديد موقع هذا المكان في جاوة .

كبيرة في كل المواطن التي استقروا فيها، أو زاروها بمدف الدعوة لإعلاء كلمة لا إله إلا الله (1).

لم تنحصر جهود هؤلاء الأشراف الدعاة في دعوة من اتصلوا به من أهل البلاد، وتدريسهم علوم الإسلام، ومبادئه، وشرائعه، وإنما انصهروا في سكان المجتمع، وشاركوهم أتراحهم وأفراحهم، وسعوا إلى حل الكثير من مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية، بل شاركوا في المجالات السياسية والإدارية وبخاصة بعد قيام دولة دماك الإسلامية في جاوة. فالسيد هاشم كان يعمل في دولة دماك بمهمة جمع الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين أو والشريفان جعفر الصادق، وزين العابدين كانا أيضاً من القادة العسكريين في تلك الدولة، وكان لهما جهود عظيمة في الدفاع عن هذه الدولة الإسلامية، ومواجهة كل من يسعى إلى النيل من مجدها، ونشاطالها الجهادية ألى ويذكر عن السيد زين العابدين أنه كان يتنقل من مكان لآخر في دولة دماك من أجل محاربة الوثنيين، والعمل على تدمير وإحراق أصنامهم من الهياكل، والأشجار، والأحجار وغيرها، وقد نجح في هذا الجانب نجاحاً منقطع النظير. (3)

ح الداعية محمد عين اليقين (سونن غيري):

الشيخ محمد عين اليقين (سونن غيري)، هو ابن الداعية الشيخ إسحاق بن إبراهيم، المعروف بـ (علو الإسلام)، والذي سبق ذكره في صفحات سابقة . وكما مر معنا، فإن الداعية إسحاق ذهب إلى أطراف جاوة الشرقيه من أجل نشر الإسلام في تلك البقاع الهندوكية، والمعروفة باسم: بلمبانجن، والتقى بحاكمها الملك، ميناك

⁽¹⁾ انظر: أرنولد، سير توماس، ص٤٢١، نوح، عبد الله، ص١٨٢.

⁽٢) المرجعان نفسهما.

⁽٣) المرجعان نفسهما، وللمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٧٦.

⁽٤) المراجع نفسها. ويذكر عن الداعية زين العابدين أنه جمع في إحدى المرات حوالي ستمائة صنم، وحملها في سفينة كبيرة إلى وسط البحر ثم رماها في أعماقه.

سمبوجو ، وقام هذا السيد بمعالجة إحدى بنات هذا الحاكم الهندوكي ،وشفاها الله على يده ، وأخيراً تزوجها ، ثم ذهب وتركها ، فولدت له ابنه الداعية الشريف محمد عين اليقين (1) وعندما ولد هذا الداعية ، ابن الشيخ إسحاق ، خافت عليه والدته من جده لأمه ، ملك بلاد بلمبانجن ، لأن العلاقة بين الملك والسيد إسحاق لم تكن حسنة ، وعلى إثر هذه العلاقات المتوترة ،قرر الأخير الحروج من دولة والد زوجته الهندوكي (٢)، أما والدة محمد عين اليقين فقد أرسلته أمه خفية إلى أرملة مسلمة في مدينة جرسيك من أجل الإشراف عليه وتربيتة تربية إسلامية بعيدة عن طقوس العبادات الهندوكية التي كانت تمارس ويُّدافع عنها في قصر الملك ميناك سمبوجو (٣).

مكث السيد محمد عين اليقين عند تلك السيدة المسلمة في جرسيك حوالي اثنتي عشرة سنة ، تعلم فيها بعض الدروس والمعارف الإسلامية، وأخيراً أخذته تلك المرأة إلى عمه ، عبد الرحمن (رحمات)سونن عمفيل . وكان الداعية عبد الرحمن على علم بمولد وسيرة هذا الطفل . وعندما تسلمه من تلك المرأة الصالحة (ئ) ضمه إلى أبنائه

⁽٣) ملك بلمبانجن رفض الدخول في الإسلام ،بعد أن دعاه الشيخ إسحاق مرات عديدة، بل إن الملك نفسه بدأ يُضّيق الخناق على الداعية إسحاق ، وأخيراً أخرجه من بلاده ، وتوعده بأن يقتل ابنه الذي لازالت أمه (ابنة الملك) تحمله في بطنها . وهذا مما جعل الأم تخاف على ابنها فأخرجته من بلاد الملك إلى مدينة جرسيك التي كانت ممتلئة بالدعاة المسلمين ، وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن (رحمات) عم ابنها السيد محمد عين اليقين . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٥٤.

⁽٣) المرجع نفسه ، للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص٣٧٧.

⁽٤) يذكر أن الجاويين لازالوا يكنون لهذه السيدة المسلمة كل الاحترام والتقدير ، بل يقال إنه لازال يزار قبرها في مدينة جرسيك ، ويدعى لها بالرحمة والمغفرة ، على ما قدمت من جهود كبيرة في تربية وحفظ ذلك الداعية العظيم (محمد عين اليقين) انظر: الحبشي ، عبد القادر ص٣٧٨ . سمع الباحث ذكرها الحسن في بلاد جاوة عند بعض المهتمين بالتاريخ والآثار ،وكذلك عند بعض عموم المسلمين في تلك البلاد

السالف ذكرهم في العنصر السابق (١)، ورباه أحسن تربية وأشرف على تعليمه صنوف المعرفة الشرعية والعربية وغيرها ، ثم بعثه مع بعض أولاده إلى بلاد باساي ، التي كان يقيم فيها والد محمد عين اليقين ، الشيخ إسحاق فالتقى لأول مرة بوالده ، وبقي مع أبناء عمه يتعلمون الكثير من المعارف في معهد والدهم ، الداعية إسحاق ، والذي كان من آخر إنجازاته في دولة سامودرا باساي (٢). ثم رحل محمد عين اليقين إلى بلاد الحرمين في الحجاز ، فأدى فريضة الحج، وأقام بعض الوقت في المدينتين المقدستين ، مكة المكرمة والمدينة المنورة ، يتعلم بعض العلوم الإسلامية على أيدي بعض العلماء المسلمين الذين كانوا يقومون بالتدريس في الحرمين الشريفين (٣).

وبعد رجوع الشريف محمد عين اليقين من أرض الحرمين إلى مدينة عمفيل في جاوة ، استقبله عمه عبد الرحمن (رحمات)أحسن استقبال ، وزوجه بإحدى بناته، وأصبح بعد ذلك يعرف باسم :رادن فاكو (٤).وشمر هذا الداعية النشط عن ساعد الجد ، وعكف

 ⁽١) سبق ذكرهم في العنصر السابق ، وهم : الدعاة إبراهيم ، وهاشم، وعبد الجليل ،وزين العابدين ، وجعفر الصادق ، وحسام الدين .

 ⁽٢) للمزيد عن هذا المعهد التعليمي الذي أسسه الشيخ إسحاق في باساي ، وكان له دور رائد في الدعوة ونشر الإسلام في بلاد الأرخبيل ،انظر : الحسيني ، السيد علوي، عقود الألماس ،حــ ٢ ص ١٤٩ .

⁽٣) تعد بلاد الحرمين (مكة والمدينة المنورة) من المراكز التعليمية الرئيسة في العالم الإسلامي ، (على مر العصور الإسلامية)يفد إليها العلماء والفقهاء وطلبة العلم من كل مكان لأجل أداء مناسك الحج والعمرة ، كذلك الاستزادة من العلوم والمعارف الشرعية . وفي العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة كان بعض مشاهير العلماء يقيمون في أرض الحرمين لسنوات عديدة من أجل المجاورة للحرمين وتعليم طلاب العلم الذين يأتون إلى الحجاز بمدف طلب العلم والحج معاً . للمزيد عن العلماء في بلاد الحرمين ، انظر: معظم كتب الطبقات والتراجم خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة فهي ملأى بالكثير من التفصيلات عن أسماء كثيرة من العلماء، والفقهاء والأدباء ، والشعراء الأوائل الذين كانو يرتادون بلاد الحرمين ، ويسهمون في حركتها العلمية والثقافية .

على التدريس والدعوة في مدينة جرسيك ، وقام ببناء جامع كبير على هضبة غيرى (1)، كما أسس معهدا تاصاً بالتدريس ، وتأهيل الكثير من الطلاب على الأساليب الصحيحة لممارسة الدعوة ، ونشر الإسلام بين الوثنيين والبوذيين والهندوس في أنحاء بلاد الأرخبيل (٢). نجح الشيخ محمد عين اليقين وطلابه والدعاة الذين تخرجوا تحت إشرافه في إدخال الكثير من الناس إلى حوزة الإسلام . بل ذاع صيت هذا العالم ، وبخاصة بعد وفاة عمه (رحمات) ، فعينه ملك مجافاهيث رئيساً لعموم الجاليات الإسلامية في كل من جرسيك وعمفيل ، ومن ثم كان عليه أن يوسع من جهوده ونشاطاته الدعوية (٣)، فأنجز العديد من الأعمال التي تخدم الإسلام والمسلمين، ومن أهم تلك الأعمال:

١- الدعم والتشجيع للأمير فتح الله (عبد الفتاح) في إنشاء أول دولة إسلامية في جاوة ، وبالفعل قام هذا القائد العظيم (عبد الفتاح)على إقامة دولة دماك الإسلامية ، فكان أن ألهارت دولة مجافاهيث الهندوكية ، وتسارع انتشار الإسلام في أغلب نواحى بلاد جاوة (٤).

٢ – وسع الشيخ محمد عين اليقين نطاق دعوته للإسلام إلى خارج جزيرة جاوة ، فأرسل عشرات الدعاة إلى نواح أخرى عديدة في بلاد إندونيسيا، وكان على اتصال مستمر بحركة الدعوة في الكثير من جزر الأرخبيل. بل خرج بنفسه يدعو للإسلام في كل من جزر مالوكو ، وسولاويسي وكليمانتان،

⁽١) غيرى : لفظة سنسكريتية تعني : التطور والنهضة ، ثم صارت تطلق على هضبة في الجنوب الغربي من مدينة جرسيك ، والتي أقام فيها الشيخ محمد عين اليقين ، وأنشأ فيها جامعاً كبيراً ومركزاً للعلوم والدراسات الإسلامية انظر : الحبشي ،عبد القادر، ٣٨٧٠، نوح ،عبد الله ،ص ١٨٣،١٨٢.

⁽٢) للمزيد انظر : أرنولد ، سيرتوماس، ص ١ ٢ ، Kartodirdjo,d,vol.III,PP.322

⁽٣) المراجع نفسها ، انظر: أيضاً الحبشي ، عبد القادر ، ٣٧٩،٣٨٠.

⁽٤) شلبي ،رؤوف ،٩٨،٩٦،أرنولد ، سيرتوماس ، ص٢٢٤.

ونوستنجارا ، وكان على علاقة جيدة وقوية بالحكام والأمراء ، والنبلاء والوجهاء في تلك البلاد (^{ه)}.

٣- بلغ السيد محمد عين اليقين مبلغاً عظيماً من النفوذ والسمعة والذكر الحسن في معظم بلاد إندونيسيا ، واستطاع في عصره ، خلال النصف الثاني من القرن (٩هـــ/٥١م)أن يربط جزراً ونواح عديدة في بلاد الأرخبيل وبخاصة في إندونيسيا بعضها ببعض. ولم يكن ربطه هذه النواحي سياسياً بقدر ماكان روحياً وعقدياً فقد أصبح الدعاة ، وطلاب العلم، والمراكز الإسلامية في عهده متصلة بعضها مع بعض ، بل كل البلاد الإسلامية في إندونيسيا أصبحت تكمل بعضها البعض من حيث شد الأزر ، والتعاون ، والتناصح ، والوقوف أحياناً يداً واحدة ضد أي تيار أو خطر يداهمها ، أو يحاول النيل من عقيدة أهلها. (١)

3-كان يطلق على الشريف محمد عين اليقين في حياته لقب : خليفة ، ويعني بذلك إمام ، أوخليفة ، أو أمير المؤمنين .ولم يكن يتولى في حياته سلطة سياسية تنفيذية ، مع العلم أنه يوجد خلال عصره العديد من الممالك والسلطنات الإسلامية في إندونيسيا ، وشبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) (٢)، لكن مكانته العلمية ، وحسن مشورته ، ورجاحة عقله ، وحسن تدبيره ، وصلابته في الحق ، ومناصرته للمظلوم ، والصبر على الجاهل وإرشاده وتعليمه، كل هذه الصفات وغيرها جعلته ينال تلك المتزلة الرفيعة في عموم بلاد إندونيسيا وما جاورها من الجزر. بل كان في عصره صاحب الكلمة الأولى والأخيرة وبخاصة في بلاد جاوة ، فلا يستطيع أن يتلقب أي حاكم، أو ملك، أو أمير من

⁽١) المرجع نفسه ، للمزيد انظر :نوح،عبد الله،ص١٨٣،١٧٧.

⁽٢) المراجع نفسها ،انظر :أيضاً،الحبشي ،عبد القادر ،ص ٣٨٢،٣٨١.

حكام بلاد جاوة المسلمين باسم: سلطان، إلا بعد موافقة ومرسوم رسمي يصدر من السيد محمد عين اليقين (٣).

وبعد وفاة الداعية محمد عين اليقين استمر أولاده، وأحفاده، وطلابه يواصلون مسيرته في الدعوة، ولم يأت القرنان (١٠- ١١هــ/١٦- ١٧م)، إلا وكان الإسلام قد عم بلاد الأرخبيل، وكان الفضل لله عز وجل ثم لأولئك الدعاة المخلصين الذي بذلوا الغالي والرخيص من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل في تلك البلاد النائية.

ط- السيد القائد هداية الله (سونن كونوغ جاتى) (١)، وابنه حسن الدين :

ورد معنا ذكر هذين الشريفين العلويين في أثناء حديثنا عن حكومات دماك، وبانتام (بنتن)، وتشربون الإسلامية في الفصل الثالث من هذا الكتاب. وهنا نستعرض بعض التفصيلات عن جهودهما الدعوية في بلاد جاوة الغربية. والأمر الذي لا شك فيه أن هذين الداعيين من نسل الرسول (صلى الله عليه وسلم). وأن الشريف هداية الله ابن السيد عبد الله بن نور العالم علي بن جمال الدين الحسين الأكبر (٢٠). وكان والده قد جاء إلى سومطرة الشمالية مع جده جمال الدين، ثم استقر بها مع عمه إبراهيم زين العابدين، والد السيد عبد الرحمن (رحمات) (٣). ولد الشريف فتح الله، أو الشريف هداية الله في باساي، وعندما أصبح شاباً يافعاً ذهب إلى بلاد الحرمين في الحجاز لطلب العلم والتفقه في العلوم الشرعية، وبعد رجوعه إلى بلاده في سومطرة الشمالية، وجد البرتغاليين قد سيطروا على ملقا ومدوا نفوذهم إلى مدينة باساي مسقط رأسه، فخرج مهاجراً بدينه حتى نزل ضيفاً على سلطان دولة دماك، السلطان تر غكونو، ثالث حكام مملكة دماك

⁽٣) المراجع نفسها.

 ⁽١) عرف هذا القائد الشويف عند الجاويين، وفي كتب التراث الملايوي بأسماء وألقاب عديدة منها :
 السيد الكامل، والشيخ إسرائيل ، ونور الدين وغيرها. للمزيد انظر

Kartodirdjo, D, P. Vol. II, PP 227, Ahmad, Haji Dasuki, PP. 524f, Soeroto, Vol. II, P. 183.

⁽٢) انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٤١٩، ٤٢٠، الحبشي، عبد القادر، ص٣٨١، ٢٠٤.

الإسلامية، وهناك أبدع السيد فتح الله (الشريف هداية الله) في العديد من المهام التي أوكلت إليه من السلطان ترغكونو، فكان عالماً وفقيهاً مميزاً، بالإضافة إلى أنه إداري وقائد محنك وشجاع، لهذا قور سلطان دماك إرساله إلى بلاد السوندا (جاوة الغربية) ، والتي لا زالت في قبضة دولة باجاران الهندوكية (١). وقد بارك العديد من العلماء والدعاة والقادة هذا العمل الذي قام به السلطان ترغكونو، ورأوا أن الشريف هداية الله خير من يمثل حكومة دماك في بلاد جاوة الغربية. وعند وصول هذا القائد والداعية الكبير إلى بلاد السوندا، بذل جهوداً عظيمة في نشر الإسلام بين سكان تلك البلاد، وكان لايهاب في أن يتصدى لمن يقف في وجه الدعوة، بل أدرك أن هناك علاقات حميمة واتفاقيات بين دولة باجاجاران والحكومة البرتغالية في مدينة ملقا، وكان الهدف من تلك الصلات هو توفير التسهيلات للجيوش البرتغالية كي تجد لها موضوع قدم في جاوة الغربية، ولكن هذا القائد المسلم فوت على الطرفين الفرصة واستولى على مدن رئيسة هناك مثل: بانتن (بانتام)، وتشربون، وسوندا كلاب (جاكرتا) (٢)، ومن ثم أندحرت دولة باجاجاران إلى عاصمتها مدينة باكوان، وظلت تتمتع بالاستقلال الذابي، حتى جاء حفيد الشريف هداية الله ، السلطان يوسف بن حسن الدين، فقضى عليها (٣). اما الجيوش والأساطيل البرتغالية فقد تراجعت عن جاوة الغربية، واستمر الشيخ هداية الله يمارس جميع أساليب الدعوة بين سكان جاوة الغربية، وقد كان زاهداً في أي نفوذ أو منصب سياسياً وإداري، مع أنه عُرض عليه من سكان المدن الإسلامية

⁽١) انظر: شلبي، رؤوف، ص٨٧، ٩٩،

Kartodirdjo, D, Vol. II, PP. 227 f. Vol. III, P. 257, Soeroto, Vol. II, PP. 183 f. Ahmad, Haji Dasuki, PP. 524, 525

⁽٢) للمزيد عن مواقع هذه المدن ، انظر الخارطة رقم (١٣) في نهاية هذا الكتاب.

⁽٣) للمزيد عن جهود الشريف هداية الله وأولاده وأحفاده في توطيد الإسلام في بلاد جاوة الغربية، انظر: نوح، عبد الله، ص١٧٧وما بعدها، شلبي، رؤوف، ص٩٩ وما بعدها، شاكر، محمود، إندونيسيا، ص٣٣، الحبشى، عبد القادر، ص٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٩وما بعدها،

Kartodirdjo, D. Vol. II, PP. 227, 228, Soeroto, Vol. II, P. 183.

في تلك البلاد ان يرشح نفسه حاكماً عليهم، لكنه امتنع وأخبرهم أن الحاكم الرئيس لعموم المسلمين هناك هو حاكم دولة دماك، السلطان ترغكونو، وبقى هذا الداعية والقائد المسلم يواظب على أعمال الدعوة في كل أنحاء البلاد، وكذلك الحفاظ على أرواح وأملاك وأعراض المسلمين، عادًا نفسه جندياً من جنود الإسلام تحت حكم سلطان دماك (1). ومع أن الشريف فتح الله (هداية الله) كانت له مترلة رفيعة في بلاد السوندا (جاوة الغربية) مثل مترلة محمد عين اليقين في مدينتي عمفيل وجرسيك (٢)، فهو صاحب القرار الروحي والعقدي في هذا الناحية، وبرغم زهده في المناصب السياسية، فإنه كان المرجع الأول في البلاد، وهذا الذي كان يعترف به ويؤمن به سلطان دماك، وكذلك السكان المسلمون في جاوة الغربية (٣). ولهذا أصدر السلطان ترغكونو قراراً بتعيين الشريف حسن الدين بن الشريف هداية الله والياً على بلاد بانتام (بنتن) ، وذلك تقديراً لجهود والده في تلك الناحية، وهذا التصرف من سلطان دماك وقع في نفس الشريف هداية الله موقعاً حسناً (٤). وإن كان بعض المؤرخين يرون أن الشريف هداية الله قد مارس سلطته كحاكم لدولة بانتن (بانتام) منذ اليوم الأول من فتحها عام (٩٣٣- ٩٦٠هـ ١٥٢٦ - ١٥٥٢م)، وأنه رأى أن يضاعف جهوده في عمل الدعوة ، والتفرغ للتعليم والعبادة، فقرر التنازل عن حكم البلاد لابنه حسن الدين. (٥)

والواقع أن الشريف هداية الله صاحب الريادة في تأسيس دول وحكومات إسلامية في جاوة الغربية (السوندا)، مع أنه لم يتلقب بأي لقب سياسي أو قيادي، مثل: الملك، أو السلطان، وهذا مما جعل المؤرخين يختلفون في وضعه السياسي

⁽١) المراجع نفسها. للمزيد من التفصيلات عن دولة دماك انظر ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

⁽٣) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٨٧وما بعدها.

⁽٤) انظر : نوح ، عبد الله، ص١٩٨ – ١٩٩.

⁽٥) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٣٨٨ (نقلاً عن كتاب: ايكا جابي، جاوة الغربية، ص٩٩).

والإداري في البلاد، ولكن من المؤكد أنه كان يعمل منذ أن وصل إلى جاوة الغربية تحت سلطة سلطان دماك ، بل كان لا يخرج عن مشورته وتوجيهاته، وقد صرح بذلك في أكثر من مرة، حتى وإن كان هو المرجع الأول في بلاد السوندا، فإنه كان يستعين بأولاده وبعض أقربائه في حكم المنطقة (1) ، فابنه الأكبر، حسن الدين، كان أميراً على بانتام (بانتن)، والسيد فضل الله العلوي (٢)، صهره وزوج ابنته، كان أميراً على جاكرتا وما جاورها منذ عام (٤٣٩هـ/٧٢٥م)، وابنه الآخر الملقب بالأمير باسريان (Paserean) كان والياً على مدينة تشربون وما جاورها منذ عام (١٩٣٥هـ/٩٣٥م)، وجميع هذه التعيينات قد تحت بأمر من سلطان دماك، وذلك بعد تداول المشورة والرأي مع الشريف هداية الله. (٣)

وبعد أن وطد الشريف هداية الله أوضاع البلاد في جاوة الغربية، ترك العمل بالسياسة، وواصل الشريف حسن الدين مسيرة والده في الحفاظ على كيان الحكومة الإسلامية في دولة بانتام (بانتن)، أما الداعية فتح الله (هداية الله) فقد استقر في هضبة جايت (ئ) يقوم على التدريس و التوجيه لمن كان يرتاده من طلاب العلم ، وبقي على هذا المنوال حتى وافاه الأجل عام (440 هـ 440 م)، فدفن في مقر إقامته، وأصبح لقبه بعد وفاته (سونن كونونج جايت) (٥).

⁽١) المرجع نفسه.

⁽٣) السيد فضل الله خان العلوي: يعود نسبه إلى سلالة البيت العلوي، من نسل المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى العلوي. ذكره بعض المؤرخين الغربيين باسم: فلا تيحان، وذلك تحريف عن اسم: فضل الله، أسند إليه الشريف هداية الله إمارة مدينة سوندا كلاب (جاكرتا) بعد فتحها وزوجه بابنته. انظر، نوح: عبد الله، ص٩٩، والحبشي، عبد القادر، ص٩٥٥ (نقلاً عن ايكا جاتي، ص٩٩).

AbdulKarim, Haji (Hamka) Vol. IV, P. 179. انظر. (٣)

 ⁽٤) هضبة جاتي : إحدى النواحي في مدينة تشربون . انظر: شلمي، رؤوف ، ص ٢٠٦، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٨٦، ٩٠(نقلاً عن ايكاجاني : – تاريخ جاوة الغربية ، ص٩٧،٨٩٥) .

⁽٥) المراجع نفسها.

أما الشريف حسن الدين ، ابن الشريف فتح الله ، فكان بلا منازع الساعد الأيمن لوالده الشريف هداية الله منذ وصوله إلى بلاد السوندا ، بل هو المسؤول الأول في عصر والده عن إمارة بانتام (بانتن)، وقد تنازل له الشريف هداية الله رسمياً منذ عام (٩٦٠هـ/١٥٥٢م)، وبقي هو ووالده تابعين لسلطان دولة دماك حتى وفاة السلطان ترغكونو (۱) ، وفي عام (٩٦٦هـ/١٥٥٨م)أعلن الشريف حسن الدين استقلال بانتن (بانتام) عن دولة دماك . وفي عهده اتسعت رقعة الإسلام في بلاد جاوة الغربية ، بل أرسل الشريف حسن الدين من يقوم بنشر الإسلام في مناطق سومطرة الجنوبية ، وعمل جاهداً على حماية بلاد بانتن (بانتام)حتى صارت من البلدان المشهورة تجارياً ، وعمل جاهداً على حماية بلاد بانتن (بانتام)حتى صارت من البلدان المشهورة تجارياً ، وأصبح التجار العرب والمسلمون لا يذهبون إلى ملقا التي كانت تحت النفوذ البرتغالي (۲) ، وألك لما كانوا يجدونه من كرم وإنما يذهبون إلى بانتن (بانتام) عبر مضيق السوندا (۳) ، وذلك لما كانوا يجدونه من كرم ضيافة ، وحسن رعاية من حكام هذه الدولة الإسلامية الجديدة في غرب جاوة (٤).

وفي عام (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م) انتقل الشريف حسن الدين إلى جوار ربه بعد ان قدم الكثير من النشاطات الجهادية و الدعوية في بلاد الجاوة ، وخلفه من بعده بعض أبنائه وأحفاد الشريف هداية الله فساروا على نهج آبائهم وأجدادهم في الدفاع عن حوزة الإسلام في بلادهم ، ومجاهدة الهندوس و الوثنيين و البوذيين الذين كانوا يقفون في سبيل دعوقم ، وقد حقق الله الشيء الكثير من الإنجازات على أيدي هؤلاء الدعاة العلويين المخلصين لله الواحد القهار (٤).

⁽۱) انظر شلبي ، رؤوف ، ص ۹۹-۱۰۰.

 ⁽٢) للمزيد عن ملقا وهيمنة البرتغاليين عليها ، انظر : فطاني ، عبد الغني "التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا" ،
 ص٥٦-٨٨، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ١٩، مرزوقي ، طه ، ص٤٤٤و ما بعدها.

⁽٣) كان مضيق ملقا (مضيق شلاهط) هو الممر المائي الرئيس الذي يرتاده العرب والمسلمون قبل قدوم البرتغاليين إلى بلاد الملايو ، ولكن بعد أن سيطر عليه هؤلاء المستعمرون الغربيون أصبح مضيق السوندا الأكثر أهمية وارتيادا من جانب التجار المسلمين . انظر موقع هذين المضيقين على الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب .

⁽٤) للمزيد انظر ۱۸۳،۱۸٤ ، Soeroto , VOL . II , PP . ۱۸۳،۱۸٤

⁽٤) المرجع نفسه. للمزيد انظر: نوح، عبد الله، ص ١٨٣وما بعدها، الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص ٨١، المؤلف نفسه، عقود الألماس، جـــ٧، ص ٨٤ اومابعدها، أرنولد، سير توماس، ص ٤٧٠.

وهناك علويون آخرون كانوا أيضاً قد ولدوا من آباء عرب وأمهات إندونيسيات أو ملايويات ،كالشريفين أبي بكر و محمد الملقب بـ (كبوغان) بن علي زين العابدين ، والمنتسبين إلى أحمد بن عيسى العلوي (1) ، وقد هاجر والدهما من حضرموت إلى شبه الجزيرة الملايوية ، واستقر في ولاية جوهور ، وتزوج من إحدى أميرات تلك الناحية فولدت له أولاداً كثيرين منهم : – أبو بكر و محمد ، اللذان أفاضت بعض المصادر في الاشارة إلى ما بذلوا من جهود دعوية في بلاد ماليزيا الغربية ، وسومطرة ، وكليمانتان ، وأخيراً في بلاد سولو (صولو) جنوب الفلين (٢).

وقد نجح هذان الداعيتان الشريفان في التنقل بين جزائر عديدة في بلاد الأرخبيل، بل حققا انتصاراً باهراً في مجال الدعوة الإسلامية ، ولم يكن اتصالهما فقط بعامة الناس، وإنما كانا يتصلان بالسلاطين ،والأمراء،والنبلاء ، وعلية القوم ، وبخاصة في الجزر الشرقية من إندونيسيا ، أو الجزر الواقعة في حنوب الفليين (٣). و من يرتاد هذه الأماكن ، ويلتقي برجال الفكر والتراث الإسلامي هناك يجد ألهم لا زالوا يذكرون هاتين الشخصيتين بالذكر الحسن، وخاصة الشريف أبو بكر العلوي الذي استطاع أن يوطد قدم الإسلام في تلك الخهود النواحي . وما نشاهد ونسمع اليوم عن مسلمي جنوب الفلين ، فإن ذلك من تلك الجهود و الثمار التي زرعها الشريف أبو بكر وغيره من إخوانه وآبائه وأجداده وأحفاده الذين بذلوا جهوداً كبيرة في إدخال الإسلام ونشره في تلك البلاد خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (٤).

والحديث عن العلويين وما بذلوا من جهود عظيمة في نشر الإسلام في بلاد الأرخبيل يحتاج إلى مئات الصفحات ، بل إلى عدة مجلدات كي تتضح الصورة لهؤلاء

⁽٢) المرجع نفسه ، المؤلف نفسه ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٧٥.

⁽٣) المراجع نفسها .

⁽٤) للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص٩٩ ومابعدها ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٧٦-٧٦، المؤلف نفسه ، عقود الألماس ، جـــ٧ ، ص١٤٧-١٤٤، مخول ، قيصر أديب ، ص١٧٧،٧٨،٣٧، أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٤١.

N. Saleeby . The History of sulu (Manila, 1908) PP.15 f.

الأشراف المجاهدين في سبيل الله . و هناك مواطن أخرى عديدة ظهر فيها أسر ودعاة علويون آخرون بذلوا ما في وسعهم لنشر الإسلام في تلك الأصقاع ، ومن تلك الأماكن : جرمين ، وبروناي في شمال كليمانتان ، و بونتيانك في غرب كليمانتان ، وكذلك سياك و بلمبانج في سومطرة ، ومواقع أخرى عديدة انتشر فيها بعض العلويين فتزوجوا من بنات أعلى الطبقات في المجتمع الملايوي ، وجاء أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم فأصبحوا من صناع القرار في جنوب شرق آسيا ، بل من دعاة الإسلام الرئيسين في البلاد(1) . وهكذا استمر هؤلاء العلويون يتوافدون على بلاد الأرخبيل ، وينصهرون في عامة السكان ، و التراث الملايوي ممتليء برواياهم وأخبارهم ، وبخاصة بعد مجيء المستعمرين الغربيين إلى إندونيسيا و ماليزيا الغربية (٢)، فكان هؤلاء السادة من أقوى وأشد الفئات الملايوية دفاعاً عن البلاد ، فتصدوا للمستعمرين بكل ما أوتوا من قوة ، ومن ثم فإن القوى الغربية المستعمرة لإندونيسيا وماليزيا كانوا يبذلون قصاري جهودهم لملاحقة العلويين في تلك البلاد ، ومعاقبتهم والتنكيل بمم (٣)، ولهذا السبب فإن العلويين أنفسهم صاروا يخفون أنسابهم وأصولهم الممتدة إلى بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك خوفاً من عقوبة أولئك المحتلين الغربيين (أ).مع أن الباحث في أنساب وأصول الأسر العربية العلوية في بلاد الأرخبيل، لا يزال يجد العديد من هذه الاسر محتفظة بمخطوطات ، ومشجرات لأنسابها (٥)، وقد ضاع

⁽١) انظر: الأمين ، حسن ، "الهجرة العربية إلى الشرق الأقصى ..."، ص ٥٥، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ٥٩- ٦٩.

⁽٢) المرجعان نفسهما ، للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٩٨و ما بعدها .

⁽٣) للمزيد عن الدول الغربية التي استعمرت إندونيسيا و ماليزيا خلال فترة الدراسة . انظر الفصل الحامس من هذا الكتاب .

⁽٤) انظر: نوح ، عبد الله ، ص ١٨٧، الحسيني ، السيد علوي ، تاريخ الإسلامي ، ص ٦٦ .

⁽٥) هناك أسر عديدة اليوم في إندونيسيا و في ماليزيا الغربية ، وحضر موت مثل : آل المحضار ، وآل السقاف ، وآل شهاب ، وآل عيدروس ، وآل الحداد ، وآل العطاس ، وآل الجفري و غيرهم يمتلكون مشجرات ومخطوطات ومدونات عن آبائهم وأجدادهم الذين ذهبوا إلى بلاد الأرخبيل واستقروا هناك وقاموا على نشر الإسلام في تلك البلاد . قابل الباحث بعض أفراد هذه الأسر في إندونيسيا وماليزيا خلال جولاته في بلاد الأرخبيل خلال عامى (١٤٧٨ - ١٤٧٩هـ - ٢٠٠٧م).

الشيء الكثير من ذلك التراث ، ولا زلنا نامل من أحفاد تلك الأسر والذين يعيش أغلبهم اليوم في إندونيسيا و ماليزيا الغربية ، وكذلك في الجزيرة العربية و بخاصة حضرموت أن يخرجوا ما لديهم من تراث لآبائهم وأجدادهم (1)، كما لا زلنا نأمل من مراكز البحث ، وبيوتات العلم في بلاد الأرخبيل أن يبحثوا عن تراث تلك الأسر وأفرادها الذين بذلوا الغالي والرخيص من أجل إعلاء كلمة الله (عز وجل) ، ونشر الدين الحق بين جموع الإندونيسيين و الملايويين ومن جاورهم من سكان تلك النواحي القاصية (٢).

ثانياً:- دور الصوفيين في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو (إندونيسيا و ماليزيا أنموذجاً):

يعود الفضل في حمل الإسلام إلى أرخبيل الملايو، - كما ذكرنا سابقاً - إلى التجار العرب والمسلمين الأوائل، الذين كانوا يعملون في مجال التجارة، بالإضافة إلى عملهم في الدعوة الإسلامية، وأحياناً كانوا يصطحبون معهم بعض الدعاة من أجل مساندهم في تبليغ رسالة الإسلام إلى شعوب الملايو (٣). وقد ذكرنا في الفصلين الثاني والثالث من هذا الكتاب كيف دخل وانتشر الإسلام في إندونيسيا، وماليزيا، وأشرنا إلى الأجناس البشرية المختلفة التي نقلت ووطدت الإسلام في هذه الجزيرة

⁽١) ظهر في إندونيسيا وماليزيا العديد من العلماء والأعلام المشاهير من سلالة الأسر العلوية في بلاد الأرخبيل ، وبخاصة خلال القرون الأربعة الماضية ، بل هناك من طلابهم ومن علماء بلاد الملايو من كتب عن أولئك الدعاة العلويين الأوائل وما خلفوا من تراث . و الكثير من هذه المدونات لا زال مخطوطاً ولم يظهر للنور ، نرجو من طلاب العلم في إندونيسيا وماليزيا وكذلك في جنوب شرق آسيا، وعموم مراكز البحث العلمي في العالم الإسلامي أن يولوا مثل هذه الجوانب والقضايا الكثير من الاهتمام و البحث والتدوين.

 ⁽٢) إن الباحث في تراث هؤلاء السادة العلويين في بلاد الأرخبيل ، سوف يجد كنوزاً علمية و معرفية كبيرة ، ومن
 المؤكد ألها لو خرجت إلى النور ، فالها سوف تضيف جديداً إلى المكتبات الإسلامية و العالمية .

⁽٣) للمزيد انظر : حوراني ، جورج فاضلو ، ص٢٠٨،٢٤، الحسيني ، السيد علوي . المدخل إلى تاريخ الإسلامي ، ص٩٤١، أرنولد ، توهاس ، ص ٤٠١

النائية ، بل فصلنا في الفصل الثالث تاريخ القوى ، والإمارات ، والدويلات الإسلامية التي ظهرت في بلاد الأرخبيل وأرست دعائم الإسلام ومبادئه في تلك النواحي (') ، واتضح لنا ارتباط قيام العديد من الحكومات الإسلامية في ماليزيا الغربية، وجزر إندونيسيا المختلفة بوجود العديد من الدعاة العرب المسلمين الذين كانوا يجوبون تلك البلاد ، ويتصلون بجميع طبقات المجتمع كي يدعوهم إلى الإسلام ، وبعد دخولهم في البلاد ، ويتصلون بجميع طبقات المجتمع كي يعلموهم ويفقهوهم شرائع وأحكام هذا الدين السماوي يمكئون بينهم كي يعلموهم ويفقهوهم شرائع وأحكام هذا الدين السماوي يمكئون المتأخرة الماضية العديد من المؤرخين الغربيين وبعض الباحثين من أبناء جنوب شرقي آسيا ممن ذكروا أن الصوفية والصوفيين كان لهم دور رائد في انتشار الإسلام في إندونيسيا وماليزيا وما جاورها من بلاد الأرخبيل ("). ومن المؤسف حقاً أن بعضاً من هؤلاء المؤرخين المسلمين الملايويين انساقوا وراء بعض آراء وتفسيرات المستشرقين فأيدوا القول بأن الطرق الصوفية دخلت بلاد الأرخبيل في القرن المفجري الأول / السابع الميلادي (أك. وهذا القول يخالف الحقيقة، لأننا لا نجد القرن المفط الصوفية أو الصوفيين في كتب التراث الإسلامي قبل القرن الثائل المجري / الناسع الميلادي (٥)، كما أن الفرق الصوفية لم تظهر وتؤسس إلا في القرن الناسع الميلادي (٥)، كما أن الفرق الصوفية لم تظهر وتؤسس إلا في القرن الناساسع الميلادي (٥)،

⁽١) للمزيد من التفصيلات انظر الفصلين الثابي و الثالث من هذا الكتاب.

⁽٣) انظر: الحسيني ، السيد علوي <u>، المدخل إلى تاريخ الإسلام</u> ، ص ٩٣ ومابعدها ، سميث ، ديتس ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ .

Wolters, O, <u>Early Indonesian Commerce</u>, P. 155. Kartodirdjo, D, Vol. III, PP. 31, 127, 196, 226 . Sehrieke, B, 238 .

⁽٤) انظر: الحبشى، عبد القادر، ص٧٠١ – ٨٠٤.

⁽٥) المرجع نفسه. للمزيد انظر: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. مجموع فتاوى، كتاب التصوف (القاهرة، 1٣٩٨هـــ) مج ١١، ص٥، عياد، أحمد توفيق، ص٢٤.

 $(7a-/7a)^{(1)}$. ونجد بعض الباحثين الإندونيسين والغربيين يذكرون أسماء مشهورة أسهمت في تاريخ الدعوة الإسلامية في بلاد الأرخبيل ، مثل :— السيد عبد العزيز في ملقا (7) و الشيخ إسماعيل في باساي (7) وجيهان شاه ، وحاجي بورا في بعض جزر إندونيسيا و غيرهم (3) على أهم صوفيون خدموا الإسلام في بلاد الملايو ، دون أن يذكروا المنهج الصوفي الذي أتبعه مثل هؤلاء الدعاة (9).

والصوفية تواجدت بشكل عام في الساحة العربية والإسلامية ، بل أنتشر الصوفيون في بقاع عديدة من العالم الإسلامي ، وظهر منهم علماء ، ودونت عنهم كتب ، ومدونات كثيرة تعكس أفكارهم ، وتاريخهم ، وجهودهم الفكرية ،والدينية، والثقافية، والسياسية . وقد كتب عنهم المؤرخون والعلماء ، والأدباء تفصيلات

⁽¹⁾ ظهر في الكوفة والبصرة خلال القرنين (١-٧هـ/٧-٨م) رجال صالحون عرفوا أحياناً بالزهاد مثل: الحسن البصري ، وجابر بن حيان ، وأبو العتاهية ، وغيرهم ، وُذكر فيما بعد ألهم أوائل الصوفية . أما الفرق الصوفية الفعلية و المشهورة ، فلم تظهر في قلب العالم الإسلامي (الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق ، ومصر و ما جاورها) إلا في القرن (٦هـ/١٢م)، مثل : القادرية أو الجيلانية، ومؤسسها عبد القادر الجيلاني (ت ٥٠٥هـ/١٦٦م) ، والرفاعية ، وموسسها السيد أحمد الرفاعي (ت ٥٠٥هـ/١٧٣م)، أما فرق الشاذلية والنقشبندية ، والدسوقية وغيرها ، فلم تظهر للوجود إلا في القرن (٧هـ/١٩م) ومابعده . للمزيد عن نشأة وتطور الصوفية ، انظر : عياد ، أحمد ، ص ٣٣٠م) متز ، آدم ، حــ ١ ، ص ٣٣٠م و ما بعدها . أحمد علية الله . القاموس الإسلامي (٣٠٦ من ، من ١٩٦٩م) و ما بعدها .

Winstedt, R.AHistory of Classical Malay, P.142.

⁽٢) الشيخ عبد العزيز : هو الداعية الذي أقنع بارامسيوارا (السلطان محمد شاه) بالإسلام ، ومن ثم أصبح أول سلاطين مملكة ملقا . انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٢١١.

⁽٣) الشيخ إسماعيل : الداعية العربي الذي بلغ الدعوة إلى السلطان الملك الصالح (ماره سيلو) ، أول سلاطين مملكة ساموردا باساي . انظر : طه ، مرزوقي ، ٤٣٧،٤٣٤.

⁽٤) أشار مرزوقي طه إلى هذين الداعيتين نقلاً عن توماس أرنولد ولم يذكرا منهجهما وبخاصة في الجانب الصوفي انظر: طه ، مرزوقي ، ص ٢٠٤٠١،٣٩٩، أرنولد ، سير توماس ، ص ٢١٧،٤١٦،٤٠٤ .

⁽٥) المراجع نفسها للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٤٠٨-٩-٤.

كثيرة وما حصل بينهم وبين من وافقهم أو خالفهم الرأي (١). ولسنا في هذا الفصل بصدد الحديث عن تاريخ الفرق الصوفية ومادون عنها في كتب التراث الإسلامي ، ولكننا نركز على ما ذُكر عنهم في بلاد الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا).فهناك من المستشرقين من أكد على أهمية الدور الصوفي في نشر الإسلام في إندونيسيا وماليزيا، ومن أوائل هؤلاء المؤرخين المستشرق الهولندي سنوك هرغرونيه الذي ذكر أن إسلام الإندونيسين على أيدي رجال الصوفية لم يكن إلا مجرد بدع وخرافات ليس لها أي ارتباط وثيق بالشريعة الإسلامية ، ويشير إلى أن التصوف والتأمل الديني قد حظي باحترام شديد من قبل شعوب الملايو ، وهم يميلون إليه أكثر من أداء الفرائض والعبادات ، ثم يختم وجهة نظره بالإشارة إلى أن رواسب العهد الهندوكي قد ساعدت كثيراً على نجاح الصوفية في حمل سكان بلاد الأرخبيل وإدخالهم الإسلام (٢).

وجاء بعد هذا المستشرق الأوربي العديد من المؤرخين الغربيين والإندونيسيين فأيدوا هرغرونيه ، وذكروا أن التجار العرب والفرس والهنود ومن رافقهم من الدعاة الأوائل الذين نشروا الإسلام في شبه الجزيرة الملايوية وإندونيسيا كانوا يميلون في أثناء دعوهم سكان تلك الجزر إلى الخرافات والبدع رغبة منهم في تكييف التعاليم الإسلامية بالمعتقدات البوذية الهندوكية الجاوية "، والسبب في إصرار هؤلاء الباحثين على هذا القول ، أن بلاد الأرخبيل مكثت زمناً طويلاً تحت هيمنة السياسة والعقائد

⁽۱) للمزيد عن تاريخ الصوفية و الصوفيين في العالم الإسلامي ، انظر ، متز ، آدم ، حـــ ۱ ، ص ٣٣٣و ما بعدها ، عياد ، أحمد توفيق ، ص ٣٣ و ما بعدها ، أحمد أمين، ضحى الإسلام (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)جــ٣ ، ص ٢٦و ما بعدها .

Hurgronje , S , P . 43 انظر (٢)

⁽٣) الحبشي ، عبد القادر ، ص ٥٠٤-٤١٠ ، رحمات ، حاج ، ص ٢٩٦٥.٥٠.

الهندوكية والبوذية قبل مجئ الإسلام والمسلمين إليها بزمن طويل (1)، ولهذا ، حسب زعمهم ، فالعقائد الإسلامية والهندوكية متوافقة تماماً بوحدانية الخالق المطلقة (٢).

ونجد بعض الباحثين المسلمين في إندونيسيا وماليزيا الغربية يقتفون أثر بعض المستشرقين في القول بفكرة الوجودية الخارجة عن التعاليم الإسلامية الصحيحة لدى المتصوفين أمثال : حمزة الفنصوري ، وشمس الدين السومطري وأتباعهما أن وأشاروا إلى ألها نفس الأفكار عن وحدة الوجود التي عرفتها الديانتان الهندوكية والبوذية المعروفتان لدى الملايويين قبل معرفتهم للدين الإسلامي (3)

⁽۱)للمزيد عن سيطرة النفوذ الهندوكي على بلاد الأرخبيل قبل الإسلام حتى القرن (۸-۹هــ/۱۶-۵) للمزيد عن سيطرة النفوذ الهندوكي على بلاد الأرخبيل قبل الإسلام حتى القرن (۸-۹هــ/۱۶-۵) مانظر: كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٠-٠٣، سميث ، ديتس ، ص ١٩٠٤، رهمات ، حاج ، ص ٢٩٠٠٠ مامه ، روسني ، ص ١٩٠٠.

⁽٢) انظر ، Hadiwijono , H . PP . VYff وهذا القول لا يتفق مع الحقيقة لأن الأمة الهندية تعتقد أن للعالم ثلاثة آلهه ، وهي : (١) برهما : وهو الإله الخالق مانح الحياة . (٢) شيو : – وهو الإله المنحرب المفني . (٣) وشنو : وهو الإله المنعم . وهذه الآله الثلاثة تعود لإله واحد ، والإله الواحد ، في معتقداتهم ، هو الروح الأعظم ، واسمه بلغتهم (أتما)، ولا يصح أن يفهم من هذا أن الهندوكيين يعتقدون التوحيد المطلق الذي يفهم من كلمة التوحيد في الإسلام . وليس هناك فوق بين الهنادكة وعرب الجاهلية الذين كانوا يعتقدون أن الله خالق كل شي ، لكنهم كانوا يتخذون الأصنام و الأوثان واسطة بينهم وبين الله . وهذا يخالف دين التوحيد الحالص لله وحده ، و التوحيد الكامل ، هو الخالص لرب العالمين في العبادة ، و الاعتقاد ، وجميع الأعمال . للمزيد انظر: رحمات ، حاج ، ص ٢٧-٢٥، أبو زهره ، محمد ، ص ٢٧-٢٨.

⁽٣) الفنصوري و السومطري من علماء إندونيسيا في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ولهما مؤلفات كثيرة في العقيدة ، والتصوف ، والأدب الملايوي ، ولهم طلاب كثيرون . انظر: سونومو، زين الدين، ص ٥٦٤، قطاني ، عبد الغني ، دور العرب في نشر الإسلام ، ص ١٣٤-١٢٥.

⁽٤) للمزيد من التفصيلات عن المعتقدات والديانات البوذية والهندوكية في بلاد إندونيسيا وماليزيا الغربية قبل ظهور الإسلام فيها ، انظر: رحمات ، حاج ، ص١٩٦،١٧١،١٥٥، فخر الدين ، فؤاد، ص ١٤،١٣،١٣،١٠١،النمر ، عبد المنعم ، صفية الحاج ، ص ١٤،١٣،١٣،١٤١،النمر ، عبد المنعم ، ص ٧٨.٢٨،٢٧،٢١ الإندونيسي ، قهر الدين ، ص٤٦، زيدان ، جرجي ، ص ٧٨.

Vlekke , B , P . 19 , Ahmad , Haji Dasuki , P .554, Winstedt , R . $\underline{AHistory\ of}$ $\underline{Classic}$, PP 7,19,23,26

وعلى ضوء هذه الآراء ودور الصوفيين في نشر الإسلام في بلاد الملايو ، فقد تبلورت هذه التفسيرات إلى رأي عام لخصه أحد المستشرقين في قوله : ((إن الإسلام المحقيقي لا يمثل إلا جزءاً يسيراً في حياة الإندونيسيين ، وان كان نطاقه بدا يتسع في وقت لاحق (يقصد فيما بعد القرن الحادي عشر الهجري /السابع عشر الميلادي)) (1) بتأثير من مكة وحضرموت ، ولكنه بوجه عام ما زالت الأفكار الصوفية، والبدع المسجلة في مؤلفات الصوفيين تمثل الجزء الأصيل في الآداب الدينية لمسلمي إندونيسيا))(7).

وللصوفيين، بدون شك، دور كبير في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو، وآثارهم لا زالت ماثلة وملموسة في حياة المسلمين في إندونيسيا وماليزيا حتى اليوم (٣). ولكن ليس بالطريقة التي ذكرها بعض المستشرقين ومن سار في ركابهم. ونجد أحد المؤرخين الإندونيسيين يذكر وجهة نظره حول ما توصل إليه المستشرق سنوك هرغرونيه ومن وافقه الرأي من المؤرخين الغربيين والمسلمين فيقول: ((... لا أتفق مع كثير منهم حول رؤيتهم تجاه نتائج جهود الصوفية التي تمثل – حسب رأيهم في النهق مع هؤلاء المستشرقين الذين ينظرون إلى كبار دعاة الإسلام في إندونيسيا،

Hurgronje, S, PP. 44- 45. (۲) انظر،

⁽٣) جولات ومشاهدات الباحث في بلاد ماليزيا الغربية وبعض جزر إندونيسيا خلال بعض الشهور في عامي (١٤٢٨– ١٤٢٩هــ/٢٠٠٧ م).

وخاصة في جاوة الذين يعرفون لدى المسلمين باولياء الله نظرة شذوذ وانحراف عن الدين القويم)) (١٠).

ويبدو أن بعضاً من المؤرخين الأوربيين والإندونيسيين والماليزيين المتأخرين قد اعتمدوا في وجهات نظرهم حول المواءمة بين عقائد الإسلام والمعتقدات الدينية الهندوكية والبوذية على بعض المؤلفات الصوفية التي ظهرت في سومطرة خلال القرن (١١هـ/١٧م)، وبخاصة مؤلفات حمزة الفنصوري، وشمس الدين السومطري وتلاميذهما^(٢). وتأكيدهم على الأسلوب الذي استخدمه المتصوفة في دعوة شعوب الأرخبيل إلى الإسلام، وهو عبارة عن مزج تعاليم الإسلام بالمعتقدات التي وفدت على البلاد قبل الإسلام، أو عرض تعاليم الدين الإسلامي بطريقة جعلت شعوب الملايو يرون أنه لا فرق بين الإسلام وبين الهندوكية والبوذية، وذلك سهل سرعة أنتشار الإسلام بين سكان البلاد^(٤). كما يرون أن الاعتقاد بوحدة الوجود التي دونما الفنصوري والسومطري وغيرهما من متصوفة إندونيسيا وما جاورها هو نفس الاعتقاد السائد لدى الهندوكيين والبوذين.

وقد ظهر بعض العلماء الإندونيسيين في القرن (١١هـــ/١٧م) فتصدوا للآراء التي ذكرها السومطري والفنصوري ومن جاء بعدهما واقتدى بأثرهما، ومن أشهر

⁽١) الحبشي، عبد القادر، ص١٤. وفي اعتقادي أن بعض المستشرقين وبعض المؤرخين في جنوب شرق آسيا لم يوفقوا في ما توصلوا إليه حول الصوفيين والدعاة الأوائل الذين كانوا يدعون إلى دين الإسلام على منهج الكتاب والسنة النبوية، وليس كما قال هؤلاء الباحثون وبخاصة في إشارهم إلى المزاوجة بين تعاليم الإسلام ومعتقدات الهندوكية والبوذية التي كانت سائدة في بلاد الأرخبيل قبل الإسلام.

⁽٣) عاش شمس الدين السومطري ما قبل عام (٩٨٣هـــ/١٥٧٥م) حتى عام (٤٠٠هـــ/١٦٣٠م)، وكان حمزة الفنصوري معاصراً له. للمزيد انظر: فطاني، عبد الغني، دور العرب في نشر الإسلام، ص٥٢١، الحبشي، عبد القادر، ص٤١٢.

Hadiwijono, Harun, PP. 6,7. اللمزيد انظر، ٣)

⁽٤) المرجع نفسه. للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص١٤.

⁽ه) انظر، Kartodirdjo, D. Vol. III, PP. 138, 139

أولئك العلماء نور الدين بن علي الرنيري، الذي تصدى لفلسفة وحدة الوجود، ودون مؤلفات كثيرة⁽¹⁾، وهاجم الفنصوري والسومطري وطلابهما، وأطلق عليهم اسم: الوجوديين الملحدين، لأنهم يعتقدون أن وجودهم هو نفس وجود الله (عز وجل)، وحكم الرنيري عليهم بأنهم ليسوا من المتصوفين الحقيقيين ، وإنما كانوا من المنطين. (٢)

ويبدو أن الصوفية التي ظهرت في بلاد الأرخبيل منذ القرون الأولى لعصر الإسلام، إنما هي الدعوة السلفية القائمة على منهج كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم). ومن يتابع سلوك الدعاة العلويين وغيرهم من الدعاة الذين قدموا إلى إندونيسيا وماليزيا يجدها لا تخرج عن منهج النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) في إخلاص العبادة لله وحده، بل كانوا قدوة حسنة لمن يتعامل معهم أو يتصل بهم، وهذا ما جعل الإسلام ينتشر بين سكان الأرخبيل (٣). أما الصوفية والصوفيون الذين ورد ذكرهم في مدونات الفنصوري، والسومطري، وكذلك الرنيري وإن كان أفضل من غيره. أو ما نادى به هرغرونيه وغيره من المؤرخين الأوربيين والإندونيسيين وغيرهم،

⁽۱) نور الدين الرئيري، شافعي المذهب، سمي الرئيري نسبة إلى رائير، بلدة في الكجرات، إحدى مقاطعات الفند، سافر في طلب العلم حتى وصل حضرموت، ثم عاد إلى إندونيسيا في مطلع القرن (۱۱هــ/۱۷م). وله مؤلفات كثيرة باللغة العربية والإندونيسية ومنها: حجة الصديق لدفع الزنديق. وأقام في سومطرة الشمالية تحت حكم سلطان سلطنة آتشيه، السلطان إسكندر الثاني. انظر. al- Attas, Syed Muhammad, PP. 14-15.

فذلك كله يعود إلى القرن (١٦هــ/١٧م)، وهذه فترة متأخرة جداً على دخول الإسلام وانتشاره في بلاد الأرخبيل. (١)

ومنذ القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي نجد التنافس والمناظرات بين مدارس الصوفية في بلاد الأرخبيل تزداد حدها حتى وصلت إلى الصدام والقتال بين أنصار كل طريقة (٢)، وأصبحت الطرق الصوفية في ماليزيا وإندونيسيا حركات حزبية تعمل من أجل المناصب والتقرب إلى السلطان أكثر من كولها مؤسسات دينية تعمل من أجل نشر الإسلام (٣). ويصف السيد محمد نجيب العطاس الصراع والمناظرات بين الرنيري وأتباع الفنصوري والسومطري بأنه تنافس من أجل الحصول على الجاه العريض والتقرب لسلطان مملكة آتشيه الإسلامية. (٤)

والحديث عن الصوفية والمتصوفين في الفترة التي عالجها هذا الكتاب يقتضي إيضاح عدة أمور نذكرها في النقاط التالية: –

١- إن الصوفية كنشاط ديني وعقائدي عُرف بين المسلمين من فترة مبكرة، ومع مرور الزمن صار لهذا التيار الديني مؤسسون ومريدون، بل أصبح هناك أكثر من مدرسة أو فرقة أو طريقة صوفية، وأصبح عملهم لا يقتصر على الأعمال الدينية فقط، وإنما توسعت مجالاتهم حتى شملت

⁽١) انظر: نوح، عبد الله، ص١٨٦، شلبي، رؤوف، ص٨٨ على سامي نشار. نشأه الفكر الفلسفي في الإسلام (القاهره: دار المعارف، ١٩٧٥م)، حــ١، ص٥٦.

al-Attas, Sayed . ٤١٨ - ٤١٦ ص ١٦٥ - ١٨ المراجع نفسها. للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٢١٦ - ٤١٨ Muhammad, PP. 15f.

⁽٣) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٥٣٥.

⁽٤) انظر .al-Attas, Sayed Muhammad, P. 15 كان حكام مملكة آتشية يعقدون المناظرات بين بعض العلماء الصوفيين وغيرهم، وأحياناً كانوا يغلبون فريقاً على الآخر انتصاراً للحق والعقائد السليمة. انظر: فطاين، عبد الغني، دور العرب، ص١٢٤، ١٢٥، الحبشي، عبد القادر، ص١٧٤.

الجوانب السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية. وأصبحت كل فرقة أو طريقة تسعى إلى توسيع نفوذها جغرافياً وبشرياً بعد أن كانت مركزة في بادئ الأمر داخل البلاد العربية^(۱). وكانت بلاد جنوب شرقي آسيا من البلاد التي وصلتها العديد من الفرق الصوفية، ولم يأت القرن (۱۱هــ/۱۷م) إلا وأصبحت الصوفية تياراً دينياً وسياسياً وثقافياً مؤثراً في المجتمعات الملايوية. (۲)

٧- أشرنا في القسم الأول من هذا الفصل إلى الدعاة العلويين الذين كان منهجهم في الدعوة اتباع كتاب الله عز وجل، والاقتداء بسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، بل كانوا جميعهم ينهجون النهج السلفي على مذهب الإمام الشافعي^(٣). وهناك بعض المؤرخين الغربيين والإندونيسيين وغيرهم سموهم بـ(الصوفية)، مع أننا لا نجد أحداً منهم سمى نفسه بـ(الصوفي) أو طريقة دعوته للإسلام باسم (الصوفية). وإذا كان قد أطلق على العديد من أولئك الدعاة ألقاب تشريفية مثل: الولي، أو كرامات أو مخدوم، أو والي سوغو، أو الأولياء التسعة، وغيرها من الأسماء والألقاب التي تدل على مكانتهم الدينية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الملايوية (٤). فلم يكن أولئك الدعاة هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذه الألقاب، وإنما الشعب الإسلامي الملايوي الذي شرفهم بمثل أنفسهم هذه الألقاب، وإنما الشعب الإسلامي الملايوي الذي شرفهم بمثل هذه الأسماء تكريماً لهم، واعترافاً بفضلهم في نشر الإسلام في ربوع البلاد،

⁽٢) المراجع نفسها.

Zainuddin, H. Vol. I, P95. Hurgronje, S. PP. 44f.Kartodirdjo, D. Vol. III, P. 139

(٣) للمزيد انظر القسم الأول من هذا الفصل.

⁽٤) شلبي، رؤوف، ص٨٧وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص٤٣٥، ٢٣٦.

وعكوفهم على تدريس الناس وتفقيههم في الدين الإسلامي الذي بلغوه إلى شعوب تلك البلاد (1). ومعظم تلك الألقاب ظهرت بعد موت من أُطلقت عليه، وذلك وفاء بالجميل الذي قدموه للسكان، وتقديراً للمكانة والمترلة التي بلغها أولئك القادة والعلماء والربانيون الذين أخرجوا سكان الأرخبيل من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار. (٢)

وهؤلاء الدعاة ، ومن كان على شاكلتهم من التجار والعلماء الأوائل ، هم المقصودون بالصوفية والصوفيين في هذه الجزئية من هذا الكتاب . بل هم السادة العلويون الأشراف كبار دعاة الإسلام الذين سعوا إلى هداية الناس إلى الإسلام منذ أواخر القرن (٧هـ/١٣٩م) في جاوة و غيرها من الجزر الإندونيسية والملايوية (٣). وقد توارثوا هذا المنهج الدعوي، وهذا اللون من التصوف عن آبائهم و أجدادهم الأوائل ، وكان أحمد بن عيسى العلوي وذريته الأوائل من أوائل الزهاد والصوفيين في الجزيرة العربية (٤).

⁽٣) الصوفي المقصود في هذا الفصل هو : الصوفي السلفي ، الذي يترجم تعاليم الإسلام في واقع حياته العامة والخاصة، وبالمعاملة الحسنة والقدوة الطيبة قام بتذكير الناس إلى كل ما يدخلهم الجنة ويبعدهم عن نار جهنم . وهذا المنهج هو الذي نادى به وسار عليه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام (رضوان الله عليهم) ، وهو أيضاً ما سلكه الدعاه والعلماء والصوفيون في ماليزيا وإندونيسيا خلال عصر هذه الدراسة.

⁽٤) انظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، حــ ٢ ، ص ١٦٦، نوح ، عبد الله ، ص١٠٧،٩٢، الشاطري ، حــ ١ ، ص١٥١و ما بعدها .

٣- إن كبار الدعاة من العلويين الأشراف ، وبعض التجار والدعاة الآخرين وهم من أسميناهم بالصوفيين في هذا الفصل ، هم الذين ضاعفوا الجهود في نشر الإسلام و بخاصة في القرنين (٩-١٥-١٩م)، ولم يأت القرن السادس عشر الميلادي ، إلا ومعظم سكان ماليزيا الغربية ، وجزر إندونيسيا المختلفة قد وفقوا بدخولهم الإسلام على أيدي هؤلاء الدعاة الروحانيين ، ويؤكد هذا القول أحد المستشرقين فيقول :((إن العقيدة الإسلامية انتشرت في سرعة إلى الكثير من الجزر الإندونيسية ، وذلك في القرن (٩هـ/١٥م). ومن ذلك الوقت صار الإسلام دين الغالبية ، من أهل تلك الجزر ...)) (١).

وهؤلاء الدعاة ، أو الصوفيون الأوائل قد خلفوا من الميراث العلمي الذي يعكس ثقافتهم ، و معتقداهم ، وفكرهم ، وسعة علومهم الشيء الكثير . والمدقق في إرثهم العلمي ، والذي نشر القليل منه ، وأغلبه لازال مجهولاً عند كثير من المثقفين والمختصين وبخاصة بيننا نحن معاشر العرب يجده يشتمل على الفقه وأصوله، والتصوف بترتيب حسن على مذهب أهل السنة والجماعة ، مذهب الإمام الشافعي. كما يجده قائماً على الدعوة إلى التوحيد الخالص ، واجتناب الشرك ، وبيان ضلال بعض الاعتقادات ، كمعتقدات الباطنية و غيرها من الكفر والضلال (٢).

ونلاحظ أن كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ، له أثر عظيم في أقوال وتعاليم الكثير من الدعاة العلويين ، أو الدعاة المعروفين بـ (الأولياء التسعة) . فنشاهد في بعض كتاباتهم باللغة الجاوية القديمة ، أهم قد قاموا بشرح

⁽١) انظر: سميث ، ديتس ، إندونيسيا ، ص ٥٦، الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٠٠.

⁽٢) نلاحظ أن الدعاة العلويين ، أو الصوفيين الأوائل اعتمدوا على مصادر الإسلام الرئيسة التي هي من نتاج علماء أهل السنة والجماعة . أما ما يتعلق بالتصوف فنجدهم اعتمدوا على كتب الصوفيين السنيين مثل : كتاب قوت القلوب ، لأبي طالب المكي . وبداية الهداية ومناهج العابدين ، وإحياء علوم الدين، للامام الغزالي . للمزيد انظر ، نوح ، عبد الله ، ص ١٨١-١٨٧، الحبشي، عبد القادر، ص ٤٢١-٤٢٣. Hadiwijono, Harun , P . 12.

الموضوعات التي دولها الغزالي في كتابه الآنف الذكر ، وأحياناً اختصروا بعضها . وخلاصة القول : يمكن النظر إلى كتاب الإحياء على أنه كان مصدر إلهامهم في معظم دعوقم و مواعظهم إلى الإسلام (١).

٤- هؤلاء الصوفيون ، أو الدعاة الأوائل في بلاد الأرخبيل باعوا دنياهم من أجل الآخرة ، فلم يتركوا منهجاً أو وسيلة تقربهم إلى الله ، وتعكس أثرهم الإيجابي في المجتمع إلا سلكوه . فنجدهم دائماً يحرصون على أن يكونوا قدوة حسنة في أقوالهم وجميع أعمالهم ، كما ألهم لم يتعالوا على عامة الناس ، وإنما خالطوهم في جميع أفراحهم و أتراحهم ، وشاركوهم الحياة في مجالسهم العامة والخاصة. وهذا ما جعل القلوب تموي إليهم، وتأنس بالقرب منهم، والاهتداء بنور الإيمان الذي جاءوا به ونشروه بين جميع طبقات المجتمع، حتى أصبحت جميع أنحاء البلاد حكاماً ومحكومين يدينون بدين رب العالمين (٢).

⁽١) للمزيد انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص٢٢٣.

G.W.J.Drewes. An Early Javanese Code of. Muslim Ethics (Huland, 1978) PP. 41-59. ومؤلفات الغزالي ، وبخاصة كتاب : أحياء علوم الدين ، قد نالت حظوة عظيمة عند سكان ماليزيا وإندونيسيا، فترجم هذا الكتاب عدة ترجمات إلى اللغة الإندونيسية ، بل السلف من الدعاة والعلماء العلويين و غيرهم يوصي الخلف بالعكوف على دراسة وفهم هذا الكتاب ، ووصف بعض الباحثين الإمام الغزالي بأنه نعمة من الله على هذه الأمة لأنه دقق العلوم و غزلها . انظر ، الخبشي ، عبد القادر ، ص ٤٤٠ ، الحسيني ، السيد علوي ، عقود الألماس ، حـ ١ ، ص٥٥.

⁽٢) للمزيد من التفصيلات عن الوسائل و المناهج التي سلكها أولئك الدعاة الأوائل في بلاد الأرخبيل من أجل نشر الإسلام في ربوع إندونيسيا و ماليزيا ، انظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، حــ٣، ص ١٣١٨، عياد ، أحمد ، ص ٣٦٣، نوح ، عبد الله ، ص ١٨١ ، الحسيني ، السيد علوي ، عقود الألماس ،حــ١ ، ص٥٠. حــ٢ ، ص ١٤٨، أرنولد ، سير توماس ، ص ١٤٥، سيث ، ديتس ، ص ١٥٠، ١٩٤، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٥٠.

Hurgronje , S , PP . 44 f , Katodirdjo , D . VOL . III , PP . 131, 12, 239, 241



أولاً: تهيد:

كانت بلاد الأرخبيل ، كما مر معنا في الفصول السابقة ، مستوطنة بالقوى الهندوكية التي هيمنت على معظم البلاد (1) . والناظر في المجتمع الإندونيسي والماليزي قبل مجيء الإسلام إلى هذه البلاد يجد أن الحضارة الهندية كانت صاحبة التأثير الكبير والتغلغل في جميع جوانب الحياة (٢) . بل إن النفوذ السياسي في عموم بلاد الأرخبيل كان إلى حد ما بيد العديد من الحكومات الهندوكية ، وأعظم تلك الحكومات ، والتي عاصرت قيام بعض الممالك الإسلامية ، هي مملكة مجافاهيت. (٦) وإلى جانب بعض الممالك والقوى الهندوكية في بلاد الأرخبيل ، كانت ثمة صلات سياسية وعسكرية بين بلاد الملايو ودولة سيام في تايلاند (٤). وكذلك امبراطورية الصين التي كانت أيضاً ذات علاقات سياسية حيمية مع بعض القوى والحكومات في إندونيسيا وماليزيا (٥). وكانت دولة سيام ذات أطماع توسعية، وقد نجحت مرات عديدة في ضم العديد من

⁽۱) انظر: عبد الكريم، صفية الحاج ، ص ١٠٤-٤ ، زيدان، جرجي، ص ١، رحمات حاج، ص ٢٠ ومابعدها .. Soeroto, pp.5f

⁽٢) المراجع نفسها، للمزيد انظر، بشير، أحمد، ص ١١، سامه ، روسني، ص ١٩٠.

⁽٣) المراجع نفسها، للمزيد انظر: كيا، عبد الوهاب، ص ٢٣، شاكر، محمود . إندونيسيا، ص ٢١ ومابعدها . ومابعدها . ومابعدها .

Winstedt, R. AHistory of Malaya pp.7, 23, Hall, D.P.254,255

⁽٤) للمزيد عن علاقة دولة سيام بأرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا)، انظر: شلبي، رؤوف، ص ٣٣،

Lanang, Tun seri, PP.58ff, Zainuddin, H.M. Vol. I, pp.218,219

⁽٥) كان لامبراطورية الصين علاقات قديمة مع بلاد الملايو ، واستمرت أيضاً بعد ظهور الحكومات الإسلامية في ماليزيا وإندونيسيا ، وللمزيد انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٣٣١-٣٣٢، سميث، ديتس ، ص ٤٨، الصيني، بدرالدين، ص ١٨٣، الحبشي، عبد القادر، ص ٣٣ وما بعدها، Leur,Van,p.111,Fatimi,S,p.43,Logan,J,p.607,Tibbets,G,p.4,Gr

Croneveldt, W.p. 201, Kartodirjo, d. vol. II, 73, Purcell, victor, p. 22.

مناطق الأرخبيل وبخاصة شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية)، وأحياناً أجزاء من جزيرة سومطرة (1) أما الصين فكانت على علاقة جيدة ببلاد الأرخبيل وبخاصة في مجال التجارة، وأحياناً لاتتورع أن ترسل بعض الجيوش العسكرية إلى بعض أجزاء الأرخبيل من أجل مناصرة أعوالها ومن يواليها هناك، أو تأديب من يقف في طريق تجاراتها وصلاتها بالعالم الغربي كالهند وبلاد العرب (٢).

هذه إحدى الصور الرئيسة والعامة التي كانت تعيشها بلاد الملايو (إندونيسيا وماليزيا) قبل وأثناء ظهور الإسلام، وبعد خروج النبي الكريم، محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة والسلام) في جزيرة العرب، ثم انتشار الإسلام بين العرب والفرس وغيرهم من الأجناس (٣). بدأ الإسلام يتسلل إلى بلدان الشرق الأقصى، وإلى إندونيسيا وماليزيا تحديداً ، وكانت الأجزاء الغربية من هذه البلاد أول المناطق التي شرفت باستقبال رسالة الإسلام ، بل كانت أول النواحي التي تكونت فيها المجتمعات الإسلامية في بلاد الأرخبيل مشل إمارة بيرلاك ، ومملكة سامودرا باساي ، ومملكتا ملقا ، وآتشيه

⁽۱) لمزيد من التفصيلات عن دولة سيام في تايلاند وعلاقاتها العدوانية مع بلاد الأرخبيل وبخاصة شبه الجزيرة الملايوية وجزيرة سومطرة ، انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ۲۲، طه ، مرزوقي ، حس ۲۳۳ . Lanang , tunseri ,pp.58ff, Zainuddin, H.vol.1.218f. . ٤٣٣ (۲) للمزيد انظر، سميث، ديتس، ص ۲۸ .

Wolters, o, early Indonesian commerce, p.31, Groneveldt, w, p.201, Longan, j, p.603, Leur, van, p.90.

⁽٣) للمزيد عن ظهور الإسلام في جزيرة العرب ثم انتشاره في أصقاع عديدة ، انظر: الأزدي، فتوح الشام ، عبد الرحمن بن عبد الحكم، فتوح مصر، أرنولد، سير توماس، ص ٥٥ وما بعدها، بروكلمان، كارل ، ص ٨٣ وما بعدها.

وغيرهما ^(١).

وهذه الحكومات الإسلامية الأولى في شبه الجزيرة الملايوية ، وإندونيسيا كانت صاحبة الريادة في توطيد قدم الإسلام في أوطائها ، بل إن أمراء وسلاطين هذه الممالك قاموا بالعديد من الإنجازات في خدمة الإسلام والمسلمين في عموم بلاد الأرخبيل (٢)، ومن أهم تلك الأعمال ، مايلي :

١- أسسوا دولهم على منهج كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، ثم سعوا إلى إنشاء المراكز التعليمية والثقافية والفكرية التي تعلم الدعاة وطلبة العلم، ومن ثم ترسلهم إلى نواح عديدة داخل دولهم وخارجها من أجل دعوة سكان الأرخبيل إلى الإسلام. والمتتبع للوسائل والطرق التي انتشر بها الإسلام في عموم جزر إندونيسيا وما جأورها ، يجد التأثير العظيم والفضل الكبير لتلك الممالك الإسلامية الأولى التي عاشت عقوداً عديدة في غرب بلاد الأرخبيل (٣).

⁽۱) لمزيد من التفصيلات عن انتشار الإسلام في بلاد الملايو ،وظهور العديد من الدول الإسلامية هناك انظر: أرنولد، سير توماس، ص ٤٠٣ وما بعدها، أبو شوك، أحمد ، ص ٢٦، طه، مرزوقي ، ص ١٧٢ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ١٥٢ ومابعدها ، شلبي، رؤوف، ص ٣٤ ومابعدها ، مخول ، قيصر أديب ، ص ٣٦ ، ٥٧ ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص ١١٦ وما بعدها ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ١٩ وما بعدها .

Zainuddin , H. M. Vol.I,pp55 ,119 ,120, Winstedt, R. $\underline{AHistory\ of\ classical\ malay}$, p 71 .

⁽٢) المراجع نفسها . وللمزيد انظر: الفصل الثالث من هذا الكتاب .

⁽٣) انظر: كيا ، عبد الوهاب، ص ٣١، حسن، محمد كمال، ص ٤٢ وما بعدها، مسلم، أحمد بخاري، ص ٧٢، يوسف، علي محمد، ص ٩٤، أرنولد، سير توماس، ص ٣٠٤، شلبي، رؤوف، ص ٣٣، الحبشى، عبد القادر ص ٢٤٠ وما بعدها.

٧- كانت القوى الوثنية، والهندوكية، والبوذية أكثر تجذراً في جزر إندونيسيا المختلفة، ولكن بعد وصول الإسلام إلى جزيرة جأوة، وقيام دولة دماك⁽¹⁾، أصبح الإسلام يسير بخطى سريعة في جزر إندونيسيا الغربية والشرقية الأخرى^(٢). بل صارت جميع فئات المجتمعات الإسلامية في بلاد الأرخبيل أكثر قوة وتماسكاً. فالمسلمون في جزر مالوكو، وكليمانتان ، وسولأويسي، ونوستنجارا كانوا على اتصال قوي ومتين مع الحكومات والقوى الإسلامية الأولى في جزر جأوة، وسومطرة، وشبه الجزيرة الملايوية ^(٣). وقد رأينا في الفصول السابقة من هذا الكتاب أن الدعاة وبعض طلبة العلم كانوا ذاهبين الين بين هذه الجزر من أجل محاربة المعتقدات الضالة ونشر عقيدة التوحيد بين سكان اللاد.

٣- كان سلاطين وحكام الممالك الإسلامية الأولى في بلاد الأرخبيل لايتوانون عن الدعم والبذل للتمكين للإسلام في بلادهم ، فتجدهم يسعون إلى الإتصال ببعض الأمراء والملوك والحكام الهنادكة والبوذيين في بلاد الأرخبيل من أجل عقد الصلات والصداقات معهم بهدف إقناعهم بدخول الإسلام، وقد نجح بعض منهم في ذلك (3). بل تجدهم يستقبلون العلماء ، والدعاة، والشيوخ العرب، والهنود، والفرس ، وغيرهم ، فيكرمونهم ويشجعونهم على الإقامة في

⁽۱) انظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، مج ٣ ، ص ١٣١٩، الحبشي، عبد القادر ، Mulyana,slamet, pp.97ff,soeroto, ٤٢١ . أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٢٦٥ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٢٦٥ . كالمالية بالمالية با

 ⁽۲) أرنولد ، سيرتوماس ، ص ١ • ٤ ومابعدها ، الحسيني ، السيد علوي ، المدخل إلى تاريخ الإسلام ،
 ص٨٣٠. للمزيد انظر : تفصيلات أكثر في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

⁽٣) انظر: قمر، محمود، ص ١١٨، شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي ، ج ٢٠، ص ٥٥، ، مخول، قيصر Ahmad . Haji Dasuki, p524, Junus,mahmud, أديب، ص ٦٦ ومابعدها، p281, Cartesao, Armando, pp214, 215.

⁽٤) للمزيد انظر: أرنولد ، سيرتوماس ، ص ٤١٧ ، الحسيني ، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ Raffles,Sir,pp.103-104. . الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٥٠-٣٥ ومابعدها . .104-103

بلادهم من أجل تعليم الناس وتفقيههم في أمور دينهم . بل إن البعض من أولئك الدعاة ساحوا في الأرخبيل ، واتصلوا ببعض الحكام والملوك غير المسلمين ، فدعوهم إلى الإسلام ، ونجح بعضهم في دخول قصور بعض الملوك الهنادكة ، وتزوجوا من بنات وأخوات أولئك الحكام ، ثم ولد لهم أبناء فيما بعد تولوا مقاليد الإمارة والسلطة في البلاد (1).

٤— كان معظم سلاطين الممالك الإسلامية في بلاد الملايو على اتصالات جيدة وقوية مع بعض حكام الصين والهند ، بل إن بلاد الهند خلال العصور الإسلامية والوسيطة أصبحت دياراً إسلامية ، وصارت خير معين ورافد للشعوب والحكومات الإسلامية في بلاد الأرخبيل وبخاصة في إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية. (٢) حيث كانت على اتصال جيد ومستمر بالقوى والحكومات الإسلامية في غرب آسيا فكانوا يسعون إلى إرسال الدعاة وطلاب العلم من الإسلامية في غرب آسيا فكانوا يسعون إلى إرسال الدعاة وطلاب العلم من الشريعة ، ثم العودة إلى أوطاهم لتنوير الناس وتعليمهم. (٣) ونجد المصادر تذكر أسماء العديد من سلاطين حكومات الأرخبيل الذين تم الاعتراف بحم رسمياً من أقبل بعض سلاطين بني عثمان ، وأرسلت إليهم الهدايا والأنوطة من الخلفاء قبل بعض سلاطين بني عثمان ، وأرسلت إليهم الهدايا والأنوطة من الخلفاء

⁽۱) للمزيد عن الكثير من الجهود الدعوية التي بذلها بعض العلماء والدعاة في بلاد الأرخبيل لنشر الإسلام بين عموم سكان البلاد ، انظر : نوح ، عبد الله ص ١٨٦ الحسيني ، السيد العلوي ، عقود الألماس ، ح٢ ،ص ١٤٧، ٢٥٦، ٢٥٦، .١٤٧ . Mulyana,s, pp.110. .٣٥٦

⁽۲) انظر: السيرافي ، سليمان التاجر ، ص ۲۰ ، السيرافي ، بزرك بن شهريار، ص ۸٦، ابن الفقيه ، ص ١٤ ، ١٠ ، الإدريسي ، ج١ ، ص ٨٠، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، جـــ١٠ م Vlekke,B, pp55,56, Hurgrone,spp14ff.٦٩

⁽٣) انظر : شلبي ، رؤوف ، ص ۸۳ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ٤١٧،٤١٨ ، طه ، مرزوقي ، ص ٤٨٥، ٤٨٧، فطانى ، دور العرب ، ص ١١٨.

Zuber, uthman, pp:11f,Ahmad,Haji Dasuki,p.524,Winsted,R, Ahistoryof Classical malay, pp136,137.

اعترافا بجهودهم في خدمة الإسلام والوقوف في وجه من يسعى للنيل من العقيدة الإسلامية الصحيحة في بلادهم .(١)

والحديث عن مسلمي الأرخبيل وعلاقاقم الداخلية والخارجية يحتاج إلى مئات الصفحات حتى نلم بتلك العلاقات وبخاصة في الجانب السياسي ، وجانب الدفاع عن عقيدة الإسلام، لكن ما سوف نركز عليه في هذا الفصل يقتصر على عنصرين رئيسين أحدهما داخلي والآخر خارجي. فالداخلي يدور حول مملكة مجافاهيت الهندوكية التي كانت صاحبة القبضة الكبرى في معظم بلاد إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية (٢)، والتي عاصرت العديد من الممالك الإسلامية التي قامت في بلاد الأرخبيل، ولن نركز على التفصيلات الدقيقة عن تاريخ هذه المملكة، وإنما سوف نذكر الأطر الرئيسة في علاقتها بالإسلام والمسلمين في بلاد الأرخبيل، وكن إسقاطها والتخلص منها (٣).

أما المحور الخارجي فيتعلق بالقوى الغربية الاستعمارية وبخاصة البرتغاليون الذين جاءوا إلى بلاد الأرخبيل واستولوا على العديد من المناطق، وبذلوا قصارى جهودهم من أجل النيل من الإسلام والمسلمين في تلك الأصقاع البعيدة، ولم يخرجوا من جنوبي شرق آسيا إلا بعد أن جاء مستعمر آخر في القرن (١١هـ /١٧م)، وهم الهولنديون الذين حلوا محل البرتغاليين فسيطروا على معظم بلاد الملايو حوالي ثلاثة قرون (٤٠).

⁽١) المراجع نفسها .

⁽٢) انظر الخارطة رقم (١٦) في لهاية هذا الكتاب لترى مدى اتساع مملكة مجافاهيت خلال القرن (٨هـــ/ ١٤م).

⁽٣) للمزيد انظر: أرنولد، سير توماس،ص٤١٩، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية)، ج٣،ص ١٢١٩. Kartodirdjo,D.Vol.III,pp.88,312, Mulyana,slamet, , pp.122ff,Legge, J, p. 44,Hill, A, p.10.

Vlekke, B, pp, 40, 130, Jessy, ۱٤٠، ١٣٩، ١٣٧، ص ١٣٧، انظر : محول، قيصر أديب، ص ١٣٩، ١٣٩، ١٣٩، إلى الفيصر أديب، ص ١٣٩، ١٣٩، الفيصر أديب، ص إلى المارة المارة

ثانياً :مملكة مجافاهيت في مواجهة الإسلام، وكيف كان سقوطها ؟

كانت مملكة مجافاهيت الهندوكية صاحبة النفوذ الواسع على العديد من جزر إندونيسيا، ومقرعاصمتها في شرق جزيرة جأوة (أ)، وقد أسلفت الإشارة إلى أن الإسلام وصل إلى جزيرة جأوة وانتشر في سواحلها الشمالية الشرقية (٢)، وكان التجار العرب والمسلمون والدعاة الأوائل يفدون إلى تلك السواحل قادمين من جزر سومطرة ، أو شبه الجزيرة الملايوية ، وأحيانا كانوا يأتون من الهند أو من بلاد العرب في غرب آسيا (٣) وكان بعض أولئك الدعاة لايترددون في مقابلة بعض حكام وأمراء دولة مجافاهيت من أجل دعوقم إلى الإسلام (٤) . ونجح أولئك الدعاة الأوائل في إقامة مجتمعات ومراكز

⁽١) للمزيد عن اتساع نفوذ مملكة مجافاهيت ، انظر : الخارطة رقم (١٦) في نماية هذا الكتاب .

⁽٣) ظهر العديد من المدن الإسلامية في تلك السواحل ، ومن أهمها : مدن جرسيك ، وعمفيل ، وتوبان، وسوربايا ، ودماك ، وتشربون وغيرها . للمزيد انظر مواقع هذه المدن على الخارطة رقم (١٣) في نماية هذا الكتاب .

⁽٣) للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ،ص ٣٦١-٣٤٨، ٤٠١ وما بعدها ، فطاني ، عبد الغني ، دور العرب ، ص ١٦ ومابعدها، كيا، عبد الوهاب،ص ٣١ وما بعدها، سميث، ديتس الغلاقي ، دور العرب ، عمد ضياء ، ص ٩ وما بعدها . Jessy, J, pp . 23ff.

⁽٤) يذكر أن السيد الداعية عبد الرحمن (رحمة الله) وصل إلى جزيرة جأوة والتقى بالملك الهندوكي (كرتابومي) آخر ملوك مملكة مجافا هيت ، فدعاه إلى الإسلام وشرح له صلاحية هذا الدين لبناء مجتمع إنساني راق، وبعد أن استمع الملك الهندوكي إلى كلام الشيخ (رحمة الله) قال: ((إن الأهداف التي يرمي إليها الدين الإسلامي لاتختلف عن الأهداف التي تنادي بها الديانة الهندوكية البوذية ، وإنما الحلاف يكمن في الشعائر وطرق العبادة ، ولهذا فلامانع أن يدخل شعبي هذا الدين إذا رغبوا في ذلك)). ولم يعلن دخوله في الإسلام . للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص

إسلامية عديدة ، ولم يأت القرن (9هـ / 10م) إلا والإسلام قد انتشر بين الكثير من شعوب شمال وشرق ووسط جزيرة جأوة، والعديد من أمراء ورجال وقادة مملكة مجافاهيت دخلوا الإسلام عن رضى واقتناع (1), وفي نهاية المطاف قامت أول دولة إسلامية في جأوة ، وهي دولة دماك (1). وقيام هذه الدولة الإسلامية الأولى كان نذيراً بالقضاء على أكبر قوة هندوكية في إندونيسيا، وهي دولة مجافاهيت (1).

وفي عام (١٤٧٨هـ / ١٤٧٨م) الهارت دولة مجافاهيت، وقامـت دولة دماك الإسلامية ، وهذا مما جعل بعض المستـشرقين يؤكـدون علـي أن المسلمين هم الذين عملوا على إسقاط تلك الدولة الهندوكية . فهذا المستشرق هيل (Hill) يقول: ((تلك هي قوة الإسلام، كما نعلم ، هي التي مزقت جسد آخر دولة هندوكية في جأوة إرباً إربا)) (3) .

أما هوريس (Horace) فقد جعل السبب الرئيس في سقوط أعظم الممالك البوذية والهندوكية في إندونيسيا ، هو كتاب المسلمين (القرآن الكريم)، فقال: ((إن كتاب المسلمين المقدس هو الذي أدخل في نفوسهم روعة الانتصار وحماسة الإنتشار، فهوالذي أوجد للمسلمين الطموح ، ولدولة مجافا هيت عام (۱۹۸۸ م ۱۹۷۸م) الدمار)) في ويشير المستشرق لجي (Legge) إلى أن الهيار مجافا هيست غيير

Kartodirdjo, d. Vol.III, p.312, Leur, van, p.115.

⁽١) للمزيد عن سرعة انتشار الإسلام في شمال ، ووسط ، وشرق جأوة انظر: أرنولد ، سير توماس ، ص ١٨١٨ ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، ج٣ ، ص ١٢١٩ .

⁽٢) المراجع نفسها . للمزيد عن دولة دماك الإسلامية انظر: الفصل الثالث من هذا الكتاب .

Mulyana,slamet, , pp. 122ff. (۳)

Hill, A . The Coming of Islam, p. 10.

Horace, st. John, p .50.

واضح، ولكنه يسير في ركاب المستشرقين السسابقين ، فيذكر أن سسقوطها كان بسبب هجمة إمارة دماك الإسلامية التي حولتها إلى إمارة صغيرة تابعة لها أن بسبب هجمة إمارة دماك الإسلامية التي حولتها إلى إمارة صغيرة تابعة لها أن وذكر اسم رادن عبد الفتاح بأنه المسئول الأول في الهيار هذه المملكة الهندوكية، (٢) ويفصل توماس أرنولد الجهود التي بذلها القائد رادن عبد الفتاح (فتح الله) حتى استطاع القضاء على مملكة مجافا هيت (٣). كما أشار إلى كبار الدعاة المسلمين في جأوة، كيف التفوا حول رادن عبد الفتاح ، وشنوا حربا ضروسا على هذه الدولة الهندوكية، حتى قضوا عليها ، ومزقوها شرم مخرق (١٤).

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة دقيقة هو هل كان المسلمون حقاً السبب الرئيس في القضاء على مملكة مجافاهيت الهندوكية في إندونيسيا؟ هناك بعض المؤرخين الذين رفضوا القول: بأن سقوط مجافاهيت كان بفعل المسلمين ، ومن بينهم الحاج أغوس سالم (٥) الذي قال: ((في تاريخ جأوة ربطوا انتشار الإسلام بسقوط دولة مجافاهيت الهندوكية، وقيام سلطنة دماك الإسلامية فيها. وذكروا أن مجافاهيت سقطت ودمرت بفعل المسلمين عام (١٤٠٠) جأوية، الموافق (١٨٨ه / ١٤٧٨م) وهذا التصريح يتضمن معان أخرى لايريدون أن يعبروا عنها بصراحة ، ولكنها واضحة لمن يتدبر أفكارهم من خلال قصتهم عن سقوط مجافاهيت ، وهي أن الإسلام قد انتشر هناك

Legge, J, p. 44 (1)

⁽٢) للمزيد انظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية)، ج٣، ص ١٢١٨، الحبشي، عبد القادر، ص ٢٦٥٠.

⁽٣) أرنولد ، سير توماس ، ص ٢٢٤ ومابعدها .

⁽٤) المرجع نفسه . وللمزيد عن سقوط مملكة مجافاهيت، انظر : . Mulyana, Slamet, , pp. 99.

⁽٥) الحاج أغوس سالم: أحد الزعماء الإندونيسيين في القرن العشرين ، والذين بذلوا جهودا عظيمة من أجل استقلال بلادهم من الإستعمار . انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٣٦٨ .

بقوة السلاح. إن مثل هذه القصة لا أساس لها من الواقع)) (1). ويذكر المستشرق الهولندي فان لير (Van Leur) أن تحطم مملكة مجافاهيت الهندوكية لم يكن نتيجة لحرب دينية ، ولكن بسبب تقلص نفوذ مجافاهيت السياسي مقابل النماء المطرد للمدن الساحلية التي تتجه نحو الاستقلال (٢).

وهناك مؤرخون آخرون يعزون سبب سقوط مجافاهيت إلى الضعف العام الذي أصابحا، وبخاصة بعد موت مليكها هيام وورك عام (V97هـ / V97هـ)، ووزيره غاجه مادا (Gajah mada) عام (V97هـ / V97هـ / V99، اللذين كانا قادرين على ضبط أمور البلاد لسنوات عديدة ، ولكن بعد موهما دخلت الدولة في سلسلة من الصراعات الأهلية بين أفراد الأسرة المالكة (i)، وتعاقب على حكم البلاد العديد من الملوك الذين لم يستطيعوا السيطرة على البلاد وحفظ أمنها، (i) وهذا على حكم النواحى التي تحت نفوذها وفقدت

⁽۱) انظر: Salim, H, Agus, p11

⁽۲) انظر: Leur, Van, 168

⁽٣) هذا الملك ووزيره كانا من أقوى حكام دولة مجافاهيت (٦٩٣ – ٨٨٣هـ / ١٢٩٣ – ١٤٧٨م) . بل كان الملك هيام وورك آخر أباطرة هذه المملكة الكبيرة . والثابت أن دولة مجافاهيت في أوج قوقا قد بسطت نفوذها على كل الجزر الإندونيسية تقويباً ، إضافة إلى الجزر الفلبينية ، وشبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) ، وجزر الهند الصينية . انظر :- , Kartodirdjo, D .Vol. II, الطريوية (ماليزيا الغربية) ، وجزر الهند الصينية . انظر :- , pp . 261ff.

⁽٤) بعد موت الملك هيام وورك حدث صدام عنيف على العرش بين زوج بنت الملك المتوفى وبين ابنه من إحدى الجواري ، وكانت النتيجة أن انتصرت ولية العهد وزوجها على أخيها (ويرابومي) فقبض عليه وضرب عنقه عام (١٤٠٦هـ / ١٤٠٦م) انظر : -18 مله وضرب عنقه عام (١٤٠٩هـ / ١٤٠٦م)

⁽٥) تولى عرش مجافاهيت منذ عام (٨٠٩ هـ / ٢٠٤١م) حتى سقوطها عام (٨٨٣هـ / ١٤٧٨م) حوالي ستة ملوك جميعهم كانوا غير قادرين على القضاء على الفوضى والضعف والانميار الذي ساد أنحاء الدولة . انظر : الحبشى ، عبد القادر ، ص ٢٦٩.

أيضاً اتصالها بالعالم الخارجي، وهذا ثما ساعد على تطور المدن والمراكز الإسلامية في أرجاء دولة مجافاهيت ، وبخاصة تلك الرئيسة الواقعة على سواحل جأوة الشمالية (٢).

والمصادر الجأوية هي التي ذكرت أن الهيار مملكة مجافاهيت كان على يد حكام مملكة دماك الإسلامية عام (١٤٠٠) جأوية الموافق (١٤٧٨هـ / ١٤٧٨م) $^{(\circ)}$. وهناك إشارات إلى أن دولة مجافاهيت أو إمارة مجافاهيت استمرت قائمة بعد التاريخ السابق ذكره، إذ إن البعض من المصادر الصينية ، ذكرت وجود بعض العلاقات الدبلوماسية بين الامبراطورية الصينية ومجافاهيت في سنة (٥٠٥هـ / ١٤٩٩م) $^{(1)}$. ويؤيد هذا القول أيضاً بعض المصادر التاريخية الأوربية، التي يعود عصرها إلى القرن (١٠٥هـ / ١٦٩م)، والتي تؤكد على أن مجافاهيت لم يكن الهيارها على يد المسلمين كلياً عام (١٨٨هـ / ١٢٨م)، وإنما ظلت قائمة حتى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) $^{(1)}$.

⁽۱) انظر : . Kartodirdjo, D . Vol. II, pp . 264 . Vol . III, p 89.

⁽۲) المرجع نفسه .

⁽٣) المرجع نفسه .

Olthof, W, p.29 (£)

⁽٥) انظر : Gronevldt, w,p.39

⁽۱) للمزيد انظر . . Kartodirdjo, D .Vol. II, pp . 272. Vol . III, p 318

ويورد أحد المؤرخين الإندونيسيين الكثير من التفصيلات حول ماذكر عن دولة مجافاهيت، وهل سقطت تماما في عام (١٤٧٨هـ / ١٤٧٨م) أم بقيت ضمن كيان سياسي وإداري معين بعد هذا التاريخ . واستعرض الكثير من الروايات التي أشارت إلى هذه الجزئية ، والتي كان بعضها مستنداً على بعض الدراسات الأثرية في جزيرة جأوة الإندونيسية، ثم ختم تعليقاته قائلاً: ((إن مجافاهيت ظلت قائمة حتى بعد عام (١٤٧٨ه / ١٤٧٨م)، ولكن ليست كدولة ذات سيادة كاملة، وإنما كإمارة هندوكية تتمتع بالحكم الذاتي في ظلل حكم وسيادة سلطنة دماك الإسلامية)) . (١)

ونجد بعض الروايات تفصل الحديث عن والد الأمير فتح الله (عبد الفتاح)، (۲) الملك الهندوكي كرتابومي، الذي حكم مملكة مجافاهيت حوالي أربع سنوات (۸۷۹–۸۸۳هـ / ۱٤۷٤ - ۱٤۷۸م)، (۳) ثم ثار عليه الأمير (رانا ويجايا جندرا وردانا) وانتزع حكم البلاد منه ، وهذا مما دفع ابن الملك كرتابومي (الأمير عبد الفتاح) إلى مهاجمة الأمير رانا ويجايا والسيطرة على حكم البلاد باسم دولة إسلامية، هي دولة دماك، وليس دولة مجافاهيت الهندوكية، ومن ثم، فأسباب الهيار دولة مجافاهيت يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

⁽۱) انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ۲۷۰-۲۷۳. يذكر أن السلطان ترغكونو(۹۲۸-۹۵۳هـ / ۱۵۲۱-۲۵۲۹ م) ، الذي تولى حكم دولة دماك بعد وفاة أخيه السلطان محمد يونس، اكتشف أن أمير إمارة مجافاهيت (جندرأوردانا) قد تحالف مع البرتغاليين ضد المسلمين، فلم يكن على السلطان ترغكونو إلا مهاجمة إمارة مجافاهيت ، وبالتالي جردها من الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به تحت ظل دولة دماك الإسلامية . انظر: عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ۸۳، شلبي ، رؤوف، ص ۹۹.

 ⁽٢) الأمير فتح الله (عبد الفتاح): هو مؤسس دولة دماك الإسلامية للمزيد انظر: الفصل الثالث من هذا الكتاب .

⁽٣) كرتابومي : أبو الأمير عبد الفتاح (فتح الله) الذي انتزع عرش مجافاهيت من الحاكم (باندن سلاس) عام (٨٧٣هـ / ٨٤٨م) لصالح الملك (سنغا وردانا) الذي تولى الحكم من عام (٨٧٩-٩٧٩هـ / ٨٤٠ - ٤٤٧٤م) . انظر الحبشي ، عبد القادر، ص ٢٧٢.

١- إن النفوذ الهندوكي والبوذي كان صاحب اليد الطولي سياسياً وعقدياً في طول وعرض بلاد الأرخبيل، ويوم أن عرف الإسلام طريقه إلى شبه الجزيرة الملايوية ، وجزر إندونيسيا المختلفة صار الأمر تدريجياً يتبدل، وأصبح شعب الأرخبيل يشاهد ويقارن ماجاء به الإسلام من مبادئ وقيم، بما عرفوه وعاشوه قروناً عديدة مع العقائد والحضارة الهندوكية والبوذية، وبدون شك وجدوا الفرق شاسعاً، ولمسوا أن الإسلام يرفع من قدر الإنسان ومكانته ، بعكس غيره من النظم، والأديان الأخرى. (١) وإذا كان الإسلام قد وصل إلى بلاد الملايو منذ القرن الهجري الأول (السابع الميلادي)، فإنه لم يأت القرن (٧هـ / ١٠م) إلا وأصبح صاحب الريادة والنفوذ الواسع في كثير من بلاد الأرخبيل (٢). وإذا كانت دولة مجافاهيت قد عاصرت ازدهار دول الإسلام في بلاد الملايو، فذلك نصيبها وقدرها المحتوم أن تسقط وتنهار، بصرف النظر عن الأسباب والمسببات (٣). وهذا فعلا ما حصل مع جميع الحكومات والدول المنحرفة عن جادة الحق في كل من الشام، والعراق، وفارس، وبلاد الهند، ومصر، وشمال إفريقيا وغيرها (٤). وجميع تلك النواحي كانت محكومة بقوى وحكومات سياسية كافرة ، ويوم انتشار الإسلام انمارت جميع الدول

⁽۱) للمزيد انظر: سميث ، ديتس ، ص ۱۸ وما بعدها ، عبدالرؤوف، محمد، الملايو، ص ۲۹ وما بعدها، شلبي، رؤوف، ص ۳۸ وما بعدها، أرنولد ، سير توماس، ص ٤٠١ وما بعدها، كيا ، عبد الوهاب، ص ۳۸ رقاورا، Zainuddin,H.M.Vol.I,pp . 61,118, 251. ۳۱

⁽٢) للمزيد من التفصيلات انظر: الفصلين الثابي والثالث من هذا الكتاب.

⁽٣) انظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، ج٣، ص ١٢١٨ , ، ١٢١٨ . . pp. 99, Kartodirdjo, D .Vol. II, pp . 264. Vol . III, p 318 . .

⁽٤) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ انتشار الإسلام في العالم الإسلامي، وسقوط الحكومات الكافرة في أنحاء العالم الإسلامي خلال القرون الأولى من عصر الإسلام، انظر مصادر التاريخ الرئيسة مثل: تواريخ الطبري، والمعقوبي، والمسعودي، وابن مسكويه، وابن الأثير، وابن كثير، والسيوطي، والذهبي، وغيرها. وسوف تجد تفصيلات شاملة عن مراحل انتشار الإسلام في البلاد العربية والإسلامية.

الضالة، ودخلت جميع تلك البلدان في حوزة الإسلام، الذي أنار لها الدرب، وقاد شعوب تلك الأوطان جميعاً إلى نور الهدى واليقين (١).

٧- القول بأن المسلمين في بلاد الملايو، هم الذين أسقطو مملكة مجافاهيت الهندوكية، وذلك تحاشياً للقول بأن الإسلام دخل في إندونيسيا وماليزيا بالقوة أو بالسيف. (٢) بل ذهب بعض المؤرخين الإندونيسيين إلى حد الإصرار على القول بأن دعاة الإسلام الأوائل جاءوا إلى بلاد الأرخبيل لنشر الإسلام بين الناس، أما سقوط الحكومات الهندوكية والبوذية هناك فكان نتيجة للضعف الذي ساد تلك الدول، وكذلك الصراعات الأهلية بين أمراء تلك القوى السياسية من أجل الفوز بالسلطة (٣). وكل هذه الأسباب ربما وقعت ، وربما كانت من الأسباب الرئيسة في تلاشي تلك الحكومات. ولكن فيما نعتقد أن الصراع بين الحق والباطل هو الذي أوصلنا إلى هذه النتائج، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسود نظامان في حكم البلاد، إسلامي وغير إسلامي، ولابد أن ينتصر واحد على الآخو (٤).

وهذا ماحدث فعلا في دولة مجافاهيت التي حكمت بلاد الأرخبيل قروناً عديدة ، ثم جاء الإسلام وساد البلاد ، واعتنقه الناس ، ومن ثم تلاشت

⁽۱) للمزيد عن تاريخ انتشار الإسلام في بلدان عديدة خلال القرون الإسلامية الأولى، انظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (عدة مجلدات)، حسن إبراهيم حسن . تاريخ الإسلام، السياسي، والثقافي، والاجتماعي (أربعة مجلدات)، أرنولد، سير توماس، ص ٣٥ وما بعدها .

⁽٣) للمزيد انظر : Leur, Van , P. 168, Sehrieke, B, Vol . II, PP. 40f . : المزيد انظر على المرابع المر

⁽٤) من يتتبع انتشار الإسلام في الشام ،وبلاد فارس والعراق، ومصر، وشمال إفريقيا، وفي عموم جزيرة العرب يجد أن جميع الحكومات والأنظمة السابقة لظهور الإسلام في هذه البلدان قد انهارت وتلاشت مع دولة الإسلام التي دستورها كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

الشخصية الإندونيسية والملايوية الهندوكية والبوذية ، وحل محلها الشخصية الإسلامية التي أصبحت الشعار الرئيس والأساسي لعموم بلاد الأرخبيل (١) .

٣- دعوة الإسلام واضحة وصريحة ، وهي إخلاص العبادة لله ، وهذا ما فعله ونادى به التجار والدعاة المسلمون الأوائل في بلاد الأرخبيل ، وإذا كان هذا الدين الربايي وصل إلى جنوب شرق آسيا مع التجار والدعاة الأوائل ، وانتشر في أصقاع عديدة من تلك البلاد ، وبالطرق السلمية ، فذلك لاينفي حدوث العديد من الصدامات العسكرية في تلك النواحي من أجل توطيد قدم الإسلام في تلك الديار وشاهدنا في الفصلين الثاني والثالث من هذا الكتاب ، كيف تشرب الكثير من أبناء تلك البلاد الإسلام، وكيف جاهدوا وكافحوا وناضلوا من أجل نشر الإسلام بين أهليهم وذويهم، وإذا كان هناك العديد من القوى الوثنية ، والهندوكية ، والبوذية التي وقفت في وجه المد الإسلامي ، فإن أصحاب الدين الحق لم يقفوا مكتوفي الأيدي وإنما حاربوا وجاهدوا تلك القوى الضالة بحدف هدايتهم إلى الإسلام ، أو صدهم عن أموال وأعراض وعقائد المسلمين المؤمنين هناك (٢).

3-4 لم تكن مملكة مجافاهيت إلا قوة من تلك القوى السياسية والدينية الضالة والتي حكمت بلاد الأرخبيل حوالي مائتي سنة (7). ثم الهارت وسقطت. ولم تكن دولة دماك، أو الأمير فتح الله (عبدالفتاح) الذي تلاشت على يده دولة آبائه

⁽۱) انظر: شلبي، رؤوف، ص ۸۳ وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص ۲۷۷. Mulyana, Slamet, p.98

⁽۲) للمزيد من التفصيلات انظر: معلومات أكثر حول المد الإسلامي في جنوب شرق آسيا وبخاصة أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا)، الحبشي، عبدالقادر، ص ٦٨ وما بعدها، طه، مرزوقي، ص ٣٣ وما بعدها، كيا، عبد الوهاب، ص ٣٣ وما بعدها.

⁽۳) حكمت امبراطورية مجافاهيت بلاد الأرخبيل عقوداً عديدة (٦٩٣–٨٨٣هـ / ١٢٩٣- ١٢٩٣).

وأجداده، مملكة مجافاهيت، إلا حلقة من حلقات الصراع بين الخير والشر في تلك البلاد، ولو لم يكن هناك استعداد شعبي عند غالبية الشعب الملايوي عامة، والجأوي خاصة، لما سقطت دولة مجافاهيت وقامت دولة دماك الإسلامية، وتلتها دول إسلامية أخرى رسَّخت تعاليم الإسلام في تلك الأوطان، وتصدت لقرى الطغيان، وبخاصة بعض القوى الغربية التي هاجمت البلاد في القرن (١٠هـ / ١٦م)، ومن ساندهم من الضالين المنحرفين من سكان البلاد المحلين (١٠).

ثالثاً: مسلمو الأرخبيل في مواجهة الاستعمار الأوربي خلال القرن (١٥ه/ ١٦م):

عمل المسلمون في بلاد الأرخبيل على توطيد أقدامهم، وعلى نشر الإسلام في تلك البلاد الغنية بخيراتها، والهزيلة بأفكارها ومعتقداتها الهندوكية والبوذية والوثنية (٢). وفي الوقت نفسه كان الأوربيون قد احتكوا سياسياً وعسسكرياً بالبلاد العربيسة والإسلامية في غرب آسيا ، وأجزاء من بلاد إفريقيا ، ووقع بين الطرفين العديد مسن الصراعات والحروب الدامية التي صار ضحيتها آلاف البشر من الجانبين. (٣) والمتتبع

⁽۱) للمزيد من التفصيلات عن دولة دماك انظر: الفصل الثالث من هذا الكتاب، وللصراع بين المسلمين وبعض الدول الأوروبية في جنوب شرق آسيا وبخاصة إندونيسيا وماليزيا انظر : الحبشي، عبد القادر ، ص ٤٨٣ وما بعدها، سميث ،ديتس، ص ٥٩ وما بعدها، شاكر، محمود، العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) طبعة بيروت، ص ٥٩ وما بعدها.

⁽۲) هكذا كان وضع سكان بلاد الملايو قبل ظهور الإسلام فيهم، فالحضارة الهندوكية كانت صاحبة الهيمنة على أنحاء البلاد، بالإضافة إلى الوثنية التي كانت منتشرة بين السكان. للمزيد انظر: فنحر الدين، فؤاد محمد ، ص۱۲، طه ، مرزوقي، ص۱۳۵ وما بعدها، عبد الكريم، صفية، ص ع وما بعدها، 32. Winstedt, R.A History of Malaya, pp.17, 19. 23

⁽٣) للمزيد عن الحروب الصليبية الغربية ضد المسلمين خلال العصور الإسلامية الوسيطة، انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور. الحركة الصليبية (صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٢م) جزءان، حسان حلاق. العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى (الأندلس صقلية الشام) (القاهرة: الدار الجامعية: ٢٠٠١هـ / ١٩٨٦م) ص٩ وما بعدها .

خروب الدول الغربية الصليبية مع المسلمين في الأندلس ، وشمال إفريقيا، ومصصر، وبلاد الشام يجد أن دافعهم الأساسي لشن تلك الحروب كان دافعاً دينياً يهدفون من ورائه إلى اجتناث شأفة المسلمين^(۱)، مع أهم كانوا يصرحون أحياناً لأقوامهم بأن دافعهم اقتصادي وديني معاً، وربما كان ادعاؤهم صحيحاً، لكن الجانب الديني ياتي على رأس أهدافهم الرئيسة لمحاربة المسلمين^(۱):

وعندما انتهوا من حروبهم مع مسلمي غرب آسيا وإفريقيا، وحققوا الكثير من النجاحات، رأوا نقل حروبهم إلى بلاد الشرق الأقصى، وأول ما فعلوه، هو اكتشاف طرق تجارية جديدة غير الطريق التي يسيطر عليها المسلمون حتى يمكن اتصال الشرق بالغرب مباشرة، وبذا يفقد المسلمون الأرباح التي كانوا يجنولها من التجارة، وتصبح بلادهم معزولة عن العالم، ولهذا أسرعت أسبانيا والبرتغال في الاكتشافات الجغرافية، وظهر طريق رأس الرجاء الصالح التي حقق لهم أهدافهم (٣). وهي السيطرة على مقدرات بلاد الشرق الأقصى، وبالأخص مناطق جنوب شرق آسيا التي ظهر فيها

⁽۱) هذا هو ديدن القوى الغربية على مر التاريخ الإسلامي فالامبراطورية البيزنطية قديماً، ودول الغرب خلال الحروب الصليبية في العصور الإسلامية الوسيطة، وكذلك دول الغرب والشرق الكافرة اليوم ترى أن عدوها الأساسي هو الإسلام والمسلمون، ومن ثم فهي تبذل ما في وسعها من أجل القضاء على هذا الدين العظيم وأتباعه ، ولكن النصر (بإذن الله تعالى) هو للإسلام والمسلمين، لأقمم أصحاب الحق، وعلى منهج الصواط المستقيم .

⁽٢) يؤكد أحد الباحثين الغربيين على الدافع الديني لحروب الغرب مع المسلمين في الشرق ، وبخاصة البرتغاليون الذين هاجموا بلاد الأرخبيل في القرن (١٠هـ / ١٦م) ، فقال: ((إن هجوم البوكيرك على ملقا ، لم يكن مجرد مغامرة تجارية ، بل كان استمراراً للحروب الصليبيه، فقد كان المسيحيون في الغرب يقاتلون العرب والأتراك ، وكان من الطبيعي والمعقول في نظر هؤلاء البرتغاليين أن يستمروا في العراك مع هؤلاء ...) سميث ، ديتس) ص٥٧ ، ٥٨.

⁽٣) للمزيد عن الكشوف الجغرافية التي قامت بما أسبانيا والبرتغال ، وما نتج عن ذلك من آثار سلبية وإيجابية للعرب المسلمين ، وللحكومات الغربية ، انظر : شاكر ، محمود ، الكشوف الجغرافية ، Odil , Haji Buyong , P.65f ۲۹ م ، ص ١٩ م م ص ١٩ م م ص ١٩ م ص

الإسلام واشتد كيانه، كذلك محاربة الإسلام والمسلمين هناك، والسعي إلى إضعافهم والعمل على نشر النصرانية في تلك البلاد النائية المسلمة (١٠). وفي الصفحات التالية سوف نناقش بشكل موجز بعض المحأور الرئيسة عن الحملات الاستعمارية التي شنها الغرب وبخاصة البرتغاليون على بلاد الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا) ؟ وكيف كانت مواجهة هذا الإستعمار الغربي البغيض، خلال القرن (١٠هـ / ١٦م)، وأوائسل القرن (١٠هـ / ١٦م) ؟.

١٠١٤هـ / ١٥١١ م ١٦٤١م).

للبرتغاليين تاريخ مرير مع العرب المسلمين في شمال إفريقيا وشبه جزيرة إيبيريا، ولهذا تولد عندهم الحقد والكراهية نحو أي عنصر مسلم، مهما كانت جنسيته (٢٠). وهذا ثما دفع الحكومة البرتغالية في القرنين (٩-١٥هـ / ١٥٥هـ / ١٩٥م)، إلى بدل الجهود الكبيرة لاكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وحرمان المسلمين من السيطرة على المتاجر الشرقية في جزر التوابل في بلاد الأرخبيل، ومن أوائل ما فعلوا بعد وصولهم إلى شبه القارة الهندية ، هو السيطرة على ميناء جوا (Goa) بالهند في عام (٢١٩هـ / ١٥١٠م) (٣). والاستيلاء على هذا المرفأ يعد ضمن السياسة التوسعية التي رآها القائد البرتغالي الفونسودي البوكيرك ، وذلك لأنه وجد أن أفضل الطرق للسيطرة على السيادة التجارية الحقيقية في المحيط الهندي هو الاستيلاء على

Schrieke, B , همیت ، دیتس ، ص٥٥ وما بعدها ، (۱) الجبشي ، عبد القادر ، ص٤٨١ ، سمیث ، دیتس ، ص٥٥ وما بعدها ، (۱) Vol,I,P.37

⁽۲) اصطدم البرتغاليون بالمسلمين في شبه جزيرة إيبريا وما حولها حوالي (۱۳۰ سنة)، ومن حقدهم وكراهيتهم للمسلمين، بصوف النظر عن أعراقهم وجنسياقم، كانوا يطلقون عليهم أينما كانوا اسم (المورو) للمزيد انظر : Ryan, N, PP. 1, 2. Jessy, J, P.28

⁽٣) المرجعان نفسهما . للمزيد انظر : شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص٣١ الحبشي، عبد القادر، ص ٤٨٢. للمزيد عن موقع ميناء جوا، انظر الخرائط رقم (٢ ، ٣) في نماية هذا الكتاب.

جميع المراكز الهامة في الشرق ، وهذا في نظره يجعل حكومة البرتغال دولة قوية يخافها الجميع ، بالإضافة إلى ألها سوف تحوز أكبر قدر ممكن من أرباح التجارة العالمية⁽¹⁾.

وإذا كان البوكيرك قد نجح في السيطرة على ميناء جوا، وتوسيع نفوذه على تجارة الهند وما جأورها، فقد كان يعلم أيضاً بدولة ملقا الإسلامية في شبه الجزيرة الملايوية، وكيف أصبحت منارة للإسلام والمسلمين في بلاد الشرق^(۲)، ولهذا افتعل البوكيرك ومن كان معه من البرتغاليين العديد من الذرائع من أجل الوصول إلى بلاد الأرخبيل والسيطرة عليها، والقضاء على دولة ملقا^(۳)، ومن أهم تلك الذرائع الاتصال بحاكم دولة ملقا، السلطان محمود عام (٩١٥هم / ٩٠٥٩م)، من أجل عقد علاقات صداقة تجارية مع دولته ، وطلب منه قطعة أرض كي يقيموا عليها بعض المخازن لحفظ تجاراقم، وتجأوب هذا السلطان المسلم مع البرتغاليين الصليبيين، وبعد حصولهم على الأرض المطلوبة قاموا بتشييد قلعة حصينة ، تنافي ما كانوا يدعون وعندما شعر مسلمو ملقا، حاكما ورعية، بغدر هذه الدولة الغربية بدأوا يتصدون لهم ، ومن هنا كانت شرارة الصراع المسلح بين الطرفين (٥٠).

وقد أسهبت المصادر والمراجع الملايويــة ، والأوربيــة ، وكـــذلك العربيــة في التفصيلات حول قيام دولة البرتغال بقيادة الأدميرال البوكيرك عام (٩١٧هــ /

⁽١) للمزيد انظر: Hall, D.G.P. 276

⁽٢) للمزيد عن تاريخ هذه الدولة الإسلامية ، انظر تفصيلات أكثر عنها في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

⁽٣) انظر : فطاني، عبد الغني (التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا) ، ص٦٥ وما بعدها.

⁽٤) شاهد الباحث العديد من الآثار والقلاع في ماليزيا الغربية، وخاصة في مدينة ملقا، وكانت جميعها من عمل البرتغاليين. جولات الباحث في إندونيسيا وماليزيا خلال بعض الشهور من عامي (١٤٢٨ – ١٤٢٨).

^(°) للمزيد من بداية الاتصال بين دولة ملقا الإسلامية والأساطيل البرتغالية، وما افتعلوا من ذرائع من أجل Lanang , Tun Seri , P.240, Winstedt, R. <u>A</u> السيطرة على ملقا، انظر <u>History of Malaya</u>, P.40, Hall , D.G,P. 277, Jessy,J,P.32

تصدي الملقيين المستميت لهذا العدوان الصليبي الغاشم ، لكن دولة ملقا لم تستطع المستميت لهذا العدوان الصليبي الغاشم ، لكن دولة ملقا لم تستطع الصمود أمام ترسانة البرتغاليين، وسقطت في أحضان هذا العدو الكافر، وهرب حاكم عملكة ملقا، السلطان محمود وأفراد أسرته إلى جوهور من أجل مواصلة مقاومة المسلمين ضد البرتغاليين ، وأخيراً استقر به القرار في مدينة كامبر بسومطرة، وتسوفي هناك عام (٩٣٥هـ / ١٥٢٨م) (٢).

وعلى أثر سقوط ملقا فرح الغربيون فرحاً شديداً، وبارك ملوك وقساوسة أوربا هذا النصر، وصرحوا بفرحهم في خطاباهم وصلواهم، وهذا محما يؤكد على كراهيتهم للإسلام والمسلمين (٣)، كما نجد الشعور العدواني الصليبي قد ساد مشاعر الكتاب البرتغاليين المعاصرين لتلك الفترة من التاريخ، فهدذا الكاتب المعاصر تومي بيرز (T.Pires) مؤرخ الحملات البرتغالية في الشرق، يكتب لمانويل، ملك البرتغال، فيقول ((إن البوكيرك يقاتل ضد محمد، ومن الواضح أن قوة الحرب تساعده، لأن الحرب يرغب أن تترسخ جدور المسيحية في سائر أنحاء

⁽۱) هذا القائد البرتغالي كان شديد الكراهية للمسلمين ، ومن شدة حنقه على المسلمين نراه ألقى خطبة على جيوشه قبل مهاجمة ملقا، قال فيها ((... إن الحدمة الكبرى سنقدمها للرب عندما ننتهي من المسلمين في هذه البلاد _ يقصد أرخبيل الملايو _ ونخمد نار هذه الطائفة المحمدية حتى لا تعود للظهور بعد ذلك)) انظر: مخول ، قيصر أديب ، ص١٣٦ _ ١٣٣٧ ، شاكر ، محمود ، اتحاد ماليزيا ، ص٢٣١ ، فطانى ، عبد الغني (التاريخ الإسلامي السياسي لدولة ملاقا) ص٧٧٠

⁽۲) للمزيد من التفصيلات عن صراعات البرتغاليين مع الملقيين، وعموم شعب شبه الجزيرة الملايوية، انظر: فطاين (التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا) ص٧٦ وما بعدها، عبد الرؤوف، محمد، الملايو، ص٨٤هـ٨٥، الحبشي، عبد القادر، ص٨٤٣ وما بعدها،

Lanang, Tun Seri, PP. 264, 266, Jessy, J, PP, 32, 33, Winstedt, R. A <u>History of Malaya</u>, P.41,Ryan,N, PP.6,7,Adil, Hajl Buyang, PP,72,73,Harrison,B,P,68

⁽٣) المراجع نفسها، مخول، قيصر أديب، ص١٣٧، طه ، مرزوقي، ص٢٨٥ وما بعدها.

مملكتك) وصرح في مكان آخر: ((وبقدرما لملقا من فوائد دنيوية ، فإن لها نفس الفائدة الدينية ، فإن معمداً $^{(1)}$ معاصر ولا يستطيع أن يتوسع بعد الآن ، بل سيهرب باسرع ما يمكن $^{(7)}$.

وسيطرة البرتغاليين على ملقا، التي تعد بوابة التجارة العالمية ، في جنوب شرق آسيا، كانت مقدمة لسيطرهم على تجارة التوابل التي اشتهرت بها جزر إندونيسسيا. وعبر عن ذلك أحد المؤرخين الغربيين المعاصرين لسقوط دولة ملقا، فقال: (... أصبحت ملقا الآن في قبضتنا، وسنستولي بذلك على الطريق التجارية من ملقا إلى الصين، ومن الصين إلى جزر مالوكو، ومن جزر مالوكو إلى جاوة، ومن جاوة إلى ملقا وسومطرة ...) ونتج عن سقوط دولة ملقا في أيدي البرتغاليين العديد من الآثار السلبية والإيجابية على صعيد الإسلام والمسلمين في بلاد الأرخبيل . فالآثار السلبية، نوجز أهمها في النقاط التالية:

أ – الهيار دولة ملقا الإسلامية ، التي كانت مركزاً عاماً للإشعاع الثقافي والفكري والديني لعموم الإسلام والمسلمين في بلاد الملايو . وظهور هذا الصراع بين

⁽١) انظر: محول ، قيصر أديب ، ص١٣٨.

⁽۲) ورد في هذا الكلام المقتبس بعض المصطلحات غير الصحيحة – من وجهة نظر الباحث المسلم – مثل ذكر (الرب) عز وجل، و(محمد) صلى الله عليه وسلم ، وهذا طرح يتنافى مع توجه المؤمن المسلم، بعكس النصارى وغيرهم من الباحثين الغربيين الذين يرون إدراج مثل هذه المصطلحات، وهذه الطريقة في أبحاثهم أمراً عادياً، وهي في حقيقة الأمر غير دقيقة.

⁽٣) انظر: مخول، قيصر أديب، ١٣٨.

⁽⁴⁾ انظر , Cartesao, Armando, P.287

الشرق الأوسط الهارت بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، لأن جل تجارة المسلمين في الشرق الأوسط الهارت بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، لأن جل تجارات الشرق صارت تصدر إلى أوربا عبر هذا الطريق الجديد، وصار تجار وسكان بلاد البحرين الأحمر والأبيض المتوسط من العرب والمسلمين يعانون اقتصادياً من هذه التحولات الدولية. للمزيد انظر: شاكر، محمود. العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه (بيروت: ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) ص ١ ٥٠هـ٥٣

المسلمين والبرتغاليين جعل جميع طبقات المجتمع الإسلامي مشغولة بالجهاد والتصدي لهذا العدو المستعمر، وهذا بالتأكيد أثر في تقدم حركة المستعمر، في البلاد^(۱).

ب_ قامت جيوش البرتغال باستباحة دماء وأعراض المسلمين في ملقا، بل تجاوزوا ذلك إلى هدم القصور ، والمساجد ، ونبشوا القبور ، واستخدموا أحجار جميع هذه الأبنية في تحصين مواقعهم العسكرية ، وبنوا العديد من القلاع ، وبخاصة قلعة ملقا المنيعة ، التي تعرف باسم : فاموسا (Famosa) (۱) التي تجمعت بداخلها الإدارات الحكومية البرتغالية ومرافقها ، وصارت فيما بعد مركزاً رئيساً لنشر المسيحية في أراضي ملقا^(۳) . وهذه القلعة هي التي مكنت البرتغاليين من فرض سيطرقم على البلاد وعلى تجارة الجزر الجاورة لمدة تزيد عن مائة وثلاثين عاماً البلاد وعلى تجارة الجزر الجاورة لمدة تزيد عن مائة وثلاثين عاماً .

ج _ بذل البرتغاليون قصارى جهودهم في التبشير بالمسيحية الكاثولوكية، فأرسلوا المبشرين إلى نواح عديدة في جنوب شرق آسيا ، وسعوا إلى بناء العديد من الكنائس والأديرة ، حتى إنه لم يأت أواخر القرن (١٠هـ / العديد من الكنائس وحدها أربعة عشر معبداً كاثوليكياً ، يخدمها حوالي (

⁽۱) انظر: طه، مرزوقي، ص٤٦ه موزوقي، ص٤٦ه Lanang , Tun Seri, P.266

فطاني ، عبد الغني (التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا) ص٧٧ وما بعدها , Jessy , J , PP.32ff,Adil, Haji Buyong, PP.72f

Jessy,J,P.33. انظر (۳)

⁽٤) انظر طه ، مرزوقي ، ص٤٤٥.

٧٤٠٠) رجل دين كاثوليكي^(١). وتبع ذلك أن شجعوا تدريس اللغات اللاتينية، وفتحوا المدارس الغربية التي تعلم المعارف والعادات والتقاليك الغربية ، وذلك بمدف تغيير حياة وطباع وتقاليد الملايويين المسلمين^(١).

أ_ بعد سقوط ملقا ، وممارسة البرتغاليين اعتداءاهم وعنفهم مع مسلمي شبه الجزيرة الملايوية ، نتج عن ذلك هجرة العلماء والتجار والدعاة إلى الجسزر الإندونيسية المجأورة مثل: سومطرة، وجأوة، وبورنيو، ومالوكو وغيرها. وهذا مما ساعد على انتشار الدعوة الإسلامية في هذه الجزر المختلفة . بل إن مدينة آتشيه في سومطرة، أصبحت مركزاً رئيساً لتجمع التجار والعلماء والدعاة، ومن ثم حلت محل ملقا التي كانت عاصمة الإسلام والمسلمين في بلاد الأرخبيل (٣٠ ولم يأت منتصف القرن (١٠ هـ / ١٦ م) إلا وقد أصبحت مدينة آتشيه أعظم ميناء تجاري يقصده التجار المسلمون من الهند وآسيا الغربية (أي بلدان الشرق الأوسط) بل صارت العاصمة الرئيسة للدراسات الإسلامية في بلاد الأرخبيل (١٠ هـ)

ب _ احتلال البرتغاليين لبلاد ملقا، ثم عنفهم وتعصبهم للمسيحية، ولدَّ عند عمــوم سكان الأرخبيل، وبخاصة المسلمون منهم رغبة في الاتحاد والدفاع عن عقيدهم وبلادهم وأعراضهم ، وهذا مما جعلهم يضاعفون من جهودهم وحماسهم لنشر

⁽۱) المرجع نفسه ، Jessy,J.P.42

⁽٢) المرجعان نفسهما .

 ⁽٣) للمزيد من التفصيلات عن دولة آتشيه في سومطرة ، وما قدم سلاطينها من جهود عظيمة لنصرة
 الإسلام والمسلمين في بلاد الملايو ، انظر الفصل التالث من هذا الكتاب.

⁽٤) للمزيد انظر: الحسيني، السيد علوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص٨٣، كيا ، عبد الوهاب ، ص٤٦ Hussin, Omar, P70f. Zainuddin, H.VOLI.PP.40f

الإسلام في مواطن عديدة من بلاد الملايو ، بل زاد الأمر من تماسكهم وتعاولهم للوقوف في وجه الغازى المعتدى⁽¹⁾.

ج _ شجع سقوط ملقا مسلمي الأرخبيل على إنشاء دويلات إسلامية عديدة. وكما لاحظنا في الفصل الثالث من هذا الكتاب قيام العديد من الحكومات الإسلامية في جوهور بشبه الجزيرة الملايوية ، وفي جزر عديدة من إندونيسيا، وكان معظم سلاطين تلك الحكومات يعملون على توطيد أقدام الإسلام في تلك البلاد، بل وقف بعضهم في وجه الغزاة الأوربيين مثل: البرتغاليين، والأسبان، والمولنديين وغيرهم (٢).

لم يتوقف آخر سلاطين دولة ملقا وذريته عن بذل ما في وسعهم لاستوداد بلادهم، وعاصمة دولتهم ملقا. فالعديد من المصادر والمراجع تشير إلى العديد من المجمات التي شنها السلطان محمود على الأساطيل البرتغالية في أثناء إقامته في جوهور، كان نجح في إلحاق بعض الحسائر في جيوش البرتغاليين، فإنه لم يستطع أن يحقق نصراً كبيراً عليهم، وذلك بسبب تفوقهم العسكري ، وعدم توفر قاعدة صلبة للمسلمين في شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) كي يواصلوا جهادهم ضد هؤلاء المعتدين (٣). لكن واصل أبناء وأحفاد السلطان محمود جهادهم ضد هؤلاء الأعداء الغربيين، فالسلطان علاء الدين ابن السلطان محمود اتخذ من جوهور مقراً لمواصلة سياسة أبيه في الهجوم على ملقا البرتغالية. وكان عامي مقراً لمواصلة سياسة أبيه في الهجوم على ملقا البرتغالية. وكان عامي

⁽١) انظر، مخول، قيصر أديب، ص١٣٩، ١٤٠.

⁽۲) انظر : Vlekke, ,pp.40,130. للمزيد عن الاستعمار البرتغالي، والإسبايي، والهولندي وغيرهم لأجزاء عديدة من بلاد الأرخبيل، انظر: سميث، ديتس، ص٥٧ وما بعدها، طه، مرزوقي،ص٥٧٥ وما بعدها، مخول، Jessy,J,PP.31,58,72,Khoo,Gilbert,p.196

⁽٣) هناك هجمات عديدة شنها السلطان محمود ضد البرتغاليين، خلال عدة أعوام من (٩٣١-٩٣٦هـ-٩٣٥). لكنه لم يحقق نصراً حاسماً عليهم، وإنما أحدث الكثير من الحسائر في صفوفهم. للمزيد انظر: Jessy,J.J,PP.38-39, Winstedt, R.A <u>History of Malaya</u>,P74.

هذا السلطان المسلم البرتغاليين. (١) وبعد أن آل الحكم إلى السسلاطين بعده ، استمروا على النهج نفسه في التصدي للبرتغاليين ، إلا أنه لم يكتب لهم النجاح ، إلا بعد منافسة غربيين آخرين لهؤلاء المعتدين، وهم الهولنديون الذين جاءوا إلى جنوب شرق آسيا محاربين ومنافسين للبرتغاليين من أجل السيطرة على شروات وخيرات السشرق(٢) ، وقد أبرمت هولندة اتفاقية مع حكام جوهور بحدف طرد البرتغاليين، ونجحوا في ذلك حيث تم طردهم نهائياً من شبه الجزيرة الملايوية عام ونجحوا في ذلك حيث تم طردهم نهائياً من شبه الجزيرة الملايوية عام (١٠٥١هم) (٣) .

٢ ــ الاستعمار البرتغالي في بعض جزر إندونيسيا:

بعد سقوط ملقا في أيدي البرتغاليين، واستفحال أمرهم في تدمير قدوى الإسلام في شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية)، أدرك مسلمو الأرخبيل وبخاصة الإندونيسيون خطر هذا العدو الجديد ومن ثم ظهر العديد من الجبهات الإسلامية المجاهدة ، التي نذرت نفسها للتصدى لأطماع البرتغال الاستعمارية ،

Jessy, J, pp. 31, 58 (1)

⁽٢) كان هدف المستعمرين الغربيين دائماً، والإزال، هو السيطرة على مقدرات وثروات المسلمين في أي بلد يسعون للسيطرة عليه، بالإضافة إلى حقدهم وكراهيتهم للإسلام والمسلمين ، والحرص على إذلالهم وإهانتهم والنيل من كرامتهم . وما يحصل في عصرنا الحديث مع المسلمين في كل من فلسطين، والعراق، والصومال ، والسودان، ونواح عديدة في العالم الإسلامي، إلا إعادة لتاريخ الحروب الصليبية في العصور الإسلامية الوسيطة ، وكذلك للاستعمار الأوربي البغيض في القرنين (١٣-١٥-١٥).

⁽٣) للمزيد انظر: Winstedt,R. A History of Malaya, P.48

ومن أهم تلك الجبهات العديد من الممالك الإسلامية مثل: دولة دماك في جــــأوة ، ودولة آتشيه في سومطرة الشمالية ، وحكومة ترناني في مالوكو(١) .

i - دولة دماك في مواجهة البرتفال:

تجأوبت دماك الإسلامية مع سقوط ملقا في أيدي البرتغاليين ، ورأى قادة الإسلام هناك ، وبخاصة الأمير رادن عبد الفتاح (فتح الله) أن خطر هذا العدو الجديد لن يتوقف في شبه الجزيرة الملايوية ، وإنما سوف يمد سيطرته على جميع مراكز المسلمين في بلاد الأرخبيل ، لهذا قام بإعداد العدة ، وتجهيز قوة بحريبة بقيادة ابنه الأمير محمد يونس ، وفي لهاية عام (١٩٩٨هـ/١٥١٩م) غادرت هذه القوة البحرية الإسلامية جأوة ، وعند وصولها إلى سومطرة الشمالية انضم اليها أيضاً بعض الجيوش الإسلامية هناك(٢). وفي بداية عام (١٩٩هـ / ١٩٩هـ / وبين الأسطول البرتغالي معارك عنيفة ، إلا أن هذه القوة المسلمة لم تحقق أي وبين الأسطول البرتغالي معارك عنيفة ، إلا أن هذه القوة المسلمة لم تحقق أي نجاح ، بسبب استماتة البرتغاليين في الدفاع عن مستعمرهم الجديدة (٣) ، ومن ثم تراجعت الجيوش الإسلامية إلى قواعدها دون أن يصيبها أذى كبير (٤) .

شعر البرتغاليون بإصرار قادة دولة دماك الإسلامية في جأوة على التصدي لهم، ومحاربتهم ، لهذا لجأوا إلى الاتصال بدولة باجاجاران الهندوكية في غــرب جأوة، والتي لم يتغلغل فيهـــا الإســـلام ، ولم تــسيطر عليهـــا دولـــة دمـــاك

⁽١) للمزيد انظر:شلبي، رؤوف، ص٩٩، ١١٠-١١٠، مخول،قيصر أديب، ص٩٣، عبد الرؤوف، محمد، الملايو ، ص٨٣- Ahmad, Hussien, P.14 ٩٠-٨٣ المزيد عن موقف هذه الجبهات الإسلامية من البرتغاليين ، انظر : الفصل الثالث من هذا الكتاب،ص

⁽۲) انظر : Kartodirdjo,D.Vol.II,P.272

⁽٣) المرجع نفسه ، انظر أيضاً Soeroto, Vol.II,P. 181

⁽٤) المرجعان نفسهما .

الإسلامية (١) ، فعقدوا معها اتفاقية صداقة وتعأون عسكري عام (٩٢٩هـ / ٢٥٢٨م) من أجل التصدي لتوسع دولة دماك ، والوقوف صفاً واحداً ضدهذه الدولة الإسلامية الفتية في شمال شرق جأوة (٢) . وكان من ضمن بنود تلك الاتفاقية دفاع البرتغاليين عن دولة باجاجاران الهندوكية ضد المسلمين ، وذلك في المقابل أن تحصل دولة البرتغال على مناطق معينة في بلاد باجاجاران لكي تقيم عليها مخازن تجارية ، وكذلك إقامة قلاع وتحصينات عسكرية ضد القوى الإسلامية التي تنطلع للسيطرة على جأوة الغربية (٣) .

ولمواجهة هذه المخططات من قبل البرتغاليين وحكومة باجاجاران الهندوكية كان حكام وقادة دولة دماك بالمرصاد لهذه القوى الضالة ، فأرسلوا العديد من الجيوش المتتالية التي استطاعت أن تسيطر على كل المدن الرئيسة في جأوة الغربية مثل : سوندا كلاب (جاكرتا الحالية) ، وبانتن وغيرها من المدن الساحلية ، وذلك قبل أن يتمكن البرتغاليون من تثبيت قواعدهم فيها (أ) . وتوالى ظهور القوى الإسلامية في جأوة الغربية وبخاصة دول تستربون وبانتام التي استطاعت الوقوف في وجه المعتدين البرتغاليين ، والقضاء على النفوذ الهندوكي ممثلاً في دولة باجاجاران المتأمرة مع الأعداء المستعمرين ،

⁽۱) انتشر الإسلام في بادئ الأمر في جأوة في المناطق الساحلية الشمالية الشرقية ، وكانت دولة دماك الإسلامية قد تأسست وازدهرت بعد ظهور مراكز إسلامية مبكرة في مدن جرسيك ، وعمفيل وغيرها. للمزيد من التفصيلات انظر : الفصل الثالث من هذا الكتاب . وعن مواقع دماك وغيرها من مدن الإسلام في جأوة انظر الخارطة رقم (۱۳) في فحاية هذا الكتاب.

⁽٢) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٢٨٤، ٤٨٧.

⁽٣) المرجع نفسه ، للمزيد انظر : [Kartodirdjo, D.Vol.II,pp.229.319

⁽٤) المرجعان نفسهما. للمزيد من التفصيلات والمصادر والمراجع حول الصراع بين حكام وقادة دولة دماك مع البرتغاليين والهندوكيين في غرب جأوة ، انظر : الفصل الثالث من هذا الكتاب .

والعمل على نشر الإسلام وتدعيم ركائزه في هذه النواحي الجأوية المتآمر عليها (١).

وقد سعى بعض المؤرخين الغربيين إلى التقليل من خطر البرتغال الاستعماري على منطقة جأوة الغربية ، والذي اتخذته دولة دماك ذريعة لفتح تلك المنطقة ، وإزالة النفوذ الهندوكي منها^(۲). وتأثر بعض المؤرخين الإندونيسيين، بوجهة نظر المؤرخين الغربيين فذكروا أن الدافع الحقيقي الذي حمل حكام دولة دماك على فتح جاوة الغربية هو الرغبة في نشر الإسلام هناك^(۳). والواقع أن حكام دماك الإسلاميين وغيرهم من حكام الأرخبيل كانوا فعلاً يسعون إلى إعلاء كلمة الله عز وجل في عموم الأرخبيل ومحاربة الصالين المنحرفين من أهل العقائد الأخرى . كما كانوا ، وبخاصة سلاطين دولة دماك ، يرون أن هذا المستعمر الغربي (البرتغاليين) لم يأتوا من أقطار بعيدة إلا لهدف القضاء على الإسلام والمسلمين ، والسيطرة على خيرات بلادهم ولهذا كانوا يرون جهادهم والوقوف في طريقهم ومخططاقم واجباً على كل من يستطيع فعل ذلك (٤).

ب- مملكة آتشيه وبعض الإمدادات العثمانية تتصدى للبرتفاليين ؛

جاءت دولة آتشيه في سومطرة الشمالية لتحل محل دولتي سامودرا باساي ، وملقا في الدفاع عن مسلمي الأرخبيل ، والتصدي للأساطيل البرتغالية التي سيطرت

⁽۱) للمزيد انظر: شلبي ، رؤوف ، ص١٠٥ ، فطاني ، عبد الغني (التاريخ السياسي لدولة ملاقا)، ص٧٦-٧٨ ، طه ، مرزوقي ، ص٥٢٥ ، سميث ، ديتس ، ص٥٩ ، مرزوقي ، ص٥٤٥ ، سميث ، ديتس ، ص٩٥ ، Armando, PP.170,172.

⁽٣) المرجعان نفسهما .

⁽٤) للمزيد عن جهود دولة دماك في نشر الإسلام في جأوة ، انظر : شلبي ، رؤوف ، ص٩٧ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص٨١٤ ، للمزيد أيضاً ، انظر : تفصيلات أكثر في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

على شبه الجزيرة الملايوية ، وبدأت تتطلع إلى مــد نفوذهــا في جميــع بـــلاد الأرخبيل(١). وبدأ السلطانان الآتشيان شمس شاه ، وعلى مغايت شاه (٩٠٣ - ٩٢٩هـ / ٩٤٧ ـ ١٤٩٧ م) كفاحهما المسلح ضد هؤلاء الغزاة الغربيين ، بل عملا على توحيد الجبهة الداخلية (٢) ، ودارت بعض المعارك بين الآتشيين والبرتغاليين ، وكانت الغلبة للمسلمين على الجيوش البرتغالية (٢٠٠٠) ، ومن أعظم المعارك التي وقعت بين الطرفين ، معركة باساي في العقد الثالث من القرن (١٠هـ / ١٦م) ، في عهد السلطان على مغايت شاه (١٦٩ـ٩٢٩هـ / ٤ ١ ٥ ١ - ٢ ٢ ٥ ١ م) ، وذلك عندما استطاع البرتغاليون اتخاذ مواقع لهـم في بعض مدن سومطرة الشمالية ، مثل : دايا ، وارو ، وباساي (٤٠) ، وبدؤوا في بناء بعض التحصينات العسكرية فيها^(٥) ، ولكن السلطان على مغايت شاه كان لهم بالمرصاد فهاجمهم في مواقعهم وهزمهم ، واضطروا أخيراً إلى الهرب عائسدين إلى أماكنهم الرئيسة في ملقا، تاركين وراءهم عدداً كبيراً من الذخائر والأسلحة التي صارت في حوزة المسلمين . ويروي أحد المؤرخين الغربيين قصة معركة باســـاي في عهد السلطان على مغايت شاه ، فيقول : ((إن هزيمة البرتفال في هذه المعركة

 ⁽١) للمزيد من التفصيلات عن دول الإسلام في بلاد الملايو ، سامودرا باساي ، وملقا ، وآتشيه ، انظر :
 الفصل الثالث من هذا الكتاب .

⁽۲) كانت ثمة أجزاء من بعض المدن والإمارات الداخلية في دولة سامودرا باساي مثل : دايا ، وارو ، وغيرهما قد دخلت تحت سيطرة الجيوش البرتغالية ، ولكن السلطانين شمس شاه ، وعلي مغايت استعاداها من هذا العدو الغازي ،وضمّاها تحت مظلة دولة آتشيه الكبرى . للمزيد انظر : شلبي ، وروف ، ص ١٠ ١ ــ ١١ ، طه،مرزوقي،ص ٢٨ ــ ٢٨ ــ ٢٨ ــ ٢٨ ــ ٢٠ ــ ٢

⁽٣) انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص ٤٩١. ٤٩١ Said,M.Atjeh,P.94.

⁽٤) للمزيد عن مواقع هذه المدن انظر الخرائط رقم (١١، ١٢) في لهاية هذا الكتاب .

 ⁽٥) انظر : طه ، مرزوقی ، ص٤٧٧ ، شلبی ، رؤوف ، ص١١١-١١٢.

كانت مخجلة للفاية ، لأن آتشيه استطاعت أن تستولي على معدات البرتغال الحربية مما أدى إلى زيادة قوتها))(1).

ولم يأت عام (971هـ / 972م) ، إلا ودولة آتشيه الكبرى أصبحت قوة إسلامية مرهوبة الجانب ، بل اندحر البرتغاليون إلى شبه الجزيــرة الملايويــة ، وصاروا يحسبون لهذه الدولة الإسلامية الناشئة ألف حساب $^{(7)}$.

وتذكر بعض المصادر البرتغالية ظهور بعض العلاقات والاتصالات الحميمة بين سلاطين دولة آتشيه في بلاد الأرخبيل ، وسلاطين الدولة العثمانية . ففي مذكرات بنتو (Binto) البرتغالي^(۱)، يذكر أن تلك العلاقات بدأت في عهد السلطان علي مغايت شاه ، بعد أن انتشرت أخبار انتصارات السلطان العثماني سليم الأول (٩١٨-٩٧٩هـ / ١٥١٢-١٥١٥م) ، عندما مد نفوذه من أوربا إلى بلدان الشرق الأوسط ، ودخول الأماكن المقدسة تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية (١٠٠٠وفر المال السلطان علي مغايت هذه الأخبار السارة عن دولة بني عثمان ، أرسل وفدا إلى السلطان سليم الأول للتهنئة والاعتراف بزعامته كخليفة للمسلمين جميعاً ، وعلى أمر السلطان الآتشي برفع علم الدولة العثمانية في مواني مملكة آتشيه ، وعلى بواخرها ابتهاجاً بالانتصارات التي حققتها الدولة العثمانية أي مواني مملكة آتشيه ، وطلبوا من الشيد ، أمام السلطان العثماني ، بألهم جميعاً من رعايا الدولة العثمانية ، وطلبوا من الامبراطور العثماني همايتهم والوقوف إلى جانبهم من هجمات البرتغاليين الدين الد

⁽۱) الحبشي ، عبد القادر ، ص٤٩٢. للمزيد من التفصيلات عن هذه المعركة ، انظر : Said, M.Atjeh, P.95.

⁽٢) للمزيد انظر : فطايي ، عبد الغني ، دور العرب في نشر الإسلام ، ص١٩٠ وما بعدها .

⁽٣) بنتو : رحالة برتغالي قدم إلى جزر إندونيسيا وماليزيا في النصف الأول من القرن (١٠هـ / ١٦م) . ويعد من أهم المصادر التي يرجع إليها الباحثون الغربيون والملايويون عندما يتحدثون عن تلك العلاقات . انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص٤٩٣ .

⁽٤) انظر : دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) ، حـــ١ ، ص٧٢ .

⁽٥) المرجع نفسه ، للمزيد انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص٤٩٣ .

يتطلعون إلى السيطرة على بلاد الأرخبيل ، والقضاء على الإسلام والمسلمين هناك . وقد استقبل السلطان سليم الأول هذا الوفد الآتشي استقبالاً حاراً ، وقبل قسانيهم، ووعدهم بتقديم المساعدات اللازمة ، كما أمر وزيره سنان باشا بإرسال المدافع معهم إلى مملكتهم ، وسيوف الــشرف اعترافــأ بــسلطتهم ونفــوذهم في بلادهــم(١). وتطورت العلاقات بين العثمانيين والآتشيين في عهد السلطانين ، العثماني ، سليمان القانوبي (٩٢٧هـ / ١٥٢٠هـ / ١٥٢٠م) والآتشي ، علاء الدين رعايــة شاه ، الملقب بر القهار) (١٩٤٤ - ١٥٣٧ هـ / ١٥٣٧ - ١٥٦٨م)، وفي عهد هذا السلطان الأخير شنت حروب واسعة النطاق على البرتغاليين في كل مكان مسن بلاد سومطرة ، كما غزاهم في عقر مستعمرهم الجديدة (ملقا) في عام (٤٤ ٩هـــ/١٥٣٧م)(٢). ويعتقد بعض الباحثين أن هذا الدور الشجاع الذي امتاز به السلطان القهار ضد البرتغاليين كان بسبب الدعم والتأثير الذي كان يحصل عليه من قبل العثمانيين (٣)، ونحن لا نعارض هذا القول ، لكن السلطان القهار كان أيضاً من أفضل سلاطين دول الإسلام في بلاد الأرخبيل دفاعاً عن الإسلام والمسلمين ، كما عرف بشدة حرصه على وحدة المسلمين ، وهمايتهم من أعدائهم المحلسيين و الخار جيين⁽¹⁾.

P.44, Ahmad, Hussien, P.15. Said, M, Atjeh . P.102.

⁽۱) المرجعان نفسهما . ولازال في بعض متاحف مدن سومطرة الشمالية إلى اليوم بعض السيوف والأدوات الأثرية المرسلة من سلاطين الدولة العثمانية إلى سلاطين دولة آتشيه . مشاهدات الباحث أثناء زياراته لإندونيسيا خلال شهور متفرقة في الأعوام(۲۲۸۸ - ۲۰۰۷ هـ)

⁽۲) انظر : انظر (۲)

⁽٣) انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٤٩٣.

⁽٤) طه ، مرزوقي ، ص٤٧٩ ، شلبي ، رؤوف ، ص١١٣ . للمزيد انظر : تفصيلات أكثر في الفصل الثالث من هذا الكتاب ص

التقت مع القوات البرتغالية في معركة ديو (Diu) البحرية في عام (910 هـ / 900 م) (١) والتي اسفرت نتائجها عن الهزام الجيوش الإسلامية ، وتفرقهم في أصقاع عديدة، فكان منهم حوالي عشرين ألفاً واصلوا سيرهم إلى بلاد الأرخبيل، وانضموا إلى جيوش سلطان دولة آتشيه (٢). وربما ذهب بعض من أفراد الجيش الإسلامي في ديو إلى بلاد آتشيه ، أو بعض مناطق الأرخبيل ، لكن لا نعتقد ألهم كانوا بهذا العدد الكبير المذكور آنفاً ، وذلك لعدة أسباب نذكر أهمها في النقاط التالية :

1 هيمنة الجيوش البرتغالية على مياه القارة الهندية ، ومن ثم فذهاب عشرين ألف جندي من جزيرة ديو في بلاد الهند إلى سومطرة الشمالية في بلاد الأرخبيل يعد صعباً جداً ، لكثرة العدد ، ولبعد المسافة ، وكذلك سيطرة البرتغاليين علسى الأماكن الرئيسة والهامة بين ديو وسومطرة (٣) .

٢ من المعروف أن الأساطيل البرتغالية هزمت الجيوش الإسلامية في معركة ديــو البحرية، ومن ثم فخروج عشرين ألف جندي مسلم مهزوم من أرض المعركة والذهاب منات الأميال شرقاً، دون أن يعترضهم أحد وبخاصة البرتغاليون يعد

⁽۱) معركة ديو: نسبة إلى جزيرة ديو الواقعة في مياه شبه القارة الهندية. وقعت هذه المعركة بين الأسطولين الإسلامي المملوكي والبرتغالي عام (٩ ٩ ٩هـ / ٩ ٠ ٥ ١ م) والهزم فيها الأسطول الإسلامي، وتلا ذلك تقدم البرتغاليين إلى مياه البحر الأهر، فهددوا بلاد اليمن والحجاز ومصر، وخاصة بعد أن صار القائد البوكيرك نائباً للملك البرتغالي في الهند خلفاً لفرانسيسكودي الميدا. للمزيد انظر: عفيف الدين بامخرمة. البحر الأهمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه: نصوص جديدة مستخلصة من بامخرمة كما سجلها في مخطوطة قلادة النحر. دراسة وتحقيق محمد عبد العال أحمد (القاهرة: المينة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م) ص١٠٥ وما بعدها .

H.Morse Stephens. Portugal (London, 1891) PP.196ff.

⁽٢) انظر: دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية) حــ ١، ص٧٢ .

⁽٣) كان البرتغاليون يسيطرون على أجزاء كبيرة من شبه القارة الهندية، واتخذوا من مدينة جو الهندية عاصمة رئيسة لهم في الشرق، كما استولوا على معظم شبه الجزيرة الملايوية، واتخذوا أيضاً مدينة ملقا عاصمة لسلطتهم هناك. للمزيد انظر: فطان، عبد الغنى (التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملقا)، ص٦٦ وما بعدها .

Winstedt, R. A History of Malaya, PP.40ff, Ryan, N.J, PP.2ff.

أمراً مستحيلاً، ثم إن المصادر المعاصرة الأخرى لم تتحدث عن ذهاب مثل هذا العدد الكبير إلى إندونيسيا وماليزيا خلال تلك الحقبة التي نتكلم عنها.

ونجد بعض المراجع الإندونيسية تشير إلى العديد من المواجهات التي وقعت بين الجيوش الآتشيه والأساطيل البرتغالية ، خلال أوقات متفرقة، في الفترة الممتدة من (٩٥٤-٩٧٢هـ / ١٥٤٠هـ / ١٥٦٤م)، وكان النصر في معظم اللقاءات للجيوش الإسلامية (١)، ويذكر أن الحاكم البرتغالي العام في جوا بالهند أرسل تقريراً إلى حكومة البرتغال في لشبونة عام (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م) يوضح فيه قوة دولة آتشيه الإسلامية ، وإلى تزايد نفوذهم السياسي والعسكري في سومطرة وشبه الجزيرة الملايوية ، كما أشار إلى أن هذه الدولة تحظى بالدعم والتأثير المادي والمعنوي من سلطان الدولة العثمانية (٢).

وإذا كانت الامبراطورية العثمانية صاحبة المسؤوليات الكبيرة ، والمتعددة في أنحاء العالم الإسلامي (٣) ، فالها لم تتخل عن مناصرة ومساندة مسلمي الأرخبيل في أقصى الشرق ، فكان السلطان العثماني يستقبل دائماً وفود مملكة آتشيه ، ويقدم لهم ولحكومتهم الدعم المادي والمعنوي ، ويرسل لهم العديد من الآلات والمعدات العسكرية مثل : السفن الحربية ، والمدافع وغيرها ، ويرسل أيضاً الجنود والضباط والمهندسين والخبراء العسكريين حتى ينضموا إلى الجيوش

⁽۱) انظر: PP.18,19. PP.18,19. PP.18,19. انظر:

 ⁽۲) المرجعان نفسهما. كان الحاكم العام في بلاد جوا يدعى (دون أنطونيو دي نورتدا). انظر: الحبشي،
 عبد القادر، ص ۶۹۵.

⁽٣) للمزيد عن تعدد مسؤوليات الدولة العثمانية في العالم الإسلامي، انظر: عبد العزيز محمد الشنأوي. الدولة العثمانية: دولة إسلامية مفتر عليها (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ــ مطبعة جامعة القاهرة) ١٩٨٠م ٣ أجزاء.

الآتشية في مواجهة الجيوش البرتغالية (١). وتجأوزت مساعدات السلطان سليمان القانويي إلى حدّ إرسال بعض الوفود إلى بلاد الملايو ، كي تقوم بالمصالحة بين أمراء وحكام المسلمين المتشاحنين هناك ، وحثهم على الوقوف صفاً واحداً في وجه البرتغاليين (٢) .

وتذكر بعض المراجع العديد من الرسائل المتبادلة بين السلطان العثماني ، والقهار ، سلطان دولة آتشيه ، وهذه الرسائل تعكس مدى العلاقات الطيبة بين الطرفين، وتوضح أيضاً توالي إرسال المساعدات العينية والمعنوية من دولة بني عثمان إلى مسلمي الأرخبيل، ممثلين في مملكة آتشيه. وفي إحدى تلك الرسائل نجد السلطان العثماني يرسل حوالي (٠٠٥) ضابط تركي، حتى ينضموا إلى أسطول دولة آتستيه في حربها مع البرتغاليين عام (٩٧٦هـ / ١٥٦٨م) (٣).

ونال البرتغاليون في ملقا وما حولها الكنير من الخسائر على أيدي جيوش السلطان القهار، ومن شدة حنقهم وغضبهم على دولة آتشيه، ازداد قلقهم على على على عبد تجاراهم ومستعمراهم الجديدة في الهند وجنوب شرق آسيا، ومن ثم عقدت العديد من اللقاءات والاتصالات بين ملك البرتغال في لشبونة، وحكام وأساقفة البرتغال في

⁽۱) انظر Kartodirdjo, D.Vol.III.P.340 ظهر العديد من الصراعات الأهلية بين الأمراء والحكام في بلاد الأرخبيل من أجل السلطة، وأحياناً كانت تقع حروب داخلية طاحنة، وهذا مما ساعد المستعمر إلى التغلغل في أعماق البلاد الإسلامية والسيطرة عليها. للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص ٤٠٠ وما بعدها، طه، مرزوقي، ص ٥٠٥ وما بعدها.

⁽۲) يذكر أن حكام جوهور، وبيراك، وقدح كانوا على خلاف مع سلطان آتشيه، بل كان بعض منهم على صلات حسنة مع البرتغاليين ضد الآتشيين، وهذا ثما دفع السلطان العثماني إلى إرسال وفد من قبله إلى بلاد الملايوكي يقربوا وجهات النظر بين المختلفين، وقد بذل الوفد جهوداً طيبة، لكن مساعيهم لم تحقق نتائج كبيرة بين الأطراف المتشاحنة. انظر: الحبشي، ص٤٩٦، شلمي، رؤوف، ص Khoo, Gilbert, P.2.30

الشرق وبخاصة في مدينة جوا الهندية ، عاصمة مستعمراتهم الجديدة هناك (١) . ولم تترك أساطيل وجيوش البرتغاليين في الهند وملقا وسيلة من وسائل الاستعداد والتآمر والتصدي لحكومة آتشيه من أجل القضاء عليها والسيطرة على بلادها ، إلا أن السلطانين علاء الدين (القهار) وابنه حسين خلال حوالي أربعة عقود (٤٤ ٩ - ٩٨٣ هـ / ١٥٣٧ - ١٥٧٥ م) كانوا لهم بالمرصاد ، فالحقوا بجيوشهم الكثير من الهزائم ، وضيقوا عليهم معايشهم في مستعمرهم ملقا وما جأورها من البلدان التي استولوا عليها (١) .

وفي أواخر القرن (١٠هـ / ١٦م) هدأت المواجهة بين مملكة آتشيه وبسين البرتغاليين، كما ازدادت العدأوة والصراعات بين دولة آتسيه وإمسارة جوهسور الإسلاميتين، وهذا مما زاد التفرقة وعدم الاتحاد بين المسلمين ضد هذا المستعمر الغربي (٣)، وهذا أيضاً مما شجع جيوش البرتغال في ملقا على انتزاع بعسض المواقسع

⁽۱) كانت جميع جيوش البرتغال في الشرق تتلقى جميع الأوامر من عاصمتهم في مدينة جوا بالهند، وكان من ضمن اقتراحات بعض القادة الميدانيين والأساقفة البرتغاليين أن تستقل ملقا في تبعيتها لعاصمة البرتغال في جوا، وأن تراجع حكومة البرتغال مباشرة في لشبونة. وهذا التعديل الاستراتيجي، من وجهة نظرهم، سوف يعزز من قوة الجيوش البرتغالية في بلاد الأرخبيل، ومن ثم يحقق لهم نتائج إيجابية على الأرض، وأولها القضاء على حكومة آتشيه، ومع كل هذه التعديلات، فلم يتحقق لهم أي شيء على الأرض، وأولها القضاء على حكومة آتشيه، عبد القادر ، ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩. .

Said,

M. Atjeh, PP.112.

Ahmad, Hussien , PP.15ff , (۱۱٤-۱۱۳۰ من التفصيلات انظر: شلمي، رؤوف، ص١١٤-١١٣٠ لزيد من التفصيلات انظر: شلمي، رؤوف، ص١١٤-١١٣٠ Khoo, Gilbert, PP.2ff Winstedt , R. A History of Malaya, P.44.

⁽٣) من المؤسف أن الاستعمار الغربي قديماً وحديثاً يستطيع اختراق جبهات المسلمين من أجل إيجاد التفوقة بين الجماعة أو الفنة الواحدة حتى يسود ويحقق ما يتطلع إليه من انتصارات. وما دار بين حكومات جوهور وآتشيه، وتآمر حاكم جوهور مع البرتغاليين ليس إلا نموذجاً أو صورة مما نقرؤه أو نشاهده اليوم في أنحاء العالم الإسلامي. ومن يطالع ما يحدث اليوم في فلسطين، والعراق، والصومال، والسودان وغيرها من بلدان العالم العربي والإسلامي يجد التاريخ يعيد نفسه، فهناك الكثير من حكام العرب والمسلمين ورجالات دولهم تراهم يتآمرون مع اليهود والنصارى والكفار ضد إخوالهم في الدين، وهذه مصيبة عظمى حلت بدول وشعوب الأمة الإسلامية. مشاهدات الباحث مما يقرأ ويشاهد في جميع وسائل الإعلام العربية والإسلامية والعالمية.

الاستراتيجية التابعة لمملكة آتشيه وفي النصف الأول من القرن (11ه / 10م) قيض الله لدولة آتشيه حاكما قويا مجاهداً هو السلطان إسكندر مودا الأول ، والملقب أيضاً بر (تاج العالم)، فتصدى للبرتغاليين وألحق بجيوشهم وأساطيلهم هزائم كبيرة، وحاصرهم في عقر مستعمرهم الجديدة ملقا، وضيق عليهم الخناق حتى كاد يطردهم تماماً من البلاد، ويريح شعوب الملايو من شرهم (١)، ولكن تكاتف البرتغال الصليبين بعضهم مع بعض، وتآمر بعض المسلمين في شبه الجزيرة الملايوية، مشل إمارة جوهور مع البرتغاليين جعلت جيوش وأساطيل دولة آتشيه تتقهقر إلى سومطرة الشمالية دون أن تحقق القضاء على هذا العدو الغربي الدخيل (٢).

وتشير بعض المصادر الإندونيسية إلى وجود علاقات جيدة بين دولة آتشيه، في عهد سلطالها إسكندر مودا الأول (١٠١٦ - ١٠٤٦ هـ / ١٠٢٠ موين الدولة العثمانية، وكيف كانت الأخيرة على اتصال بحكومة آتشية فترسل الأسلحة والخبراء العسكريين كي ينضموا إلى الأساطيل الآتشية في محاربتهم للبرتغاليين. وكان السلطان إسكندر مودا حريصاً دائماً على الاتصال بالسلطان العثماني فيخبره بسير الجهاد ضد البرتغال الصليبين، كما كان يرسل لرجالات الدولة العثمانية الكثير من الهدايا والمنتوجات التي اشتهرت كان يرسل لرجالات الدولة العثمانية والمشاهدة الماهها (٣).

⁽۱) للمزيد من التفصيلات عن جهاد السلطان إسكندر مودا (تاج العالم) ضد البرتغاليين الصلييين، انظر: Zainuddin, H.Vol.I <u>Tarich</u> Vol.I.pp.77f Kartodirdjo, D.Vol,III,P.343, Dort ford, G, P.37, Said, M. <u>Atjeh</u>, pp.172f

⁽٢) المراجع نفسها .

Zainuddin, H, Vol.I <u>Tarich</u> , ه ۱۹۰۰ م ۱۳۰۰ مید انظر الحبشي ، عبد القادر ، ص ۷۰۰ م ۱۳۰۰ میلاد انظر الحبشي ، عبد القادر ، ص ۷۰۱ میلاد القادر ، ص ۷۰ میل

وإذا كان الآتشيون لم يستطيعوا طرد البرتغاليين الصليبيين من ملقا في عهد السلطان إسكندر مودا، رغم محأولاهم المتكررة والتي نجحوا في الكثير منها، فإل المؤرخين الإندونيسيين والغربيين على حد سواء عَدُّوا فترة حكم السلطان إسكندر مودا الأول من أعظم الفترات وأكثرها جهاداً ضد النفوذ الغربي الصليبي في المنطقة. وأن دولة آتشيه إبان حكم هذا السلطان وصلت إلى قمة ازدهارها خاصة من حيث اتساع رقعتها، وتخليداً لذكراه ولأعماله الجليلة لقبه شعبه الوفي بعد موته بلقب مهكوتا عالم، أي (تاج العالم)(1).

وفي نهاية النصف الأول من القرن (١١هـ / ١٧م) انتقل السلطان إسكندر مودا الأول إلى جوار ربه، بعد أن قضى حياته كلها في الحفاظ على كيان دولة آتشيه والتصدي لجميع أعدائها وبخاصة البرتغاليون المستعمرون لأجزاء من منطقة الملايو. وبعد وفاته جاء إلى حكم البلاد ابنه بالنبني ، إسكندر الثاني (٤٦٠١-١٥٥١هـ / هـ / ١٠٤٦م) فواصل سيرة إسكندر الأول في جهاد البرتغاليين، وفي نهاية عهده أيضاً جاءت قوة غربية أخرى ممثلة في الهولنديين ، فاستولت على ملقا، المركز الرئيس للبرتغاليين، ومن ثم دخلت بلاد الأرخبيل وبخاصة إندونيسيا التي كانت دولة آتشيه تسيطر على مناطق عديدة من أجزائها الغربية (٢)

ج. جزائر مولوكو (الملوك أو ملوكس) الإسلامية والبرتفاليون :

كان من مسأوئ احتلال البرتغاليين لشبه الجزيرة الملايوية، واتخاذهم ملقا مقراً رئيساً لنفوذهم في بلاد الأرخبيل، أن أصبحوا يتحكمون في الطريق التجاريـــة الــــــي

⁽۱) للمزيد انظر: PP.56ff باللمزيد انظر: (۱)

⁽٢) لمزيد من التفصيلات عن نماية دولة آتشيه ، وسقوط البرتغاليين على ايدي الهولنديين، وكذلك سياسة هذا المستعمر الغربي الجديد في بلاد الأرخبيل، انظر: الحبشي ، عبد القادر، ص٥٦٩ وما بعدها، شاكر، محمود، إندونيسيا، ص٨٦ وما بعدها، سميث، ديتس، ص١١٩، ١٣٢، ١٣٢، طه، مرزوقي، ص٥٦٥ وما بعدها .

تربط جزر إندونيسيا والفلبين مع الهند وبلدان أخرى كثيرة في غرب آسيا(۱). ومن ثم كان عليهم أن يسيطروا على بعض السلع التجاريسة الستي اشتهرت بحا بلدان جنوب شرق آسيا، ويأي الفلفل الأسود في سومطرة ، والقرنفل وجوز الطيب وبعض التوابل الأخرى في جزائر المالوكو (الملوكس) وما جأورها على رأس قائمة تلك المنتوجات الزراعية والتجارية(۲). وشاهدنا في الصفحات السابقة صراعات البرتغاليين مع مملكة آتشيه من أجل مد نفوذهم على جزيرة سومطرة(۳)، أما اتصالهم بشعوب جزائر إندونيسيا الأحرى، وسيطرقم على مقدرات بلادهم، فقد سلكوا أسلوب الدهاء والمرأوغة، ورأوا إظهار رغبتهم في عقد صداقة مع حكام وشعوب تلك الجزر، وبخاصة في عمل التجاري(٤)، وكان عليهم إرسال وفود إلى جزر إندونيسيا المختلفة من أجل أيضاً حهدفهم مع سكان تلك البلاد ، ونجحت بعض تلك المختلفة من أجل أيضاً حهدفهم مع سكان تلك البلاد ، ونجحت بعض تلك الوفود في الاتصال بإمارتين مهمتين إسلاميتين في مالوكو، هما : إمارتا ترناي وتيدوري اللتان كانتا صاحبة السيادة الأقوى على تجارة التوابل في جزائر

⁽۱) للمزيد عن ملقا وأهميتها التجارية مع العالم انظر: فطاني، عبد الغني (التاريخ السياسي Legge, J, دم عن ملقا)، ص٧٤ وما بعدها، طه، مرزوقي، ص٩٥، ١٠٥ PP.52,53, Ahmad, Haji Dasuki, P.519 Jessy, Joginder Sing, P.20

⁽۲) التوابل بشكل عام من أهم منتوجات بلاد الأرخبيل، للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، Kartodirdjo, D.Vol.III,P.327. ، ٤١٤

⁽٣) للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص١١١ــ١١١ Said, M. Atjeh , PP.95ff

⁽٤) سلك البرتغاليون أسلوب الكذب والخداع مع آخر سلاطين دولة ملقا عندما عقدوا معه اتفاقية صداقة تجارية، ومن خلالها دخلوا إلى بلاد الأرخبيل وقضوا على مملكة ملقا، وعملوا على توسيع مستعمراتهم الجديدة في بلاد الشرق.

ماله كو (١). ويصف أحد المؤرخين الغربيين وضع هاتين القـــوتين الإســـــلاميتين ، وصلاهما مع البرتغاليين ، فيقول: ((وما أن استولى البرتغاليون على ملقا، حتى بدأوا يسيرون الحملات على جزر مالوكو، وكانت في هذه الجزر دولتان متسلطتان على تجارة التوابل، هما: ترناتي، وتيـدوري، وكـان التعامـل مـع الأخـيرة منهـا سـهلا ميـسوراً. أما الأولى (ترناتي) فشديدة التعصب على المسيحيين. ومن عجائب التاريخ أنه بالرغم من نزعة الصليبيين عند البرتغاليين، أنهم أقدموا على نوع من التحالف مع دولة ترناتي المعروفة بعدائها للمسيحيين، وفيها أيضاً أقساموا أول قلعة لهم في جزر التوابل $^{(7)}$. ويذكر أحد المؤرخين الإندونيسيين أن سلطان ترناق المسلم وافق على طلب أرسل إليه من البرتغاليين بهدف عقد صداقة تجارية بين الطـرفين ، والـسماح بين الطرفين عام (٩١٩هـ / ١٥١٣م) ، وكان الضحية بدون شك في هــذه الاتفاقية هم أهل ترناني ممثلين في حكومتهم الإسلامية(٤) . ويشير بعض الباحثين الإندونيسيين إلى هذه الاتفاقية، ويرون أن دخول حاكم ترنايق في هذه المعاهـــدة يعود إلى عدد من الأسباب(٥)، منها الصراع القائم بين ترناق وتيدوري من أجل السيطرة على منتجات وتوابل الجزيرة، ومن ثم فحكام ترناتي يرون أن الانضمام

⁽١) للمزيد عن موقع هاتين الحكومتين الإسلاميتين في جزائر مالوكو، انظر الخارطة وقم (١٤) في أهاية هذا الكتاب.

 ⁽٢) انظر: سميث، ديتس، ص ٦٠ لم يوطد البرتغاليون جذورهم في غير ملقا ومولوكو من أرخبيل الملايو،
 ثم ما لبثوا أن وقعوا في مشكلات شديدة، وصراعات مريرة مع أهل البلاد المسلمين.

⁽٣) للمزيد انظر : . . Kartodirdjo, D.Vol.III, P.327

⁽٤) المرجع نفسه .

⁽٥) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص١٥٥.

إلى البرتغاليين سوف يعزز من قوقهم ضد إخوافهم في تيدوري (١)، ولم يعلم أهل ترناي أهم قد خدعوا بسلوك البرتغاليين المخادع ، والذين أظهروا لهم أفحم مسالمون ، ولا يتطلعون إلا إلى التعاون الاقتصادي المربح للطرفين ، وهم بذلك كاذبون ، وإنما يهدفون من وراء ذلك إلى الدخول إلى داخل البلاد ، ثم يحكمون سيطرقهم على ثرواقها ، كما فعلوا من قبل في بلاد ملقا وما جأورها (١٠٠٠) . بدأ البرتغاليون ، بعد معاهدة (٩١٩هم / ١٠٥١م) ، يطلقون العنان لأنفسهم في احتكار ثروات البلاد ، وتسخير السكان المحلسين في خدمتهم ومضاعفة أرباحهم ، كما تصدوا للأسبان الذين اتصلوا بجزر الفلبين والمالوكو في مجال التجارة ، ورأوا أن دخول أي عنصر أجنبي إلى جزر إندونيسيا يعد منافساً لهم على ثروات البلاد (٣)، وحاربوا الأسبان وأخيراً أجبروهم على الذهاب بعيداً عن على ثروات البلاد (٣) ، وحاربوا الأسبان وأخيراً أجبروهم على الذهاب بعيداً عن جزر مالوكو ، وعقدوا معهم اتفاقية عام (٤١ هم / ١٥٣٤ م) تنص على

⁽۱) تيدوري وترنايّ: كانتا من أكبر مدن مالوكو ، وكان بينهما تنافس في السيطرة على أكبر قدر محكن من مقدرات البلاد ، وبخاصة التوابل التي تشتهر بها جزر مالوكو (الملوكس) . للمزيد انظر : سميث ، ديتس ، ص ۳۰ ، الحبشي ، عبد القادر ، ص ۱۰ ، أرنولد ، سيرتوماس ، ص ۲۸ . للمزيد عن موقع ترنايّ وتيدوري انظر الخارطة رقم (۱۶) في نهاية هذا الكتاب .

⁽٢) للمزيد انظر : عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٨٤ ، شلبي ، رؤوف ، ص ٧٩ ـ ٧٩ ، فطايي ، عبد الغني (التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملاقا) ، ص ٧٦ . . P.250.

⁽٣) كان البرتغاليون هم أول العناصر الأوربية التي وصلت إلى بلاد الأرخبيل ، ثم جاء بعهدهم الأسبان عندما رست بعض سفنهم في جزر بورنيو ومالوكو في عام (٩٣٨هـ / ١٥٢١م) ، وهذا مما شجع شعب مالوكو في الاتصال بالأسبان ، لعل هؤلاء القادمين الجدد يكونون منافسين للبرتغاليين في تجارة التوابل ، ومن ثم يكونون عاملاً مشجعاً لشعب مالوكو للتحرر من معاهدة الاحتكار التي وقعها البرتغاليون مع سلطان وشعب ترناني . للمزيد انظر :

ترك جزر مالوكو من نصيب البرتغاليين فقط(١) . استشعر البرتغاليون بأنهم القوة العظمي والوحيدة في بلاد الأرخبيل ، ومن ثم بدأوا يمارسون العديد من النـــشاطات التي تخدم مخططاقم الاستعمارية ، ومن أهمها العمل على نشر النصرانية في الجــزر المالوكوية، وعندئذ شعر سكان البلاد بهذه السياسة الغادرة فبدؤا يحاربوهم ويتصدون هم(٢) ولكن القائد البرتغالي في مالوكو رأى أن أسلوب الكذب والخداع أنجع وسيلة لتحقيق ما يتطلعون إليه(٣) ، فأعلن اعتذاره لأهل مالوكو ، ووعدهم أن يتجنب قومه التبشير بالمسيحية ، وطلب من حاكم ترناني ، المعروف باسم : هـارون ، وقيــل (خيرون)^(١) أن تعتوف حكومته (ترنابق) بحماية الامبراطورية البرتغاليـــة عليهـــا ، ووعده بالكثير من الأعمال والإنجازات التي تصب جميعها في ازدهار بلاده وتطورها ، وأمام هذه الإغراءات وقعت اتفاقية بين الطرفين عام (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م) وكان بموجب هذه المعاهدة أن تعترف ترنايي بحماية دولة البرتغال ، غير أن السلطان هارون (خيرون) اشترط أن لا تكون هذه الاتفاقية حجة لرجال الدين الكاثوليكي لممارسة التبشير بالنصرانية بين شعب ترنابي المسلم (٤) . وبعد معاهدة (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، اعتقد البرتغاليون أن بلاد ترناني أصبحت جـزءاً مـن مـسعتمواهم الجديدة في الشرق ، ومن ثم تعاون الجناحان العسكري وفريق الدعاة والقــسأوسة البرتغــاليين على بذل ما في وسعهم من أجل نشر النصرانية في هذه البلاد الإسلامية الجديدة .

⁽۱) نافس الأسبان البرتغاليين في بعض بلدان الشرق الأقصى ، واستولوا على بعض الجزر في الفلبين ومولوكو ، ولكن البرتغاليين استطاعوا في النهاية إخراجهم من جزر مولوكو الإندونيسية . للمزيد انظر : سميث ، ديتس ، ص٦٢-٦٣

⁽۲) انظر : Kartodirdjo , D. Vol. III, P.328

⁽٤) عرف هذا الحاكم باسم خيرون و(هارون) انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص١٨٥ .

⁽٥) المرجع نفسه .

واتخذوا من مدن ترناي وأمبون أمراكز رئيسة لانطلاق دعوهم التبشيرية ، السي لا تتورع عن استخدام جميع أساليب العنف ضد من يقف في طريقهم من سكان السبلاد الأصليين، بالإضافة إلى مضاعفة جهودهم في احتكار وابتزاز ثروات البلاد ، وتفردهم دون غيرهم بالهيمنة على منتجات جزر مالوكو (7).

وأمام هذه الهجمة الصليبية ، وجد شعب ترناي وسلطالهم خيرون (هارون) بأن بلادهم مستهدفة ، وإذا لم يتصدوا لهذا العدو الغازي ، والناكث لعهوده ومواثيقه فإلهم سوف يفقدون أوطالهم ، وعقيدهم وعزهم وكرامتهم ، فكان عليهم إذن أن يقفوا في وجه هذا المستعمر الغادر ، ودارت عديد من المعارك بين الطرفين ، قدم فيها شعب ترناي أعلى مراتب الشجاعة والبسالة والاستشهاد ، واستطاعوا في لهاية الأمر إرغام البرتغاليين على التخلي عن مخططالهم الاستعمارية التبشيرية ، وأجبروهم على الانسحاب من جميع بلاد ترناي ، والتراجع إلى حصولهم وقلاعهم الستي أقاموها في جزر أمبون بجنوب مالوكو ، وميندانو شمال مالوكو ، وهي الآن تابعة للفلبين (٣).

⁽١) للمزيد عن مواقع مدن ترنابي وأمبون في جزائر المالوكو ، انظر الخارطة رقم (١٤) في نماية هذا الكتاب.

⁽۲) للمزيد عن شراسة البرتغاليين ،وسعيهم الحثيث لإذلال أهالي مالوكو وبخاصة ترنايي وما جأورها ،
Soeroto, Vol. II, P.180,Desai, D. Sar, P.502.

⁽٣) للمزيد انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص ٢٠ ص ٢٥ مل Desai, D. Sar, P.502.

⁽٤) كانت ملقا المركز الرئيس للبرتغاليين في جنوب شرق آسيا ، وكان لهم قواعد عسكرية أخرى في جزر إندونيسيا مثل : أمبون ، في مالوكو ، وميندانو في الفلبين وغيرها .

ترناي (۱)، وأمام هذا الطلب من البرتغاليين ، وافق سلطان ترناي على إيقاف الحرب ، على أن تلغى جميع المعاهدات مع البرتغاليين ، والتي لم يحصد الشعب الترنايي مسن ورائها إلا الذل والحسارة ، كما أن على جميع النصارى أن يغادروا ترنايي ، ولا يبقى لهم إلا حامية صغيرة ترعى مصالحهم التجارية ، ويغدد المبشرون والقسساوسة الكاثوليكيون البرتغاليون ترنايي ، ولا يعودون إليها مرة أخررى (۱) . وأمام هدفه الشروط وافق الطرفان على إيقاف الحرب ، وسجلوا بذلك معاهدة تحفظ حق الجانبين المتصارعين ، وأعلن خبر الاتفاقية على عامة الناس ، وابتهج الجميع بهذا الاتفاق الذي كان حصيلة للكثير من الحسائر والقتلى من الطرفين (۱) .

وبعد أن تمت الاتفاقية بين الترناتيين والبرتغاليين ، عزم الفريق الشايي على التخلص من سلطان ترنايي والذي يرون أنه من وجهة نظرهم العقبة الكؤود أمام مخططاهم الصليبية الاستعمارية في جزر مولوكو ، وحتى يحققوا أهدافهم ، أقاموا حفل كبيراً ابتهاجاً بوقف الحرب ، وعقد مصالحة مع المسلمين ، ودعوا إلى هذا الحفا الحاكم خيرون (هارون) وبعض معأونيه ، وقد لبى هذا السلطان الدعوة ، مع أن الشك كان يرأوده من خيانة وغدر البرتغاليين ، وقبل ذهابه إلى ذلك الحفل ، أوصى البنه باب الله بأن يخلفه في حكم البلاد ، وإذا حل به شيء ولم يعد ، فعليه أن يحكم البلاد بالعدل على كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وأن يقف في وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على المنافقة البرتغاليين الغزاة (على المنافقة وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقف في وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقف في وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقف في وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقبل وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقبل وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقبل وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقبل وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقبل وجه هؤلاء البرتغاليين الغزاة (على الله عليه وسلم) ، وأن يقبل وحدة والمنافقة وال

ذهب الحاكم خيرون مع بعض رجاله إلى حفل البرتغاليين ، وعندما جلس مع الحاكم البرتغالي في مولوكو دي موسكويتا (demesqita) على مائدة الطعام قام الحراس البرتغاليين بالهجوم على السلطان خيرون (هارون) فقتلوه ، وبعض

⁽١) للمزيد انظر: الحبشي، عبد القادر، ص٢١٥.

⁽٢) المرجع نفسه ، انظر أيضاً : سميث ، ديتس ، ص٦٦ـــ٣٠ .

⁽٣) للمزيد انظر: Soeroto, Vol. II, P.185

⁽٤) المرجع نفسه ، انظر : سميث ، ديتس ، ص٦٦ .

رجال دولته ، بينما فرّ بعضهم إلى الأمير باب الله فأخبروه بما حدث لهم في ضيافة البرتغاليين، وكان ذلك في أواخر شهر شعبان عام (٩٧٧هـ / ٢٨/ فبرايـ عـام (١٥٧٠هـ) (١) . وكان الواجب على الحاكم خيرون أن لا يثق في هـؤلاء الخونـة ، الذين جاءوا في الأساس من أوطالهم في الغرب كي يقتلوا ويستبيحوا أرواح وأعراض وأموال المسلمين في بلاد الشرق الأقصى (٢) .

تولى المجاهد باب الله بن خيرون (هارون) السلطة في ترنايي بعد اغتيال والده ونذر نفسه لأن يأخذ بثأر أبيه ، وينكل بالبرتغاليين، وأعد العدة ، وتصدى لهولاء الغزاة الصليبيين ، وقسم جيوشه إلى قسمين رئيسين ، أحدهما : ذهب إلى مهاجمة قلعة البرتغال الحصينة في مدينة ترنايي ، والتي نفذت فيها مؤامرة الغدر والخيانة وقُتل السلطان خيرون. والقسم الآخر بقيادة السلطان باب الله ، اتجه إلى جزيرة أمبون في جنوب مالوكو ، والتي كانت مركزاً دينياً نصرانياً ، ومنها تخسرج الإرساليات الكاثوليكية وتدعو الناس بطرق ملتوية لاعتناق النصرانية (الله وفي حوالي أربع عشرة سنة استطاع القائد السلطان باب الله أن يهزم البرتغاليين في مواقع عديدة ، وأن يكلفهم الكثير من الخسائر في الأموال والأرواح ، وأخيراً تم طردهم من جزر مولوكو وضعف سلطانهم في أجزاء أخرى من جنوب شرق آسيا(الم) . واتسعت

⁽۱) الحبشي ، عبد القادر ، ص۱۸ ه (نقلاً من كتاب همكا ، تاريخ الأمة الإسلامية ، حـــ ، ص۲۲۲ ، ۲۲۳) (۲۲۳)

 ⁽۲) المرجع نفسه . وللمزيد عن ماقام به البرتغاليون من قتل وتشريد في بلاد الشرق وبخاصة في جنوب شرق آسيا ، انظر ، فطاني ، عبدالغني (التاريخ السياسي والإسلامي لدولة ملاقا) ص٦٥—٨٨ ،

Lanang, Tun Seri, PP.240f, Ryan, N, PP. 1f, Adil, Haji, PP.72ff, Winstedt, R. A <u>History of Malaya</u>, PP. 40,69f.

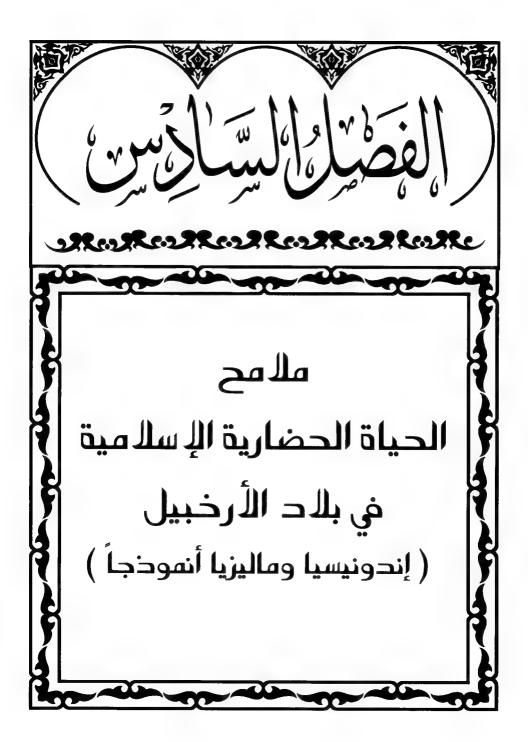
⁽٣) انظر : الحبشي ، عبد القادر ، ص٢٤٥ .

⁽٤) عندما جاء بعض الأوروبيين الآخرين مثل الهولنديين إلى بلاد الأرخبيل ، وكذلك ظهور الكثير من الثورات الإسلامية في مواجهة المستعمرين ، خلال القرنين (١٠١١هـ / ١٦هـ / ١٠٩٥م) ، بدأ نجم البرتغاليين يغرب ، وصارت سطوقم تتقلص حتى تم طردهم من جميع بلدان الأرخبيل في أواخر النصف الأول من القرن (١١هـ / ١٧م) . انظر : طه ، مرزوقي ، ص٥٧٥ وما بعدها .

رقعة دولة ترناني الإسلامية حتى شملت جزيرة ميندانو في الفلبين شمالاً ، وإلى بعض جزر نوستنجارا جنوباً ، وإلى أجزاء من سولأويسي شرقاً (1) . وانتقل الـسلطان باب الله إلى جوار ربه عام (٩٩٢هــــ / ١٥٨٤م) ، بعــد أن بــذل الغــالي والرخيص لرفعة الإسلام في جزر المالوكو ، وتــصدى للبرتغــاليين والــصليبين الطامعين في ثروات وخيرات المسلمين في بلاد الأرخبيل ، فرحمه الله رحمة واســعة وأسكنه فسيح جناته (٢) .

⁽۱) انظر : سمیث ، دیتس ، ص ۲۱ __ ۳۳ Soeroto, Vol. II, PP.184f.

⁽۲) بعد خروج البرتفاليين من بلاد الأرخبيل ، دخلت هذه البلاد وبخاصة إندونيسيا وماليزيا في فترات تاريخية عصيبة ، وذلك بعد وصول الهولنديين إلى هذا البلاد فأحكموا السيطرة عليها ، ثم جاءت قوى غربية أخرى ممثلة في الأنجليز والأمريكيين فبذلوا قصارى جهودهم للتغلغل في هذه الأوطان . وكان سكان البلاد الرئيسين في صراع مستمرة مع هذه القوى الاستعمارية حتى حصلت دول تلك النواحي على استقلالها في القرن (١٤هـ / ٢٠٥) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ هذه البلاد في العصر الحديث والمعاصر ، وبخاصة منذ خروج البرتغاليين من تلك البلاد إلى عصرنا الحالي . انظر : شاكر ، محمود ، إندونيسيا ، ص ٢٥ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ٢٠ و وما بعدها ، سميث ، ديتس ، ص ٩٦ وما بعدها ، الحسوة (شفيق عربال) حـ ١ ، ص ٩٦ .



أولا : تمهيد

ليس الحديث عن المظاهر الحضارية في إندونيسيا وماليزيا خسلال القسرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ، مما يتأتى بيسر وسهولة ، وإنه لفي حاجـة إلى جهـود كبيرة وشاقة ، يُجمع فيها شتات المعلومات من المصادر التقليدية والأثرية الملايوية . ويلي ذلك فحص المصادر العربية ، وهي قليلة وأحياناً نادرة، أما مـا سـواها مـن المراجع والدراسات المختلفة وبخاصة البحوث الغربية فهي مفيدة منها إلى حد مـا ، ولكن يجب التعامل معها بحذر شديد حتى يستخلص منها ما كان صحيحاً ، والابتعاد عن الكثير من التحليلات والآراء والتفصيلات التي دولها مستشرقون غربيون بدافع من أغراض سياسية وعقدية ؛ إذ الطابع الغالب على مثل هذا النوع من الدراسـات التعصب والكراهية والحقد على الإسلام والمسلمين (۱)

وفي هذا الفصل نورد دراسة مختصرة لبعض مظاهر الحضارة الإسلامية في بلاد الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً) ، مع العلم أن هذا الموضوع واسع زماناً ومكاناً ، وجدير بأن يخرج عنه عشرات الكتب والدراسات العلمية والأكاديمية. والمحاور التي سوف نتعرض لها تشمل جوانب سياسية وإدارية ، واجتماعية ودينية ، واقتصادية ، وثقافية وفكرية .

⁽١) هناك عشرات بل مئات الدراسات الغربية التي كُتبت عن الشعوب الإسلامية في الشرق . وكثير من أصحاب هذه البحوث يدَّعون الحيادية والزاهة والالتزام بالمنهج العلمي ، وهم صادقون أحيانا وبخاصة في الجوانب العامة ، أما ما يمس عقائدهم ومصالح بلادهم ، وسياسات دولهم في احتكار الشعوب واحتلال بلادهم، فهم غير محايدين وإنما ينساقون وراء أهوائهم ورغباقم الاستعمارية . وهذه سياسات لازالت تُشاهد حتى اليوم في العلاقات بين دول الغرب الصليبية وبلدان العرب والمسلمين في جميع أنحاء الكرة الأرضية .

ثانياً: ملامح الحياة السياسية والإدارية:

تأكد لنا في الكثير من المصادر والمراجع المختلفة أن بلاد الملايو وقعت تحت سيطرة القوى والحضارة الهندوكية البوذية منذ مئات السنين قبل الإسلام . (1) وكان كل من العرب والهنود والصينيين قد عرفوا بلاد الأرخبيل منذ القدم ، ولكن الجنس الهندي فاق باقي الأجناس الأخرى عندما استطاع أن يفرض نفسه سياسياً وحضارياً على عموم أرض وشعوب بلاد الملايو (٢). وظهر العديد من القسوى والحكومات الهندوكية والبوذية التي حكمت بلاد الأرخبيل حتى زمن القرون الإسلامية الوسيطة (٣). وكانت طبيعة الحكم الهندوكي لبلاد الملايو ، هي السياسة الهندوكية العامة ، وطبيعتها تسلط فئة محدودة وقليلة ، هم الملوك والأمراء الهنادكة وحاشيتهم على جميع هذه الفئات العامة التي تُسخّر وتُستغل للقيام على خدمة الطبقة الأرستقراطية الحاكمة (٤).

واستمر حكم الممالك الهندوكية والبوذية لبلاد الأرخبيل خــــلال القـــرون الإسلامية الأولى ، مع أن الدعاة والتجار المسلمين الأوائل وصلوا إلى الأجزاء الغربية من الأرخبيل منذ القرن الهجري الأول (السابع الميلادي)، إلا أن نفـــوذهم بقـــي

⁽۱) لمزيد من التفصيلات عن وصول الهندوكية والبوذية إلى أرخبيل الملايو وهيمنتها على أرض وسكان تلك الجزر ، انظر : رحمات ، حاج ، ص٢٩٦ ، رياض ، محمد ، ص١٣٧ ، فخر السدين ، فسؤاد محمد، ص١٦، ١٣ . Soeroto , Vol .I,PP.4.5 ff Kartodirdirdjo ,Vol. II, PP 262 ff. ١٣ ، ١٦٠

⁽٣) هناك العديد من الممالك الهندوكية والبوذية التي حكمت بلاد الأرخبيل منذ عصور ما قبل الإسلام حتى القرن (٩هـــ/١٥م) . للمزيد انظر: ، كيا ، عبد الوهاب ، ص٣٢ـــــــــــــــــــــــ ، طه ، مرزوقـــــــــ ، ص٣٣ـــ وما بعدها ، الحبشي ، عبد القادر ، ص٣ــــ ، علوان ، توفيق . إندونيـــــــــــــا ، ص٣٠ ، ١٧ حسن ، محمد كمال ، ص٤٢، شاكر ، محمود . إندونيسيا ، ص٧١ .

⁽٤) انظر :رهات ، حاج ، ص ١٩٦ VLekke,B,PP.19,20,21f

محصوراً في المدن والمرافئ الساحلية في جزر شبه الجزيرة الملابوية ، وسومطرة (1) وبقي تأثيرهم السياسي والإداري محدوداً على بني جنسهم ، وأحياناً كان يمتد إلى من يتصل بهم من التجار المسلمين المحليين ، أو أسرهم التي تكونت بعد زواج بعض منهم من نساء ملابويات (٢) . واستمرت السيادة السياسية والإدارية العامة للسلطات البوذية والهندوكية ، مع بقاء التجار والدعاة المسلمين يمارسون دعوهم وتجاراقم في هدوء ، بعيد عن الأضواء أو الصدامات السياسية والفكرية ، وكان سلاحهم الالتزام بسلوك الإسلام علماً وعملاً ، وهذا مما جعل سكان البلاد الأصليين يقارنون بين الديانتين البوذية والهندوكية المتسلطتين ، والبعيدتين عن تلمس أحوال الناس وحل مشاكلهم (٣) ، والدين الإسلامي الذي جاء به هؤلاء المسلمين القادمون ، وما يشتمل مشاكلهم (٣) ، والدين الإسلامي الذي جاء به هؤلاء المسلمين القادمون ، وما يشتمل

⁽۱) عرف التجار العرب بلاد الملايو منذ عهود قديمة قبل الإسلام ، فكانوا من رواد التجارة في العالم ، وعند مجيء الإسلام ، لم يلقوا أي عناء في الاتصال بسكان غرب الأرخبيل ، بل كان بعضهم مع أجناس أخرى كالفرس والهنود قد استقروا منذ وقت مبكر في موانئ ماليزيا الغربية والأجزاء الشمالية من جزيرة سومطرة . انظر السيرافي ، سليمان التاجر ، ص١٩٨ ، ابن الفقيه ، ص٢١٦ ، السيرافي ، أبو زيد ، ص٩٩٥ ، مخول ، قيصر أديب ، ص٣١ ، الحسيني ، السيد علوي . المدخل إلى تاريخ الإسلام ، ص٣٥ ، ٣٠ .

⁽٢) للمزيد انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠٣، عبد الرؤوف ، محمـــد ، الملايـــو، ص ٤٨، ٤٩، المريد الخبشي، عبد القادر ، ص ٧٢٥ .

⁽٣) تختلف البوذية والهندوسية اختلافاً كلياً عن الإسلام . وهاتان الديانتان قد وصلتا إلى بلاد الأرخبيل منذ عهود قديمة قبل الإسلام ، إلا أقدما لم تتغلغلا في قلوبهم . فالديانة البوذية وصلت إلى بلاد الملايو بحدف التبشير ، ولكن دعاقما في الأساس يفضلون العزلة والانطواء في معابدهم بغرض التأميل والتفكير بعيداً عن الضوضاء وصخب الحياة . أما الهندوسية فكانت ديانة فوقية ارتبطت طقوسها التعبدية بالطبقة الحاكمة التي كانت تبذل ما في وسعها لتسخير عامة الشعب في خدمتها . وهذا المنهج عند دعاة هذه الديانة منعها من الانتشار . وعند مجيء الإسلام إلى بلاد الملايو كان على العكس تماماً من سلوك ومبادئ هاتين الديانتين ، وبسماحته ، وشموليته ، وبساطته اعتنقه معظم طبقات الشعب . للمزيد انظر : رحمات ، حماج ، ص ٢٦٧، ٢٦٩ ، طهم ، مرزوقسي ، طبقات الشعب . للمزيد انظر : رحمات ، حماج ، ص ٢٦٧ ، طهم ، مرزوقسي ،

عليه من مبادئ وفضائل كثيرة تصب في خدمة الفرد والجماعة ، وترفع من شأن الإنسان ، وما خلق من أجله (۱) . وهذا مما جعل المسلمين يتكاثرون في نواحي الأرخبيل ، ولم يبق الإسلام مقصوراً على سكان الموانئ ، أو فقراء الناس وعامتهم ، وإنما وصل منازل وقصور الأمراء والملوك الهنادكة ، الذين أخذوا يطيلون التأمل والتبصر في هذا الدين السماوي ، فدخلوا فيه ، وتزايدت أعدادهم حتى صاروا قوة سياسية وإدارية مؤثرة . (۲)

ومنذ القرنين (٦-٧ هـ /١٢ مـ ١٩م) ظهرت إمارات وحكومات إسلامية في شمال سومطرة $(^{7})$, وتوالى قيام الممالك الإسلامية خلال القرون التالية (٨-١١ هـ/ ١٤ مـ ١٩م) حتى عم الإسلام جميع جزائر إندونيسيا وماليزيا ، وصار الدين الإسلامى ، هو الدين السائد والرسمى في عموم هذا الأرخبيل $(^{2})$.

والمتأمل في الوضع السياسي والإداري لبلاد الأرخبيل خلال سيطرة الحكم الإسلامي في العصور الإسلامية الوسيطة ، يجده لا يختلف كثيراً عن نظم الحكم والإدارة في باقي العالم الإسلامي آنذاك ، وبخاصة تلك الحكومات الإسلامية القديمة في مناطق غرب آسيا وأجزاء من إفريقيا مثل : حكومات بني أمية ، وبسني العبساس ، والمماليك وغيرهم (٥) . والمدقق في طبيعة الوضع الإداري في جميع الحكومات

 ⁽١) للمزيد انظر : عبد الرؤوف ، محمد . " الإسلام في عالم الملايو " ص٨٧ ، يوسف ، على محمد ،
 ص٣٧، سامه ، روسني ، ص ٠ ٩٩ ، حسن ، محمد كمال ، ص ٤٤ .

⁽٢) انظر : دائرة المعارف الإسلامية – (النسخة الإنجليزية) ، ج٣، ص١٢٢٥ .

Leur, V, PP.113, 165, Kartodirdijo. Vol. II, PP.229, 257. Vol. III, 115, 257. (إندونيسيا) ، انظر: تفصيلات الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة الملايوية، وجزر (إندونيسيا) ، انظر: تفصيلات أكثر في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

⁽٤) انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب.

⁽٥) يبدو أن حكام وملوك الممالك الإسلامية في إندونيسيا وشبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) كانوا يسيرون في حكم بلادهم على ثمج الشريعة الإسلامية مقلدين في ذلك حكومات بني العباس وبني أمية وبني عثمان ، بل كانوا يروقهم المرجعية الرئيسة لحكوماتهم الإسلامية في بلاد الأرخبيل .

الإسلامية التي ظهرت في بلاد الأرخبيل يجد ألها اتصفت بالعديد من الصفات نــذكر من أهمها :

١- كان السلطان أو الملك رأس السلطة ، وإليه يرجع كل مـوظفي الدولـة مـن الأمراء ، والوزراء ، والحجاب ، والكتّاب والقضاة ، والدعاة وغيرهم من مؤسسات المملكة (١). كان سلاطين ممالك الأرخبيل الإسلامية حريصين على الاقتـداء بـنظم الحكم والإدارة التي كانت تُمارس في بلدان الشرق الأوسط الإسـلامية ، وكـان بعضهم يفد على خلفاء وسلاطين الإسلام في الغرب الإسلامي حتى يتشاوروا معهـم في أوضاع المسلين في بلاد الملايو ، وأحياناً تعقد اجتماعات واتفاقيات لصالح الإسلام والمسلمين وبخاصة في هذه البلاد الإسلامية النائيـة ، كإندونيـسيا وماليزيـا ومـا جاورهما(٢)

٧ — كان القضاة والدعاة وطلاب العلم والتجار من المقربين لملوك البلاد ، وأحياناً من المستشارين الخاصين لكثير من حكام الأرخبيل. ومعظم تلك الفئات كانوا من العرب ، أو الفرس ، أو الهنود الأوائل من المسلمين ، وهذا السلوك من السسلاطين يتم عن معرفتهم الراسخة بدور هذه الشرائح ومكانتها وأهميتها في تبصير الناس بأمور دينهم ، ناهيك عن ألهم كانوا الرواد في نقل الإسلام من بلاد العرب ، وفارس والهند

⁽١) أيضاً كان الملك في (الحضارة الهندوكية يأتي على رأس هرم الدولة ، لكن الملك أو الخليفة في العصر الإسلامي كان يختلف عن ملوك الهندوكية الذين يستمدون سلطتهم من قوانينهم الوضعية التي تخدم مصالحهم . أما خلفاء وولاة وحكام المسلمين فكان دستورهم القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومساخرج عنهما فهو باطل وغير صالح .

⁽۲) ورد معنا في بعض فصول هذا الكتاب أحياناً نماذج من الصلات مع بعض ملوك وسلاطين بلاد الملايو وسلاطين بني عثمان الذين كانوا حريصين على مساندة الإسلام وانتشاره في بلاد الأرخبيل. للمزيد انظر: شلبي، رؤوف، ص١٩٣، ١٩٣٠، الحبشي، عبد القادر، ص٢٩، ٥٠٧، عبد القادر، PP. 111,112, Kartodirdjo,D. Vol. III, P. 340.

إلى بلاد الملايو. وهم وأمثالهم من أخرج بلاد الأرخبيل من ظلم الحكم البوذي والهندوكي إلى رحمة الإسلام وشموليته (١).

" الملاحظ على الدول الإسلامية في بلاد الملايو ألها سنت أنظمة وقوانين تخالف العقائد الهندوكية والوثنية البالية ، وهذه الأنظمة والقوانين مستقاة من مصادر الإسلام الرئيسة . وأكبر مثال على ذلك ما دونه ابن بطوطة عندما زار سلطان مملكة سامودرا باساي ، الظاهر الثاني ، خلال القرن (٨هـ/٤ ٢م)، فقال عنه : ((هو السلطان الملك الظاهر الثاني ، خلال القرن (٨هـ/٤ ٢م)، فقال عنه : راهو السلطان الملك الظاهر ، من فضلاء الملوك وكرمائهم ، شافعي المنهب محب في المقهاء ، يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة ، وهو كثير الجهاد والغزو متواضع ، يأتي إلى صلاة الجمعة ماشياً على قدميه ، وأهل بلاده شافعيون معبون في الجهاد ، يخرجون معه تطوعاً ، وهم غالبون على من يليهم من الكفار ، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح ...)) (٢) .

هكذا كان منهج جميع الممالك والإمارات في بلاد الأرخبيل أن اتخذت مـن القرآن الكريم ، ومن السنة النبوية على مذهب الإمام الشافعي طريقاً تسير عليه جميع مؤسسات الحكومة الإسلامية . ونجد أن مملكة ملقا (نهاية ق٧- ١٠هـ ١٣ - ١٦م) تظهر بعد مملكة سامودرا باساي وتمد نفوذها على جميع أجزاء شبه الجزيـرة الملايويــة

⁽۱) كان معظم سلاطين دول الإسلام في بلاد الأرخبيل حريصين على التقرب من الدعاة والعلماء وطلاب العلم بل إن بعضهم يعد من العلماء الكبار الذين يعقدون الحلقات الفكريـــة والجـــالس العلميـــة المختلفة. للمزيد عن أعمال وصفات أولئك الحكام انظر أمثلة كثيرة في الفصل الثالث مــن هـــذا الكتاب .

⁽٧) ابن بطوطة ، ج٢ ، ص٢٠٧ . ويذكر ابن بطوطة تفصيلات أخرى كثيرة حول الجوانب العقدية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والفكرية التي كانت سائدة في دولة سامودرا باساي . وهي جميعها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وما يتعارض مع هذين المصدرين وبخاصة من المعتقدات الهندوكية والبوذية القديمة كان يقابل بالرفض وعدم القبول . المصدر نفسسه ، ج٢ ، ص٤٠٧ وما بعدهما . انظر أيضاً كل ما ذكر ابن بطوطة من مشاهدات خلال زيارته لدولة سامودرا باساي في قسم الملاحق من هذا الكتاب .

(ماليزيا الغربية) وأجزاء من جزر إندونيسيا وبخاصة سومطرة ، ثم تصدر قانوناً عاماً لجميع نواحي المملكة عُرف (بقانون ملقا) (1) ، وهو يشتمل على بنسود وأحكام شرعية عديدة ، معظمها مستقى من الكتاب والسنة ، والفاحص لبنود هذا القانون يجدها بمثابة الدستور الذي يحكم المملكة ، والهدف من ورائه هو أن يكون دين الدولة هو التوحيد الذي يخلص العبادة لله الواحد القهار ، ويحفظ دماء وأعراض وأموال رعايا البلاد (٢)

واستمر الحكم الإسلامي على هذا النهج ، يتخذ من الكتاب والسنة ، وأحكام الشريعة القانون الفاعل المعمول به في جميع أنحاء إندونيسيا وماليزيا حتى جاء الغراة الغربيين فمثلاً البرتغاليين ثم الهولنديين ، فعملوا على خلخلة الأنظمة في البلاد ، وبذلوا ما في وسعهم في سبيل فرض بعض الدساتير التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية وقد نجحوا إلى حدٍ ما ، إلا أن المجاهدين المسلمين الصادقين حاربوهم وتصدوا لهم ، ولكن من المؤسف أن ظهر من أبناء البلاد الأصليين من تبنى سياسة الغرب وعمل على تغريب قوانين البلاد حتى أصبح الكثير منها محرفاً أو وضعياً بعيداً عن منهج القرآن والحديث الشريف (٣)

⁽۱) إن السائح أو الزائر لمدينة ملقا التاريخية في ماليزيا يلمس حضارة وعراقة دولة ملقا الإسلامية ، وذلك يظهر واضحاً في تراث المدينة ، وآثارها ، وما يحتويه متحفها التاريخي من المخطوطات والوثائق والآثار العينية . كما أنه يجد بنود (قانون ملقا) مفصلة في بعض الوثائق الموجودة في المتحف . مسشاهدات الباحث أثناء زيارة ملقا في بعض الفترات المتقطعة من عامي (١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩ م) . (٢) للمزيد انظر: كيا ، عبد الوهاب ، ص 24 ، شلبي ، رؤوف ، ص ٢٠٠٨ ، عبد الرؤوف ، محمد ،

 ⁽۲) للمزيد انظر: كيا ، عبد الوهاب ، ص٤٩ ، شلبي ، رؤوف ، ص٦٧هــ٦٨ ، عبد الرؤوف ، محمد ،
 الملايو ، ص٤٤ ، فطاني ، عبد الغني " التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملقا " ، ص٧٠ ــ٧١ .

⁽٣) إندونيسيا واتحاد ماليزيا من الدول الإسلامية حتى اليوم ، لكن الفاحص للكثير من قوانينها ودساتيرها يجد العدول الواضح فيها ، ومن يتجول في ربوعها يشاهد أيضاً الكثير من المعاملات والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية . وهذه كارثة بُلي بها الكثير من بلدان العرب والمسلمين ، مع العلم أن الإسلام هو الدين الرسمي في معظم هذه الحكومات الإسلامية والعربية ، ولكن أعداء الله من الشرق والغرب استطاعوا ونجحوا في اختراق قوانين وأنظمة الكثير من بلدان العالم الإسلامي . ومن ثم أصابنا الوهن والانحطاط بعد أن ابتعدنا عن المصادر الرئيسة لديننا الحنيف .

ثالثاً: ملامح العياة الدينية والاجتماعية:

كان لما امتاز به الدين الإسلامي من يسر وسماحة ومساواة بين البشر الفضل في إقبال سكان بلاد الملايو على الإسلام ودخولهم فيه ، وبخاصة بعد أن وصل الدعاة المسلمون إلى قصور السلاطين والملوك والرؤساء ، ومن ثم انتشر بينهم ، وكان لوقوف الدعاة وطلاب العلم إلى جانب سلاطين البلاد ، وعكوفهم على توجيسه وتعليم أبناء البلاد مبادئ الإسلام وعلومه وأحكامه فضل آخر. كل ذلك أدى إلى تكاثر دخول الناس في الإسلام ، وترك ما كانوا عليه من أديان أخرى ، والترامهم بأداء شعائر الإسلام (١)

وقد قدم الرحالة ابن بطوطة مثلاً جيداً لملامح الحياة الدينية والاجتماعية في بلاد الملايو بعد التحول إلى الإسلام ، من خلال ما أورده من تفصيلات دقيقة عن مجتمع سامودرا باساي والتزامه بالقوانين والأحكام الشرعية كما جاءت في القرآن والسنة . فنراه يصف السلطان وحاشيته وعلاقتهم بالمجتمع ، وكيف كان السلطان الظاهر الثاني عاملاً بشرع الله ، عاكفاً على دراسة وتدارس العلوم الشرعية (٢) . وإذا كان هذا حال سلطان البلاد ، فكيف بحاشيته ورجال دولته ، في ظل ما نعرف من مشاكلة الناس لزمانهم — على حد تعبير المؤرخ اليعقوبي — وكما تقول العبارة المأثورة: (الناس على دين ملوكهم) (٣)

⁽۱) كانت الوثنية سائدة في بلاد الملايو ، بالإضافة إلى الهندوكية والبوذية ، اللتين كانتا ذواتَي أثر كبير في أوساط الملوك ورؤساء البلاد وعلية القوم منهم ، دون عامة الشعب . ومن ثم لم تؤثر إلا في الجوانب المادية الملموسة من العادات والتقاليد والأعراف . أما الجانب الروحي لتلك الديانات فلم يتغلغل إلى قلوب الناس ، لأنها قامت على النواحي المادية والمصالح الشخصية دون أن تمتم بالعقل والروح معاً . للمزيد انظر : رحمات، ح، ص ٢٦٥، ٢٩٦ ، سامه ، روسني ، ص ١٩٧ . طه ، مرزوقي ، ص ٣٧ م. وما بعدها .

⁽۲) ابن بطوطة ، ج۲ ، ص ۲۰۹ ــ ۷۰۷ .

⁽٣) المصدر نفسه .

أما التحولات الاجتماعية الإسلامية فقد حلت محسل السنظم والأوضاع الاجتماعية الوثنية والهندوكية والبوذية التي كانت متسلطة على رقاب الشعب ، وأصبح الفرد الملابوي يشعر بإنسانيته بعد أن كان يعيش حياة دونية تحست طائسل الفقسر ، والجهل والتعذيب . وأصبح الحاكم والمحكوم سواسية في نظر العدالة الإسلامية. وتحول المجتمع الملابوي من مجتمع جاهل بدائي إلى شعب تسوده الحضارة والرقي والتطور في جميع أنماط الحياة (1) . وأصبحت القصور والمنازل الإسلامية ، وكذلك المسساجد مواطن للاجتماع والعبادة والتآخي تحت مظلة الإسلام . بل تغير وجه الأرض في بسلاد الأرخبيل حتى صارت جميع العادات والتقاليد، والتعايش اليومي، وكذلك أنماط الحياة الاجتماعية الأخرى من عمارة الأرض ، وأساليب اللبساس ، والطعام والسشراب ، الشرع الحنيف . والأعياد ، والاحتفالات الخاصة والعامة كلها مسؤطرة بأحكام الشرع الحنيف . والاحظ ما جرى في حكومة ملقا ضمن قوانينها الرئيسة (٢) وما ذكر وما شاهد ابن بطوطة في بلاد سامودرا باساي (٣) ، كل هذا يُعد أكبر دليل على هدذا

⁽۱) المتجول في نواحي إندونيسيا وماليزيا اليوم ، والزائر لمتاحفها ، والمدقق في موروثها الشعبي يجد بصمة السدين الإسلامي واضحة وملموسة بشكل كبير . مع أن هناك من أعداء الإسلام من سعى ولازال يسعى إلى طمسس الهوية الإسلامية التي لازالت تتمتع بها بلاد الأرخبيل حتى وقتنا الحاضر . مشاهدات الباحث أثناء تجوالسه في كثير من نواحي بلاد ماليزيا وإندونيسيا خلال الأعوام (١٤٣٨هـ ١٤٣٠ هـ ٧٠٠٧م) .

⁽٣) شمل قانون ملقا كما أشرنا سابقاً في تشريعاته كل أنماط الحياة في البلاد ، ورسم العلاقة بين أفراد المجتمع على منهج ربايي عظيم ، هو دين الإسلام . انظر بنود ذلك القانون لدى : كيا ، عبد الوهاب (نقلاً من مقالة غمد يوسف هاشم " الإسلام في التاريخ التشريعي لولاية ملقا ما بين القرنين (١٥ - ١٦ م) منشورة في مجلمة الإسلام في ماليزيا للجمعية التاريخية الماليزية كوالالمبور ، انظر تفصيلات أكثر في الفصل التالث مسن هلما الكتاب .

⁽٣) ابن بطوطة ، ج٢ ، ص٧٠٦ ـ ٧٠٩ . نجد الكثير من التفصيلات الاجتماعية في قانون ملقا التشريعي ، وكذا فيما شاهد و ذكر ابن بطوطة مثل : بعض عادات الطعام والشراب ، واللباس ، والمناسبات والاحتفالات في الأعياد ، والزواج ، والنصر والجهاد ، وتفصيلات أخرى حول العلاقات الاجتماعية بين الراعي والرعيسة ، وتطبيق الكثير من الأحكام الشرعية ، وتعامل المسلمين مع غيرهم من أصحاب الأديان الأخرى . وكل هذه الممارسات والنشاطات تطبق حسب منهج القرآن الكريم والسنة النبوية على مله الإمام الشافعي (رحمه الله) انظر تفصيلات أكثر في قسم الملاحق في نماية هذا الكتاب .

التحول والتطور الاجتماعي الإسلامي العظيم الذي ساد وتجذر في الكثير من بــــلاد الأرخبيل (١)

رايعاً : ملامح العياة الاقتصادية :

تمتاز بلاد إندونيسيا وماليزيا بطبيعة خلابة ، فالمياه العذبة تتخللها وتحسيط بجزرها من كل جانب . والغابات الكثيرة والمتنوعة منتشرة في جميع أنحساء السبلاد . والتربة الصالحة للزراعة تتوفر في الكثير من نواحي الأرخبيل . وقد جعلت هذه المميزات من جزائر ماليزيا وإندونيسيا مكاناً صالحاً للكثير من النشاطات الاقتصادية مثل : الجمع والالتقاط ، والصيد البري والبحري ، وممارسة زراعة الكشير مسن المخاصيل الزراعية (٢)

أما التجارة فهي أهم مجال اقتصادي يهمنا في هذا الكتساب لأن التجارة والتجار العرب والمسلمين الأوائل ، هم الذين حملوا تجاراتهم وسلعهم المختلفة مسع

⁽۱) من ملامح تأثر شعب الملايو بالإسلام ألهم غيروا أسماء أبنائهم من الأسماء البوذية والهندوكية القديمة إلى أسماء عربية . ومثال ذلك لفظ (AWANG) ، وهو اسم شعبي هندوكي ، غيروه إلى بكر أو محمود . والألبسة ، أو الأطعمة ، أو الكثير من العادات الفاسدة استبعدوها ، واستبدلوا بدلاً منسها عادات وألبسة وأطعمة إسلامية لا لبس فيها ، ويمكن القول إن المجتمع الإسلامي الملايو منذ اعتنق الإسلام إلى اليوم لازال مجتمعاً متمسكاً بالإسلام ، وإن كان دخل اليوم الكثير من التقاليد والعادات المنافية للإسلام ، وليس ذلك فقط في بلاد الأرخبيل ، وإنما في عموم بلاد المسلمين . والغربيون حريصون على السعي بالفساد في بلدان المسلمين ، ورأينا البرتغاليين أول من سعى إلى تدنيس بلاد الإسلام والمسلمين في أرض الأرخبيل ، وللأسف فإن من أبناء المسلمين من هو شوكة في ظهور أبناء دينهم ، وأداة طبعة في أيدي أعداء المسلمين من النصارى واليهود والملحدين .

⁽٧) لمزيد من التفصيلات عن طبيعة بلاد الملايو (إندونيسيا وماليزيا)، وعن نشاطاقها الاقتصادية، وما يوجد فيها من حيوانات وطيور، وما يزرع فيها من محاصيل زراعية متنوعة، وما يتوفر في غاباقها من نباتات، وأزهار، وأشجار يُستخلص من بعضها الكثير من المواد والسلع الثمينة مشل: المطاط، والكافور، والصندل، والعود الجاوي، وكذلك العديد من التوابل الجيدة والغالية، انظر: السيرافي، سليمان التاجر، ص٩، ابن سعيد المغربي، ص٠٤، ٧٠١، سميث، ديتس، ص٩١ السيرافي، عبد القادر، ص٣، شاكر، محمود. إندونيسيا، ص١١ ـ ٧٠، المؤلف نفسه. اتحاد ماليزيا، ص ١٩ وما بعدها.

معتقدهم (الإسلام) إلى بلاد الملايو، فكانوا أصحاب الفضل الأول في نقسل ديسن الإسلام إلى شعوب الملايو. لقد كانوا يجوبون البحار شرقاً وغرباً من قبسل ظهسور الإسلام إلى أطراف بلاد الملايو الغربية، واتصلوا بالهند والسصين منسذ القسدم ('). ويشير أحد الباحثين الملايويين إلى التجارة وأثرها في نسشر الإسسلام في أرخبيسل الملايو، فيقول: ((ترجع العلاقات بين العرب وأرخبيل الملايوالي أزمنة قديمة، مرت بمراحل عدة، ففي المرحلة الأولى كانت العلاقات تتمثل في العلاقة التجارية أو الاقتصادية، وهي اقدم علاقة بينهما، وأبرز الوسائل التي انتقلت بواسطتها تيارات التراث العربي الإسلامي إلى أرخبيل الملايو. ثم تاتي المرحلة الثانية الخاصة بالعلاقات الدينية والسياسية نتيجة للعلاقات التجارية، وهذه العلاقة تتمثل في فترة وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايووانتشاره، ونشوء الدول الإسلامية فيها، وهي فترة استقبال أبناء البلاد الدين الإسلامي وتاثيره. ثم تبرز المرحلة الثائثة في التأثير الديني والعقلي، وهي فترة الاستيعاب والانعكاس والتفاعل بين المرحلة الثائثة في التأثير الديني والعقلي، وهي فترة الاستيعاب والانعكاس والتفاعل بين المناصر العربية الإسلامية في الأدب الملايوي، وظروف عزوف الأدب الملايوي عن المناصر العربية) ('').

وإذا تأملنا أهمية الحياة التجارية في بلاد الملايو ، وما نتج عنها من جوانب جيدة على الشعوب الملايوية نلاحظ العديد من الملامح الرئيسة والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

إن ثراء بلاد الملايو جعل التجار العرب ثم المسلمين ، في العصر الإسلامي
 حريصين على الاتصال بأرض الملايو كي ينقلوا توابلهم وسلعهم النفيسة
 وبضائعهم ذات الجودة الرفيعة إلى أنحاء البلاد في القارات القديمة (آسيا ،

⁽۱) انظر : أرنولد ، سير توماس ، ص ٤٠١ ـ ـ ٤٠٠ ، شـــلبي ، رؤوف ، ص ٣٦ ، دائـــرة المعـــارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، ج٣ ، ص ١٩٤٥ ، الحبشي ، عبد القـــادر ، ص ١٩٤ ، طـــه ، VLekke, PP. 18, 19, Leur, V. P. 114 . ٢٤ مرزوقي ، ص ٢٤. 114 .

⁽۲) انظر سامة ، روسنی ، ص۱۹۱ .

وإفريقيا ، وأوروبا) ^(۱) ومن خلال الاطلاع على بعض الخرائط المنظومـــة في لهاية هذا الكتاب ، نلاحظ الطرق التجارية البحرية والبرية العالمية التي كانت تربط بلاد العرب ببلاد الشرق ، والتي كان سادتها في الغالب من الجنس العربي وربما الفارسي^(۲).

٧ — كانت بلاد الأرخبيل في العهد السابق لعصر الإسلام تحت سيطرة الحكومات الهندوكية والبوذية ، وكانت تلك الحكومات تتاجر وتتصل بالتجار العرب عندما كانوا يتزلون في بعض موانئ شبه الجزيرة الملايوية ، وسومطرة الشمالية. وعند ظهور الإسلام كان أولئك التجار قد دخلوا الإسلام، وصاروا يدعون لهذا الدين الجديد في أثناء ممارسة تجارقم مع سكان الأرخبيل ، ومن ثم استطاعوا غرس اللبنات الأولى لأمة الإسلام في بلاد الملايو (٣) .

٣- تُعد النشاطات التجارية العربية مع بلدان الشرق الأقصى من أهم المنافذ التي تسربت من خلالها الثقافة العربية الإسلامية إلى إندونيسيا وماليزيا . وبفضل هذه الصلات الاقتصادية بدأت شعوب الملايو حقبة جديدة، وشرعت الحركة العلمية والثقافية ، تؤي ثمارها حتى أصبح الإسلام هو الدين الرسمي لأغلب

⁽۱) للمزيد انظر: المسعودي ، مروج النهب ، مج ۱ ، ج ۱ ، ص ۱۷۳ ، ۱۷۵ ابن الفقيه ، ص ۱ ، ابن رسته، ص ۱ ، ابن رسته، ص ۱۹۰ ، ۱۳۸ ، أرنولد ، سير توماس ، ص ۲ ، ٤ ، ۳ ، ٤ ، عبد السرؤوف ، محمد . الملايو، ص ۲ ، ٤ ، ۱۳۸ ، ارنولد ، على، ص ۳ الملايو، ص ۲ ، ٤ ، ۱۹۸ ، الملايو، ص ۲ ، ٤ ، ۱۹۸ ، الملايو، ص ۲ ، ٤ ، ۱۹ ، ۱۹) في نهاية هذا الكتاب . وسوف تلاحظ اتجاه الخطوط (۲) انظر الخرائط رقم (۲ ، ۷ ، ۱ ، ۱ ، ۱ ، ۱ في نهاية هذا الكتاب . وسوف تلاحظ اتجاه الخطوط البرية والبحرية التي كانت تخرج من بلدان الشرق الأوسط إلى بلاد الشرق الأقصى . كما نــشاهد العديد من الموانئ والخطات التجارية الرئيسة الواقعة على سواحل البحار بين الصين وجنوب شــرق آسيا من جهة ، وبلاد العرب من جهة أخرى .

⁽٣) كان الكثير من التجار المسلمين الأوائل عارفين عالمين بالعلوم الشرعية . وأكبر مثال على ذلك أولئك التجار والدعاة الذين أوصلوا الإسلام إلى نواحٍ عديدة في الشرق الأقصى ، حيث كانوا يبذلون أغلب أوقاقم في الدعوة ونشر الإسلام بين من يحتكون بهم من غير المسلمين ، وقد نجحوا فيما كانوا يسعون إلى تحقيقه فهذه ماليزيا وإندونيسيا الإسلاميتان من أكبر إنجازاقم الحضارية الدعوية .

شعوب الأرخبيل ، وأدى ذلك إلى رسوخ الحضارة والثقافة العربية والإسلامية بينهم (١) .

والناظر في أحوال الدول الإسلامية في بلاد الملايو يجدها أولت الحياة الاقتصادية اهتماماً عظيماً ، وانطلقت من مبادئ شريعة الإسلام التي تؤمن بكا ، والتي تعمل على بناء المجتمع الإسلامي في شتى جوانبه ، مع مراعاة البعد عن كل ما يتعارض مع شرع الله (٢). والقارئ للتراث الملايوي ، وبعض المصادر العربية المبكرة ، وكذلك بعض الدراسات الغربية يجد أن التجارة وصلت أوج مجدها في أرخبيل الملايو خلال العصر الإسلامي الوسيط (ق٧-١٥هـ/ ق١٣١-١٦م) (٣) . وتأي مملكة ملقا على رأس قائمة الممالك والدول الإسلامية في بلاد الملايو ، وذلك لما امتازت به من موقع استراتيجي عرفه معظم تجار العالم آنذاك (١) . ومما عُرف واشتهر عن ملوك ملقا تفانيهم في خدمة التجارة الداخلية والخارجية في شتى الجوانب ، واتضح ذلك في وضعهم الكتاب الخاص بالشؤون الملاحية والتجارية للمملكة، والمعروف باسم

⁽١)للمزيد انظر : تفصيلات أكثر في العنصر القادم من هذا الفصل والذي يعكس كيفية تغلغل الـــصبغة الإسلامية الحياة العلمية والثقافية الإسلامية بين شعوب الملايو .

⁽٧) إن الأوجه الثابتة في الفكر الإسلامي الاقتصادي كثيرة جداً من أهمها : احتسرام الملكيسة الخاصسة ، والحرية الاقتصادية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، وحفظ التوازن الاقتصادي بسين أفسراد المجتمسع الإسلامي ، والعمل على التنمية الاقتصادية الشاملة ، وتوشيد الاستهلاك والإنفاق . للمزيد انظر : محمد شوقي الفنجري . التعريف بالاقتصاد الإسلامي (القاهرة : مطابع الأهسرام ، مما ١٤١هـ ١٩٨٩ م) ص ٢١ ، ٢٢ .

⁽٣) تُعد هذه الفترة العصر الذهبي لنمو الإسلام وانتشاره في بلاد الأرخبيل ، والتاريخ يشهد على ظهور دول إسلامية قوية في بلاد الملايو ، وكان الجانب الاقتصادي من أعظم اهتماماقا ، بالإضافة إلى الجوانب السياسية والحضارية الأخرى التي لم تكن أقل حظاً من غيرها. للمزيد انظر : الفصل الثالث من هذا الكتاب .

⁽٤) للمزيد عن تاريخ مملكة ملقا السياسي والحضاري انظر : الإندونيسي ، قهر الدين ، ص ٤٩ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص٥٦ ، فطاني ، عبد الغني يعقوب " التاريخ السياسي الإسلامي لدولسة ملقا " ، ص ٥٦ وما بعدها .

القوانين البحرية لملقا . (Un dang Undang Hukum Laut Malaka) وكان من محتويات هذا الكتاب أنه نص على تعيين شاه بندر (Shah Bandar) مديراً عاماً (1) للإشراف على الأمور التجارية . وعرفت شخصية شاه بندر بكفاءها العالية في هذا المجال ، واطلاعه الواسع على المشاكل التجارية والاقتصادية في داخل المملكة وخارجها (٢) .

أيضاً نص قانون ملقا على تحديد الضريبة على السلع التجارية ، وقدرها (7%) من أسعارها ، أما السلع الغذائية والتموينية فكانت معفاة من الضرائب ، كما حدد القانون قدر (7%) فقط ضريبة على الشحنات الصادرة من المملكة . الأمر الذي شجع التجار الموردين والمصدرين على ممارسة تجارة التصدير (7%). وهناك بعض من المستشرقين الذين امتدحوا عالمية ميناء ملقا ، ونوهوا بكونه أعظم وأنشط مدينة تجارية في جنوب شرق آسيا (3) وذلك بفضل الرعاية العظيمة التي كان يسبغها ملوك وحكام مملكة ملقا (3). على هذا الميناء .

ونجد مملكة ملقا بقوتها السياسية ، ونشاطاتها التجارية حملت الإسلام إلى خارج حدودها ، ونشرته في الجزر المجاورة لها ، وكانت تؤازر العقيدة بما لها من مكانة مرموقة في موانئ ساحل جاوة الشرقي ، بل امتدت نشاطات ملقا شرقاً حتى وصلت مدن بنجرماسين في في جزيرة كليمانتان ، ومدن ترنايتي ، وأمبون ، وتيدوري في جزر

⁽١) المراجع نفسها ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٤٩ .

⁽٣) كان يُراعى في من يتولى منصب شاه بندر أن يكون على ثقافة واسعة ، وأحياناً يجيد أكثر من لغة ، بل كان ملوك البلاد يختارون الرجل الأمين الثقة الذي يحرص على حماية وتطوير الاقتصاد في السبلاد والقادر على تمثيل مملكته أحسن تمثيل أمام عمالقة التجارة وروادها .

 ⁽٣) مسلم ، أحمد بخاري ، ص ٣٣٣. للمزيد عن النشاطات التجارية في مملكة ملقا ، انظر : فطايي ، عبد
 الغني يعقوب ، " التاريخ السياسي الإسلامية لدولة ملقا " ص ٦٦ ، ٦٨ .

⁽٤) انظر : سميث ، ديتس ، ص٥٦ ، دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) ، ج٣ ، ص٥٥٥ الـ ٤٠ النسخة الإنجليزية) ، ج٣ ، ص٥٥٥ لكلوبية المعارفة المعارفة لكوبية المعارفة الم

⁽٥) شلبي ، رؤوف ، ص ٦٧ وما بعدها ، طه ، مرزوقي ، ص ٢١١

VLekke, B, PP. 86, 87, LeggeJ, PP.52,53, Jessy, Joginder, P. 20

مولوكو . وتوطدت العلاقات التجارية والعقدية بين ملقا الإسلامية والقوى الإسلامية في بعض المدن الجاوية مثل : عمفيل ، وجرسيك ، وغيري ، ودماك وغيرها^(١).

لكن عندما جاء الاستعمار الغربي ضرب مملكة ملقا في الصميم ، وانتهك الأعراض والقوانين في سبيل تدمير الحضارة الإسلامية في شبه الجزيرة الملايوية ، والنواحي الأخرى التي وصلها الإسلام . ومع أن القوى الإسلامية في ملقا وفي بعض جزر إندونيسيا حاولت التصدي لهذا العدو الغربي الغازي ، فإنها لم تستطع رد عدوانه فسقطت دولة ملقا الإسلامية ، وحل محلها في ماليزيا الغربية قوة البرتغال الصليبية وهذا مما دفع التجار المسلمين إلى الاتجاه نحو موانئ أخرى في الأرخبيل ، فاتجه بعضهم إلى آتشيه في سومطرة ، وآخرون ذهبوا إلى موانئ بانتن وجرسيك في جاوة ، وواصل آخرون رحلاقم إلى جزر سولاويسي ، ومالوكو وغيرها من أجل ممارسة شؤون تجاراقم ، والعمل أيضاً على نشر الإسلام بين غير المسلمين في تلك النواحي (٢٠) .

وظهرت مملكة آتشيه بعد دولة ملقا ، فقادت مقود الحضارة الإسلامية في بلاد الأرخبيل ، وحرست المد الإسلامي وقامت على همايته من أعداء الدين ، وقامت على بناء البلاد في شتى المجالات واهتمت بالأوضاع الاقتصادية وحافظت على الأحوال السياسية . كما شكلت دولة آتشيه هيئة عليا هدفها الرقي بالجانب الاقتصادي في البلاد . ولم يكن عمل هذه الهيئة محصوراً فقط في الإشراف على الأمور التجارية داخل البلاد أو خارجها ، بل كانت تتولى الإشراف على المجالات المنتجة في المملكة ، كالزراعة ، والصناعة ، والمعادن ، والملاحة ، وشحن البيضائع وإنزالها

⁽۱) انظر : كيا ، عبد الوهـاب ، ص ٥٠ ــ ٥١ ، م ١٥، انظر : كيا ، عبد الوهـاب ، ص ٥٠ ــ ٥١ . ١٤) في نهاية هذا الكتاب . PP.20,21

 ⁽۲) لمزيد من التفصيلات عن سقوط ملقا في أيدي البرتغاليين وهجرة العلماء والتجار من شبه الجزيرة
 الملايوية إلى باقي جزر إندونيسيا ، انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب ، ص

وغيرها من الأعمال الاقتصادية المختلفة (١). وحتى تكون هذه الهيئة فعالة ومــؤثرة فقد نص الدستور الآتشي على تعيين عدد من المسؤولين والموظفين فيها ، ومن هؤلاء المسؤولون السكرتير العام للهيئة ، وشاه بندر : المشرف العام على مــوانئ المملكــة وغيرها(٢).

ونجد في قوانين مملكة آتشيه الاهتمام الكبير بالمجالات الاقتصادية المختلفة مثل الحرف والصناعات ، وحماية البيئة بالحفاظ على الغابات واستغلالها بشكل منتظم ، وحماية الحياة الفطرية في البلاد . بالإضافة إلى إنشاء أسطول تجاري عظيم تصل سفنه إلى الصين والهند وبلاد المسلمين في غرب آسيا ، وأجزاء من إفريقيا ، كما وصلت سفن هذه الدولة إلى القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية (٣).

كانت النشاطات الاقتصادية بشكل عام ، والتجارية بشكل خاص قوية ونشطة في أغلب جزر إندونيسيا الشرقية والغربية ، ولكن الأجزاء الغربية كانت أقوى وأعرف بحكم قربها من الممارسات التجارية العالمية التي تربط بين بلاد الصين شرقاً والهند وبلاد العرب والمسلمين غرباً . والذي جعل النشاط الاقتصادي الإسلامي في بلاد الأرخبيل جيداً إنما يعود إلى موقع هذه الجزائر الاستراتيجي ، ووفرة مواردها الطبيعية ، وكذلك إلى وصول الإسلام وتغلغله في هذه الجزيرة وهذا محل النظام الاقتصادي الإسلامي يسود في أنحاء البلاد ، ومن ثم أصبح جميع

⁽۱) تُعد دولة آتشيه من الدول الإسلامية الكبرى التي خدمت شتى الجوانب الحضارية الإسلامية الكبرى في بلاد الملايو . للمزيد انظر : طه ، مرزوقي ، ص ٤٧٥ وما بعدها ، شلبي ، رؤوف ، ص ١١٠ومــــا بعدها Khoo, GiLbert,P.3,Zuber,Uthman, P.110

⁽٢) المراجع نفسها . للمزيد انظر: مسلم ، أحمد بخاري ، ص ٢٣٩

⁽٣) لمزيد من التفصيلات عن حضارة مملكة آتشيه السياسية والحضارية ، والمستوى الذي وصلت إليـــه في المجالات الاقتصادية المختلفة وبخاصة النشاطات التجارية ، انظر: شلمي ، رؤوف ، ص ١١٠ ، طه ، Said, M. Atjeh, PP. 101, 102.

شرائح المجتمع يعملون ، وهذا مما حقق الاستقرار والرخاء لجميع طوائف الــشعب ، مع حفظ الحقوق والواجبات لكل فئة أو طائفة منهم (١).

خامساً: ملامح الحياة الثقافية والفكرية:

كان يعيش المجتمع الملايوي حياة بطش واضطهاد ، يوم أن كانت الممالك الهندوكية هي صاحبة الحل والعقد في البلاد . وهذا القهر لم يقتص على الحياة السياسية والإدارية ، أو الاجتماعية ، أو الاقتصادية فقط ، وإنما امتد إلى الثقافة والفكر ، حتى صار العقل الملايوي مغلقاً ، فلا يصدر عنه إلا التقليد الأعمي للرؤساء والملوك الهنادكة والبوذيين في طول البلاد وعرضها(٢) .

وعند وصول الإسلام إلى بلاد الأرخبيل جلب معه حرية الفكر والإبداع ، ومن ثم تحررت عقول الملايويين من البدع والخرافات التي رسخها فيهم ساستهم الأوائل ، واهتدوا إلى منهج التفكير الواقعي ، وإخلاص العبادة لله الواحد القهار ، وترك عبادة غيره سبحانه من الآلهة والأوثان التي لا تضر ولا تنفع (٢) . ومن أعظم

⁽۱) ينطبق هذا الكلام على المجتمعات الإسلامية أيام العصر الذهبي للإسلام والمسلمين في بلاد الملايو ، خلال العصر الإسلامي الوسيط (ق٧ – ١٥هـ /ق٣١ – ١٦م). أما العصر السابق أو التالي لهذه الحقبة فلم تكن أوضاع شعوب الملايو جيدة ، وذلك لسوء نظام الحكومات التي تسلطت على رقاب السكان . فالهنادكة والبوذيون ، قبل القرن (٧هـ /١٣٩م) ، كانوا قـوة محتكرة مـستبدة بالشعب ومصالحه . ثم جاء الغربيون الصليبيون الغاصبون بعد القرن (١٠هـ /١٩م) فنكلوا بالعباد ، واغتصبوا بلادهم ، واحتكروا ثرواقم ، مع الحرص على نشر ثقافات ومبادئ وأفكار تحارب الإسلام ، ونشر الأمية والجهل والفوضى بين عامة الناس .

⁽٢)للمزيد عن سياسة وفلسفة الممالك الهندوكية في بلاد الملايو ، انظر: ، رحمات ، حساج ، ص ١٧١ ، ٧١ ، ٢٩٦ ، ٢٤٠ ، كيا ، عبد الوهاب ، ص ٣٣ ــ ٣٠ ، عبد الكسريم ، صسفية ، ص ٧١ VLekke, B,PP.18,19

⁽٣) الإنسان لم يخلق إلا لعبادة الله وحده ، وترك عبادة ما سواه . قال الله تعالى { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يُطعمون } . سورة الذاريات . الآيتان (٥٦ ، ٥٧)

مميزات الدين الإسلامي على الحياة الثقافية والفكرية أن حث على التعليم والـــتعلم، ومحاربة الأمية بشتى الطرق والوسائل (١).

والمتابع لحركة المد الإسلامي الأولى يجد أن الدعاة والتجار هم عماد نــشر الثقافة الإسلامية في نواح كثيرة من البلدان التي وصلوا إليها (٢). وهذا ما حدث مع بلاد الملايو فالتجار والدعاة الأوائل كانوا في حركة دؤبة للاتصال بشعوب الملايب وإبلاغهم هذا الدين السماوي العظيم. وفي بدايات اتصالهم بالملايويين كانوا يبلغولهم دعوة الإسلام في أول الأمر بأسلوب الحوار الشفهي ، ثم تطور ذلك إلى لقاءات وحلقات للوعظ والتذكير بمناقب هذا الدين الإلهي ، وهكذا تطور الأمر على مر العقود والقرون الإسلامية الأولى إلى أن أرسيت هنالك أماكن للعبادة والتدريس ، كما ظهرت فكرة بناء البيوت الصغيرة بجوار المساجد أو مساكن المعلمين ، وبخاصة بعد تكاثر أعداد الطلاب الراغبين في تعلم الدين الإسلامي ، وكثيرٌ منهم كانوا يأتون بعد تكاثر أعداد الطلاب الراغبين في تعلم الدين الإسلامي ، وكثيرٌ منهم كانوا يأتون على مراكز الفكر والثقافة في الأرخبيل من أماكن عديدة ومتفرقة وبعيدة (٣) ويطلق على الكتاتيب في بلاد الملايو أسماء : الفندق باللهجة الماليزية ، والبسنترين باللهجة على الكتاتيب في بلاد الملايو أسماء : الفندق باللهجة الماليزية ، والبسنترين باللهجة

⁽١) أول ما نزل من القرآن الكريم آيات تحث على القراءة والتعليم . قال الله تعالى { اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم } سورة العلق ، الآيات (١– ٥) .

 ⁽۲) هذا ما حدث في مناطق عديدة من العالم مثل: الهند، والصين، وبعض أجزاء من جمهوريات روسيا
الإسلامية، ونواح أخرى في جنوب شرق آسيا، وبعض البلدان في أجزاء من إفريقيا وأوروبا ــــ
للمزيد انظر: أرنولد، سير توماس ص ٦٣ وما بعدها.

⁽٣) كانت مراكز التعليم والثقافة منتشرة في مدن وحواضر الممالك الإسلامية في بلاد الأرخبيل مشل : ملقا ، وباساي ، وآتشيه ، وجرسيك ، وعمفيل ، وغيرى ، ودماك ، وتشربون ، وبنجر ماسسين ، وترنايتي وغيرهما . انظر : شلبي ، رءوف ، ص ٥٥ وما بعدها، يانيا ، عبد العزيز ، ص ٢٧٥ وما بعدها ، سوتومو ، زين الدين ، ص٥٥ وما بعدها .للمزيد أيضاً عن مواقع هذه المدن انظر الخرائط رقم (١١ ، ١٦ ، ١٦) في فماية هذا الكتاب .

الإندونيسية (١) ويدرس في تلك الكتاتيب علوم اللغة والشريعة الإسلامية مشل : القرآن الكريم ، وعلوم الإسلام الأساسية ، كالفقه ، والتوحيد والتفسير ، والحديث وعلوم العربية كالنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والمطالعة وغيرها (٢) .

ويلاحظ أن الإسلام كان ذا آثار كثيرة وإيجابية على الملايويين ، وبخاصة في النواحي التعليمية والثقافية والفكرية ، ومن أهم تلك الجوانب ما يلي :

السلمون الأوائسل عور الأمية عند الملايويين ، أن ابتكر المسلمون الأوائسل طريقة لكتابة الملايوي ، ولأول مرة بالحرف العربي . وهذه الكتابة معروفة عند الشعب الملاوي باسم الكتابة الجاوية (TuLisan jawi) وجل الأعمال الأدبيسة القديمة والمتأثرة بالأدب الهندي مكتوبة بهذه الحروف (٣) . وهذه الكتابة الجاوية تشبه

⁽۱) تطلق هذه المصطلحات على مقر الأماكن التعليمية الإسلامية في بلاد الملايو. وهي عبارة عن أماكن يكون بها عادة مسجد ، ومساكن المعلم ، أو المعلمين ، وعشرات الأكواخ المصغيرة المبنية مسن الأخشاب كسكن للطلاب المقيمين في البسنترين أو الفندق . انظر : سامه ، روسيني ، ص ٢٠١ ، فطاين ، عبد الغني يعقوب " "من معالم التاريخ السياسي والعلمي في فطاين " ، ص ١٤١ الحسسيني ، السيد علوي . المدخل إلى تاريخ الإسلام، ص ٢٠١ وما بعدها .

⁽٢) انظر: ابن بطوطة ، ج٢ ، ص٧٠٧، شلبي ، رؤوف ، ص ٣٣ ، ٣٥، ٨٨ وما بعدها ، سامه ، روسني ، ص ٢٠١ ــ ٢٠٢. وللمؤلف نفسه " ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو " . مجلة جامعة أم القرى لعلوم المشريعة واللغة العربية وآداها (مكة المكرمة : شعبان / ٢٠٠ هما نوفمبر/١٩٩٩م) ص ٨٧٩ وما بعدها . يانيا ، عبد العزيز ، ص ٢٧٦ وما بعدها .

⁽٣) عُرفت اللغة الملايوية المكتوبة بالحروف العربية بـ (الكتابة الجاوية) ، والسر في ذلك أن الـــدعاة والتجــار العرب الأوائل كانوا يعلمون الملايويين القرآن وبعض علوم الدين باللغة العربية ، كما أن فريقاً من المـــتكلمين كمذه اللغة كانوا يفدون على بلاد العرب خلال القرون الإسلامية الوسيطة فيتعلمون على العديد من علمـــاء الشرق الأوسط ، وأحياناً يتولى بعضهم تأليف الكتب الدينية وطبعها في بعــض حواضــر الإســـلام الأولى ثم إرسالها إلى بلاد الأرخبيل ، التي كان يطلق عليها أيضاً بلاد (الجاوة) . للمزيد انظر : عبد الرقوف ، محمد . الملايو ، ص ٢٠ ، عبد الرهن ، محمد زكي . ص ٤٤ . شاهد الباحث العديد من الكتــب والمخطوطــات القديمة في إندونيسيا وماليزيا ، وهي مدونة بالكتابة الجاوية ، وذلك خلال زياراته لبلاد الملايــو خــــلال فترات متقطعة من الأعوام (٢٠٠٧ ـ ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٩) .

الكتابة العربية تماماً ، حيث استعارت جميع الحروف العربية ، لكنسها زادت عليها زيادات ، أو أدخلت عليها تعديلات طفيفة جداً (١) .

٧ ــ نزل القرآن الكريم باللغة العربية ، وانتشر الإسلام في بادئ الأمر بلغة العرب ، ومن ثم صار الدعاة والمدرسون والوعاظ والتجار وغيرهــم والمــسلمون الأوائــل يتكلمون ويتعاملون مع الملايويين باللغة العربية ، وهذا مما أثر في ثقافة الملايويين . ففي المجال الديني مثلاً نجد كثيراً من الألفاظ، والعبارات العربية لازالت تستخدم في اللغة الملايوية حتى اليوم (٢) . والمتأمل في تأثير اللغة العربية في اللغة الملايوية خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، وما استمر وما بقي من ذلك في المجتمع الملايوي إلى اليوم ، يجد هناك مجموعتين كبيرتين من الألفاظ العربية الفصيحة والدخيلة على شعب الملايــو . فالمجموعة الأولى تضم كلمات عربية بقيت وحافظت على بعض معانيها الأصلية (٣) .

⁽۱) للمزيد عن تأثيرات الثقافات الهندوكية واللغة العربية وآدابها على شعوب بلاد الملايو، انظر: كيا، عبد الوهاب ، ص ٣٦ ، طه، المرزوقي ، ص ١٣٥ وما بعدها ، عبد الرحمن ، محمد ، ص ٧٧ وما بعدها ، سامه ، روسني ، ص ٢٠٠ ، وللمؤلف نفسه انظر : " ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو " مجلة جامعة أم القرى (٢٠٠٠هـ / ١٩٩٩م) ، ص ١٩٩٩ ـ ٣٠٠ ، فطاني ، عبد الغني . دور العرب في نشر الإسلام ، ص ٤٩ .

⁽۲) هذا ما لمسه الباحث أثناء زيارته لماليزيا الغربية وبعض جزر إندونيسيا خلال فترات متقطعة من الأعوام (۲) هذا ما لمسه الباحث أثناء زيارته لماليزيا الغربية وبعض جزر إندونيسيا خلال فترات متقطعة من الأعوام (۱٤۲۸ - ۲۰۰۹ هـ ۱۵۳۰ م. أيضاً لم يكن في بلاد الملايو يــوم وصــول وانتــشار الإسلام فيها ، معانٍ ومصطلحات دينية ، كما هو الحال عند العرب والمسلمين ، ولهذا كــان علــى الدعاة والمدرسين الأوائل أن يعلموا طلائهم بالعربية ، وهذا مما جعل مثل هذه المصطلحات ، وهــي كثيرة جداً ، تنتشر وترسخ في ثقافة الشعوب الملايوية.

⁽٣) ومن الأمثلة على ذلك (أسرة ، ومستول ، وشرح ، وصبر) ومعاني هذه الكلمات عند الملايويين (الأسرة ، والسؤال ، والشرح ، والصبر) . كما وجدت كلمات عربية كثيرة صاغها سكان الأرخبيل بلغتهم لإيجاد كلمات جديدة وهي تعبر عن بعض الجوانب في الحياة الاجتماعية والفكرية وغيرها . مثل : (حق ميليك ، وجورو حساب) ومعنى ذلك لدى الملايويين (الملك التام ، والمحاسب) ومعناها باللغة العربية الأم هو (حق ، وحساب) . : عبد الرحمن ، محمد زكي ، ص ٥١ ، ٥٧ ، ١٤٨ ، عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٦٧ . للمزيد انظر : سوتومو ، زين الدين ، ص ١٩٨ ، سامة ، روسني (الدراسة المنشورة في مجلة جامعة أم القرى الآنفة الذكر) ، ص ٢٠ ، ٧ ، ٩ .

أما المجموعة الثانية فهي تضم الكثير من الكلمات العربية الدخيلة التي تبدلت معانيها ومدلولاتها (1)

كما أثرت الحضارة العربية الإسلامية في الثقافة والأدب الإبداعي الملابوي مثل: النثر، والشعر، والقصة (٢). وفي باقي المدونات والكتب العلمية الأحرى وبخاصة الكتب الدينية فقد ظهرت وانتشرت في بلاط بعيض المماليك الإسلامية وبخاصة في عصر دولتي ملقا وآتشيه التي برز فيها علماء كبار وجدوا الدعم والرعاية من سلاطين البلاد (٣)، ففي عهد سلطان ملقا، منصور شاه (٤٦٨ - ٨٩٨ه -/ ٥٩٤ العلام). برز الشيخ مولانا أبو بكر الذي كان له مترلة عظيمة في عموم دولة ملقا، ويدذكره صاحب تاريخ الملايو فيقول: ((ان الفالبية العظمي من سكان ملقا، ورجال العكم، وأهل البيت المالك حتى العلماء أنفسهم كانوا يتعلمون من مولانا أبوبكر) (أ). وفي عهد آخر سلاطين دولة ملقا،

⁽١) من الأمثلة على ذلك (ساعة ، مكتب ، ديوان ، مريد ، مادة) . ومعانيها على التــوالي (الثانيــة ، المعهد العالي ، القاعة ، التلميذ ، القول البليغ) . انظر : عبد الرحمن ، محمد ص ١٥٠ .

⁽٣) للمزيد عما بذلته مملكتا ملقا وآتشيه في دعم الحياة الحضارية في بلاد الأرخبيل وبخاصة في الجوانب، العلمية والفكرية والثقافية ، انظر : طه ، مرزوقي ، ص٤٨٧ ، شــاكر ، محمــود . إندونيــسيا ، و Legge, J. PP. 52,53, Ahmad, . ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٧ ، الإندونيسي ، قهر الدين ص ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٠ . Haji Dasuki, PP.519,524, VLekke, PP. 86,87.

Lanang, Tun Seri, PP. 182ff . : انظر : (٤)

محمود شاه (٤٩٨ـ٧١٩هـ/١٠٨١ ١٠١٥) كان من أكبر العلماء وأشهرهم في البلاد الشيخ مولانا/ صدرجاهان ، ومولانا يوسف أو (القاضي يوسف) (1) ، وكذلك الشيخ تون محمد بن أبي سيد الذي كان نابغاً في علوم الفقه والنحو والصرف (٢). وفي بلاد آتشيه ، وفطايي في جنوب تايلند ، وفي جاوة : وكليمانتان وغيرها برز علماء وفقهاء عظام ، أمثال المدعاة العلويين وبعض المتصوفة الذي كان لهم شأن كبير في تبليغ الإسلام وتوطيده في كثير من جزر إندونيسيا (٣) ، بل هناك علماء من أبناء الأرخبيل ذهبوا إلى بلاد العرب ، وتعلموا العربية ثم عادوا إلى أوطاهم ومعهم الكثير من الكتب الدينية المعروفة فعكفوا على ترجمتها والتعليق والإضافات على بعض أجزائها (٤) . وأشهر الكتب الدين ألفت الوثرجمت إلى اللغة المحلية ، وبخاصة في القرنين (١٠-١١هـ/١٦-١٧م) بعض وثيرها . ومن تلك الكتب على سبيل المثال ، ما يلى :

احياء علوم الدين ، للإمام الغزالي . ترجمه إلى اللغة الملايوية الشيخ/ عبد
 الصمد بن عبد الجليل الهمداني (٥) ، وسماه : سير الــسالكين في طــرق

⁽١) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٢ .

⁽٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

⁽٤) للمزيد عن هؤلاء الدعاة والمتصوفة انظر : الفصل الرابع في هذا الكتاب .

⁽٤)كانت بلاد العرب وبخاصة الحجاز من أهم المواطن التي يأتي إليها العلماء وطلاب العلم الملايويون . وفي مكة المكرمة توفرت الكتب الدينية الكثيرة المدونة بسبعض اللغات التي يتكلمها مسلمو الأرخبيل ، انظر : عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو ، ص ٢٦ ، يوسف ، علي بن محمد ، ص٥١ ، عبد الرحمن ، محمد زكي ، ص ٤٣ ، ٤٤ .

⁽ه) الشيخ عبد الصمد عاش مع والده عبد الجليل في ولاية قدح بشبه الجزيرة الملايوية ، ثم ذهب إلى مكة المكرمة وبقي بها فترة طويلة عاكفاً على ترجمة كتاب : سير السالكين ... انظر : يوسف ، علي بن محمد ص٥١ .

- ٢- ترجمة كتاب: تفسير البيضاوي ، للشيخ عبد الرؤوف فنصوري (١)
- ٣- كتب عديدة هي: الصراط المستقيم ، ودرة الفرائض في شرح العقائد،
 وهدية الحبيب في الترغيب والترهيب ، وأسرار الإنسان في معرفة
 الروح والرحمن ، وجميعها للشيخ / نور الدين الرنيري^(۱) .
- ٤- كتب أخرى كثيرة في التصوف ، والفقه وأصوله ، وغيرها من العلوم الشرعية ، ومن مشاهير مدوني أو مترجمي تلك الكتب علماء كييرون مثل: عبد الرؤوف سنكلي ، وحمرة الفنصوري ، وعبد الصمد الكلنتاني ، والحاج محمد صالح بن عبد الله ، وداود بن عبد الله الفطائي ، وشمس الدين السومطري ، ومحمد بن إسماعيل بن داود الفطائي ، وإدريس المرباوي وهنالك غيرهم علماء وشيوخ آخرون كثيرون (٣)

وخلاصة القول: إن الإسلام غيّر ملامح الحياة السياسية والحسضارية في بلاد الملايو، بعد أن كانت تعيش في جاهلية جهلاء تحت ظل القوى الهندوكية المتسلطة على رقاب الملايويين. وعند قيام الدول الإسسلامية في أرض الأرخبيل ازدهرت جميع مجالات الحياة، وصار القرآن الكريم، والسنة النبويسة، والفكر الإسلامي العام هو النظام الذي يسود البلاد. بل صارت الدول الإسلامية يسؤازر

 ⁽١ - ٢) للمزيد عن هذين العالمين ، انظر : الإندونيسي ، قهر الدين ، ص٧٧ ، الحبشي ، عبد القادر ،
 ص٢١٤ يوسف ، على بن محمد ، ص٥١ .

نين من التفصيلات عن هؤلاء العلماء انظر: الحبشي ، عبد القادر ، ص 11 ، سوتومو ، زين 00 لزيد من التفصيلات عن هؤلاء العلماء انظر: 00 ، هر الدين ، ص 00 ، الإندونيسي ، قهر الدين ، ص 00 ، يوسف ، علي بن محمد ، ص 00 . Winstedt, R. A <u>History of Classical al Malay</u>, PP. 136, 137ff.

بعضها البعض سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وثقافياً وفكرياً . واستمر وضعها على هذا النهج حتى جاء المستعمر الغربي الصليبي الغاصب ، فبدأ الوضع يتبدل إلى الأسوأ نتيجة للسياسات الاستعمارية العدائية من قبل المستعمرين ، كما أن وجود الخونة المؤيدين لسياسات الغرب ، وجلهم من أبناء البلاد الأصليين ، كان خير معين لتنفيذ مخططات البرتغاليين والهولنديين وغيرهم من الغزاة الغربيين (1)

⁽١) لمزيد من التفصيلات عن سياسات الغربيين الصليبيين في بلاد الأرخبيل انظر: سميث، ديتس، ص ٥٩ وما بعدها، الحبشي، عبد القادر، ص ٤٨١ وما بعدها، شاكر، محمود. إندونيسيا، ص ٣٦ وما بعدها، شلبي، رؤوف، ص ١٣٦ وما بعدها.



ظهر الإسلام ، خاتم الأديان ، في جزيرة العرب وانتشر في أصقاع كثيرة من المعمورة . وبلاد شرق آسيا من البلدان التي أخذت بحظٍ من الإسلام منذ القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) . والفاحص لأحوال العرب قبل الإسلام يجدهم أصحاب ريادة ودراية بالتجارة ، فكانوا يجوبون أنحاء العالم آنذاك ، وكانت أوطان الشرق الأقصى من النواحي التي تردد عليها التجار العرب ، بل كانوا الوسطاء في نقل بضائع الصين والهند وبلاد الأرخبيل إلى عوالم قاري آسيا وأوروبا . وعند ظهور الإسلام في الحجاز في عهد الرسول في ، حُملت أحباره مع التجار العرب الأوائل إلى كل من شبه القارة الهندية ، وجزر إندونيسيا وشبه الجزيرة الملابوية (ماليزيا الغربية) والمصين ، بل ذهب بعض المسلمين الأوائل إلى تلك الأصقاع البعيدة واستوطنوا فيها منذ القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) .

كانت الأجناس الهندية ، والملايوية ، والصينية تشكل غالبية سكان تلك الأوطان ، وكانت الثقافة والحضارة الهندية صاحبة النفوذ الواسع ثقافياً وفكرياً وعقدياً في أرخبيل الملايو . والدارس لأحوال تلك البلاد وبخاصة جزائر إندونيسسيا وماليزيا قبل القرن (١هـ /٧م) يجد أن السيادة الفعلية فيها إنما كانت للقوى الهندوكية ، وكانت العقائد الهندية والبوذية وأيضاً الوثنية منتشرة في ربوع تلك الديار .

وإذا حاولنا معرفة تاريخ وصول وانتشار الإسلام في تلك الجزر فإننا نجه فريقاً كبيراً من الباحثين المستشرقين ومعهم بعض المؤرخين الأندونيسيين والملايه ويؤرخون القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) بأنه التاريخ الفعلي لوصول الإسلام إلى بلاد الملايو ، وهذه نظرية خاطئة ؛ لأن الإسلام بشكل فردي وغير رسمي وصل على أيدي التجار والدعاة الأوائل إلى أرخبيل الملايو منذ القرن (١هـ/٧م) ، أما الزمن (٧هـ/١٣ م)الذي دافع عنه كثير من الباحثين الغربيين والملايويين فهو الذي صار فيه الدين الإسلامي الدستور الحقيقي لبعض البلهدان في شهد الجزيهرة الملايوية ونواح أخرى من جزائر إندونيسيا الغربية . والفترة الممتدة مهن القرن

(١-٧ه-٧/هـ ١ ما انحا كانت عصور مخاض وانصهار للإسلام والمسلمين بين شعوب الأرخبيل البوذيين والهندوكيين والوثنيين . ولم يأت القرن (٧هـ ١٣/م) إلا وقد أصبحت الإمارات والحكومات الإسلامية في أجزاء من بلاد الأرخبيل صاحبة الكلمة الأولى في مواطنها ، وما جأورها من البلدان .

وفي تلك القرون الأولى من عصر الإسلام كان العرب ومعهم العديد مسن الأجناس المسلمة الأخرى مثل :الفرس ، والهنود ، والملايويين يعملون جنباً إلى جنب في نشر الإسلام في بلدان عديدة من الشرق الأقصى . وكانت جزائر إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) من أكثر البلدان التي فازت بهذه الجهود المتضافرة في استقبال الإسلام وتوطيده بين سكانها .

والإسلام ببساطته ، وعدالته ، وشموليته ساعد في انتقاله مع التجار والدعاة إلى جميع طبقات المجتمع ، وإذا كان في بادئ الأمر قد انتشر بين الأفراد وعامة الناس قارنوا هذا الدين الربابي الشامل العام بالأديان والعقائد الوضعية السابقة والــسائدة وحفظ حقوقهم العامة والخاصة . وهذا البيان لتساريخ انتسشار الإسسلام في تلسك الأصقاع يتعارض مع الكثير من الآراء ووجهات النظر التي أوردهـــا عـــدد مـــن المستشرقين في بعض دراساهم ، والتي سعوا من ورائها إلى المسأواة بين الحسضارتين والديانتين الهندوكية والإسلامية ، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فبخسوا دور العرب في نشر الإسلام ، وأكدوا على أن الهنود ومن بعدهم الأوروبيون المستعمرون كـانوا أصحاب الفضل الرئيس في نشر الإسلام بين شعوب الأرخبيل . ولم يكن قولهم هـــذا مبنياً على مناهج علمية صادقة ، وإنما هي الكراهية والتعصب ، والحقد الــدفين في قلوهِم للإسلام والمسلمين جعلهم يخرجون بهذه النتائج البعيدة عن الصواب ، بــل ذهب بهم القول إلى أن الإسلام وصل إلى إندونيسيا وماليزيا عن طريق الجنس الهندي في شبه القارة الهندية ، ومن ثم خرجوا برأي أن الإسلام لم يصل مباشــرة إلى بـــــلاد

الملايو من منبعه الأصلي في بلاد العرب ، وإنما لحق به الكثير من التحريفات في أرض الهند ثم نقل إلى شعوب الملايو غير َ نقي وغير َ خالص من السشوائب . واستدلوا في وجهات نظرهم بالطرق الصوفية التي ظهرت مؤخراً في بلاد الملايو، بل ذكروا العديد من العادات والأعراف والتقاليد التي كانت ولازال بعضها منتشراً في بلاد الأرخبيل وهي منقولة عن الحضارة الهندية أو متأثرة بها . وفي العصر الإسلامي الوسيط (ق٧ ـ ق ١٠ ه ـ /ق٣١ ـ ق٢١م) ، وصل النفوذ الإسلامي ، سياسياً وحضارياً ، أوج قوته وازدهاره في بلاد الملايو ، ومن ثم الهارت قوى الهندوكية والبوذية والوثنية. وفي مطلع القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وصلت بعض القوى الغربية الصليبية إلى أرخبيل الملايو، ودخلت هذه البلدان في سلسلة من الصراعات الغربية الطاحنة مع البرتغاليين والأسبان والهولنديين ، وكان المآل ـ من أسفي ـ ان وجدت هذه القوى الصليبية ، وغيرها من الحكومات الغربية طريقاً إلى استعمار الك الأوطان ، والسعى إلى تغيير هويتها الثقافية والفكرية والحضارية والإسلامية .

وفي نهاية هذه الدراسة خرجنا بالعديد من النتائج والتوصيات التي ندرجها في النقاط التالية :

كانت جزائر إندونيسيا وشبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) تسرزح تحست سيطرة القوى والعقائد والثقافة الهندوكية والبوذية . ومنذ القرن الهجسري الأول (السابع الميلادي) بدأ الإسلام يتسرب إلى قلوب شعوب الملايسو ، ولم يأت القرن (٧هـ /١٣ هـ) إلا وبعض من نواحي الأرخبيل قد صار جزءاً مسلماً ، ديناً ودولة ، واستمر انتشار الإسلام في ربوع أرخبيسل الملايو ، حتى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) . وفي تلسك القرون الأربعة (ق٧ ـ ق٠ ١هـ / ق١٣ ـ ق٢ ١م) كان العصر الذهبي للإسلام والمسلمين في تلك الجزائر .

لم تقف العدأوة بين الشرق والغرب ، بل بين الإسلام وغيره من القوى الغربية
 الصليبية ، عند حد الصراعات الدامية التي وقعت بين البلدان العربية

والإسلامية والغرب الصليبي في الشرق الأوسط . وإنما امتد هذا الـــصراع العقدي إلى أقصى الشرق الأقصى ، ونقلت بعض الدول الأوروبية الصليبية حروبها إلى الهند وجزائر إندونيسيا وماليزيا وغيرها؛ وذلك من أجل القضاء على الحكومات الإسلامية التي ظهرت في تلك البلدان. وكان البرتغاليون أول من اصطدم بالمسلمين في ماليزيا وإندونيسيا ، ولحق بحسم الأسبان والهولنديون ثم الإنجليز والأمريكان وجميعهم يسعون إلى القضاء على نفوذ الإسلام في تلك الأوطان . والناظر إلى أحداث التاريخ الحديث والمعاصر في تلك الأوطان يجدها كارثية بكل ما تعنيه الكلمة . فقد نجحت بعض القوى الغربية الصليبية في احتلال الأوطان ، وسفك الدماء ، واحتكار الثروات ، وممارسة جميع أنواع التعذيب والإهانة لشعوب تلك البلدان ، بل عملوا ما في وسعهم على مسخ هوية الملايويين الإسلامية ، وتغريب جميــع جوانــب حياهم السياسية والحضارية ، ومع كل الجهود التي بذلوها ولازالوا يبذلونها من دمار وخراب ، فإلهم عجزوا كلية عن اجتناث الإسلام مــن قلــوب شعوب تلك الجزائر ، بل ظهر في فئات الشعب المختلفة من حارب وتصدى لهذه الهجمات الصليبية الشرسة ، والنصر ياذن الله تعالى سوف يكون مــن نصيب المسلمين المؤمنين المجاهدين الصادقين.

إن بلاد الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا) تعد من وجهة نظرنا منطقة ثغرور إسلامية ، فهي تقع في أقصى الشرق الأقصى وتحيط بها الدول الكافرة من كل مكان ، والمسئولية ملقاة على عاتق الدول العربية والإسلامية، أن تكون على اتصال مستمر مع حكومات وشعوب تلك الجزائر ، بالمساندة والدعم بكل ما يستطيعون حتى يبقى الإسلام عالياً قوياً في ذلك الأرخبيل الإسلامي الصادق . والذي يجعلني أنادي بهذا ما لمسته في أثناء جمع المادة العلمية في هذا الكتاب ، وأثناء زياراتي لتلك الجزر فقد اتضح لي الفقر المعرفي السذي نعيشه معاشر العرب بشأن تاريخ وحضارة تلك البلاد ، والأمجاد التاريخية

الشامخة التي عاشتها الحضارة الإسلامية في تلك الجيزر خيلال العيصور الإسلامية الوسيطة . وللأسف فإن معظم جامعاتيا ومؤسساتنا الثقافية والفكرية في البلاد العربية تكاد تكون شبه خالية من الدراسات الحيضارية والثقافية والتاريخية الخاصة بتلك الجزر الإسلامية العريقة ، فحبذا لو ارتفعت همة بعض الجامعات والمؤسسات الثقافية والفكرية في بلادنا إلى حيث تقوم بتأسيس بعض المراكز البحثية والعلمية الخاصة بالشرق الأقيصى وبخاصة الدول الإسلامية منها. وهذا بدون شك سوف يردم الهوة الثقافية السي نعيشها نحن العرب ، ومن ثم يجعلنا على اتصال ثقافي وفكري وحضاري بإخواننا في كل من إندونيسيا وماليزيا والفلين وغيرها .

إن الباحث والمتجول في بلاد الأرخبيل يجد النشاط المنقطع النظير الذي تبذله القوى الهندوكية والصينية والغربية الصليبية من أجل مسسخ هوية تلك الأوطان والقضاء على دعوة الإسلام هناك ، وإحلال النصرانية وبعض الأديان والعادات والتقاليد الشيطانية في شتى جوانب الحياة محل الآداب الإسلامية . وإذا كان ثمة بعض الجامعات أو المؤسسات أو الدعاة المجاهدين الذين يبذلون جهوداً كبيرة في التصدي لتلك الهجمات الشرسة ، فياهم لفي مجملهم حذوو جهود محدودة وضعيفة أمام ما يُدْفع ويُخطَّطُ له من قوى هندوكية وبوذية وصليبية غربية كبيرة وقوية . وأعود في كرر: إن دول العرب والإسلام يجب أن تكون يقظة وعلى دراية بكل ما يُحاك للإسلام والمسلمين وبخاصة في الأوطان النامية مثل : إندونيسيا وماليزيا وغيرها .

- نحن معاشر الباحثين والأكاديميين والمراكز والأقــسام العلميــة والفكريــة والثقافية في أوطاننا العربية يجب أن نكون على صــلات جيــدة بإخواننــا المسلمين في بلاد الملايو ، وينبغي أن نوجه طلابنا للدراسات العليا وكذلك الباحثين والمهتمين في مؤسساتنا بأن يولوا تلك البلاد بعض الاهتمام والتركيز في أبحاثهم ودراساقم وندواقم ومؤتمراقم . كما يجب أن نكون على اتصال

بالمراكز العلمية والأكاديمية ، والباحثين والأكاديميين في تلك الجزائر البعيدة ، فنجالسهم ونتصل بهم ، ونتبادل معهم ألوان المعرفة الأكاديمية والثقافية والفكرية ، ونحن على يقين أن سلوك مثل هذا الطريق سيصب في النهاية في خدمة الإسلام والمسلمين، ودعم الفكرة الإسلامية ، والإخوة الإسلامية ، وهو نصر للإسلام على موجات التغريب ومسخ الهوية.

٦ ــ اتضح لنا في أثناء تجوالنا في بلاد إندونيسيا وماليزيا تأثر أهلها بالحياة الغربية البحتة ، وللأسف فإن القائمين على شئون التعليم وبخاصــة في الجامعــات والمؤسسات التعليمية العامة و العالية مغرمون ومعجبون بكل وافدٍ من بلاد الغرب ، وهذه كارثة يعيشها معظم المسلمين في البلاد العربية والإسلامية . والتأثر بالغرب في الجوانب الإيجابية أمرٌ محمود ولكن ما يُقتبس من السلبيات يفوق الإيجابيات ، وهذا مما شاهدناه ولمسناه في بلاد ماليزيا وإندونيــسيا ، ومن ثم أثر ذلك في الدعوة الإسلامية ، والسير على هدي الدعاة المــسلمين الصادقين ، وأدى إلى استفحال أمر التبشير والبعد عن سلوك المنهج القويم . وهذا مما يضاعف المسئولية على حكومات الدول العربية ، وعلى جامعاقها الإسلامية مثل: جامعة الأزهر في مصر وجامعتي الإمام محمد بـن سـعود الإسلامية ، والجامعة الإسلامية في المملكة العربية السمعودية . فعليهم أن يهبوا للاتصال علمياً ودعوياً وثقافياً وفكرياً وحضارياً بإخواهم المسلمين في بلاد الأرخبيل ، ويتعاونوا معهم فيما يجعل راية الإسلام هي العالية الــصادقة المناضلة في كل ما يُحاك ويخطط لتلك البلاد الإسلامية القاصية ، وأن يحرصوا على أن تكون دعوة الإسلام في تلك الأوطان صافية نقية خالية من كل شائبة ، وأن ينتبهوا إلى ما يدبر لها من مخططات خبيثة كافرة لا تريد أي رفعة أو نصر للإسلام والمسلمين . والله أسأل أن يعلى كلمة الحق في كل صقع من أصقاع الكرة الأرضية ، وأن يجعل الإسلام هو الدين المنتصر الذي يدافع عنه ويهتدى به عبادُ الله الصادقون المخلصون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



أولاً: مشاهدات الرحالة العربي ابن بطوطة خلال عامي (٧٤٦ ـ ٧٤٧ هـ/١٣٤٥ في أرخبيل الملايو وبخاصة في عصر دولة سامودرا باساي بسومطرة الشمالية . وأجزاء من شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) والتي أطلق عليها ابن بطوطة اسم (مل جاوة) . وفي هذه المشاهدات الكثير من التفصيلات التاريخية والحضارية المبكرة عن نواحٍ من بلاد الملايو ومن الصعوبة أن نجد مثلها في المصادر الأولية .

المناهده ابن بطوطة بعد خروجه من شبه القارة الهندية ، ومن بلاد البنغال المحديداً ، ووصوله في عام (١٣٤٥هـ/١٣٤٥م) إلى ديار دولة سامودرا باساي في سرمطرة الشمالية، قوله : ((وبعد خمسة وعشرين يوماً (') ، وصلنا إلى جزيرة الجاوة (') وهي التي ينسب إليها اللبان الجاوي . رأيناها على مسيرة نصف يوم وهي خضرة نضرة ، وأكثر أشجارها النارجيل والفوفل (") والقرنفل والعود الهندي والشكي والبركي والعنبة والجمون والنارنج الحلو وقصب الكافور . وبيع أهلها وشراؤهم بقطع قصدير ، وبالذهب الصيني التبر غير المسبوك . والكثير من أفاويه الطيب التي بها إنما هو ببلاد الكفار منها ، وأما ببلاد المسلمين فهو أقل بذلك . ولما وصلت المرسى خرج إلينا أهلها في مراكب صفار ، ومعهم جوز النارجيل والموز والعنبة والسمك . وعادتهم أن يهدوا ذلك للتجار ، فيكافنهم كل إنسان على قدره . وصعد إلينا

⁽١) تم استغراق هذه المدة في السفر من بلاد البنغال إلى بلاد الجاوة (جزيرة سومطرة) .

⁽٣) اسم (الجاوة) كان يطلق على جميع الجزر التي تتكون منها اليوم جمهوريتا إندونيسيا والفلبين . وجاوة الكبرى ، هي التي تعرف اليوم بجاوة . أما جاوة الصغرى فتسمى اليوم سومطرة ، وهي التي قصدها ابن بطوطة في هذه المشاهدات وأيضاً (مل جاوة) أي شبه الجزيرة الملايوية . وهذا ما قصده ابن بطوطة في هذه المشاهدات .

⁽٣) الفوفل : ثمر نخل ، وهو صلب كأنه عود خشب . وشجرة الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل منها الفوفل : أمثال التمر : انظر ابن منظور . لسان العرب . مادة (فوفل) .

أيضاً نانب البحر، وشاهد من معنا من التجار، وأذن لنا في النزول إلى البر. فنزلنا إلى البندر (') وهي قرية كبيرة على ساحل البحر، بها دور اسمها السرحى، وبينها وبين البلد أربعة أميال. ثم كتب إلى بُهروز نانب صاحب البحر إلى السلطان، فعرفه بقدومي. فأمر الأمير دُوْلَسَة بلقاني والقاضي الشريف أمير سيد الشيرازي وتاج الدين الأصبهائي وسواهم من الفقهاء، فخرجوا لذلك، وجاءوا بفرس من مراكب السلطان وأفراس سواه، فركبت وركب أصحابي.

ودخلنا إلى حضرة السلطان وهي مدينة سُمُطْرة ، مدينة حسنة كبيرة ، عليها سور خشب وأبراج خشب . و(سلطان الجاوة) هو السلطان الملك الظاهر ، من فضلاء الملوك وكرمائهم ، شافعي المذهب ، محب في الفقهاء ، يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة . وهو كثير الجهاد والغزو ومتواضع ، ياتي إلى صلاة الجمعة ماشياً على قدميه . وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد ، يخرجون معه تطوعاً ، وهم غالبون على من يليهم من الكفار ، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح .

ولما قصدنا دار السلطان وجدنا بالقرب منه رماحاً مركوزة على جانبي الطريق ، وهي علامة على نزول الناس فلا يتجاوزها من كان راكباً. فنزلنا عندها ودخلنا المشور (٢) ، فوجدنا نائب السلطان وهو يسمى عمدة الملك .. فقام إلينا وسلم علينا ، وسلامهم بالمصافحة ، وقعدنا معه. وكتب بطاقة إلى السلطان يعلمه بذلك وختمها ودفعها لبعض الفتيان ، فأتاه الجواب على ظهرها. ثم جاء أحد ببقشة ، والبقشة هي السينيه (٣) . فأخذها النائب بيده ، وأخذ بيدي وأدخلني إلى دويرة (١) يسمونها فردخانة ، وهي موضع راحته بالنهار . فإن العادة أن ياتي نائب السلطان إلى المشور بعد الصبح ، ولا ينصرف إلا بعد العشاء الآخرة ، وكذلك الوزراء والأمراء الكبار وأخرج من البقشة ثلاث فوط ، إحداها من خالص الحرير ، والأخرى حرير وقطن والأخرى حرير وقطن والأخرى حرير وكتان . وأخرج ثلاثة أثواب يسمونها التحتانيات من جنس الفوط . وأخرج ثلاثة من الثياب مختلفة الأجناس تسمى الوسطانيات . وأخرج ثلاثة أثواب من الأرمك ، أحدها أبيض. وأخرج ثلاث عمائم . فلبست فوطة منها عوضاً عن السراويل على عادتهم وثوباً من كل جنس ، وأخذ

⁽١) البندر : هي المدينة الساحلية ، وأحياناً يطلق عليها الميناء البحري التجاري .

⁽۲) المشور : المقصود به فناء القصر أو المترل .

⁽٣) السينية : نوع من المناديل يوضع على الرأس .

⁽٤) الدويرة : بيت صغير ، وربما تكون فقط غرفة واحدة .

أصحابي ما بقي منها. ثم جاءوا بالطعام أكثره الأرز، ثم أتوا بنوع من الفقاع (١) ، ثم أتوا بالتنبول (٢) وهو علامة الانصراف فأخذناه وقمنا ، وقام النائب لقيامنا ، وخرجنا عن المشور فركبنا وركب النائب معنا ، وأتوا بنا إلى بستان عليه حائط خشب ، وفي وسطه دار بناؤها بالخشب مفروشة بقطائف قطن يسمونها المخملات ومنها مصبوغ وغير مصبوغ . وفي البيت أسرة من الخيزران ، فوقها مضربات (٣) من الحرير ولحف خفاف ومخاد يسمونها البوالشت .

فجلسنا بالدار ومعنا النائب ، ثم جاء الأمير دولسه بجاريتين وخادمين، وقال لي : يقول السلطان : هذه على قدرنا لا على قدر السلطان معمد . ثم خرج النائب وبقي الأمير دولسه عندي ، وكانت بيني وبينه معرفة لأنه كان ورد رسولاً على السلطان بدهلي ، فقلت له : متى تكون رؤية السلطان? ، فقال لي : إن العادة عندنا أن لا يسلم القادم على السلطان إلا بعد ثلاث ، ليذهب عنه تعب السفر ويثوب إليه ذهنه. فاقمنا ثلاثة أيام يأتي إلينا الطعام ثلاث مرات في اليوم ، وتأتينا الفواكه والطرف مساءً وصباحاً . فلما كان اليوم الرابع وهو يوم الجمعة ، أتاني الأمير دولسة فقال لي: يكون سلامك على السلطان بمقصورة الجامع بعد الصلاة .

فاتيت المسجد وصليت به الجمعة مع حاجبه قيران ، ثم دخلت إلى السلطان . فوجدت القاضي أمير سيد والطلبة عن يمينه وشماله ، فصافعني وسلمت عليه وأجلسني عن يساره ، وسالني عن السلطان محمد وعن أسفاري ، فأجبته . وعاد إلى المذاكرة في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، ولم يزل كذلك إلى العصر فلما صلاها دخل بيتاً (أ) هنالك فنزع الثياب التي كانت عليه وهي ثياب الفقهاء وبها ياتي الجامع يوم الجمعة ماشياً ثم لبس ثياب الملك وهي الأقبية من الحرير والقطن . ولما خرج من الجامع وجد الفيلة والخيل على بابه . والعادة عندهم أنه إذا ركب السلطان الفيل ركب من معه الخيل . وإذا ركب الفرس ركبوا الفيلة ، ويكون أهل العلم عن يمينه . فركب ذلك اليوم على الفيل وركبنا الخيل ، وسرنا معه إلى المشور . فنزلنا حيث العادة ، ودخل

⁽١) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير سمى به .

 ⁽۲) التنبول : لم أجد المعنى الدقيق لهذه الكلمة ، وربما كانت نوع من أنواع المأكولات أو المشروبات أو الروائح الزكية .

⁽٣) المضربات : نوع من الأثاث الخاص بالمترل .

⁽٤) المقصود بالبيت هنا : أي غرفة .

السلطان راكباً، وقد اصطف في المشور الوزراء والأمراء والكتاب وأرباب الدولة ووجوه العسكر صفوفاً. فاول الصفوف صف الوزراء والكتاب، ووزراؤه أربعة، فسلموا عليه وانصرفوا إلى موضع وقوفهم. ثم صف الشرفاء والفقهاء، ثم صف العلماء والحكماء والشعراء، ثم صف وجوه العسكر، ثم صف الفتيان والمماليك ووقف السلطان على فيله إزاء قبة الجلوس، وجُعل عن يمينه خمسون فيلاً مزينة وعن شماله مثلها، وعن يمينه أيضاً مائة فرس وعن شماله مثلها وهي خيل النوبة. ووقف بين يديه خواص الحجاب، ثم أتى أهل الطرب من الرجال فغنوا بين يديه، وأتى بخيل مجللة بالحرير لها خلاخيل ذهب وأرسان حرير مزركشة، فرقصت الخيل بين يديه، فمجبت من شأنها وكنت رأيت مثل ذلك عند ملك الهند. ولما كان عند الغروب دخل السلطان إلى داره وانصرف الناس إلى منازلهم.

وكان له ابن أخ متزوج ببنته فولاه بعض البلاد ، وكان الفتى يتعشق بنتاً لبعض الأمراء ويريد تزوجها . والعادة هنالك أنه إذا كانت لرجل من الناس أمير أو سوقي أو سواه بنت قد بلغت مبلغ النكاح ، فلابد أن يستامر السلطان في شأنها ، ويبعث السلطان من النساء من تنظر إليها، فإن أعجبته صفتها تزوجها وإلا تركها يزوجها أولياؤها ممن يشاءون . والناس هنالك يرغبون في تزوج السلطان بناتهم ، لما يحوزون به من الجاه والشرف ، ولما استامر والد البنت التي تعشقها ابن أخي السلطان ، بعث السلطان من نظر إليها وتزوجها . واشتد شغف الفتى بها ولم يجد سبيلاً الهناث أن السلطان خرج إلى الغزو ، وبينه وبين الكفار مسيرة شهر ، فخالفه ابن أخيه إلى سمطرة ودخلها ، إذ لم يكن عليها سور حينئذ وادعى الملك وبايعه بعض الناس وامتنع آخرون . وعلم عمه بذلك فقفل عائداً إليها ، فأخذ ابن أخيه ما قدر عليه من الأموال والذخائر وأخذ الجارية التي تعشقها ، وقصد بلاد الكفار بمل جاوة (١) ، ولهذا بنى عمه السور على سمطرة . وكانت اقامتي عنده بسمطرة خمسة عشر يوماً . ثم طلبت منه السفر إذا كان أوانه ، إذ لا يتهيأ السفر إلى

⁽١) مل جاوة : هي شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) ، وحتى هذا الوقت أثناء زيارة ابن بطوطة ، لم يكن أهل البلاد الأرخبيل قد دخلوا الإسلام ، وكان أول سلاطينها المسلمين في مملكة ملقا هو : السلطان محمد شاه (باراميسوار ا قبل الإسلام).

الصين في كل وقت . فجهز لنا جنكاً (١) وزودنا . وأحسن وأجمل جزاه الله خيراً . وبعث معنا من أصحابه من يأتي لنا بالضيافة إلى الجنك . وسافرنا بطول بلاده إحدى وعشرين ليلة)) .

وعند خروج ابن بطوطة من سومطرة الشمالية متجهاً إلى الصين كان عليه أن يمر على بلاد شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) والتي يذكر اسمها عند مروره ها بسر (مُل جاوة) ، ومعظم سكاها آنذاك لازالوا على ملة الكفر ، وقد وصفها بقوله ((ثم وصلنا إلى مُل جاوة وهي بلاد الكفار وطولها مسيرة شهرين . وبها الافاوية العطرة والعود الطيب القافلي والقماري ، وقافلة (٢) وقمارة (٣) من بعض بلادها. وليس ببلاد السلطان الظاهر بالجاوة إلا اللبان والكافور وشيء من القرنفل وشيء من العود الهندي ، وإنما معظم ذلك بمل جاوة .

ولنذكر ما شاهدناه منها ، ووقفنا على أعيانه وحققناه . وشجرة اللبان صغيرة ، تكون بقدر قامة الإنسان إلى ما دون ذلك . وأغصانها كأغصان الغرشف ، وأوراقها صغار رقاق ، وربما سقطت فبقيت الشجرة منها دون ورقة ، واللبان صعفية تكون في أغصانها . وهي في بلاد المسلمين أكثر منها في بلاد الكفار . وأما شجر الكافور فهي قصب كقصب بلادنا ، إلا أن الأنابيب منها أطول وأغلظ ويكون الكافور داخل الأنابيب . فإذا كسرت القصبة وجد في داخل الأنبوب مثل شكله من الكافور . والسر العجيب فيه أنه لا يتكون في تلك القصب حتى يذبح عند أصولها شيء من الحيوان ، وإلا لم يتكون شيء منه . والطيب المتناهي في البرودة ، الذي يقتل منه وزن الدرهم بتجميد الروح ، وهو المسمى عندهم بالحردالة ، هو الذي يذبح عند قصبة الأدمي ، ويقوم مقام الأدمي في ذلك الفيلة الصفار . وأما العود الهندي فشجره يشبه شجر البلوط إلا أن قشره رقيق ، وأوراقه كأوراق البلوط سواء ولا ثمر له . وشجرته لا تعظم كل العظم ، وعروقه طويلة ممتدة ،

⁽١) الجنك : نوع من أنواع السفن التجارية .

 ⁽٢): ربما إلها مدينة (ملقا ، أوألها إحدى المدن الشرقية لشبه جزيرة الملايو مثل : باهانج ، أو تير ينجانو،
 أو كيلانتان . انظر الخرائط رقم (٥ ، ١١) في لهاية هذا الكتاب .

 ⁽٣) قمارة : تقع هذه المدينة في محيط الهند الصينية وعلى وجه التحديد فيما يعرف اليوم باسم
 (كمبوديا). انظر الخارطتين رقم (١، ٣) في لهاية هذا الكتاب .

وفيها الرائحة العطرة . وأما عيدان شجرته وورقها فلا عطرية فيها . وكل ما ببلاد الإسلام من شجرة فهو متملك ، وأما الذي في بلاد الكفار فأكثره غير متملك منه ما كان بقافلة وهو أطبب أنواع العود ، ويبيعونه لأهل الجاوة بالأثواب ، ومن القماري صنف يطبع عليه كالشمع . وأما العطاس فإنه يقطع العرق منه ، ويدفن في التراب أشهراً فتبقى فيه قوته ، وهو من أعجب أنواعه . وأما أشجار القرنفل فهي عادية ضخمة ، وهي ببلاد الكفار أكثر منها ببلاد الإسلام ، وليست بمتملكة لكثرتها ، والمجلوب إلى بلادنا منها هو العيدان . والذي يسميه أهل بلادنا نوار 🗥 . القرنفل هو الذي يسقط من زهرة ، وهو شبيه بزهر النارنج . وثمر القرنفل هو جوز بوا المعروفة في بلادنا بجوزة الطيب ، والزهر المتكون فيها هو البساسة . رأيت ذلك كله وشاهدته . ووصلنا إلى مرسى قافلة ، فوجدنا به جملة من الجنوك معد للسرقة ولن يستعصى عليهم من الجنوك ، فإن لهم على كل جنك وظيفة . ثم نزلنا من الجنك إلى مدينة قافلة ، وهي مدينة حسنة ، عليها سور من حجارة . منحوتة عرضه بحيث تسير فيه ثلاثة من الفيلة . وأول ما رأيت بخارجها الأفيلة عليها الأحمال من العود الهندي يوقدونه في بيوتهم ، وهو بقيمة الحطب عندنا أو أرخص ثمناً . هذا إذا ابتاعوا فيما بينهم ، وأما التجار فيبيعونه الحمل منه يثوب من ثياب القطن ، وهي أغلى عندهم من ثياب الحرير . والفيلة بها كثيرة جداً ، عليها يركبون ويحملون . وكل إنسان يربط فيلته على بابه ، وكل صاحب حانوت يربط فيله عنده ، يركبه إلى داره ، وكذلك جميع أهل الصين على مثل هذا الترتيب. و (سلطان مل جاوة) كافر ، رأيته خارج قصره جالساً على قبة ، ليس بينه وبين الأرض بساط ، ومعه أرباب دولته والعساكر يعرضون عليه مشاة ولا خيل هناك إلا عند السلطان ، وإنما يركبون الفيلة وعليها يقاتلون . فعرف شائي فاستدعاني ، فجئت وقلت : السلام على من اتبع الهدي ، فلم يفقهوا إلا لفظ السلام فرحب بي، وأمر أن يفرش لي ثوب أقعد عليه فقلت للترجمان كيف أجلس على الثَّوبِ والسلطان قاعد على الأرض ؟. فقال: هكذا عادته يقعد على الأرض تواضعا ، وأنت ضيف وجنت من عند سلطان كبير فيجب إكرامك ، فجلست، وسألنى عن السلطان ، فأوجز في سؤاله وقال لي : تقيم عندنا في الضيافة ثلاثة أيام ، وحينئذ يكون انصرافك .

ورأيت في مجلس هذا السلطان رجلاً بيده سكين شبه سكين المُسفَر قد وضعه على رقبة نفسه . وتكلم بكلام كثير لم أفهمه ، ثم أمسك السكين بيديه معاً وقطع عنق نفسه . فوقع رأسه

⁽¹⁾ النوار : أي الزهر .

لحدة السكين وشدة إمساكه بالأرض ، فعجبت من شانه . وقال لي السلطان : أيفعل أحد هذا عندكم ؟ فقلت له : ما رأيت هذا قط . فضحك وقال هؤلاء عبيدنا يقتلون أنفسهم في محبتنا . وأمر به فرفع وأحرق ، وخرج لإحراقه النواب وأرباب الدولة والعساكر والرعايا ، وأجري الرزق الواسع على أولاده وأهله وإخوانه وعظموا لأجل فعله . وأخبرني من كان حاضراً في ذلك المجلس ، أن الكلام الذي تكلم به كان تقريراً لمحبته في السلطان ، وأنه يقتل نفسه في حبه كما فتل أبوه نفسه في حبه أبيه وجده نفسه في حب جده . ثم انصرفت عن المجلس ، وبعث إلي بضيافة ثلاثة أيام)) .

وفي عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) عاد ابن بطوطة من بلاد الصين إلى ديار الجاوة (سومطرة) ، وكان له أيضاً مشاهدات وانطباعات لم ترد في انطباعاته السابقة ، فقال : ((وبعد شهرين ... وصلنا البجاوة (١) . ونزلنا إلى سومطرة . فوجدنا سلطانها الملك الظاهر قد قدم من غزوة له ، وجاء بسبي كثير . فبعث لي جاريتين وغلامين ، وأنزلني على العادة ، وحضرت إعراس ولده مع بنت أخيه . وشاهدت يوم البحلوة ، فرأيتهم قد نصبوا في وسط المشور منبراً كبيراً وكسوة بثياب الحرير . وجاءت العروس من داخل القصر على قدميها بادية الوجه ، ومعها نحو أربعين من الخواتين يرفعن أذيالها ، من نساء السلطان وأمرائه ووزرائه ، وكلهن باديات الوجوه ينظر إليهن كل من حضر من رفيع أو وضيع ، وليست تلك بعادة لهن إلا في الأعراس خاصة . وصعدت العروس المنبر ، وبين يديها أهل الطرب رجالاً ونساءً يلعبون ويغنون . ثم جاء الزوج على فيل مزين على ظهره سرير وفوقه قبة شبيه البوجة ، والتاج على رأس العروس المذكور ، وعن يمينه ويساره نحو مائة من أبناء الملوك والأمراء ، وقد لبسوا البياض وركبوا الخيل المزينة وعلى رؤوسهم الشواشي (١) المرصعة ، وهم أتراب العروس ليس فيهم ذو لحية . وتثرت الدناني والدراهم على الناس عند دخوله ، وقعد السلطان بمنظرة له يشاهد ذلك . ونزل

⁽١) يقصد بعد شهرين تم استغراقهما أثناء سفره من الصين إلى بلاد الجاوة (سومطرة). والمقصود بالشهرين هنا: أي المدة الزمنية التي استغرقها ابن بطوطة في السفر من الصين إلى بلاد الجاوة (سومطرة)

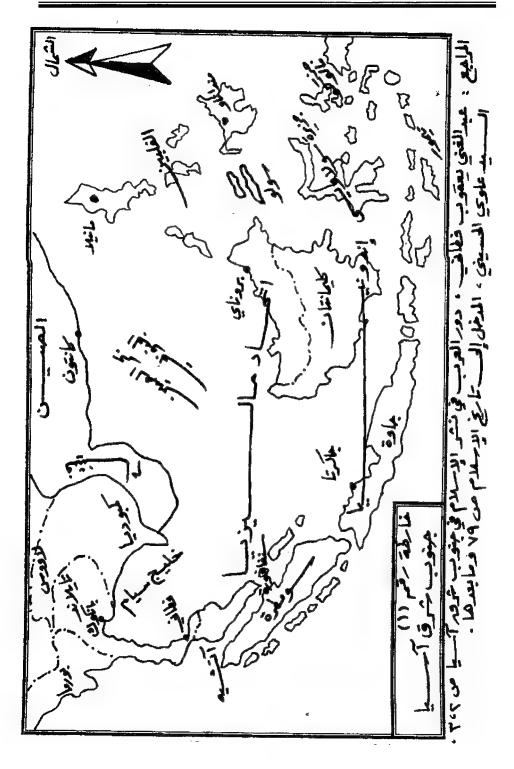
⁽٢) الشواشي: نوع من أنواع الألبسة الغالية والمرصعة بالذهب.

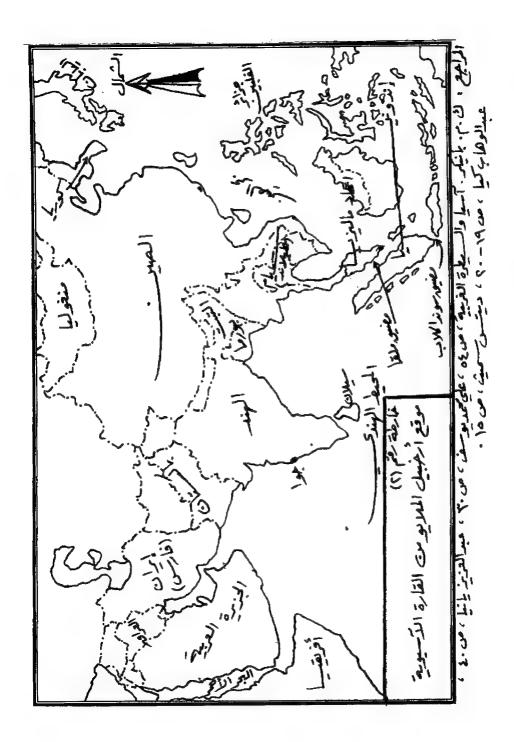
ابنه فقبل رجله ، وصعد المنبر إلى العروس ، فقامت إليه وقبلت يده، وجلس إلى جانبها والخواتين يروحون عليها . وجاءوا بالفوفل والتنبول ، فأخذه الزوج بيده وجعل منه في فمها . ثم أخذت هي بيديها وجعلت في فمها . ثم أخذ الزوج بفمه ورقة تنبول وجعلها في فمها . وذلك كله على أعين الناس ، ثم فعلت هي كفعله . ثم وضع عليها الستر ، ورفع المنبر وهما فيه إلى داخل القصر ، وأكل الناس وانصرفوا . ثم لما كان من الغد جمع الناس ، وأجرى له أبوه ولاية العهد ، وبايعه الناس ، وأعطاهم العطاء الجزل من الثياب والذهب . وأقمت بهذه الجزيرة شهرين، ثم ركبت في بعض الجنوك . وأعطاني السلطان كثيراً من العود والكافور والقرنفل والصندل .))

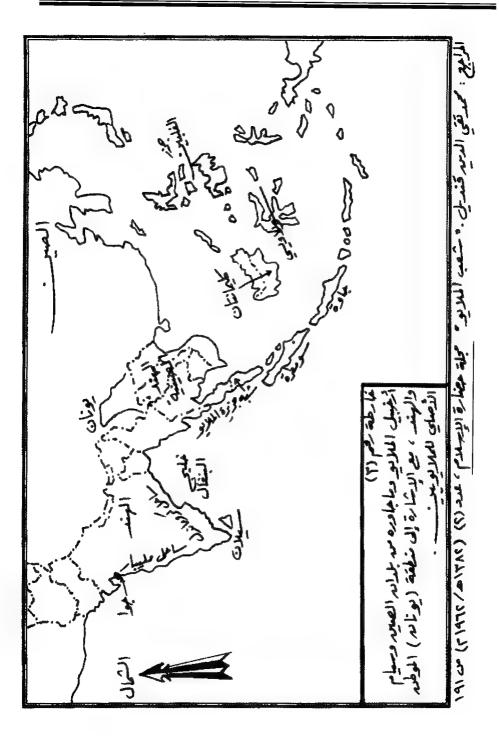
ثانياً: فهرس الخرائط الجغرافية التوضيحية للكتاب

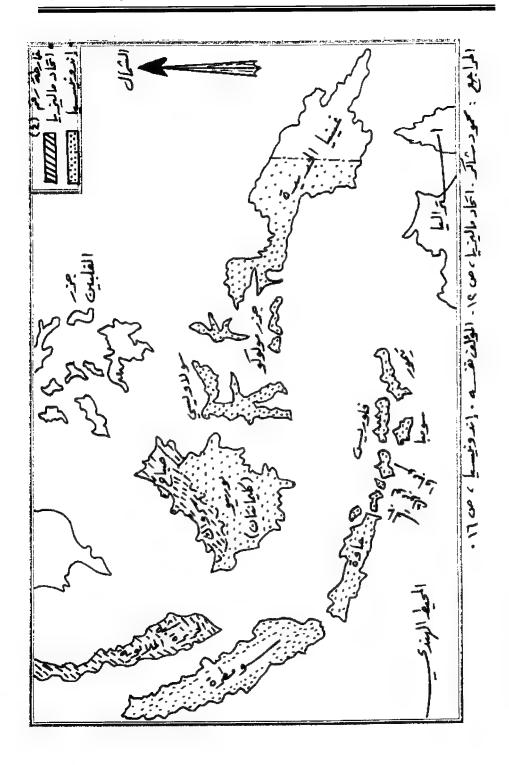
رقم الصفحة	اسم الخارطة	رقم الخارطة	۴
£ 44	جنوب شرق آسيا	خارطة رقم (١)	-1
٤٣٤	موقع أرخبيل الملايو من القارة الآسيوية	خارطة رقم (٢)	- 4
	أرخبيل الملايو وما جاوره من بلدان الــصين	خارطة رقم (٣)	_٣
240	وسيام والهند ، مـع الإشــارة إلى منطقــة		
	(يونان) الموطن الأصلي للملايويين		
٤٣٦	اتحاد ماليزيا وإندونيسيا	خارطة رقم (٤)	_ {
٤٣٧	ولايات اتحاد ماليزيا الإحدى عشرة	خارطة رقم (٥)	_ 0
٤٣٨	البحور القديمة ، وأسماء الأماكن القديمة حول	خارطة رقم (٦)	7_
	أرخبيل الملايو ، والطرق البحريـــة والبريـــة		
	المعروفة لدى العرب قديماً		
६७९	طرق السفن العربية الكبيرة والـصغيرة إلى	خارطة رقم (٧)	_٧
-, \	أرخبيل الملايو، إندونيسيا وماليزيا		
	الطرق التجارية الرئيسة من بلاد العرب إلى	خارطة رقم (٨)	٨
٤٤٠	بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		
	(۱_9هـ/٧_٥١م)		
٤٤١	شبه القارة الهندية ، وعليها تظهر بعض المنافذ	خارطة رقم (٩)	_9
	الرئيسة التي انطلق منها الدعاة العرب		
	الأوائل لنشر الإسلام في أرخبيل الملايو		
٤٤٢	المراكز الأولى للتجارة العربية والمسدعوة إلى	خارطة رقم (۱۰)	-1•
	الإسلام في إندونيسيا		

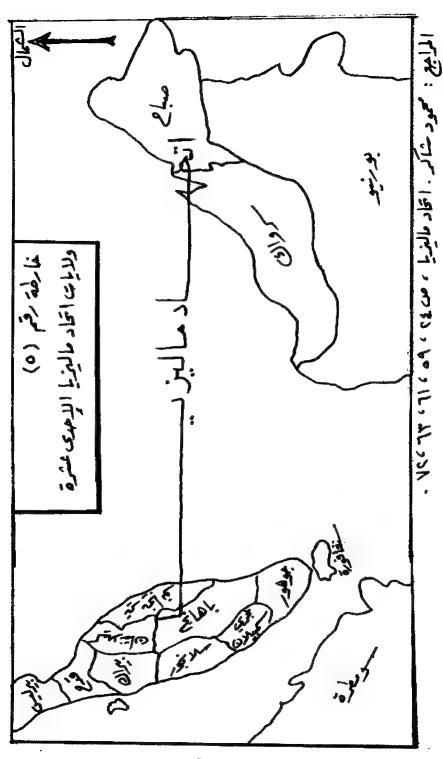
رقم الصفحة	اسم الخارطة	رقم الخارطة	٩
£ £ \$*	المناطق التابعة لمملكة ملقا خــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	خارطة رقم (١١)	-11
	(٩_٠١هـ/١٥هـ/١٩)		
٤٤٤	المناطق التابعة لمملكة آتشيه خلال القــرنين	خارطة رقم (۱۲)	_17
	(٩_٠١هـ/١٥هـ/١٥٩)		
£ £ 0	جزر ومدن إندونيسيا الغربية الإسلامية	خارطة رقم (١٣)	_14
	خـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		
	الوسيط (ق٧-١٥هـ/١٣هـ ١٦٩)		
	جزر ومدن إندونيسيا الـشرقية الإســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	خارطة رقم (١٤)	-18
£ £ ₹	خـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		
	(ق۷-۱۹هـ/۱۳هـ ۱۹)	-	
٤٤٧	طرق المد الإســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	خارطة رقم (١٥)	_10
-	(إندونيسيا أغوذجاً)		
٤٤٨) مدى اتساع مملكة مجافاهيت الهندوكية	خارطة رقم (١٦)	-17
	البوذية خلال القرن(٨هـــ/١٤م)		
£ £ 9	ممالك إسلامية في إندونيسيا خلال القـــرنين	خارطة رقم (١٧)	_14
	(۱۰ ا ا اهـ/۲ ۱ ـ۷ ۱م)		

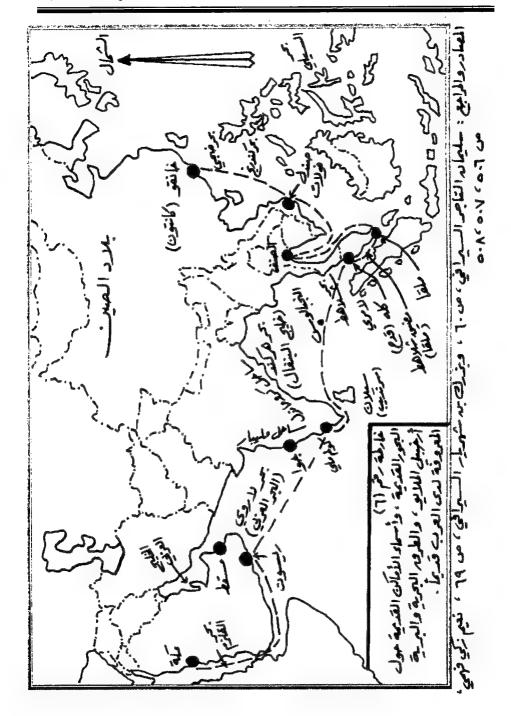


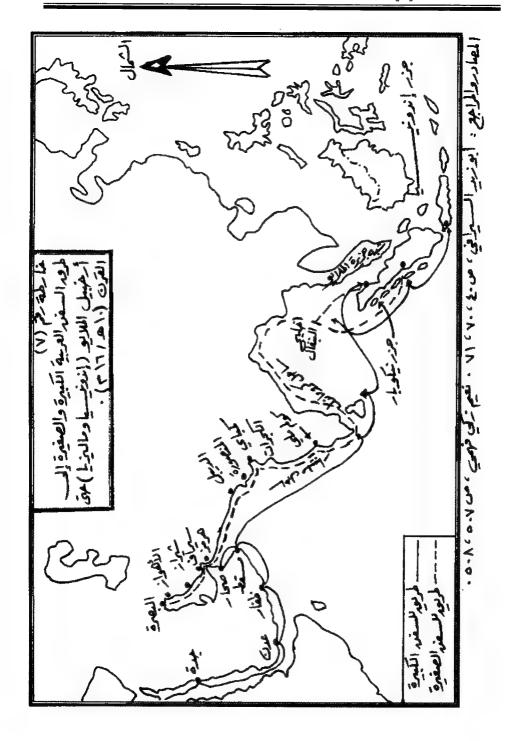


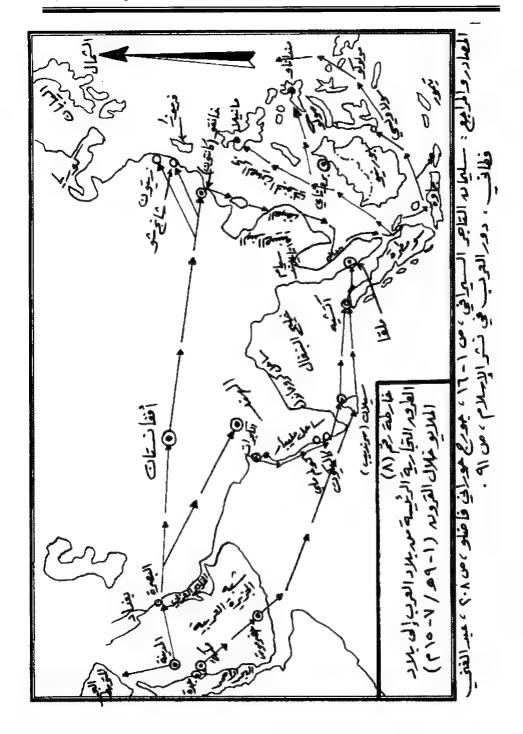


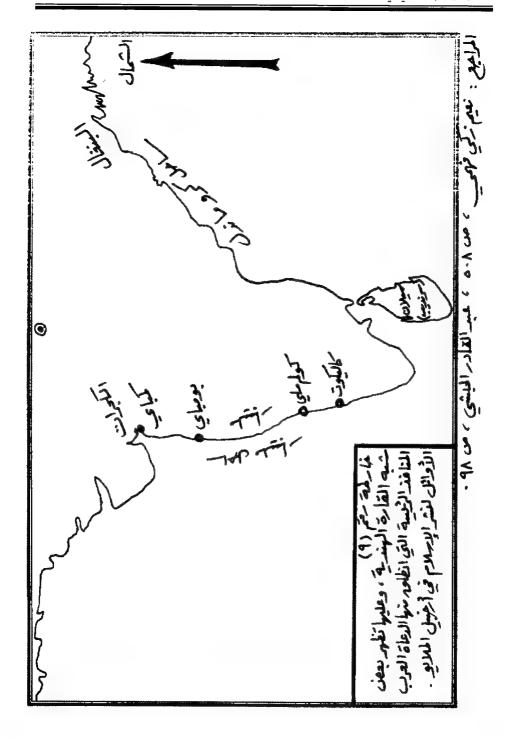


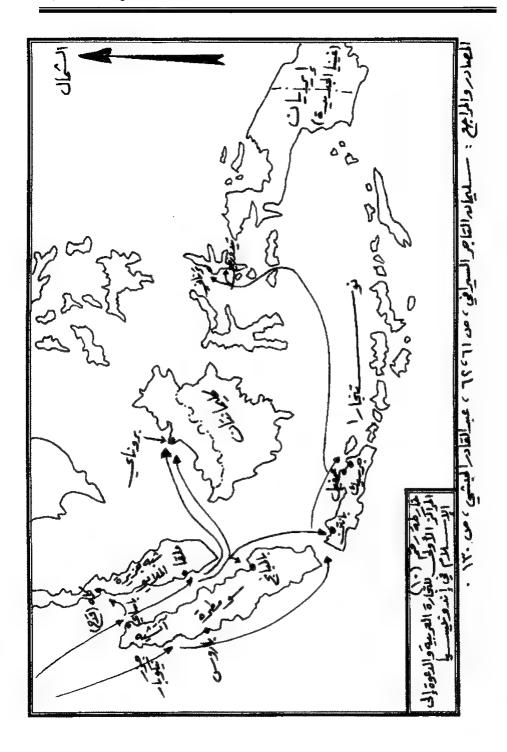






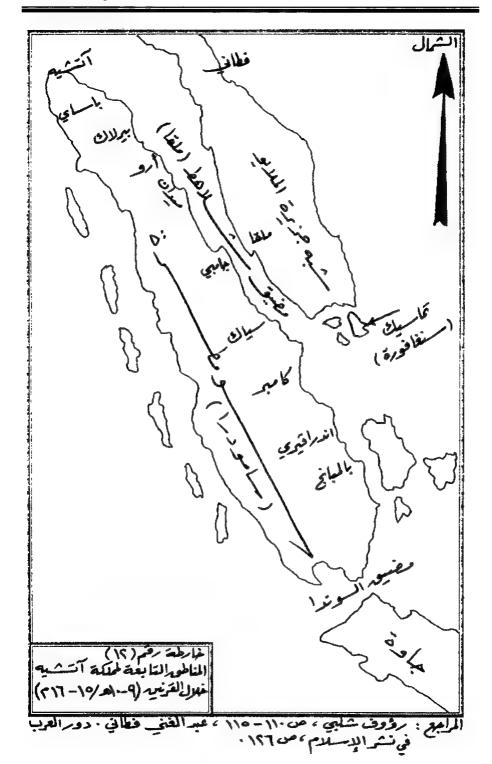


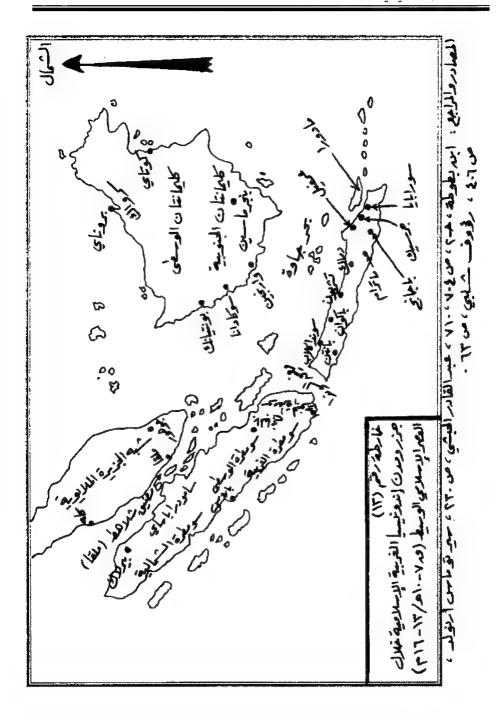


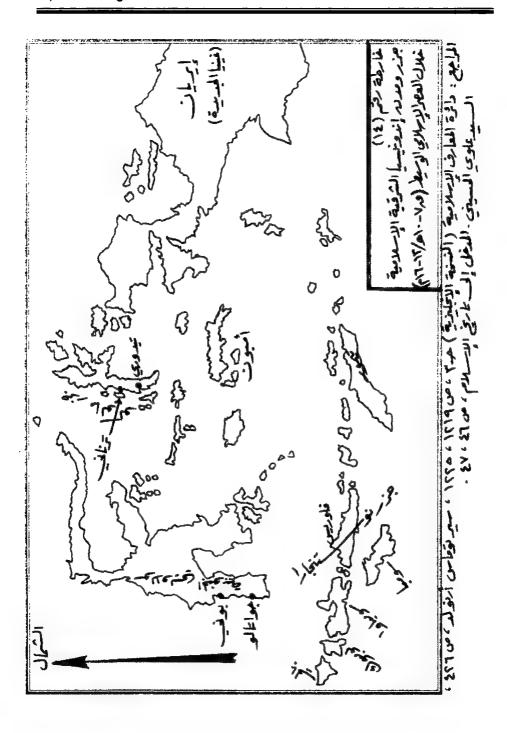


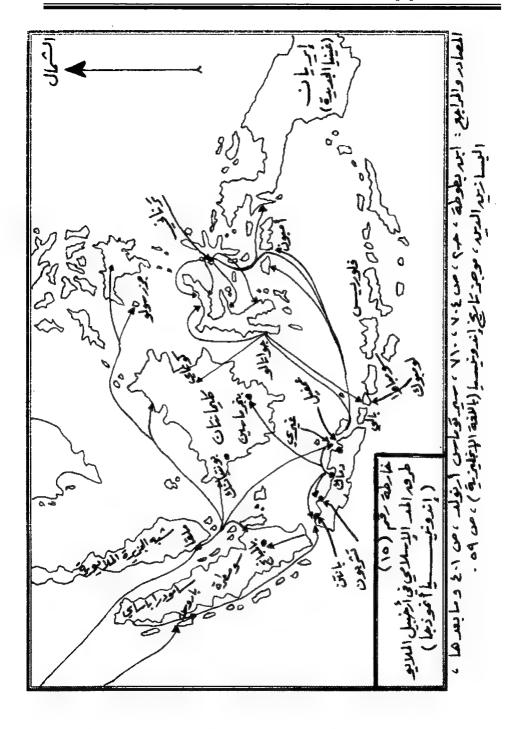


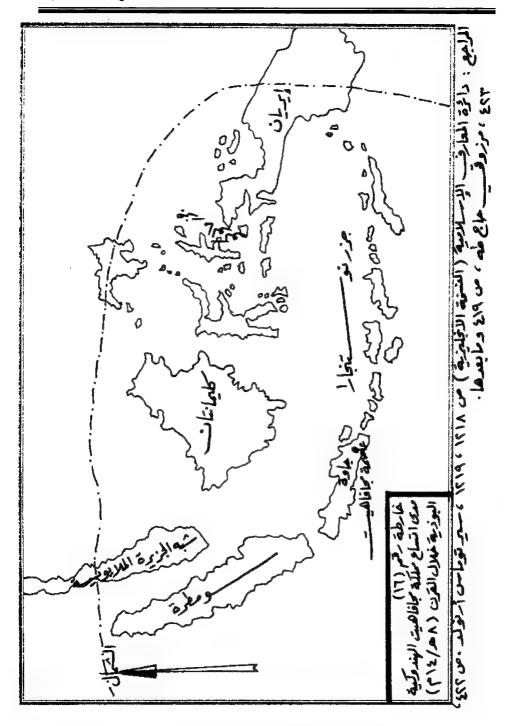
المراجح : عبدالوهاب كيا ، ص ٥٠ ، رؤوف شابي ، ص ٢٧ ، عبد الفخي فطالحب « التاريخ السياسي الإسلامي لوولة ملاقا " ، ص ٧٠ .

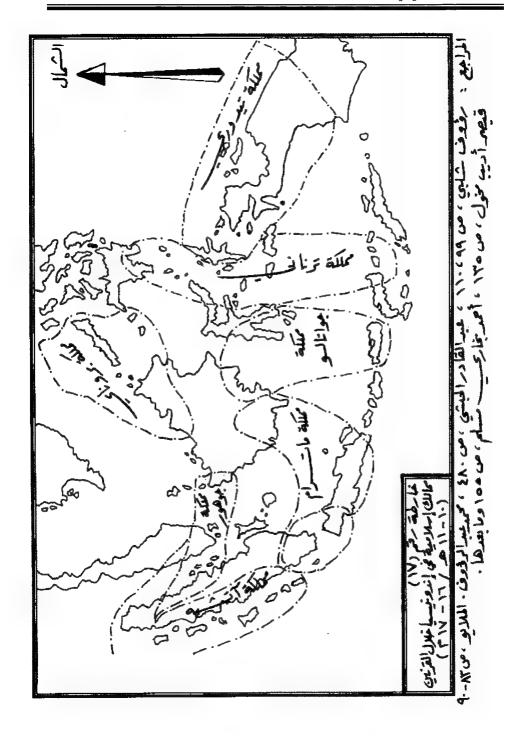














Makakakakakakakak

أولا: المصادر والمراجع العربية والمعربة.

ثانياً: الموسوعات، والمعاجم، والكتب العامة.

ثالثاً: المصادر والمراجع الملايوية.

رابعاً: المصادر والمراجع الغربية.

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة

- ابن الاثیر ، علی بن محمد بن الأثیر الشیبانی : الكامل فی التاریخ . راجعه نخبة مــن العلمــاء (بیروت دار الكتاب العربی ۱٤۰٥هــ)
 ۱۹۸۵م)
- ٢٠ الإدريسي ، محمد بن عبد الله: كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.
 ٢٠ (بيروت عالم الكتاب، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩م . (الجزء الثاني).
- ٣. أرثول ، سير توماس : الدعوة إلى الإسلام . بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية. ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرين(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠م)
- الإندونيسي ، قهر الدين يونس: هذه هي إندونيسيا. (القاهرة : مطبعة الشبكشي ، ١٩٤٧م) .
- بانیکر ، ك . م : آسیا و السیطرة الغربیة . ترجمة : عبد العزیز توفیق
 جاوید (القاهرة : دار المعارف ، ۱۹۹۳م) .

- ٧. بروكلمان ، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية . نقله من اللغة الألمانية إلى العربية: نبيه أمين فارس ، ومنير البعلبكي (بيروت : دار العلم للملاين ، ١٩٧٩م) .
- ٨. بشير ، أحمد: تاريخ الإسلام في الفلبين (القاهرة: مطبعة المدين ، ١٣٨٤هـ/ ٩٦٤
 ٨. بشير ، أحمد: تاريخ الإسلام في الفلبين (القاهرة: مطبعة المدين ، ١٣٨٤هـ/ ١٣٨٤
- ٩. ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي : رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تحقيق: علي المنتصري الكتاني (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٥٠٤ ١هـ / ١٩٨٥م) . (
 الجزء الثاني) .
- 1. البقدادي ، أحمد بن علي الخطيب : تاريخ بغداد أو مدينة السلام (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت)
- التشامبي ، محمد يحيى صالح ومحمود شاكر : المسلمون في الهند الصينية (فيتنام -كمبوديا لاووس) . (بيروت: المكتب الإسلامي ، د .
 ت) .
- 11. تنج ، داود . س . م : الثقافة الإسلامية في الصين . من كتــاب الإسلام السلام الصــراط المستقيم . ج٢ . إشراف: كنت مورغان . (بيروت: مكتبة الحياة ، ١٩٦٣م) .
- ١٣. توينبي، أرنولد: تاريخ البشرية . نقله إلى العربية: نقولا زيادة (بيروت .
 ١٨٠ المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م) . ج٢ .
- بودة ، محمد صالح : أمة الملايو . (القاهرة : مطبعة الشعب) .
 ۱۲۲۱هـ/ ۱۳۲۹م) .

- . وهو ، حسن محمد وعبد الحميد بيومي: إندونيسيا . (القاهرة : مطبعة دار المعارف ، ١٩٦٨م) .
- 17. العبشي ، عبدالقادر محمد: دخول الإسلام وانتشاره في إندونيسيا حتى القــرن السابع عشر الميلادي . رسالة دكتوراة من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر القاهرة (٤٠٤ هــ/ ١٩٨٤م).
- 10. حسن ابرهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والديني والثقافي والاجتماعي (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤م).
- ۱۸. حسن ، محمد كمال : ((الإسلام في عالم الملايو)) . مجلة التجديد . الجامعــة الإسلامية العالمية بماليزيا . س (۱) عــدد (۱) . (ينايــر ۱۹۹۷م / رمضان ۱۶۷هــ) ص ۲۱ ـ ۳۶ .
- 19. العسيني ، السيد علوي بن طاهر الحداد : عقود الألماس بمناقب الإمام العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس العلوي الحسيني. (ن.ن.:م.ن، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م) (جزءان) .
- ۲۰. العسيني ، السيد علوي بن طاهر الحداد : المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى . (القاهرة : دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، الشراه المعرف المعرف
- ٢١. حمدان ، جمال: العالم الإسلامي المعاصر .(القاهرة: مطابع المدين ، ١٩٧١م)

- ٢٢. حوراني ، جورج فاضلو: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة
- وأوائل القرون الوسطى . ترجمة يعقوب بكر (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٠م)
- ٢٣. ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك. تحقيق: أم . دي .
 غــوي (ليدن: مطبعة بريل. ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م) .
- ۲٤. ابن خلاون ، عبد الرحمن : تاريخ ابن خلدون . تحقيق: خليل شحادة ،
 ۲۶. ومراجعة سهيل زكار (بيروت: دار الفكر ، ۱٤۰۱ هــ/۱۹۸۱م)
- ١٢٥ عجائب البر والبحر في عجائب البر والبحر في عجائب البر والبحر في عجائب البر والبحر (ليبزج ، ١٩٢٣م) .
- 77. رحمات ، حاج أورانج: التفكير الديني في العالم قبل الإسلام : مطالعــة في مكتبــة علماء الملايو . ترجمه من اللغة الملاوية إلى العربية رؤوف شلبي (الدوحة : دار الثقافة ، ١٤٠٣ هــ / ١٩٨٣م) .
- ابن رستة ، علي بن أحمد بن عمر: المجلد السابع من كتاب الأعلاق
 النفيسة. تحقيق: أم .دي . غوي (ليدن :مطبعة بريل، ١٨٩١م) .
- . ٢٨. ريان ، معمد : الإنسان : دراسة في النوع والحضارة (بيروت : درا النهضة العربيــة للطباعة ، ١٩٧٤م) .
- ٢٩. أبو زهرة ، محمد : مقارنة الأديان ، الديانات القديمة (القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية ، ١٣٨٥هـ) .

- ٠٣٠. زيادة ، نقولا : ((الجزيرة العربية في أخبار المؤلفين الصينيين)). دراسات
- تاريـخ الجزيرة العربية . الكتاب الأول . مصادر تاريخ الجزيرة
- ٣١. زيدان ، جرجي : طبقات الأمم أو السلامل البشرية (بيروت : مكتبة دار
 التراث، ١٣٨٩/ ١٩٦٩) .
- ٣٢. الساداتي ، أحمد: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية (القاهرة: ن.ن.د.ت)
- ... السامر ، فيصل: ((الإسلام في إثنونيسيا)) . مجلة عالم الفكر. (الكويت ،) مج (١٠) ج (٢) .
- . سامه ، روسني : ((اثر الإسلام وثقافته في العياة الملاوية)). مجلة التجديد . الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . س (٣) عدد (٦) . (أغسطس ١٩٩٩ م/ ربيع الثاني ١٤٢هـ) ص ١٨٩ ٢٠٢ .
- ٣٦. ستودارد ، لوثروب: حاضر العالم الإسلامي ، مسلمو الصين . ترجمة : الأمير شكيب أرسلان (١٩٧٤م) . مج ١ . ج٢ .
- ٣٧. ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى: كتاب الجغرافيا . حققه:
 إسماعيل العربي (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٩٨٢م).
- .٣٨. السليمان ، علي بن حسين: العلاقات الحجازية المصرية زمن المماليك (القاهرة : الشركة المتحدة للنشر ، ١٩٧٣ م)

- ٣٩. سميث ، ديتس: إندونيسيا شعبها وأرضها . ترجمة : حسن محمود حسن وجلال العروس (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢م)
- ٤. سوتومو ، زين الدين: اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إندونيسيا . رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة (١٩٧٤م) .
- السيراني ، بزرك بن شهريار الناخذاه : كتاب عجائب الهند بره وبحره وبحره وجرائره . ترجمة : مارسيل ديفيك (ليدن : منشورات فون ليت ، وجزائره . ١٨٨٦م) .
- 24. السيرافي ، أبو زيد الحسن : أخبار الصين والهند ، الكتاب الثاني من على السيرافي ، المداريخ . (باريس: دار الطباعة السلطانية ، ١٨١١م) .
- 27. السيراني ، سليمان التاجر : سلسلة التواريخ (أخبار الصين والهند). تحقيق: رينو. (باريس: دار الطباعة السلطانية ، ١٨١١م) .
- ٤٤. الشاطري ، محمد بن أحمد: أدوار التاريخ الحضرمي (جدة : مكتبة الشعب ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) (جزءان) .
- ۵٤. شاكر ، محمود : اتحاد ماليزيا (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٢هـ/ ١٣٩٨ م).
- . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط۲ ، الدونيسيا . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط۲ ، ۱۳۹٤هـ / ۱۹۷٤م) .
- ٤٧. شاكر ، محمود : التاريخ الإسلامي (بيروت : المكتب الإسلامي ،
 ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م) .
- . شاكر ، محمود : تركستان الصينية (الشرقية) . سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٣هـ.) .
- 29. شاكر ، محمود : فطاني (الشعوب الإسلامية في آسيا) . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤م) .

- ٥٠. شاكر ، محمود : الكشوف الجغرافية ، وواقعها وحقيقتها . (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٣م) .
- ١٥٠. شلبي، رؤوف: الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه. (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٧٥هــ/ ١٩٧٥م)
- ٢٥. شلبي، أبو زيد: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي.
 مكتبة وهبة ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).
- مهاب ، محمد ضيا وعبد الله نوح : الإسلام في إندونيسيا . (جدة : السعودية للنشر والتوزيع ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) .
- ٥٤. أبوشوك ، أحمد ابرهيم : ((العرب والإسلام في جنوب شرق آسيا ، قراءة تاريخية
- في مصادر التراث الإسلامي والأدبيات الماصرة)) . مجلة الحقوق . جامعة الكويت . العدد (٨٢/٨١) . (٣٠٠٣م) .
- هادن مادن ، دولت أحمد و آخرون: جغرافیة العالم (آسیا وأوربا) . (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصریة ، ۱۹۹۲م) .
- الصياد ، فؤاد عبد المعطي: المغول في التاريخ . (بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٨٠م)
- الصيني: بدر الدين: العلاقات بين العرب والصين (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م).
- . الطبري ، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : دار سويدان ، د.ت) .
- 09. الطرزي ، عبد الله مبشر: ((العلاقات التجارية بين البلاد العربية وبلاد شبه القارة العندية قبل الإسلام وبعده حتى العصر العباسي)) . مجلة الفيصل . عدد (٦٩) ربيع الأول (٣٠٤ هـ /١٩٨٣) .

- ٦٠. طه، مرزوتي جاح محمود: الإسلام في أرخبيل الملايو ، ظهوره وانتشاره . رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر القاهرة (١٩٧٧هــ/ ١٩٧٧).
- ١٦٠ عبد الرؤوف ، محمد : ((الإسلام في عالم الملايو)) مجلة الوعي الإسلامي .
 س(١) عدد (٤) (ربيع الثاني ١٣٨٥هـ/ أغسطس ١٩٦٥م)
 ص ٧٧-٧٨ .
- 77. عبد الرؤوف ، محمد: الملايو: وصف وانطباعات (معلومات- النشر بدون).
- ٦٣. عبد الرحمن ، محمد زكي: أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية . رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة (١٤١٠هـ/ ١٤٩٠م).
- 37. عبد العليم ، أنور : الملاحة وعلوم البحار عند العرب . (الكويت: يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب ، ١٩٧٩م) .
- عبد القادر، حامد: الإسلام ظهوره وانتشاره في العالم . (القاهرة ، دار النهضة، ١٩٦٤م) .
- 77. عبد القادر ، وان حسين : الدعوة الإسلامية في ماليزيا . رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر (١٩٦٩م) .
- . ٦٧. عبد الكريم ، صفية بنت الحاج: كاجيان كبودايأن ملايو (دراسة الثقافة الملايوية). (فستاك ديان ـ وتابحارو ـ جيتقنن فرتام، ١٩٦٤م) (مطبوع بالحروف العربية) .

- ١٤٠٠ العسكري، سليمان إبراهيم : التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي (القاهرة : مطبعة المدني، ١٩٧٢م) .
 - ٦٩. العش ، يوسف: الدولة الأموية . ط٢. (دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٥م) .
- ٧٠. علوان ، توفيق محمد : إندونيسيا الزمان والمكان (الرياض: دار بلنسية ،
 ١٤٢١هـ).
- ٧١. علوان ، توفيق محمد : قبل تنصير إندونيسيا (ذئاب الصليبية تفسرس الغنمة القاصية) . (الرياض : دار بلنسية ، ٢١١هـ) .
- ٧٢. علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (بغداد : جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ج٧ .
- ٧٣. عياد ، أحمد توفيق : التصوف الإسلامي ، تاريخه ، ومدارسه ، وطبيعته ، و القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠م) .
- ٧٤. الفاسي ، تقي الدين محمد: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. حققه نخبة من كبار العلماء (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) .
- ٧٥. فقر الدين ، فؤاد : تاريخ إندونيسيا الأدبي والتحرري والإسلامي .
 (سلسلة من الشرق والغرب ، العدد (١٣٢)) (معلومات النشر بدون) .
- ٧٦. **أبو الفداء** ، عماد الدين إسماعيل : تقويم البلدان . تحقيق: رينود والبارون ماك كوكين ديسلان (باريس: دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠م) .
- ٧٧. فطائي ، عبد الغني يعقوب يوسف: ((القاريخ السياسي الإسلامي للولة ملاقا))
 ٩> عبد التجديد ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . س(٥) عدد (٩)
 (فبراير ٢٠٠١م / ذو القعدة ٢٤٢١م) ص٥٥ ــ٨٨ .

- . القاهرة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م). خور العرب في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا. رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر القاهرة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).
- ۱۸۰ فطاني ، عبد الغني يعقوب يوسف : ((من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطائي دار السلام)) مجلة التجديد ، الجامعة الإسلامية العالمية . بماليزيا . عدد (۲۰ مر ۲۰۰۲ م/ ۲۲۲ هـ) مج
- ٨١. الفقي: عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي .
 (القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٨٠م) .
- ۸۲. ابن الفقیه ، أحمد بن محمد : كتاب البلدان . تحقیق: أم . دي . غوي (لیدن : مطبعة بریل. ۱۳۰۲هـ/ ۱۸۸۵م) .
- ٨٣. فهمي، نعيم زكي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (أواخر العصور الوسطى) . (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) .
- ٨٤. الفقیه ، عز الدین: تحفة المجاهدین في بعض أحوال البرتغالیین . (أسبانیا: لشبونه ، ١٨٩٨م) .
- ٨٥. ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم : كتاب الأنواء في مواسم العرب . حيدر أبياد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) .

- ۸۲. القزوینی ، زکریا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد. (بیروت:
 ۵۲. دار بیروت ، ۱٤۰۶هـ/ ۱۹۸۶م) .
- ۸۷. فمر ، محمود : الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا (القاهرة : مطابع زمزم ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م)
- ٨٨. فنديل ، محمد تقي الدين : ((أرخبيل الملايو وانتشار الإسلام فيه)) . مجلة حضارة الإسلام . (دمشق) س(٢) عدد(١) . (محرم ١٣٨١هـ/يونيو ١٩٦١م) ص ٢٦ ٨٣.
- ٨٩. قنديل ، محمد تقي الدين : ((شعب الملايو)) . مجملة حضارة الإسلام .
 (دمشق) س(۳) عدد(۲) . (ربيع الثاني ١٣٨٢هـ/سبتمبر .
 ١٩٦٢ م) ص١٩٦٧ .
- ٩. كيا، عبدالوهاب بن الحاج: مسلموا ماليزيا بين الماضي والحاضر. إشراف : محمد مصطفى بالحاج (ليبيا منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، ١٩٩٣م)
- ٩١. متز ، آدم : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري . نقله من اللغة الألمانية إلى العربية: عبد الهادي أبو ريدة (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م)
- 97. معمود ، حسن أحمد: الإسلام في آسيا الوسطى (بين الفتحين العربي والتركي). (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م) .
- 97. منعول ، قيصر أديب : الإسلام في الشرق الأقصى ، وصوله ، وانتشاره ، وواقعه . ترجمة من الإنجليزية إلى العربية: نبيل صبحي (بيروت : دار العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م).
- ٩٤. المسعودي ، علي بن الحسن: التنبيه والإشراف. (بيروت: دار ومكتبة الحسلال ، ١٩٨١م) .

- ٩٥. المسعودي ، علي بن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر. (بيروت دار بيروت ، ٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م) . (المجلد الأول / الجزء الأول).
- 97. مسلم، أحمد بخاري . دور الإسلام في تطور الحضارة الإندونيسية منذ دخوله في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي حتى الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي. رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر القاهرة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
- 99. مصطفى ، شاكر : دولة بني العباس . (الكويت : وكالة المطبوعات ، 197 م).
- 99. ابن منظور ، جمال الدين : لسان العرب. نسقه وعلق عليه : علي شيري (بيروت : دار إحياء التراث ، ١٩٨٨هـ / ١٩٨٨م) .
- • ١٠ مودا ، أسعد شكري الحاج : سجارة كلنتن (تاريخ كلنتن) . باللغة الملايوية، وبالحروف العربية (كلنتن : مطبعة فستاك أمان ، ١٩٦٢م)
- ۱۰۱. مورتيل ، ريتشارد: الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي. (الرياض جامعة الملك سعود، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م
- ١٠٢. النمر، عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند . (القاهرة: دار العهد الجديد ، 1909.) .
- ۱۰٤. نوح ، عبد الله : الإمام المهاجر وماله ونسله وللأئمة من أسلافه مــن الفضائــل والمآثر . (جدة: دار الشروق ، ۱٤۰۰ هــ/ ۱۹۸۰م)
- ١٠٥ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: هايــة الأرب في فنــون الأدب.

- ۱۰۹. ياتوت ، شهاب الدين : معجم البلدان. (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .
- ۱۰۷. يانيا، عبد العزيز عبد الوهاب: تاريخ الدولة الإسلامية في ملاكا(ملقا)

 ۱۰۷ ۱۱۷ ۱۱۷ ۱۱۷ من كلية اللغة ، جامعة الأزهر (۱۶۰۹هـ/ ۱۹۸۹م)
- ١٠٨. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان . ملحق مع المجلد السابع من كتاب الأعلاق النفيسة. تحقيق: أم . دي . غوي (ليدن : مطبعة بريل. ١٩٨١م).
- ۱۰۹. يوسف ، السيد محمد: ((علاقات العرب التجارية بالهند منذ أقدم العصور إلى القرن الرابع العجري)) . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة . (القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد، ۱۹۸۳م)مج ۱، ج۱، ص۱ ۳۵.
- ١١٠. يوسف ، علي بن محمد : الإسلام وأثره الحضاري في الحياة الاجتماعية والعلمية في ماليزيا (١٢٠١-١٣٨٦هـ/ ١٧٨٦ ١٩٦٣م) .
 رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر القاهرة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .

ثانياً: الموسوعات ، والماجم ، والكتب العامة

- 1. الموسوعة العربية الميسرة . إشراف : محمد شفيق غربال (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥م) .
- الرجود الإسلامي في إندونيسيا . كتيب باللغة العربية أعدته إدار الإعلام الديني بوزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا عام (١٤٠٠هـ/ ١٨٩٠م) .
- 3-<u>The Encyclopaed of slam</u> (New.ed.) (Leiden ,Brill,1971)
- 4- Advanced Learner,s Dictionary. By. A .s . Harnby.2nd .ed .

المصادر والمراجع الملايويه:

ثالثاً :

- 1- Abdul Karim Haji (Hamka). <u>Sejarah Umat Islam(تاريخ الأمة الإسلامية</u>) (Kuala Lumpur , 1977).
- 2- Abdul Karim, Haji (HamKa) . <u>Perkembangan Kebatilan Di Indonesia</u> (قدوم الإسلام إلى إندونيسيا) (N.D)
- **3- Adil, Haj**, Buyond. <u>Sejarah Singapora</u> (تاريخ سنغافورة) (Kuala Lumpur, 1974).
- 4- Ahmad, haji Dasuki. <u>Ikhtisar Perkemnangan Islam</u> (الإسلام) Kuala Lumpur, 1974) .
- **5- Ahmad**, Hussien. <u>Sejarah Asia (1824-1924) (</u> تاریخ جنوب شرق آسیا) (KeLantan : Pustaka Aman Press, 1970).
- 6- Hadiwijono, Harun. <u>Kebatinan Islam abad Kesembilan Belas</u> (التصوف في القرن السادس عشر الميلادي) (Djakarta, N.D.).
- 7- Hall, D.G.E.<u>Sejarah Asia Tenggara</u> (۱۹۲۶ ۱۸۲۶) (Cetakan Kedua. K.L. 1972).
- 8- Hussin, Omar Amin . <u>Sejarah Bangsa Dan</u> Bahasa Melayu (تاريخ أمة الملايو ولفتها) (Pustaka Antara. K.L. 1962)
- 9- Jessy , Joginder Sing. <u>Tawarikh Tanah Melayu (1400 1959</u> (مربح الملايو ۱۹۰۰ ۱۹۰۹ م) (Terjemahan : Dewan Bahasa Cetakan Kedua, 1965).
- 10- Junus, Mohmud. <u>Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia</u> (تاريخ التربية الإسلامية في إندرنيسيا) (Djakarta, 1960).
- 11- Kartodirdjo,D.L.L.<u>Sejarah Nasional Indonesia</u>. (تاريخ الوطن لأندونيسي) (1977). Vol. II, III
- 12 Khoo, Gilbert. <u>Sejarah Asia Tenggara Sejak Tahun</u> 1500 <u>A. D.</u> <u>الريخ جنوب شرق آسيا منذ عام ١٥٠٠ م)</u> Terjemahan. Rahimah Ahmad (Kuala Lumpur, 1970 72) .

- 13 Lanang, Tun Seri (Tun Muhammed) . <u>Sejarah Melayu</u> , (تاريخ الملايو) Di Sediakan Oleh: W.G. Shellabear, Penerbitan Fajar Bakti (Kuala Lumpur, 1972).
- 14 Mulyana, Runtuhnja Keradjaan Hindu Djawa Dan Timbulnja Negara Islamdi Nusantara (انفيار المملكة الهندوكية الجاوية وقيام دولة إسلامية فيإندونيسيا)
 (DjaKarta, 1968).
- **15 Olthof**, W. L. <u>Babad Tanah Djawi</u> (تاريخ جارة) (Gravenhage, M. Nijhoff, 1941).
- 16 Said, M. <u>Atjeh Sepandjang Abad</u> (آتجه عبر القرون) (Medan, 1961).Vol. ا
- 17 Salam , SoLichin, <u>Sedjarah Islam Di Djawa</u> (تاريخ الإسلام في جاوة). Penerbital DJaJamurni (Djakarta, MCMLXIV, 1964).
- **18 Salim**, H. Agus, <u>KesahRaja Melaya Melaka</u> (قصة ملوك ملقا الملايويين) . (Kuala Lumpur, 1969).
- 19 Salim, H. Agus. <u>Riwayat Kedatangan, Islam Di Indonesia,</u> (دخول الإسلام في إندونيسيا) Sumber Ilmu Djakarta, 1941).
- **20 Soeroto**, <u>Indonesia Di Tengah Dunia Dari Abad Ka Abad</u> (إندونيسيا في وسط العالم بين ممالك الدنيا) Djakarta, 1962). (2) Vol.
- 21 Vlekke, Bernard. H. M. <u>Nusantara</u> (تاريخ إندرنيسي) SejaraK , Indonisia. Cetakan: Tien Press (KualaLumpur, 1967) .
- 22 Zuber, Uthman . <u>Kesusasteraan Lama Indonesia</u> (تاريخ الآداب الإندونيسية القديمة) Melaka: Abbas Bandong, 1954 .
- 23 Zainuddin, H. M. <u>Tarich Atjeh (تاريخ آتشيه</u>) <u>Dan Nusantara.</u> Pustaka Iskandar Muda, Tjetakan Pertama, DjiLid. I, Medan - DJ: Amaliaun, 14 A (1961)

المادر والراجع الغربية :



- 1 AI Attas, Syed Muhammad Naguib. "Raniri and the Wujuudiyyah of (17th) Century ". <u>Monographs of the Malaysian</u> <u>Branch Royal Asiatic Society</u> (MBRAS) III. (Singapore, 1966).
- 2 Al Attas, Syed, M. Naguib . <u>Some Aspects of Sufism: As Understood and Practiced Among the Malay</u> (Singapore, 1963).
- **3 Al Attas**, Sayyid Ismail. <u>Indonesia: Present and Past</u>. Shihab Assegaf Press: (Djakarta, 1955)
- 4 Bretschneider, E. On the Knowledge Possessed by the Ancient Chinese of the Arabs and Arabian Colonies and Other Western Countries (London, 1871).
- **5 Cartesao**, Armando. <u>The Suma Oriental of Tome Pires</u>. (London, 1944)
- **6 Crafurd**, John , <u>History of the Indian Archipelago</u>, (Edinburg, 1820)
- 7 Desai, D. Sar. <u>The Portuguese Administration in Malacca (1511 1641) (N.D.)</u>
- 8 Dortford, G.P. A short History of Malaya (Hong Kong, 1961).
- **9 Drewes**, G. W. New Light of the Coming of Islam to Indonesia (Nijhoff, 1968).
- **10 Fatimi**, S. Q. <u>Islam Comes to Malaysia</u>. Malaysian Sociological Research Institute. Ltd. (Singapore, 1963).
- 11 Gonda, J. Sanskrit in Indonesia. (Nagpur, 1952).
- **12 Graff**, H.J. D. <u>South East Asian Islam to Eighteenth Century</u> (Cambridge History of Islam, 1970).
- **13 Groneveldt**, W. P. H<u>istorical Notes on Indonesia and Malaya Compiles from Chinese Sources</u> (Jakarta, 1960).
- 14 Hall, D. G. The History of South East Asia (New York, 1968).
- **15 Harrison**, Brian. <u>South East Asia</u>, Macmillan & Co Ltd. (London, 1955).

- 16 Hasan, Hadi. A History of Persian Navigation. (London, 1928).
- 17 Hill, A. H. " The Coming of Islam to South East Asia", Working paper on South East Asian History. Singapore, Univ. of Malaya (1961).
- 18 Horace, St. John. The Indian Archipelago, (London, 1853), Vol. I.
- 19 Hurgronje, S. De Islam in Nederlandsch- Indie (Leipzing, 1924).
- 20 Huzayyin, S. Arabia and the Far East Their Commerical and Cultural Relations in Greece Roman and Irano-Arabian Times (Cairo, 1942).
- 21 Johns, A. H. "Malay Sufism", (Monographs of the Malaysian Branch Royal Asiatic Society (MBRAS)), Vol. XXX, pt. 2, No. 178 (1957).
- **22 Johns**, A. H. <u>Sufism as a Category in Indonesian Literature and History</u>. Working paper on South East Asian History (Singapore, Univ of Macaya, 1961).
- 23 Kern, R. A. " On the Introduction of Islam " In Stapple (Amsterdam, 1938), Vol. I
- 24 Legge, J.D. Indonesia, (Prentice-Hall, 1964).
- **25 Leur**, Van, J. C. <u>Indonesian Trade and Society</u>. W. Van Hoeve Ltd. (The Hague Bandung, 1955).
- **26 Logan**, J. R. "The Ethnology of the Indian Archipelago" <u>The Journal of the Archipelago</u> (1950), Vol. IV.
- 27 Logan, J. R. " Antiquity of the Chinese Trade with India and the Indian Archipelago" The Journal of the Indian Archipelago and Eastern Asia. (Singapore, 1848).
- **28 Marrison**, G. " The Coming of Islam to East Indies", <u>Working Paper on South Asian History</u>. Singapore, Univ. of Malaya (1961).
- 29 Moquette, J. P. De Grafsteenen te Pase en Grisse (1912).
- **30 Noorduyn**, J. (<u>Islamisasi Maksar</u>) .Diterjemahkn Oseh. Gunawin (Bhatara, 1972).

- **31 Parks**, George. The Book of Marco polo The Venetian. The Macmillan, . Co, (New York, 1929).
- **32 Purcell**, Victor. <u>The Chinese In Southeast Asia</u>., (Oxford Univ. Press, 1951).
- **33 Raffles**, Sir, Thomas Stamford, <u>The History of Java</u> (London, 1830) Vol II).
- **34 Ras**, J.J. <u>Hikayat Banjar (A Study in malay Historiography</u>, (Lieden, 1968).
- **35 Reid**, Anthony. <u>The Contest for North Sumatra (Atcheh the Netherlands and Britain)</u>. Univ. of Malaya press, 1969).
- **36 Ryan**, N. J. <u>Malaya Through Four Centuries</u> (Kuala Lumpur, London, 1959).
- **37 Schrieke**, B. <u>Indonesian Sociological Studies</u>. Part one , W. Van Heere Ltd, the Hague, Bendung (1955).
- **38 Tibbets**, G. R. " Early Trades in South East Asia" <u>Monographs of the Malaysian Branch Royal Asiatic Society (MBRAS)</u> Vol XXX, No. 177. (Singapore and Kuala Lumpur, 1957).
- **39 Tregonning**, K.G. <u>A History of Modern Malaysia and Singapore</u> (Eastern Univ. Press, 1972).
- **40 Winstedt Richard**. <u>A History of Malaya</u>, Marican and Sons (Malaysia, 1968).
- **41 Winstedt, Richard**. <u>History of Classical Malay Literature</u> (Oxford, 1972).
- 42 Wolters, O. Early Indonesian Commerce (New York, 1967).
- 43 Wolters, O. The Fall of Srivijaya (Singapore and Kuala Lumpur, 1970.)
- 44 Zainuddin, Alisa. A Short History of Indonesia. (Cassel Australia, no.date)



أولاً: الكتب المنشورة:

- افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية (حدة دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ١٤١٤هـ/١٩٩٩م ، ١٤١٨هـ/١٩٩٥م ، الطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٥م ، اربع طبعات ، أولى وثانية وثالثة ورابعة ، (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٩م) ،
- ۲- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين
 (أبما : مطابع مازن ، ۱٤۱۳هـ/۱۹۹۳م) .
- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (۱۳ ۱۶هـ/۱۹ ۲۰ م)

 (الطبعة الثانية) . تم إضافة أكثر من (۲۰۰) صفحة على الطبعة الأولى التي صدرت عام (۱۶۱۳ هـ / ۱۹۹۳ م) (الرياض: مطابع الحميضي، (۱۶۲۹هـ/ ۲۰۰۸م) .
- ع- صفحات من تاريخ عسير، الجزء الأول (حدة ، دار البلاد للطبع والنشر ،
 ۱۲۱هـــ/۱۹۹۳م ، ۱۶۱۶هـــ /۱۹۹۶م) طبعتان أولى وثانية .
- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، الجزء الأول ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس إتحاد المؤرخين العرب (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـــ/١٩٩٤م) ،
- عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ ١٤٠٠ هـ/ عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ ١٩٩٤ م) .
- الجزء التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤–١٣٨٦هـ/١٩٣٤–١٩٦٦م) الجزء الأول ، (حدة:دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) .
- الهجرات العربية إلى ساحل شرقي إفريقية في العصور الوسطى وآثارها
 الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري، دراسة نشرت في هيئة

- كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبما وتم تصويره وتجليده في مطابع حامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هـــ /١٩٩٥م) .
- ٩- أبحا حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٨)
 ١٤١٥م) (الطبعه الأولى). كما أعيد طبعه للمرة الثانية (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)
- 11- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية الجزء الثاني. (الإسكندرية: دار السماح للطباعة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م).
- ٢ عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية (حدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) .
- **١٣- دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية** (حدة : دار البلاد للطباعــة والنشــــر ، (٢٠٠١هــ/٢٠٠٠م)) •
- **١٤- بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر** (حدة : دار العويفي للدعاية والإعلان، (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) .
- ١- تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (٢٠٠٢-١٤٢٨هـ / ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) تم طباعته ونشره على نفقة وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد، بمطابع جامعة الملك سعود بالرياض ، (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) . وأعيدت طباعته عام ١٤٢٤هـ /٢٠٠٢م).

- ١٦ دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ /١٩٧٦) (النشأة الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ /١٩٧٦)
 التطور الإلغاء)(حدة :وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ۱۷- دراسات في تاريخ تمامة والسواة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (قاهـ ق. ۱ هـ / ق. ۱ مـ الحرة والوسيطة (قاهـ ق. ۱ هـ / ق. ۱ مـ الحرء الأول .
- ١٠- نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق ١ هـ ق ٤هـ / ق ٧ ق ١٠٥).
 ١٤٢٥ (الجزء الأول) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).
- ١٩ دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري / السابع الميلادي إلى السادس عشر الميلادي (مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي والأدبي ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) .
- ٢ صفحات من تاريخ عسير . (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ على واحد. ٢٠٠٥) الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد.
- ٢١- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أغوذجاً) (الرياض : مطابع العبيكان ،
 ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).
- ٢٢- دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية (جازان : نادي جازان الأدبي ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) .
- ٢٣- من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية : محمد أحمد (أنور) .
 (دراسات ، وشهادات ، ووثائق) (الرياض : مطابع الحميضي ،
 (١٤٣١ ١٤٣٠) .

- ٢٤- الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً (ق ١ ق ٠٠ هـ / ق ٧ ١٦ م) (دراسة تاريخية حضارية) . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٠ ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ ٢٠١٠ م) .
- ٢٠- دراسات في تاريخ لهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ((ق السرات في تاريخ الحنوب (الباحة وعسير السمى : تاريخ الجنوب (الباحة وعسير ، جازان ونجران). لجزء الثاني (تحت الطبع) .
- 17 18 القنفذة : خلال أربعة قرون (ق 10 11 = 10 هـ / ق 10 10 م) (دراسات تاريخية حضارية) (تحت البحث والدراسة) .
 - ٢٧ من ذكريات طالب مبتعث في كل من أمريكا وبريطانيا (مخطوط)
 - ٨٧- رحلات في جنوب شبه الجزيرة العربية (مخطوط) .

ثانياً: تحقيقات ومراجعات كتب ومجلات وغيرها:

- دراسة وتحقيق مذكرة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس حول تاريخ عسير وأجزاء من جنوبي المملكة العربية السعودية ، تم نشرها عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م .
- ٢ راجع وقدم: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسسير)
 أكما (١٤١٧ ١٤١٨هـ) (٣ مجلدات) للأستاذ / علي بن إبراهيم بن المستاذ / علي بن إبراهيم بن إبراهي
- ۳ راجع وحقق وقدم لكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية . لهاري سانت جــون فيلبي (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٤٢٦هـــ /٥٠٠٥م) جزءان .
- ع تولى رئاسة تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، وكتب مقدمة أعدادها من عام ١٤١٥ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩م) .

ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة:

- 1- "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة ، ربيع الآخر والجماديان (١١١هـ) ، العدد الثالث ، السنة (١٩) ، ص٧٦-١١١ . كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، عدد (٢٧) جمادي الأولى ، (٢٠١هـ/١٩٩٩م)،ص١٤٤٠ .
- ٢- "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" بحلة العرب(جــ٩ ١٠) سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هــ /١٩٩٢م) ، ص٧٠٦-٦٢٤ .
- "- " بلاد قامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، بحلة المؤرخ العربي، العدد الثاني، المجلد الأول، مارس (١٩٩٤م) ، ص٧٧-٠١٠ ، وقد أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، عدد (٢٩) (عرم / ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص٣٦-٩٤ .
- "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور . مجه، حـــ (رحب ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص٣٦ ٧٧ ، وقد تم إعادة نشره مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، عدد (٢٤) (ربيع الثاني / ١٤١٩هـ) ، ص ٦٦ ٠٠٠ .
- "بلاد تمامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة " بجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١ ١٩٩٥م، ص١٤ ١٠ وقد أضيف معلومات جديدة على هذه الدراسة، ثم أعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي،عدد(٣١)(رمضان/٢١١هــ/٢٠٠٢م)،ص١٤٧٠٤.
- "أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ /٧٧٤م العمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ) العدد
 العدد الرابع ، سنة (١٦) ، ص١١٣٠ ١٢٩٠.

- ٧- "الأوضاع السياسية والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/١٥٩م-١٥٨هـ /١٧٧٤م)" ، منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (١٩٥)(١٤١١هـ/١٩٩١م)،ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين (رجب وشعبان) و (رمضان وشوال) ٤١٤هـ / ١٩٩٤م، سنة (٢٩)من ص(٥١-٣٦) ثم في الجزء الآخر من(١٧٥-٢٥).
- "تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام" مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثامن. (رجب ١٤١هـ /١٩٩٣م) ص١٤١هـ ١٤٣٠ ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة والحجة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص١١٦ وعلى جزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة والحجة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص١١٥.
- 9- "تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس" بحلة حامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،العدد السادس (الحرم ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ص٨٨٥-٥٠٩ ، وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل، العدد (١١٥) (شعبان عملاهـ / ١٩٩٤م) ، ص٨٩٥-٥٠٩ ،
- ١- "صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة" منشورة ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة مع بعض الإضافات في مجلة المنهل العدد (٢١٥) عام (٢٠) المحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ، ص٥٦٦-٧٠ .
- 11- "صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس" بحلة الدارة، العدد الأول ، السنة (١٨) (شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، ١٤١٢هــ) ، ص٥٤٨-١٠١ .

- ١٠ "الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز" مجلة العرب، حــ ٧ و ٨ سنة
 ٢٦) (محرم وصفر / ٢١٢) هــ / ١٩٩١م) ، ص٤٤٧ ٤٦٢ .
- ١٣٢ "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز" (١٣٢ ٢٣٢هـ) ، جلة المنهل ، العدد (٤٩٧) ، مج ٥٥ ، (المحرم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ص٨٦ ٨٨ ٨٨
- 1 "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٧ -٢٣٧هـ/٢٤٩ ١٨٤٨م)

 "مجلة المنهل ، العدد (١٥٠)،مج (٥٥) جمادى الآخرة (١٤١٤هـ/١٩٩٩م)

 ص٥٥-٥٦ ، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد(٢٠٥) مج (٤٥) ،

 (شعبان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٥٥-٣٠ ،
- 11- "أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى" بحلة المنهل ، العدد (٩٩٨) ، مج٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٧٨-٩٥٠ .
- ۱۷- "العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والتقافية في ظل الإسلام" بحلة المؤرخ العربي ، العدد الأول، المجلد الأول ، مارس (۱۹۹۳م) ص ۱۲۸-۱۰۸ ، أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في مجلة المنهل ، عدد (۱۱۵) مج٥٥ ، شوال ، ذو القعدة (۱۱۶هـ /۱۹۹۶م) ص ۱۶۹۸م ، كما أضيف عليها بعض التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العرب، سنة (۳۰) (رمضان ، شوال) مراد ۱۶هـ، (۱۹۹۵م)، ص ۱۶۱۵م.
- ۱۱۰- "المدينة المنورة ورقات من ذاكرة التاريخ ۱۳۲-۱۹۹هـ" بحلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (۹۹) مج ٥٤ (الربيعان / ١٤١٣هـ/١٩٩٩م) ص١٤١٠-١٢٠ ،

- 91- "القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) ، ص٤٥-٤٠
- ٢- "الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢-١٣٢هـ / ٩٤٠٦٤ ٨م" مقالة نشرت باللغة الإنجليزية في مجلة العصور ، المجلد السابع ، الجزء الأول
 (pp . 13 21 (pp . 13 21) ٠ ٠ ٠ ٠ ٢١ (pp . 13 21) ٠
- ۲۱- "العمائم تيجان العرب" بحلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، العدد (۸)، عرم ١٤١٣هـ ، ص٦٦- ٧١٠
- ۲۲- "المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي"، بحلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـــ) ، ص٦٢-٧٧ ،
- **٣٣- "الدونمة بين اليهودية والإسلام"** مجلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مج ٥٣ ، ذو الحجة (٢٩٦) مج ١٤١٢هـ /١٩٩٢م) ص٩٠-٩٦ .
- ٢٤- "يهود الدونمة في الميزان" بحلة التضامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ ١٩٩٢م) ص٢٤-٣٠٠
- ٢- "آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة" مجلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص١٢-١٧ ، ثم أجري عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة العدد (١١) مج٤٢ (ذو القعدة ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) ، ص٤٤-٤٧ .
- ۲۲- "كيف نبني ثقافتنا" بحلة المنهل ، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـــ/١٩٩٣م) ، ص٣٠- ٣٦.
- ۲۷ "المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعــود)" مجلة المنهل ، العدد (٤٨٧) مج٥٦ ، (رمضان وشــوال ١٤١١هــ / ١٩٩١م) ص١٩٠٠ ١٩٣٠ ،

- ٢٩ "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية" بحلة العرب ، حــ١١، ١٢، سنة (٢٧) (الجماديان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٥٣٥-٧٥١ .
- ٣- "ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز"، مجلة العرب ، حد ١ ، ٢ ، سنة (٢٧) (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، صح- ٢٠٠ .
- اسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب ، حــ ۹ ، ۱۰ ، سنة (۲٦) (الربيعان، ۱٤١٢هـ/ ۱۹۹۱م)، ص٩٥٥ العرب ، حــ ۹ ، ۱۰ ، سنة (۲٦)
- ۳۳- "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة" ، مجلة العرب ، حد ٥، ٦ ، سنة (٢٨) (ذو القعدة والحجة ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ، صا ٣٤١هـ /٣٩٩ م
- **٣٠- "العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق"** مجلة العرب ، جــ ٧، ٨، سنة (٢٨) (محرم وصفر / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ص٤٨٦ ٤٩٨ .

- ٣٠ "صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية" ، مجلة المنهل النهل (١١٣٥) ، ص١١٣ (ضمن العدد (١١٣) ، مج ٥٠ ، رمضان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م) ، ص١١٧ .
- ٣٦- "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة"، مجلة الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ ، ص٠٤-٧٠ . ثم أضيف إلى هذا البحث بعض التفصيلات وأعيد نشره في مجلة بيادر الصادر من نادي أها الأدبي العدد (٣٩) جمادى الأولى عام (١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م) ، ص٣١-١٣٠ .
- ٣٧- "الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقية في العصور الوسطى"
 ٩٩- "الهجرات العربي ، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م ، ص١٩٥ .
- السادس عشر الميلادي" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب السادس عشر الميلادي" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥-٢٧ جمادى الآخر ١٤١٥هـ / ٢٨- القاهرة في الفتراع بين العرب ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب "الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوروبي الأول" (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ص٢٢٧-٢٧٠ ،
- ٣٩- "مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام " مجلة المنهل، العدد (٥٢٥) المحلد (٥٧) المحلد (٥٧) المحرم ٦١٤١هـ / ١٩٩٥م، ص٤٦-٥٠
- ٤ "مكانة شعر اللحيـــة والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة" بحلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هــ (١٩٩٤م) ، ص ١٠٠٠-١٠٩٠

- العدد الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس" محلة المنهل العدد العدم الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس" محلة المنهل العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ٢١٦١هـــ (١٩٩٥م) ، ص ١٦٨-١٧٤ .
- ۲ ٤- "زي الطيلسان": دراسة تاريخية حضارية" ملف بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (۱۸) ربيع ثاني ۱٤۱۷هـ (۱۹۹۱م) ، ص٥٦-٧٤ .
- \$ \$ "ظاهرة السمل بين التشريع والتسيس في العصور الوسطى" نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس،مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ، ٢٥١٦هـــ/ ١٩٩٦م) ، ص١ ٣٧٠ .
- ٤- "الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي إفريقيا في العصور الوسطى" بحلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، الجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ / ٢٠ المحاد ١٤١٥) (العام الجامعي ١٤١٠ - ١٦١ - ١٦١٠)
- ** "سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط" بحلة كلية البنات بجامعة عين شمس عدد (١٩) (١٤١٧هــ/١٩٩٦م) وقد نشرت هذه الدراسة في كتاب للمؤلف بعنوان : بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية (الإسكندرية : دار السماح للطباعة والنشر ، في التاريخ والحضارة الإسلامية (الإسكندرية) من ١٥١٥ .
- ٧٤- "التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)" ، محلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي ، عدد (٢٠) محرم (٢١٨) هــ/ ١٩٩٧م) ، ص٣٩-٤٦٠ .

- ٨٤- "الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى" ، بحلة المؤرخ العربي بالقاهرة ، مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص١٩١-١٩١ .
- **93-** "أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية" محلة الحصاد (رحب ١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ، ص١٦-١٨ ٠
- ٥- " أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/ عبد الله بن عبد الوحمن (ابن إلياس)" (دراسة وتحقيق) ، مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي بأبها ، عدد (٢٢) (رمضان / ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص٥٥-٥٨ ، كما أحرينا بعض التصويبات والإضافات على هذه المخطوطة ، وقدمناها محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) بالرياض بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، وكان عنوان تلك المحاضرة : (ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز) ونشرت جميع أعمال المؤتمر في (١٥) مجلد ، وبحث صاحب هذا الكتاب منشور في المجلد الرابع ، ص ٧ ٥٥ .
- 10- "قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز " نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (٢٥) (رمضان/١٤١هـ ١٩٩٨م) ، وهو عدد خاص بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ص١١٥-١٣٩٠ .
- ١٥٠ "إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨-١٠ شعبان/ ١٤٢٠هـ ، الموافق ١٠١ /١٠ نوفمبر ١٩٩٩م) ، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات) ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٩٠٤-٥٥٩ ، كما أضيف عليها بعض المعلومات وألقيت محاضرة في (سمنار) قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم

- الاجتماعيــة والإدارية، جامعة الملك خالد في ١٤٢٠/٧/١٨هــ ، الموافق ٢٠/٠/١٨م .
- " "بلاد السراة في العصر الأموي ... دراسة لبعض مظاهر الحضارة" بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر الأموي (الأحد الثلاثاء ۷-۹ من ذي القعدة ۱۵۲۰هـ /۱۵-۱۰ من فبراير ۲۰۰۰م) بجامعة الملك سعود كلية الآداب ، وقد نشر هذا البحث في الكتاب الرابع من هذه الدراسات والخاصة بالعهد الأموي ، ص ۱۶۹ ۱۶۲ .
- العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية)"
 بحلة المنهل العدد (٥٧١) المحلد (٦٦) العام (٦٦) شوال ذو القعدة
 ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ص٣٦-٤٩٠٠
- 1007 من عسير خلال الحكم العثماني (1709-1777هـ/١٨٧٧ ما ١٨٧٣ ما ١٩١٥ من الخواين الأول والثاني ، (الرياض ، ١٩١٩ م) ، (القسم الثاني تم نشره ضمن الجزأين الأول والثاني ، (الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) الأعمال المجموعة في كتابنا : صفحات من تاريخ عسير ، الجزء الثاني ،
- "قاقه المستقبليسة العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبليسة (١٣٩٦-١٣٩١هـ/١٩٧٩ ٢٠٠٠م)" . بحث مقدم في ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء ، المنعقدة بمدينة أبما تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة الممتدة من (٢-٣٠/٨/٣-١٤ هـ/٢٩-٣٠/ أكتوبر ، ٢٠٠٠م). وقد تم نشر هذه الدراسة في الكتاب الذي أصدرته الجامعة بخصوص هذه الندوة تحت "سلسلة بحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات (١)" (المركز الإعلامي بالجامعة من ١٤٢٣هــ)، ص١٥٥٥-٢٢٦ ، كما نشر هذا البحث أيضاً في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : "بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر" ، (حدة : دار العويفي للدعاية والإعلان ، ١٤٢٣هــ /٢٠٠٢م) ص١٨٥٥-٢٧٧ ، كما تم الاستفادة من هذا البحث ، وأجري عليه العديد من التعديلات والإضافات وقدم

ورقة عمل ضمن المؤتمر العالمي عن خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه مقاليد الحكم ، والذي عقدته جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة الممتدة من (٢٦-١٤٢/٨/٢٩ هـ - ١١- الملك سعود بالرياض في الفترة الممتدة من (التعليم العالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ - ١٤٠٢ خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ - ١٤٢٢ م))) . وقد نشرت ضمن أعمال المؤتمر الذي صدر في ستة بحلدات ، وهذه الدراسة توجد في المجلد الحاص " بالمحور التوبوي " ، الحزء الأول ، ص ٥٥٩ - ٥٣٥ .

- الندوة التجاري لبلاد قامة والسراة في العصور الوسطى" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥-١٤/١/٢٧-١٥) ، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ (حصاد (٨)) ، منشورات اتحاد المؤرخيين العرب بالقاهرة ، (٢١١ه الحري (حصاد (٨)) ، منشورات اتحاد المؤرخيين العرب بالقاهرة ، (٢٢١ه الحري ، ٢٠٠٠م) ، ص٧٥١-٢٢٢، كما نشرت هذه الدراسة أيضاً مع دراسات أخرى في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : دراسات في تاريخ قامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١٠- ١٠هـ/ ق٧-٢١٩) (الجزء الأول) ،
- املامح النطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)" ، مجلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي .
 عدد (٣٣) جمادى الأولى (٢٢١هـ /٢٠١١م) ص٥١٥ ٨٠٠٠ .
- 9 "أبها مدينة المستقبل ، مقترحات ووجهات نظر" نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر المحادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٣٥) (المحرم /١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م) ص١٤-١٣٠

- 1- "بلاد عسير في كتابات فيلي وفيليب ليبتر" طبع هذا البحث ضمن أعمال الملتقى العلمي الثالث بجمعية التاريخ والآثار بدول بحلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في دولة عمان الشقيقة في رحاب جامعة السلطان قابوس في (المحرم عام ١٤٢٢هـــ/٢٠١١م) ص٥٢٣-٥٩٥ •
- 11- "ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة " . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٣-١٥/١/١٥هـ الموافق ٣٠ أكتوبر أول نوفمبر / ٢٠٠١م) ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور . حصاد (٩) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (٢٢٤هـ / العصور . حصاد (٩) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (٢٢٤هـ / ١٠٠١م) ص١٩٥ ٢٥٠ مكما نشرت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات الخاصة بصاحب هذه السيرة في كتاب له بعنوان " دراسات في تاريخ قمامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ ق١٥هـ/ قاممة قام القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ ق١٥٠)
- 77- " صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة " .طبع هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في شهر (صفر /٢٤٢هـ /٢٠٠٢م) ص ، ٧٤٧- ٢٩٥.
- 77- " مخلاف جرش في الفترة الأولى من عصر الإسلام ــ دراسة تاريخية تحليلية " بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة مــن (١٦ ــ ١٨ شعبان ١٤٢هـ / الموافق ٢٢ ــ ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٢م " . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب " الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية حصاد (١٠) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (٢٤١هـ /٢٠٠٢م) ، ٥٨٥ ٥٠٠ .

- ٢٠- ((لماذا تستهدف السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير)) دراسة منشورة في ملحق الرسالة ، بجريدة المدينة عدد (١٤٥٤٨) السنة (٦٨) الصفحة السابعة ، (يوم الجمعة ٢٠/ذو الحجة / ١٤٢٣ هـ الموافق ٢١/ فبراير / ٢٠٠٣ م)
- ٦٥- ((التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز)) بحث منشور في كتاب : شرف الانتماء إلى مهنة التعليم . وهو عبارة عن فعاليات ولقاءات تربوية نظمتها ونشرها إدارة التعليم في محافظة سراة عبيدة خلال العام الدراسي (١٤١٩ ١٤٢٠ هـ / ١٤٢٩ م ٢٠٠٠ م) ، ص ١٤٠-٥ ٠
- 17- ((أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي)) مجلة بيادر الصادرة من نادي أبحا الأدبي عدد (٤١) شهر المحرم (١٤٧٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ١٧ ٢٩ ، وقد أعيد نشرها باختصار في رسالة آفاق الجامعة التي تصدرها جامعة الملك خالد . وكان نشرها في عدد (٤٦) شهر ربيع الأول (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) ص ١٥ .
- 77- ((نجران في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة)) . بحث تم المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة .
- 7. (عسير في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة)) . بحث تم المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة .
- 19- ((الباحة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة)) . بحث تم المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة .

- ٧- ((التاريخ و دوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة)) . بحلة بيادر الصادرة من نادي أبما الأدبي عدد (٤٥) شهر المحرم (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص ١٣ ٣٨ ، كما أعيد نشر هذا البحث مع بعض الإضافات في الإصدار السنوي الحناص من مجلة المنهل ، والذي بعنوان : التاريخ والمؤرخون . المنهل ، العدد الحناص من مجلة المنهل ، والذي بعنوان : التاريخ والمؤرخون . المنهل ، العدد (٩٩٥) المجلد (٢٧) العام (٧١) ذو القعدة وذو الحجة (٢٢٦ هـ/ديسمبر /٥٠٠٥م يناير ٢٠٠٦م) ص ٣٠ ٣٩ .
- الإسلامية المبكرة والوسيطة . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الإسلامية المبكرة والوسيطة . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الخامس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في الدوحة بدولة قطر الشقيقة في شهر صفر (١٤٢٥هـ) الموافق شهر مارس عام (٢٠٠٤م) ص ١٨٥ ــ ٢١٧ .
- ٧٧- ((جنوب السعودية في كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية)) . لهاري سانت جون فيلي ... (دراسة تاريخية تحليلية) . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ١١ _ ١٨/شوال / ٥٢٤هـ الموافق ٢٤ _ ٥٠/نوفمبر /٥٠٠٤م . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ٥٢٤٥هـ/٥٠٠٤م) ص (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ٥٤٤٥هـ/٥٠٠٤م) ص نادي ألها الأدبي . عدد (٤٨) شهر المحرم (٤٢٧هـ/٢٠٠م) ، ص ١٥ _ ١٠٠٠م.
- ٧٣- ((الصلات الدعوية بين الرسول (ه) وأهل هامة والسراة (دراسة تاريخية)) . تم نشر هذا البحث ضمن مداولات اللقاء العلمي السادس بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في

- مدينة الكويت بدولة الكويت الشقيقة في (١١ ــ ١٢ربيع الأول ١٤هــ الموافق ٢٠ ٢١١ أبريل ٢٠٠٥م). ص ١٥٧ ٢١١ .
- ٧٠- عسير في قلوب ملوك آل سعود . نشرت معظم هذه الدراسة في رسالة : آفاق الجامعة التي تصدرها شهرياً حامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الحجة (٢٠٠٦هـ /٢٠٠٦م) .
- ٧٠- رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القون الرابع الهجري (العاشر الميلادي) (٣٨٨ ٣٩٣ هـ / ٩٩٨ ٩٩٨ م)
 (دراسة تاريخية وتحليلية) . نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من (٢٠ ٣٢ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ الموافق ١٨ ٢١ ابريل ٢٠٠٦ م) ، ص ١٩٧ ٢٥٠ .
- ٧٦_"تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى". نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول محلس التعاون لدول الخليج العربي. والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من(٧-١/ربيع الآخر/٢٤٨هـ الموافق ٢٤-٧٧/أبريل/٢٠٠٧م) ص١٧٩-٢٠٠.
- ٧٧_"التعليم في حاضرة أبما في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز (١٣٧٣ ١٩٦٤ م). بحث منشور في الكتاب الذي أصدرت دارة الملك عبدالعزيز في خمسة مجلدات عن الملك سعود . وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٩٤٩هـ) وهذا البحث منشور في المجلد رقم (١) ، ص ٢١٩ ٢٧٤ .

٧٨_ " بيشة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط (ق ١ - ق٩ هـ / ق٧-ق٧٠ م) (دراسة تاريخية حضارية). نشر هذا البحـث في مـداولات اللقاء العلمي السنوي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة جدة في المملكة العربية الـسعودية مـن الخليج العربية . والذي عقد في مدينة حدة في المملكة العربية الـسعودية مـن الخليج العربية . والذي عقد في مدينة حدة في المملكة العربية الـسعودية مـن الخليج العربية . والذي عقد في مدينة حدة في المملكة العربية الـسعودية مـن الخليج العربية الـعربية الـسعودية مـن الخليج العربية الـعربية الـعرب

٧٩ - " الدراسات التاريخية في مجلة المنهل (جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً) " .
 وهذه الدراسة مشاركة من المؤلف في إصدار العدد الخاص والمتميز بعنوان :
 الإصدار الماسي لمجلة المنهل بمناسبة دخول عامها الخامس والسبعين من عمرها العلمي والأدبي . وكان صدور هذا العدد الخاص في الشهور الأخيرة من عام (١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م) .

The Muslim Presence In the Malayan Archipelago Indonesia and Malaysia as Models

(1st. – 10th. C.H. / 7th. – 16th. C.A.D.) A Historical-Cultural Study

By
Prof. Ghithan Ali Jrais
Professor of History
King Khaled University

(1435 Hijri / 2014 A.D.) Riyadh: AL HOMAIDHI Press